یا کبیکج

لبعضهم

اذا ما خلوت من المونسين فان المونس لي دفتري
فلم اخل من شاعر محسن ومن مضحك طيب ازهر
ومن حكم بين انباءها فوايد للناظر المفكر
فان ضاق صدري باسراره واودعته السر لم يظهر
وان خرج السر باسم الحبيب فلم احتشمه ولم احصر
فنادمت منه كريم المغيب لندمانه طيب المخبر
ولست ارى موثرا ما حييت عليه نديما الى المحشر

الحمد لله

أطالعه وجدت في طلعاته بدرا تطلع في سما مرآته
فافضاله در النثر من منثوره ونظامه بالعقد حل عرى عقداته
فما لكه شهبا بدين احمد ماجد لقد قلد الاعناق افضل صلاته
فنزيله ديما بعمر بنظمه على رغم الحساد من عرفاته
سالت ربي ان ينال مرامه على عمة الايام في حركاته
ويحمى به ارباب سوق كاسد فنكبات الدهر وفي حدثاته

قاله وكتبه احمد بن منصور ... الانطاكي ...

+

2

كتاب شرح البديعية

تأليف

الشيخ الامام العلامة ابو المحاسن تقي الدين ملك المتأدبين ابو بكر بن حجة
الحنفي القادري الحموي منشي دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية والممالك
الاسلامية روى الله روض الادب بسحائب فكره ونظم شمل البلاغة ببدائع نثره

N°. 49.

Hic est Commentarius Nobilis, viri Doctissimi. Abu lmahasen. Abubekir f. Hagga In Artem poeticam Arabum. Lib. et apud eam gentem rarus et pretiosus.

Emit Babiloni anno Dni 1608.

Georgius Strachanus

Mearnensis Scotus.

Codex in 4. bombicinus foliorum 130 Arabice elegantissime descriptus, quo continetur Tractatus varij in artem Poeticam Arabum. Praeit Auctoris Mohametanae Sectae fidei Professio.

Hic Codex exaratus est a Nobilissimo viro Sedik Alamamo Abu-Almaseno Abu-Bacro ben-Hagge, ut in fronte pag. 2 legitur. Ab hoc autem Autore scriptus est anno Hegirae 816, et transcriptus anno Hegirae 895, ut ad calcem pag. 130 notatur. Is Codex rarus est, et magni estimandus

بســــــــــم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

الحمد لله البديع الرفيع الذي احسن ابتدآ خلقنا بصنعته واولانا جميل الصنيع
واستهلت الاصوات ببراعة توحيده وهو البصير السميع • ادب نبينا محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم فاحسن تاديبه • حتى ارشدنا جزاه الله عنا خيرا الى سلوك الادب واوضح لنا
بديعه وغريبه • نحمده حمدا يحسن به التخلص من غزل الشهوة الى حسن الختام
ونشكره شكر من شعر ببديع صفاته فاحسن النظم ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون بهذا
النظام • ونشهد ان لا اله الا الله وحده شهادة شاعر بانه الواحد • ونشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله المبعوث من بيت عربي فصاحته على الأعراب والإعراب اعظم شاهد •
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين هم نظام هذا البيت الشريف ود وأي نحو وانواع
بديعه وديباجة صدره وسلم تسليما كثيرا وبعد فهذه البديعية الذي نسجتها
بمدحه صلى الله عليه وآله وسلم على منوال طرح البرده • كان مولانا المقر الاشرف العالي المولوي
القاضوي المخدومي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشآ الشريف
بالممالك الاسلامية المحروسة جمل الله الوجود بوجوده هو الذي ثقف لي هذه الصعده • وجلب
لي ضرعها الحافل لحصول هذه الزبده • وما ذاك الا انه وقف بدمشق المحروسة على قصيدة
بديعية للشيخ المرحوم عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى التزم فيها بتسمية النوع البديعي وورى
بها من جنس الغزل ليتميز بذلك على الشيخ صفي الدين الحلي تغمده الله تعالى برحمته لانه ما التزم
في بديعيته بحمل هذا العب الثقيل غير ان الشيخ عز الدين اعرب عن بنا ابيوت ما اذن الله
ان ترفع • ولا طالت يده لابهام العقادة الى شي من اشارات ابن ابي الاصبع • وربما رضي في الغالب
بتسمية النوع ولم يعرب عن المسمى • ونثر شمل الالفاظ والمعاني لشدة ما عقده نظما • بيت

فيا دارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال

فاستخار الله تعالى مولانا المقر الناصري المشار اليه ورسم لي بنظم قصيدة اطرز حلتها
ببديع هذا الالتزام • واجاري الحلي برقة السحر الحلال الذي ينفث في عقد الاقلام • فصرت
اشيد البيت فيبرسم بهدمه وخراب البيوت صعب في هذا البنا على الناس • ويقول بيت الصفي

اصفى موردًا وانور اقتباسًا من نار ما كل من جدة الفكر واراجعه ببيت له على المناظرة طا[ئفه]
فيحكم لي بالسبق وينقلني الى غيره وقد صار لي فكرةً الى الغايات سابقه • فجاءت بديعيةً هدمت [بها]
ما نحته الموصلي في بيوته من الجبال وجاريت الصفي مقيدًا بتسمية النوع وهو من ذلك محلول
العقال وتسميتها تقديم ابي بكر علمًا انه لا يسمع من الحلي والموصلي في هذا التقديم مقالة
وكان المشار اليه عظم الله شانه هو الذي مشى امامي واشار الى هذا السلوك وارشد •
فاقتديت برايه العالي وهل يقتدي ابو بكر بغير محمد • فقلت

براعة الاستهلال

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم • براعة تستهل الدمع في العلم •

اعلم انه اتفق علماء البديع على ان براعة المطلع عبارة عن طلوع اهلة المعاني واضحة في استهلالها وان لا
تتجافى جنوب الالفاظ عن مضاجع الرقة وان يكون التشبيب بنسيبها مرقصًا عند السماع وطرق
السهولة متكفلة لها بالسلامة من تجشم الحزن ومطلعها مع اجتناب الحشو ليس له تعلق بما بعده
وتجتهد الناظم في تناسب قسميه بحيث لا يكون شطره الاول اجنبيًا من شطره الثاني وقد سمى ابن المعتز براعة
الاستهلال حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع فان اخل الناظم بهذه الشروط
لم يات بحسن الابتدا واورد في هذا الباب قول النابغة • كليني لهم يا اميمة ناصب
وليل اقاسيه بطي الكواكب • قال زكي الدين بن ابي الاصبع لعمري لقد احسن ابن المعتز الاختيار
فاني اظنه نظر بين هذا الابتداء وبين ابتدا امري القيس حيث قال •
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • فراى ابتدا امري القيس على
تقدمه وكثرة معانيه متفاوت القسمين جدا لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة
السبك وكثرة المعاني وليس في الشطر الثاني شيء من ذلك وعلى هذا التقدير مطلع النابغة افضل
من جهة ملايمة الفاظه وتناسب قسميه وان كان مطلع امري القيس اكثر معان • وما اعظم ابتدا امري

يليق مطلع قصيدة امرئ القيس

القيس في النفوس الا الاقتصار على سماع صدر البيت الاول فانه وقف واستوقف وبكى
واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في شطر بيت واذا تامل الناقد البيت بكماله ظهر له تفاوت
القسمين وقال اعني ابن ابي الاصبع اذا وصلت الى قول البحتري من هذا الباب وصلت الى الغاية لا تدرك وهو
قوله • بودي لو يهوى العذول ويعشق • ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق •

اري خلفا حي لعلوه دائمًا
اذا لم يدم بالعاشقين التخلق وزور اتاني طارقا فحسبته خيالا اتى في اخر الليل يطرق فاقسم فيه الظن طورا فكذبت به انه حق وطورا اصدق
اخاف وارجوا باطل ظني وصدقه فلله شكى حين ارجوا وافرق وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا عناق على اعناقنا ثم ضيق فلم تر الا مخبرا عن صبابة
بشكوى والا عبرة تترقرق فاحسن بنا والدمع بالدمع واشج بمازجه والخد بالخد ملصق ومن قبل قبل التشاكي وبعده نكاد لعا من شدة اللثم تشرق
فلو فهم الناس التلاقي وحسنه لحبب من اجل التلاقي التفرق م

انتهى كلام زكى الدين بن ابى الاصبع ولقد احسن ابو الطيب المتنبى ما شا فى قوله حيث قال
اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة فى الماق ومثله قوله حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
فلم ادر اى الظاعنين اشيع وما الطف قول ابى تمام فى هذا الباب
لا انت انت ولا الديار ديار خف الهوى وتقضت الاوطار ومثله قول ابى العلا المعرى
يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر وقد خلب القلوب بن المعتز فى
تناسب القسمين بقوله اخذت من شبابى الايام وتولى الصبى عليه السلام وما احلا ما ناسب ابن
هانى تسمى مطلعه بالاستعارات الفائقة حيث قال بسم الصباح لاعين الندما واشق جيب غلالة الظلما
وقال الشريف ابو جعفر البياضى يشير بالرفق بالابل عند السرى وتلطف ما شا عند تناسب القسمين حيث قال
رفقا بهن فما خلقن حديدا اوما تراها اعظما وجلودا وهذه القصيدة طريقها الغريب لم
يسلكها غيره فانه نسجها جميعها على هذا المنوال ومنها
يقلبن ناصية الفلا بمناسم وسم الدجا بدما ابن البيدا فكانهن نثرن درا بالخطا ونظمن منه بسيرهن عقودا
ومما يعذب فى الذوق من هذا الباب قول بن قاضى ميله يزيد الهوى دمعى وقلبى المعنف وتجنى جفونى الوجد وهو المكلف
وقد نبه مشايخ البديع على يقظة الناظم فى حسن الابتدا فانه اول شى يقرع الاسماع ويتعين على ناظمه
النظر فى احوال المخاطبين والممدوحين ويتفقد ما يكرهون سماعه ويتطيرون منه ليجتنب ذكره ويختار
لاوقات المدح ما يناسبها وخطاب الملوك فى حسن الابتدا هو العمدة فى حسن الادب فقد حكى ان
ابا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك فى مجلسه فانشده من نظمه صفرا قد كادت ولما تفعل
كانها فى الافق عين احول وهشام بن عبد الملك احول فاخرجه وامر بحبسه وكذلك اتفق لجرير مع ابيه
عبد الملك فانه دخل عليه وقد مدحه بقصيدة حائيه اولها اتصحوا ام فوادك غير صاح
فقال له عبد الملك بل فوادك يا ابن الفاعله ومن هذه الجهة بعينها عابوا على ابى الطيب المتنبى خطابه
لممدوحه فى مطلع قصيدة حيث قال كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا
ومن مستقبحات الابتدا قول البحترى وقد انشد يوسف بن محمد قصيدته التى اولها
لك الويل من ليل تقاصر اخره فقال له بل لك الويل والخزى واما قصة اسحق بن ابرهيم الموصلى فى هذا
الباب فانى انفعل واخجل عند سماعها وما ذاك الا انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان

يلوح بالتأسف على الصبى

يلوح بالرجوع بالابل عن الحبيب

فجي

فشرع في انشاء قصيدة نزل بمطلعها الى الحضيض وكان هو وحكاية الحال طرفي نقيض وهو
يا دار غيّرك البلا ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك فتطيّر المعتصم من قبح هذا المطلع وامر
بهدم القصر على الفور فنعوذ بالله من آفة الغفلة هذا مع تيقظ اسحق وسير الركبان بحسن محاضرته
ومنادمته للخلفاء مع انه قيل ان احسن ابتداء ابتدا به مولد قول اسحق الموصلي حيث قال
هل الى ان تنام عيني سبيل ان عهدي بالنوم عهد طويل فانظر الى هذا الاديب الحاذق
المتيقظ كيف استطردت به خيول السهو الى ان خاطب المعتصم في قصر حين اراد تشييده بخطاب
الاطلال البالية وانظر الى حشمة ابي نواس كيف خاطب الدمن بخطاب تود القصور العالية الى
تحلي بشعاره مع بلوغه في تناسب القسمين الطرف الاقصى لمن دمن تزداد حسن رسوم على طول ما اقفرن طيب نسيم
وقصة ذي الرمة مع عبد الملك تقارب قصة اسحق مع المعتصم فانه دخل عليه يوما فامره بانشاد
شيء من شعره فانشده قوله ما بال عينك منها الما ينسكب وكان بعين عبد الملك ريشة فهي تدمع
ابدا فتوهم انه خاطبه وعرّض به فقال له ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة فمقته وامر باخراجه انتهى
ما اوردته في حسن الابتداء للعرب والمولدين وفحول الشعراء ونبهت على حسنه وقبحه ولكن
حدثتني يا اخا الادب نسبة المتاخرين الى ان اثبت في هذا المحل القابل نسبها ونسيبها واظهر في شرح هذه
البديعية الآهلة بديعها وغريبها ليعلم من تنزّه في هذه الحدائق الزاهرة ان ما ربيع الآخر من ربيع الاول
ببعيد واذا تحقق ان لكل زمان بديعا يمنع بلذته الجديد وهنا بحث لطيف وهو ان الاستشهاد
بكلام المولدين وغيرهم من المتاخرين ليس فيه نقص لان البديع احد علوم الادب الستة وذلك اذا
نظرت في الكلام العربي اما ان تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة واما ان تبحث عن
ذات اللفظ بحسب ما يعتريه من علم التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام المركب بحسب
اختلاف اواخر الكلام وهو علم العربية واما ان تبحث عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع
اللغوي وهو علم المعاني واما ان تبحث عن طرق دلالة الكلام ايضاحا وخفاء بحسب الدلالة العقلية
وهو علم البيان واما ان تبحث عن وجوه الكلام وهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الاول يستشهد
عليها بكلام العرب نظما ونثرا لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد
عليها بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذا كان الرجوع

الى العقل وقال ابو الفتح عثمن بن جنى المولدون يستشهد بهم فى المعانى كما يستشهد بالقدمآء
فى الالفاظ قال بن رشيق فى العمدة الذى ذكره ابو الفتح صحيح بين لان المعانى اتسعت باتساع الناس
فى الدنيا وانتشار العرب بالاسلام فى اقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وتفننوا فى المطاعم والملابس
وعرفوا بالعيان ما دلتهم عليه بداية عقولهم من فضل التشبيه ونحوه ومن هنا يحكى عن ابن الرومى
ان لايما لامه وقيل لم لا تشبه تشبيه ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له انشدنى شيئا من قوله اعجز عن
مثله فانشده فى صفة الهلال ۝ فانظر اليه كزورق من فضة ۝ قد اثقلته حمولة من عنبر ۝
فقال له ابن الرومى زدنى فانشده ۝ كان اذريونها والشمس فيه كاليه ۝ مداهن من ذهب ۝ فيه بقايا غاليه ۝
فقال واغوثاه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ماعون بيته لانه ابن الخلفا وانا
مشغول بالتصرف فى الشعر وطلب الرزق به امدح هنا مرة واهجو هنا كرة واعاتب هنا تارة
واستعطف هنا طورا انتهى كلام ابن رشيق ورايت الشيخ شمس الدين بن الصايغ رحمه الله تعالى
قد استشهد فى شرح البردة الذى سماه بالرقم لغالب اهل عصره فيما عرض له من انواع البديع حتى اورد
لهم شيئا من محاسن الزجل رجع الى ما كنا فيه من حسن الابتدآء وتناسب القسمين وايراد ما وعدنا
به من كلام المتاخرين قال قاضى هذه الصناعة وفاضلها ۝ والمتاخر الذى لم يتقدم عليه بغير
الزمان اوآيلها ۝ زار الصباح فكيف حالك يادجا ۝ قم واستدم بنزعه اوفالنجا ۝
انظر الى حسن هذا الابتدا كيف جمع رقة النسيب وطرب التشبيب وتناسب القسمين وغرابة
المعنى ۝ ومثله قوله يخاطب العاذل ۝ اخرج حديثك من سمعى فما دخلا ۝ لا انزم بالقول سهما ربما قتلا ۝
وما الطف ما قال بعده ۝ ۝ وما يخف على قلبى حديثك لى ۝ لا والذى خلق الانسان والجبلا ۝
ومثله قوله ۝ سمعتك والقلب لم يسمع ۝ فكم ذا تقول وكم لا اعى ۝ وما احلا ما قال بعده
يقول وما عنده اننى ۝ بغير فؤادٍ ولا اضلع ۝ اما مع هذا الفتى قلبه ۝ فقلت نعم يا فتى ما معى ۝
واما مطلع ابن نباته فان الاذواق السليمة تنبهه الى فتح هذا الباب ـــــــــ وهو ۝
يا ساكنى السفح كم عين بكم سفحت ۝ ترحنم فهى بعد البعد ما نزحت ۝ والقصيدة كلها تحف وظرف
عارضها ابن نباته فما حلا معها مكرر نباته ۝ واجرى الصفى معها ينابيع فكره فاصفى له معها مورده
وجاراها الصفدى فتصفدت سوابق قوافيه عن لحاقها ۝ ۝ ۝ منهـــــا ۝

يلوح خطاب العذول معا

ولطف

وروضة وجنات الورد قد خجلت فيها ضحى وعيون النرجس انتحبت تشاجر الطير في افنانها سحرا وما التقضب للتعنيق واصطلحت
والقطر قد شق ثوب الدوح حين راى مجامر الزهر في اذياله نفحت ومما يحسن نظامه في هذا السلك قوله
ربا وانثني كالسيف والصعدة السمراء فما اكثر القتلى وما ارخص الاسراء ومما اختاره الشيخ جمال الدين بن
رحمه الله من ديوان ابى الفتوح نصر الله بن قلاقس وهو حسن في هذا الباب قولــــــه
كم مقلة للشقيق الغض رمداء انسانها سابح في بحر انداء وقوله قفا واسألا متى زفيرا وادمعا
اكانا لهم الا مصيفا ومربعا ومن الغايات التي اختارها الشيخ جمال الدين من شعر ابن قلاقس فانه قال
طالعت ديوان الاديب البارع ابى الفتوح نصر الله بن قلاقس فطالعت الفن الغريب وفتح على بتأمل
الفاظه فتلوت نصر من الله وفتح قريب بيد انى وجدت له حسنات تنبه العقول فضلا وسيئات
يكاد يذكرها ابن قلاقس يقلا انتهى كلام الشيخ جمال الدين بن نباته ومما وقع في تناسب القسمين الى الغاية
قول الشيخ ظهير الدين بن البارزي رحمه الله وهو يذكرني وجدي الحمام اذا غنا لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا
ذكر الصلاح الكتبي في كتاب الوفيات ان الشيخ اثير الدين اباحيان قال رايت الشيخ المذكور صوفيا
بحماة المحروسة وانشدني لنفسه هذه القصيدة وعدة مقاطيع منهــــــا
اراك فاستحيي فاطرق هيبة واخفي الذي بي من جناك واكتم وهيهات ان يخفى وانت جعلتني حبيبي لسانا في الهوى يتكلم يلحق بالشكوى والعتاب
توفي بعد الثمانين والستمايه واما مطلع الشيخ شمس الدين بن العفيف في هذا الباب فظرافته
لا تنكر لانه كان ينعت بالشاب الظريف فقال في شطره الاول اعز الله انصار العيون يلحق بالعيون
وفي الثاني وخلد ملك هاتيك الجفون وما اظرف ما قال بعده وضاعف بالفتور لها اقتدارا
وجدد نعمة الحسن المصون وما احسن ابتداآت الشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه
فجميعها نسجت على هذا المنوال منها قوله حروف غرامي كلها حرف اغراء على ان سقمي بعض افعال اسماء
وقوله ويلاه من نومي المشرد وآه من شملي المبدد وقوله اهلا بطيفكم وسهلا لو كنت للاغفا اهلا يلحق بالطيف
وما احلا ما قال بعده لكنه وافي وقد حلف السهاد على ان لا وقد توارد هو وابن عنين
في هذا المعنى وكل كساه ديباجة تاخذ بمجامع القلوب ومطلع ابن عنين قولــــــه يلحق بالمعاتبة للاحباب
ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى وقول مهيار الديلمي في هذا الباب
مشهور والذي اقوله ان الشيخ جمال الدين بن نباته نبات هذا البستان وقلادة هذا العقيان ومن

مطالعه التي هي ابهج من مطالع البدور قوله في هذا الباب • في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد •
هذي المدام وها تيك العناقيد • وقوله • بدا وقد نبت لواحظه دلالا • فما ابهى الغزالة والغزالا •
وقوله • سلبت عقلي باحداق واقداح • يا ساحر الطرف بل يا ساقي الراح • وما الطف ما قال
بعده • سكران من مقلة الساقي وقهوته • فاترك ملامي في السكرين يا صاح • وقوله •
انسان عيني بتجعيد الشها دبلي • عمري لقد خلق الانسان من عجل • وقوله •
قام يرنو بمقلة كحلاء • علمتني الجنون بالسوداء • وقوله • نفس عن الحب ما حادت وما غفلت •
باي ذنب وفال الله قد قتلت • **وقد** تقدم شروط لا بد من اجتنابها في حسن الابتدا منها
الحشو ولكن حشو اللوزينج فمن ذلك قوله • لام العذار اطالت فيك تسهيدي • كانها لغرامي لام توكيد •
ولولا الاطالة لافعمت الاذواق من هذا السكر النباتي ورايت للشيخ صفي الدين الحلي قصيدة
قافية مطلعها في هذا الباب غايه وهو • قفي ودعينا قبل وشك التفرق • فما انا من يحيي الى حين نلتقي •
وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ عز الدين الموصلي قصيدة نونيه نظمها بحماه ومطلعها
في حسن الابتدا احسن • سمعنا حمام الدوح في روضة غنا • فاذكرنا ربع الحبائب والمغنا •
ولقد سهوت عن مطلع الشيخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي فانه ليس له في
تناسب القسمين قسيم وهو • بدر اذا ما بدا مجتباه • اقول ربي وربك الله • **وعارضه** الشيخ جمال
الدين بن نباته في هذه القصيدة بعينها وترقى الى مطلع بديع في حسنه فمطلع الشيخ جمال الدين
له • اذا غازلتك عيناه • سهام لحظ اجارك الله • **ومن مطالعي** التي حصل لي فيها الفتوح في هذا
الباب قولي • طلعتم بدورا في اعز المطالع • فبشرني قلبي بسعد طوالع • وقولي •
اغرا الخطك ما لي منه تخذير • ولا التعريف وجدي فيك تنكير • وقولي • في عروض الجفا بحور دموعي •
ما افادت قلبي سوى التقطيع • وقولي • لله قوم لنظم الوصل قد نثروا • شعرت في حبهم بالتيه شعروا •
وقولي • جردت سيف اللحظ عند تهددي • يا قاتلي فسلبتني بمجرد • وقولي •
هواي بسفح القاسمية والجسر • اذا هب ذاك الريح فهو الهوى العذري • وقولي • لله قوم لنظم الوصل قد نثروا
شعرت في حبهم وجدا وما شعروا • **وكان** بمنتقد تالم قلبه على المتقدمين بكثرة النقد
ومالت نفسه الى مع المتاخرين ليستوفي الشروط الادبية في مباشرة هذا العقد **فاقول**

وبالقد

وبالله المستعان ان جماعة المخاديم بدمشق المحروسة رسموا ان اعارض شيئاً من نظم الشيخ
جمال الدين بن نباته وتخيروا لى خمس قصايد منها قصيدته الكافية التى مطلعها ∴ تصرمت الايام دون وصالك
فمن شافعى فى الحب يا ابنة مالك فلما انتهيت الى معارضتها وجدت بين الشطر الثانى من المطلع
وبين الشطر الاول مباينة تقدم فى مطلع امرئ القيس فان فى شطره الاول ما ليس فى الثانى وقد
اتفق علماء البديع على ان عدم تناسب القسم نقص فى حسن الابتداء وقد تقدم قول زكى الدين
بن ابى الاصبع ان مطلع النابغة افضل من مطلع امرئ القيس لتناسب القسمين وان كان مطلع امرئ
القيس اكثر معانٍ انتهى ولو قال الشيخ جمال الدين فى مطلعه • تمذهبت فى هجرى بطول مطالك
• فمن شافعى فى الحب يا ابنة مالك • ومطلعى الذى عارضت به الشيخ جمال الدين ∴ • الدين
• رضيع الهوى يشكوا فطام وصالك • فدارى بنى الحب يا ام مالك • وكذلك مطلع الشيخ صفى الدين
الحلى فى قصيدته الجيمية التى هى من جملة القصايد الارتقيات التى امتدح بها الملك المنصور صاحب
ماردين ∴ جاءت لتنظر ما ابقت من المهج • فعطرت ساير الارجاء بالارج • فالشطر الثانى ليس
من جنس الشطر الاول فان الشطر الاول فى الطريق الغرامية ليس له مثيل ومن انكر هذا النقد ينظر
فى مطلع الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره فانه فى هذا الباب طرفه وهو ∴ • ∴ • ∴
• ما بين معترك الاحداق والمهج • انا القتيل بلا اثم ولا حرج • وهنا نكتة لطيفة تؤيد هذا النقد
اتفق ان الشيخ نور الدين على بن سعيد الاندلسى الاديب المشهور الذى من نظمه قوله ∴ • ∴
• واطول شوقى الى ثغور • ملاى من الشهد والرحيق • عنها اخذت الذى تراه • يعذب من شعرى الرقيق • شوقى الكوثر اللآلى
لما ورد الى هذه البلاد اجتمع بالصاحب بهاء الدين زهير ونطفل على طريقته الغرامية وسأله
الارشاد الى سلوكها فقال له طالع ديوان الحاجرى والتلعفرى واكثر المطالعة فيهما وراجعنى بعد ذلك
فغاب عنه مدة واكثر من مطالعة الديوانين الى ان حفظ غالبهما ثم اجتمع به بعد ذلك وتذاكرا فى
الغراميات فانشده الصاحب بهاء الدين زهير فى غصون المحاضرة ∴ يا بان وادى الاجرع •
وقال اشتهى ان تكمل لى هذا المطلع فافكر قليلاً وقال ∴ سقيت غيث الادمع • فقال والله حسن
ولكن الاقرب الى الطريق الغرامى ان تقول • هل ملت من طرب معى • وما الطف مطلع للحاجرى فى
هذا الطريق • لك ان تشوقنى الى الاوطانِ • وعلى ان ابكى بدمع قانى • والآراء على هذا النوع

بستحسن هنا مطلع ناصر الدين بن النقيب فانه اعدل شاهد مقبول والتشبيب بنفسه الطيب يغنى
فى هذه الحضرة عن الموصول وهو قلدت يوم البين جيد مودعى ٭ دررًا نظمت عقودها من ادمعى — مطلع التوديع
وبالنسبة الى حسن الابتدأت مطلع الشيخ برهان الدين القيراطى مع حسنه وبهجته فيه نقص
وهو قسمًا بروضة خده ونباتها ٭ وبآسها المخضل فى جنباتها ٭ فانه لم يات بجواب القسم ولا ما يحسن
السكوت على مطلعه ولا تتم الفائدة به ومشايخ البديع قد قرروا ان لا يكون المطلع متعلقًا بما بعده
فى حسن الابتدأ وقلت ان احبس عنان القلم فان الشرح قد طال ولم اطله الا ليزداد الطالب ابتهاجا
ويداوى علل فهمه بحكم المتقدمين وتنزه فى رياض الادب على النبات الغض من نظم المتاخرين ٭ انتهى ما
اوردته فى حسن الابتدا وقد فرع المتأخرون منه براعة الاستهلال فى النظم والنثر وفيها زيادة
على حسن الابتدأ فانهم شرطوا فى براعة الاستهلال ان يكون مطلع القصيد دالًا على ما يثبت عليه شعرًا
بغرض الناظم من غير تصريح بل باشارة لطيفة تعذب حلاوتها فى الذوق السليم ويستدل بها على قصده من
عتب او عذر او تنصل او تهنئة او مدح او هجو وكذلك فى النثر فاذا جمع الناظم بين حسن الابتدأ وبراعة
الاستهلال كان من فرسان هذا الميدان وان لم يحصل له براعة الاستهلال فليجتهد فى سلوك ما يقوله فى
حسن الابتدأ وانما سمى هذا النوع براعة الاستهلال الا لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتدأ
رفع صوته به ورفع الصوت فى اللغة هو الاستهلال يقال استهل المولود صارخًا اذا رفع صوته عند
الولادة واهل الحجيج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية وسمى الهلال هلالًا لان الناس يرفعون اصواتهم عند
رؤيته ومما وقع من براعات الاستهلال التى تشعر بغرض الناظم وقصده فى براعة قصيدته العقبية
نجم الدين اليمنى حيث قال ٭ اذا لم يسالمك الزمان فحارب ٭ وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ٭ — مطلع الشكوى الى آخر الابيات
فاشارات العتب والشكوى لا تخفى على اهل الذوق فى هذه البراعة ويفهم منها ان بقية القصيد تعرب عن
ذلك فان زكى الدين بن ابى الاصبع قال براعة الاستهلال هى ابتدأ المتكلم بمعنى ما يريد تكميله وهذه القصيدة
فى حكمها وتحشمها وتسيير امثالها نهاية والموجب لنظمها على هذا النمط انه كان بينه وبين الكامل بن
شاور صحبة اكيدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استطال عليه فكتب اليه هذه القصيدة التى من جملتها ٭
ولا تحتقر كيدًا صغيرًا فربما ٭ تموت الافاعى من سموم العقارب ٭ منها ٭ اذا كان راس المال عمرك فاحترز ٭
عليه من الانفاق فى غير واجب ٭ فبين اختلاف الليل والصبح معرك ٭ يكر علينا جيشه بالعجائب ٭

وقال فلم تقبل ولكن الومه على انه ما قال الا لتقبلا يطارحها انى سلوت عن الهوى فهل راى له الذم مثلي عن هوى مثلها سلى

أأنفض طوعا حبها من جوانحي وان كان حبا للجوانح منقلا الى الله والقلب الوفي بعهده وان اذا اغرا الهوى كان اولا
سل الظبية الوادي وما الظبي مثلها وان كان مصقول الترايب اكحلا أأنت امرن البدر ان يصدع الدجى وعلمت غصن البان ان يتميلا
وحرمت يوم البين وقفة ساعة على عاشق ظن الوداع محللا اجمعت عليه حرقة البين والاسى وما اجتمع الداآن الا ليقتلا
هبي لي عيني واحملي كلفة الاسى على القلب ان القلب احمل للبلا اراك بوجه الشمس والبعد بيننا فاقنع تشبيها به وتمثلا
واذكر عذبا من رضابك سلسلا فما اشرب الصهباء الا تعللا

7

ومنها • وما راعني غدر الشباب لانني • انفت لهذا الخلق من كل صاحب • ومنها • •
• اذا كان هذا الدر معدنه فمي • فصونوه عن تقبيل راحة واهب • رايت رجالا حالهم في مآدب • لديكم وحالي عندكم في نوادب
• تاخرت لما قدمتم علاكم • علي وتابى الاسد سبق الثعالب • ترى اين كانوا في مواطني التي • غدوت لكم فيهن اكرم خاطب
• ليالي اتلو ذكركم في مجالس • حديث الورى فيها بغمز الحواجب • ومن الطف البراعات واحشمها براعة
مهيار الديلمي فانه بلغه انه وشي به الى ممدوحه فتنصل من ذلك بالطف عذر وابرزه في معرض الغزل
والنسيب فقال • أما وهواها حلفة وتنصلا • لقد نقل الواشي اليها فامحلا • وما احلا ما قال بعد
• سعى جهده لكن تجاوز حده • وكثر فارتابت ولو شا اقللا • اذكرني مهيار بحسن براعته ما كتبته الى سيدنا
ومولانا قاضي القضاة صدر الدين ملك المتادبين ابي الحسن علي بن الادمي الحنفي الناظر في الحكم العزيز بالديار
المصرية والممالك الاسلامية جمل الله الوجود بوجوده من حماه المحروسه الى ابوابه العالية بدمشق المحروسة
وريا حين الشبيبة غضه وكانت مطالعاتي قد تاخرت عن ابوابه العالية لعارض حجب الفكر عن هذا
الفن وهي رسالة مشتملة على نظم ونثر فقصدت الجواب بقصيدة ترفل في حلل التشبيب على طريق مهيار وكلها
براعة استهلال اولها • وصلت ولكن بعد طول تشوقي • ودنت وقد زفت لقلبي الشيق • وما احلا
ما قال بعده • نثملت من طرب برجع حديثها • فكانما قد نادمت بمعتق • وجميعها على هذا الطريق ومثله
المقر المخدومي الاميني الحمصي لما انتقل من توقيع حمص المحروسة الى صحابة ديوان الانشاء بدمشق وقصد نقلتي
من حماه المحروسة الى ابوابه العالية وحبب حماة بفتر العزم عن ذلك وهذا يفهم من قولي في بعض قصايد
• يلذ عناق الفقر لي بفنايها • وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط • ولكنه قطع امثلته العالية بعد ما
كانت كؤوس الانشاء دايرة بيننا فكتبت اليه بقصيدة تشعر بعتب لطيف وبلابل الغزل تغرد في افنانها
على طريقة مهيار الديلمي وطريق مولانا قاضي القضاة صدر الدين عظم الله تعالى شانه وبراعة استهلالها
• من ناسيا في هجرهم كلمونا • ما عليهم لو انهم كلمونا • ولم اعرب في نحو هذه القصيدة عن غير هذه الاشارات اللطيفة منها
• اغلقوا باب وصلهم فتح الله لهم بالهناء فتحا مبينا • وصلوا هجرنا وعيش هواهم • لم نحل عنهم ولو قطعونا
• ملكوا رقنا فصرنا عبيدا • ليتهم بعد رقنا كاتبونا • ولم ازل اغازل عيون هذه المعاني الى المخلص فقلت
• حبكم فرضنا وسبق جفاكم • قد غدا في بعادنا مسنونا • والحشا لم تخن عهود وفاكم • واسالوا من غدا عليها امينا
ومما يشعر بالتهنية والنصر على الاعداء براعة العلامة لسان الدين الخطيب وهي

عتاب بلين بالشكوى والاعتذار

جواب عن مكاتبه وصلت

بدي فيها

عتاب

للحق يعلوا والاباطل يسفلوا . والحق عن احكامه لا يسأل . فانه قال نظمت للسلطان اسعده الله تنبيه
وانا بمدينة سلا لما انفصل طالبا حقه بالاندلس قصيدة كان صنع الله مطابقا لاستهلالها و وجهت
بها الى رندة قبل الفتح ثم لما قدمت انشدتها بين يديه بعد الفتح وفا بنذري وسميتها الفتح
الغريب فى الفتح القريب منها . واذا استحالت حالة وتبدلت . فالله عز وجل لا يتبدل
. واليسر بعد العسر موعود به . والصبر بالفرج القريب موكل . والمستعد لما يؤمل ظافر . وكفاك شاهد قيدوا وتوكل
. اتهد والحمد منك سجية . بحليها بين الورى تتجمل . اما سعود كم فهو دون منازع . عقد باحكام القضا يستجل
. ولك السحايا الغر والشيم التى . بغريبها يتمثل المتمثل . ولك الوقار اذا ترلزلت الربا . وهفت من الروع الهضاب المثل
. عود كما الكما استطعت فانه . قد ينقص الاشيا لما تكمل . تاب الزمان اليك مما قد جنى . والله يامر بالمتاب ويقبل
. ان كان ماض من زمانك قد مضى . باساءة تدترك المستقبل . هذا بذاك فشفع الثانى الذى . ارضاك فيما قد جناه الاول
. والله قد ولاك امر عباده . لما ارتضاك ولاية لا تعزل . واذا تعهدك الاله بنصره . وقضى لك الحسنى فمن ذا يخذل
. وظعنت عن اوطان ملكك راكبا . متن العباب فاى صبر يجمل . والبحر قد خفقت عليك ضلوعه . والريح تقلع الزفير وترسل
. ولك الجوارى المنشات قد اغتدت . تختال فى برد الشباب وترفل . خرقا يحملها ومن حملت به . من يعلم الانثى وماذا تحمل
. صبحتهم غر الجياد كانما . سد الثنية عارض متهلل . من كل منجرد اغر محجل . يرمى الجياد به اغر محجل
. زجل الجناح اذا اجد لغاية . واذا تغنى للصهيل فبلبل . جيد كما التفت الظليم وفوقه . اذن مشققة وطرف اكحل
. وخليج هند راق حسن صفائه . حتى يكاد به يقوم الصيقل . غرقت بصفحته النمال وا وشكت . تبغى النجاة فاوثقتها الارجل
. فالصرح منه ممرد والصنع منه مردد . والشط منه مهدل . وبكل ازرق ان شكت الحاظه . مرض العيون فبالعجاجة يكحل
. عجبا له ان التجيع بطرفه . رمد ولا يغنى عليه مقتل . لله موقفك الذى وثباته . وثباته مثل بها يتمثل
. والخيل خط والمجال صحيفة . والسمر تنقط والصوارم تشكل . والبيض قد كسرت وفى جفونها . وعوامل الاسل المثقف تعمل
وهى طويله وجميعها فرايد ولم اكثر منها لعلمى ان نظم الوزير لسان الدين الخطيب رحمه الله تعالى غريب فى هذا
البلاد ومن البراعات التى تفهم من اشاراتها انها تهنية بمولود قول ابى بكر بن الخازن رحمه الله تعالى
. بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا . وكوكب المجد فى افق العلا صعدا . ومما يشعر بقرينة الذوق ان الناظم يريد الرثا تهنية مولود
قول التهامى . حكم المنية فى البرية جار . ماهذه الدنيا بدار قرار . وهذه القصيدة يرثى بها ولده وهى نسيج
وحدها . وواسطة عقدها . منها . ومكلف الايام ضد طباعها . متطلب فى الما جذوة نار .

8

جبلت على كدر وانت تريدها ٭ صفواً من الاقذاء والاكدار ٭ واذا رجوت المستحيل فانما ٭ تبني الرجا على شفير هار ٭
فالعيش نوم والمنية يقظة ٭ والمرء بينهما خيال سار ٭ وما اعلم ان احداً استهل للمراثي باحسن من هذه
البراعات وما يشير الى ولده وهو من المعاني المستغربة ٭ جاورت اعدائي وجاور ربه ٭ شتان بين جواره وجواري
واما قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله في تهنية السلطان الملك الافضل بسلطنة حماه وتعزيته
بوفاة والده الملك المؤيد سقى الله عهده فانها من عجايب الدهر وبراعتها ٭ ٭ ٭
هنا محى ذاك العزا المتقدما ٭ فما عبس المحزون حتى تبسما ٭ ثغور ابتسام في ثغور مدامع ٭ شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
نرد مجاري الدمع والبشر واضح ٭ كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى ٭ سبحان المانح والله من لا يتعلم الادب من ههنا فهو من
المحجوبين عن ادراكه ٭ وكتب اليه الشيخ صلاح الدين الصفدي قصيدة ضمن فيها اعجاز معلقة امرئ القيس
وصرح في براعتها تغليظ العتب ولم يات في البراعة باشارة لطيفة يفهم منها القصد بل صرح وقال
أفي كل يوم منك عتب يسوءني ٭ كجلمود صخر حطه السيل من علِ ٭ فاجابه الشيخ جمال الدين بقصيدة ضمن
فيها الاعجاز المذكورة وبراعة استهلالها ٭ فطمت ولائي ثم اقبلت عاتباً ٭ افاطم مهلاً بعض هذا التدلل ٭
والاشارة بقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل لا يخفى على حذاق الادب ما مراده منها وفي هذا القدر كفاية
وما احلا ما قال وهو ما قصده في تلك الاشارة ٭ فدونك عتب اللفظ ليس بفاحش ٭ اذا هي نصته ولا بمعطل ٭
وهنا بحث وهو اني وقفت على بديعية الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي الشهيرة ببديعية
العميان فوجدته قد صرح في براعتها بمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي ٭ ٭ ٭
بطيبة انزل ويمم سيد الامم ٭ وانثر له المدح وانشر طيب الكلم ٭ فهذه البراعة ليس فيها اشارة تشعر
لغرض الناظم وقصده بل اطلق التصريح ونثر المدح ونشر طيب الكلم كما قال فان قال قايل انها براعة استهلال
قلنا ان البديعية لابد لها من براعة وحسن تخلص وحسن ختام فاذا كان مطلع القصيدة مبنياً
على تصريح المدح لم يبق لحسن التخلص محل ولا موضع ونظم هذه القصيدة سافل بالنسبة الى طريق الجماعة
غير ان الشيخ الامام العلامه ابا جعفر الاندلسي شرحها شرحاً مفيداً وهنا فايدة وهو ان الغزل الذي
يصدر به المديح النبوي يتعين على الناظم ان يحتشم فيه ويتأدب ويتضاءل ويتشبب مطرباً بذكر سلع
ورامة وسفح العقيق والعذيب والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في
ثقل الردف ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقل من يسلك هذا

نهسه ونعره

عتاب

الطريق من اهل الادب وبراعة الشيخ صفي الدين الحلي في هذا الباب من احسن البراعات واحشمها

ان جيت سلعًا فسل عن جيرة العلم • واقري السلام على عُرب بذي سلم • فالتشبيب بذكر سلع والسؤال

عن جيرة العلم والسلام على عرب بذي سلم لا يشكل على من عنده ادنى ذوق ان هذه البراعة صدر لمديح

نبوي ومطلع البردة ايضا في هذا الباب من احسن البراعات ايضا وهو • امن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعًا جرى من مقلة بدم • فمزج دمه بدمعه عند تذكر جيران بذي سلم من الطف الاشارات الى ان

القصيدة نبويه وما احلا ما قال بعده • ام هبت الريح من تلقاء كاظمة • واومض البرق في الظلماء من اضم

وحشمة الشيخ جمال الدين بن نباتة في براعة قصيدته الرائية النبويه يتعلم الاديب منها سلوك الادب

وهي • صحا القلب لولا نسمة تتخطر • ولمعة برق بالغضى تتسعر • وما احشم قوله بعده •

وذكر جبين المالكية ان بدا • هلال الدجى والشيء بالشيء يذكر • سقى الله اكناف الغضا سبل الحيا •

وان كنت اسقي ادمعًا تتحدر • واما قصيدتي النبوية الموسومة بامان الخائف فانها عذيب هذا

البارق وحلبه مجرى هذه السوابق لانني لم اخرج في تغزلها عن التبادي والتشبيب بذكر المنازل المعهودة

• شذت بكم العشاق لما ترنموا • فاغنوا وقد طاب المقام وزمزم • وضاع شذاكم بين سلع وحاجر • فكان دليل الظاعنين اليكم •

وجئتم بوادي الجزع فاخضر والتوى • على خده بالتبنصدع ينمنم • ولما روى اخبار نشر ثغوركم • اراك الحمى جاء الهوى يتبسم •

وما الطفه ان يكون صدرًا للمدايح النبوية • • فيا عرب الوادي المنيع حجابه • واغنى به قلبي الذي فيه خيموا

• رفعتم قبابا نصب عيني ونحوها • تجر ذيول الشوق والقلب يجزم • ويا من اماتوا انتيابا فاوصيروا • مدامعنا غسلا لانهم تيمموا

منعتم تحيات السلام لموتنا • غرامًا وقد متنا فصلوا وسلموا • يقولون لي في الحي اين قبابهم • ومن هم من السادات قلت هم هم •

• عريب لهم طرفي خباء مطنب • بدمعي وقلبي نارهم حين تضرم • ومن الطف الاشارات الى ان هذا التغزل صدر

قصيدة نبوية قولي منهـــــا • اورى بذكر البان والرند والنقى • وسفح اللوى والجزع والقصد انتم •

ولم ازل في براعة الاستهلال استهل اهلة هذه المعاني الى ان وصلت الى حسن التخلص فقلت

• تقنعت في حبي لهم نتعصبوا • معي وهم سادات من قد تلثموا • لهم حسب عال بطحاء مكة • لانه رسول الله في الاصل منهم •

ومن الاغزال التي لا يليق ان يكون غزلها لمديح تصيبه نبوي قصيدة السري الرفا فانه مدح بها الفاطميين

وجدهم صلى الله عليه واله وسلم وجرح القلوب بندبه للحسين عليه السلام فانه قال منهــا • •

• مهلا فما نقضوا اوتار والده • وانما نقضوا في قتله الدينا • وهذه القصيدة مشتملة على مدح النبي صلى

الله عليه وآله وسلم وآل بيته وندبه للحسين بن علي عليهما السلام فما ينبغي ان تكون براعتهما.
نطوي الليالي علماً ان ستطوينا. فشعشعنها بماء المزن واسقينا. يا اخي هذه البراعة لبعدها من المديح بقول
القائل تمنيتهم بالرقمتين ودارهم. بوادي الغضى يا بعد ما تمناه. وقول بعد ذلك
وتوجي بكوس الراح ايدينا. فانما خلقت للراح ايدينا. قامت تهز قواماً ناعما سرقت. شمائل البان من اعطافه اللينا
بدت بحمراء تلقاها المزاج كما. الفيت فوق جنى الورد نسرينا. فلست ادري استقينا وقد نفحت. روائح المسك منها ام تحيينا.
وقد ملكنا زمام العيش طائفة. لو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا. غفر الله له هذا الغزل فيه اساءة ادب على مادحه
فانه شبب بوصف القيان وبذكر الخمر وبينه وبين المديح مباينة عظيمه رجع الى البراعات البارعة التي
يشعر انها صدر المديح نبوي بالاشارات اللطيفة منها براعة الشيخ برهان الدين القيراطي بقوله
ذكر الملتقى على الصفراء. فبكاه بدمعة حمراء. واما براعة بديعيتي فانها بركة مدحها صلى الله عليه وآله
وسلم نور هذه المطالع وقبلة هذا الكلام الجامع فانني جمعت فيها بين براعة الاستهلال وحسن الابتدا
بالشروط المقررة لكل منهما وابرزت تسمية نوعها البديعي في احسن قوالب التورية وشنفت باقراط
غزلها الاسماع مع حشمة الالفاظ وعذوبتها وعدم تجافي جنوبها عن مضاجع الرقة وبديعية صفي
الدين غزلها لا ينكر غير انه لم يلتزم فيها بتسمية النوع البديعي موري به من جنس الغزل ولو التزمه لتجافت
عليه تلك الرقه وان الشيخ عز الدين الموصلي لما التزم ذلك نحت من الجبال بيوتا وقد اشرت الى ذلك في
الخطبة بقولي وهي البديعية التي هدمت بها ما بنته الموصلي في بيوته من الجبال وجاريت الصفي متقيدا
بتسمية النوع وهو من ذلك محلول العقال وحسبها تقدم ابي بكر انه لا يسمع من الحلي والموصلي
في هذا التقديم مقال ومن اشارات براعتي التي يشعر انها صدر مديح نبوي تشبيبي بعرب ذي سلم
وخطابي لهم اني لي في مدائحهم براعة تستهل الدمع وكانني وعدتهم بشيء لا بد من القيام به وهذا
حسبما اراده ابن ابي الاصبع بقوله براعة الاستهلال هي ابتدا الناظم بمعنى يريد تكميله انتهى ما اوردته
هنا من البراعات البارعة نظما واما براعات النثر فانها مثلها ان لم تكن براعة الخطبة او الرسالة
او صدر الكتاب المصنف دالة على غرض المنشي والا ليست ببراعة استهلال وقد رايت غالب الناس بعيتين
قد اكتفوا عند استشهادهم على براعة الاستهلال في النثر بقول صاحب عمرو ابن مسعدة كاتب المامون
فانه امتحن ان يكتب للخليفة يعرفه ان بقرة ولدت عجلا وجهه كوجه الادمي فكتب الحمد لله خالق

الأنام في بطون الأنعام . ورأيت الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته قد التقى عند الاستشهاد
بما عصى التشبار . واحتجبت عنه في هذا الافق الشموس والاقمار . اين هو من علو مقام القاضي محيي الدين
بن عبد الظاهر وقد كتب عن السلطان الملك الظاهر الى الامير آق سنقر الفارقاني جوابا عن مطالعته
بفتح سوس من بلاد السودان واستهل بقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل
وجعلنا آية النهار مبصرة الله اكبر ان من البلاغة لسحرا والله ما اظن هذا الاتفاق الغريب اتفق
لناثر . ولا اهلال كاتب المامون في هذا الاستهلال براهين وهذا المثال الشريف ليس له مثال
منه صدرت هذه المكاتبة الى المجلس السامي تثني على عزائمه التي دانت كل امر شديد . وابت على
كل جبار عنيد . وحكمت بعدل السيف وما ربك بظلام للعبيد . وبراعة الشيخ كمال الدين بن عبد الرزاق
الاصفهاني في رسالة القوس تجاري براعة القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في هذه الحلبة . وتساويها
في علو هذه الرتبة . فانه اتى فيها بالعجائب . واصاب غرض البلاغة بسهم صائب . واستهلها بعد البسملة
ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع بلمو بالعوس
سببا . منها شيطان يطلع شمس النصرة من بين قرنيه . مارد لا يصلح الا بتعريك اذنيه .
صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم . الا ما حملت ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم .
واما براعة الشيخ جمال الدين بن نباتة في خطبة كتابه المسمى بخبز الشعير فانها خاص للخاص ولا بد
من مقدمة تكون هي النتيجة الموجبة لتسمية هذا الكتاب بخبز الشعير فانه ماكول مذموم وما
ذاك الا انه كان يخترع المعنى الذي لم يسبق اليه ويسكنه بيتا من ابياته العامرة بالمحاسن فياخذه الشيخ
صلاح الدين بلفظه ولم يغير فيه غير البحر وربما عام في بحر طويل يفتقر الى كثرة الحشو واستعمال
ما لا يلايم فلم يسع الشيخ جمال الدين الا انه جمعه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين واستهل
خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا ورتب كتابه المذكور على قوله
قلت انا فاخذه الشيخ صلاح الدين قال فمن ذلك قول الشيخ جمال الدين . قلت .
وقال
ومولع بفخاخ . يمدها وشباك . قالت لي العين ماذا يصيد قلت كراكي . فاخذه الشيخ صلاح الدين
اغار على سرح الكرى عندما رما . الكراكي غزال للبدو تحاكي فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه .
الم تنظريه كيف صاد كراكي . ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين قلت .

10

اسعد بها يا قمري من رُمي سعيد الطالع والغارب ۰ صرعت طيرا وسكنت الحشا ۰ فما تعديت عن الواجب ۰

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال في البحر ۰ قلت له والطير من فوقه ۰ يصرعه بالبندق الصايب ۰

سكنت في قلبي فحركته ۰ فقال لم اخرج عن الواجب ۰ قال الشيخ جمال الدين قلت ۰

ويهجني رشا يميس قوامه ۰ فكانه نشوان من شفتيه ۰ شغف العذار بخده ورآه قد ۰ نعست لواحظه فدب عليه ۰

فاخذه الصلاح وقال ۰ واهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى ۰ تميل حمامات الاراك اليه ۰

له عارض لما راى الطرف ناعسا ۰ الى خده سرا فدب عليه ۰ واحسن ما وقع في هذا الباب للشيخ جمال الدين انه قال

بروحي عاطر الانفاس المي ۰ ملي للحسن خالي الوجنتين ۰ له خالان في دينار خد ۰ تباع له القلوب بحبتين ۰

فاخذه الصلاح وقال ۰ بروحي خده المحمر اضحت ۰ عليه شامة شرط المحبة ۰ كان الحسن يعشقه قديما ۰

فنقطه بدينار وحبة ۰ فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله الشيخ صلاح الدين

سرق من الجنتين حبة ۰ قال الشيخ جمال الدين قلت ۰ يا غادرا بي ولم اغدر بصحبته ۰ وكان مني محل السمع والبصر ۰

قد كنت من قلبك القاسي اخال جفا ۰ فجا ما خلته نقشا على حجر ۰ فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو اجين وقرب الضنا ۰ قسما واسلمني الى البلوى وفر ۰ حتى تاثر من شكايته لوعتي ۰ في قلبه فرايت نقشا في حجر ۰

قال الشيخ جمال الدين قلت ۰ يا عاذلي شمس النهار جميلة ۰ وجمال فاتلتي الذوايب ۰ فانظر الى حسنيهما متاملا ۰

وادفع ملامك بالتي هي احسن ۰ فاخذه الشيخ صلاح الدين مع البحر بل اخذ الكل مع القافية وقال

بابي فتاة من كمال صفاتها ۰ وجمال بهجتها تحار الاعين ۰ كم قد نعت عواذلي من وجهها ۰ لما تبدت بالتي هي احسن ۰

ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين واجاد الى الغاية ۰ فديتك ايها الرامي بقوس ۰ ولحظ ياضني قلبي عليه ۰

لقوسك نحو حاجبك انجذاب ۰ وشبه الشي منجذب اليه ۰ فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ترشط من احب فذبت وجدا ۰ فقال وقد راى جزعي عليه ۰ عقيق دمي جرا فاصاب خدي ۰ وشبه الشي منجذب اليه ۰

ما اظن الشيخ صلاح الدين غفر الله له لما سمع ما قاله الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين البيتين كان في

حيز الاعتدال واين انجذاب القوس الى الحاجب من انجذاب الدم الى الخد وليته تلفظ بالانجذاب بل

قال عقيق دمي جرى فاصاب خدي ولعمري ان الشيخ جمال الدين تعذر فيما نكته على الشيخ صلاح الدين في براعة

استهلاله بقول الله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وقال بعدها اللهم ومن دخل بيتي كافرا

بفوا ايدي المنعمه وبيت شعري سارقا من الفاظه ومعانيه المحكمه فاخجله في سره وعلانيته ۰ وعاقبه على

بلمع من برق عن القوس

قوله ونيّته. منها بلغني انّ بعض ادبآء عصرنا ممن منحته ودّي وانفقت على ذهنه الطالب ما عندي
واقتّه وهو لا يدري الوزن مقام من زكاة نقدي واودعته ذخاير فكري فانفقها. واعرته او راقي العتيقة فلا
والله ما ردّها ولا اعتقها بل انّه غير الثنا بالهجا والولا بالجفا ونسبني الى سرقة بيوت الاشعار مع الغنى
عنها والعنا فتغاضيت وقلت هما زمشاء بنميم وغلطة صديق اتجرعها ولو كانت من جحيم. واخليت من حديثه
باب فمي ومجلس صدري. وصرفت ذكره عن فكري ولكن وقفت له على تصانيف وضعها في علم الادب
والعلم عند الله تعالى ووشحها كما زعم بشعره وشعري المغصوب المنهوب يقول يا صاحبي الا لا. وما يتوضح من جيد
تلك الاشعار لمعة الا ومن لفظي مشكاتها ولا تتضوع زهرة الا ومني في الحقيقة نباتها. فضحكت والله من
ذهنه الذاهل وذكرت على رغمه قول القايل. وفتى يقول الشعر الا انّه. فيما علمنا يسرق المسروقا.
وعجبت له كيف رضي لنفسه هذا الامر منكرا. وكيف حلا لذوقه اللطيف هذا الحرام مكررا. وقد اوردت
الآن في هذا الكتاب قدرا كافيا. ووزنا من الشعر وافيا. ومنه خبز الشعير لكونه الماكول المذموم وعرضته
على معدلة مولانا ليعلم انّا مع خليله مظلوم. ولولا الاطالة لاوردت جميع ابيات الشيخ جمال الدين التي دخل اليها
الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليبتدع القاصر عن المنظا ولا المعاني الغير. ومن البراعات التي يستهل بها في هذا
الافق الذي مرآة سمآيه صقيله براعة المقر المخدومي القضائي الفخري عبد الرحمن بن مكانس مالك ازمة البلاغة
وملك المتاخرين نظما ونثرا في رسالة كتبها الى المقر المرحومي القضائي الزيني ابي بكر بن العجمي عين كتاب الانشاء
الشريف بالابواب الشريفة وبقية الفضلا الذين فضّلوا بالطريق الفاضلية بسبب عبد الله الفروي الضرير
فانني نقلت من خط المشار اليه ما صورته. ورد علينا شخص من القيروان ضرير يتعاطى نظم الشعر المقفى الموزون
الخالي من المعاني فتردد اليّ في مجالس متفرقه ثم بلغني بعد ذلك انه وشى الى صاحبي الشيخ زين الدين بن العجمي بان
اهتضمت من جانبه وانتقصته وغضبت منه بالنسبة الى الادب وانه يستغني بكلام الغير كثيرا فتاذى
بسبب ذلك وتاذيت من كذب الناقل فكتبت اليه رقعة براعة استهلالها ليس على الاعمى حرج اقول انه
يستغني بهذه البراعة عن الرسالة. منها. وبلغ المملوك انه رمي به بعض الاصحاب برمية مثل هذه فاحمى
وتردد اليه مرة اخرى فعبس وتولى اذ جاءه الاعمى. ولقد خسرت صفقته اذ المملوك ما برح مخلصا لمولانا
في ولآيه. ومباينا له على سلطنة البلاغة واجلّ من يشرف بحمل لوآيه. ومولانا بحمد الله اولى من استغنى فلبنه
واستدلّ على صفا صدق محبّته بشواهد المحبّه. والمسؤول من صدقاته امران احدهما الجواب فانّه

يتقوم

يقوم عند المملوك مقام الفرج من هذه الشدة، والاخر رد كل فاسق عن الباب العالى فان ابا بكر اولى من تصلب فى الرده. انتهى كلام القاضى فخر الدين ولقد كشف الشيخ جمال الدين بن نباته عن هذا الوجه القناع. واظهر من بحثه فى رسالة السيف والقلم ما ليس لمطالع البدور عليه اطلاع. فان الرسالة مبنية على المفاخرة بينهما ولما انتصب القلم لمفاخرة السيف كانت براعته نون. والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون. واستهل بعدها بقوله الحمد لله الذى علم بالقلم وشرفه بالقسم. وبراعة استهلال السيف وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز. واستهل بعدها بقوله الحمد لله الذى جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدها فى ذوى العصيان فاغصتهم بماء الحتوف وما اظن ان احدا من المتقدمين نسج على هذا المنوال ولا نفث فى عقد اقلامهم مثل هذا السحر الحلال. وممن طلع من العصريين فى هذا الافق الساطع وابدر. ورقى ببلاغته اعواد هذا المنبر. القاضى ناصر الدين بن البارزى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية فانه اتفق له بحماه محنه كان لطف الله متكفلا له بالسلامة منها ولم يضرم نارها الا من غذى بلبان نعمته قديما وحديثا فالحمد لله الذى اسعف الاسلام والمسلمين بنجاته. واتتع العلم الشريف والرياسة بطول حياته. ولما هاجر من حماه المحروسة الى دمشق المحروسة كان اذ ذاك مولانا السلطان الملك المؤيد كافلها ففوض اليه خطابة الجامع الاموى فلم يبق احدا من اعيان دمشق حتى حضر فى تلك الجمعة لاجل سماع الخطبة فكانت براعة خطبته الحمد لله الذى ايد محمدا بهجرته. ونقله من احب البقاع اليه لما اختاره من تاييده ورفعته. فعلا بالجامع الاموى اصوات ترنم حركت اعواد المنبر طربا. وكاد النسر ان يصفق لها بجناحيه عجبا. وما الطف براعة الشيخ العلامه نور الدين ابى الثنا محمود الشافعى خطيب الدهشة بحماه المحروسة فى كتاب ادعيته المسمى بدوا المصاب فى الدعا المجاب. وهى الحمد لله سامع الدعا ودافع البلا. وفيها البناء والتاسيس فانه اشار لسامع الدعا الى الدعا المجاب وبدافع البلا الى دوا المصاب واما براعة خطيب الخطبا ابى يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقى فانها شغلت افكارى مدة ولم يسعنى غير السكوت والاحجام عنها فانه استهلها فى خطبة وفاة النبى صلى الله عليه واله وسلم الحمد لله المنتقم ممن خالفه المهلك لمن اسفه. ولقد اعتذر عنها جماعة من اكابر العلما واورد الشيخ سراج الدين بن نباتة فى شرحه الذى كتبه على ديوان الخطب غير هذه البراعة عذرا لابى البقا ارجوا ان تهب عليه نسمات القبول وما احتشم ما استهل

ما استهل الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله
الحمد لله الذي استاثر بالبقا وحتم له ان يستاثر وحكم بالفنا على سكان هذا الفنا فادعنوا لحكمه القاهر.
واما خطبة الشيخ صفي الدين في صدر شرح بديعيته فان استهلالها نير ولكن فيه نظر وبعض
مبانيه عما نحن فيه بمعزل قال الحمد لله الذي حلل لنا السحر البيان وكنا به بنى على البديع ولهذا استهللت
خطبة بديعيتي بقولي الحمد لله البديع الرفيع ولما جمعت ديواني استهللت خطبتي بقولي الحمد لله الذي
لا يحصر مجموع فضله ديوان وكان قد رسم لي ان انشي صداقا للملك الناصر وانا اذ ذاك بدمشق
وقد حل ركابه الشريف بها على بنت المرحوم كمشبغا الظاهري الحموي فاستهللته بقولي الحمد لله
الذي ابدا السنة الشريفة بقوة وناصر وتمثلت بعد هذا التاريخ بالمواقف الشريفة الامامية الخليفتية
المستعينية العباسية زاد الله شرفها تعظيما فبرزت الي اوامرها المطاعة ان انشي عهدا بكفالة
السلطنة بالبلاد الهندية للسلطان العادل مظفر شاه شمس الدنيا والدين صاحب دهلي والفتوحات
الهندية فاستهللت براعته بقولي الحمد لله الذي وثق عهد النجاح للمستعين به وقلت بعد الا
ستهلال وثبت اوتاده ليفوز من تمسك من غير فاصلة بسببه وزين سما الدنيا بمصابيح وحفظا
وافرغ على اعطاف الارض حلل الخلافة الشريفة وعلم ان في خلقها الزاهر زهرة الحيوة الدنيا
فقال عز من قائل اني جاعل في الارض خليفة واختارها من بيت براعة استهلاله من اول بيت
وضع للناس وسبقت ارادته وله الحمد ان تكون هذه النهلة الشريفة من سقاية بني العباس وذلك
في العشر الاخير من رمضان سنة ثلاث عشر وثمانمايه ومما انشاته بالديار المصرية وقد استقررت
منشي ديوان الانشا الشريف المويدي بتقليد القاضي بن البارزي صحابة ديوان الشريف بالممالك
الاسلامية بتاريخ شوال سنة خمسة عشر وثمانمايه واستهللته بقولي الحمد لله الذي اودع محمدا اسره
وقلت بعد الاستهلال وجعله ناصر دينه فحل به عقد الشرك وشد ازره وارسله ليبنشي مصالح
الامة فهدينا بترسلاته والله اعلم حيث يجعل رسالاته ومنه بديوان الانشاء الشريف بصاحب
من بيت طهر التمييز بكتابته وايد الاسلام والمسلمين بملك مؤيد تمسك بمجد وصحابته وانشات
بعد هذا التاريخ توقيعا لرئيس الطب بالديار المصرية فكانت براعته الحمد لله الحكيم اللطيف
وبراعة الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم في غاية الحسن فانه استهلها بقوله الحمد لله

الانشاء

الذي

الذى شرح صدر من تأدب والكتاب مبنى على شرح شى من علم الادب وامّا البراعات التى تحلو
تقبيلها بوجنات الطروس فمنها براعة الشيخ جمال الدين بن نباتة من رسالة كتبها الى القاضى علاء الدين الحسينى
واستهلها بقوله يقبل الارض العلية على السحاب نسبا وقال بعد الاستهلال الوفية على حصباء الانجم حسبا
هذا الادب ان اطنبت فى وصفه فهو فوق الوصف وكتب اليه الشيخ برهان الدين القيراطى رسالة بليغة
واستهلها بقوله يقبل الارض التى سقت السماء نباتها وقال بعد البراعة وحرس الله ذاتها وعمر بمعانى الحسن
ابياتها ومن الظرف ما وقع من البراعات المتوشحة برد التنكيت براعة القاضى فخر الدين عبد الوهاب
كاتب الدرج فانه كان له صديق متهم بعبد فكتب اليه رسالة يداعبه فيها واستهلها بقوله يقبل
اليد الشهابية كثر الله عبيدها وقال بعد البراعة وضاعف خدمها واضعف حسودها ومن قد خطر لى
ان اوردها بكمالها لوجازتها وغرابة اسلوبها فانه قال بعد تقبيل الارض وينهى بعد ولاء يمتد
ودعاء يشتد وثناء كانه عنبر وكافور اوند ان مولانا توجه والاعضاء خلفه سائره وكل ذى عين
لغيبته ساهره ولا يخفى عليه شوق العليل الى الشفاء والظمآن الى صيب الماء والغريب الى بلده والمحصور
الى سعة مسلكه ومقعده فمولانا يطوى هذه الشقة ويقصر المده ويدع احد غلمانه يسد مسده فالمملوك
قلق لسماع اخبار التشويش فى البلاد وتطرق اهل الجرائم والفساد فمولانا يرسم لغلمانه ان يشمروا
فى خدمته ذيلا ويسهروا عليه بالنوبة لمن يطرق ليلا والله المسؤل ان تكون هذه السفرة محمله
ويخص فيها بالتبرك مخرجه ومدخله ويبلغه من فضله مزيدا ويجعل يومه عليه مباركا وليله عليه
سعيدا وكتب المقر المخدومى فضل الله بن مكانس مجد الادب الذى ظهر من بيت فخره ورضيع لبانه
الذى ما سقانا منه درة الا قلنا لله دره الى والده المقر المرحومى الفخرى من القاهرة الى حلب وهو صحبة
الركاب الشريف الظاهرى يشكوا اليه رمدا حصل له بعده كان مبدا الرسالة بقوله
ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول هذا وكم بيننا من بعدكم ميل وقال بعد الاستهلال لا استهلت
لمولانا دموع ولا جفى جفنه مدى الليالى هجوع منها يطالع العلوم الكريمة بما قاساه طرف المملوك
من الرمد وما حصل عليه من الكمد ان عينى مذ غاب شخصك عنها يأمر السهد فى كراها وينهى
بدموع كانهن الغوادى لا تسل ما جرى على الخد منها فلو راه وقد اخذت عيناه من العناصر الثلاثة
بنصيب وعوضها الهوى عن التراب بمضاعفة الماء واللهيب لراى من نارها ما يحرق القلوب ومن

صدر مكاتبة

يلمح من هو متهم بالعبيد

يلمح بالشكوى لمن رمد تكرر ماه

دمعها ما هو البلاء المصبوب واستمر انهمالها حتى انشدها المنزعج فارتها الدمع فبيس القرين
وطالت مدة رمده حتى لقد اتى على الانسان حين وترايد خوف المملوك على مقلتيه وشحه بكريمتيه
فقصد في الذل عين وكاد ان يصير لولا ان من الله تعالى اثرا بعد عين وكتب الى المقر المجدي المشار اليه
سيدنا الامام العلامه الذي صلت جماعة اهل العصر خلف امامته وملك قياد البلاغة ببراعته وعبارته
بدر الدين رحلة الطالبين ابو عبد الله محمد بن الدماميني المخزومي المالكي جوابا عن حل لغز في ورد ارسله اليه
فاستهله بقوله يقبل الارض وينهي ورود الجواب الذي شفا الصدور بوروده وقال بعد الاستهلال
واللغز الذي نشا منه بان الحمى وورده منه فاستحلى المملوك منه بالتعريف ورده وود لو اقتطف
من اغصان حروفه ورده فرده ذل التقصير عاريا عن ملابس عزه وانشد قول ابن قلاقس وهو يصلى
بنار عجزه اذا امتنعت اشجار المعالي جناها الغض فاقنع بالشميم فظهر من طريق سعده نصره وعلم
ان هذا الورد لا يجتنى من غير تلك الحضره وان هذه الفاكهة لا تجرحها الا اغصان اقلام لها بيدي
الراحة المخدوميه بهجة ونظره منه ويمشي نظر المملوك من هذا اللغز في بساتين الوزير على الحقيقه
فراى كل وردة واخت الوجنات الحمر فتحير اهي وردة ام شقيقه وعلمت ان الفكر القاصر لا يجاري
من بديهته من بحار الفضل رويه وان الخاطر الذي هو على ضعفه من رعايا الادب لا يقوى على سلطان
هذا اللغز ان شوكته قويه منه وتمتعت من ورده الوارد بالمشموم ثم تذكرت البعد عن جناب المخدوم
فاستقطر البين ما الورد من حدقي وكتبت اليه من القاهرة المحروسه الى الثغر المحروس في منتصف
ربيع الاخر سنة اثنين وثمانمايه عند دخولي اليها في البحر هاربا من طرابلس الشام وقد عضت على انياب
الحرب بثغرها رسالة مشتملة على حكاية الحال وتربت في براعتها بمصنفين له احدهما الفواكه
البدريه الذي جمعه من نثره رادبه والثاني نزول الغيث الذي نكت فيه على الغيث المنسجم في شرح
لامية العجم للشيخ صلاح الدين الصفدي واستهليته بقولي يقبل الارض التي سقى د وجهها بنزول الغيث فيها اشتباه النوع بالسقفى
الغيث فاثمر بالفواكه البدريه وقلت بعد الاستهلال وطلع بدر كمالها من الغرب فسلمنا المعجزات
المحمديه وجرى لسان البلاغة في ثغرها فسمى على العقد بنظمه المستجاد وانشد لا فض الله فاه
وقد ابتسم عن محاسنه التي لم يخلق مثلها في البلاد لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدنيا ابتسام
فاكرم به من مورد فضل ما برح منهله العذب كثير الزحام ومدينة علم تشرفت بالجناب المحمدي وفعلي

سالكا

ساكنها السلام. ومجلس حكم ما ثبت لمدعي الباطل به حجه. وعرفات ادب ان وقفت بها وقفة صرت على
الحقيقه بن حجه. وافق معان بالغ في سموه بدرع فلم يقنع بما دون النجوم. وميدان عربيته تجول فيه فرسان
العربيه من بني مخزوم. منها او ربي بدخوله الى دمشق ومطارحته للجماعة وتالله ما الفرسان الشقر او الا بلغ
في هذا الميدان مجال. واذا اعترفوا ما حصل للفارس المخزومي عندهم من الفتح كفى الله المومنين القتال. بعد ونهي
ادعيةٍ ما برح المملوك منتصبًا لرفعها. وتغريد اثنية ما السجع المطوق في الاوراق النباتيه سجعها.
واشواق برحت بالمملوك ولكن تمسك في مصرها لاثار. وابرح ما يكون الشوق يومًا اذا دنت الديار من الديار.
وهذه الرساله لكونها نظمت في طويل البحر ومديده يفتقر الى سرد غالبها لتعلقها بحكاية الحال. وينهي وصول
المملوك الى مصر مخيمًا بكنانتها وهو بسهم البين مصاب. مذعورًا لما عاينه من المصارع عند مقاتل الفرسان
في منازل الاحباب. مكلمًا من ثغر طرابلس الشام بالسنة الرماح. محمولا على جناح غراب البين وقد حكم عليه
ان لا يبرح من سفره على جناح. وكان في البين ما كفاني فكيف بالبين والغراب. منها يا مولانا واشك
ما لاقيت من اهوال البحر واحدث عنه ولا حرج. فكم وقع المملوك من غاريضه في زحاف تقطع منه القلب
لما دخل الى دوائر تلك اللجج. وشاهدت منه سلطانا جائرا ياخذ كل سفينة غصبا. ونظرت الى الجواري
الحسان وقد رمت ازر قلوعها وهي بين يديه لقلة رجالها تسبى. فتحققت ان راى من جاء يسعى في الفلك غير
صائب. واستصوبت هنا راي من جاء يمشي وهو راكب. وزاد الضما بالمملوك وقد اتخذ في البحر سبيله.
وكم قلت من شدة الضما يا ترى قبل الحفرة اطوي من البحر هذه الشقة الطويله. وهل ابلكر بحر النيل منشرحًا
واشرب الحلو من اكواب ملاح. بحر تلاطمت علينا امواجه حين متنا من الخوف وحملنا على نعش الغراب.
وقامت واوات دوائره مقام مع فنصتنا للغرق لما استوت المياه والاخشاب. وقارن العبد منه
سودا استرقت موالينا وهي جاريه. وغشيهم منها في اليم ما غشيهم فهل اتاك حديث الغاشيه.
واقعها الريح فحملت بنا ودخلها الما فجاها المخاض. وانشق قلبها لفقد رجالها وجرى ما جرى على ذلك
القلب نفاض. وتوشحت بالسواد في هذا الماتم وسارت على البحر وهي شل. وكم سمع فيها للمغاربة على
ذلك التوشيح زجل. برج مائي ولكن يعرب في رفعها وخفضها عن النسر والحوت. وتتشامخ كالجبال وهي
خشب مسندة من تبطنها عد من المصبترين في تابوت. تاتي بالطباق ولكن بالمقلوب لان بياضها
سواد. وتمشي مع الما وتطير مع الهوا وصلاحها عين الفساد. ان نقرا الموج على دفوفها لعبت انامل

قلوعها بالعوده وترقصنا على انها للحد بافنقوم فيا امتنا من هذا الرقص للخارج ونحن فعوده وتتشام

وهي كما قيل انف في السماء واست في الماء وكم تطيل الشكوى الى قامة صابيها عند الميل وهي الصعدة

الصما فيها الهدى وليس لها عقل ولا دين تتصابا اذا هبت الصبا وهي ابنة ماية وثمانين وتوقف

احوال القوم وهي تجرى بهم في موج كالجبال وتدعى براة الذمة وكم اغترقتهم من اهوال هنا وكم ضعف

نحيل خصرها عن تثاقل رداف الامواج وكم وجلت القلوب لما صار لاهذاب مجاذبها على تعلة البحر

اختلاج وكم اسبلت على وجنة البحر طرة قلعها فبالغ الريح في تشويشها وكم مرت على قريتها العامرة فتركتها

وهي خاوية على عروشها تتعاظم فتهزل الى ان ترى ضلوعها من السقم تعد ولقد رايتها بعد ذلك التعاظم

قد تبت وهي حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد واما البراعة التي لخطبة كتابي المسمى بمجرى السوابق

في وصف الخيول المسومه فانها احرزت قصبات السبق وهي الحمد لله الذي يقف عند سابق فضله كل جواد

ويقصر في حلبة هذا الكرم الذي ليس له غاية في بديع الاستطراد فمن الهمه الحزم وارشده الى جد المعرفة حاز

قصبات السبق ولا نقول كابه نحمده على ان جعل لنا الخير معقودا بنواصي الخيل ونشكره شكرا نعلو به

على اشهب الصبح ونمتطي ادهم الليل ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نرجو ان نكون بها

في ميادين الرحمة من السابقين ونشهد ان محمدا عبده ورسوله قايد الغر المحجلين وقد آن ان نقطع طول

هذا البحث برسالة السكين فان استهلالها يسر ما كل من الذوق ونبرزه من قراب الشكل البين وما

ذاك الا انه لما انفرد كمال الدين عبد الرزاق الاصفهاني برسالة القوس واسنو في جميع المحاسن وجا

الشيخ جمال الدين بن نباته برسالة السيف والقلم واظهر فيها معجزات الادب اردت ان اعززهما من اختراع

رسالة السكين بثالث واستهليتها بقولي يقبل الارض التي قامت لحدود مكارمها وقطعت عنا

مكروه الفاقة بمسنون عزايمها وينهي وصول السكين التي قطع المملوك بها اوصال الجفا واضافها الى

الادوية فحصل البرء والشفا وتالله ما غابت الا وبلغ الاقلام من تبشيرها الى الحفا منها ما شاهدها

موسى الا سجد في محراب النصاب وذل بعد ما خضعت له الروس والرقاب كم ايقظت طرف القلم

بعد ما خط وعلى الحقيقة ما روى مثلها قط وكم وجد الصاحب بها في المضايق نفعا وكم نحسن

صحبتها قطعا من اجلنا تدخل في مضايق ليس لسيف قط فيها دخول وكلما نفعله توجزه والرمح في

تعقيده يطول نطرف باشعتها الباهرة عين الشمس وباقامتها الحد حافظت الاقلام على مواظبة الخمس

14

وكم لها من عجايب تركت جدول السيف في بحر غمده كالغريق ولو سمع بها من قبل ضربه ما حل التطريق
انتهى ما اوردته في براعة الاستهلال نثرا ونظما ومن لم ير بهجة ما ابرزته للمتاخرين فهو في هذه اعمى
٭ بالله سرني فسرني طلقوا وطني ٭ وركبوا في ضلوعي مطلق السقم ٭
اما الجناس فانه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله من اهل الادب وكذلك كثرة اشتقاق الالفاظ
فان كلا منهما يودي الى العقادة والتقييد عن اطلاق عنان البلاغة في مضمار المعاني المبتكرة كقول القايل
واستحيي اقول انه ابو الطيب ٭ تعلقت بالهم الذي قلقل الحشا ٭ قلاقل عيس كلهن قلاقل ٭ ولقد تصفحت ديوانه
فلم اجد لوافد هذا النوع نزولا الا ما قل في ابياته وهو نادر جدا ولا العرب من قبله جنت بابياتها عليه
غير ان هذا البيت حكمت على ابي الطيب به المقادير ومثله قول القايل ٭ وقبر حرب بمكان قفر ٭ وليس قرب قبر حرب قبر
قبر ٭ وقيل لاجل الجناس المقلوب هو الذي قلب عليه القلوب اللهم الا ان يقع الجناس في حشو بيت من البحور
التي تحمل ثقله من غير اعتنا بامره كقول القايل ٭ لله لبنى كلما البنى على ٭ تعنيفها ونهودها تتقاعد ٭
وبنار اسما وهي اسمار تبه ٭ لقد احترقت وريقها يتبارد ٭ ففي طلعة شمس التورية ما يغني عن النظر الى رحل
الجناس ولقد احسن من قال ٭ انظر الى صور الالفاظ واحدة ٭ وانما بالمعاني تعشق الصور ٭ والجناس من
صور الالفاظ وممن وافق على ذلك علامة عصره الشهاب محمود وقال انما يحسن الجناس اذا قل واتى في الكلام
عفوا من غير كد ولا استكراه ولا بعد ولا ميل الى جانب الركة ولا يكون كقول الاعشى ٭ وقد غدوت الى الحانوت يتبعني
شاد ومشل شلول شلشل شول ٭ ولا كقول مسلم بن الوليد ٭ سلت ثم سلت ثم سل سليلها ٭ فاتى سليل سليلها مسلولا ٭
ولا باس به في مطالع القصايد لانه يتعذر على الناظم ان يركبه تورية فانه نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من
انواع البديع كما قرره مشايخه كالتورية والاستخدام والاستعارة والتشبيه وما قارب ذلك من انواع
البديع وحكي عن بن جني ان الاصمعي كان يدفع قول العامة اذا قالوا هذا يجانس هذا اذا كان من شكله ويقول
ليس بعربي خالص وقال بن رشيق صاحب العمدة هو من انواع الفراغ وقلة الفايدة ومما لا يشك في تكلفه
وقد كثر منه هولاء السافه المتعقبون في نظمهم ونثرهم حتى برد وركّ انتهى كلامه ولم يجنح اليه بكثرة استعماله
الا من قصرت همته عن اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في افق الالفاظ واذا خلت بيوت الالفاظ
من سكان المعاني نزلت منزلة الاطلال البالية وما احلا قول الفاضل هنا ٭ انما الدار قبلها بالسكان ٭
ثم بعد السكان بالجيران ٭ فاذا ما الارواح سرّدها الحتف ٭ فما ذا يراد بالابدان ٭ وكان

الشيخ صلاح الدين يستمن ورمه ويظنه شحما فيشبع افكاره منها ويملا بطون دفاتره ويأتي فيه
بتراكيب تخف عندها جلاميد الصخور كقوله غفر الله له ونم في امان بالحبيب ولا تخف لقا ابطٍ واشن في لقاء طوارش
وقوله وكم ساق في الظلماء والليل شاهد رواحل واطٍ في الرواح لواطِ وقوله
وابن اذا كان الفراق معاندي مطالع ناءٍ في مطال عناءِ وقوله في الراح وكم الكشت نفس الفتى بعد نورها مدارع
وقوله اذا جرح العشاق قالوا الفتى في مدار جراح في مدارج راح وقوله وكم شمت لما قست نقدا رودكم بوارق باكر
في بوار قبابس وقوله ولا تفتحن باب الهدايا وعدها مطار فراش لا مطارف راش وقوله
ثنت نحو الاغصان قامة لينها طواعن شاطٍ من طواع نشاط وقوله ومر على غيري سنقام وصحة
ولم يرقان مثل ذا برقاني رأيت بخط الشيخ بدر الدين السبكي تحت هذا البيت والذي قبله وهو الضعيف
بالبرقان وان من ذلك مبلغه من النظم لجدير ان يقعد مع صغار المتأدبين انتهى ومنه قوله
فجار واجرى حين جاور بت واجترى فما فاته مما يروم جناس وقوله زاروا وزانوا وزادوا هذا الجناس المليح
وفي قوله هذا الجناس المليح من الركة لا يخفى على اهل الذوق السليم ولولا خشية الاطالة من سآم الاسماع
لاوردت له كثيرا من هذا النمط ومما اظرف ما وقع للشيخ جمال الدين بن نباته مع انه لما وقف على كتابه
المسمى بجنان الجناس قد اشتمل على كثير من هذا النوع قراه جنان الخناس وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول
شرحه وهذا مما يؤيد قولي انه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله ويعجبني هنا قول الشيخ زين الدين
عمر بن الوردي رحمه الله تعالى اذا اجبت نظم الشعر فاختر لنظمك كل سهل ذي امتناع
ولا تقصد مجانسة ومكن قوافيه وكله الى الطباع وكان الاسعد بن مماتي ايضا ممن تجعل الجناس له
مذهبا في نظمه وما احلا ما قال طبع المجنس فيه نوع قيادة او ما ترى تاليفه للاحرف ومن غريب
ما يحكى ان الشيخ صلاح الدين الصفدي مع تهافته على الجناس والتزامه بما صنفه في جنسه وانواعه
زاحم ابن مماتي في لفظ بيته ومعناه فقال الا ان من عاني القريض بطبعه يقود فارسله لمن صدوا حشتم
الم تره ان قال شعرا مجانسا يؤلف ما بين الحروف اذا نظم فانظر كيف اخذ المعنى وغالب الالفاظ
ولم يتمكن من نظم ذلك الا في بيتين اتى فيهما بكثرة الحشو مع قلة الادب على اهله فان الاسعد اثبت القيادة
لطبع المجنس والشيخ صلاح الدين اثبت الحكم المذكور لمن يعاني نظم الشعر وقد طال الشرح وتعين الكلام
على الجناس لان الشروع فيه يلزم لاجل معارضة من تقدمني ممن يعاني نظم البديعيات اما هذا النوع

يلوح بالشعر الذي يلوح بالطبع

فانّه ما سمي جناسًا الا لمجي حروف الفاظه من جنس واحد ومادّةٍ واحدة ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف
بل يكفي في التماثل ما تعرف به المجانسة واما اشتقاق الجناس فمنهم من يقول التجنيس هو تفعيل من الجنس ومنهم
من يقول المجانسة وهو المفاعلة من الجنس ايضا لانّ احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة
الجنسيّة والجناس مصدر جانس ومنهم من يقول التجانس التفاعل من الجنس ايضا لانه مصدر تجانس الشيان
اذا دخلا في جنس واحد واما انقسم اقساما كثيرةً وتنوع انواعًا عديدةً تنزل منزلة الجنس الذى قصد عن كل
واحد من انواعه فهو حينئذٍ جنس وانواعه التآم. والمحرّف. والمصحّف. والملفّق. وهلم جرا كما ان البديع
جنس وانواعه الجناس. واللفّ. والنشر. والاستعاره. والتوريه. والاستخدام. وغير ذلك من انواع البديع
واما حدود انواع الجناس فقد اختلف فيه عبارات البديعيين ولكن نأتي بحدّ كل واحد من الانواع في موضعه
ونذكر ما وقع الاتفاق عليه وقد صدرت بديعيتي هذه على الجناس المركّب والمطلق حسبما رتّبه الشيخ صفي
الدين الحلي في بديعيته ولكن فاته شنب التسمية وابرزها في شعار التورية من جنس الغزل فحدّ المركّب
ان يكون احدى الركنين كلمة مفردة والاخرى مركبة من كلمتين وهو على ضربين فالاوّل ما تشابه لفظًا
وخطًّا كقول الشاعر. عضنا الدهر بنابه. ليت ما حلّ بنا به. ومثله قول القايل. ناظراه بما جنى ناظراه. جناس
او دعاني امت بما او دعاني. وحفظت من شيخي العلامه الشيخ شمس الدين الحسني النحوى وانا في مبادى العمر
والاشتغال من الجناس المركّب المتناسبة قول القايل. في مصر من القضاة قاضٍ وله. في اكل مواريث اليتامى وله. جناس بليق بقاضي
ان رمت عدالته فقم مجتهدًا. من عدله درهمًا عدّ له. وكان يقول لا اعرف لهما ناظمًا. وما الطف قول القايل
يا سيّدًا حاز رقّي. بما حباني واولا. احسنتَ برًّا فقل لي. احسنتُ في الشكر اولا. وقال العلامه شهاب الدين
محمود انشدني الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهّاب لنفسه من المتشابه لفظًا وخطًّا قولــــه.
جار في سقمي من بعدهم. كل من في الحيّ داوى او رقا. بعدهم لا ظلّ وادي المنحنا. وكنا بان النقى لا اورقا. للحمى ع
واورد الشيخ صلاح الدين الصفدي لنفسه في كتابه المسمّى بجنان الجناس من هذا النوع. قوله
يا من اذا ما اتاه. اهل المودّة اولم. انا محبّك حقًّا ان كنت في القوم اولم. وهذا النوع لم يذكره الشيخ صفي الدين بليق بالولمه
في بديعيته انتهى الكلام على المتشابه من المركّب لفظًا وخطًّا والثاني ما هو متشابه لفظًا لا خطًّا
ويسمى المفروق وهو الذى نظمه صفي الدين في بديعيته كقول الشاعر. . . . . . تهدى بها.
لا تعرضنّ على الرواة قصيدة. ما لم تكن بالغت في تهذيبها. واذا عرضت الشعر غير مهذّب. عدّوه منك وساوسًا جناس بليق بقصيده

ومثله قول القائل • يا من تدل بمقلة • وانا بل من عندم • كفي جعلت لك الفدا • اسياف لحظك عن دمي •

ومثله قول ابن اسد الفارقي • غدونا بآمال ورحنا بخيبة • اماتت لها افهامنا والقرائحا •

فلا تلق منا غاديا نحو حاجة • لتسأله عن حاله والق رائحا •

وحسن قول ابو الفتح البستي فيه • وان اقر على رق انامله • اقر بالرق كتاب الانام له • ومما

الطف قول العلامة شهاب الدين محمود من هذا النوع • ولم ار مثل نشر الروض لما • تلاقينا وبنت العامري

جرى دمعي واومض برق فيها • فقال الروض في ذا العام ربي • ومن لطائف الشيخ جمال الدين بن نباته

قمر اتراه ام مليحا امردا • ولحاظه بين الجوانح ام ردا • ومثله قول شمس الدين محمد بن العفيف •

اسرع وسر طالب المعالي • بكل وادٍ وكل مهمه • وان لحى عاذل جهول • فقل له يا عذول مه مه

ومثله قوله • ان الذي منزله • من سحب دمعي امرعا • لم ادر من بعدي هل • ضيع عهدي ام رعا • ومثله

قول القاضي بهاء الدين السبكي • كم كيف شبت عن الهوى لا انتهي • حتى تعود لي الحياة وانت هي •

وانشدني قاضي القضاة تقي الدين بن الحبتي الحنفي عماه في مبادي العمر وقد ذكرت بين يديه الجناس المركب

قلت للعاذل الملح على الدمع • واجرائه على الخد نيلا • سل سبيلا الى النجاة ودع • دمع عيوني يجري لهم سلسبيلا •

ومن انواع الجناس المركب نوع يسمى المرفو وهو ان يكون احد الركنين جزءا مستقلا والاخر مجزى من

كلمة اخرى كقول الحريري • والمكر مهما استطعت لا تأته • لتقتني السؤدد والمكرمه • وقوله

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه • بدمع يحاكي المزن حال مصابه • ومثل لعينيك الحمام ووقعه • وروعة ملقاه ومطعم صابه

وهذا النوع لم يخل من تعسف وعقادة التركيب انتهى الكلام على الجناس المركب واقسامه غير ان

هنا بحثا لطيفا وهو انه قد تكرر ان ركني الجناس يتفقان في اللفظ ويختلفان في المعنى لانه نوع لفظي

لا معنوي وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع والتورية من اعز انواعه واعلاها

رتبة فاذا جعلت للجناس تورية انحصر المعنيان في ركن واحد وخلصت من عقادة الجناس وحركت جامد

الاذواق وابهجت خاطر السامع بما اتحفته من بديع تركيبها وتاهيله بغريبها • وانا اذكر المثالين

هنا ليتضح في الاذهان الصحيحة ان النهار لم يحتج الى اقامة دليل • قال صاحب الجناس المركب

اعن العقيق سألت برقا اومضا • اقام حادٍ بالركائب او مضى • قال صاحب التورية • واذا تبسم ضاحكا

ان عاد برق في الدياجي اومضا • وقول الشاعر • نديمي لا تسقني • سوى الصرف فهو الهني •

جناس ملفق مجرد
جناس
جناس ملفق
جناس ملفق مجرد
جناس ملفق بالتلفيق المجرد
جناس ملفق بالغناء

ودح

ودع كاسها اطلسًا • ولا تسقني مع دني • ومن التورية المركبة ما انشدني من لفظه لنفسه علامة عصرنا المحققين
القاضي بدر الدين بن الدماميني بما كتب به الى مولانا الحافظ الشيخ شهاب الدين ملك المنادبين وعمدة
ابي العباس احمد بن حجر الشافعي • خمي بن علي حوزة المجد والعلا • ومن رام اشتات المعالي لحازها •
وكم مشكلات في البيان بفهمه • تبينها من غير عجب ومازها • فاجابه شيخنا المشار اليه •
بروحي بدرًا في الندا ما اطاع ما • نهاه وقد حاز المعالي فرازها • يسايل ان ينهى عن الجود نفسه • وها هو قد من العفاة وما نهاها •
وما احلا ما قال بعده متغزلا • سألت من لحظه وحاجبه • بالقوس والسهم موعدًا حسنا •
فنفوق السهم من لواحظه • والقوس للحاجبين وفت رنا • ومن نثر الشيخ بدر الدين المشار اليه في التورية
المركبة يشير الى تقريظ كتبه لبعض اهل الادب على مصنف سافل ولم يمكن تسميته والترم في التعريض
نوع الابهام من الاول الى الاخر وكتب الشيخ بدر الدين على ذلك المصنف قوله ولقد كنت ارتجي بابا
ادخل منه الى التعريض ففتح لي المقر التقوي بابا مرتجا • ونهج الطريق الى المدح فاقتفيت اثاره وا
حين رايت منهجا • ومثله قوله في التعريض ليس لها الا الجوانح اغماد • والزمن قد كادني بسهام اوتار
المصيبة ورماني بعد ان كاد • ومثله ما انشدني من لفظه لنفسه الكريمة احد اعيان العصر القاضي
مجد الدين بن مكانس • اقول لجبي قم وسر يا معذبي • لكيسة خود حرك السكر راسها •
ولا تنسه عن شي اذا ما حكيتها • فقام كغصن البان لينًا وما سها • واحجبه الشيخ شهاب الدين بن حجر في هذا
الباب من طرق الادب فانها تورية خفية مركبة في الاصل وهي يا فاضلا هو في الاحاجي ليس يخلو ان ولع •
ما مثل قولك للذي يشكو الحبيب اسكت رجع • فصه مرادف اسكت وما مرادفه رجع فحصلت التورية
في صهبا وصه با • ومن النظم في هذا النوع الغريب قول المعمار • وخادم يعلوا على عشاقه • برتبة من الجمال نالها •
واسمه وهو العجيب محسن • وكم دموع في الهوى اسالها • ومثله قول الشيخ شمس الدين المزين في غلام مليح
وله لا لا مليح • ومليح لالاه يحكيه حسنًا • فهو كالبدر في الدجا يتلالا • قلت قصدي من الانام مليح • هكذا هكذا والا فلالا •
ومن نظمي الغريب في هذا النوع • تصديتم لقتل ضعيف جسم • لغير الوجد فيكم ما تصدا • •
وعد ضلوعه بالسقم لما • تعديتم عليه ومات عدًا • وقلت فيه بعد هند وبعدي سلمى تعطشت •
الى شفة كالعس لما • وفؤادي يقول لا تطلب الري • من الريق بعد هند وسلما • وقلت من قصيدة مطولة
حين قابلت حده بدموعي • اثرت خلت ثوب خز مختم • فانظر اليوم ثغره مع دموعي • واحك ما شئت عن عقيق وعن دم •

جناس يلوح لمن يكون من اهل العلم

هندت

جناس يلوح لخادم مليح

جناس يلوح بعتاب

والبيت الاول من المعاني المخترعة التي لم اسبق اليها انتهى ما اوردته من الكلام على الجناس المركب
واستجلا عرايس التورية **واما** الجناس المطلق فان للناس في الفرق بينه وبين المشتق معارك
وسماه السكاكي وغيره المتشابه والمتقارب لشدة مشابهته وقربه من المشتق وكل منهما يختلف في
الحروف والحركات ولكن الفرق بينهما دقيق قل من انتبه لصحته ظاهرا فان المشتق غلط فيه جماعة من
من المولفين وعدوه تجنيسا وليس الامر كذلك فان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد والمراد من
الجناس اختلاف المعنى في ركنيه والمطلق كل ركن منه يباين الاخر في المعنى وانا اذكر لكل واحد منهما
شاهدا يزول به الالتباس فالمشتق كقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون
ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم وقيل ان ما مصدرية اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي فعلى كل
تقدير للجميع راجع الى العبادة والمعنى في الاشتقاق راجع الى اصل واحد **ومثله** قوله تعالى ومن شر حاسد
اذا حسد وقوله تعالى اذا وقعت الواقعة وقوله تعالى ازفت الازفة **ومن** النظم قول عمرو بن كلثوم
في معلقته • الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا • **ومما الطف** قول كشاجم في خادم اسود
مشهور بالظلم • يا مشبها في فعله لونه • لم تخط ما اوجبت القسمه • فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلمة •
فان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيمة **ومن** السحر الحلال قول بعض المتاخرين
• عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له • كيف اهتديت وجنح الليل مسدول • فقال انستنا من جوانحكم يضي منها الدجى الساري فنديل
• فقلت نار الجوى معنى وليس لها • نور يضي وهذا القول مقبول • فقال نسبتنا في الحال واحدة • انا الخيال ونار الشوق تخييل •
وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر واحدة ورايت الشيخ شمس الدين بن الصايغ في شرحه على
البردة لما انتهى الى قول المصنف ظلمت سنة من احيا الظلام الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم
ظلمت وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى واسلمت مع سليمن قلت اما ظلمت وظلام فاشتقاق
بلا خلاف واسلمت مع سليمن جناس مطلق لانه لم يرجع في المعنى الى اصل واحد وهو اعظم شواهد
البديعيين على الجناس المطلق انتهى الكلام على المشتق **واما** الجناس المطلق فلشدة مشابهته بالمشتق
يوهم احد ركنيه ان اصلهما واحد ليس كذلك كقوله تعالى وان يردك بخير فلا راد لفضله وكقوله تعالى
لنريه كيف يواري سوءة اخيه ومنه ما كتب به الى المامون في حق عامل له وهو فلان ما ترك فضة الا
فضها ولا ذهبا الا اذهبه ولا مالا الا مال عليه ولا فرسا الا افترسه ولا دارا الا ادارها ملكا

بلون خادم اسود ظالم

ولا غلة الا غلها ولا ضيعة الا ضيعها ولا عقارا الا عقره ولا حالا الا احاله ولا خليلا الا
اخلاه ولا دقيقا الا دقه فهذه الاركان هنا شواهد على الجناس المطلق ليس فيها ركنان
يرجعان الى اصل واحد كالمشتق بل جميع ما ذكرناه اسما اجناس وهي محمولة على عدم الاشتقاق
ومثل ذلك من النظم قول الشاعر • عرب تراهم اعجمين عن القرى • متنزلين على الضيوف النزل •
• نامت بين الازد غير مزود • ورحلت عن خولان غير مخول • ومثله قول الاخر •
• بجانب الكرخ من بغداد عن لنا • ظبي بنفرته عن وصلنا نفر • ضفيرتاه على قتلي تضافرتا • يا من راى شاعرا اودى به الشعر •
وما احلا قول القايل • سلم على الربع من سلمى بذي سلم • فالثلاثة غنا ان حسنها مطلق في مطلق • قال الاخر واجاد
• اذا اعطشتك اكف اللئام • كفتك القناعة شبعا وريا • فكن رجلا رجله في الثرى • وقامة همته في الثريا •
وما احلا قول ابي فراس في هذا النوع • فما السلاف ازدهتني بل سوالفه • ولا الشمول دهتني بل شمايله •
ومثله قول الصاحب بها الدين زهير • يا من لعبت به شمول • ما الطف هذه الشمايل • وللبحتري
• واذا ما رياح جودك هبت • صار قول العذول فيها هباء • ويحسن هنا قول الشاب الظريف محمد بن العفيف •
• اراك فيمتلي قلبي سرورا • واخشى ان تشط بك الديار • تجور واهجر وصد ولا تصلني • رضيت بان تجور وانت جار •
وما احسن ما قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه • رحمه الله تعالى •
• تولى شبابي فولى الغرام • ولازم شيبي لزوم الغريم • ولو لم يصد بي بازيه • لما صار مني مهاة الصريم •
انتهى الكلام على المطلق وعلى المشتق منه نظما ونثرا وقد رسم لي ان اثبت في بديعيتي هذه ابيات من تقدمني
في النظم كالشيخ صفي الدين الحلي والشيخ عز الدين الموصلي وما ورد في بديعية العميان من القدر الذي
استعملوه ليشاهد المتامل في هذا الميدان مجرى السوابق فان الشيخ صفي الدين جمع بين الجناس المركب والمطلق
في بيت واحد وهو المطلع تعالى • ان جيت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقرى السلام على عرب بذي سلم •
والعميان لم ياتوا في البيت الا بنوع واحد فقالوا في المركب • دع عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى
• وام سلعا وسل عن اهله القدم • وقالوا في الجناس المطلق • جار الزمان فكفوا جوره وكفوا • وهل اضام لدى عرب على اضم •
والمطلق في اضام واضم واما جار وجوره فمشتق ولكن لم يخف ما في البيتين من الثقل مع خفة الالتزام وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي • نحي سلما وسل ما رتبت بشذا • قد اطلقته امام الحي عن امم • فالشيخ
اتى بالنوعين في بيت واحد وتري بالاسمين من جنس الغزل ومع ذلك تلطف وتضال عليهم واحتشم

وبيتي تقدم ولكن دعت الضرورة الى ذكره هنا حسب المرسوم وهو • بالله سر بي فسرني طلقوا وطني
وركبوا في ضلوعي مطلق السقم • وفي تسمية النوعين هنا ما يغني عن التنبيه عليهما وقد تقدم الشرح على
كل واحد منهما والشيخ صفي الدين والعميان لم يثقل التقييد بتسمية النوع لهم كاهلا مع ان يكون موريه من
جنس الغزل وشتان بين عالم الاطلاق والتقييد لطيف هذا الخيال لان الرقيق لم يقم له سوق بل يصدق
اذا ما ادعى عتقه والله المسؤول ان يقيم لنا سوق القبول في متاجر الرقة فان الشيخ صفي الدين قال في خطبته مع
الطلاق قياده فانظرها العالم الاديب الى غزارة الجمع وهي ضمن الرياقة في السمع ثم قال بعد ذلك

الملفق

• ودع كل صوت غير صوتي فانني انا الصائت المحكي والاخر الصدا •
• ورمت تلفيق صبري كي اري قدمي • يسعى معي فسعى لكن اراق دمي • وحد الملفق ان يكون
من الركنين مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وقل من افرده عنه وغالب المولفين ما فرقوا
بينهما بل عدوا كل واحد منهما مركبا الا الحاتمي وابن رشيق وامثالهما ولعمري لو سموا الملفق مركبا والمركب ملفقا
لكان اقرب الى المطابقة في التسمية لان الملفق مركب من الركنين والمركب ركن واحد كلمه مفرده والثاني مركب
من كلمتين وهذا هو التلفيق وما الم بالملفق احد من اصحاب البديعيات غير الشيخ صفي الدين وما ذاك الا
انه قال في خطبة بديعيته انها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن وهذا دليل على انه ولما عارضه الشيخ عز الدين
والتزم بتسمية الانواع التي ذكرها الشيخ صفي الدين لم يجد بدا من نظمه لاجل المعارضة ولكن نحت فيه من الجبال بيتا
وسياتي واما العميان فانهم عدوه في بديعتهم من المركب فاختصرته هنا وكذلك بقية ابياتهم في انواع الجناس
تعين اختصارها فانهم لم ياتوا في البيت الا بالنوع الواحد ومن الملفق في النظم قول الشاعر •
• وكم لجباه الراغبين اليه من • مجال سجود في مجالس جود • وما الطف ما قال القاضي ابي علي عبد الباقي ابن ابي حصين
في هذا النوع وقد ولي القضا بالمعرة وهو ابن خمس وعشرين سنه واقام في الحكم خمس سنين وهو •
• وليت للحكم خمسا وهي خمس لعمري والصبا في العنفوان • فلم تضع الاعادي قدر شاني • ولا قالوا فلان قد رشاني •
وما احلا قول الشيخ شرف الدين ابن عنين في هذا الباب • خبروها بانه ما تصدا • لسلو عنها ولو مات صدا •
ويعجبني قوله بعد المطلع • وسلوها في زورة من خيال • ان تكن لم تجد من الهجر بدا • انتهى وبيت الحلي في الملفق
• فقد ضمنت وجود الدمع من عدم • لهم ولم استطع مع ذاك منع دم • لم يمكن الشيخ صفي الدين ان يجمع مع الملفق غيره
من انواع الجناس في بيت واحد لما تقدم لصعوبة مسلكه وهو عزيز الوقوع ولكن له رونق وموقع في الذوق للطلاوة

تركيبه وغرابة اسلوبه وبيت الشيخ صفي الدين في غاية الرقة والانسجام غير ان التخريب حكم عليه فصار مشوشًا والمشوش كل جنس تجاذبه طرفان من الصيغة فلا اطلاق احدهما عليه وبيت صفي الدين تجاذبه المحرف والملفق انتهى • وبيت الشيخ عز الدين • ملفق ظاهر سري وشاذ دمي • لما جرى من عيوني اذ وشا ندم • هذا البيت فيه الجناس الملفق على الصيغة وتسميته على الشرط المذكورة ولكن عجزت لعقادة تركيبه عن الطيران باجنحة الفهم لاحوم على معني ونظرت بعد ذلك في شرحه فوجدته قد قال ان لفظة ملفق للجار والمجرور وقوله نحي سلما وسل ما ركبت بشذا • يعني ان الشذا الذي اطلقته سلمى امام الحي كان ملفقًا • وبيتي المسؤول عن السلامة ورمت تلفيق صبري كي اري قدمي • يسعى معي فسعى لكن اراق دمي • الكلام في رقة قولي ورمت تلفيق صبري الى اخر البيت انما وقع من اصحاب الغراميات لا من اصحاب البديعيات وقد تقدم قولي ان الفرقة الناجية من التعسف والتكلف في النظم لم ترض بالجناس اذا امكنت التورية قال المقر المرحوم الفخري في التورية التي سماه جناسًا ملفقًا • ان الهوا اين يا معشوق قد عبثا بالروح والجسم في سريه في علني • فالروح تعذيبك بالممدود وقد تلفت • والجسم حوشيت بالمقصور في كفني • فيك فني • وانشدني من لفظه لنفسه علامة عصره الشيخ بدر الدين بن الدماميني ملغز الاعذار تدري لماذا اناك قلبي • في عسكر الوجد وهو ذايب • اذنب ثم اختشى فوافي • من ذلك الذنب فيك تايب • في كثايب وانشدني من لفظه لنفسه الكريمة احد اعيان العصر مكين بن كمال وصانك يا منيتي • في الحب اصبحت مثل الهلال • ومللت من سكر الهوى نشوة • فارحم معنى مغرمًا فيك مال • في كمال • ومن نظمي في هذا النوع الغريب • ران حياة شبابي قد قضت اجلا • والسقم قد زاد لما قل مصطبري • قالت تري تحول الخصر قلت لها • ما يحمل الشيخ هذا وهو في كبري • فيك بري انتهى • وذيل الهم هل الدمع لي فجري • كلاحق الغيث حيث الارض في ضرم • • • • • المذيل واللاحق

والمذيل اختلف جماعة المولفين في اسمه ولم يتقرر له احسن من هذه التسمية فان فيها مطابقة للمسمى وما ذاك الا ان المذيل هو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفًا في اخره فصار له كالذيل وهو الفرق بينه وبين المطرف ويأتي الكلام على المطرف في موضعه فالمذيل كقول كعب بن زهير • ولقد علمت وانت خبر حليمة • ان لا يقربني الهوا الهوان • وما الطف من قال • وسالتها باشارة عن حالها • وعلي فيها للوشاة عيون • فتنفست صعدا وقالت ما الهوى الا الهوان وزال عنه النون • ومنه قول ابي تمام يمدون من ايدي عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب • وقال الاخر • عذيري من دهر موار موارب • له حسنات كلهن ذنوب • ومن النثر فلان حام حامل لاعباء الامور كاف كافل لمصالح الجمهور • ومثله فلان ساد من اخوانه مسالم من زمانه ومن غراميات البهاء زهير في الجناس المذيل

قوله من قصيدة اشكوا واشكر فعله فاعجب لشاكٍ منه شاكرْ طرفي وطرف النجم فيه كلاهما ساهٍ وساهرْ
ولم تخرج عما نحن فيه يا ليل بدرك حاضرٌ يا ليت بدري كان حاضرْ حتى يبين لنا ظري من منهما زاهٍ وزاهرْ
وما احلا ما ختم القصيدة بقوله بدري ادق محاسنًا والفرق مثل الصبح ظاهرْ وقد ياتي الزيادة في آخر
المذيل بحرفين كقول حسان بن ثابت وكنا متى يغزو النبي قبيلة نصل جانبيه بالقنا والقنابل
ومنه قول النابغة لها نار جن بعد انس تحولوا وزال بهم صرف النوى والنوائب ومنه في رثا قوله
نباكل من حزم وعزم طواهما حديد الردى تحت الصفى والصفائح وارق ما سمعته في هذا الباب قول القائل
ان البكا هو الشفا من الجوا بين الجوانح انتهى الكلام على الجناس المذيل واما اللاحق فقل من فرق بينه وبين
المضارع والمراد بالمضارع هنا المتشابه والفرق بينهما دقيق فان اللاحق هو ما ابدل لاحد ركنيه حرف من غير
مخرجه ومتى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه سمي مضارعًا وان كان قريبًا منه كان مضارعًا ايضًا وانا
اذكر شاهد كل منهما فان الفرق بينهما يدق على كثير من الافهام ولم يساعده على ظلمة شكله غير ضيا الحس
والمضارع هو المتشابه في المخرج كقوله تعالى وهو الى الغاية التي لا تدرك وهم ينهون عنه وينئون عنه ومنه
قوله صلى الله عليه وآله الخيل معقودٌ في نواصيها الخير الى يوم القيمة ومن النظم قول الشريف الرضي رحمه الله
لا يذكر الرمل الا حن مغترب له الى الرمل اوطار واوطان فاللام والراء والنون من مخرج واحد عند قطرب والجرمي
وابن دريد والفرا قال بعض اهل الادب في كتاب راش سهامه بالعقوق ولوى ما له من الحقوق فالعين والحا
من مخرج واحد ويعجبني قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذا الباب رق النسيم كرقتي من بعدكم
فكاننا في حبكم نتغاير وعدت بالسلوان واش عابكم فكاننا في كذبنا نتخابر فالغين والخا من مخرج واحد انتهى
الكلام على المضارع وتقاربه من مخارج حروفه في موضع الابدال واللاحق انه قد تقدم انه ما ابدل من احد ركنيه
حرف من غير مخرجه كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وكتب بعضهم في جواب وصل
كتابك فتناولته باليمين ووضعته مكان العقد الثمين ومن النظم قول البحتري واجاد الى الغاية
عجب الناس لاعتزالي وفي الاطراف تلقى منازل الاشراف وقعودي عن التقلب في الارض لمثلي رحيبة الاكناف
ليس عن ثروة بلغت مداها غير اني امرؤ كفاني كفافي فكفاني وكفافي هو اللاحق الذي لا يلحق وهنا نكتة لطيفة
تؤيد قول البحتري في بيته الاول وهو عجب الناس لاعتزالي وفي الاطراف تلقى منازل الاشراف قيل لبعضهم في اي موضع في
القرآن الاطراف منازل الاشراف فقال في قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى فقال يا قوم اتبعوا المرسلين

فهذا اشرفهم وكان صلى الله عليه وآله وسلم ينزل في اقصى المدينة والاطراف والاشراف ما نحن فيه
ومما احلا قول ابي هلال العسكري في اللاحق ، اراعي نحت حاشية الديباج شقا بتوجنة سقيت مدامًا .
وان ذكرت لواحظ مقلتيه ، حسبت قلوبنا مطرت سهامًا . وان مالت لتعطفيه شمول ، سقانا من ثمايله سقامًا .
انتهى الكلام على الجناس اللاحق والفرق بينه وبين المضارع ومن الناس من يسمي كل ما اختلف بحرف تجنيس التصريف
سوآء كان من المخرج او من غيره ولكن رايت استجلاء الفرق انور ولا يشترط ان يكون الابدال في الاول
ولا في الوسط ولا في الاخر فان محل القصد الابدال كيف ما اتفق وبيت الشيخ صفي الدين يشمل المذيل واللاحق
وهو ، ابيت والدمع هام هامل سرب ، والجسم في اضم لحم على وضم ، وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
، بذيل العذل جار جارح باذي ، كلاحق ماحق الاثار في الاكم ، قال شيخنا الشيخ شمس الدين الهيتي وقد تقدمت
ترجمته لما انشدته هذا البيت والذي قبله بعد حفظي لهما من المصنف بجاه لو عزا احد هذين البيتين الى الحان
ما شككت في قوله وبيت بديعيتي ، وذيل الهم همل الدمع لي نجرا ، كلاحق الغيث حيث الارض في ضرم
والمذيل في هم وهمل ، واللاحق في غيث وحيث ، يا سعد ما تم لي سعد يطرفني بقربهم وقليل الحظ لم يسلم ، التام والمطرف
واما الجناس التام فهو ما تماثل ركناه واتفقا لفظًا واختلفا معنًى من غير تفاوت في تصحيح تركيبها واختلاف
حركاتها سوآء كان من اسمين او من فعلين او من اسم وفعل فانهم قالوا اذا انتظمت ركناه من نوع واحد كاسمين
او فعلين سمي مماثلا وان انتظما من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفًا ومحل القصد تماثل الركنين في اللفظ
والخط والحركة واختلافهما في المعنى سوآء كانا من اسمين او من غير ذلك فان المراد ان يكون الجناس تامًا على
الصيغة المذكورة من حيث هو من اكمل الانواع ابدارًا واسماها رتبةً واولها في الترتيب فمنه قول الامام امير
المومنين علي كرم الله وجهه صولة الباطل ساعه ، وصولة الحق الى الساعه ، وقيل ما وقع في القرآن العظيم
غير هذين الركنين وهو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعه ولكن استخرج
ابن حجر من القرآن جناسًا اخر تامًا عظيما وهو قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار
ان في ذلك لعبرةً لاولي الابصار ، ومن الشعر قول بعضهم واجاد ، وسميته يحيى ليحيى فلم يكن الى رد امر الله فيه سبيل
ومن لطيف هذا النوع قول ابن الرومي ، للسود في السود اثار تركن بها ، وقعا من البيض يثني اعين البيض ، ومثله
قول ابي الفتح البستي ، سما وحمى بني سام وحام ، فليس كمثله سام وحام ، اما ابو الفتح فانه تاتر على استعمال
الجناس كثيرا ولكن ما اعلم انه نظم احسن من هذا البيت وقد تجمل به نوع الجناس وكاد ان يكون تورية وما احسن

قول المعري فيه واحشمه ۰ انلق غيرك انسانًا يلاذ به ۰ فلا برحت لعين الدهر انسانا ۰ ومطلع الشيخ صفي الدين في قصيدته البائية التي عارض بها المتنبي وامتدح بها السلطان الملك الناصر سقى الله عهده حسن في هذا الباب وهو ۰ اسبلن من فوق النهود ذوائبا ۰ فتركن حبات القلوب ذوائبا ۰ ومن محاسنها ۰ عاتبته فتضرجت وجناته ۰ وازور للحاظا وقطب حاجبا ۰ فاذا ابى الخد الكليم وطرفه ۰ ذا النون اذ ذهب مغاضبا ۰ ومطلع ابن نباتة التي امتدح بها الملك الافضل صاحب حماه غاية في هذا النوع وقد عارض ابا الطيب المتنبي ولكن اتى فيها بالوسمه ابو العلا الرجع عن ديوان احمد ۰ واقر بمعجزات محمد ۰ فمطلع المتنبي ۰ ارق على ارق ومثلي يارق ۰ وجوى يزيد وعبرة تترقرق ۰ ومطلع ابن نباتة ۰ ما بت فيك بدمع عيني اشرق ۰ الا وانت من الغزالة اشرق ۰ ولاجل الطباق في هذه القصيدة تعين ايراد شي من محاسنها هنا فمنها ۰ انفقت عمري في البكاء وجسدا ۰ عين على مراى جمالك تنفق ۰ وتكاثرت في الجفن انجم ادمعي ۰ فكان غرب الجفن مني مشرق ۰ واخافني ميل العذول وما درى ۰ اني لجورك في الهوى اتشوق ۰ قسما بمن جعل الاسى بك لذة ۰ والدمع راحة من يحب ويعشق ۰ منها ۰ ان العذول هو الغبي وان من ۰ يبغي عليك حياته لموفق ۰ لي من نصيب نواك سهم وافر ۰ وسهام سحر من جفونك ترشق ۰ يتمار من دمعي عليك ذوي البكا ۰ فاعجب لمن سايل يتصدق ۰ ولقد سقيت بكاس فيك مدامة ۰ في غيظ لوامي عليك فلا سقوا ۰ وضممت من عطفيك غصن ملاحة ۰ بالحلي يزهر والغلايل تورق ۰ وقرات من خديك بعد تامل ۰ خطًا به حب القلوب معلق ۰ ورزقت من جفنيك ما حسد الورى ۰ حظي عليه وهو رزق ضيق ۰ ونعمت باللذات وهي جديدة ۰ ولبست ثوب الراح وهو معتق ۰ في ليل افراح كان هلاله ۰ للشرب ما بين الندامى زورق ۰ حتى استطال الفجر يطعن في الدجا ۰ فهو السنان او العدو الازرق ۰ يا حبذا ليل نبيع به الكرى ۰ لكننا لا عن رضى نتفرق ۰ حيث الشباب الى المسرة راكض ۰ لا يستقر وطالب لا يرفق ۰ ما سرني ان الكميت يحثها ۰ نحو السقاة وان فودي ابلق ۰ زار الصبي ونا الحبيب وعادني ۰ ارق على ارق ومثلي يارق ۰ ولعمري عن طول ما اوردته واضح لغرابة اسلوبها غزلا ومدحا ۰ قوم لذكراهم على صحف العلى ۰ اصل الفخار وذاك كرملحق ۰ الملك بعض ديارهم فليبنزلوا ۰ والنجم بعض جدودهم فليرتقوا ۰ ان يسجع الدين الحنيف بمدحهم ۰ فلانه بابي الفتوح مطوق ۰ او يغن ماضيهم على سنن الوفا ۰ فكانهم بيقاء افضلهم بقوا ۰ ملات مواهبه القلوب مهابة ۰ فالقلب قبل الطرف فيها مطرق ۰ وكانما اقلامه بسوادها ۰ غربان بين في الخزاين تنعق ۰ لا عيب فيه سوى عزايم قصرت ۰ عنها الكواكب وهي بعد تحلق ۰ يا ايها الملك المكمل فضله ۰ وتيمن حدق اليك تحدق ۰ وبقيت للمداح تجلب عيشهم ۰ جلبا بغير بلادكم لا ينفق ۰ اذكرتنا زمن المويد لا غدت ۰ مثواه باكية الغمايم تشهق ۰ حتى تجر به ذيول حديقة ۰ اكمامها بيد النسيم تفتق ۰

ابن خطاب الطرح

غزل في معارضة قصيدة المتنبي البائية

غزل المطلع

منها في المدح

ومنها

ومنها دبيعة

• وبديعة كالروض الا انها • تحكي بجارحة السماع وتنشق • نظمتها عقداً بدون مثاله • في النظم شاب من الوليد المفرق •

• لا فضل لي فيها وبحركم قاذف • درر الصفات يقول للناس انشقوا • من عشر بيتك قد رجت فطار لي • في الخافقين جناح ذكر تخفق •

• ولكم علقت من القريض صناعة • ما كنت لولاكم بها اتعلق • لكم الولا مني لان نداكم • في كل حادثة لسري يعتق •

ومن مطالعي في الجناس التام قولي • يا حبيب الاخبار يا ريح الصبا • يا من اليه كل قلب قد صبا •

وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة سنة اثنين وثمانمايه الى القاضي ناصر الدين بن البارزي صاحب دواوين الانشاء

الشريف تشوقاً اليه والى حماة المحروسه وقلت بعد المطلع اخاطب النسيم • • • • •

• يا صادق الانفاس يا اهل الذكا • يا طاهر الاذيال كم لك من نبا • يا من ثراه عبارة عن حاجر • يا روح نجد مرحبا بك مرحبا •

• يا نسمة الخبر الذي من طيبه • تتنشق الاخبار عن تلك الربا • بالله ان جئت ذا اتك بالحمى • ورددت شعباً من دموعي معشبا •

• وهززت فيه كل عود اراكة • اضحى بها اثل الثغور مطيبا • ولثمت من ثغر الاقاحي مبسماً • ابدى بدر الطل ثغراً اشنبا •

• ودخلت كل خباء زهر قد غدا • بدموع اجفان الغرام مطنبا • وطرقت حي العامرية ضاربا • فنعمت في الوادي بريا زينبا •

• وحملت من نشر الخزامي نفحة • مشمولة بالطيب من ذاك الخبا • عج بالعذيب فان مجر عيونه • اضحى لما حملته مترقبا •

• واصحب عبير المسك منه فانه • لشوارد الغزلان اضحى مسربا • واذا تقمصت الشذا وتعطرت • منك الذيول وطبت يا ريح الصبا •

• عرج على وادي حماة بسحرة • متيمما منه صعيداً طيبا • واحمل لنا في طي بردك نشره • فبغير ذاك الطيب لن اتطببا •

• واسرع الي وداوني بمصر به • قلبا على نار البعاد مقلبا • لله ذاك السفح والوادي الذي • ما زال روض الانس فيه مخصبا •

• ونعم لمصر نسبة لكن ارى • وادي حماة ولطفه لي انسبا • ارض رضعت بها ثدي شبيبتي • ومزجت لذاتي بكاسات الصبا •

• يا ساكني مغنى حماة وحقكم • من بعدكم ما ذقت عيشاً طيبا • ومهالك الحرمان تمنع عبدكم • من ان ينال من التلاقي مطلبا •

• واذا اشتهيت السير نحو بلادكم • قرأ النوى لي في الاواخر سبا • وقد التفت اليك يا دهري • بطول تعتبي ويحق لي ان اعتبا •

• قربت لي طول الشتات وطيفه • وجعلت دمعي في الخدود مرتبا • واسرتني لكن بحق محمد • يا دهر كن في مخلصي متسببا •

• لمحمد ومدينة قد حلها • لم الق غيرهما لقلبي مطلبا • مولى اذا قصد الزمان بمحنة • خفضي غدا عز رفع قدري معربا •

• ذو رتبة نصب السعود بيوتها • من فوق هام الفرقدين وطنبا • وفضائل استعلى على حلل • العلوم برقمها الزاهي طرازاً مذهبا •

• وكتابة منسوبة لكن الى • علي الكمال وختمها ان ينسبا • واذا تنسم ذروة من منبر • لخطابة فابن الخطيب هنا هبا •

• من بيت فضل قد علت طبقاته • واراه للعلم الشريف مبوبا • واذا وقفت لحاجة في بابه • تلقاه بابا للنجاح مجربا •

• يا كاتب الاسرار يا من فضله • قد جمل الدنيا وزان المنصبا • اقلامك السمر الرشاق اذا انثنت • اغنتنا بالخطب عن بيض الظبا •

سود العيون كانما الحاظها • قد كحلت بسواد الحاظ الظبى • لكن الى وجه الطروس اذا رنت • ابدت لنا سحرا حلا للاطبا •
وسرى نسيم الذوق في قصباتها • فغدا بها بين الانام مشببا • فلاجل ذا ان رجعت اقوالها لم تلق الا رقصا او مطربا •
رجع الى ما كنا فيه من الجناس التام ومن نظمى فيه مع زيادة التوريه •• طلبت تقبيل من احب وقد • انكرت في الخد نقطة حسنه
• فرق لي قلبه وقال اذا • اثمت خدى لا تنكر الحسنه • انتهى الكلام على الجناس التام وقد تقدم قولى ان جميع ما نهلت من شرابهم
الصافى لم يرضوا بالجناس التام اذا امكن استدراك التورية من ركنيه لعلمهم بعلو رتبتها عنه والتفات الاذواق
الصحيحة السليمة الى حسن موقعها واذا راجعت النظر في كلامهم وجدت غالب ما نظموه من التورية جناسا
تاما فمن ذلك قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل ذو بيت •• كم قال معاطفى حكتها الاسل • والبيض سرقن ما حوته المقل •
• والان اوارى عليهم حكمت • البيض تحد والقنا بغتقل • ففى تحد وتعتقل جناسان تامان اذا ابطلت الاشتراك
وابرزت كلا من الركنين في موضعه على طريق من له رغبة في الجناس ومثله قول محيى الدين بن عبد الظاهر في كوز
• وذى اذن بلا سمع له قلب بلا قلب • اذا استولى على حب • فقل ما شئت في الصب • ومثله قول بدر الدين يوسف بن لولو الذهبى
• تعشقته لدن القوام مهفهفا • شهى اللمى احوى المراشف اشنبا • وقالوا ابدا حب الشباب بوجهه • فيا حسنه وجها الى محببا •
ومنه قول الشيخ شرف الدين الانصارى شيخ شيوخ حماه •• لنا من ربة الخالين جاره • تواصل تارة وتصد تاره •
• تعاملنى بها بحلو سلوى • ولكن لسى في جوفى مراره • ومثله قول الشيخ ظهير الدين بن البارزى سقى الله ثراه
• يا لجنة الحب التى طال لها تلفتى • هل انت مسك الترك او هل انت مسك تنبت • وقول الشيخ علاى الدين الوداعى
• اثخنت عينها الجراح ولا • اثم عليها لانها نعسا • زاد في عشقها جنونى فقالوا • ما بهذا فقلت بى سودآء
ومنه قول لسان الدين الخطيب • جلس المولى للتسليم الورى • ولفصل البرد في الجو احتكام • فاذا ما سالوا عن يومنا •
• قلت هذا اليوم برد وسلام • ومثله قول الشيخ سراج الدين الوراق فيمن بخل بالراح والتورية ثلاثيه وهو
• لا تطمعن براحة من معشر • سادوا بغير ماثر السادات • قطعت عن المعروف ايديهم وقد سرقوا العلا فخلت من الراحات •
ومثله قول نصير الدين الحمامى • لى منزل معروفه • ينهل غيثا كالسحب • اقبل ذا العذر به • واكرم الجار الجنب
ومثله قول شهاب الدين الحاجبى • له عين لها غزل وغزو • مكحلة ولى عين تاكت • وحاكت في تنابلها المواضى • فيا لك مقلة غزلت وحاكت
ومثله قول ابن الوردى • قالت اذا كنت ترجوا • انسى وتغشى نفورى • صف ورد خدى والا • اجوزنا دبت جورى
ومثله قول ابن الصايغ • هجرت فاحشا اى لذاك تو قدت جمرا وليس في المحبة فاتر • هذا وتحرمنى اقبل الهوى • ومن ذا الذى يرضى
ومثله قول ابن نباتة في الملك المؤيد صاحب حماه • لنا ملك قد تقاسمنا هباته • فنثر العطا منه ونظم الثنا منا • يذكرنا اخبار معن بجوده

بلوى بكم على الوزما

بلو بالجنة المحبوب

غزل بلوى بالحيو

ومنتهى الفقا فيشي لنا معنا

21

ونشي له لفظًا ينشي لنا معنا • ومثله قوله وهو اعدل شاهد في هذا الباب • دمعي عليك مجانس قلبي • فانظر الى الحالين في الصب • فذكر التجانس هنا هو احد لازمي التورية والدمع هو اللازم الاخر وقد نبهنا الشيخ جمال الدين على انه لم يرض بالجناس ويؤيد ذلك قوله على الحالين ومنه قول التبر الحلي اباح لي نرجس الحاظه • في مجلس ما فيه ما نكره • فقلت ورد الخد جد لي به • ايضًا فقال الكل في الحضره • ومثله قول بدر الدين بن الصاحب • فتنت بنبت من عوارض خده • فها انا في قيد الغرام اسيره • وما كان لي بالعشق قط تعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور •

ومثله قول الصلاح الصفدي انا لم تصدقني تصدق بالكرى • لتزور في فيه الخيال الزائل • وانظر الى فقري لوصلك واغتنم • اجري وقل للدمع قف يا سائل • ومثله قول ابن حجة • يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحظيت بعد الهجر بالايناس • وكسى العذار الخد حسنًا فاسقني • واجعل حديثك كله في الكاس • ومما اظرف قول يحيى الخباز الحموي • اصبحت في العالم اعجوبة • عند ذوي المعقول والفهم • جدي حوى فاسمعوا واعجبوا • وما كفى حتى ابي امي • ومثله قول المعمار • قد بت من كربي لفقد النسا • افور كالتنور من ناربه • وقد طغى الماء فمن لي بان • احمل بالجود على جاريه • ومثله قول حسن الزغاري • قيل لي اذ رايت اقمارتم • عن بدو السما للطرف تلهي • اي وجه اضنا لك قلت دعني • فسقامي قد صح من كل وجه • ومنه قول عز الدين الموصلي • حديث عذار الحب باد وساقه • له اوجه يبدي لقلبي اشتياقه • درا اننا نصغي الى الحسن دائما • فابدى لنا ذاك الحديث وساقه • ومثله قول ابن مكانس • يقول معذبي اذ همت فيه • بخد خلت فيه الشعر نملا • اتعرف خده للعشق اهلا • فقلت له نعم اهلا وسهلا • وانشدني لنفسه من لفظه بغية السلف • ومن كان للفروع النباتية نعم الخلف • الشيخ زين الدين ابي بكر بن العجمي عين كتاب الانشاء الشريف بالديار المصرية وقد تمثلت بين يديه بالقاهرة المحروسة سنه احدى وثمانمايه وطالبته بشي من لفظه في المواليا فانه كان امام فنونه المتشعبة فقال • للحب قالوا معناك الذي ادبلتو حبد لو بقبلة تعقلو فيك خبلتو • فقال اقسم لو ان البوس سبلتو • وما للمشرق ما ذرتو وقبلتو •

ومنه قول ابن خطيب داريا • اقول وقد انتني ذات يوم • مخبرة عن الظبي الجموح • يسرك ان اروح اليه اجري • فقلت لها خذي مالي وروحي • ومنه قول بدر الدين الدماميني • قم بنا نركب طرف اللهو سبقًا للمدام • واثن يا صاح عناني للكميت وللجام • ومثله قول ابن حجر • سألوا عن عاشق في قمر بادٍ سناه • استمته مقلتاه قلت لا بل شفتاه • ومثله قولي • عاتبته ودموعي غير جارية • لان دمعي من طول البكا نشفا • فقال لم ار وكف الدمع قلت له • حسيبك الله يا بدر الدجا وكفا • ولم استطرد الى هذا الا لنا ييد قولي ان جميع من نسجت على منوالهم لم يرضوا بالجناس التام اذا امكنت التورية التامة وصح الفرق بينهما بحمد الله ظاهر • وبدر شاله في ليالي السطور سافر • انتهى ما اوردته من محاسن

التورية التامة ووجوب تقديمها على الجناس التام اذا كان عند الناظم بقيظة وكان ممن يميل الى هذا المذهب **واما** الجناس المطرف فهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا في طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل وان الزيادة في المذيل تكون في اخره فهي له كالذيل له **واما** المطرف تكون له الزيادة في اوله لتصير له كالطرف ويسمى الناقص وفي تسميته اختلاف كثير ولكن المطابقة المطرف في التسمية طرفه كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق والزيادة تارة تكون في اول الركن الثاني كما تقدم وتارة يكون في اول الركن الاول كقول ابي الفتح البستي ابا العباس لا تحسب بانى بشيء من حلى الاشعار عارر
فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الاحجار جاري اذا ما اكبت الادوار زندا فلي زند على الادوار واري
ومثله وكم سبقت منه الى عوارف ثنائي على تلك العوارف وارف وكم غرر من بره ولطائف فشكري على تلك اللطائف طايف
ومثله قول القائل قام يسعى ما بين شرب اغن من بني الترك اغيد فيه عنج **وقصيدة** هذا المطلع رايتها في بعض التذاكر بخط الشهاب محمود ولم اعرف لها ناظما واعجبني فيها ابيات منها
بنغطا ما يشير طرف اليه بمرام الا ويعرف رمزه كلما تفعل الصوارم تغني عنه للحاظه المراض بغمزه
ومن نظم ابن نباتة الذي جعله نفثا عطفت كامثال القسي حواجبا ورمت غداة البين قلبا واجبا
ومثله قولي والله ما هب النسيم الحاجري الا ترقرق مدمعي بمحاجري **انتهى** الكلام على الجناس التام والمطرف وهما في بيت البديعية ظاهران وبيت صفي الدين الحلي قولـــــه
من شانه حمل اعباء الهوى كمدا اذا همى شانه بالدمع لم يلم **وبيت عز الدين** الموصلي الحنبلي قوله
مذ تم للعين انس حين طرقها راى الجبيبة للعين لم يلم وبيتي يا سعد ما تم لي سعد بطرفي بتربهم وقليل الحظ لم يلم
وللمتامل ان يستحلي ويستجلي ما يظهر في مراة ذوقه ولا يميل عن جادة الانصاف هل من يفي ويتقي ان صحفوا غدا لي
وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم **يفي ويقي** فيها جناسان التصحيف من تسمية جناس الخط وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا لفظا والمقدم فيهذا قوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
ومنه قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه قصر ثوبك فانه انقى واتقى وابقى
وقول النبي صلى الله عليه واله وسلم حين سمع رجلا ينشد على سبيل الافتخار وقيل بل ساله عن نسبه فقال
اني امرؤ حميري حين تنسبني لا من ربيعة ابائي ولا مضر فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم ذلك والله الام لجدك وافل لحدك **ومنه** قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت غير العطران

والمصحف والمحرف

فانني زنجيه لم يغنني بجه • ومنه قول القاضي الفاضل في بعض ترسلاته • وانتم يا بني ايوب ايديكم اية
نعايبس الاموال كما ان سيوفكم اية نعايبس الابطال فلو ملكتم الدهر لا طاتم لياليه اداهم • وقلدتم بعض ايامه
صوارم • ووهبتم شموسه واقماره دنانير ودراهم • واوقاتكم اعراس وماتم الا على الاموال فيها ماتم
والجود خاتم في ايديكم ونفس حاتم تنقش في ذلك الخاتم • وقال اهل الادب خلف الوغد خلق الوغد • والاربعة
اركان بغير حشو وهو غاية في هذا الباب **ومن** النظم قول الشاعر • فان رحلوا فليس لهم مقر • وان رحلوا فليس لهم مفر •
ومثله قول ابي فراس من بحر جودك اغترف • وبفضل علمك اعترف • **ولم اذكر** هنا من جناس التصحيف الا النوع
السالم من اختلاف الحركة بالتحريف فانه اذا اجتمع فيه النوعان صار مشوشا كقول الحريري زينت زينب
بقد يقد فهذا فيه التحريف والتصحيف وقد تقدم ان الركنين اذا تجاذبهما نوعان من التجنيس ولا يخلصان
لواحد كان الجناس مشوشا ومثله قول ابي تمام • فنحن للجد بين الجد واللعب • ومن المصحف السالم ما كتبت به
الى المقر المخدومي فخر الدين بن مكانس في رسالتي التي ذكرت فيها حريق دمشق وهو واضحت اوقات الربوة
بعد ذلك العيش الخضل واليسر عسيرة • وقد كان اهلها في ظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة • فعبس بعد ذلك
ثغر روضها الباسم • وضاع من غير تورية عطر النسيم • **ومن** غراميات البهاء زهير ولطايفه في الجناس المصحف قوله
• وليس مشيبا ما ترون بعارضي فلا تمنعوني ان اهيم واطربا • وما هو الا نور ثغر لثمته • تعلق في اطراف شعري فالهبا •
• واعجبني التجنيس بيني وبينه • فلما تبدا اشنبا رحت اشيبا • **وما** اظرف قول شمس الدين بن العفيف وقد يكتفي باحد الركنين عن الآخر وهو
• يا ذا الذي صد عن محب • فيه اذاب الغرام قلبه • ما لك في الهجر من دليل • لكن هذي علو تبه • **ولم**
يطالب فيه بالتشويش لظرافته ولطفه **انتهى** الكلام على الجناس المصحف **واما** قولي وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم
فهذا جناس التحريف وهو ما اتفق ركناه في عدد الحروف وترتيبها واختلفوا في الحركات سواء كانا من
اسمين او فعلين او من اسم وفعل او من غير ذلك فان القصد اختلاف الحركات كما تقرر والمقدم فيه هو
الغاية التي لا تدرك قوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ولا يقال
ان اللفظين متحدان في المعنى لانهما من الانذار فلا يكون بينهما تجنيس فاختلاف المعنى ظاهر اذ المراد
بالاول الفاعلون وهم الرسل وبالثاني المفعولون وهم الذين وقع عليهم الانذار فلا يكون بينهما
تجنيس وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي **ومنه** قول القاضي
الفاضل لا زالت الملوك ببابه وقوفا • والاقدار له سيوفا • والخلق له في دار الدنيا ضيوفا • ودين

لمع الشيب

دين الحق اذا جردوا النقاصنيه سيوفا • ومن النظم قول ابى تمام • هن الحمام فان كسرت عيافة • من خائهن فانهن حمام •
وما احلا قول ابى العلا المعرى • لغيرى زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فاذكرى ابن سبيل • ومثله قول ابن الفارض
• هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ • لم يلف غير منعم بشقاء • ومثله قول الشيخ عبد العزيز شيخ شيوخ حماه
• لعيني كل يوم فيه عبره • تصيرني لاهل العشق عبره • وغاص هو والقاضي الفاضل في هذا البحر واظهرا
من هذا الروي جواهر العقود فمن قصيدة شيخ الشيوخ • اذا غفل الوشاة بعثت دمعي فيغدو وارسلا من غير فترة
• علامة شقوتي في الحب اني ثقلت عليك لا من طول عشره • ساُلزم بابه خمار الثنايا • ليطلق لي ولو في العمر سكره •
وظريف هنا قول الشاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف من قصيدة • لا اجازي حبيب قلبي بظلمه انا احنى عليه من قلبيه
• جور مثل عدله عند من يهواه مثلي وظلمه مثل ظلمه • ومما اظرف قول الصاحب بهاء الدين زهير من غرابياته في هذا
• زهى ورد خديك لكنه • بغير النواظر لم يقطف • وقد زعموا انه مضعف • وما علموا انه مضعف •
واورد الشيخ كمال الدين الدميرى في كتابه المسمى بحيوة الحيوان عند ما انتهى الى ذكر المها ابياتا تعجبني في هذا
الباب اولها تام واخرها مطرف وباقى الابيات تحريفها يمتزج بالاذواق حلاوته المعتدله والابيات لجميل بثينة
• خليلي ان قالت بثينة ماله • اتانا بلا وعد فقولا لها لها • اتى وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السها سها •
• بثينة تزرى بالغزالة في الضحى • اذا برزت لم تبق يوما بها بها • لها مقلة كحلا نجلا خلقة • كان اباها الظبى او امها مها •
• دهتني بود قاتل وهو متلفى • وكم قتلت بالود من ودها دها • ويعجبني قول من قال الصديق الصدوق اول العقد
وواسطة العقد ومما احلا قول ابن نباتة قوامك تحت شعرك يا امامه غدا لكحا ملا علم الامامه
وليمع زيادة التورية • ولما رأى الشعر وهو مذيل • وجانب ذاك الصدغ وهو مطرف • بدا بخمار من خمار بريقه
• نقلت لهم هذا الجناس المحرف • انتهى الكلام على الجناس المصحف والمحرف • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
• من لي بكل غرير من ظبائهم • عز بحسن بداوى الكلم بالكلم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي الحنبلي •
• هل من تقى نقى حين صحف لي محرف القول زان الكلم بالحكم • اما التصحيف والتحريف في هذا البيت فظاهران
واما المعنى فالسريرة عند الله وبيتي • هل من بغى وبغى ان صحفوا عذلى وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم •
• قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا • لفظي عذل ملا الاسماع بالالم • • •
واما اللفظي فهو النوع الذى اذا تماثل ركناه وتجانسا خطا خالف احدهما الاخر بابدال حرف فيه مناسبة
لفظية كما يكتب بالضاد والظاء وشاهده قولي في البيت فاض وفاظ فان الاول من فيض الماء والثاني من التلف

منها

غزل يلتوي بالمحبوب

غزل يلتوي بالمحبوبة

تشريد في الامثال

اللفظي والمقلوب

دبحاله

وجآ في هذا النوع من القران العظيم وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة فالاول من النضارة والثاني من النظر والحقوا
به ما يكتب بالهآء والتآء كقولهم جبلت القلوب على معاداة المعادات وقيل انه حديث او بالنون والتنوين كقول
الارجاني • وبيض الهند من وجدي هواز • باحدى المبيض من عليا هوازن • او بالالف والنون كقول الشاعر ابن العفيف
• احسن خلق الله وجهًا وفمًا • ان لم يكن احق بالحسن فمن • ولم ينظم هذا النوع غير الصفي وهو قليل جدا واصعب مسالكه
الضاد والظآ لاجل ابدال الحروف الذي فيه المناسبة اللفظية وقد تقدم قول الشيخ شمس الدين بن الصايغ اورد
في شرحه الذي سماه الرقم على البردة شيئًا من محاسن الزجل على هذا النوع البديعي الذي اطلق عنان القلم في الكلام عليه
والزجل فن تتمكن الناظم فيه من المعاني لجولانه في ميادين الاغصان والخرجات وهو لا يحسن رسمه في الكتابة الا
من عرف اصطلاحه وكان الشيخ علاء الدين بن مقاتل اذا ذكر الزجل كان ابن بجدته وابا عذرته • وممن سلك
اليه مقاليد هذا الفن واورد الشيخ صلاح الدين الصفدي له نبذة من غرر ازجاله في تذكرته وتاريخه تغني عن
الاكثار في ترجمته وله في الجناس اللفظي زجل جانسه بالظآء والضاد لم يسبق اليه ومطلعه هـــذا
• انا مع معشوقي جفون ولحاظ • لو راهم عابد لهام وحاض • ومع انو من سحر عينيه اذا • حفظوا باب انساه صلاتو اذا •
• ان ما عو عيون فواتر حور • نحو ولدانها فواتر جفون • كيف لا ينفن عشاقو ذاك الفتور • وعلى خدو شامه بنقطه فنون
• من نظرهم نظره بقي مسحور • وكيف انو ما ينسحر من عيون • يعتقدهم رقود وهم ايقاظ • وجفون كل جفن سيف اي قاض
• • • • • • • بنقض في من ايتر وباح وهذا • حكمه ممن اضل ناس وهذا • • • • • • •
• حضرتي لما ان يغيب عني • في غيابو ايا ما ذا يحفظ فصول • حتى انو بصير قريب مني • ولو اني نكون في ميدان لجول •
• • • • • • • اشر تجبنو الدنيا على ذهني • ولا ندري اشر كان نزيد لو نقول • • • • • • •
• واش ما قد حفظتنو انر لالفاظ • ويضيق في رحب المكان الفاض • ولا نطلب يومي شراب وغدا • فابق سكران طول الليلي وغدا •
• يا نسيم السحر على حبي • بشغني طيب السلام كلو • لله واوصيه بالعاشق المسبي • قلبي ذاك الذي الف ظلو •
• • • • • • • وان تيسر لك ان تراقبلي • وان تسال عن جسمي الضعيف قللو • • • • • • •
• انتحل من بعد كالى ان فاظ • واغتسل مما من عيونو فاض • وعلى خدو الدارجين قد حذا • وفي يا واحادي المنايا حدا •
• اذكراني في عتبو وحد النهار • غضتوا حتى وقفت على ما جرا • ربتي هو يجار ونا نصف المار • وتوا ذر مني ومنو اترا •
• • • • • • • فلا تعجب من خدو كيف يجار • فوق ورد الخدود وتحو جرا • • • • • • •
• ما الحيا في وجناتو لما ان غاظ • ونشفا لوني لما ان غاض • وما ينكر حالي وحالو فدا • سر فيه ممن انا لو فدا •

ونظمت في هذا النوع الغريب تورية فجآءت في غاية الحسن ولم اسبق اليها الا من الشاب الظريف محمد بن العفيف كقوله

عبتم من المحبوب حمرة شعره • واظنكم بدليله لم تشعروا • لا تنكروا ما احمر منه فانه • بدمآء ارباب الغرام مظفر •

وقولي • خاطرت في عشقي له يا مهجتي • لا تشغلي قلبي الحزين وخاطري • فالطرف شاهد منه ناظر قده • فغدا يهيم بكل غصن ناظر •

وقولي • مرج حماة بنواعيره • زاد على المقياس في روضنه • واغتاض نورد مشتوله • فقلت لا افكر في غبطته • وقولي

قد حزت من شقوق البكم • فلم اطق مكثة بارض • وحيث لم احض بالتلاقي • وغايتي ان الوم حظي • انتهى الكلام

على الجناس اللفظي واما الجناس المقلوب وسماه قوم جناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص وتخالف احدهما الاخر في الترتيب كقوله تعالى حكاية عن هرون

خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ومنه قول النبي صلى الله عليه واله وسلم يقال لصاحب القران

اقرا وارقا وما الطف ما اشار الصاحب بن عباد الى الجناس المقلوب بقوله لابي العباس بن الحرث في يوم قيظ

وقد طلب مروحة الخيش ما يقول الشيخ في قلبه يعني في قلبه ومروحة الخيش احدثها بنو العباس وذكرها

الحريري في المقامات وقال اسمعوا وقيتم الطيش وانشد في مروحة الخيش قولـــــه •

• وجارية في سيرها مستحثة • ولكن على اثر المسير قفولها • لها سايق من جنسها يستحثها • على انه في الاجتناب رسيلها •

• ترى في اوان القيظ تنطف بالندى • ويبدو اذا ولى المصيف قحولها • وكان السبب في حدوث هذه المروحة ان

هرون الرشيد دخل على اخته بنت المهدي في يوم قيظ يوما فالقاها وقد صبغت ثيابا من زعفران وصندل ونشرتها

على الحبال لتجف فجلس هرون قريبا من الثياب المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها رائحة عطرة

فوجد لذلك راحة من الحر واستطابه فامر ان يصنع له مثل ذلك وقال ابن الشريشي في شرح المقامات وهذه

المروحة شبه الشراع للسفينة تعلق في السقف ويشد بها حبل وتبل بالمآء وترش بالماورد فاذا

اراد الرجل في القايلة ان ينام جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت فيهب على النايم منها نسيم بارد رطب

رجع الى الجناس المقلوب فمنه قول بعضهم • حكاني بهار الروض حين الفته • وكل مشوق للبهار مصاحب •

• فقلت له ما بال لونك شاحبا • فقال لاني حين اقلب راهب • وما احلا قول ابن العفيف هنا مع زيادة التورية

• اسكرني باللفظ والمقلة • الكحلاء والوجنة والكاس • ساق يريني قلبه قسوة • وكل ساق قلبه قاس •

وبديع هنا قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في الامير شجاع الدين بهرام • قيل كل القلوب من رهب الحرب تضطرب

• قلت هذا تحرص قلب بهرام ما رهب • وبيت عبد الله بن رواحة غاية في هذا النوع وقبل امدح بيت

قالته العرب فانه من جملة مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله • تحمله ناقته الادما معتجرا •
• بالبرد كالبدر جلا نوره الظلما • ومما احلا قول القايل • والفتيهم بيستعرضون حوايجا • اليهم ولو كانت عليهم جوايحا •
ومثله • ان بين الضلوع مني نارا • تتلظى فكيف لي ان اطيقا • فبحقي عليك يا من سقاني • ارحيقا سقيتني ام حريقا •
ومن الغايات في هذا الباب قول القايل • لبق اقبل فيه • هيف كلما املك ان غنا هبه •
فهذا البيت كل كلمة منه بانضمامها الى اختها تجانسها في القلب واعلا منه رتبة قول سيف الدين بن المشد
• ليلى اضا هلاله • انا بضى بكوكب • وهذا البيت كل كلمة منه تقرا مستوية ومقلوبة وهو نوع
مما لا يستحيل بالانعكاس كقول الحريري ساكب كاس وهذا النوع ياتي الكلام عليه في موضعه لان
المراد هنا جناس القلب وللشيخ علاء الدين بن مقاتل الحموي ايضا زجل في هذا النوع سارت به الركبان انشده
المصنف في حماه بحضرة الملك المؤيد والشيخ صفي الدين والشيخ جمال الدين بن نباته فوقع في المجلس شي اذا استوعبت الزجل كتابة علمته
واوله • قلبي يحب تياه • ليس يعشق الا اياه • ما زمن وقف وحياه • يرصد على محياه • بدر السما لو يطبع • من رام وصاله يعطب •
• صغير يخير في امرو • غزال قمر بشمرو • ليث الهوى ونمرو • فاعجب لصغر عمرو • ربم بن عشر واربع • اردى الاسود واف عب •
• اذكرها تبعتو • وروحي كنت بعتو • وحين ما طمعتو • فقال وقد سمعتو • ارجع ولا تتبع • نخشى عليك لا تتعب •
• كم قد هوا وخلفو • مشيت مطيع لحلفو • ورمت لثم كفو • فال دع مناك وكفو • فان لثم اصبع • من الثريا اصعب •
• ما زلت ليه بداره • حتى حصل في داري • ناديت ودمعي جاري • اش لو يكون لي جاري • تدعني من فيك اشبع • قال اش يكون لك اشعب •
من جا في حسنو احدو • ولحظو لقتلي حدو • وورد خدو ندو • ما في الرياض شي ندو • روض الحيا مبرقع • عليه سياج معقرب •
من في الجمال فريدو • للصب من وريدو • يذبح وهو يزيدو • وكم ذا اشيخ مريدو • خلا دموعو تتبع • وهو بعقلو يلعب •
كم خصم في المقاتل • صابوا ابن مقاتل • وكم ذا في المحافل • قد انشا لو محافل • من كل بيت مربع • ملحون بالف معرب •
والشي اللطيف الذي وقع في المجلس المشار اليه ووعدت بذكره ذكروا ان الشيخ علاء الدين لما وصل الى قوله
ملحون بالف معرب صار الشيخ جمال الدين ينظر الى الشيخ علاء الدين ويشير الى صفي الدين ويقول ملحون بالف معرب
والملك المؤيد يتبسم انتهى واذا نظر المتامل الى بعض هذه الاحرف في رسم كتابة الزجل لا ينتقد فان شرط سمه
ان يكون كذا لاجل تحرير وزنه انتهى الكلام على الجناس اللفظي والمقلوب وبيت صفي الدين الحلي فيهما
• بكل قد نضير لا نظير له • ما ينقضي املي منه ولا المي • وبيت الشيخ عز الدين لفظي خط على خط بيان نغمه •
• مقلوب معنى ملا الاحشا بالالم • وبيتي قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا لفظي عذل ملا الاسماع بالالم

المعنوي

• ابو معادٍ اخو الخنسا آكتنهم • يا معنوي فهدّوني بجورهم • اما الجناس المعنوي فانه
ضربان تجنيس واضمار وتجنيس اشارة ومنهم من سمى جناس الاشارة تجنيس الكناية وكل منهما مطابق للتسمية
ولم ينظم الشيخ صفي الدين في بديعيته غير نوع الاضمار وهو اصعب مسلكًا من جنس الاشارة ولا بد ان انوع
هذا الشرح بمحاسن النوعين فان المعنوي طرفة من طرف الادب عزيز الوجود جدًا ولم يذكره الشيخ جلال
الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره ابن رشيق في العمدة ولا ابن ابي الاصبع في التحرير ولا ابن منقذ
في كتابه والعميان ذكروه في شرح بديعتهم ولكن ما تيسر لهم نظمه وذكر الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل
في صناعة الترسل منه نوع الاشارة لا انواع الاضمار ولكن ما نظمه ولم يذكر نوع الاضمار في بديعيته
غير الشيخ صفي الدين الحلي وقد تقدم القول انه قال عن بديعيته انها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن وكان
شيخنا قاضي القضاة علاء الدين بن القضامي يقول وهو امام هذا العلم ما اعلم لبيت ابي بكر ابن عبدون في
اضمار الركنين ثانيا غير بيت الشيخ صفي الدين ولولم يفتح بن عبدون هذا الباب في بيته ما حصل لصفي الدين
دخول الى نظم هذا النوع انتهى والكلام على البيتين ياتي بعد تعريف النوع فالمعنوي المضمر هو ان
يضمر الناظم ركني التجنيس وياتي في الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه فان تعذر المراد فيأتي
بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمر بالمعنى كقول ابي بكر بن عبدون المشار اليه وقد اصطبح بخمرة
ترك بعضها الى الليل فصار خلًّا • الا في سبيل اللهو كاس مدامة • اتتنا بطعم عهده غير ثابت •
• حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة • وامست كجسم الشنفرا بعد ثابت • وبنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهباء
والشنفرا قال • اسقنيها يا سواد بن عمرو • ان جسمي من بعد خالي لخل • والخل هو الرقيق المهزول فظهر
من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضمران في صهبا وصهبا وخل وخل وهما في صدر البيت وعجزه ومن
هنا اخذ صفي الدين قوله • وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزنٍ • في فتكه بالمعنى او ابي هرمِ •
فابن ذي يزن اسمه سيف وابي هرم اسمه سنان فظهر له جناسان مضمران من كنايات الالفاظ الظاهرة
وظهر قول شيخنا قاضي القضاة علاء الدين ان هذا الباب ما فتحه للشيخ صفي الدين غير ابن عبدون وكنت
اود ان يكون شيخنا حيًّا ويراني قد عززتهما بثالث ويليه ابو معاد اخو الخنسا آكنتهم • يا معنوي فهدّوني بجورهم •
ابو معاد اسمه جبل واخو الخنسا اسمه صخر فظهر من كنايات الالفاظ الظاهرة ايضا جناسان مضمران
في صدر البيت وهما جبل وجبل وصخر وصخر وبالنسبة الى الجبل في الركن الواحد تجنيس في قولي فهدّوني

بجورهم

بجوهرهم وقد اظهرت محاسن هذا الجناس المضمر وكشفت عن جماله ستور الاشكال ليتمتع به صاحب الذوق السليم فان فحول المتاخرين وقفوا على المجاراة في حلبته ولم يتعلق منهم احد الا باذيال الضرب الثاني وهو جناس الاشارة وياتي الكلام عليه ومن غريب ما يحكى ان الشيخ صلاح الدين قال في شرح لامية العجم وفي كتابه المسمى بجنان الجناس لما اعترضه الجناس المعنوي قال هذا النوع عندي باطل ولم يتيسر له منه نظم بيت واحد مع كثرة تهافته على الجناس والذي يظهر لي انه عجز عن نظمه فانه قال وقد استخرجت من شعر المتنبي من الجناس المعنوي ٭ حاولن تفديتي وخفن مراقبا ٭ فوضعن ايديهن فوق ترائبا ٭ وهذا دليل على انه لم يفهمه انتهى الكلام على الجناس المعنوي الذي تضمر فيه الركنان وما اخترت بيت الشيخ عز الدين ونثرت نظم الترتيب الذي تقدم الا لينتجه نظم الجناس المعنوي المضمر الركنين وميله الى جناس الاشارة لسهولة ماخذه فلم يبق لبيته طاقة على المناظرة لتحوله عن النوع الذي عارض فيه الشيخ صفي الدين والظاهر انه قنع بقول القايل ٭ اذا امتنعت اشجار المعالي جناها الغض فاقنع بالشميم ٭ والضرب الثاني من المعنوي وهو جناس الاشارة والكناية وهو غير الاول وسبب ورود هذا النوع في النظم ان الشاعر يقصد المجانسة في بيته بين الركنين من الجناس فلا يوافقه الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل بقوته الى مرادف فيه كناية تدل على الركن المضمر فان لم يتفق له مرادف الركن المضمر ياتي بلفظة فيها كناية لطيفة تدل عليه وهذا لا يتفق في الكلام المنثور والذي يدل عليه المرادف قول امراة من عقيل وقد اراد قومها الرحيل عن بني ثهلان وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل وهو ٭ فما مكثنا دام الجمال عليكما ٭ بثهلان الا ان تشد الاباعر ٭ ارادت ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن فعدلت الى مرادفه الجمال الاباعر والذي يدل على مضمر اللفظة الظاهرة بالكناية اللطيفة قول دعبل في امراته سلمى ٭ اني احبك حبا لو تضمنه ٭ سلمى سميك ذاك الشاهق الراسي ٭ فالكناية اللطيفة في سميك لانها اشعرت ان الركن المضمر في سلمى يظهر منها جناس الاشارة بين الركن الظاهر والمضمر في سلمى وسلمى الذي هو الجبل ومثله قول الاخر ٭ وتحت البراقع مقلوبها ٭ تدب على ورد تلك الخدود ٭ فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع ولا شك ان بين اللفظ المصرح به والمكنى عنه تجانسا ومثله قول الاخر يهجو مغنيا ثقيلا ٭ قال غنيت ثقيلا ٭ قلت قد غنيت نفسك ومن الكنايات بالمرادف قول شرف الدين الحلاوي وهو غاية في هذا النوع ٭ وبدت نظاير ثغره في قرطه ٭ فتشابها متخالفين فاشكلا ٭ فرايت تحت البدر سالفة الطلا ٭ ورايت فوق الدر مسكرة الطلا ٭

اراد ان يجانس بين سالفه وسلافة الطلا فلم يساعده الوزن فعدل بتورية الى المسكرة وهي مرادفة السلافة

وقد تقدم ان الشيخ عز الدين لم ينظم من المعنوي الا هذا الضرب وهو الذي اوجب تاخير بيته عن المناظرة وقد تقرر

ان الشاعر يريد في هذا النوع اظهار الركنين فلم يساعده الوزن فيعدل الحسن تصريفه الى مرادفه واراد عز الدين

يمشي في هذا الطريق فحصل له في الطريق عقله فانه قال • وكافر نعم الاحسان في عذل كظلمة الليل عن ذا المعنوي عمي •

والليل يسمى كافرا وهو الذي يستر الاشيا فكافر هنا بمعنى ساتر وهذا هو الركن الذي اضمره عز الدين ورادفه

بالظلمة وكنى بها عنه فظهر منها جناس الاشارة من كافر وكافر غير ان الوزن ما عصى على عز الدين حتى عدل الى

المرادف فلو اراد ان يبرز الركنين لكان الوزن داخلا تحت طاعته اذا قال • وكافر نعم الاحسان في عذل

ككافر الليل عن ذا المعنوي عم • ولما وقف مولانا السيد سهما الدين محمد على هذا النوع قال هذا عزيز الوجود وانشدني

بعد مدة ايام في السلطان الملك المؤيد هذين البيتين وهما في نوع المضمر المقدم ذكره هنا •

جمع الصفات الصالحات مليكنا • فغدا بنصر الحق منه مؤيدا • كابي الامين برايه وكجده • اني توجه وبن يحيى في الندا •

ومن نظمي في نوع الاشارة الغريبة قولي من جملة قصيدة في سكر حماه • وجناس ذلك السكر يحلو للورى بتحريفه ويروق في

فم صريح الجناس وتورية التحريف كنايتان لطيفتان يظهر منهما جناس الاشارة محرفا بين السكر والسكر والمراد

بقولي يروق في تشرين ان عاصي حماه يروق في هذا الفصل الى ان يرى قراره من اعالي شطوطه وهذه القصيدة كتبت

بها من القاهرة في سنة ثماني عشرة وثمانمائة الى المقر الناصري بن البارزي وقد حل ركابه بحماه وقالت شطوطها اهلا

بعيش اخضر يتجدد • وروى عاصيها بعدما رشوفه الكامل عن المبرد • وعادت الى عطر الشبيبة وقد شاهدت الملك المؤيد •

ومطلع القصيدة • خل التعلل في حمى يبريني • فحماة هو الذي يبريني • واطمع ولا تذكر مع العاصي حما • ما في وراء النهر ما يرضيني •

• انا سايل والنهر فيها الذي • ومع افتقاري نظرة تغنيني • والنبت يضبطها بشكل معرب • لما يزيد الطير في التلحين •

• والغصن يحكي النون في ميلانه • وخباله في الماء كالتنوين • والله ما انا آيس عن قربها • بالله صدقني وخذ بيميني •

منها • فالطرف قد ابقى بقايا ادمع • وهناك الجريا برجع انين • فاحذر ملامي عند فيض مدامعي • الدمع دمعي والعيون عيوني •

• قالوا تسلا عن ثمار شطوطها • فاجبت لا والتين والزيتون • يا لائمين على شريعتها لكم • في ذاك دينكم ولي انا ديني •

• وبشط شرعها يا لائمي شرعت • اعوادها وتشققت باللين • لكن اذا اشتبكت بها الظل قد • القته مضطربا شبيه طعين •

• وخيال ضوء الشمس في تدويره • يحكي فم الفاد الى التكوين • وعيونها كم قال هذب نباتها • ما للنباتي مثل سرح عيوني •

منها • تلك المعالم والمعاهد تغتني • بحماة لا الجيران من جيرون • كم قال دمعي الصبابتيم على • تلك الرسوم بفضلهم تجروني •

يا اداني

يا نازلين حمى حماة نعمتم ❊ فيها صباحًا نوم بهد بني ❊ قد كنت انساها بروئيتكم وقد ❊ صرتم بها فالصبر غير معيني ❊
غبتم وهذا المحضر لى شاهد ❊ بالعسر من صبرى وبالمضمون ❊ وحللتم دار السعادة بالحمى ❊ فبحقكم بالبعد لا تشقوني ❊
ذنبي عظيم لانقطاعي عنكم ❊ فلاجله فى مصر لا تتقوني ❊ ولو انّ نار اشتياقي فى الحشا ❊ لفساد تكويني فدع تكويني ❊
وعجزت ضعفا عن وفا دين اللقا ❊ فترفقوا بفوادي المرهون ❊ فعسى يزول ظلام بعدي عنكم ❊ واري ضيا القرب من شمسيني ❊
ولرقة فيكم اظن بانكم ❊ حنيتم طربًا لرجع حنيني ❊ هذي غراميات صب ما له ❊ ارب بتورية ولا تضمين ❊
لكن اذا ذكروا بديع مدايح ❊ فى البارزى فكل فوق ودون ❊ ما القصد فخرى انما انا عبده ❊ فالشك ادفعه لحسن يقيني ❊
الغصن تشبه وغصن يراعه ❊ يسقي الورى لكن انا يشفيني ❊ فالطرس وهو مطوق بيمينه ❊ يشني السواجع معرب التلحين ❊
هو كامل فى فضله وعلومه ❊ والله اعطاه كمال الدين ❊ حسنت لياليه وايام له ❊ فهي الزمان بطرة وجبين ❊
يا صاحب البيت الذي عن وصفه ❊ قد احجمت شعراء هذا الحين ❊ ان جا نظمي قاصرًا عن وصفه ❊ عذرًا فهذي نشطة للحسين ❊
ونعم كبرت وبان عجزي انما ❊ كانت مسرات اللقا تصبيني ❊ وحجبتمو عن حماه وغبتم ❊ عني فهذا من فنون جنوني ❊
وقعدت عن ديوان شيخ شيوخنا ❊ فى مصر جار عويس التنيني ❊ برهان شوقي قد اقمت دليله ❊ بتتي بحوث مع ضياء الدين ❊
لا زلتم بكمالكم فى نعمة ❊ مقرونة بالنصر والتمكين ❊ واستطردوا خيل صبرى عنهم فكبت ❊ وقصرت كليالينا بوصلهم ❊

الاستطراد

الاستطراد فى اللغة مصدر استطرد الفارس من قرنه فى الحرب وذلك ان يفر من بين يديه يوهمه الانهزام ثم يعطف على غرة منه وهو ضرب من المكيدة **وفى الاصطلاح** ان يكون غرض من اغراض الشعر توهم انك مستمر فيه ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ولا بد من التصريح باسم المستطرد به بشرط ان لا يكون قد تقدم له ذكر ثم يرجع الى الاول ويقطع الكلام فيكون المستطرد به احد كلامك **وهذا** هو الفرق بينه وبين المخلص فان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول وقطع الكلام بعد المستطرد به والامران معدومان فى المخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما يخلص اليه وحد صاحب الايضاح الاستطراد بعد ان فيه بالغرض بعدما بالغ فى الايجاز فانه قال الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ثم يقصد بذكر الاول الى التوصل الى الثاني ففى قوله متصل به حل القصد وعدم الاحتياج الى الكلام الكثير **وذكر** الحاتمي فى حلبة المحاضرة انه نقل هذه التسمية عن البحتري وهو نقلها عن ابي تمام وقال ابن المعتز الاستطراد هو الخروج من معنى الى معنى وفسره بان قال هو ان يكون المتكلم فى معنى فيخرج منه بطريق النسبة او الشرط او الاخبار او غير ذلك الى معنى آخر يتضمن مدحًا او هجوًا او وصفًا وغالب وقوعه فى الهجاء فمنه قوله تعالى فى كتابه العزيز الا بعدًا لمدين كما بعدت ثمود فذكر ثمود استطراد **وقيل** ان اول شاهد ورد

فى هذا النوع وسار مسير الامثال قول السموال • وانا لقوم لا نرى القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول •
فانظر الى خروجه الداخل من الافتخار الى الهجو وحسن عوده الى ما كان عليه من الافتخار بقوله
• يقرب حب الموت اجالنا لنا • وتكرهه اجالهم فتطول • ومنه قول حسان بن ثابت شاعر النبى صلى الله عليه واله
• ان كنت كاذبة الذى حدثتنى • فنجوت منجا الحارث بن هشام • ترك الاحبة ان يقاتل دونهم • فنجى براس طمرة ولجام •
فانظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحرث بن هشام والحرث هنا هو اخو ابو جهل اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه
ومات يوم اليرموك بالشام • ومنه قول البحترى فى وصف فرس • كالهيكل المبنى الا انه • فى الحسن جا كصورة من هيكل •
• ملك العيون فان بدا اعطينه • نظر المحب الى الحبيب المقبل • ما ان يعاف قذا ولو اوردته • يوما خلايق حمدويه الاحول •
ومنه قول احمد بن يحيى يرثى ابا تمام • اسى حبيب رهن قبر موحش • لم تدفع الاقدار عنه بكيد •
• لم يخبه لما تناهى عمره • ادب ولم يسلم بقوة ايد • فلذلك نرجوا ان تنالك رحمة • لكن اخاف قرابة بن حميد •
ما احسن ما خرج من الرثا الى الهجو فى حميد بن قحطبه والقرابة التى بينه وبين بن حميد انهما كانا طائيان ومنه قول بعضهم
• جاوزت اجبالا كان صخورها • وجنات نجم ذا الحيا البارد • والشوك تفعل فى ثيابى مثلما • فعل الهجا بعرض عبد الواحد •
ومنه قول ابى محمد لمن يكدم وهو غاية فى هذا الباب • وليل كوجه البرقعيدى ظلمة • وبرد اغانيه وطول قرونه •
• قطعت ونومى عن جفونى شرد • كفعل سليمن بن فهد ودينه • بدا ولق فيه اعوجاج كانه • ابو جابر فى خبطه وجنونه •
• الى ان بدا ضو الصباح كانه • سنا وجه قرواش وضوء جبينه • فانظر الى قوة استطراده من وصف حاله مع الليل الى هجا الثلثة
ومدح قرواش ومنه • اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه • فليس به باس وان كان من جرم ٢ • ومثله
• وشادن بالدلال عاتبنى • ومبتغى من تدلل العاتب • فكان ردى عليه من خجل • ابرد من شعر خالد الكاتب •
ومثله قول بن المعتز • ولقد شربت مدامة كرخية • مع ماجد طلق اليدين حميد • علت بماء بارد فكانما •
• علت ببرد قصيدة بن سعيد • ومثله قول بعضهم يصف خمرا طبخت حتى راقت وصفت • لم يبق منها وقود الطابخين لها
• الا كما ابقت الانوا من دارك • انظر ما احلا استطراده فى وصف الخمر الى وصف دار بالخراب بالطف كناية واغرب
فى هذا الباب الاستطراد من الهجو الى الهجو كقول جرير يهجوا ام الفرزدق • لها برص باسفل اسكتيها كعنفقة الفرزدق حين شابا •
ومثله قوله • وكانى اقرا بحرف ابى عمرو • على القوم سورة الانعام • محنة تصفع بن عمرو بن يحيى • فى دماغ الاعشى بنعل القطام •
ولقد اردت ان استطرد هنا الى ذكر ما وقع لى وللمتاخرين من الاستطرادات الغريبة فلم اجد ابدع من بيت البديعية
فاكتفيت عند قضاة الادب بحسن ادايه فانه اعدل شاهد فى هذا الباب وحبست عنان القلم عن الاستطراد فى وصفه علما

انظر ما ابلغ ما خرج من الوعظ الى الغزل الى [illegible] صح

ان في انصاف علماء الادب اذا وقفوا عليه ما يغني عن ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
كانت انا ليلى في تطاولها تسويف كاذب امالي بقربهم • الذي يظهر لي ان صفي الدين عبر على الاستطراد بتقدم
اداة التشبيه وقد تقدم قول صاحب الايضاح ان لا يقصد بذكر الاول التوصل الى الثاني وما خرج احد من
الاستطراد بطريق التشبيه الا جعل اداة التشبيه مع المستطرد به في اخر الكلام كقول السري الرفا •
لنا روضة بالدار صيغ لزهرها قلائد من حلي الندا وشنوف • يمر بنا فيها اذا ما تبسمت نسيم كعقل الخالدي ضعيف •
فاداة التشبيه جاءت هنا في الاخر مع المستطرد به كما تقرر ولم يتقدم الناظم في اول البيت ما يتوصل به الى اخره
ومثل هذا الايراد قول بن جلنك الحلبي وهو اظرف ما رايت في هذا الباب حكي انه كتب رقعة الى قاضي القضاة
كمال الدين بن الزملكاني يساله فيها شيا فوقع له بخبز واستحي ان اقول انه رطلان فتوجه بن جلنك يوما الى بستان
يتناضر فيه فقيل انه لقاضي القضاة المشار اليه فكتب على حائط البستان • لله بستان حللنا دوحه •
في جنة قد فتحت ابوابها • والبان تحسبه سنانيرا رات • قاضي القضاة فنفشت اذنابها • فاستطراده من
وصف البستان وتشبيه البان التشبيه المخترع الى هجو قاضي القضاة مرقص عند سماعه وما شك احد من اهل الادب
ان التشبيه غريب في اختراعه وقيل ان الشيخ بدر الدين بن مالك املى عليها كراسة في البديع وانا بالاشواق
الى رويتها ومن استطرادات ابي عبد الله ابن الحجاج البغدادي الذي لا ينسج على منوالها غيره فان بن نباته
قال في خطبة كتابه المسمى بلطيف المزاج في شعر بن حجاج • فاني رايت نتايج افكار الشعراء ذرية بعضها من
بعض • وامهات اشعارهم تبعث جميعها في صعيد واحد من الارض الا اشعار الاديب الغريب ابي عبد الله بن حجاج [الحجاج] [للحسين]
فانها امة غريبة تبعث وحدها • وذرية عجيبة تبلغ باتقان اللهو واللعب رشدها • لم يحط خاطر احد
بمثلها خبرا • ولا استطاع على معارضة شهدها صبرا • انتهى قول الشيخ جمال الدين واستطرد بن حجاج قوله يخاطب ممدوحه
• تفديك امي وابي • وابني وان كان صبي • يا من اليه جيتها • وجدته منقلبي • يا من مديح غيره • عندي عزيز الطلب •
• لحية من يشتاكي • حال رضي او غضب • من عين من يطلبها • بالليل في اشتى تجب • وامها ام الشكول • في اسنها والذنب •
• وذات حر واسع • شارع باب اللعب • وشعرة غليظة • ذات نبات اشيب • قد شاب منها [بعضها] • وبعضها لم يشب •
• تنفق منها طاقة • بشدة وتعب • فاشكلتا نهما • لحية بن الحلبي ومنها في الاستطرادات الغريبة
لما بلغه ان المهذب يعشق بن اخيه وينكر ذلك ويعقد الايمان عليه بسببه قوله • •
جارية مثل شراع المضرب المحتب • صعدت من عاليها بالليل فوق مرقبي • حتى رايت ابن اخي • بحضرة المهذب •

ومنه قوله

• حتى متى اقديك يا سنى بيذف قطن اسنك رقتى • متى ارى سرمك مستهدما • وجعسه بنهر من تحتنى •
• قالت بهذا الاير واستحر وكان قد نام على تحتنى • قلت نعم هذا على ما به • قد خرط الاثر فين انتى •
• هذا اذا قام استوى طوله • بطول ساقيك اذا انحنى • فلو اتيه على بيضه • مثل ابى منصور فى الدست •
• خربت بالطول على عارضى • صاحب ديوانى وبلنى • يا ايها الاستاد يا من به • يمشى كما املته وبـ قتى •
• خذ بيدى انى فى محنه • زلقت فيها فى خرا تحتنى • واما قول القاضى الفاضل فى هذا الباب على طريقته الفاضلية فهو عجيب

منها

لى عندكم دين ولكن هل له • من طالب وفؤادى المرهون • فكانتى الف ولام فى الهوى • وكان موعد وصلكم تنوين
وغاية الغايات فى هذا الباب قول عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وآله وسلم • لنا نفوس لنيل المجد عاشقة •
• ولو سلت لاسلناها على الاسل • لا ينزل المجد الا فى منازلنا • كالنوم ليس له ماوى سوى المقل • انظر الى هذه
البلاغة الهاشمية كيف جمعت بين حشمة الافتخار وبديع الافتنان وغريب الاستطراد ورقة الانسجام
انتهى الكلام على بيت صفى الدين وبيت العميان • قد افصح الضب تصديقا لبعثته • افصاح قس وسمع القوم لم يهم •
وهذا البيت على طريقة صفى الدين فان ناظمه قصد بذكر الاول التوصل الى الثانى • وبيت عز الدين الموصلى
• يستطرد الشوق خيل الدمع سابقة • فيفضل السحب فضل العرب للعجم • الذى اقوله ان الشيخ عز الدين احرز
قصب السبق باستطراده على صفى الدين وعلى العميان مع التزامه بتسمية النوع المورى به من جنس الغزل ومراعاة
جانب الرقة ونظم الاستطراد على الشرط المذكور • وبيت بديعيتى • واستطردوا خيل صبرى عنهم فكبت • وقصرت كليا لينا بوصلهم
البيت غريب ولا بد لاهل الادب من تاصيل غريبه • وكان غرس التمنى يانعا فذوى • بالاستعارة من نيران هجرهم

الاستعارة

الاستعارة عندهم افضل المجاز وهى اخص منه اذ قصد المبالغة شرط فى الاستعارة دون المجاز وموقعها
فى الاذواق السليمة ابلغ وليس فى انواع البديع اعجب منها اذا وقعت فى مواقعها وللناس فيه اختلاف كثير
واما اصحاب المعانى والبيان فانهم اطلقوا فيها اعنة اقلامهم وجالوا بها فى ميادين البحوث وليس الغرض
هنا الاستطراد الى ما وقع فيها من المحاسن نظما ونثرا بعد تقريبها الا الاذهان بحدود يزول بها
الالتباس حد الرمانى الاستعارة فقال هى العبارة على غير ما وضعت له فى اصل اللغة على سبيل النقل وذكر
الخفاجى كلام الرمانى وقال تفسير هذه الجملة قوله عز وجل واشتعل الراس شيبا استعارة لان الاشتعال
للنار ولم يوضع فى اصل اللغة للشيب فلما نقل اليه بان المعنى لما اكتسبه من التشبيه لان الشيب لما ياخذ من
الراس شيئا فشيئا حتى يحيله الى غير لونه الاول كان بمنزلة النار التى تسرى فى الخشب حتى تحيله الى غير حالة المتقدمة

فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقة فى الوضع الى البيان ولابد ان تكون الاستعارة ابلغ من الحقيقة
لاجل التشبيه العارض فيها لان الحقيقة لو قامت مقامها لكانت اولى بها ولكن لايخفى على اهل الذوق
قوله واشتعل الراس شيبا ابلغ من كثر شيب الراس وهو حقيقه ولابد للاستعارة من مستعار منه
ومستعير ومستعار له فالنار مستعار منها والاشتعال مستعار والمشيب للمستعار له ومنهم من
قال هى ادعى معنى الحقيقه فى الشئ للمبالغة فى التشبه وهذا يؤيد قول بن جنى ان لم يكن الاستعارة للمبالغة
والاهى حقيقة وكلام بن جنى حسن فى موضعه فان الشى اذا اعطى وصف نفسه لم يكن استعاره
قال بن المعتز هى استعارة الكلمة لشى لم يعرف بها من شى عرف بها كقوله صلى الله عليه وآله وسلم
ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة العشا فاستعار صلى الله عليه وآله وسلم الفحمة للعشا لقصد حسن
البيان ومنهم من قال هى استعارة الشئ المحسوس للمعقول قال فخر الدين الرازى هى جعلك الشى للشى
المبالغة فى التشبيه قال بن ابى الاصبع فى تحرير التحبير هى نقل اسم الراجح الى المرجوح لطلب المبالغة
فى التشبيه وحسن البيان فانك اذا قلت زيدا الاسد فقد نقلت اسم الاسد لزيد لكن الاسد ارجح فى الجراة
وزيد مرجوح وقد بالغت فى تشبيه زيد بالاسد واحسنت البيان انتهى ولا تحسن الاستعارة الا
اذا كان التشبيه مقررا وكلما زاد التشبيه خفاً زاد بالاستعارة حسنا وما احسن قول ذى الرمه
• اقامت بها حتى ذوى العود فى الثرى • وكف الثريا فى ملائه الفجر • فاستعار للفجر ملاة واخرج لفظه
مخرج التشبيه وكان عمرو بن العلا لا يرى ان لاحد مثل هذه الاستعارة واحسن الاستعارات ما قرب منها
دون ما بعد واعظمها قوله تعالى والصبح اذا تنفس فان ظهور الانوار من المشرق من اشعة الشمس قليلاً قليلاً
بينه وبين اخراج النفس مشابهة شديدة القرب ومن هنا النوع استمد الحريرى فى مقاماته بقوله الى
ان عطس انف الصباح وقد تقدم ان ثمرة الاستعارة بيعد من القلوب عند اهل الذوق كقول ابى نواس
مع يقظته • بح صوت المال مما • منك يشكو ويصيح • فاى شى ابعد من صوت المال وكيف يصيح ويبح من
الشكوى ومثله قول بشار • وحدت رقاب الوصل اسيافهجرها • وقدت لرجل البين نعلين من خدى •
قال بن رشيق فى العمدة ما اهجن رجل البين واقبح استعارتها وكذلك رقاب الوصل ومثله قول بن المعتز
وهو من انقد النقاد • كل يوم يبول زب السحاب • واين هذا البعد من قرب استعارة بن نباته القديم فى
قوله • حتى اذا بهر الاباطح والثرى • نظرت اليه باعين النوار • فنظرا عين النوار من اشبه الاستعارات

القايل

واقربها واليقها لان النوار شبه العيون اذا كان مقابلا لمن يمر به كانه ناظر اليه ويعجبني هنا قول
مجرة جدول وسما آس وانجم نرجس وشموس ورد • ورعد مثالث وسحاب كاس • وبرق مدامة وضباب ند • ولم يلحق فيما قاله
ومن الغايات في هذا الباب قول مجير الدين بن تميم • وليلة بت اسقي في غياهبها • راحا تسل شبابي من يد الهرم
• مازلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم • والذي اتفق عليه علما البديع ان الاستعارة
المرشحة هي المقدمة في هذا الباب وليس في البديع فوقها رتبة واعلاها واغلاها قوله تعالى اوليك
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فان الاستعارة هي لفظ الشرا رشحت الثانيه وهي لفظ
الربح والتجارة ومن الاستعارات المرشحة قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الدنيا من امسى فيها على
جناح امن اصبح فيها على قوادم خوف فان الاستعارة الاولى التي هي لفظ الجناح رشحت الثانيه وهي
لفظة القوادم مع زيادة المطابقة بين الامن والخوف والصباح والمسا وناهيك بالبلاغة الهاشمية
وباب المدينة ومنه قول الشاعر • سلامة بن نجاح تجيد حث الراح • اذا تغنى زمرنا عليه بالاقداح •
ومثله لابن سكرة وشتان بين قوله هنا وبين قوله في الكافات • قيل ما اعددت للبرد • فقد جا بشدة •
• قلت دراعة عري تحتها جبة رعدة • والذي ينبغي هنا قول القايل والشمس لا تشرب خمر الندا في الروض الا بكووس الشقيق
ومثله قول ابن رشيق باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح من قبل ان ترشف شمس الضحا ريق الغوادي من ثغور الاقاح •
وما الطف قول ابي زكريا المغربي وقد ترجمه ذو الوزارتين لسان الدين الخطيب في تاريخه المسمى بالاحاطة في
تاريخ غرناطة وهو • نام طفل النبت في حجر النعاما • لاهتزاز الطل في مهد الخزاما • كحل الفجر لهم جفن الدجا • وغدا في وجنة الصبح لثاما
• يحسب البدر محيا ثمل • قد سقته راحة الصبح مداما • ويعجبني قول ابن قلاقس • وفي طي ابراد النسيم خميلة • باعطافها
نور المنا يا بنفح • تضاحك في مسرى المعاطف عارضا • مدامعه في وجنة الروض تسفح • وتورى به كف الصبا زند بارق
• شرارته في فحمة الليل تقدح • قال طاهر العسقلاني في كتابه المسمى ببدايع البدايه اجتمعت انا والقاضي الاعز
يوما في روضة فقلت له اجز • طاب بنسيم الروض من وكر الزهر فقال • وجا مبلول الجناح بالمطر • وما
ابدع قول ابن خفاجه في هذا الباب • وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا • باضعف من طرف المريب وافترا
• وصفرة مسواك الاصيل يروقني • على لعس من مسقط الشمس اسمرا • ومن تلطف في الاستعارة المرشحة الى الغاية
مجد الدين الاربلي بقوله • اصغي الى قول العذول بجملتي • مستفهما عنكم بغير ملال • لتلفظي بزهرات ورد خدكم
• من بين شوك ملامة العذال • وممن جاراه في هذه الحلبه ابو الوليد بن حيان الشاطبي بقوله • فوق خد الورد دمع •

من عيون السحب تذرف • برداء الشمس اضحى بعدما سال يجفف • وظريف قول مجير الدين بن تميم
كيف السبيل بان اقبل خد من اهوى وقد نامت عيون الحرس • واصابع المنثور تومي نحونا • حسدا وتغمزنا عيون النرجس •
ومثله قوله لما دعى المنثور ان الورد لا • ياتي وان يصلي نار سعير • ودت ثغور الاقحوان بانها • كانت تعض اصابع المنثور •
وقوله • كيف السبيل للثم من احببته • في روضة للزهر فيها معرك • ما بين منثور اقام ونرجس • مع اقحوان فضله لا يدرس
هذا يشير باصبع وعيون ذا • ترنوا الي وثغر هذا يضحك • وما احلا قول محيي الدين بن قرناص الحموي •
قد اتينا الرياض حين تجلت • وتحلت من الندى بجمان • ورأينا خواتم الزهر لما • سقطت من انامل الاغصان •
وقال البدر الذهبي • هلم يا صاح الى روضة • يجلو بها العاني صدا همه • نسيمها يعثر في ذيله • وزهرها يضحك في كمه •
ومثله قول ابن عمار • يا ليلة بتنا بها في ظل اكناف النعيم • من فوق اكمام الرياض وتحت اذيال النسيم •
واما مطلع ابن نباته في هذا الباب فانه ابهى من مطالع الاقمار • وديباجة الاشعار من حليته تستعار • وهو
يبتسم ثغر الزهر عن شنب القطر • ودب عذار الظل في وجنة النهر • ولكن ابتسام ثغر الزهر عن شنب القطر في
قوله ليس له مثيل • وتلطف الشريف العقيلي في هذا الباب بقوله • وروضة للجام فيها • منزهة الراح ورده •
فاشرب على وجه روض له من الماء اخذه • وما احلا قول القاضي السعيد بن سناء الملك • ولبعدهم طالت ذوايب ليلهم •
فيها تغطى نور وجه نهارهم • واحلا منه قوله • سرى طيفه لا بل سرى سرابه • وقد طار من وكر الظلام غرابه •
واقشع نقع الليل صفحة خده • فقلت حبيب قد اتاني كتابه • وقال من غيرها • بشوك القنا يحوز شهد رضابها •
وما احلا تكميله بقوله • ولا بد دون الشهد من ابر النحل • ومثله قوله • الفي حبايل صيد من ذوايبه
فصاد قلبي باشراك من الشعر • واحلى منه قوله • خصرا ادير عليه قبلة معصم • فكان تقبيلي له تعنيق •
وغاية الغايات قوله • بعثت لي على فم الطيف قبله • فاتاني بعض المسرة جمله • وهذا المعنى مولف من قول
ابن خفاجه • وطرة طل فوق وجه غدير • ومن الاستعارات الحسنة في هذا الباب قول شمس الدين بن العفيف
في مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم • حيا كل يا تربة الهادي الرسول حيا • بمنطق الرعد باد من فم السحب
وظريف هنا قول ابن قلاقس • هذبنا للسرور نجوم راح • بها قذفت شياطين الهموم • وكف الصبح تلقط ما تبدد •
بجيد الليل من درر النجوم • ومن اللطايف في هذا الباب قول الحسن العقيلي • لنا اخ يحسن ان يحسنا •
رضاه للجانين عذب الجنى • قد عرفت روضة معروفه • بانها تنبت زهر الغنا • اذا تبدا وجه احسانه • تنزهت فيه عيون المنى
ويعجبني في الاستعارة المرشحة قول ابن سعيد الموصلي يتشوق بها الى دمشق المحروسة فانه اتى فيها في بيت واحد

باستعارات كثيرة مع اجتناب للحشو ومطلع القصيد قوله سقى دمشق وايامًا مضت فيها •
مواطر السحب ساريها وغاديها • وبيت الاستعارة ولا يزال جنين النبت يرضعه حوامل المزن في احشا اراضيها •
ومن اغرب الاستعارات واحشمها قول ابن زيدون من قصيدته النونية سرائر في خاطر الظلما يكتمنا •
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا • وقد عن لي ان انثر في حدايق الاستعارة نبذة من زهر المنثور واورد
منه ما يزهو بوروده على وجنات الزهور كقول القايل وطفقنا نتعاطى شموسًا من اكف بدور وجسوم
نار في غلايل نور الى ان ذهب الاصيل على لجين الما وشبت نار الشفق في فحمة الظلما ومثله قول علي
بن ظافر الحداد في دوح انعطفت قدود اشجاره وابتسمت ثغور ازهاره ودر كافور مايه على عنبر طينته
وامتلات بكاسات الجلنار انامل غصونه • وقال آخر واجاد وقد عرق بالنداجبين النسيم وابتل جناح الهوا
وضربت خيمة الغمام واغرورقت مقلة السما وقام خطيب الرعد فتنفض عرق البرق ولقد حاز القاضي
الفاضل قصبات السبق في هذا الميدان بقوله كتبها المملوك وقد عمشت مقلة السراج وشابت لمة الدواة
وخرس لسان القلم وكل خاطر السكين وضاق صدر الورق • وما احلا قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
والاغصان قد لخص عارضها • ودنانير الازهار ودراهمها قد تهيات لتسليم قابضها • وقال جمال الدين بن نباتة
كتبها المملوك ودمع الغيث قد رقا ووجه الارض قد راق وقدود الاغصان قد ارسلت اهوا القلوب بالاوراق
وقيان حمايمها قد ترنمت وجذبت القلوب بالاطواق • والورد قد احمر خده الوسيم وفكت ازراره من اجياد
القضب انامل النسيم • وخرجت الكفة من اكمامه لاخذ البيعة على الازهار بالتقديم • ومما كتبته في البشارة
الصادرة عن الملك المؤيد عند عوده من البلاد الرومية وحلول ركابه بحلب المحروسة المتضمنة ما من الله به من
الفتح الذي صار له في الروم فصص سنه عشرين وثمانمايه ومن ذلك قولي عند حصار قلعة ترسوس وفتحها
ورأوا السن السهام في افواه تلك المرامي برايتنا الصايبة ناطقه • وما اظهروا على سماء برج غيوم ستاير الا لمعت
فيها من بوارق نفوطنا بارقه • وحكم عليهم القضا بالاعتقال ولم ياتوا عند ذلك الحكم بدافع • هذا بعد ما صفع
تقبيلهم جاد وجهه فبصقت فيه افواه المدافع • وقولي في الاستعارة المرشحة ايضا عند حصار قلعة دربنده
وفتحها • وقرنا صدع صخورها بالاختلاف والالات فجاءت ما قررنا نقشا على حجر • وادعت ان صخرها اصم فاسمعناه
من اذان المرامي بنقير المدافع وتحريك الوتر • وقرعنا سن جبلها بسنابات المدافع وكسرنا منه الثنية • واستحلف
مراميها كالخواتم في اصابع سهامنا المستوية • ومثله قولي عند حصار قلعة كختا وفتحها على لسان حال القلعه

وسموها. وافراط علوها. فانا الهيكل الذى ذاب قلب الاصيل على تذهيبه. وود دينار الشمس ان يكون من تعاويذه. والشجرة التى لولا سمو فرعها ما تعلقت به حبات الثريا وانتظمت فى سلك عناقيده. وتشامخ هذا الحصن ورفع انف جبله وتشامخ. فارمدنا عيون مرامية بدم القوم واميال سهامنا على تكحيلها تتزاحم. وغاية الغايات فى هذا الباب قولى عند حصار قلعة كركر. وتنكرت اكراد كركر بسور القلعة فعرفناهم بلامات القسى والفات السهام. وعطسنا انوف مراميها باصوات مدافعنا كانت بها زكام. ومن حسن ختامها ولم نخرج عما نحن فيه من بديع الاستعارة فلا بكر قلعة الا اقتضينا بكارتها بالفتح وابتذلنا من ستارتها الحجاب. ولا كاس برج اترعوه بالتحصين الا توجنا راسه من حبات مدافعنا بالحباب. ولسه احبس عنان القلم عن الاستطراد الى ما وقع من محاسن الاستعارة نظما الا للتخفيف عن بيت البديعية وقلت يكفيه المزاحمة فى بيت صفى الدين ومبارزة عز الدين وحمل ثقل العميان فبيت صفى الدين على نوع الاستعارة. ان لم احث مطايا العزم مثقلة من القوافى توم المجد عن أمم. وبيت العميان. تقول صحبى وسفن العيس خائضة بحر السراب وعين القيظ لم تنم. بيت صفى الدين وبيت العميان لم يحسن السكوت عليهما ولا تتم الفائدة بهما فان بيت صفى الدين متعلق بما قبله وبيت العميان متعلق بما بعده وبيت عز الدين صالح للتجريد. دع المعاصى فشيب الراس مشتعل بالاستعارة من ازواجها العقم. اقول لها لو بلغت ما عسى ان اقوله من ازواجها العقم لم يرغب السامع وبيتى. وكان غرس التمنى يانعا فذوى بالاستعارة من نيران هجرهم. قد تقدم ان المقرر عند علماء البديع الاستعارة المرشحة فلفظ غرس رشحت بيانع واما قولى بالاستعارة من نيران هجرهم بعد ذوى ما اعده الا من المنح الالهابيه فان اسم النوع الذى هو الاستعارة جمع بين التورية والاستعارة مع عدم الحشو وصحة التركيب والمشى على جادة الرقة والالتزام بتسمية النوع مورى به من جنس الغزل. انتهى.

الاستخدام

. واستخدموا العين منى فهى جارية. وكم سمحت بها ايام عسرهم. الاستخدام هو استفعال من الخدمة واما الاصطلاح فقد اختلفت العبارات فى ذلك على طريقين الاولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه وعليها مشى اكثر الناس ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين ويريد بذلك اللفظ احد المعنيين ثم يعيد عليه ضميرا يريد به المعنى الاخر وعلى هذه الطريقة اصحاب البديعيات كالشيخ صفى الدين الحلى والعميان والشيخ عز الدين وهلم جرا الثانية طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك فى المصباح وهى ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم ياتى بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر المعنى الاخر ثم ان اللفظين قد يكونا متاخرين عن اللفظ المشترك وقد يكونان متقدمين وقد يكون اللفظ مشترك متوسط بينهما والطريقتان راجعان الى مقصود

واحد وهو استعمال المعنيين وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد من التورية هو احد المعنيين
وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد **ونقل** صلاح الدين في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ما يؤيد
هذا فانه قال المشترك اذا لزم استعماله في مفهوميه معاً فهو الاستخدام وان لزم احد مفهوميه في الظاهر مع
لمح الاخر في الباطن فهو التورية **ومنهم** من قال الاستخدام عبارة ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين
اشتراكا اصليا متوسطة بين قرينتين تخدم كل قرينة منهما معنًى من معنى تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن
مالك وعلى كل تقدير فالطريقتان راجعتان الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وبغير ضمير واعظم
الشواهد على طريق ابن مالك قوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فان لفظة كتاب تحتمل
ان المراد بها الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسط بين لفظتي اجل ويمحو فاستخدمت واحد مفهوميها
وهو الامد بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الاخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة يمحو ومنه قولي في القصيدة
البرهانية • حويت ريقًا نباتيًا حلا فغدا • ينظم الدر عقدا في ثناياك • **فان** لفظة نباتي تحتمل الاشتراك
بالنسبة الى السكر والى ابن نباتة وقد توسطت بين الريق وحلاوته وبين النظم والنثر والدر والعقود فاستخدمت
احد مفهوميها وهو السكر النباتي بذكر الريق والحلاوة واستخدمت المفهوم الاخر وهو الشاعر النباتي بذكر النظم
والدر والعقود وليس في جانب من المفهومين اشكال **واما** شواهد الضمائر على طريق صاحب الايضاح فجميع كتب
المؤلفين لم يستشهدوا على عود الضمير الواحد الا بقول القائل • اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا •
فلفظة السماء يراد بها المطر وهو احد المعنيين والضمير في رعيناه يراد به المعنى الاخر وهو النبات واما شاهد الضميرين
فانهم لم يخرجوا به عن قول **البحتري** • فسقى الغضى والساكنيه وانهم • شبوه بين جوانح وضلوع • فان لفظة غضا
يحتمل بها الموضع والشجر والسقيا صالحة لكل منهما فلما قيل والساكنيه استعمل احد معنيين اللفظة وهو دال
بالمعنى على القرينة وصفي الدين لم يستطرد في شرح بديعيته الى غاية ذلك ولكن رايته في شرح بديعيته قد اورد على
بيت البحتري فعدا حسنا ليس فيه محمل ولا اشكال فانه قال شرط علماء البديع ان يكون اشتراك لفظة الاستخدام
اشتراكا اصليًا والنظر هنا في اشتراك لفظة الغضا فانه ليس باصلي لان احد المعنيين منقول من الاخر والغضا
في الحقيقة هو الشجر وسموا بوادي الغضى لكثرة نبته فيه وسمي جمر الغضى لقوة ناره فكل منقول من اصل واحد ولم
يرد في كتب المؤلفين غير هذين البيتين وقول ابي العلاء المعري • قصد الدهر من ابي حمزة الاواب • مولى حجًى وخدن اقتصاد •
• وفقيهًا افكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد • **فالنعمان** يحتمل هنا ابا حنيفة الكوفي ويحتمل النعمان بن المنذر

ملك الحيرة فان الزمخشري صنف في مناقب ابا حنيفة كتابا سماه شقايق النعمان في حقايق النعمن واما ابو العلا
فانه اراد بلفظ النعمان ابا حنيفه وهذا يصح على طريقه بن مالك فان فقيها يخدم ابا حنيفه وشعر زياد يخدم النعمان
بن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب الايضاح فان ضمير نشيده لم يعد على واحد منهما لان شرط الضمير في الاستخدام
ان يكون عايدا على اللفظة المشتركه ليستخدم بها معناها الاخر كما قال البحتري في شبوه فهذا الضمير عايد على
الغضا وهذا جعل الضمير في نشيده غير عايد على اللفظة المشتركة التي هي النعمان فصار طيب الذكر الذي نشيده زياد
لا يعلم لمن هو الضمير لا يعود على النعمان اللهم الا ان يكون التقدير ما لم ينشده له فيعود الضمير على النعمان بهذا
التقدير انتهى وما احلا قول بعض المتاخرين مع عدم التعسف والسلامة من النقد وصحة الاشتراك الاولى وهو
والقراله شي من لفته ونورها من ضيا خديه مكتسب وانا بالاشواق الى معرفة الناظم وهذا النوع اعني الاستخدام
قل من البلغا من تكلفه وصح معه بشروطه ولصعوبة مسلكه وشدة التباسه بالتورية وقد تقدم ما اوردنا
فيه من النقد على البحتري وابي العلا وهو اعلا رتبة عند علما البديع من التورية واحلا موقعا في الاذواق السليمة
ولكن قل من ظفر منه لسلامة التخلص من علو النقد وصعد من غور التعسف قال الشيخ صلاح الدين في كتابه المسمى بفض
الختام ومن انواع البديع ما هو نادر الوقوع ملحق بالمستحيل الممنوع وهو نوع التورية والاستخدام التي تقف الافهام
حسرى دون غايته عند مرامي المرام نوع يشق على المعنى وجوده من ارباب حجا نغدوا متغفلا لا يفرع هضبته فارع
ولا يقرع بابه قارع الا من نحوا البلاغة تخوض في الخطاب وتجري ريحها بامره رخاء حيث اصاب على ان المتقدمين من
ما قصدوه جملة كافيه ولا شعروا به لما شعروا انه دخل معهم في بيت تحت قفل قافيه واما المذكورون من الشعرا
كالفرزدق وجرير ومن عاصرهما وخاض معهما لجة بحر البلاغة لم يرد منهم احد ورد هذا الغدير واما الذين تفقهوا
بعدهم في الادب وتنبهوا التكحل طرفه بالطلب فربما قصدوا بعض انواع البديع فحادت اذ جاءت وفات
مرة واخرى فات وقد قصد ابو تمام كثيرا من الجناس وفتح ابوابه وشرع طرقه للناس واما التورية والاستخدام
فما تنبه لمحاسنها وتيقظ وتحرى وتحرز وتحفد وتحفظ الا من تاخر من الشعرا والكتاب وتضلع من العلوم
وتطلع من كل باب واظن ان القاضي الفاضل هو الذي ذلل هذا الصعاب وانزل الناس بهذه الساحات والرحاب
حتى رتشف هذه السلافه اهل عصره واصحابه الذين نزلوا بربوع مصره وخفقت رياحهم بالاخلاص في نصره
كالقاضي السعيد بن سنا الملك ومن انخرط معه في هذا السلك ولم يزل هو ومن عاصره على هذا المنهج في ذلك
الاوان ومن جا بعدهم من التابعين باحسان الى ان جا بعدهم حلبة اخرى وزمرة تترا فكلهم يرمون في

وارادبالضمير المحذوف بن المنذر ملك الحيرة وزياد هنا النابغة وكان يعرف بمدح النعمن بن المنذر

لمقطوع
هذا الاحسان عن قوس واحده وينفقون من مادة هي في الجود معين من زائده ويصلون المقطوع با

فلا تخلو افيه كلمة فايتة من فائده وغالب شعرهم على هذا النمط واكثره درر الاسماع متى يلتقي يلتقط

كابي الحسين الجزار والسراج الوراق والنصير الحمامي والحكيم شمس الدين بن دانيال والقاضي محي الدين بن

عبد الظاهر فهولاء هم الفحول الذي جروا بعد الفاضل الى هذه الغايه ورفعوا راية هذا النوع فكان كل منهم عرابة

تلك الرايه تسابقوا جيادا والديار المصريه لهم حلبه وتلاحقوا افرادا وهم في شرف هذا الفن من هذه النسبه

وجا من شعراء الشام جماعة تاخر عصرهم وتاخر نصرهم ولان في هذا النوع هصرهم وبعد حصرهم فيما ارادوه

كما زاد حصرهم كل ناظم تود الشعري لو كانت له شعرا ويود الصبح لو كان له طرسا والغسق مدادا والنثرة نثرا

منهم شرف الدين الانصاري شيخ شيوخ حماة والامير مجير الدين بن تميم وبدر الدين يوسف بن لولو الذهبي ومحيي

الدين بن قرناص ومحمد العفيف وسيف الدين بن المشد ثم ان الشيخ صلاح الدين وكان في اخر هذا الفصل

وهولاء معهم جماعة يحضرني ذكرهم عند شعرهم ويعز على اذ لم ارهم على تكاثرهم لفوات عصرهم وكان بقايل

يقول لقد افرطت في التعصب لاهل مصر والشام على من دونهم من الانام وهذا باطل وعدوان وحمية لاوطانك

وما جاورها من البلدان فالجواب ان الكلام في التورية والاستخدام لا غير ومن هنا تنقطع المادة في السير ومن

ادعى انه ياتي بدليل برهان فالمقياس بيننا والشقرا والميدان وقد رجح صاحب يتيمة الدهر شعرا الشام

على شعرا العراق وقال انهم حازوا قصبات السبق عليهم في حلبة السباق فانهم قوم جبلت طباعهم على اللطافه

وطبعت جبلتهم على الكيس والظرافه قلت واتصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين بن نباته فانبع

فرعه النباتي بغضه ورقيقه واستعبد التورية والاستخدام في سوق رقيقه فمن استخداماته ما ارانا

من استخدام البحتري غيث الوليد وقلنا بعده في استخدام ابي العلا ليس على الاعمى حرج فانه مشى على الجش في

ظلمة ذلك التعقيد واستخدام الشيخ جمال الدين الموعود به قوله من قصيدة في [illegible] رائيته

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رات منازله بالقرب تبهى وتبهر وان لم تواصل غادة السفح مقلتي فلا عادها عيش بمغناه اخضر

انظر ايها المتامل الى صحة الاشتراك بين الاستخدامين وانسجام البيت الاول مع البيت الثاني وسيلان الرقة

لذا القطر النباتي والتشبيب المرقص بالمنازل الحجازية والغزل الذي يليق ان يصدر به المدايح النبوية ولعمري

انه مشى على طريق صاحب الايضاح فزاده ايضاحا ولو دعي الى عروس الافراح زاده افراحا وهذه القصيدة

التي ظفرت منها بهذين الاستخدامين محاسنها غرر في جياد القصايد ولانواع البديع بها صلة ومن ابياتها

32

عائد منها سقى الله اكناف الغضى سبل الحيا • وان كنت اسقى ادمعًا تتحدر • وعيشًا نضى عنه الزمان بيانه •
وخلفه فى الراس يزهو ويزهر • تغير ذاك اللون مع من احبه • ومن ذا الذى يا عز لا يتغير • وكان الصبى ليلا وكنت كحائم •
فوا اسفا والشيب كالصبح يسفر • يعللنى تحت العمامة كتمه • فيعتاد قلبى حسرة حين احسر • ويذكرنى ليلى وما خلت انه •
اذا وضع المرء العمامة ينكر • منها وغيدا اما جفنها فمؤنث • كحيل واما لحظها فمذكر •
يروقك جمع للحسن فى لحظاتها • على انه بالجفن جمع مكسر • يشف ورا المشرفية خدها • كما شف من دون الزجاجة مسكر •
خليلى كم روض نزلت فناءه • وفيه ربيع للنزيل وجعفر • وفارقتها والطير صافرة بها • وكم مثلها فارقتها وهى تصفر •
ودرب طموح العزم اذ ما جسرة • يظل بها عزمى على البيد يجسر • طوى بى راعى وجدها شفة الفلا • وكف الثريا فى دجى الليل يشبر •
ومتجاحى ظلها الى الضحى • نشنت كما شد النعام المنفر • بصم الحصى ترمى الحداة كانها • يغار على محبوبها حين يذكر •
اذا ما حروف العيس خطت بقفرة • غدت موضع العنوان والعيس اسطر • فتلك حروف لا ترام كانها • بوشك السرى حرف لدى البيد مضمر •

وعاصر الشيخ جمال الدين ساير جماعة نسجوا على منواله فى عصره لكن الذوق السليم يشهد انهم كانوا جلا سة قطره فى هذا الشرح هو جامعهم الكبير واذا ذكرت فيه نظما يوهم فاعلم انه ليس له فيهم نظير • نرجع الى الاستخدام وشواهده وايراد ابيات البديعيات فيه فبيت صفى الدين قوله • من كل ابلج وارى الزند يوم قرى • مشمر عنه يوم الحرب مصطلم •
وبيت العميان • ان الغضا لست انسى اهله فهم • شبوه بين ضلوعى يوم بينهم • لو عاش البحترى ما صبر للعميان على هذه السرقة الفاحشة فانهم اخذوا لفظه ومعناه وضيعوه وما اختشوا من الحرج ولا سلموا من النقد • وبيت عز الدين قوله • والعين قرت بهم لما بها سمحوا • واستخدموها من الاعدا فلم تنم • قوله والعين قرت بهم لما بها سمحوا فى غاية الحسن فانه اتى بالاستخدام وعود الضمير فى شطر البيت مع الانسجام والرقة واستخدم فى العين الناضرة وعين المال واما قوله فى الشطر الثانى واستخدموها من الاعدا فلم تنم ما اعلم ما المراد به فان الاستخدام فى العين التى هى الجارحة قد تقدم والذى يظهر لى ان اضطراره الى تسمية النوع الجاه الى ذلك • وبيت بديعيتى • واستخدموا العين منى وهى جارية • وكم سمحت بها ايام عسرهم • فالتورية فى جارية بعد استخدموها لم يوجد فى سوق المرقق مثله والعود بالضمير مع تمكن القافية وعدم التكلف والحشو لا يخفى على اهل الذوق السليم فان قافيته مصطلم فى بيت صفى الدين تمجه الاذواق انتهى الكلام على باب الاستخدام

الهزل الذى يراد به الجد

• والبين هازلنى بالجد حين راى • دمعى وقال تبرد انت بالديم • قال صاحب التلخيص ومنه يعنى فن البديع الهزل الذى يراد به الجد كقوله • اذا ما تميمى اتاك مفاخرا • فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب •

ولم يزد على ذلك شيئًا والهزل الذي يراد به الجد هو ان يقصد المتكلم مدح انسان او ذمه فيخرج من ذلك
المقصد مخرج الهزل المعجب والمجون اللائق بالحال كما فعل اصحاب النوادر مثل اشعب وابو دلامه وابي
العينا ومزبد ومن سلك مسلكهم كما حكي عن اشعب انه حضر وليمة بعض ولاة المدينة وكان رجلا
بخيلا فدعى الناس ثلثة ايام وهو يجمعهم على مايدة فيها جدي مشوي فيحوم الناس حوله ولا يمسه احد لعلمهم
ببخله واشعب كل يحضر مع الناس ويرى الجدي فقال في اليوم الثالث زوجته طالق ان لم يكن عمر هذا
الجدي بعد ان ذبح وشوي اطول من عمره قبل ذلك ومن شواهد الهزل الذي يراد به الجد وهو مما انشده ابن
المعتز قول ابي العتاهيه • ارقيك ارقيك بسم الله ارقيكا • من بخل نفسك علّ الله يشفيكا • ما سلم كفك الا من يناولها •
ولا عدوك الا من يرجيكا • والفاتح لهذا الباب امرؤ القيس وقوله ابلغ ما سمع فيه والطف وهو
• وقد علمت سلمى وان كان بعلها • بان الفتى يهذي وليس بفعال • قال زكي الدين بن ابي الاصبع ما رايت
احسن من قوله ملتفتًا وان كان بعلها انتهى وهذا النوع يعني الذي يراد به الجد ما سبكه في قوالبه الا
من لطفت ذاته ومن اظرف ما وقع في هذا الباب انه وقع لي بالديار المصرية جرب اشرفت فيه على
التلف فوصف لي الحكيم بطيخًا وهو عزيز الوجود في تلك الايام فبلغني انه اهدي لابن البارزي صاحب دواوين
الانشا بطيخ فكتبت اليه • مولاي عاقبني الزمان بجربة • وقد انقطعت بجسمي المسلوخ • وعميت من جرب على ما بي •
• لكن شممت روايح البطيخ • فالكناية عن طلب البطيخ سبكتُ في قوالب الهزل مع حسن التضمين ومثله قولي
• جا الشتا وفراسي • والجسم صار شمامه • بطيلسان ابن حرب • وفروة ابن نباته • ففي طيلسان ابن حرب
وفروة ابن نباته مع ما فيهما من الهزل الظاهر كنايتان عن الفقر الذي تزايد حده وطيلسان ابن حرب
معروف لشهرته واما فروة ابن نباته ففيها اشارة الى قوله • زرقة جسمي وبياض ثلجها • سنجابي الابلق في فصل الشتا •
ومثله قولي • وصاحب يسمح لي نفسه • بغدوة لكن اذا ما انتشا • يضحك سني للغدا عنده • لكنني اقلع ضرس العشا •
فيه على الهزل الذي يراد به الجد زيادة تلطف الاستدراك ومراعاة النظير وكان هذا الصاحب من
اعز الاصحاب علي ولكن التصريح باسمه غير ممكن هنا وبين الهزل الذي يراد به الجد وبين التهكم فرق
لطيف وهو ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا النوع بالعكس وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته
• اشبعت نفسك من ذمي فهاضكما • تلقى واكثر موت الناس بالتخم • قوله واكثر موت الناس بالتخم كناية
يهزؤن بها على من تفرط في اكل شي ويختص به نفسه وبيت العميان • قل للصباح اذا ما لاح نورهم •

ان

ان كان عندك هذا النوع فابتسم • لم ارى في بيت العمان هزلا يراد به الجد • وشمس الدين الموصلى
هزل اريد به جد لي غلابك كما كتمت بياض الشيب بالكتم • عز الدين حلى حكاية لم يسعنى الكلام عليها لبلا يطول
الشرح ويتى • والبين هازلنى بالجد حين راى • دمعى وقال تبرد انت بالديم • انظر ايها المتامل هنا بنور
الله تعالى فان الهزل الذى يراد به الجد انا الترمت بتسميته وقد استوعبت شطر البيت وانظر كيف افرغت
هذا النوع الغريب في احسن القوالب واغرب المعانى فان الدمع تزايد انهماله الى ان صار كالديم الهطالة
والبين يغيظنى بذلك هازلا ويقول تبرد انت بالديم قابلتهم بالرضا والسلم منشرحا • ولو غضابا فواحزنى لغيظهم •

المقابلة

المقابلة ادخلها جماعة فى المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة اعم من المطابقة وهى التنظير بين
الشيئين فاكثر وبين ما يخالف وبين ما يوافق وبقولنا وبين ما يوافق صارت المقابلة اعم من المطابقة فان
التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة وهذا مذهب زكى الدين بن ابى الاصبع فانه قال صحة المقابلات عبارة
عن توخى المتكلم بين الكلام على ما ينبغى فاذا اتى باشيا فى صدر كلامه اتى باضدادها فى عجز كلامه على الترتيب
بحيث يقابل الاول بالاول والثانى بالثانى لا يخرم من ذلك شيئا فى المخالف والموافق ومتى اخل بالترتيب كانت
المقابلة فاسدة وقد تكون المقابلة بغير الاضداد والفرق بين المقابلة والمطابقة من وجهين احدهما
ان المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدين والمقابلة تكون غالبا تجمع بين ضدين فى صدر الكلام وضدان
فى عجزه ويبلغ الجمع بين عشرة اضداد خمسة فى الصدر وخمسة فى العجز والثانى ان المقابلة لا تكون الا بالاضداد
والمطابقة تكون بالاضداد وغير الاضداد ولكن بالاضداد اعلى رتبة واعظم موقعا ومن معجز هذا الباب
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فانظر الى مجى الليل والنهار فى
صدر الكلام وهما ضدان ثم قابلهما فى عجز الكلام بضدين وهما السكون والحركة على الترتيب ثم عبر عن الحركة
بلفظ الارداف والتزم الكلام ضربا من المحاسن زايدا على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركة الى لفظ ابتغاء
الفضل لكون ان الحركة تكون لمصلحة ولمفسدة وابتغاء الفضل حركة المصلحة دون المفسدة وهى تشير الى الاعانة
بالقوة وحسن الاختيار الدال على رجاحة العقل وسلامة الحس واضافة الطرف الى تلك الحركة المخصوصة
واقعة فيه ليهتدى المتحرك اليه بلوغ المارب ونفى اسباب المهالك والاية الشريفة سبقت للاعتداد بالنعم
فوجب العدول عن لفظ الحركة الى لفظ هو ردفه ليتم حسن البيان فتضمنت هذه الكلمات التى هى بعض
اية عدة من المنافع والمصالح التى لو عددت بالفاظها الموضوعة لها لاحتاجت فى العبارة عنها الى الفاظ

كثيرة فحصل في هذا الكلام بهذا السبب عدة ضروب من المحاسن الاتراه سبحانه وتعالى كيف جعل العلة
في وجود الليل والنهار حصول منافع الانسان حيث قال لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فجمعت هذه
الكلمة من انواع البديع المقابلة والتعليل والاشارة والارداف وايتلاف اللفظ مع المعنى وحسن البيان وحسن
النسق فلذلك جا الكلام متلايما اخذا اعناق بعضهم اعناق بعض ثم اخبر بالخبر الصادق ان جميعما
عدده من النعم بلفظ الخاص وما تضمنه العبارة من النعم التي تلزم من لفظ الارداف بعض رحمته حيث قال
بحرف التبعيض ومن رحمته وهذا كله في بعض اية عدتها عشر كلمات فالحظ هذه البلاغة الباهرة و الفصاحة
الزاهرة انتهى ومن امثلة صحة المقابلات في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان
الرفق في شي الا زانه والخرق في شي الا شانه فقابل صلى الله عليه واله الرفق بالخرق والزين بالشين باحسن
ترتيب واتم مناسبة وهذا الباب في مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
ومنه قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ان لله عبادا جعلهم مفاتيح للخير مغاليق الشر ومنه وهو طريق في مقابلة
اشعر ما شن ان المنصور قال لمحمد بن عمران انك لبخيل فقال يا امير المومنين لا اجمد في حق ولا اذوب في باطل ومنه
في النظم قول النابغه • فتى تم فيه ما يسر صديقه • على ان فيه ما يسو الاعاديا • وقول الحلي • ورنح الرقص منه عطفا
• حقه اللطف والدخول فعطفه داخل خفيف • وردفه خارج ثقيل واخبرني مولانا قاضي القضاه
الشافعي نور الدين الحاكم بحماه المحروسه المشهور بخطيب الدهشة انه كان بحماه يهودي يطوف بالحنا والصابون
على راسه ويقول معي حنا اخضر حبيب وصابون يابس عتيق واما مقابلة ثلاثة بثلاثة فقيل ان المنصور
سال ابا دلامه عن اشعر بيت في المقابلة فانشده • ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا • واقبح الكفر والافلاس بالرجل
فقال الشاعر قابل بين احسن واقبح وبين الدين والكفر والدنيا والافلاس قال ابن ابي الاصبع انه لم يقل قبله مثله
ومن مقابلة اربعه باربعه قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى المقابلة بقوله استغنى قوله واتقى لان معناه زهد فيما عنده واستغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الاخرة وذلك يتضمن عدم التقوى ومن مقابلة اربعه باربعه قول ابي بكر الصديق رضي الله
عنه في وصيته عند الموت هذا ما اوصى به ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة
داخلا فيها فقابل اولا باخرا والدنيا بالاخرة وخارجا بداخل ومنها بفيها فانظر الى ضيق هذا المقام
كيف صدر عنه مثل هذا الكلام قال علما البديع كلما كثر عددها كانت ابلغ ومن مقابلة خمسه بخمسه قول امير

الموصلي

المومنين علي كرم الله وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنهما ان الحق ثقيل مري والباطل خفيف وبي وانت رجل
ان صدقت سخطت وان كذبت رضيت واورد والابي الطيب في مقابلة خمسة بخمسة ازورهم وسواد الليل يشفع لي
وانثني وبياض الصبح يغري بي قال صاحب الايضاح ضد الليل المحض هو النهار لا الصبح والمقابلة الخامسة
بين بي ولي وفيها نظر لان الباء واللام صلتا الفعلين ورجح بيت ابي دلامة المتقدم على بيت ابي الطيب بجودة المقابلة
ولكن القافية مستدعاة فان الذي ذكره مختص بالرجل وبغيره والمعنى قديمة بدون الرجل قال زكي الدين بن ابي
الاصبع لو كان لما اضطر الى القافية افاد بها معنى زايدا بحيث يتول بها البشر لكان البيت نادرا وعلى كل تقدير
بيت ابي دلامة افضل من بيت المتنبي لصحة المقابلة لانه قابل بالاضداد والمتنبي قابل بغير الاضداد والمقابلة
بالاضداد افضل وهو مذهب السكاكي فانه قال المقابلة ان تجمع بين شيئين متوافقين واكثر ثم اذا شرطت
هنالك شيئا شرطت هنالك ضده وبيت المتنبي افضل بالكثرة عند غير السكاكي وان المقابلة عنده لا تصح الا بالاضداد
واسلم من بيت ابي الطيب في التركيب ما اورده شرف الدين مستوفي اربل على ابن عبد تاج عز بن بنيه وفي رجل خرقيد ذلك بنيه
سمع الدين كان الرضى بدنوي من خواطرهم فصار سخطي لبعدي عن جوارهم فقابل الرضا بالسخط
والدنو بالبعد ولفظه من بعن وخواطرهم بجوارهم فاذا قلنا ان من ضد عن سلم له اربعة باربعة وخواطرهم
بجوارهم على مذهب من يرى ان المقابلة تجوز بالاضداد وبغيرها وبيت العميان بواطئ فوق خد الصبح مشتهر
وطاير تحت ذيل الليل مكتتم بيت العميان امكن من بيت السمح صفي الدين في المقابلة لانهم قابلوا واطيا بطاير
لان الواطي هو الماشي على الارض والطاير السابر في الهوا وفوق بتحت وخد بذيل لما بينهما من معنى العلو والسفل
والصبح بالليل ومشتهر بمكتتم وان لفظة مشتهر مع مكتتم وهي القافية التي لا يمكن امكن منها ولفظه خواطرهم
تقابلتها بجوارهم في بيت صفي الدين وما بينهما من المباينة غير ان ثقل قولهم بواطئ يشق حمله على لطيف الذوق
والسمح عز الدين ليل الشباب وحسن الوصل قابله صبح المشيب وقبح الهجر بالندم قابل بين ليل وصبح وشباب
ومشيب وحسن وقبح والوصل والهجر وهي مقابلة صحيحة بين الاضداد واتى بلفظ قابله اضطرارا لتسمية النوع
واما قوله والندم فقافية مستدعاة اجنبية من المقابلة فانه لم يوهلها المقابلة ضدو لا بغيره بل تركها
بمنزلة الاجانب وبيت بديعتي قابلتهم بالرضى والسلم منشرحا ولو غضابي فيا حزني لغيظهم فقد تقرر
ان السمح عز الدين لم يات بلفظة قابلة في بيته الا اضطرارا لتسمية النوع فانه لم يقابلها بشي فانظر كيف اتيت
بلفظة قابلتهم في اول البيت وقابلتها في الشطر الاخر بلفظة ولو ومقابلة بقية الاضداد بين الرضا والغضب

والسلم والحرب ظاهر وتمكين القافية بغيظهم ومقابلتها بالانشراح اظهر فان القافية اذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد المقابلات كانت من اعلى رتب هذا النوع كما تقدم في بيت المتنبي وبيت ابي دلامة وقافيه العميان منتظمه في هذا العقد بخلاف بيت صفي الدين وبيت عز الدين انتهى

الالتفات

وما ارى في التفاتا عند نفرتهم ٭ وانت يا ظبي ادرى بالتفاتهم ٭ فسر قدامه الالتفات بان قال هو ان يكون المتكلم اخذا به في معنى فيعترضه اما شك فيه او ظن ان رادا يرده عليه او سايلا يساله عن سببه فليلتفت اليه بعد فراغه منه فاما ان يجلي الشك او يوكده او يذكر سببه كقول الرماح بن ميادة ٭ فلا صرمه يبدو وفي الياس راحة ٭ ولا وصله يصفو لنا فنكارمه ٭ فكان الشاعر توهم ان قايلا يقول له وما يصنع بصرمه فقال لان في الياس راحة واما ابن المعتز فقال الالتفات انصراف المتكلم عن الاخبار الى المخاطبة ومثاله في الكتاب العزيز قوله تعالى بعد الاخبار بان الحمد لله رب العالمين ٭ اياك نعبد واياك نستعين وكقوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المومنين وكقوله تعالى الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم ٭ ومثال ذلك من الشعر قول جرير ٭ متى كان الخيام بذي طلوح ٭ سقيت الغيث ايتها الخيام ٭ او انصراف المتكلم عن الخطاب الى الاخبار وهو عكس الاول كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة ومثاله ايضا قول عنترة ٭ ولقد نزلت فلا تظني غيره ٭ مني بمنزلة المحب المكرم ٭ ثم قال بعد الخبير عن هذه المخاطبة ٭ كيف المزار وقد تربع اهلها ٭ بعنيزتين واهلنا بالغيلم ٭ او انصراف المتكلم كقوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت او انصراف المتكلم من التكلم الى الاخبار وهو كقوله تعالى ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ٭ والقراة في الكلمات الثلاث بالنون شاذه نقلها صاحب البحر الزاخر وفي هذا الكتاب سبعة الاف روايه وقد جمع امرء القيس الالتفات الثلاث في ثلاثة ابيات وهي قوله ٭ تطاول ليلك بالاثمد ٭ ونام الخلي ولم ترقد ٭ وبات وباتت له ليلة ٭ كليلة ذي العاير الارمد ٭ وذلك من نبا جاءني ٭ وخبرته عن ابي الاسود ٭ فخاطب في البيت الاول وانصرف عن الخطاب الى الاخبار في البيت الثاني وانصرف عن الاخبار الى التكلم في البيت الثالث على الترتيب وما احلا قول مهيار بن مرزويه في قصيدته التي سارت بمحاسنها الركبان وامتدح بها الوزير زعيم الدين في يوم نوروز سنه ثمان وعشرين واربعمايه والمطلع ٭ بكر العارض تحدوه النعاما ٭ فسقاك الري يا دار اما ما ٭ فانصرف عن الاخبار الى المخاطبة في بيت واحد ومثله في اللطف قول القاضي الارجاني

وتمشت فيك ارواح الصبي ٭ يتاارجن بانفاس الخزاما
اذ جرعاء الحمى قلبي فعج ٭ بالحمى واقرأ على قلبي السلاما
وترحل فتحدث عجبا ٭ ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل لجيران الحمى اه على ٭ طيب عيش بالحمى لو كان داما
نصل العام وما نسالكم ٭ وقصارى الوجد ان نسلخ عاما
حملوا ريح الصبا نشركم ٭ قبل ان تحمل شيحا وخزاما
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى ٭ ان اذنتم لجفوني ان تناما
ما اشتكيكم والى من اشتكى ٭ شمل الداء فمن يبري السقاما

دهر

اراقب من طيف الخيلة موعدًا وهان عليها ان ابيت مسهدًا اباالليل اسعادي وقد طال جنحه فما هان عيني ولا طيفها اهتدى
فبات يرعى النجم طرفي موكلا وبات لذيذ النوم عني مشردا وهل هي الا مهجة يطلبونها فان ارضت الاحباب فهي لهم فدا كتم عدا
أإحبابنا لم تجرحون بهجركم فوادا يلبث الدهر بالهم مكمدا اذا رمتم قتلي وانتم احبتي فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدا
ساضمر في الاحشاء منكم تحرقا واظهر للواشين عنكم تجلدا وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا لتسلم لي حتى اراكم بها غدا
فهل انت يا صاح الغداة معرج لنحيي عهدا او نحيي معهدا اجتنب فاسعد لي لبوم لعله يغتص فيه ان تحن فاسعدا
وما الدهر الا ما ترى فمتى علت يد لك في دنياك فاصنع بها يدا ادعوا الصب يشفي العين منكم بنظرة فلابد للمشتاق ان يتزودا
وهل هي الا مهجة يطلبونها • فان رضت الاحباب فهي لم فدا • اذا رمتم قتلي وانتم احبتي • فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدا •
ومثله قول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا • بما بجفنيك من سحر صلي دنفا •
يهوى الحياة واما ان صددت فلا • ومثله قول ابي العلا • يود ان ظلام الليل دام له • وزيد فيه سواد القلب والبصر •
لو اقتصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الحصر • ومن لطائف الالتفات بالانصراف من المخاطب الى
الاخبار قول ابن نباته • من سحر عينيك الامان الامان • قتلت رب السيف والطيلسان • اسمر كالرمح له مقلة •
لولم تكن كحلا لكانت سنان • فقوله عن المقلة بعد تشبيه القوام بالرمح انها لولم تكن كحلا لكانت سنان
بديع وغريب • ومن اغرب ما وقع لي في هذا النوع اللطيف اني صرحت باسم الالتفات عند وقوعه بقولي
من قصيد • والله انلم الفهم من بعدذا • فعلي زماني لم ازل متعتبا • وقد التفت اليك يا دهري بطول شكايتي ويحق لي ان اغتبا
• قررت لي طول الشتات وظيفة • وجعلت دمعي في الخدود مرتبا • والتفت لي ايضا نظير ذلك في رسالة كتبتها
الى العلامه بدر الدين بن قاضي ادرعات رحمه الله منها • سكن القلب وغير بدع اذا كان القلب للبدر منزلا •
ورام هلال الافق ان يباهي سموه بمطلعه فقلنا له ما انت من براعة هذا الاستهلال فلا • وتطاول الرامح
الى الطعن في محله الذي تجل قدرا عن مناظر ومباهي فقلنا له اقصر مكتفيا والا فعند التناهي • ولقد شوقتني
ظبا المعاني في هذا المسرح الى الالتفات فقلت ملتفتا الى تلك الليالي المقمرة بنوره وقطوف الفواكه البدرية
دانيات • ايا بدرا سما افق المعالي • واوقع طائرا في كل نسر • ذكرت لياليا بك قد تقضت • فيا شوقي الى الليلات بدر •
واما بيت القصيد اعني البديعية فانه البيت الذي حضيت من بابه بالفتح ونا داه الغير من وراء
حجراته • وتغايرت ظبا الصريم وهو في سرب بديعه على حسن التفاته • وودت ربوع البديعيات ان
يسكن منها في بيت • ولكن راودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت له هيت • ولقد
انصف الحريري في المقامة الحلوانيه عند ايراد البيت الجامع تشبيهات الثغر بقوله يا رواة القريض •
واساة القول المريض • ان خلاصة الذهب تظهر بالسبك • وبيد الحق يصدع رداء الشك • وقلت وانا ماش
في عرض بيت بديعيتي على هذا السنن • وارجوا ان يكون بيتي بحسن التفاته في مرآة الذوق نظرة مثل الغزال
ولفتة • وسابرزه بين اقرانه • واذا اسدلت عذائر الاشكال ظهر الفرق من نور بيانه • فبيت الشيخ صفي الدين
• وعاذل رام بالتعنيف يرشدني عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم • ولم تنظم العميان في بديعيتهم
هذا النوع • واما بيت عز الدين • وما التفت لساع جح في شغفي • ما انت للركن من وجدي بملتزم •

35

وبيت بديعيتي وما اروني التفاتا عند نفرتهم وانت يا ظبي ادرى بالتفاتهم فهذا البيت فيه التورية
بتسمية النوع وقد برزت في احسن قوالبها ومراعاة النظير في الملايمة بين الالتفات والظبي والنفرة
والانسجام الذي اخذ بمجامع القلوب رقة والتمكين الذي ما تمكنت قافية باستقرارها في بيت لتمكين قافيته
والسهولة التي عدها التيفاشي في باب الظرافة وناهيك بظرافة هذا البيت والتوشيح وهو الذي يكون
معنى اول الكلام دالا على اخره ورد العجز على الصدر والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الانواع
فقد اشتمل هذا البيت على ثمانية انواع من البديع مع عدم التكليف والله تعالى اعلم

الافتنان

◦ تغزلي وافتناني في شمايلهم ◦ اضحى رثا لاصطباري بعد بعدهم ◦ الافتنان هو ان يفتن الشاعر
فياتي بفنين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد او اكثر مثل النسيب والحماسة فكقول عنترة
ان تغدفي دوني القناع فانني ◦ طب باخذ الفارس المستلئم ◦ فاول البيت نسيب واخره حماسة وكقول ابي
دلف ◦ احبك يا ظلوم وانت مني ◦ مكان الروح من جسد الجبان ◦ ولو اني قدرت مكان روحي ◦ خشيت عليك بادرة الطعان ◦
ومما جمع فيه التهنية والتعزية قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ومما جمع
فيه بين التعزية والفخر قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ومن انشاء
العلامة الشهاب محمود ما كتب به من رسالة تهنية وتعزية لمن رزقه الله تعالى ولدا ذكرا في يوم وماتت
له بنت قوله ولا عتب على الدهر فيما اقترف ◦ اذ كان قد ساء فيما مضى فقد احسن الخلف ◦ واعتذر بما وهب
عما سلب فعفى الله عما سلف ◦ ومما جمع فيه من النظم بين التهنية والتعزية قول بعض الشعراء ليزيد
بن معوية لما دفن اباه وجلس للتعزية ◦ اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ◦ واشكر حبا الذي بالملك اصفاكا ◦
لا رزء اصبح في الاسلام نعلمه ◦ كما رزيت ولا عقبى كعقباكا ◦ وقال زكي الدين ابن ابي الاصبع احسن شعرا
فتن فيه صاحبه بالجمع بين التعزية والتهنية قول ابي نواس للعباس بن الفضل بن الربيع يعزيه بالرشيد
ويهنيه بالامين حيث قال ◦ تعز ابا العباس عن خير هالك ◦ باكرم حي كان او هو كاين ◦
حوادث ايام تدور صروفها ◦ لهن مساو مرة ومحاسن ◦ وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى ◦ فلا انت مغبون ولا الموت غابن ◦
ولعمري ان جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى قال في تعزية الملك المويد صاحب حماه ويهني ولده الافضل
بالسلطنة بعد ابيه ما هو احسن من قول ابي نواس الذي استحسنه ابن ابي الاصبع وقول من تقدمه
وان تاخر ابن نباته فقد تقدم ببيانه فانه استطرد في قصيدة مطولة بالجمع بين التهنية والتعزية

الى اخرها

الى اخرها واتى بمعانٍ منها سلامة الاختراع والذي يؤدي اليه اجتهاد ذوقي ان هذه القصيدة من
العجائب في هذا النوع واوردت مطلعها في براعة الاستهلال لكن تعين ايرادها هنا ليدخل منه الى
بيوت القصيدة المشتملة على هذا النوع ليتايد ما اشرت اليه من غرابة اسلوبها وهو قوله رحمه الله تعالى
هنا اَمحى ذاك العزاء المتقدما . فما عبس المحزون حتى تبسما . ثغور ابتسامٍ في ثغور مدامع . شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما .
نرد مجاري الدمع والبشر واضح . كوابل غيثٍ في ضحى الشمس قد همى . سقى الغيث عنا تربة الملك الذي . عهدنا سجاياه ابر واكرما .
ودامت يد النعمى على الملك الذي . تدانت به الدنيا وعز به الحمى . مليكان هذا قد هوى لضريحه . برغمي وهذا للاسرة قد سما .
ودوحة اصل شاد ذو يكافات . فغصن ذوى منها واخر قد نما . فقدنا لاعناق البرية مالكا . وشمنا الانواع للجميل متمما .
كان ديار الملك غاب اذا انقضى . به ضيغم انشى به الدهر ضيغما . كان عماد الدين غير مقوضٍ . وقد قمت يا ازكى الانام واحرما .
فان يك من ايوب نجم قد انقضى . فقد اطلعت اوصافك الغر انجما . وان تك اوقات المؤيد قد خلت . فقد جددت علياك وقتا وموسما .
هو الغيث ولى بالثناء مشيعا . وابقاك بحرا بالمواهب منعما . وكانت وفاة الملك المؤيد في شهر المحرم فقال ولم يخرج عما
نحن فيه . بك انبسطت فينا التهاني وانشأت . ربيع الهنا حتى نسينا المحرما . والجمع بين التهنية والتعزية
في نوع الافتنان اصعب مسلكا من الجمع بين النسيب والحماسة لشدة التناقض بينهما ومن اظرف ما رايت في
هذا النوع ان ابن حجاج جمع في الافتنان بين التعزية والمدح المؤدي الى التهكم بقوله في تعزية بعض الرؤساء
بابيه في بيت واحد وهو . ابوك قد جمل اهل الثرى . فجمل الله بك المقبره . واما الغزل المحسن فكثير في نظم
الفحول وغيرهم وما احلى قول مهيار في بيت واحد . واتعب من حاولت يا قلب وصله . حبيب سنان السمهري نسيبه .
ومن الطف الاذواق بحلاوة هذا النوع وجمع فيه بين النسيب والحماسة قول القاضي الارجاني رحمه الله تعالى
نزل الاحبة ساحة الاعداء . فقد القاء منهم بلقاء . وما احلا ما قال بعده . كم طعنة نجلا تعرض بالحمى . من دون نظرة مقلة نجلاء .
فتحدثا سراً فحول قبابها . سمر الرماح يملن للاصغاء . من كل باكية دماً من دونها . يوم الطعان بمقلة زرقاء .
بادية من دون رفع سجوفها . خوض الفتى بالخيل بحر دماء . لو ساعد الاحباب قلت تجلداً . اهون علي بملتقى الاعداء .
ومثله قول ابي الطيب في بيت وكل من النصفين كامل في معناه . عدوية بدوية من دونها . سلب النفوس ونار حرب توقد
ومن تفنن في هذا النوع وجمع بين رقة النسيب وفخامة الحماسة ابرهيم بن محمد الانصاري الساحلي المعروف
بطويجن جرى ذكره في التاج بما نصه جواب الافاق ومخالف الرفاق رفع له ببلده راية للادب لا تجم . واصبح نسيج
وحده فيما سدى ولحم فان نسب صار للنسيب شرف ونسب . وان مدح قدح من انوار فطنته ما قدح . كم

حرك الجامد • ونظم نظم الجمان في سلوك المحامد فمن قوله في الافتنان الذي جمع فيه بين الحماسة والنسيب

خطرت كميّاد القنا المتاطر ورنت بالحاظ الغزال الاعفر • واتتك بين تطاعن وتداعن في فتك قسورة وعطفة جوذر •

وبملعب الصدغين مطرد وجنة • زحفت عليه كتايب ابن المنذر • وله ولم تخرج عما نحن فيه • • الحزين قوله منها

نازلت وفي كل مرمى لحظ محدّد • وحول كل الحناس كف غير ثبت • فيها بلا اخذها الزاهي الضحي نطقت سيوف اماقها غراة

ومما يجنس قول ابي الفتوح بن قلاقس • عقدوا الشعور معاقد التيجان • وتقلدوا ابصوارم الاجفان •

ومشوا وقد هزوا رماح قدودهم • هز الكماة عوالي المران • وتدرعوا زردا فخلت اراقما • خلعت ملابسها على الغزلان •

ومن افتتن في قصيدة كاملة وتفنن وخلص من تفخيم الحماسة والفخر الى رقة الغزل واحسن القاضي السعيد

هبة الله بن سناء الملك رحمه الله تعالى فانه قسم القصيدة شطرين وتلاعب في ميادين البلاغة بالفنين وهذه

القصيدة تنقعد فيها فرسان الحماسة ويكبوا الجواد من فحولها • وتنشي من لطايف غزلها من لعبت بلطف شمايله

شمولها وهي • سواي يخاف الدهر او يرهب الردى • وغيري يهوى ان يكون مخلدا • ولكنني لا ارهب الدهر ان سطا • ولا احذر الموت الزؤام اذا عدا •

ولو مد نحوي حادث الدهر طرفه • لحدثت نفسي ان امد له يدا • توقد عزمي يترك الماء جمرة • وحلية حلمي تترك السيف مبردا •

وفرط احتقاري للانام فانني • ارى كل عار من علا سؤددي سدا • واظما ان ابدى الى الماء منة • ولو كان لي نهر المجرة موردا •

ولو كان ادراك الهدى بتذلل • رايت الهدى ان لا اميل الى الهدى • وقدما بعزمي اصبح الدهر اشيبا • وبي بل بفضلي اصبح الدهر امردا •

وانك عبدي يا زمان وانني • على الكره مني ان ارى لك سيدا • ولم انا راض انني واطئ الثرى • ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا •

ولو علمت زهر النجوم مكانتي • لخرت جميعا نحو وجهي سجدا • وبذل نوال زاد حتى لقد غدا • من الغيظ منه ساكن البحر مزبدا •

ولي قلم في انمل ان هززته • فما ضرني ان لا اهز المهندا • اذا جال فوق الطرس وقع صريره • فان صليل المشرفي له صدى •

• • • • • • والتخلص من الحماسة والفخر الى الغزل قوله • • • •

ومن كل شي قد صحوت سوى هوى • اقام عذولي بالملام واقعدا • اذا وصل من اهواه لم يك مسعدي • فليت عذولي كان بالصمت مسعدا •

يحب حبيبي من يكون مفندي • فيا ليتني كنت العذول المفندا • وقال لقد انست نارا بخده • فقلت واني قد وجدت بها هدى •

وكم لي بدار الحبيب التفاتة • تذكرني عهدا قديما ومعهدا • ولم ادم ذاك الخد باللحظ انما • علمت خلوقا حين ابصرت مسجدا • منها

يراقب طرفي ان يلوح هلالها • فقد طال ما قد قام حتى تعبدا • عبرت عليها واعتبرت تجلدي • فيا حسرتي لما اعتبرت التجلدا •

كان بطرفي ما بقلبي صبابة • فلم ير تلك الدار الا تقيدا • وكم لجوادي وقفة في عراصها • تعود منها جيده ما تعودا •

تعود ذاك الجيد مني لانني • اصيره من در عيني مقلدا • ويا رب ليل بت فيه وبيننا • عناق اعاد العقد عقدا مبددا •

ولم اجعل الكف الشمال وسادة • فبات على كف اليمين مرتدا • وجردته من ثوبه واعدته • بثوب عناني كاسيا متجردا •
وقربني حتى طربت الى النوى • واوردني حتى صدئت الى الصدى • شهدت بان الشهد والمسك ريقه • وماكنت لولم اختبره لاشهدا •
وان السلاف البابليه لحظه • والا سلوا انسانه كيف عربدا • ومن جرى هذا الجدو ونسج على هذا المنوال ومشى
فيه على طريق ما سلكها احد قبله الصاحب بهاء الدين زهير فانه كتب الى كمال الدين بن العديم ابياتا معناها انه
انتخبه لقضاء حاجة له ولم يؤهل غيره لها وتخلص منها الى الغزل بما يستجلى منه عرائس البيان وتظهر به محاسن الافتنان وهي
• دعوتك لما ان بدت لى حاجة • وقلت رئيس مثله قد تفضلا • لعلك للفضل الذي انت ربه • تغار فلا ترضى بان تتبدلا •
• اذا لم يكن الا تحمل منة • فمنك والا من سواك فلا ولا • حملت زمانا عنكم كل كلفة • وخففت حتى آن لى ان اثقلا •
• ومن مذهبي المشهور مذ كنت انني • لغير حبيب قط لن اتذللا • وقد عشت دهرا ما اشكو لحادث • بلى كنت اشكو الاغيد المتدللا •
• وما هي الا للصبابة والهوى • ولا اخفت الا سطوة الهجر والقلا • اروح واخلاقي تذوب حلاوة • واغدوا واعطافي تسيل تغزلا •
وقد طال الشرح ولكن رايت الافتنان نوعا غريبا فطلبت بالكثرة زيادة ايضاحه ليستضيء المتامل في
ظلمات الاشكال بنور مصباحه • وبيت الشيخ صفي الدين • ماكنت قبل ظبي الالحاظ قط ارى • سيفا اراق دما الا على قدم •
كان المطلوب من الشيخ صفي الدين في هذا النوع غير هذا النظم مع عدم تكليفه بتسمية النوع واما العميان فانهم لم
ينظموا هذا ايضا في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين • كان افتناني بثغر راق مبسمه • صار افتناني بثغر فيه سفك دمي •
وبيت بديعيتي • تغزلي وافتناني في شمائلهم • اضحى رثا الاصطبار بعد بعدهم • والجمع في افتنان هذا البيت من النسيب
الخالص والتعزيه وكل من الشطرين مشتغل بمعناه وهو جمع غريب والكناية عن موت الصبر بان التغزل اضحى
رثاءه من الطف الكنايات ويؤيد ذلك قولي بعد بعدهم ذكر ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير نوعا سمى
التمزيج لم تنظمه اصحاب البديعيات وهو قريب من الافتنان ولكن بينهما فرق دقيق لان الافتنان لا يكون
الا بالجمع بين فنين من اغراض المتكلم كما تقدم والتمزيج يخالف ذلك وهو الجمع بين الفنون والمعاني والله اعلم

الاستدراك

• قالوا نرى لك لحما بعد فرقتنا • فقلت مستدركا لكن على وضم • الاستدراك على قسمين قسم
يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما اخبر به المتكلم وتوكيد وقسم لا يتقدمه ذلك فمن امثلة الاول قول القايل
• واخوان تخذتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي • وخلتهم سهاما صائبات • فكانوها ولكن في فؤادي •
• وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من ودادي • قال ابن ابي الاصبع لم اسمع في هذا الباب احسن
من قول ابن دويد المعري يخاطب رجلا اودع بعض القضاة مالا فادعى القاضي ضياعه وهو

ان قال قد ضاعت فيصدق انها . ضاعت ولكن منك يعني لو تعي . او قال قد وقعت فيصدق انها . وقعت ولكن منه احسن موقع .

وقال الارجاني

غالطتني اذ كست جسمي ضنى . كسوة اعرت من الجلد العظاما . ثم قالت انت عندي في الهوى . مثل عيني صدقت لكن سقاما .

ولقد احسن القائل في شكوى الزمان بقوله . ولي فرس من نسل اعوج سابق . ولكن على قدر الشعير يحمحم .
واقسم ما قصرت فيما يريدني . علوا ولكن عند من اتقدم . هذه كلها شواهد القسم الاول من الاستدراك

واما شواهد القسم الثاني وهو الذي لا يتقدم الاستدراك فيه تقدير ولا توكيد مثل قول زهير .
اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله . ولكنه قد يهلك المال نائله . ومتى لم تكن في الاستدراك نكتة زائدة من معنى الاستدراك لم تدخله في انواع البديع والا فلا يعد بديعا ولا يخفى على الذوق السليم ما في بيت زهير من الزيادة على معنى الاستدراك بقوله ولكنه قد يهلك المال نائله فانه لو اقتصر على صدر البيت دل على ان ماله موفر وتلك صفة ذم فاستدرك ما يزيل هذا الاحتمال وخلص الكلام للمدح المحض واذا تأمل الذائق بيت الارجاني متع ذوقه علاوة الادب من قوله . ثم قالت انت عندي في الهوى . مثل عيني صدقت لكن سقاما . فالنكتة الزائدة على معنى الاستدراك لا يخفى الا على من حجب عن ذوق هذا العلم وهو من شواهد القسم الاول فانه قرر ما اخبرت به من قولها انت عندي في الهوا مثل عيني ثم اكد بقوله صدقت ثم نكت بالزيادة على معنى الاستدراك التنكيت الذي تتطفل النسيم على رقته ولولا ما سكن هذا النوع بيتا بديعيا ولا تأهل بعد غربته واصحاب البديعيات على هذا المنوال نسجوا . وادار كؤوس السلافة على اهل الاذواق وما زجوها بلطف مزاجهم فامتزجوا .

والذي اقوله ان الشيخ صفي الدين حلا في هذا المنهل الصافي مورده وغلا في هذا السلك البديعي منظمه ومنضده قوله . رجوت ان يرجعوا يوما فقد رجعوا . عن العتاب ولكن عن وفا ذممي . فانه قرر ما اخبر به قبل الاستدراك واكده بقوله فقد رجعوا وفي قوله عند العتاب تكميل بديعي واما العميان فانهم ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين . فكم حميت بالاستدراك ذا اسف . لكن على المشتهى والبر من سقم .
واما هذا البيت فان عليه من تقلق البناء مع عقادة التركيب وبيت بديعيتي .
قالوا نرى لك حما بعد فرقتنا . فقلت مستدركا لكن على وضم . وفي انصاف اهل العلم والذوق السليم ما يغني عن التطويل في محاسن هذا البيت فالطي والنشر والتغيير مع قصر للظهر والعظم والاحوال والهمم .

الطي والنشر

الطي والنشر هو ان يذكر شيئا فصاعدا اما تفصيلا فينص على كل واحد منهما واما اجمالا فياتي بلفظ واحد يشتمل على متعدد ويفوض الى العقل رد كل واحد الى ما يليق به لانك تحتاج ان تنص على ذلك ثم ان المذكور

على التفصيل قسمان قسم يرجع في المذكور بعده على الترتيب من غير الاضداد لتخرج المقابلة فيكون الاول
للاول والثاني للثاني وهذا هو الاكثر في اللف والنشر والاشهر وقسم على العكس وهو الذي لا يشترط
فيه الترتيب لان السامع يرد كل شي الى موضعه تقدم او تاخر واما المذكور على الاجمال فهو قسم
واحد لا يتبين فيه ترتيب ولا يمكن مثاله ان تقول لي منه ثلاثة بدر وغصن وظبي فحصل من هذين شيئين اللف
والنشر على ثلثة اقسام واذا كان المفصل المرتب في اللف والنشر هو المقدم بين الشواهد فمنه بين
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل
والانتشار راجع الى النهار ومنه قول الشاعر • الست انت الذي من ورد نعمته • وورد راحته اجني واغترف
وقد جمع هذا البيت مع حشمة الالفاظ بين جناس التحريف والاستعارة واللف والنشر وما الطف قول
شمس الدين محمد بن دانيال • ما عاينت عيناي في عطلتي اقل من حظي ومن بختي • قد بعت عبدي وحماري وقد
اصبحت لا فوقي ولا تحتي • ومن غراميات البها زهير • ولي فيه قلب بالغرام مقيد له خبر يرويه طرفي مطلقا •
ومن فرط وجدي في لماه وثغره اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا • ومثله قوله • يا ردفه يا خصره من لي بنجد او تهامه •
ومثله قول ابن نباته • له قلب ولي دمع عليه • فهذا قاسيون وذا يزيد • ومثله قوله • لا تخف عيلة ولا تخش فقرا •
يا كثير المحاسن المختاله • لك عين وقامة في البرايا • تلك غزالة وذي فتاله • ومثله قوله مع زيادة التورية
• سالته عن قومه فانثنى • يعجب من اسراف دمعي السخي • وابصر المسك وبدر الدجا • فقال ذا خالي وهذا اخي •
ولابن حيوس من ثلثه وثلاثه • ومقرطق يغني النديم بوجهه • عن كاسه الملأى وعن ابريقه • فعل المدام ولونها ومذاقها •
• من مقلتيه ووجنتيه وريقه • ومثله قول ابن الرومي • اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • في الحادثات اذا دجون نجوم •
• فيها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم • ومثله قول حمدة الاندلسية • وهي
• ولما ابى الواشون الا فراقنا • وما لهم عندي وعندك من ثار • اتيناهم من ناظريك وادمعي • وانفاسنا بالسيف والسيل والنار •
قال الشيخ شهاب الدين جعفر الاندلسي نزيل حلب وقد اورد هذين البيتين في شرحه على بديعية صاحبه
ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ان حمدة كانت من ذوي الالباب وفحول اهل الادب حتى ان بعض المنتحلين
تعلق بهذه الاهداب وادعى نظم هذين البيتين لما فيهما من المعاني والالفاظ العذاب وما غره
في ذلك الا بعد ديارها وخلو هذه البلاد من اخبارها • وقد تلبس بعضهم بشعارها • وادعى هذا من
اشعارها • وهو قولها • وقانا لفحة الرمضا روض • وقاه مضاعف الظل العميم • تظل غصونه تحنوا علينا •

• حنو الوالدات على الفطيم • واسقانا على ظمأ زلالاً • الذّ من المدامة للنديم • تروع حصاه حالية العواني
• فتلمس جانب العقد النظيم • فهذه الابيات نسبها المنازي من شعرائهم • وركبوا التعصب في جادة ادعائهم
وهي ابيات لم يحكها غير لسانها • ولا رقم بردها غير احسانها • وقد رايت بعض المؤرخين من اهل بلادنا
اشتهوها لها قبل ان يخرج المنازي من العدم الى الوجود ويتصف بلفظة الموجود انتهى كلام الشيخ شهاب
الدين المذكور ومثله بين ثلاثة وثلاثة قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى وعفا عنه
• عرج على حرم المحبوب منتصبا • لقبلة الحسن واعذرني على سهري • وانظر الى الخال فوق الثغر دون لمى • تجد بلالا يراعي الصبح في السحر
ومنه بين اربعة واربعة • ثغر وخد ونهد واحمرار يد • كالطلع والورد والرمان والبلح • ومثله قول
شمس الدين بن العفيف • راى جسدي والدمع والقلب والحشا • فاضنى وافنى واستمال وتيما • ومثله قولي من قصيدة
• من عتباه والدلال وسك الخال والثغر يا شيوخ البديع • انظروا في التكميل واللف والنشر وحسن الختام والترصيع •
وللشيخ شهاب الدين احمد الشارح المذكور بين خمسة وخمسة ولكن لم يخل من التعسف وهو هذا
• ملك يحيى بخمسة من خمسة • كفى الحسود بها فما نطابه • من وجهه ووقاره وجواره • وحسامه بيديه يوم ضرابه
• لمع على ضوى تسير به الصبا • والبرق يلمع من خلال سحابه • ولابي جابر ناظم البديعيات بين سبعة وسبعة
يقطع بالسكين بطيخة ضحى • على طبق في مجلس لاصاحبه • كبدر بيرق قد شمسا اهلة • لدا هالة في الافق بين كواكبه
قال شهاب الدين المذكور في شرح بديعية صاحبه ابي جابر ان اللف والنشر في هذين البيتين غير كامل
التفصيل لانه نص في اللف على سته ونص في النشر على سبعه وكل منهما راجع الى منصوص عليه في
اللف الا الاهلة فانه راجع الى الاشطار وهي غير مذكورة في اللف قلت هذا يفهم تقطع قال الشيخ
شهاب الدين قوله ضحى في بيت اللف مطرح لا نظير له في النشر قلت ضحى ليس لها في الحسن نظير فانه جعل
البطيخة شمسا وهي انور من قول صاحبه في بيته املد واقصد فانه لم ينص عليهما في اللف وهما
اجنبيان مما نحن فيه ووصلوا في الجمع بين اللف والنشر المفصل المرتب الى اثني عشر ولكن تكلفوا
وتعسفوا واتوا به في بيتين ولم تسفر لهم المعاني المسفرة عن بهجة ولابن بلدتنا الشيخ علاء الدين بن مقاتل
مالك ازمة الزجل وقد تقدم ذكره فيما اوردته له من ازجاله على الجناس المقلوب واللفظي الجمع في اللف
والنشر بين ثمانية وثمانية مع عدم الحشو والفرار من التعسف وصحة الانسجام • وهو •
• خدود واصداغ وقد ومقلة • وثغر وارياق ولحن معرب • فورد وسوسان وبان ونرجس • وكاس وجريال وجنك ومطرب •

بين ستة وستة • ان شبت طبيا او هلالا او دجى • او زهر غصن في الكثيب الاملد •
• فللحظها ولوجهها ولشعرها • ولخدها والقد والردف اقصد •
صبرنا على الاملد لكونه صفة الكثيب ولكن لم نصبر على دخول القصد فانها زيادة اجنبية
وقد جمع قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن البارزي بين سبعه وسبعه صح

39

ومما سمعت في هذا النوع وفيه الجمع بين عشرة وعشرة قول بعضهم • شعر جبين محيا معطف كفل • صدغ فم وجنات ناظر ثغر • ليل صباح هلال بانة ونقى • اس اقاح شقيق نرجس درر •

وجل القصد هنا ان يكون اللف والنشر في بيت واحد خال من الحشو وعقادة التركيب جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني المخترعة انتهى الكلام على اللف والنشر المفصل المرتب واما القسم الذي هو على العكس اعني غير المرتب فكقول الشاعر • كيف اسلوا وانت حقف وغصن • وغزال لحظا وقدا وردفا • فعدم الترتيب ظاهر في البيت واما القسم المذكور على الاجمال فهو قسم واحد لا يتبين فيه ترتيب ولا عكس كما تقدم

ومثله قول ابن سكرة في بيت الكافات جا الشتا وعندي من حوائجه سبع • وظريف هنا قول من قال • جا الصقاع وعندك من حوائجه • سبع اذا الصفع في ميدانه وقفا • نطع وظرف وزربول وغاشية • وركة وجراب ناعم وقفا •

ففي قوله بعد ما ذكره من الات الصفع وقفا غاية في اللطف وفوق في تمكين القافية انتهى الكلام على اللف والنشر المفصل المرتب وعلى غيره ولما اصحاب البديعيات فانهم ما نظموا الا المفصل المرتب لانه المقدم عند علما البديع في هذا الباب ولم ياتوا به الا في بيت واحد بحيث يكون شاهدا على هذا النوع وماشيا على سنن الابيات المفردة المشتملة على انواع البديع وبيت صفي الدين غاية لما اشتمل عليه من السهولة والرقة وعدم الحشو وهو قوله • وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم • والعميان لم ياتوا في هذا النوع الا في بيتين مع عقادة التركيب ولقد حبست عنان القلم عليهما لكونهما من جملة مديح النبي صلى الله عليه واله وسلم وهما • حيث الذي ابدا في نونه وحيي عفاته وبها الاعدا بالنقم • فالبدر في شبهه والغيث جاد لدى محل وليثا الثرى قد جال في الغنم • وبيت عز الدين الموصلي • نشر وبشر من شذا وندا • واوجه فتعرف طي نشرهم • فقوله فتعرف نشر طيهم ليس له نص في اللف لانه نبه على ثلاثة وعجز عن ترتيب اللف والنشر في نصف اللف وعلى كل تقدير فلا بد له من تسمية النوع نسماه ولكن اتي به فضله ولو التزم الشيخ صفي الدين ان يسمي هذا النوع لتجافت عليه تلك الرقة وبيتي • فالطي والنشر والتغيير من قصر • للظهر والعظم والاحوال والهمم • فالطي والنشر في نص اللف قباله الظهر والعظم بتسمية النوع ومراعاة السهولة والانسجام وصلت الى اكثر من هذه العدة •

المطابقة

بوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا • قدري وزادوا علوا في طباقهم • المطابقة يقال لها هنا التطبيق والطباق والمطابقة في اللغة ان يضع البعير رجله موضع يده فاذا فعل ذلك قيل طابق البعير

قال الاصمعي المطابقة اصلها وضع الرجل موضع اليد في مشي ذوات الاربع قال الخليل بن احمد يقال طابقت
بين الشيئين اذا جمعت بينهما على حد واحد انتهى وليس بين تسمية اللغة والاصطلاح مناسبة لان
المطابقة في الاصطلاح الجمع بين الضدين في كلام او بيت شعر كالايراد والاصدار والليل والنهار والبياض
والسواد وليس في الالوان ما يحصل به المطابقة غيرهما اعني البياض والسواد فقد قال الرماني وغيره البياض
والسواد ضدان بخلاف بقية الالوان لان كلا منهما اذا قوي زاد بعدا من صاحبه واذا الحقوا بقية الالوان
بالمطابقة فالتدبيج احق منهما بذلك فانهم اوردوا في المطابقة من التدبيج قول ابن حيوس على جهة الكناية
• فافخر بعم عم جود يمينه • وابٍ لافعال الدنية آبٍ • ببياض عرض واحمرار صوارم • وسواد نقع واخضرار رحاب •
وقد تقرر بان المطابقة الجمع بين الضدين عند غالب الناس سواء كانت من اسمين او من فعلين او من
غير ذلك وان الاخفش وقد سئل عنها اجد قوما يختلفون فيها فطائفة وهم الاكثر يقولون هي الشيء
وضده وطائفة يزعمون انها اشتراك المعنيين في لفظ واحد منهم ابو قدامة بن جعفر الكاتب واورد
في ذلك قول زياد الاعجم • وهو • ونبئتهم يستنصرون بكاهلٍ • وللؤم فيهم كاهلٌ وسنام • فكاهل الاول
اسم رجل والثاني العضو المعروف واللفظ واحد والمعنيان مختلفان وهذا هو الجناس بعينه وقال
الاخفش من قال ان المطابقة اشتراك المعنيين في لفظٍ واحد فقد خالف الخليل والاصمعي فقيل او كانا
يعرفان ذلك فقال سبحان الله من اعلم منهما بطيبه وخبيثه وما احسن ما اتى الاخفش في الجواب بالمطابقة
فمنهم من ادخل المقابلة فيها وليس بمليح اذ لم يبق للفرق بينهما محل فان السكاكي قال المقابلة ان تجمع بين
شيئين واكثر وتقابل بالاضداد[٣] ولقد شفى زكي الدين بن ابي الاصبع القلوب فيما قرره فانه قال المطابقة
ضربان ضرب ياتي بالفاظ الحقيقة وضرب ياتي بالفاظ المجاز فما كان بالفاظ الحقيقة يسمى طباقا
وما كان بالفاظ المجاز سمي تكافيا فمثال المتكافو وهو من انشاد قدامه حلو الشمائل وهو مر باسل
يحمي الزمان صبيحة الارهاق فقوله حلو ومر يجري مجرى الاستعارة اذ ليس في الانسان ولا شمائله ما
يذاق بحاسة الذوق ومن امثلة التكافو قول ابن رشيق • وقد اطفاوا شمس النهار واوقدوا نجوم العوالي في سماء عجاج •
ومثله ان هذا الربيع شيء عجيب تضحك الارض من بكا السماء • ذهب حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء •
ومثله اذا نحن سرنا بين شرقٍ ومغربٍ تحرك يقظان التراب ونائمه • فالمطابقة بين اليقظان والنائم
ونسبتهما الى التراب على سبيل المجاز وهذا هو التكافو عند ابن ابي الاصبع واما المطابقة الحقيقية

[٣] اذا شرطت هنا شيئا شرطت هنا ضده والمطابقة هي الاتيان بالمتطابقين والواحد ضد الاخر فكان الناظم طابق الضد بالضد ع

التي لم تات بغير الفاظ الحقيقة فاعظم الشواهد عليها قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه امات
واحيى وكقول النبي صلى الله عليه واله وسلم للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع
فانظر الى البلاغة النبوية والمناسبة التامة ضمن المطابقة ومن الشواهد الشعرية قول الحماسي
تاخرت استبقي الحياة فلم اجد • لنفسي حياة مثل ان اتقدما • ولاخر لئن ساءني ان نلتني بمساءة • لقد سرني اني خطرت ببالك
ولاخر في وصف الفرس واجاد • واري الوحش في يمنى اذا ما • كان يوما عنانه بشمالي • والمعجز الذي لا يتصل اليه
قدرة مخلوق قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما
يستوي الاحيا ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور فانظر الى هذه المطابقة
وما فيها من الوجازة ومن ذلك في الحديث قول النبي صلى الله عليه واله وسلم فليأخذ العبد من نفسه لنفسه
ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة للكبر ومن الحياة للممات فوالذي نفسي بيده ما بعد الدنيا مستعتب
ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار انتهى ما قررته في المطابقة لغة واصطلاحا وما الحقته
من المقرونة بها وبين المكافوة على راي ابن ابي الاصبع وقسم مطابقة السلب بعد الايجاب وهي المطابقة
التي لم يصرح بها ناظمها باظهار الضدين كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالمطابقة
حاصلة بين ايجاد العلم ونفيه لانهما ضدان ومثله قول البحتري • يقيض لي من حيث لا اعلم النوى
ويسري الي الشوق من حيث اعلم • فالمطابقة باطنة ومعناها ظاهر فان لا اعلم كقوله جاهل والسابق
الى هذا امرؤ القيس بقوله • جزعت ولم اجزع من البين مجزعا • وعزيت قلبا بالكواعب مولعا •
فالمطابقة حاصلة بين ايجاب الجزع ونفيه ومن المستحسن في ذلك قول بعضهم • خلقوا وما خلقوا لمكرمة
فكانهم خلقوا وما خلقوا • رزقوا وما رزقوا سماح يد • فكانهم رزقوا وما رزقوا • ومثله قول بشر
بن هرون وقد ظهر منه الفرح عند الموت فقيل له اتفرح بالموت فقال له اليس قدومي على خالق ارجوه
كمقامي عند مخلوق لا ارجوه فالمطابقة حاصلة بين ايجاب الرجاء ونفيه انتهى الكلام على ايجاب السلب
بعد الايجاب وقسم ايهام المطابقة كالهم ايهام التورية والشاهد على ايهام الطباق قول الشاعر
يبدي وشاحا ابيضا من سيفه والجو قد لبس الردآ الاغبرا ومثله قول دعبل لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب براسه فبكا فالضحك هنا من جهة المعنى ليس بضد البكا لانه كناية عن كثرة الشيب
ولكن من جهة اللفظ يوهم المطابقة وقسم الملحق بالطباق وهو الراجع الى الضدين كقوله تعالى

اشدآء على الكفار رحمآء بينهم طابق الاشدا بالرحما لان الرحمة فيها معنى اللين ومثله قوله تعالى مما خطاياهم
اغرقوا فادخلوا نارا فالمطابقة بين الغرق ودخول النار فان من دخل النار احترق والاحتراق ضد الغرق
ومنه قول الحماسي لهم جل مالي ان تتابع لي غنىً وان قل مالي لا اكلفهم رفدا • ففي قوله ان تتابع لي غنى معنى الكثير
واما قول ابي الطيب لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب او اساة مجرم • فمتفق عليه انه من الطباق
الفاسد فان المجرم ليس بضد المحب بوجه ما وليس للمحب ضد غير المبغض انتهى وذكروا في اخر الباب التزديد
وهو ان يرد اخر الكلام المطابق على اوله فان لم يكن الكلام مطابقا فهو من رد الاعجاز على الصدور ومثله
قول الاعشى • لا يرفع الناس ما اوهوا وان جهدوا • طول الحياة ولا يوهون ما رفعوا • وجل القصد في هذا
الباب المطابقة الحقيقية التي قررها ابن ابي الاصبع وتقدم ذكرها في اول الباب مع الشواهد عليه
ومثله قول ابن بشار • اذا ايقظتك حروب العدا • فنبه لها عمرا ثم نم • ومن لطيف هذا الطباق ما اورده
القاضي جلال الدين القزويني في ايضاحه على تلخيصه وهو قول القاضي الارجاني • ولقد نزلت من الملوك بماجد •
• فقر الرجال اليه مفتاح الغنى • والذي اقوله ان المطابقة اذا اتى بها الناظم مجردة ليس تحتها كبير امر ونهاية
ذلك نطابق الضد بالضد وهو شي سهل الا ان تترشح بنوع من البديع يشاركه في البهجة والرونق
كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وترزق من تشاء
بغير حساب ففي العطف بقوله وترزق من تشاء بغير حساب دلالة على ان من قدر على تلك الافعال العظيمة
قادر على ان يرزق بغير حساب من شاء من عباده وهذا من مبالغة التكميل المشحونة بقدرة الرب سبحانه
وتعالى فانظر الى عظم كلام الخالق هنا فقد اجتمع فيه المطابقة الحقيقية والعكس الذي لا يدرك لوخامته
وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تليق بغير قدرته ومن ذلك قول امرئ القيس • مكر مفر مقبل مدبر معا •
• كجلمود صخر حطه السيل من علي • فالمطابقة في الاقبال والادبار ولكنه لما قال معا زادها تكميلا في غاية
الكمال فان المراد بها قرب الحركة في حالتي الاقبال والادبار وحالتي الكر والفر فلو ترك المطابقة مجردة
من هذا التكميل ما حصل لها هذه البهجة ولا هذا الموقع ثم استطرد بعد تمام المطابقة وكمال التكميل الى
التشبيه على طريق الاستطراد البديعي هنا ولم يكن قصد ضرب لانواع البديع في بيوت العرب وتد ولا امتد
له سبب وقد اشتمل بيت امرئ القيس على المطابقة والتكميل والاستطراد على طريقه فان ابن المعتز قال هو ان
يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه الى معنى آخر وما احسن ما قال ابو الطيب المتنبي

41

برغم شبيبةٍ فارقت السيف كفه • وكانا على العلات يصطحبان كان رقاب الناس قالت لسيفه • رفيقك قيسي وانت يماني

لعمري لقد رفع ابو الطيب قدر المطابقة وان احتفارها لمجاوز هذا النوع ومثله قول الصاحب بن عباد

في رثا كثير احد الوزرا • يقولون قد اودى كثير بن احمد • وذلك رزء في الانام جليل فقلت دعوني والعلا نبكيه

معًا فمثل كثيرٍ في الزمان قليل • وابو تمام كساها ديباجة المجانسة • بيض الصفايح لا سود الصحايف في

متونهن جلا الشك والريب • وما احلا قول القاضي الارجاني من قصيدة تعلق بين الوصل والهجر مهجتي • فلا انني في الحب اقصى ولا ادني

فشد اس المطابقة ببديع اللف والنشر واهلها بغريب هذا المعنى بعدما سال رقة وعلق من خاطري بهذه

القصيدة قوله منها • فلا تتعجب انني عشت بعدهم • فانهم روحي وقد سكنوا وقد سكنوا قلبي • منهـــا

وحرف بجوف القاع والوهد والربا • لحرف مديم الرفع والجر والنصب • نجايب تقدحن الحصا كل ليلة • كان بايديها مصابيح للركب

وقد المطابقة باللف والنشر ايضا قول شيخ شيوخ حماه • ان قوما يلحون في حب ليلى • لايكادون يفقهون حديثا •

سمعوا وصفها ولاموا عليها • اخذوا الطيبًا واعطوا الخبيثا • ومثله قوله يخاطب العاذل • اراك بخيلًا يعوني فهبني

سكوتك عني اذا لم تغنّي • ذممت الهوى ورجوت السلو فابكيت عيني واضحكت سنّي • ومثله • يا وجوهًا زانت سناها فروع •

حالكات اغنتكم عن كلام • لي بن حسنكم نهارٌ وليلٌ • انعم الله صبحكم ومساكم • ومثله • توغل حرقتي اجري دموعي •

نقل ما شيت في دخلٍ وخرج • ومنه قول ابي حفص عمر المطوعي في البان • او ما ترى نور الخلاف كانه • لما بدا للعين نور وفاقِ

فالمطابقة هنا بزيادة التورية مع الاستعارة البديعيه • ويعجبني هنا بعد هذا البيت قولـــه •

كاكف سنور ولكن نشره • يسعى بغار المسك في الافاق • واما سحر البلاغة هنا فقول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

دام صاحي وداده عمر الدهر حبيبًا للسكرى النشوان • انظر ايها المتامل ما ابدع ما ابرز المطابقة في حلل هاتين

الاستعارتين الغريبتين وما الطف ما ابدع معنى المطابقة فالفاضل ابرز المطابقة هنا في حلل الاستعارة ولكن

من اين للمستعير صحة الوداد ونشوة السكر سبحان المانح ما هي الا مواهب ربانيه • واما الذين تقدم في

الاقتدا برايهم في هذا الفن فانهم ما ابرزوها الا في شعار التورية فمن ذلك قول محيي الدين بن عبد الظاهر في نوم

وناطقة بالنفخ من روح ربها • تعبر عما عندها وتترجم • سكتنا وقالت للقلوب فاطربت • فنحن سكوت والهوى يتكلم •

وقد جمع بين التورية والتضمين والمقابله وما احلا قول ابن الفارض • روح النسيم سرائر الزورا • سحرًا فاحيا بيت الاحيا •

ومثله قول الوداعي وهو في غاية الحسن • يفتن بالفاتن من طرفه • وريقه البارد يا حار • وما الطف قول

شمس الدين الواسطي دو بيت • ان ضر مني لجذوة التذكار • جسمي وبرى عظمي شكرت الباري • فالعاذل في هواي لا عقل له • ما ابلد عاذلي واذكى ناري •

وقول الوراق • وبي من البدر وكحلا الجفون بدت • في قومها كمهاة بين اساد • فلو بدت لحسان الحضر قمن لها •
على الرووس وفعلن الفضل للبادي • ومثله قول ابي الحسين الجزار • امولاي ما من طباعي الخروج •
ولكن تعلمته من خمولي • اتيت لبابك ارجو الغنى فاخرجني الضرب عند الدخولي • ومثله قول الوداعي •
ما كنت اول مغرم محروم • من باخل بادي النفار كريم • ومثله قول مجير الدين بن تميم • لما لبست لبعده ثوب الضنا •
وغدوت من ثوب اصطباري عاريا • اجريت واقف مدمعي من بعده • وجعلته وقفا عليه جاريا •
وكتبت من هذا النوع الى كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق كمال الدين • يا مولاي يا من يعير البحر في بذل النوال •
ايجمل ان يقول الناس اني • اتيت لحاجة لم تقضها لي • واصبح بينهم مثلا لكوني • رايت النقص من جهة الكمال •
ومثله قول السيح حال الدرنيات • اني اذا آنست هما طارقا • عجلت باللذات قطع طريقه • ودعوت الفاظ الحبيب وكاسه •
فنعمت بين حديثه وعتيقه • ومثله قوله • قصدت عضا نيك ارجو الندى • واشكو من العسر دا دفينا •
فما كان بيني وبين اليسار • سوى ان مددت اليك اليمينا • ومثله قوله • خزي من منهف القد رام •
اسهم اللحظ ما اشد هز وارشق • كلما قلت يفتح الله بالوصل • رماني من سهم عينيه يغلق • ومثله
ان اساء الحبيب قلت بعذر • وجنة منه فوقها شامات • بالها وجنة اقابل منها حسنات تمحى بها سيئات •
وما الطف قوله • يا غائبين تعللنا بعيشتهم • بطيب عيش فلا والله لم يطب • ذكرت والكاس في كفي لياليكم •
فالكاس في راحة والقلب في تعب • ومثله قوله • يوم صحو فاجعله لي يوم سكر • وادر لي كاسي رضاب وخمر •
جفن عينيه فاتر مستحي • انما خده المشعشع جري • ومثله قوله • وبدو هو فتان التثني • فيا الله من فرد تثني • منها
وله في روضه • مطابقة الاوصاف اما نسيمها • صحيح واما ماوها فتكسرا • انظر ما احسن تصريحه
بالنوع هنا في قوله مطابقة الاوصاف • ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي • والطيب
بابي غني ملاحة اشكو اله • فقري فيصبح بالغنا يتطرب • وغدا ينادمني وكاس حديثه • اشهى الي من العتيق
وقول زين الدين بن الوردي • تجادلنا اما الزهراز كى • ام الخلان وورد القطاف • وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا •
وقد حصل الوفاق على الخلاف • وقول بدر الدين بن الصاحب كم جار صرف الدهر في حكمه • وضربي من حيث لا يحسبني
البسني من شيبتي حلة • قلت له والله عريتني • وقول صلاح الدين الصفدي • وقد اهدى الى ابن نباته تخفيفه
ابا فاضلا تدنوا الافاضل نحوه • وتشكر في جمع المناقب تحريفه • اذا كنت بالاحسان تقلت كاهلي • فلا عجب ان كنت تقبل تخفيفه •
ومنه قول الحلي • والبرج تجري رخا فوق بحرتها • وماوها مطلق في زي ماسور • قد جمعت جمع تصحيح جوانبها • والما يجمع فيه جمع تكسير •

ومنور

42

ومنه قول الكمال • اصاب قلبي خطاءٌ بلحظةٍ لشفاءٍ • فرحت من فرط داءٍ • اشكوا الى الحكماء • قالوا اضبت بعين

• تعلت من عظم داءٍ • ان كان هذا صوابًا • فذلك عين الخطاءِ • ومنه قول بدر الدين الذهبي رحمه الله

• وحديقةٍ مطلولةٍ باكرتها • والشمس ترشف ريق ازهار الربا • يتكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا غدا بين الرياض تشعبا •

وقول شمس الدين ابن الصائغ الحنفي • بروحي افدي خاله فوق خده • ومن انا في الدنيا فافديه بالمال • تبارك من اخلا من الشعر خده •

• واسكن كل الحسن في ذلك الخال • وقول غرس الدين سمّوا امني مهجتي سعيدًا • ولي شقاءٌ به يريد • اذا اجتمعنا يقول ضدي

• هذا شقيٌّ وذا سعيدٌ • وظريف قول جمال الدين عبد الله • ودب القطع بيشدوا • ساروا وما ودعوني ما انصفوا اهل ودي •

• واصلتهم قطعوني • ولابن خطيب داريا • يا معشر الاصحاب قد عنّ لي • راي يزيل الحمق فاستظرفوه •

• لا تحضروا الا باخفافكم • ومن تثاقل بينكم خففوه • ومثله قوله • تصفحت ديوان الصفي فلم اجد لديه من السحر الحلال مرام •

• فقلت لقلبي دونك ابن نباتةٍ • ولا تقرب الحلي فهو حرامٌ • وظريف هنا قول البدر البشتكي وان لم يكن فيه توريه

فقد صرح بالنوع من جنس الغزل • وقالوا يا قبيح الوجه تهوى • مليحًا دونه السمر الرشاق • فقلت وهل انا الا اديب •

• وكيف يفوتني هذا الطباق • ومن المطابقة بالتورية قول القاضي بدر الدين بن الدماميني رحمه الله تعالى

• بدرٌ اذا شمت فوق الخد عارضه • يومًا اري الصبح بالظلماء مختلطا • وظن ان صوابًا هجر عاشقه • لما راى منه شيئًا باديًا وخطا •

ومن العجيب قول ابن حجر • خليلي ولّى العمر منا ولم نتب • وننوي فعال الصالحين ولكنا • فحتى متى نبني بيوتًا مشيدةً •

• واعمارنا منا تهد وما تبني • وقوله اتى من احبائي رسولٌ فقال لي • ترفق وهن واخضع تفز برضانا •

• فكم عاشقٍ قاسى الهوان تحبنا • فصار عزيزًا حين ذاق هواننا • وقوله نأى رقيبي وحبيبي دنا •

• وحسنه للطرف قد ادهشا • انسني المحبوب يوم اللقا • لكن رقيبي فيه ما اوحشا • وما اظرف قوله فيه

• اشكوا الى الله ما بي • وما تجن ضلوعي • قد طابق السقم جسمي • بنزلتي وطلوعي • انظر كيف جمع مع قصر الوزن

وعدم الحشو وصحة التركيب والمطابقة بالتوريه وتسمية النوع من جنس الغزل وانشدني

من لفظه لنفسه ابن مكانس • يا سادتي والعشق لم يبق لي • من بعدكم روحا ولا حسّا • صيّرني الهم لهجرانكم

• والضر لما بنتم مثنًا • وله لثغرك طعمٌ ونشرٌ يلذ • ونشقى به يا اخا البدر عشقًا • فدعنا نمت ونعش في الهوى

• غرامًا ونعم ذوقًا ونشقا • ومثله قوله رب خذ بالعدل قومًا • اهل ظلمٍ متوالي • كلفوني بيع خيلي • برخيصٍ وبغالي

ونقلت من ديوان والده المقر الفخري لم انس معشوقةً زارت بجنح دجى • فبتّ في مسك انفاس وطيب سحر

حتى الصباح وعيناها تظن بان هاروت حل عشاءً فيهما وسحر • ونقلت منه ما امتدح به

[illegible]

امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ۞ يا ابن عم النبي ان اناسا ۚ قد تولوك بالسعادة فازوا ۞

انت للعلم في الحقيقة بابا ۚ يا اماما وما سواك مجاز ۞ وقوله علقتها معشوقة خالها ۚ ازعمها بالحسن قد خصصا ۞

يا وصلها الغالي ويا هجرها ۚ لله ما اغلا وما ارخصا ۞ وقلت في هذا المعنى من قصيدة ۚ وكيف اكتم وجدي في هواه ولي ۞

نار احمر الدمع فوق الخد تشهد ۚ ونار خديه قلبي لرخصت وغلت ۚ لما غدت ولها في القلب تسعير ۞

وقال اغمدت سيف اللحظ ۚ عنك فكيف الحال قلت له والله مشهور ۞ وقلت من قصيدة ۚ طابقته رقة جسمي بالجفا عبثا ۞

فما طباقك الا رقة وجفا ۚ وقلت من قصيدة ۞ شرقونا بدمع العين عجبا ۚ ليتهم عند موتنا قبلونا ۞

حبكم فرضنا وسيف جفاكم ۚ قد غدا في نعيا دنا مسنونا ۚ حتى تخلصت الى مدح امين الدين والحشا لم تخن عهودكم وفاكم ۞ قلت تعبد

واسالوا من غدا عليها امينا ۞ ومن غريب ما وقع لي في هذا النوع ۚ بدر منير قسي برويته لكن نوى عند خده شفقه ۞

وقلت من قصيدة ۚ لي في حماكم اهيف من عامر ۚ وخراب بيت تصبري بالعامر ۞ سلطان حسن ظاهر لما بدا ۞

جال الهوى في باطني بالظاهر ۞ وقلت منها وظفرت شعرك اذ ظفرت بهجتي ۞ يفديك محلول العرا من ظافر ۞

وجبين برد الثغر اذ طابقته ۚ في ضمن تورية بجفن فاتر ۞ انظر ما احلا قولي في ضمن تورية والمراد المطابقة

بالتورية وقلت مطابقا والتورية ثلاثية ۚ بمر هجرك عجبا قد قضيت لنا ۚ وشاهد الحسن بالاحسان حلاك ۞

وكتبت الى بعض الاجناد بعد ما طلب منشورا ۞ فما طلني مده والمنشور الابيض عن بن جماه ۞ وافا بمنشور ۞

تزهر الوعود ذوي من طول مطلكم ۚ لانه من يدكم غير مطوي ۚ والعبد قد جهز المنظوم ممتدحا ۞ وطابقوه اذا

وقلت هويت غصنا الاطيار القلوب على ۚ قوامه في رياض الوجد تغريد ۚ قالت لواحظه انا نسود على ۚ بيض الظبى قلت انتم اعين سود ۞

وقد طال الشرح ولكن هذا الطول تنشرح له الصدور وتعلو به همة الطالب ولم يرض بعدها بالرخيص

من هذا الفن ويتايد قولي ان الذين اقتديت برايهم ومشيت على سننهم لم يرضوا بالمطابقة المجردة

ولم ينظموها الا في سلك التورية وقد اوردت لهم هنا من ذلك ما يشنف الاسماع ويرقص عند السماع

والكمال لله فان الشيخ صفي الدين لم يات بالمطابقة في بديعيته الا مجرده وبيته ۞

قد طال ليلي واجفاني به قصرت ۚ عن الرقاد فلم اصبح ولم انم ۞ وبيت العميان مثله لكنه عامر

بالركة والعقادة ۞ واسهر اذا نام سار وامض حيث ونا ۚ واسمح اذا شح نفسا واسر ان يقم ۞

وبيت عز الدين ۞ ابكي فتضحك عن در مطابقة ۚ حتى تشابه منثور بمنتظم ۞ لعمري ان بيتي صفي

الدين وبيت العميان ينزلان عند هذا البيت العامر بالمحاسن منزلة الاطلال البالية فان الشيخ

عز الدين

عز الدين جمع فيه تسمية النوع من جنس الغزل وبين غرابة المعنى وحسن الانسجام ورقة النسيب
وبديع اللف والنشر ولم يات كل منهما غير مجرد المطابقة واما قول العميان في آخر بيتهم واسران يقيم
فهذا اللفظ بعينه سقط من حجارة البيت وبيت بديعيتي * بوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا * قدري وزادوا علوا في طباقهم
فالمطابقة والتورية وتسمية النوع البديعي اجتمعوا هنا في قافية هذا البيت الذي علا بطباقه وتعيا
اهل البديع بطل اوراقه *

النزاهة

نزهت لفظي عن فحش وقلتهم * عرب وفي جبهم باعزبة الذمم * النزاهة ما نظمها
احد في بديعيته الا صفي الدين الحلي وقد تقدم القول انه ذكر عن بديعيته انها نتيجة سبعين كتابا في هذا
الفن وهو نوع غريب تجول سوابق الذوق السليم في حلبة ميدانه وتغرد سواجع الحشمة على بديع افنانه
لانه هجو في الاصل ولكنه عبارة عن الاتيان بالفاظ فيها معنى الهجو الذي اذا سمعته العذرا في خدرها
لا تنفر منه وهذه عبارة عمرو بن العلا لما سيل عن احسن الهجو وقد وقع من النزاهة في الكتاب العزيز عجايب
منها قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه
مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اوليك هم الظالمون
فان الفاظ الذم المخبر عنها في كلام الاية اتت منزهة عما يقع في غير هذا القسم من الفحش في الهجاء
والمرض هنا عبارة عن ابطان الكفر ومن النزاهة البديعة في النظم قول ابي تمام *

* بني فعيلة ما بالي وبالكم * وفي البلاد مناديح ومضطرب * لحاجة لي فيكم ليس يشبهها * الا لجاجتكم في انكم عرب *

ومن غريب هذا النوع قول معبد بن الحسين بن جابر لرجل كان يدعو قوما الى سماع قينة له ثم انكشف له بعد هذا
انهم كانوا ينالون منها القبيح * الم اقل لك ان القوم بغيتهم * في ربة العود لا في رنة العود *
* لا تاسفن على الشاة التي عقرت * فانت غادرتها في مسرح البيد * فانظر الى مصاحبة هذه المعاني ونزاهة
الفاظها عن الفحش ومن ذلك قول جرير * نغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا *
وقالوا احسن ما وقع في هذا الباب قوله ايضا يعني قول جرير * لو ان تغلب جمعت انسابها * يوم التفاخر لم تزن مثقالا *
فانظر الى هذا الهجو المنكي كيف بالغ في تنزيه الفاظه عن الفحش وفيه معنى الهزل الذي يراد به الجد وهو غاية
في هذا النوع * وبيت الشيخ صفي الدين الحلي * حسبي بذكرك لي ذما ومنقصة * فيما نطقت فلا تنقص ولا تذم *
وقال انها الذال المعجمة فان تحل قصده الذم هنا والذي اقوله ان هذا البيت شموس ايضاحه افلة في غيوم
العقادة وليته استغنا بما قاله جرير ومشى على سننه والعميان لم ينظموا هذا النوع وبيت الشيخ

عذلي
عز الدين نظمه في بديعيته لاجل معارضة الصفي وقال في بيته يخاطب العاذل • لقد تفيهقت بالتشديق في
• كيف النزاهة من ذا الاشدق الخصم • قد تقرر ان النزاهة هجو ولكن شرطوا ان لا ينظم هجوها بالفاظ
لا تنفر العذرا في خدرها والذي اقوله وانا استغفر الله ان الفاظ عز الدين في بيته تنفر منها الجان فكيف
حال العذرا وحاصل القضية انه نزه الفاظه عن النزاهة ولم يتفيهق ولم يتشدق عين وما احقه بقول
القايل • وما مثله الا كفارغ حمص خلي من المعنى ولكن يفرقع • وبيت بديعيتي نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم
• عرب وفي حيهم باغربة الذم • حشمة النزاهة لا تخفى على اهل الذوق والعلم مع ما فيها من عدم التكليف
في الميل عن التعسف والذي اقوله ان بيتي في هذا الباب جر اذيال البلاغة مع جرير • وشاركه في العذوبة
والتبادي ولكن له نبا في السمية صدرت عن خبير • تخيروا الى سماع العذل وانتزعوا قلبي وزاد والخول منه عن سقم

التخيير

التخيير هو ان ياتي الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يقفا بقوافٍ شتى فيتخير منها قافية يرجحها على سايرها يستدل
بتخييرها على حسن اختياره كقول الشاعر ان الغريب الطويل الذيل ممتهن • فكيف حال غريب ما له قوت
فانه يسوغ ان يقال ما له حال ما له مال ما له سبب ما له احد ما له قوت وجدتها ابلغ من الجميع وادل على
القافية وامس بذكر الحاجة وابين للضرورة واشجى للقلوب وادعى للاستعطاف فلذلك رجحت على ما ذكرناه
ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث
من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السما من رزق فاحيا به الارض بعد
موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فالبلاغة تقتضي ان تكون فاصلة الاية الاولى للمومنين لانه
سبحانه وتعالى ذكر العالم بجملته حيث قال السموات والارض ومعرفة ما في العالم من الايات الدالة على ان
المخترع قادر عليم حكيم ولا بد من التصديق اولا بالصانع حتى يصح ان يكون ما في المصنوع من الايات
دليل على انه موصوف بتلك الصفات والتصديق هو الايمان وكذلك قوله تعالى والاية الثانية لقوم
يوقنون فان خلق الانسان وتدبير خلق الحيوان والتفكير في ذلك ما يزيده يقينا في معتقده الاول
وكذلك معرفة جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار وانزال الرزق من السما واحيا الارض بعد
موتها وتصريف الرياح يقتضي رجاحة العقل ليعلم ان من صنع هذه الجزئيات صنع العالم الكلي بعد قيام
البرهان على ان العالم الكلي صانعا مختارا فلذلك اقتضت البلاغة ان تكون فاصلة الاية الثالثة لقوم
يعقلون وان احتيج للعقل في الجميع الا ان ذكره هنا اشد بالمعنى من الاول ويروى ان اعرابيا سمع شخصا

واذا تاملت ما لم قوت

عزيز حكيم

يقرا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله غفور رحيم فقال ما ينبغي
ان يكون الكلام هكذا فقيل ان القارى غلط والقراءة والله عزيز حكيم فقال نعم هكذا يكون فانه لما عز حكم
واذا تاملت فواصل القرآن وجدتها كلها لم تخرج عن المناسبة كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر لا يجوز التبديل بينهما اذ لا يجوز انتهار اليتيم لمكان تاديبه وتهذيبه وانما ينهى عن قهره وغلبته كما
لا يجوز ان تنهر السائل اذا حرم بل يرده ردًّا جميلا ويعجبني قول ديك الجن وهو
. تولى لطيفك ينثني عن مضجعي عند المنام . عند الرقاد عند الهجوع عند الوسن . فعسى انام فتنطفى نار تؤجج في عظامي . في فؤادي . في كبودي في البدن
. جسدا تقلبه الاكف على فراش من سقام . من قيادي من دموعي من وقودي من حزن . اما انا فكما علمت . فهل لوصلك من دوام . من معاد . من رجوع من وجود من ثمن
فهذه القوافي المثبتة يقابل كل بيت بما يليق به والاول اولى وارجح وسيصفي الدين الحلي رحمه الله تعالى
. عدمت صحة جسمي اذ وثقت بهم . فما حصلت على شيء سوى الندم . فذكر عدمت في صدر البيت يليق ان يكون قافيته
العدم ولذكر الصحة يليق ان يكون القافية السقم ولذكر الوثوق يليق ان يكون القافيه الندم والبيت في غاية الرقة
والانسجام . وبيت عز الدين تخيير قلبي هوا السادات صح به . عهدي واني لحزني ثابت الالم . ولم تنظم العميان في
بديعيتهم هذا النوع وبيتي تخيروا الى سماع العذل وانتزعوا قلبي وزاد والنحولي مثل من سقم فسماع العذل
يليق به السأم وانتزاع القلب يليق به الالم وزيادة النحول يليق بهما السقم وتقديم السقم هنا لقربها من النحول ولم
يدخل الا هذا البيت من الاجانب قافيه . وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجى . ليلي فهل من بهيم شيق الم . الابهام

الابهام

بباء معجمة وهو ان يقول المتكلم كلاما مبهما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر ولا ياتي في كلامه
ما يحصل به التمييز فيما بعد بل يقصد ابهام الامر فيهما والابهام مختص بالعيوب كالمدح والهجاء وغيرهما
ولكن لا يفهم من الفاظه مدح ولا هجا بل يكون لفظه صالحا للامرين ومثاله ما يحكى ان بعض الشعراء هنى الحسن
بن سهل باتصال ابنته بالمامون مع من هناه فاثاب الناس كلهم وحرمه فكتب اليه ان انت تماديت على حرماني عملت
فيك بيتا لا تعلم مدحتك فيه ام هجوتك فاستحضره وساله عن قوله فاعترف وقال لا اعطيك او تفعل فقال
. بارك الله للحسن . ولبوران في الختن . يا امام الهدى ظفرت . ولكن ببنت من . فلم يعلم ببنت من في الرفعة او
في الصغر واستحسن منه الحسن ذلك وناشده اسمعت هذا المعنى ام ابتكرته فقال لا والله بل نقلته من شعر
شاعر مطبوع كان كثير العبث بهذا النوع واتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط
على طريق العبث به سآتيك به لا تدري اقباء هو ام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لاعملن فيك بيتا لا يعلم

احد ممن سمعه ادعوت لك ام ادعوا عليك ففعل الخياط فقال الشاعر. جا من زيد قبا. ليت عينيه سوا.
فما علم احدان الصحيحة تساوي السقيمة او بالعكس فاستحسن الحسن ذلك غاية استحسانه حذقه وغالب
الناس يسمون الخياط عمروا ويقولون. خاط لي عمرو قبا. ليت عينيه سوا. ولكن نقل زكي الدين بن ابي الاصبع
في كتابه المسمى بتحرير التحبير ان الخياط كان اسمه زيد واورد البيت مصرعا مرفوع العروض والضرب ووجه
الرفع ظاهر فيهما ولم يتفق للمتاخرين ولا للسلف من قبل في هذا الابهام غير البيت المتعلق بالخياط زيد
والبيت المتعلق بالحسن بن سهل وقد تقدم ذكرهما وقد عززتهما بثالث لما وقفت على تاريخ زين الدين بن قرناص
الحلبي ووجدته قريبا من قبا زيد الخياط فقلت : تاريخ زين الدين فيه عجايب وبدايع وغرايب وفنون
فاذا اتاه ناظر في جمعه خبره عني انه مجنون وكذلك الشيخ صفي الدين الحلي وتبعه الشيخ عز الدين الموصلي
لاجل المناظرة وياتي الكلام على بيتيهما وقد كشفت قناع الاشكال وابرزت بدوره المتحجبة في افق الكمال
فاني كتبت فيه تقريظا لم ارض بغراضة الذهب ان تكون له رملا. ولا سبقني اليه اديب وولدته على هذا
الطريق شكلا. وما ذاك الا انه ورد الى الديار المصرية وانا منشي دواوين الانشا المؤيدي شمس الدين محمد بن
ناهض الفقاعي في شهر شوال سنة ثمانية عشر وثمانمايه وقد صنف سيرة مشتملة على نظم ونثر للسلطان الملك
المؤيد ولم يكن للمشار اليه المام بتعاطي الادب في مبادي عمره فسالني ان اكتب له عليها تقريظا قبل تقديمها
فامتنعت من ذلك مدة فدخل علي بمن لا يمكن مخالفته فحسنت له كتابة شيخنا القاضي بدر الدين بن الدماميني اولا
فتوجه اليه فالتزم بالايمان المغلظة انه لا يكتب له الا اذا كتبت له فلم ارمني الكتابة من وجوه فكتبت له هذا
التقريظ الذي صلت البلغا خلفه فانه للمحاسن جامع. واوضحت طريقه فضاع الذي كان نشره من غير تورية
ضايع. وهو وقفت على قواعد الادب من هذه السيرة الناهضية فوجدت مطرب لحنها قد اعرب عن
التنكيت لاهل النكت الادبيه. ولزمت معها سلوك الادب لاحتشامها بالصفات المؤيديه. فانها ما قوبلت
بادب الا بقوة سلطانها. ولا جارتها سيرة مطولة الا كانت قاصرة عن الجري في ميدانها. ولا ذكرت التواريخ
المتقدمة معها الا تاخرت وكبت خلفها. ولا ناظرها ذو قصص الا ثقل عليه امرها ونظر الى قصصه فاستخفها.
ولا بالغ اهل التقاريض في تقاريضهم الا وكانت دونها. واستحق لها هذا الوصف في ذمة اهل الادب
فاستوفته منهم ديونها. فلو نظر الصفدي الى هذا التاريخ وراجع النظر لسلخ جلده او تصفحه الكتبي لعدد على
تاريخه وما عده. او كاثره ابن كثير لراى نقصه متزايدا عنده. او عاصره ابن خلكان لقال لم امانح شراب

الفقاعي

الثقا عن تخلى فان عنده حمضة وبرده • اولمحه الذهبى ومزقتنا نخه لقيل له هذا ما ينطلي معه • وعلم ان خلاصة
الذهب تظهر بالسبك فهضم من جانبه وضيعه • ولو ادركه البديع لزم بديعه وعلم انه بدعه • اولحقه الوهرانى
لرآه فى المنام ان حصل له بعد مطالعته هجعه • **نسب هذا التاليف** الى الدولة المؤيديه فصار له على كل اهل
الارض صوله • فلو ناظره مؤلف بمجلد لقلنا هذا جراب الدوله • تحمّس فى شعره وتغالا فانغى لنا فى سوق الكلام
رخصه • فلو رايه ابو تمام لتحقق عجزه واراد بنفسه نقصه • **نعم** هذه الاشعار التى مازاحمها شاعر بديوانه
الا تلت عليه بعد الزلزلة فى الواقعه • وتقوم القيمة وهى الى الحشر مرمية على القارعه • **ولقد** اقام اوزانها
بالقسط ولكن رجحها على العنبر الحى بفضله • ونقص عنها الراجح للحلى لان فيها زيادة على مثله • فيا له من شاعر
قصر عن بحره الطويل كل معارض • وكيف لا وناظمه ذو همة علية وناهض وابن ناهض • **وقد** وقف ابن حجه
دون معترف ان عنده فى نظمه وقفه • وسيكتب المقر البدرى على اعترافه انه قاضى الادب وامامه الذى صلت
البلغا خلفه • وفتحت لعلما الادب هذا الباب وارجو ان يكون فتحا مبينا • فان ضوق براعة الختام يحسنوا
واذا حصل العلل من هذا المنهل روينا • **نعم وقفت** وغير خاف عن علومهم الكريمة ان شرط الواقف ما يهمل •
وامتثلت مراسيم المصنف مع سلوك الادب الذى يذوقه من له فيه اعذب منهل • والله يجمعنا على هذا
الشرب لتحلوا موارده بالموارده • ولا يحجبنا عن الكلام الذى يحسن السكون عليه وتتم به الفايده ...
وكتب بعد ذلك سيدنا القاضى بدر الدين المشار اليه وقفت انا ولا اكاد اثبت نظرى لشدة الخجل •
وسالت المهله فى وصف هذه الالفاظ فاذا هى جات على عجل • **فقلت** اما المقام الشريف الممدوح عز نصره •
ولا زالت تفخر بدولته القاهرة مصره • فلك مد على الرعية جناح العدل وحمى بيضة الاسلام • وتواردت على
تجريح عداته وتعديل صفاته السنة السيوف والاقلام • وسار على اقوم طريق فاذكرنا السيرة العمريه •
وطلع فى سماء المواكب كالبدر ففعل ما شيت فى الطلعة القمريه • ودعا الى نسك طاعته فلبته فى ذلك الموقف
النفوس • ونادى على عداته منادى الحتف فارانا كيف يكون الترخيم بحذف الرووس • ناهيك بها منا
سرت القلوب وسارت • ونافست النجوم جواهر الالفاظ فى مدحها فغارت • وشملت البرايا بالمن والمنح •
وقابلت المسى بالعفو والصفح • حماها الله تعالى من الغير • وجعل صفاتها الشريفة جمال الكتب والسير •
واما منشى السيرة فماذا اقول • وقد رايت الخطب جليلا • وماذا اصف وقد حملنى العجز عبا ثقيلا هو
كبير اناس من تمل من البلاغة بانواع واجناس يأتم به الهداة كانه علم • وتروم الادبا المقايسه فيتقاعسون

ولكن شدة الألم

له في الادب آصرية وشهامه • وفراهة همة تجريه الى المقامات الرائقة فلا يعتريه سآمه • ما هم
بتركيب معنى الا وشرح الصدر وبذلك الهم • ولا شن فارس فكره غارة الا وتم منها على بيوت الشعر اماتم •
طالما ارغم انوف الحسدة في المجالس فضله • وصعبت الاداب على غيره لكنها اصبحت عليه سهلة •
وعقل غرائب نكته عما سواه فلله ما ابدع عقله • كدر عيش الحلي بما ابتدعه من العجائب ولا يكر لمثله
تكدير الصفي • واكتفي في ميدان البراعة بجواد فكره الذي جال وهو مكر مفر • وهكذا يكون المكتفي • اتى
تاريخه بالفاظ لو راها ابن الاثير نا ثر • او ابن سعيد لتعثر • او ابن بسام لاصيب منها بالقارعة فعبس
وتولى • او الحجازي لرمي منها بالداهية الذي هدمت ما بناه وثقلت عليه حملا • وكتب خطا لو لمحه ابن
مقلة لاصيب منه بنظره • او ابن البواب لهتك ستره • وجا بادب لو وازن به الراجح الحلي ما اقام
له وزنا ولا رجحه • ولو تامل الملحي ملاحة لفظه الذي مامر بالذوق لقال لسان التعجب ما املحه • ولو قيس
به ابن الرومي المتعاظم لانشد الناظم • ولو اني بليت بهاشمي خؤولته بني عبد المدان لهان على ما الى ولكن
تعالوا فانظروا بمن ابتلاني • ولو تشبه به مادح كافور لعاد من برده بكبد عليه حرا • ولو كلف مجاراته
القطر النباتي لقال ربنا افرغ علينا صبرا • ولو تعرض ذيك الجن لعزائمه في الادب لما زادته الا خبالا •
ولراى سطورا تتولد منها المعاني العجيبة والليالي كما علمت حبالا • ولو اصبح ابن قادوس فخار امثل
ادبه لقلنا له حسبه ان يدور في الدولاب • ولو نسج الزغاري الى تصيد معانيه لقطعت عليه اذناب
الكلاب • ولو تسلق المعمار عليها لعلم انه ينحت من الجبال بيوتا • او ابو نواس لقال هذا الذي بعل الادب
خبرا وعلم من اين يوتى • ولو عورض به ابن مماتي لطال عليه فرعته المبتة النجيب او ذكر الصابي لقال الذوق السليم
ليس لعصرنا صاب سوى هذا الاديب • ولو ادرك ادابه الحكيم ابن دانيال لعلم انه ما تخيل نظيرها في الوهم
ولا تصور مثلها في الخيال • واذا كان كما قال حسان بن ثابت الانصاري • وانما الشعر عقل المرء يعرضه
على البرية ان كيسا وان حمقا • فما اوفر عقل هذا الشاعر واوفاه • وما اقدره على تخيل المعاني واقواه •
وما احق من قاسه على قرنايه من هذه الصناعة التي تعاطاها لسواه • كم تصور معنى في الذهن فابرزه
في الخارج اغرب الاشيا اسلوبا • وكم ركب جناسا اذا ذكر البستي عنده قال الادب دعنا من تركيبه
للجناس مقلوبا • ولقد كنت ارتجي بابا ادخل منه الى التقريض ففتح لي التقوى بابا مرتجا • ونهج الطريق
الى المدح فاقتفيت اثاره واهتديت حيث رايت منهجا • ابقاه الله لابهام يوضحه • وفساد عاجز

بصحبة

يصلحه • والله تعالى يحفظ على منشي هذه السيرة ويخته التي هي لعجايب الأدب حايزه • ويجعله سمره
تسرح في رياض الصدقات الشريفة بما يسوقه اليه من وفود الجايزه • واطلع المصنف بعد ذلك
على المقر المجدي فضل الله بن مكانس فكتب بالطريف نظرت هذه السيرة التي يعرض عنها المعارض
وينزه طولها في رياض الادب على بكر من سوام المعاني وفارض • فوجدته قد نهض بعب ثقيل من الكلام
وقام • واوقف البلغا في مقام العجز ونغذر العاجز اذ شرفها بذكر مولانا السلطان في هذا المقام •
خلد الله ملكه الشريف • وعمر بعدله المبسوط مداين فضل ذات ظل وريف • وجعل ايامه الزاهرة تواريخ
السعود • ومغانم الوفود • ومواسم الكرم والجود • وثبت قواعد سلطانه على النجوم • ورفع جنابه المعظم
على الافلاك حتى تسير لخدمته منطقات بمناطق النجوم • واعز دولته عزا يتذلل له الدبران والاملس
ويلتبس نوابه في الارض الاطلسين ويختص لمحله الرفيع من تلك الافلاك بالاطلس • هنالك ينحني الهلال لتقبيل اقدامه •
ويمد كف الثريا لاستجذ اصوب غمامه • ويتضال كل منهما فيصير هذا نعل فرسه وهذا حلية لجامه •
وملكه رقاب العباد • وامضى احكام سيوفه في اهل العناد • حتى يشهد الدين انه قام بحقوقه نافلة وفرضا
وسعى في مراضي الله فزلزل ديار الكفا رسما وارضا • ضاعف الله ثواب عمله المقبول • وانشد بشكره
لسان العالم حتى ينطق ويقول • السيد المالك الملك المؤيد سيف الدين شيخ حوى العليا وارضاها •
وشيد الدين والدنيا ببيض ظبا • انلم يضاه به في الحرب امضاها • ثم كررت النظر فيها • واستنهضت القلم
للكتابة عليها حسب سؤال منشيها • فنكس القلم من الخجل راسه • وصعد من صرير الخفي انفاسه •
وقال لست ممن يجيد في هذا التقريظ عباره • ولا ينهض بوصف ما جا به هذا الرجل من مبين كلمه الذي
الجم الفحول فكانما القمهم حجاره • فلقد ترفع قلمه في ارض قرطاس وسما • واتى من الرقيق بما تحسبه
الظمآن ما • وقذف الرعب في القلوب بذكر الوقايع فورمت خوفا وشكت مما قذف بها ورما • فلو رآه
القيراطي لتنقل في الحبيقة عليه • وحام على حمى بن ابي حجلة لفر طايرا من بين يديه • او جلا على بن نباتة
سلاف نظمه لم تعل الى نكاسك الاشهى اليه • او وارى زنده مع الشوى لاحرق قلبه ولم يستحسن منه
شي • او عاصر بن الساعاتي لم يلتذ بطيب المنام • او جارى النصير الحمامي لالتى شعره في سراب الحمام •
او تقدم لزمان ابي تمام وناطمه لعلم الناس انه غير لبيب • وقال له علما البديع هذا ضدك يا حبيب
او بن حجاج لاظهر فساد عقله السخيف • ورمى بجميع ما قاله في الكنيف • فهو اولى منهم بما حرره الفضل

وجلت واحق وان اشتهرت فضايلهم ان يشتهر بالادب فانه لو كلف الغريب من القول لاتى به
على كنهه او اقام الاعتذار عن قبيح لقام بالعذر عما جاء به وهب على وجهه ولو تصدى لتهجين
حسن لقدر ان يملا الطروس بذلك ويشحن او حاج بالباطل من يعرب عن الحق لنهض بحجته
واستمر يلحن فسبحان من اقدره على ما يقصر عن ادراكه الاوهام ويعجز عن تصوره عقول الانام
ولقد استعفاه القلم عن الكتابة خشية من عرض فضايحه وساله طي هذه الصحيفة خوفا من نشر
قبايحه فابى الا اظهار المكتوم وفض المختوم فيا خجلتاه لما كتب ويا فضيحتاه اذ لام الفاضل
على ما جاء به وعتب ولكنه جرى خلف الجوادين السابقين واقتدى بامامتهما التي اعترف
حتى برق الافاق انهما ملات للخافقين ابقاهما الله مدى الازمان واسبغ عليهما غطا
الفضل وبلغهما غاية الاماني يوم الخوف والامان وانسع بحياه منشيها الاحباب واقر به
اعين الاخوان وبسط به انفس الاصحاب والهمنا اجمعين تجنب ما خفي علينا من عوراتنا وكشف
حجب قلوبنا بمنه وكرمه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي ليت المنية حالت دون نصحك لي
فنستريح كلانا من اذى التهم هذا البيت ليس له نظير في هذا الباب فانه اشتمل على الرقة والسهولة
والانسجام وما زاده حسنا الا تقويته بالبيت التي استعان بها الشاعر في ابهام بيته على يد الخياط
فان الشيخ صفي الدين لما قال العاذله ليت المنية حالت دون نصحك لي حسن ابهامه بقوله فنستريح
كلانا وصار الامر مبهما بينه وبين العاذل وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته يخاطب فيها العاذل
ابهمت نصحي مشيرا بالاصابع لي ليت الوجود رمي الابهام بالعدم هذا الابهام هنا بشار اليه
بالاصابع ويعقد عليه للخناصر فان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى اجاد فيه الى الغاية ولم يتفق له
في نظم بديعيته بيت نظيره ولا اتفق لغيره ممن نظم بديعية فانه جمع بين السهولة والانسجام
والتضمين والتورية البارزة في احسن القوالب بتسمية النوع ونوع الابهام الذي هو المقصود
ولعمري انه بالغ في عطف القلوب بهذا السحر الحلال ولم تنظم العميان في بديعيتهم هذا النوع و
بيت بديعيتي وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجا ليلي فهل من بهيم يشتفي الم فان الابهام هنا بين بهيم
الليل وبين العاذل فان الاشتراك بالبهيم صالح لهما ولكن لم يحصل التمييز لاحدهما عن الاخر كما وقع
الشرط بل الامر بينهما مبهم ولا نعلم من هو المقصود منهما وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذ

ارسال المثل

المراد من التورية المعنى البعيد المورّى عنه بالقريب . وكم تمثّلت اذا رخوا شعورهم . وقلت يا لله

خلوا الروض في الظلم . ارسال المثل نوع لطيف في البديع ولم ينظمه في بديعيته غير الشيخ صفي الدين

وهو عبارة عن ان ياتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة او نعت او غير ذلك مما

يحسن التمثيل به كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفه وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة

وهي تمر مر السحاب وقوله تعالى الله الذي اتقن كل شي وقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله

صبغه وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ومما جا من ذلك في السنة

الشريفة قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم

لا ضرر ولا ضرار وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خير الامور اوساطها وقوله صلى الله عليه وآله وسلم المرء مع من احب

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم المستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم

ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها وقد طوى كتاب ابي احمد العسكري على كثير من هذا الباب ومن

امثلته في الشعر قول زهير . وهل ينبت الخطيّ الا وشيجه . وتغرس الا في منابتها النخل ومثله

قول بشار . فعش واحدًا او صل اخاك فانه . مقارف ذنب مرة ومجانبه . اذا انت لم تشرب مرارًا على القذى .

ظمئت واي الناس تصفوا مشاربه . وقول ابي تمام فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وكقوله . نقل فؤادك حيث شئت من الهوى . ما الحب الا للحبيب الاول وذكر ابن ابي الاصبع في كتابه

المسمى بتحبير التحبير انه استخرج امثال ابي تمام من شعره فوجدها تسعين نصفًا وثلثمايه بيت

واربعة وخمسين بيتًا واستوعب امثال ابي الطيب المتنبي فوجدها مايه نصف وثلاثه وسبعين

نصفًا واربع مايه بيت ولكنه اخرج من امثال ابي الطيب ما ولّده من امثال ابي تمام وصدر للجميع بما

وقع في الكتاب العزيز من الامثال بزيادات على ذلك وهي امثال الاشعار الستة والحماسة وامثال

ابي نواس بعد ان الحق امثال القران بامثال ذوي الاسلام وختم الجميع بامثال العامة في كتاب

الامثال ومما سار من امثال الطغرائي في لامية العجم قوله . حب السلامة يثني عزم صاحبها . عن

المعالي ويغري المرء بالكسل . لو كان في شرف المأوى بلوغ منى . لم تبرح الشمس يومًا دارة الحمل .

وعادة النصل ان يزهى بجوهره . وليس يعمل الا في يدي بطل . ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني . حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا . من قبله فتمنى فسحة الاجل . وان علاني من دوني فلا عجب . لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل .

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر • في حادث الدهر ما يغني عن الحيل • اعدى عدوك ادنى من وثقت به •
فحاذر الناس واصحبهم على دخل • فانما رجل الدنيا وواحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل •
يا واردا سؤر عيش كله كدر • انفقت صفوك في ايامك الاول • فيم اعتراضك لج البحر تركبه • وانت تكفيك منه مصة ما منها
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا • يحتاج فيه الى الانصار والخول • ترجو البقا بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا • اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل • ومما سار في بحر هذه القصيدة لابي الطيب
المتنبي ووزنها من قصيدته التي اولها • اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل • دعا فلباه قبل الركب والابل •
وما صبابة مشتاق على امل من اللقا كمشتاق بلا امل • والهجر اقتل لي مما اراقبه • انا الغريق فما خوفي من البلل •
قد ذقت شدة ايامي ولذتها • فما حصلت على صاب ولا عسل • خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به • في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل •
انظر الى مجاراة هذين الفحلين الى الغاية التي تمثلا بها في الشمس وزحل وتاخير سوابق الافهام عن معرفة
السابق منهما الى الغاية ومنها قوله • وقد وجدت مكان القول ذا سعة • فان وجدت لسانا قائلا فقل •
لعل عتبك محمود عواقبه • فربما صحت الاجسام بالعلل • لان حلمك حلم لا تكلفه • ليس التكحل في العينين كالكحل •
وما ثنا كلام الناس عن كرم • ومن يسد طريق العارض الهطل • وقد عن لي ان اجمع هنا ما حلا بذوقي من امثال
ابي الطيب المتنبي وان كان فيها ما ولده من شعر ابي تمام كما ذكره ابن ابي الاصبع فان القصد ان يصير عمدة
لاهل الانشاء اذا اوردوها في الوقائع التي تليق بها على اختلاف انواعها فمن ذلك قوله •
اذا صديق نكرت جانبه • لم تعيني في فراقه الحيل • في سعة الخافقين مضطرب • وفي بلاد من اختها بدل •
اشد الغم عندي في سرور • تيقن عنه صاحبه انتقالا • ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الماء الزلالا • وقوله من قصيدة
ذل من يغبط الذليل بعيش • رب عيش اخف منه الحمام • كل حلم اتى بغير اقتدار • حجة لاجئ اليها اللئام • وقوله من قصيدة
من يهن يسهل الهوان عليه • ما لجرح بميت ايلام • خير اعضائنا الرؤوس ولكن • فضلتها بقصدك الاقدام •
ما كل من طلب المعالي نافذا • فيها ولا كل الرجال فحولا • يكفي الذي اتخذ الجراة خلة • وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا • وقوله من قصيدة
ومكايد السفهاء واقعة بهم • وعداوة الشعراء بئس المقتنى • ويعجبني قوله في الهجو ونحن فيما نحن فيه وقوله
فلو كنت امرءا يهجى هجونا • ولكن ضاق فتر عن مسير • وقوله • فقر الجهول بلا عقل ولا ادب • فقر الحمار بلا راس الى رسن
تدهون الجهل عندي كل نازلة • ولين العزم حد المركب الخشن • لا تعجبن مضيما حسن بزته • وهل يروق دفينا جودة الكفن •
وقال من ابيات عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا • فلما دهتني لم تزدني بها علما • وكنت قبيل الموت استعظم النوى

فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى • فلا عبرت بي ساعة لا تعزني • ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما •

وقوله • وانا الذي اجتلب المنية طرفه • فمن المطالب والقتيل القاتل • انعم ولذ فللامور اواخر • ابدا اذا كانت لهن اوائل

للهو آونة تمر كانها • قبل يزودها حبيب راحل • جمح الزمان فلا لذيذ خالص • فيما يشوب ولا سرور كامل •

واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني فاضل • وقال من قصيدة وهي ابلغ ما يكون في المدح

اعني زوالك عن محل نلته • لا تخرج الاقمار عن هالاتها • وقال من قصيدة • واشجع مني كل يوم سلامتي •

وما ثبتت الا وفي نفسها امر • ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها • فمفترق جاران دارهما عمر •

ومن ينفق الساعات في جمع ماله • مخافة فقر فالذي فعل الفقر • واستكثر الاخبار قبل لقائه •

فلما التقينا صغر الخبر الخبر • واني رأيت الضر احسن منظرا • واهون من مرأى صغير به كبر •

ويعجبني من المديح منها • وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله • ولكن لنفسي فيك من نفسه شعر •

وقال من قصيدة • وما ليل باطول من نهار • يظل بلحظ حسادي مشوبا • ولا موت بابغض من حياة • ارى لهم معي فيها نصيبا

فلا اسد تفزع من يديه • ورق فنحن نفزع ان يذوبا • وقال من قصيدة وهو الذي ذكروا انه ادعى فيه النبوة

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى • عدوا له ما من صداقته بد • وقال من قصيدة • قد كنت اشفق من دمعي على بصري

فاليوم كل عزيز بعدكم هانا • اذا قدمت على الاهوال شيعني • قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا •

ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني • ولا اعاتبه صفحا واهوانا • وهكذا كنت في اهلي وفي وطني • ان النفيس غريب حيثما كانا •

وقوله من قصيدة • لا استزيد الى ما لم يفت طمعا • ولا ابيت على ما فات حسرانا • ولا اسر بما غيري الحميد به • ولو حملت الي الدهر ملآنا •

فما لي والدنيا طلابي نجومها • ومسعاي منها في شدوق الاراقم • من الحلم ان تستعمل الجهل دونه • اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم •

ومن عرف الايام معرفتي بها • وبالناس روى رمحه غير راحم • ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم • ولكنها معدودة في البهائم •

وكان سروري لا يفي بندامتي • على تركه في عمري المتقادم • وقال من قصيدة • واحسب اني لو هويت فراقكم •

لفارقته والدهر اخبث صاحب • فيا ليت ما بيني وبين احبتي • من البعد ما بيني وبين المصائب • منها

يهون على مثلي اذا رام حاجة • وقوع العوالي دونها والقواضب • كثير حياة المرء مثل قليلها • يزول وباقي عيشه مثل ذاهب •

باي بلاد لم اجر ذوائبي • واي مكان لم تطأه ركائبي • وتخلص الى مديح طاهر بن الحسين ولكنه اتى في تخلصه بالعجائب

كان رحيلي كان من كف طاهر • فاثبت كوري في ظهور المواهب • يقول ما اثبت كوري في ظهور المواهب الا المتنبي

ومن امثاله التي سارت امثالا قوله • اذا غامرت في شرف مروم • فلا تقنع بما دون النجوم •

فطعم الموت في امر خطير كطعم الموت في امر عظيم • وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم •
وكم من عائب قولا صحيحا • وآفته من الفهم السقيم • ولكن تأخذ الاذهان منه على قدر القرائح والفهوم •
وقال من قصيدة • والهم يخترم الجسيم نحافة • ويشيب ناصية الصبي ويهرم • ذو العقل يشقى في النعيم بعقله • واخو الجهالة في الشقاوة ينعم •
لا يخدعنك من عدو دمعه • وارحم شبابك من عدو ترحم • لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم •
والظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم • ومن البلية عذل من لا يرعوي • عن جهله وخطاب من لا يفهم •
والذل يظهر في الذليل مودة • واود منه لمن يود الارقم • ومن العداوة ما ينالك نفعه • ومن الصداقة ما يضر ويولم •
وفعال من تلد الكرام كريمة • وفعال من تلد الاعاجم اعجم • وقوله كريشة بمهب الريح ساقطة • لا تستقر على حال من القلق •
ويعجبني قوله من ابيات يتمثل بها في كثرة الاحسان المفرط • ولم تمل تفقدك الموالي • ولم تذمم اياديك الجساما •
ولكن الغيوث اذا توالت • بارض مسافر كره الغماما • وصار احب ما يهدى اليه • لغير قلى وداعك والسلاما •
وقال من قصيدة • وقد يتزيا بالهوى غير اهله • ويستصحب الانسان من لا يلايمه • بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها • وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه •
وما استغربت عيني فراقا رايته • ولا علمتني غير ما انا عالمه • وقوله • واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام •
وقال من قصيدة • اذا اعتاد الفتى خوض المنايا • فاهون ما تمر به الوحول • وقوله • رماني الدهر بالارزاء حتى • فؤادي في غشاء من نبال •
وقوله • فصرت اذا اصابتني سهام • تكسرت النصال على النصال • وقوله • يراد من القلب نسيانكم • وتأبى الطباع على الناقل •
ولو زلتم ثم لم ابككم • بكيت على حبي الزائل • وقوله • هل الولد المحبوب الا تعلة • وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل •
وقد ذقت حلوا البنين على الصبى • فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل • وما الدهر اهل ان يؤمل عنده • حيوة وان تشتاق فيه الى النسل •
وقوله • اذا ما الناس جربهم لبيب • فاني قد اكلتهم وذاقا • وقوله • ووجه البحر يعرف من بعيد • اذا يسجو فكيف اذا يموج •
وقوله • لبس الجمال لانف صح مارنه • انف العزيز بقطع العز يجتدع • من كان فوق محل الشمس موضعه • فليس يرفعه شيء ولا يضع •
ان السلاح جميع الناس تحمله • وليس كل ذوات المخلب السبع • وقوله مفتخرا • وانا اذا ما الموت صرح في الوغى •
لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا • وقوله • اهم بشيء والليالي كانها • تطاردني عن كونه واطارد •
وحيد من الخلان في كل بلدة • اذا عظم المطلوب قل المساعد • ولكن اذا لم يحمل القلب كفه • على حالة لم يحمل الكف ساعد •
منها • بذا قضت الايام ما بين اهلها • مصائب قوم عند قوم فوائد • وكل يرى طرق الشجاعة والندى • ولكن طبع النفس للنفس قائد •
فان قليل الحب بالعقل صالح • وان كثير الحب بالجهل فاسد • وقوله • وما كل وجه ابيض بمبارك • ولا كل جفن ضيق بنجيب •
كان الردى عاد على كل ماجد • اذا لم يعود مجده بعيوب • ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا • غفلنا فلم نشعر له بذنوب •

وربّ كئيب ليس تندى جفونه • وربّ كثير الدمع غير كئيب • وفي تعبٍ من يحسد الشمس ضوءها • ويجهد ان ياتي لها بضريب •
وقوله • ومن يصحب الدنيا طويلاً تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا • ومن تكن الأسد الضواري جدوده • يكن ليله صبحاً ومطعمه غصبا •
ولست ابالي بعد ادراكي العلا • اكان تراثاً ما تناولت ام كسبا • ومن عجيبها في مديح سيف الدولة وقد كسر
الدمستق على مرعش منها قوله • اتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلاً • وادبر اذ اقبلت تستبعد القربا •
كذا يترك الاعداء من يكره القنا • ويقفل من كانت غنيمته رعبا • مضى بعدما التف الرماحان ساعة • كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا •
ولكنه ولّى وللطعن سورة • اذا ذكرتها نفسه آيس الجنبا • يحب الجبان النفس اورثه البقا • ويحب الشجاع النفس اورده الحربا • وما احلى ما قال بعده
ويختلف الرزقان والفعل واحد • الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا • ومن انصاف مطالعه التي تمثل بها الناس
واحرّ قلباه ممن قلبه شبم • ومن بجسمي وحالي عنده سقم • ومن عجيبي من هذه القصيدة قوله يخاطب سيف الدولة
ويشير الى انه سمع فيه كلام الاعداء وقد احضرهم لمواجهته ولم تخرج عن ارسال المثل • يا اعدل الناس الا في معاملتي •
فيك الخصام وانت الخصم والحكم • اعيذها نظرات منك صادقة • ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم •
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الانوار والظلم • ومما سار من امثالها قوله • اذا رايت نيوب الليث بارزة • فلا تظنن ان الليث مبتسم •
يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجداننا كل شي بعدكم عدم • ان كان سركم ما قال حاسدنا • فما لجرح اذا ارضاكم الم •
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة • ان المعارف في اهل النهى ذمم • كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم • والله يكره ما تاتون والكرم •
منها • اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا • ان لا تفارقهم فالراحلون هم • شر البلاد مكان لا صديق به • وشر ما يكسب الانسان ما يصم •
وقال من ابيات • وان كان ذنبي كل ذنب فانه • محا الذنب كل المحو من جاء تائبا • وقال من قصيدة
وما كمد الحساد شيئاً قصدته • ولكنه من يزحم البحر يغرق • واطراق طرف العين ليس بنافع • اذا كان طرف القلب ليس بمطرق •
وقوله • لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا • وقوله • لا بقومي شرفت بل شرفوا بي
وبنفسي فخرت لا بجدودي • اي يوم يسوؤني بصدود • لم يرعني بينه بصدود • اين فضلي اذا قنعت من الدهر
بعيش معجل التنكيد • عش عزيزاً او مت وانت كريم • بين طعن القنا وخفق البنود • وقال من قصيدة
وعذلت اهل العشق حتى ذقته • فعجبت كيف يموت من لا يعشق • وقوله من قصيدة • تحقر عندي همتي كل مطلب •
ويقصر في عيني المدى المتطاول • ومازلت طوداً لا تزول مناكبي • الى ان بدت للضيم مني زلازل • وقال من قصيدة
ليس التعلل بالآمال من اربي • ولا القناعة بالاقلال من شيمي • ولا اظن بنات الدهر تتركني • حتى تسد عليها طرقها هممي •
ارى اناساً ومحصولي على غنم • وذكر جود ومحصولي على كلم • لقد تصبرت حتى لات مصطبر • فالآن اقحم حتى لات مقتحم •

وقال وكاتم الحب يوم البين منهتك • وصاحب الدمع لا تخفى سرائره • وقوله اذا قيل رفقاً قال للحلم موضع • وحلم الفتى في
وقال من قصيدة غير موضعه جهل • فموتي في الوغى عيش لاني رايت العيش في ارب النفوس • وقال ان ترمني نكبات الدهر عن كثب
ترمي امرءاً غير رعديد ولا نكس • وقال خير الطيور على القصور وشرها • تاوي الخراب وتسكن النواوسا •
وقال تبغي العداوة وهي غير خفية • نظر العدو بما اسر يبوح • وقال وهبني قلت هذا الصبح ليل • ايعمى العالمون عن الضياء •
وقال وشغل النفس عن طلب المعالي • ببيع الشعر في سوق الكساد • وما ماضي الشباب بمسترد • ولا يوم يمر بمستعاد •
متى لحظت بياض الشيب عيني • فقد وجدته منها في السواد • وما العضب الطريف وان تقوى • بمنتصف من الكرم التلاد •
قصيدة فان الجرح ينفر بعد حين • اذا كان البناء على فساد • وكيف يبيت مضطجعاً جبان • فرشت لجنبه شوك القتاد •
وما احلا قوله اني وان لمت حاسدي فما • انكر اني عقوبة لهم • كفاني الذم انني رجل • اكرم مال ملكته الكرم • وما احلا ما قال بعده
يجني الغنى للئام لو عقلوا • ما ليس يجني عليهم العدم • وقال خليلك انت لا من قلت خلي • وان كثر التجمل والكلام •
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب او مساءة مجرم • وقوله وما كل هاو للجميل بفاعل • ولا كل فعال له بمتمم •
ولذي المروة وهي تؤذي • ومن يعشق يلذ له الغرام • لقد حسنت بك الايام حتى • كانك في فم الدنيا ابتسام •
وقال من غيرها ومن لبه مع غيره كيف حاله • ومن سره في جفنه كيف يكتم • وقوله انا صخرة الواد اذا ما زوحمت • فاذا نطقت فانني الجوزاء •
واذا خفيت عن الغبي فعاذر • ان لا تراني مقلة عمياء • واذا الكريم اذا اقام ببلدة • سال النضار بها وقام الماء •
وقال من قصيدة لا تعذل المشتاق في اشواقه • حتى تصير حشاك في احشائه • ان القتيل مضرجاً بدموعه • مثل القتيل مضرجاً بدمائه •
وما احلا ما قال من قصيدة • اذا ما قدرت على نطقة • فاني على تركها اقدر • اصرف نفسي كما اشتهي • واملكها والقنا احمر •
منها كفتك المروة ما تتقي • وامنك الود ما تحذر • وقال ولا تطمعن من حاسد في مودة • وان كنت تبديها له وتنيل •
يهون علينا ان تصاب جسومنا • وتسلم اعراض لنا وعقول • وقوله وما اخصك في برء بتهنئة • اذا سلمت فكل الناس قد سلموا •
وقال ومن يجعل الضرغام للصيد بازه • تصيده الضرغام فيمن تصيدا • وما قتل الاحرار كالعفو عنهم • ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا •
اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تمردا • ووضع الندى في موضع السيف بالعلى • مضر كوضع السيف في موضع الندى • وما الدهر الا من رواة قلائدي • اذا قلت شعراً اصبح الدهر منشدا • فسار به من لا يسير مشمرا •
وغنى به من لا يغني مغردا • فدع كل صوت غير صوتي فانني • انا الصائح المحكي والاخر الصدا • وقيدت نفسي في
هواك محبة • ومن وجد الاحسان قيداً تقيدا • اذا ساء الانسان ايامه الغنى • وكنت على بعد جعلتك موعدا •
ومن الامثال السايرة مطلع هذه القصيدة • لكل امرئ من دهره ما تعودا • وقال من قصيدة •
وما التيه طبي فيهم غير انني • بغيض الي الجاهل المتعاقل • وقوله • وكيف يتم باسك في اناس • تصيبهم فيؤلمك المصاب •

50

ترفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب • وما تركوك معصية ولكن يعاف الورد والموت الشراب •

وما جهلت اياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب • وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب •

وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب • ومن مطالعه التي سارت امثالا قوله

على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر الكرام المكارم • وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نائم •

وقال من قصيدة • واذا لم تجد من الناس كفوا ذات خدر ارادت الموت بعلا • واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا •

لذة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى • ابدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا •

وقال من قصيدة مطلعها • الراي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني • ولربما طعن الفتى اقرانه بالراي قبل تطاعن الاقران •

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان • لما تفاضلت النفوس ودبرت ايدي الكماة عوالي المران •

واذا الرماح شغلن مهجة ثائر شغلته مهجته عن الاخوان • وقال • واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل •

وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل • ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول •

وقال من قصيدة • ومن تفكر في الدنيا ومهجته اقامه الفكر بين العجز والتعب • ومن مطالعه التي سار المثل نصفا بيتها

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا • اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا •

وللنفس اخلاق تدل على الفتى اكان سخاء ما اتى ام تساخيا • اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا •

خلقت الوفا لو ردت الى الصبى لفارقت شيبي موجع القلب باكيا • ومن ابياتها • ومن قصد البحر استقل السواقيا •

وقال • فارم بي ما اردت مني فاني اسد القلب ادمي الرواء • وفؤادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء •

وقال • وانعب خلق الله من زاد همه وقصر عما يشتهي النفس وجده • فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده •

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده • ولكن قلبا بين جنبي ماله مدى ينتهي بي في مراد احده •

وقوله • وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم ابجل عنده واكرم • اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم •

وعادى محبيه بقول عداته واصبح في شك من الليل مظلم • اصادق نفس المرء من قبل جسمه واعرفها في فعله والتكلم •

وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم • لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم •

وقوله • وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب • وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب •

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب • وقال من قصيدة • لا تلق دهرك الا غير مكترث

ما دام يصحب فيه روحك البدن • فما يديم سرور ما سررت به • ولا يرد عليك الفائت الحزن •

اللبن

• ما كلما يتمنى المرء يدركه • تاتي الرياح بما لا يشتهي السفن • رايتكم لا يصون العرض جاركم • ولا يدر على مرعاكم

• جزاء كل قريب منكم ملل • وحظ كل محب منكم ضغن • وتغضبون على من نال رفدكم • حتى يعاقبه التنغيص والمنن

وقال من قصيدة

• ومراد النفوس اصغر من ان • نتعادى فيه وان نتفانى • غير ان الفتى يلاقي المنايا • كالحات ولا يلاقي الهوانا •

• ولو ان الحياة تبقى لحي • لعددنا اضلنا الشجعانا • واذا لم يكن من الموت بد • فمن العجز ان تكون جبانا •

وله من قصيدة

• ولله سر في علاك وانما • كلام العدى ضرب من الهذيان • وقال لولا المشقة ساد الناس كلهم • الجود يفقر

والاقدام قتال • وقوله ومن يجد الطريق الى المعالي • فلا يذر المطي بلا سنام • ولم ار في عيوب الناس شيئا •

• كنقص القادرين على التمام • وملني الفراش وكان جنبي • يمل لقاءه في كل عام • ومن اختراعاته المخترعه

في الحمى

منها ويشير الى حمى اصابته قوله • وزائرتي كان بها حياء • فليس تزور الا في الظلام • بذلت لها المطارف والحشايا •

• فعافتها وباتت في عظامي • يضيق الجلد عن نفسي وعنها • فتوسعه بانواع السقام • اذا ما فارقتني غسلتني •

• كانا عاكفان على حرام • كان الصبح يطردها فتجري • مدامعها باربعة سجام • اراقب وقتها من غير شوق • مراقبة المشوق المستهام •

• ويصدق وعدها والصدق شر • اذا القاك في الكرب العظام • فان امرض فما مرض اصطباري • وان احمم فما حم اعتزامي •

• وان اسلم فما ابقى ولكن • سلمت من الحمام الى الحمام • وقوله • وللسر مني موضع لا يناله • نديم ولا يفضي اليه شراب •

• وما العشق الا غرة وطماعة • يعرض قلب نفسه فيصاب • اعز مكان في الدنا سرج سابح • وخير جليس في الزمان كتاب •

منها في المدح

• تجاوز قدر المدح حتى كانه • باحسن ما يثنى عليه يعاب • اذا نلت منك الود فالكل هين • وكل الذي فوق التراب تراب •

• وما كنت لولا انت الا مهاجرا • له كل يوم بلدة وصحاب • وقوله من اقتضى بسيوف الهند حاجته • اجاب كل سؤال عن هل بلم •

• ولم تزل قلة الانصاف قاطعة • بين الرجال وان كانوا ذوي رحم • ولا تشك الى خلق فتشمته • شكوى الجريح الى العقبان والرخم •

• وكن على حذر للناس تكتمه • ولا يغرك منهم ثغر مبتسم • اتى الزمان بنوه في شبيبته • فسرهم واتيناه على الهرم •

• سبحان خالق نفسي كيف لذتها • فيما النفوس تراه غاية الالم • ومن امثاله التي سارت في هجو كافور قوله •

في العبيد السود

• العبد ليس لحر صالح باخ • لو انه في ثياب الحر مولود • لا تشتري العبد الا والعصا معه • ان العبيد لانجاس مناكيد •

• ما كنت احسبني ابقى الى زمن • يسيء بي فيه كلب وهو محمود • من علم الاسود المخصي مكرمة • اقومه البيض ام اباؤه الصيد •

ومن امثاله

قد كنت احذر بينهم من قبله • لو كان ينفع خائفا ان يحذرا • اعطى الزمان فما قبلت عطاءه • واراد لي فاردت ان اتخيرا •

وقال من قصيدة • وقد يتقارب الوصفان جدا • وموصوفاهما متباعدان • وقوله •

حكم

• نحن بنو الموتى فما بالنا • نعاف ما لا بد من شربه • تبخل ايدينا بارواحنا • على زمان هي من كسبه •

لو فكر

لو نكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه . يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه .
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه . ولا قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه .
وقال من قصيدة . اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى . ولقد رأيت هنا في هذا الفصل
الذي اوردته من شعر ابي الطيب من ارسال المثل ما تطيب به الاذواق وتجول به فرسان الانشاء بالحزم من جياد
الاقلام في ميادين الاوراق وعلى كل تقدير فما لابي الطيب في حكمه وامثاله نظير . وهنا نكتة لطيفة وهي ان صلاح
الدين الصفدي كان مذهبه تقديم ابي الطيب المتنبي على ابي تمام وهو مذهب ابي العلا المعري فانه سمى ديوانه
بعد ما شرحه معجز احمد فاتفق ان صلاح الدين اجتمع بابن نباته بالديار المصرية وذاكره في ابي الطيب وابي تمام
فوجده على مذهبه واجتمعا بعد ذلك بالشيخ اثير الدين ابي حيان وذاكراه في ذلك فقدم ابا تمام فلاماه على ذلك
فقال انا لا اسمع لوما في حبيب اسمي ومذهبي في ذلك مذهب الشيخ صلاح الدين ومذهب الشيخ جمال الدين
وان كان الشيخ اثير الدين ما سمع في حبيبه لوما وخالف من لامه فيه وفنده فمن المستحيل رجوع ابي بكر
عن حب احمد . وقد عن لي ان اورد هنا ما سار في الخافقين حكمه وامثاله . وانقاد اهل الذوق
السليم لطاعته لما ورد عليهم مثاله . وهو الذي وسمته بتغريد الصادح . وما ذاك الا ان سيدنا ومولانا
قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي نور الله ضريحه . وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه كان يقول
اود ان انتزع من الصادح والباغم ارجوزة مشتملة على امثلة مرقصة . وحكمة بديعة . بشرط ان يكون البيت
منسجما مع الذي قبله والذي بعده ولم يتيسر لي ذلك لصعوبة المسلك انتهى ولما قدر الله تعالى ما قدره
من الاختفا بدمشق بلدة عشر وثمانمائة عند حلول الملك الناصر بها وانا في خدمة المقر الاشرف القاضوي
بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية كان الصادح والباغم
بين كتبه ننظر فيه يوما وذكر قول قاضي القضاة صدر الدين ورسم لي بذلك فانه رغب له هذه الارجوزة
التي سارت غررا امثالها ولم يسمح الزمان لمؤلف بمثالها . ومن سافر فيها نظره وكان الذوق السليم رفيقه .
علم انها تضرب بها الامثال على الحقيقة . وسميتها بتغريد الصادح . وصدرتها من نظمي بابيات تقوم مقام
الديباجة والخطبة فقولي . الحمد لله الذي هذبنا . واختارنا للعلم اذ ادبنا . فان للاداب فضلا يذكر فلا تخاطب كل من لا يشعر .
يا مدعي الحكمة في كلامه ومن يروم السحر في نظامه خذ حكما وكلها امثال ليس لها في عصرنا امثال الفها بن حجة للنجبا لان فيها راس مال الادبا .
واختارها من وزن الصادح فكان ذا من اكبر المصالح من كل بيت ان تمثلت به سكنت من سامعه في قلبه . وقد تهجمت على الشريف لكنني خاطبت بالمعروف .

وجئنه من كلامه بنبذه تجلب للسامع كل لذه وترفع الاديب ان تمثلا بها اذا خاطب ارباب العلا من حكم تتبعها وصابا

مقبولة من احسن السجايا من اوله واوسطه واخره جمعتها جمع اديب شاعر حتى دنى البعيد للقريب وانتظم البديع بالغريب

وانسجمت في جمعها ارجوزه بديعة غريبة وجيزه وكل من انكر ما احكمت في ترتيبها يكون غير منصف فلينظر الاصل النسب ليعرف

ويعترف ان كان من اهل الادب اول ما يرغب في استهلاله من نظمه المحكم في تعاله **وما احلا ما جا بعد**

وهذا اول الصالح والباغم العيش بالرزق وبالتقدير وليس بالراي ولا التدبير في الناس من تسعد الاقدار

وفعله جميعه ادبار **وغرهنا** بان هذا التابع جميعه على هذا النمط وما اردت بهذا التنبيه الا تنفطة المتامل

منها

من عرف الله ازال التهمه وقال كل فعله للحكمه من انكر القضا فهو مشرك ان القضا بالعباد املك ونحن لا نشرك بالله ولا

تقنط من رحمته اذا ابتلى عاز علينا وقبيح ذكرا ان نجعل الكفر مكان الشكر وليس في العالم ظلم جاري اذ كان ما يجري بامر البارى

واسعد العالم عند الله من ساعد الناس بفضل الجاه ومن اغاث البائس الملهوفا اغاثه الله اذا اخيفا ان العظيم يدفع العظيما

كما الجسيم يحمل الجسيما فان من خلايق الكرام رحمة ذي البلاء والاسقام وان من شرايط العلو العطف في البوس على العدو

تقتضي العقول ان الشفقه على الصديق والعدو صدقه وقد علمت والبيب يعلم بالطبع لا يرحم من لا يرحم فالمرء لا يدري متى يمتحن

فانه في دهره مرتهن وان نجا اليوم فما ينجو غدا لا باس الا فات الا بالردا لا تغتر بالحفظ والسلامه فانما الحياة كالمدامه

فالعمر مثل الكاس والدهر القذر والصفو لا بد له من الكدر **انظر** ايها المتامل كيف اتبعت قوله فانما الحياه كالمدامه

بقوله فالعمر مثل الكاس واذا نظرت الى اخر البيت الثاني راس الاتفاق العجب **ومنها**

وكل انسان فلا بد له من صاحب يحمل ما اثقله جهد البلاء صحبة الاضداد فانها كي على الفواد اعظم ما يلقى الفتى من جهد

ان يبتلي من جنسه بالضد وانما الرجال بالاخوان واليد بالساعد والبنان لا يحقر الصحبة الا جاهل او ما يرى من الرشاد نما

صحبة يوم نسب قريب وذمة يحفظها اللبيب وموجب الصداقه المساعده وتقتضي المودة المعاضده لا سيما في النوب الشدايد

والمحن العظيمة الاوايد فالمرء يحيي ابدا اخاه وهو اذا ما عد من اعداه وان من عاشر قوما يوما ينصرهم ولا يخاف لوما

وان من حارب من لا يقوى لحربه جر اليه البلوى فحارب الاكفا والاقرانا فالمرء لا يحارب السلطانا واقنع اذا حاربت بالسلامه

واحذر فعالا توجب الندامه فالتاجر الكيس في التجاره من خاف من متجر الخساره يجهد في تحصيل راس ماله ثم يروم الربح باحتياله

وان رايت النصر لاح لكا فلا تقصر واحترز ان تهلكا واسبق الى الاجود سبق الناقد فيسبقك الخصم من المكايد وانتهز الفرصه ان الفرصه

تصير ان لم تنتهزها غصه كم نظر الغالب يوما فترك عنه التوقي واستهان فهلك ومن اضاع جنده في السلم

لم يحفظوه في لقاء الخصم وان من لا يحفظ القلوبا يخذل حين يشهد الحروبا والجند لا يرعون من اضاعهم

كلاو

• كلا ولا يحمون من اجاعهم • واضعف الملوك طرا غفدا من غرة السلم فافضى الجندا • والحزم والتدبير روح العزم • لا خير في حزم بغير عزم •
• والحزم كل الحزم في المطاوله • والصبر لا في سرعة المزاوله • وفي الخطوب تظهر الجواهر • ما غلب الايام الا الصابر •
• لا تيئسن من فرج ولطف • وقوة تظهر بعد ضعف • فربما جاك بعد الياس • روح بلا كد ولا التماس •
• في لمحة الطرف بكاً وضحك • وماجد بارد دمع ينسفك • تنال بالرفق وبالتأني • ما لم تنل بالحرص والتعني •
• ما احسن الثبات والتجلدا • واقبح الجبن والتبلدا • ليس الفتى الا الذي ان طرقه • خطب تلقاه بصبر وثقه •
• اذا الرزايا اقبلت ولم تقف • فثم احوال الرجال تختلف • وكم لقيت لذة في زمني • فاصبر الآن لهذا المحن •
• فالموت لا يكون الا مرة • والموت احلى من حياة مرة • انى من الموت على يقيني • فاجهد الآن لما يعنيني •
• صبراً على اهوالها ولا ضجر • وربما فاز الفتى اذا صبر • لا يجزع الحر من المصايب • كلا ولا يخضع للنوايب •
• فالحر للعب الثقيل يحمل • والصبر عند النايبات يجمل • لكل شيء مدة وتنقضي • ما غلب الايام الا من رضي •
• قد يصدق القايل في الكلام • ليس النهى بعظم العظام • لا خير في جسامة الجسام • بل هي في العقول والافهام •
• فالخيل للحرب وللجمال • والابل للحمل وللترحال • لا تحتقر قط صغيرا يحتقر • فربما اسالت الدم الابر •
• لا تحرج الخصم ففي اخراجه • جميعما تكره من لجاجه • لا تطلب الغايات باللجاج • ولكن اذا استحجرت ذا ابضاع •
• فعاجز من ترك الموجودا • طماعة وطلب المفقودا • وفتش الامور عن اسرارها • كم نكتة جاءت مع اظهارها •
• لزمن الجهل قبيح الظاهر • وما نظرت حسن السراير • ليس يضير البدر في سناه • ان الضرير قط لا يراه •
• كم حكمة ضجت بها المحافل • نافعة وانت عنها غافل • ويغفلون عن خفي الحكمه • ولو راوها لازالوا التهمه •
• كم حسن ظاهره قبيح • وسمج عنوانه مليح • والحق قد تعلمه ثقيل • يا باه الا نفر قليل • فالعاقل الكامل في الرجال
• لا ينتهي بزخرف المقال • ان العدو قوله مردود • وقلما يصدق المحسود • لا تقبل الدعوى بغير شاهد • لا سيما ان كان من معاند •
• ايوخذ البري بالسقيم • والرجل المحسن باللئيم • كذاك من يستنصح الاعادي • يردونه بالغبن والفساد • فادفع اساآت العدى بالحسنى •
• ولا تخل يسراك مثل اليمنى • وللرجال فاعلمن مكايد • وخدع منكرة شدايد • فالندب لا يخضع للشدايد • قط ولا يغتاظ بالمكايد •
• نرقع الخرق بلطف واجتهد • وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد • وهكذا الحازم اذ يكيد • يبلغ في الاعدا ما يريد •
• وهو بري منهم في الظاهر • وغير مختضب الاظافر • والشهم من يصلح امر نفسه • ولو بقتل ولده وعرسه •
• فان من يقصد قلع ضرسه • لم يعتمد الا صلاح نفسه • وان من خص اللئيم بالندا • وجدته كمن يربي اسدا •
• وليس في الطبع اللئيم شكر • وليس في اصل الدني نصر • وان من الزمه وكلفه • هذا الذي في طبعه ما انصفه •

تجذب الغزو غا

كذاك من يصطنع الجهالا • ويؤثر الارذال والانذالا • لو انكم افاضل احرار • ما ظهرت بينكم الاشرار • ان الاصول والعروق ساير اذا الطبعا • ما طاب فرع اصله خبيث • ولا زكى من مجده حديث • قد يدرك رتبا في الدنيا • ويبلغون من ايها بغيا • لكنهم لا يبلغون في الكرم • مبلغ من كان له فيها قدم • وكل من ما يلت اطرافه • في طينه قد كرمت اسلافه • كان خليقا بالعلا ثم الكرم • برغبة في اصوله حسن الشيم • لولا بنو ادم بين العالم • ما بان للعقول فضل العالم • فواحد يعطيك جودا وكرم • فذاك من يكفره فقد ظلم • وواحد يعطيك للمصانعه • وحاجة له اليك واقعه • لا تنتهزن في حطام عاجل • كم اكلة اودت بنفس الاكل • والحذر اخي يا فتى من الشره • وقس بما رايته ما لم تره • فليس من عقل الفتى او كرمه • افساد شخص كاملا في قرمه • فالبغي داء ما له دواء • ليس لملك معه بقاء • والبغي فاحذره وخيم المربع • والعجب فاتركه شديد المصرع • والغدر بالعهد قبيح جدا • شر الورى من ليس يرعى عهدا • عند تمام المرء يبدو نقصه • وربما ضر الحريص حرصه • وربما ضر كبعض ما لكا • وتترك المحسن من حالكا • فالمرء يفدي نفسه بوفره • عساه ان ينجو به من اسره **تمت** وختمها شيخنا رحمه الله بقوله بتخميسه • لا تعطين شيئا بغير فايده • فانها من السجايا الفاسده • هذا الذي الفته واخترته • من رجز الشريف وا • وحرمة الاداب يا اهل الادب • ان الشريف قد اتانا بالعجب • قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه • كم قد اتى محمد بمعجزه • من كل بيت شطره قصيده • فكلنا لبيته عبيده • فرحمة الله له في الاخره • خاتمة مع الهبات الوافره • ثم الصلاة والسلام دايما • على الذي للرسل جا خاتما • **انتهى** ما اوردته من امثال ابي الطيب وامثال الصادح والباغم ولم اقصد بذلك الا اخذ ما يحتاج المتادب اليه في ارسال المثل على اختلاف انواعه خصوصا اهل الانشاء فانه حلبة جولانهم وعمدة فرسانهم • والشيخ صفي الدين في بديعيته • رجوتكم نصحاء في الشدايد لي • لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم • **فقوله** استسمنت ذا ورم من الامثال السايره ولم تنظم العميان في بديعيتهم هذا النوع • والشيخ عز الدين في بديعيته • انوار بهجته **ارسال الها مثلا** • يلوح اشهر من نار على علم • **قوله** اشهر من نار على علم من الامثال السايره • وبيتي • وكم **تمثلت** اذا رخوا شعورهم • وقلت بالله خلوا الرقص في الظلم • فالرقص في الظلم من الامثال السايره ولكن قولي لهم بعد ارخاء الشعور خلوا الرقص في الظلم لا يخفى على الحذاق من اهل الادب •

التهكم

ذل العذول بهم وجدا فقلت له • **تهكما** انت ذو عز وذو شمم • التهكم نوع عزيز في انواع البديع لعلو مناره وصعوبة مسلكه وكثرة التباسه بالهجاء في معرض المدح وبالهزل الذي يراد به الجد

ويأتي الفرق بينهم بعد ايضاح حده والتهكم في الاصل يقال تهكمت البير اذا انهدمت وتهكم عليه اذا
اشتد غضبه والمتهكم المتكبر قال ابو زيد تهكمت تعتبت وهكمت عبرت وعلى هذا يكون التهكم
لشدة الغضب قد اوعد بالقساوة اولشدة الكبر اولتهاونه بالمخاطب فعل ذلك فهذا اصله في الاستعمال
وفي المصطلح هو عبارة عن لفظ البشارة في موضع الانذار والوعد في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزا
فشاهد البشارة في موضع الانذار قوله تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما وشاهد المدح في معرض
الاستهزا بلفظ المدح قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم قال الزمخشري ان في تاويل قوله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تهكما فان المعقبات هم الحرس من حول
الشيطان يحفظونه على زعمه من امر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه اذا جا والله اعلم ومنه قوله تعالى
قل بيسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مومنين فقوله ايمانكم تهكم ومن التهكم في السنة الشريفة قوله صلى الله
عليه واله وسلم بشر مال البخيل بحادث او وارث وشاهد المدح في موضع الاستهزا من النظم قول ابن الدويري
في ابن ابي حصينة من ابيات لا تظنن حدبة الظهر عيبا • فهي في الحسن من صفات الهلال • وكذاك القسي محدودبات
• وهي انكى من الظبا والعوالي • واذا ما علا السنام ففيه • لقروم الجمال اي جمال • وارى الاغنا في مخلب البازي
• ولم يعد مخلب الريبال • كون الله حدبة فيك ان شئت • من الفضل او من الافضال • فاتت ربوة على طود علم
• واتت موجة ببحر نوال • ما رايتها النسا الا تمنت • ان غدت حلية لكل الرجال • وما احلا ما ختمها بقوله
• واذا لم يكن من الهجر بد • فعسى ان تزوري في الخيال • وقول ابن الرومي • فياله من عمل صالح • يرفعه الله الى اسفل
وقيل ان اظرف ما نظم في التهكم قول حماد عجرد • فيابن طرح يا اخا الجليس بن العب • ومن نشا والده • بين الربا والكتب
• يا عزي يا عزي يا عزي وهذا النوع اعني التهكم ذكره ابن ابي الاصبع في كتابه تحبير التحبير
انه من مخترعاته ولم نره في كتب من تقدمه من ايمة البديع والعميان لم ينظموه في بديعيتهم وقنع
الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل من اشجار معاليه بالشميم • فانه ذكر بعض شواهده
ولم يات بحد تمشي الافهام فيه على صراط مستقيم • لكن ابن ابي الاصبع ازال بكارة اشكاله وكان ابا عذرته •
وارضع الاذواق لبان فهمه وكان فارس حلبته • وكان الفرق بينه وبين الهزل الذي يراد به
الجد ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهو ضد الاول لان الهزل الذي يراد به الجد يكون ظاهره
هزلا وباطنه جدا • وذكر بعضهم ايضا الفرق بين التهكم والهجا في معرض المدح وقال الفرق بينهما التصريح

بلفظة فى الاخر يخالف معناها معنى الاكرام فى الكلام الاول وهو فى هذا دون الاول والشيخ صفى الدين نظم التهكم
فى بديعيته ولكن ما اسكن بيته قرينة صالحة لبيانه ولا غردت حمايم الايضاح على افنانه وبيته
محضتني النصح احسانا الى بلا غش وقلدتني الانعام فاحتكم . لم يظهر لى من هذا البيت على صريح المدح
والشكر ولم اجد فيه تدل على الحقارة والاستهزاء ولا على البشارة فى موضع الانذار ولا على الوعد فى موضع
الوعيد ولم يشر فى بيته الى نوع من هذه الانواع وقد تقدم ان العميان لم ينظموه فى بديعيتهم والشيخ عز الدين
. لقد تهكمت فيما قد منحتك من قولى بانك ذو عز وذو كرم . فالشيخ عز الدين ذكر فى بيته انه تهكم على العذول
لما خاطبه بلفظ العز والكرم لم يات بصنعة التهكم وبيتى . ذل العذول بهم وجدا فقلت له
. تهكما انت ذو عز وذو شمم . فخطاب العذول هنا بلفظ العز والشمم وهو فى موقف الذل هو التهكم بعينه

المراجعة

. قال اصطبر فلتصبرى ما يراجعنى قال الخمول قلت من يقوى بصدهم . المراجعة ليس تحتها كبير امر ولو
فوض الحكم فى البديع ما نظمتها فى اسلاك انواعه وذكر ابن ابى الاصبع انها من اختراعاته وعجيب من مثله
كيف قربها الى الذى استنبطه من الانواع البديعة الغريبة كالتهكم والافتنان والتدبيج والهجاء فى معرض المدح
والاشتراك والالغاز ومنهم من سمى هذا النوع اعنى المراجعة السؤال والجواب وهو ان يحكى المتكلم مراجعة
فى القول ومحاورة فى الحديث بينه وبين غيره باوجز عبارة وارشق سبك والطف معنى واسهل لفظ اما فى
بيت واحد او فى ابيات كقول عمر بن ابى ربيعة . بينما يتبعننى ابصرننى . مثل قد الرمح يعدو فى الاعز .
. قالت الكبرى ترى من ذا الفتى . قالت الوسطى لها هذا عمر . قالت الصغرى وقد تيمتها . قد عرفناه وهل يخفى القمر .
قال ابن ابى الاصبع لما اورد هذه الابيات واستشهد بها على هذا النوع فى كتابه المسمى بتحرير التحبير ان
هذا الشاعر عالم بمعرفة وضع الكلام فى مواضعه وما ذاك الا ان قوافى البيت لو اطلقت لكانت مرفوعة
واما بلاغته فى الابيات فانه جعل الذى عرفته وعرفت به وشبهته تشبيها يدل على شغفها به هى الصغرى
ليظهر بدليل الالتزام انه فتى السن بها اخرجه مخرج المثل السائر موزونا ولا يقال انما مالت الصغرى اليه دون
اختيها لضعف عقلها وقلة تجربتها فانى اقول انه تخلص من هذا الدخل بكونه اخبر ان الكبرى التى هى اعقلهن ما
كانت راته قبل وانما كانت تهواه على السماع به فلما راته وعلمت انه ذلك الموصوف اظهرت من وجدها
به على قدر عقلها ما اظهرت من سؤالها عنه ولم تتجاوز ذلك وقنعت من السؤال عنه وقد علمته بلذة السؤال
سماع اسمه واظهرت تجاهل العارف الذى موجبه شدة الوله والعقل يمنعها من التصريح والوسطى سارعت

الى تعريفه باسمه العلم فكانت دون الكبرى في الشباب والصغرى دون منزلتها في الشباب دون الاختين اظهرت
في معرفته وصفه ما دل على شدة شغفها به فكل ذلك وان لم يكن كذلك فالفاظ الشاعر تدل عليه ومن جيد امثلة
هذا النوع قول ابي نواس قال لي يوما سليمن وبعض القول اشنع قال صفني وعليا ايما اتقى وانفع قلت اني ان اقل ما فيكما بالحق تجزع
قال كلا قلت مهلا قال قل لي قلت فاسمع قال صفه قلت يعطي قال صفني قلت يمنع ومثله قول البحتري بت اسقيه صفو الراح حتى
وضع الكاس مائلا يتكفا قلت عبد العزيز تفديك روحي قال لبيك قلت لبيك الفا هاكها قال هاتها قلت خذها
قال لا استطيعها ثم اغفا ومن علماء البديع اجمعوا على استحسان قول وضاح اليمن من ابياته قالت الا لا تلجن دارنا
ان ابانا رجل غائر قلت فاني طالب غرة منه وسيفي صارم باتر قالت فان البحر ما بيننا قلت فاني سابح ماهر
قالت فان القصر على البنا قلت فاني فوقه طائر قالت اليس الله من فوقنا قلت بلى وهو لنا غافر قالت فقد اعييتنا حجة فات اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندا ليلة لا ناه ولا آمر ومن ظريف هذا قول بعضهم قالت لقد اشمت بي حسدي مذ غبت بالسر لهم معلنا
قلت انا قالت والا انا قلت انا قالت والا انا وهي ابيات طويلة جميعها على هذا المنوال منسوجة ولكن اكتفيت
بالتمثيل منها وبيت الشيخ صفي الدين قالوا اصطبر قلت صبري غير متسع قالوا السلو فقلت ودي غير منصرم
ولم تنظم العميان في بديعيتهم هذا النوع وبيت عز الدين راجعت في القول اذ طلقت سلوتهم قالوا السلو فقلت سمعي عنك في صمم
المراجعة ان لم تتكرر لم يبق لها في القلوب حلاوة ولا يطابق اسمها مسماه وقد تقدم قول الشاعر وتكراره في قوله
قالت انا قلت والا انا قلت انا قالت والا انا وعز الدين لم يكرر مراجعته ولم يات بها الا في مكان واحد والذي اقوله
انما صده عن ذلك الا اشتغاله بتسمية النوع ولكن ليته لو دخل الى سوق الرقيق وبيت بديعيتي
قال اصطبر قلت صبري ما يراجعني قالوا احتمل قلت من يقوى بصدهم وهذا البيت متعلق ببيت التهكم الذي قبله
وهو البيت المبني على خطاب العادل وهو ذل العدول بهم وجدا فقلت له تهكما انت ذو عز وذو شمم

التوشيح

توشيعهم بملا تلك الشعور اذا لقوم لحيا تعرفنا بنشرهم اتفق علماء البديع ان التوشيح على ان يكون معنى
اول الكلام دالا على لفظ اخره ولهذا سموه التوشيح فانه ينزل المعنى به منزلة الوشاح وينزل اول الكلام
واخره منزلة العاتق والكشح الذي يجول عليهما الوشاح وهذا النوع فرعه من ايتلاف القافية معما يدل عليه
سائر البيت وقال فيه التوشيح هو ان يكون في اول البيت معنى اذا فهم فهمت منه قافية البيت بشرط ان يكون
المعنى المقدم لفظه من جنس معنى القافية بلفظه واورد ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير من هذا اعظم الشواهد
على هذا قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين فان في معنى اصطفا المذكورين

يعلم منه الفاصله ان المذكورين نوع من جنس العالمين وفي الامثلة الشعرية قول الراعي النميري

فان وزن الحصاة وزنت قومي وجدت حصى ضريبتهم رزينا فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة

برزانة للحصى وتحقق ان القافية مجردة مطلقة رويها النون وحرف الاطلاق فيها الالف ورأى في صدر البيت ذكر

الزنة تحقق ان تكون القافية رزينا ومن عجائب امثلة هذا النوع ما حكي عن عمر بن ابي ربيعة انه انشد عبد الله

بن العباس رضي الله عنهما تشط غدا دار جيراننا فقال له عبد الله وللدار بعد غد ابعد فقال عمر وهكذا والله قلت

فقال العباس وهكذا يكون ويقرب من هذه القصة قصة عدي بن الرقاع حين انشد الوليد بن عبد الملك بحضرة

جرير والفرزدق كلمته التي مطلعها عرف الديار توهمها فاعتادها حتى انتهى الى قوله يزجي اغن كان ابرة روقه

ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير اراه يستلب بها

مثلا فقال الفرزدق انه سيقول قلم اصاب من الدواة مدادها فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدي الى

الانشاد قال البيت فقال الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته رحمته فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسدا

قال زكي الدين بن ابي الاصبع الذي اقول ان بين ابن العباس وبين الفرزدق في استخراجهما العجزين كما بينهما في مطلق

الفضل وفضل ابن العباس رضي الله عنه معلوم وانا اذكر الفرق فان بيت عدي بن الرقاع من جملة قصيدة

تقدم سماع مطلعها مع معظمها وعلم انها داليه مردفة بالف وهي من وزن قد عرف ثم تقدم في صدر البيت ذكر

ظبية تسوق خشفا لها قد اخذ الشاعر في تشبيه طرف قرنه مع القلم بسواده وهذه القرائن لا تخفى على اهل الذوق

الصحيح ان فيها ما يدل على عجز البيت بحيث يسبق اليه من هو دون الفرزدق من حذاق الشعراء وبيت عمر بيت

مفرد لم تعلم قافيته من اي ضرب هي من القوافي ولا رويه من اي الحروف ولا حركة رويه من اي الحركات فاستخراج

عجزه ارتجالا في غاية العسر ونهاية الصعوبة لولا ما امد الله تعالى به هولاء الاقوام من المواد التي فضلوا بها

عن غيرهم انتهى كلام ابن ابي الاصبع وبين التوشيح والتصدير فرق وهو ظاهر مثل الصبح ولم يحصل الا

لتباس الا لكون كل منهما يدل صدره على عجزه والفرق ان دلالة التصدير لفظية ودلالة التوشيح معنوية والفرق

بين التوشيح والتمكين ايضا ان التوشيح قد تقدم انه لا بد ان يتقدم قافيته معنى يدل عليها والتمكين بخلاف ذلك

والعميان لم ينظموا نوع التوشيح في بديعتهم وبيت صفي الدين هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة فكيف يحسن منها حالة منفطم

نقصيدة صفي الدين قد علم انها ميميه وقد مر على السامع فيها عدة ابيات وقد صدر بيت التوشيح

بذكر الرضاع والثدي فما تخفى ان تكون القافية منفطما الا على اجنبي من هذا العلم ولقد برز في حسن هنا

الترتيب

التركيب واستجلاب الرقة على من تقدمه وسبح عز الدين نومي وعقلي بتوشيح الهوى سلبا • فبت صبا بلا حلم ولا حلم •
قال في شرحه الهوا وشحني برداء غطاني فسلب نومي وعقلي واسهرني فصرت بلا حلم ولا حلم وهذه عبارته بنصها
وبيتي في توشيحهم بملا تلك الشعور اذا • لفو طيا تعرفنا بنشرهم • هذا النوع اعني التوشيح يفتقر الناظم الى
قدح زناد الفكر في سبك معانيه مع الملكة والبسطة في علم الادب وحسن التصرف لا سيما اذا التزم بتسمية النوع
فالآن التسمية منتظمة في تلك التورية من جنس الغزل فتسمية النوع هنا قد عرفت والاتيان في هذا
البيت بلفظ الملاهي التي شحت جانب التوشيح للجايل على العاتق والكشح واما توشيح الهوا في بيت الشيخ عز الدين فلم
ينسج على منوال مقبول لان استعارة الوشاح للهوا المقصود الذي هو الغرام لم يفهم منها شي يقرب النسبة
فان علما البديع قالوا الاستعارة هي ذكر الشي باسم غيره واثبات ما لغيره له لاجل المبالغة في التشبيه وعلى
هذا التقدير فاستعارة الملا للشعور في حالة توشيح الاحباب بها هي الاستعارة التي يستعار منها المحاسن الادبية
فان حسن التشبيه قد غازل العيون كماله في غزلها والتصريح في البيت بلفظ اللف والنشر يعرف من له ادنى ذوق
مع انني ما اكتفيت بذلك حتى قلت بعد اللف والطي تعرفنا وتعرفنا فيها الاشتراك بين المعرفة والعرف فاذا
تقرر ان القافية ميمية ما يتصور في ذوق ان تكون القافية غير نشرهم وقد اجتمع في هذا البيت من انواع البديع
والتورية وحسن الاستعارة والتوشيح والمطابقة والبسط بالانسجام والتمكين والسهولة والتوشيح الذي هو العمدة

تشابه الاطراف

• شابهت اطراف اقوالي فان لهم • اهمي الى كل وادٍ في صفاتهم • هذا النوع الذي سموه ايضا تشابه الاطراف
هو ايضا مثل المراجعة التي تقدمت ليس كل منهما كبير امر وتالله ما خطر لي يوما ولا حسن في الفكر ان الخوض فامن
تشابه الاطراف بديل من ابيات شعري ولكن شروع المعارضة ملزم وتشابه الاطراف هو ان يعيد الناظم لفظة
القافية في اول البيت الذي يليها وهذا النوع كان اسمه التسبيغ بسين مهملة وغين معجمة وانما ابن ابي الاصبع
قال هذه التسمية غير لايقة بهذا المسمى فسماه تشابه الاطراف فان الابيات فيه تتشابه اطرافها واحسن
ما وقع في هذا النوع قول ابي نواس • خزيمة خير بني حازم • وحازم خير بني دارم • ودارم خير تميم وما • مثل تميم في بني ادم •
ولما كان هذا النوع لا ياتي الا في بيتين والشيخ عز الدين قد التزم ان ياتي بها لاجل التورية بالتسمية في بيت
واحد شطر البيت شطرين وجعل كل شطر بمنزلة بيت كامل واعاد لفظ القافية في الشطر الثاني فجاء به في غاية
اللطف فان الشيخ صفي الدين اورد قبله بيت الاكتفا وياتي الكلام عليه في موضعه وانما المراد هنا معرفة تشابه الاطراف وهو
• قالوا الم تدر ان الحب غايته • سلب الخواطر والالباب قلت لم • لم ادر قبل هواهم والهوى حرم • ان الظبا تحل الصيد في الحرم •

فتشابه الاطراف بين لم في اخر البيت الاول واول الثاني ٭ وللشيخ عز الدين اطرافك اشتبهت قولا متى تلم

• تلم فتى زايدا البلوى فلا تلم • اما قوله اطرافك اشتبهت قولا يضيق الكلام فيه ٭ وبيت بديعيتي

• شابهت اطراف اقوالي فان اهم اهم الى كل وادٍ في صفاتهم ٭ والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم
ويا الشيء لبيتهم

التغاير

• اغاير الناس في حب الرقيب فقد اراه ابسط امالي بقربهم ٭ التغاير يسمونه قوم التلفت وهو ان يتلطف الشاعر

بتوصله الى المدح ما كان تقدم ذمه هو او غيره فاما مدح الانسان ما ذمه غيره فان الامام امير المومنين علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه اتى فيه بما يمتزج صافي شربه بالارواح • وينقلنا ببديع بلاغته من الابهام الى الايضاح ٭

فمن ذلك خطبته التي مدح فيها الدنيا مغايرا لامثاله في ذمها حيث قال ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها

انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع اباك من البلا ام بمضاجع

امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا لم ينفع

احدهم اشفاقك ولم تسعف لهم بطلبتك ولم تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لك بهم الدنيا نفسك وحلت لك بمصرعهم

مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ

بها مسجد احباب الله ومصلى ملايكته ومهبط وحي الله ومتجر اوليايه اكتسبوا منها الرحمة وربحوا منها الجنة

فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلايها البلا وشوقتهم بسرورها

الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون

ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا ونظم ابن ابي الاصبع معاني هذه الخطبة فقال

• من يذم الدنيا بظلم فاني بطريق الانصاف اثني عليها • وعظتنا بكل شي واتا • حين جدت في الوعظ من مصطفيها •

• نصحتنا فلم نر النصح نصحا • حين ابدت لاهلها ما لديها • اعلمتنا ان المال يفنى • للبلا حين جددت عنصريها •

• كم ارتنا مصارع الاهل والاصحاب لو نستفيق يوما اليها • يوم بوسها ويوم رخاء • فتزود ما شيت من يوميها •

• وتيقن زوال ذا كو هذا • تتسل عما تراه من حادثيها • دار زاد لمن تزود منها • وغرور لمن يميل اليها •

• مهبط الوحي والمصلى الذي كم عفرت صورة بها خديها • متجر الاوليا قد ربحوا الجنة منها واوردوا عنبيها •

• رغبت ثم رهبت لبرى كل لبيب عقباه في حالتيها • فاذا انصفت تعين ان يثني عليها ذو البر من ولديها •

واما ما ذم ما مدحه الناس قاطبة فقول ابن الرومي في الورد وهو مشهور ووصف البحتري يوم الفراق بالقصر

وقد اجمع الناس على طوله • ولقد تاملت الفراق فلم اجد يوم الفراق على امرء بطويل ٭ قصرت مسافته على متزود

• منه لوهن صبابة وغليل •

والاحباب

وهذا

وهذا النوع اعني المغايره اورده الحريري في المقامة الديناريه وبالغ في مدح الدينار وذمه فقال في مدحه

• اكرم به اصفر راقت صفرته • جواب آفاق ترامت سفرته • مأثورة سمعته وشهرته • قد اودعت سر الغنى اسرته •
• وقارنت نجح المساعي خطرته • وحببت الى الانام غرته • كانما من القلوب نقرته • به يصول من حوته صرته •
• وان تفانت او توانت عترته • يا حبذا انضاره ونظرته • وحبذا مغناته ونصرته • كم آمر به استتبت امرته •
• ومترف لولاه دامت حسرته • وجيش هم هزمته كرته • وبدر تم انزلته بدرته • ومستشيط تتلظى جمرته •
• اسر نجواه فلانت شرته • وكم اسير اسلمته اسرته • انقذه حين صفت مسرته • وحق مولى ابدعته فطرته •
• لولا التقى لقلت جلت قدرته • وقال في ذمه • تبا له من خادع مماذق • اصفر ذي وجهين كالمنافق •
• يبدو بوصفين لعين الرامق • زينة معشوق ولون عاشق • وحبه عند ذوي الحقائق • يدعو الى ارتكاب سخط الخالق •
• لولاه لم تقطع يمين السارق • ولا بدت مظلمة من فاسق • ولا اشمأز باخل من طارق • ولا شكا الممطول مطل العائق •
• ولا استعيذ من حسود راشق • وشر ما فيه من الخلائق • ان ليس يغني عنك في المضايق • الا اذا فر فرار الآبق •
• واها لمن يقذفه من حالق • ومن اذا ناجاه نجوى الوامق • قال له قول المحق الصادق • لا رأي في وصلك لي ففارق •

ومن المغايرة تفضيل القلم على السيف اذ المعتاد عكس ذلك كقول ابن الرومي • ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم • فالموت والموت لا شيء يعادله • ما زال يتبع ما يجري به القلم • كذا قضى الله في الاقلام اذ بريت • ان السيوف لها مذ ارهفت خدم • وغاير المتنبي ذلك فقال • حتى رجعت واقلامي قوائل لي • المجد للسيف ليس المجد للقلم • والمغايرة هنا مليحة لكن المعنى ماخوذ من قول ابي تمام • السيف اصدق انباء من الكتب • والمعنى في قول ابي تمام ابلغ فان ابن ابي الاصبع قال لم يرض ابو تمام ان يقول السيف اصدق انباء من القلم حتى قال من الكتب التي لا تكتب الا بالاقلام والدواة والقرطاس والكاتب المطلق اليد واللسان والجنان فالحظ الفرق بينه وبين كلام المتنبي انتهى كلام ابن ابي الاصبع وقد عن لي هنا ان رفع للمتاخرين في التقديم رايه ليعلم منكر الفرق بين البداية والنهايه فان الشيخ جمال الدين اظهر في المغايرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القائل • فاني وان كنت الاخير زمانه • لآت بما لم تستطعه الاوائل • من ذلك في رساله المفاخرة بينهما والمغايرة في مدح كل واحد منهما وذمه فبرز القلم بافصاحه • ونشط لارتياحه • ورقا من الانامل على اعواده • وقام خطيبا بمحاسنه في حلة مداده • والتفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون • الحمد لله الذي علم بالقلم • وشرفه بالقسم • وخط به ما قدر وقسم • وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال جف القلم بما هو كائن • وعلى آله وصحبه ذوي المجد المتين وكل مجد بائن •

صلاةً واضحة السطور فاتحة من ادراج الصدور ما نقلت صحف البحار غواديها وكتبت اقلام النور على
نهار في الدياجي حكمة باريها. اما بعد فان القلم منار الدين والدنيا ونظام الشرف والعليا ومخارج سحب
الخير اذا احتاجت الهمم الى السقيا ومفتاح باب اليمن المجرب اذا اعيا وسفير الملك المحجب وعديل الملك المرجب
وزمام امور السائرة وقادمة اجنحته الطائرة ومطلق ارزاق عفاته المتواترة وانملة الهدى المسيرة الى
ذخاير الدنيا والاخرة به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم التي تهذب الخواطر
للخواطل فبينه وبين من يفاخره الكتاب والسنه وحسبه ما جرى على يده الكريمة من منه وفي مواضع العقول
للشاكرين وبعين الله في ليالي النفس تقلب وجهه في الساجدين ان نظمت فرائد العلوم فانما هو سلكها
وان علت اسرة الكتب فانما هو ملكها وان رقمت برود البيان فانما هو خلالها وان تشعبت فنون الحكم
فانما اليه مآبها ومآلها واذا انقسمت انوار الممالك فانما هو عصمتها وثمالها وان اجتمعت رعايا الصنايع
فانما هو امامها المتلفع بسواده وان زخرت بحار الافكار فانما هو المستخرج دررها من ظلمات مداده
وان وعد او في بجلب النفع وان اوعد اخاف كانما يستمد من النقع هذا وهو لسان الملوك المخاطب ورسلها
لابكار الفتوح والخاطب والمنفق في تمهيد دولها محصول انفاسه والمتحمل امورها الشاقة على عينه وراسه
والمتيقظ لجهاد اعدائها والسيف في جفنه نايم والمجهز لباسها ولكرمها جيشي الحروب والمكارم والجاري بما
امر الله من العدل والاحسان والمسود الباصر فكانما هو لعين الدهر انسان طالما ذب عن حرمها فشد الله ازره
ورفع الله ذكره وقام في المحامات عن دينها اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره وقابل على البعد والصوارم في القرب
واوتي من معجزات النبوة نوعا من النصر بالرعب وبعث جحافل السطور والقسي دالات والرماح الفات واللامات
لامات والهمزات كواسر الطير لمن يتبع الجحافل والاتراب عجاجها المحمر من دم الكلى والمفاصل فهو صاحب فضيلتي
العلم والعلم وصاحبي يلي الفخار في الحرب والسلم لا يعاديه الا من سفه نفسه ولبس لبسه وطبع على قلبه
وقل الجدال من عربه وخرج في وزن المعارضة عن ضربه وكيف يعادي من اذا كرع في نفسه قيل انا اعطيناك الكوثر
واذا ذكر شانيه السيف قيل ان شانئك هو الابتر اقول قولي هذا واستغفر الله من الشرف وخيلائه والفخار
وكبريائه واتوكل على الله فيما حكم واساله التدبير فيما جرى به القلم ثم اكتفي بما ذكر من ادواته وجلس على
كرسي دواته متمثلا بقول القائل قلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سلت من الاغماد وهبت له الآجام حين نشا بها
كرم السيول وصولة الاساد فعند ذلك نهض السيف قائما عجلا وتلمظ لسانه للقول مرتجلا وقال

بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز
الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدها في ورد العصيان فاغصتهم بها الحتوف وشيد
مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وعقد موصوف واجناهم من ورق حديدها الا خضر
ثمار نعيمها الدانية القطوف وصلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف وواهب الالوف وعلى آله وصحبه
الذين لما لمحوا بريق بريق الصوارم سطور الصفوف صلاة عاطرة في الانوف حالية بها الاسماع كالشنوف
وسلم اما بعد فان السيف زند الحق الوري وزينة القوي وحده الفارق بين الرشيد والغوي والنجم الهادي
الى العز وسبيله والثغر الباسم عن تباشير فلوله به اظهر الله الاسلام وقد جنح خفا وجلا شخص الدين الحنيفي
وقد جمح جفا واجرى سيوفه بالاباطح فاما الحق فمكث واما الباطل فذهب جفا وحملته اليد الشريفة النبوية
وخصته على الاقلام بهذه المزية واوضحت به للحق منهاجا واطلعته في ليالي النقع والشك سراجا وهاجا
وفتحت باب الدين بمصباحه حتى دخل فيه الناس افواجا فهو ذو الراي الصايب والري الصايب وشهاب
العزم الثاقب وسماء العز التي زينت من اثاره بزينة الكواكب والحد الذي كانه ما دافق يخرج عند قطع الاجساد
بين الصلب والترايب لا تخمد اثاره ولا ينكر قراه اذا اشتبت في الدجى والنقع ناره يجمع بين الحاليتين الباس والكرم
ويصاغ في الحليتين فهو اما طوق في نحور الاعدا واما خلخال في عراقيب النقم وتحسم به اعدا الدين المضلة
وتحذف بهمته الجازمة حروف العلة ويجنا في سما القتام بالضرب فقل بيا لو نكع عن الاهلة فهو القوي الا ستطاعه
الطويل المعمر اذا قصف سواه في ساعة فما اولاه بطول الاحسان وما اجمل ذكره في اخبار المعمرين وتغاتل الفرسان
كان الغيث في غمده للطالب المنتجع وكانه زناد يستضا به الا انه دفع الدما شرره الملتمع كم قدمته
للطلاب ودعا النصر المحمر بلسانه فاجاب وتستغيث الدول بقايم نصره المنتظر وجارت ابكار الفتوح بحده الذكر
وغدت ايامها به ذات حجول معلومة وغرر وشدت به الظهور وحمدت علايقه في الامور واتخذته الملوك حرزا
لسلطانها وحصنا على اوطانها وقطانها وجردته حتى صروف الاقدار في شانها وندب فما اعيت عليه المصالح
وباشر اللمم فهو على الحقيقة بين الهدى والضلال فرق واضح واغاث في كل فصل فهو اما الغمد سعد الاخبية واما
لحامله سعد السعود واما الضده سعد الذابح يجلس على روس الاعدا قهرا ويشرح ابنا الشجاعة فايلا للعلم
ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا وهل يفاخر من وقف الموت على بابه وعض الحرب الضروس بنابه وقذفت
شياطين النزاع بشهبه وفتح ابواب شريفة منها لطلوع الشمس من غربه منها ان الله انشا برقه فكان للمارد

مصرعا. وللرآء بدمرتعا. ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا. كم اتخذ من جسد طرسا. وكتب عليه حرفا لا ينسى
فيه للالباب عبره. وللاذهان السايحة عمرة بعد عمره. والاقلام تخبر انها لا تنال من افرنده المشبه بالجحيم
الطبر مثقال ذره. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم من لفظ يجمح. ورايي الى الخصام يجنح. ولسان يخرجه
اللدد الى ان يخرج فيجرح. واتوكل عليه في صد الباطل وصرفه. واساله الاعانه على كل باحث عن حتفه بظلفه.
ثم اختفى في بعض الحمايل. وتمثل بقول القايل. سل السيف عن اصل الفخار وفرعه. فاني رايت السيف افصح مقولا.
فلما وعى القلم خطبته الطويلة الطايله. ونشطته للجليلة الجايله. وفهم كنايته وتلويحه. وتعريضه
بالذم وتصريحه. وتعديله في الحديث وتجريحه. استغاث باللفظ النصير واخذ وما ادراك ما حدة
التقصير وقام في دواته وقعد. واضطرب على وجه القرطاس وارتعد. وعدل الى السب الصراح. وراى انه ان
سكت تكلم ولكن بافواه الجراح. وانحرف الى السيف وقال ايها المضر بطبعه. المغتر بلمعه. الناقض حبل الانس
بقطعه. الناسخ بحينه من ظلال العيش فيا. السراب الذي يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا.
الحبيس الذي طالما عادت عليه عوايد شره الكمين. الا ابليس الذي لو امر لي بالسجود لقال خلقتني من نار وخلقته
من طين. اتتعرض لسبي. وتتعرض لمكايد حزبي. الست ذا الخدع البالغه والحرب خدعه. والمين النافعه في من
لا يبتغي الايام نفعه. الست المسود الاحق بقول القايل. نفس عصام سودت عصاما. وعلمته الجود والاقداما.
اتفاخرني وانا للوصل وانت للقطع. وانا للعطا وانت للمنع. وانا للصلح وانت للضراب. وانا للعمارة وانت
للخراب. وانا المثمر وانت المدمر. وانت المقلد وانا صاحب التقليد. وانت العابث وانا المجود ومن اولى من القلم
بالتجويد. فما اقبح شبهك وما اشنع يوما ترى فيه العيون وجهك. اعلى مثلي تشق القول وترفع الصوت والصوت.
وانا ذو اللفظ المكين. وانت ممن دخل تحت قوله تعالى ومن ينشو في الحلية وهو في الخصام غير مبين. فقد تعديت
حدك وطلبت ما لا تبلغ به جدك. هيهات انا المنتصب لمصالح الدول وانت في الغمد طريح. وانا في تهيها
وانت باغل مستريح. والشاهر وقد مهد لك في الغمد مضجع. والجالس عن يمين الملك وانت عن يساره فاي
الحالتين ارفع. والساعي في تدبير حال القوم. والمغني لنفعها العمر اذا كان نفعك يوما او بعض يوم. فاقطع
عنك اسباب المفاخره. واستر بيانك عند المكاشره. فما يحسن بالصامت مجاورة المفصح. والله يعلم المفسد من
المصلح. على انه لا ينكر لمثلك التصدي. ولا يستغرب منه على مثلي التعدي. وما انا اول من اطاع الباري فتجرات عليه.
ومددت يد العدوان اليه. اولست الذي قيل فيه. شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة. ويستحل دم الحجاج في الحرم.
١١

قد سلبت الرحمه وانما يرحم الله من عباده الرحما. وجلت للقسوة فكم هيجت سنة حمرا واثرة دهما.
وخمشت الوجوه وكيف لا وانت كالظفر كونا. وقطعت اللذات ولم لا وانت كالصبح لونا. اين بطشك من حلمي
وجهلك من علمي وجسمك من جسمي. شتان ما بين جسم صيغ من ذهب وذاك جسم وجسم صيغ من بهق.
اين عينك الزرقا من عيني الكحيله. ورويتك الشنعا من رويتي الجميله. اين لون المشيب من لون الشباب.
واين نذير الاعدا من رسول الاحباب. هذا وكم اغلت الاكباد غيظا. وحميت الاضغان قيظا. وشكوت
الصدا فسقيت ولكن شواظا من نار. واجنفت عليك الايام حتى انتعل بالبعاضك الحمار. ولولا تعرضك الى ما
وقعت في المقت. ولولا اساتك لما كنت تصقل في كل وقت. فدع عنك هذا الفخر المديد. وتامل وصفي اذا
كشف عنك الغطا فبصرك اليوم حديد. وافهم قول ابن الرومي. ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم.
فالموت والموت لا شي يعادله. ما زال يتبع ما يجري به القلم. بذا قضى الله للاقلام مذ بريت. ان السيوف لها مذ رهفت خدم.
فعند ذلك وثب السيف على قدمه. وكاد الغضب يخرجه عن جلده. وقال ايها المتطاول على قصره. والماشي على
طريق غرره. والمتعرض مني الى الدمار. والمتحرش بي فهو كما تقول العامه ذنبه قش ويحترش بالنار. لقد شمرت
ساقك حتى اغرقتك الغمرات. واتعبت نفسك فيما لا يدرك الى ان اذهبها البري حسرات. اولست الذي طالما
ارعش الهيبة عطفك. ونكس للخدمة راسك وطرفك. وامر بعض عبيده وهي السكين فقطع قفاك وشق انفك.
ورفع في مهمات حامله وخطك. وجذبك للاستعمال وقطك. فليت شعري كيف جسرت. وعبست على مثلي
ونثرت. وانت السوقه وانا الملك. وانا الصادق وانت المؤتفك. وانت لصون الحطام وانا لصون الممالك.
وانت لحفظ المزارع وانا لحفظ المسالك. وانت للفلاحة وانا للفلاح. وانت حاطبا لليل من نفسه وانا
ساري الصباح. وانا الباصر وانت الارمد. وانا المخدوم الابيض وانت الخادم الاسود. واقسم بمن صيرني
في قبضتي انواع اليمن المستمر. وجعل شخصك وشخصي كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية
الليل وجعلنا اية النهار مبصرة. انك عن بلوغ قدري لاذل رقبه. وعن ثري كفي لا خيب طلبه. واني لاستظرف قول بعض ارباب
الكتبه. اف لرزق الكتبه اف له ما اصعبه. يرتشف الرزق به من شق تلك القصبه. باقلما يرفع في الطرس لوجهي ذنبه.
ما اعز المسكين الا كانتباذ ومتربه. ان عانيت الديونه وقعت في الحساب والعذاب. او البلاغة سحرت وبالغت
فانت ساحر كذاب. او فخرت بتقييد العلوم فما لك منها سوى لمحة الطرف. او ترقم المصاحف فانك تعبد الله
فيها على حرف. او جمعت عملا فانما جمعك للتكسير. او رفعت الى طرفك رجع البصر خاسيا وهو حسير.

وهل انت في الدول لا تلتقي الهمم بطيبه . او اصبع يلعق بها الرزق اذا اكل القلوب تقايم سيفه . وساع على
راسه قل ما اجدي . وسار ربما اعطى قليلا واكدى . ثم وقف وكدى اين انت من حظى الاسنى . وكفى الاغنى
وما خصصت به من الجوهر الفرد اذا عجزت انت عن العرض الادنى . كم برزت فما اغنيت في مهمه . وكم
خرجت من دوانك لتسطير سيئة فخرجت كما قيل من ظلمة الى ظلمه . وهب انك كما قلت مفتوق اللسان جرى الجنان
مداخل بمخلبك بين ذوى الاقتناص معدودا من شياطين الدول وانت في الطرس والنفس بين بناء وغواص فلو
جريت خلفي الى ان تحفى وصحت بصريرك الى ان تخفت وتخفى لما كنت مني الا بمنزلة المدرة من السما الرامح . والبعوضة
على تيار الخضم الطافح . لا تقد نفسك بمعجزي فانك تمين ولا تخلفها ان تبلغ مداى فليس المخضوب البنان بمين
ومن صلاح نحملك ان تعترف بفضلى الاكبر . وتؤمن بمعجزي الذى بعث منك الى الاسود والاحمر . لتستوجب خفا وتسلم
من نار حد تلظى . لا يصلاها الا الاشقى . وان لم تبضح لرايك الا الاصرار . وابت حصايد لسانك الا ان توقعك
في النار . فلا رعى الله عزايمك القاصره . ولا جمع بعقاربيل نفسك التى ان غابت فان افعال السيوف حاضره .
ثم قطع الكلام وتمثل بقول القايل . السيف اصدق انبا من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب .
بيض الصفايح لا بيض الصحايف في متونهن جلا الشك والريب . فلما تحقق تحريف القلم خرجه . وفهم
مقدار الغيظ الذى اخرجه . وسمع هذه المقالة التى تقطر من جوانبها الدم . وراى انه هو البادى بهذه المناقشه
والبادى اظلم . رجع الى خداعه . وتنحى عن طريق قراعه . وعلم ان الدهر دهره . والقدر على حكم الوقت قدره .
وانه احق بقول القايل . لحنها معرب واعجب من ذا ان اعراب غيرها ملحون . فالتفت اليه وقال ايها
المتلهب في قدحه . والخارج عما نسب اليه من صفحه . ما هذه الزيادة في السباب والتطفيف في كيل الجواب
واين علم الشيوخ عند جهل الشباب . اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرفث وتلم اخاك على الشعث
ونعلم كما زعمت انك السيد . وتزكوا على الغيظ كما يزكوا على النار الجيد . اما تعلم انى معينك في تشييد الممالك
ورفيقك فيما تسلكه لنفعها من المسالك اما انا وانت للملك كاليدين وفي تشييده كالركنين الاشدين
وما اراك عبتني في الاكثر الا بنحول جسدى الذى ليس خلقه على . وضعفه الذى ليس امره الى على ان اشهى
الخصور انحفها . واقوى الجفون اضعفها . واذكى النسيمات اعلها وادنها . وهذه سادات العرب تعد ذلك
من فضلها الاظهر . وحسنها الاشهر . ولولا انك تقول بالفصاحه . ولا تنفق في هذه السباحه . لاسمعتك
في ذلك من اشعارهم . واتحفتك به من اثارهم . وكذلك تعيبك سواد خلقتي التى اكسبها الحب حتى صبغت حب القلوب

الانبيا

والحدق فيالله من هذه اللجة الفاهرة والكرة الخاسرة وعلى هذه النسبة ماكلما عيبتني به من فقر
وذل الحكما على ان الخلافات معروفة معروفه وسطوات امري في وجوه الاعدا المكشوفة مكشوفه
فاستغفر الله مما فرطني مقالك والتعويض من عوايد احتمالك ولا تشمت بنا الاضداد ولا تسلط
بفرقتنا المفسدين في الارض ان الله لا يحب الفساد واغضض الان من خيلا يد بعض هذا الغض
ولا تشد الى قيمك ولو قيل لك يا صنعة داود انا جعلناك خليفة في الارض وان ابيت الا ان
تهدد وتجدد الشغب وتجدده ما ذكر محلنا من اليد الشريفة السلطانية الملكية المويدية ابد الله نعمها
وجارى بالاحسان شيمها وليقضي في الاجال والامال سيفها وقلمها ولا عطل مشاهد المدح من
ولا اخلا فرايض الناس من قيام خمسها فاقسم ضربا بسه بالليل وما وسق ومن طلعته
بالقمر اذا اتسق لو تجاور الاسد والظبي بتلك اليد لورد اي منهل ورتعا في روض لا يجهل ولو
لجي اليها النهار ولما راعه بشتة زجر والليل لما غلب على خيطه الاسود الخيط الابيض من الفجر
وعلى ذلك فما ينبغي لنا بين تلك الانامل غير سلوك الادب والمعاضدة على محو الازمات
والاستقامة على الحق ولا عوج والحديث من تلك الراحة عن البحر ولا حرج هذه نصيحتي
والدين النصيحة والله تعالى يطلعك على معاني الرشد الصريحة ويجعل بينك وبين البغي
حجابا مستورا وينسيك ما تقدم من القول وكان ذلك في الكتاب مسطورا فعند ذلك نكس
السيف طرفه وقبل خديعة القلم قايلا الامر ما جدع قصير انفه وامسك عن المشاحنة
خيفة الزلل فان السيوف معروفة بالخلل ثم قال ايها الضعيف للجبار والبازغ في ليل
نجماوكم في النجوم غرار لقد تظلمت عن امرانت البادي بظلمه وتصورت الى فتح باب السابق
الى فتح ختمه وقد فهمت الان ما ذكرت من امر اليد الشريفة ونعم ما ذكرت واحسن بما اشرت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقد تغافلت عن قولك الا حسن ورددتك الى امك كي
تقر عينها ولا تحزن وسالت الله تعالى ان يزيد تلك اليد العالية تماما على الذي احسن فانها
اليد التي لو اثر التقبيل في يد منعم لمحي تزاحم كفها التقبيل والراحة التي يسعى المطلوب لغوثها
ولغيثها فيجيبه التامين والتاميل والانامل التي علمها الله بالسيف والقلم ومكنها
من تبني العلم والعلم وداركت بكرمها ليال العفاة بعد ان ولولا ولم ولولا ان هذا المضما

يضيق عن وصفه السابق الى غاية الفضل ومجرة الذى اذا اجر ذيله ود الفضل لو تمسك منه بالفضل
لاطلت الآن فى ذكر مجدها الاوضح • وافصحت فى مدحها ولا ينكر لمنتها اذا انطقت الصامت فافصح • ثم انك بعد
ما تقدم من القول المزيد • والمجادلة التى عزامرها على الحديد • اقررت اننا للملك كاليدين • ولم تقرا بينا
اليمين • وفى آفاقه كالقمرين • ولم تذكر ابينا الشمس الواضحة الجبين • وما يشفى ضناى • ويروى صداى • الا
ان يحكم بيننا من لا يرد حكمه • ولا يتهم فهمه • فيظهر ابينا المفضول من الفاضل • والمخذول من الخاذل • ويقصر
عن القول المناظر • ويستريح المناضل • وقد رايت ان يحكم بيننا المقام الاعظم الذى اشرقت الى يده الشريفة بقية
وتوسلت بمحاسنها اللطيفة • فانه مالك زمامنا • ومنشى غمامنا • ومصرف كلامنا • وحامل عنانا فالذى
ماهوى للهوى • وصاحب امرنا ونهينا وتالله ما ضل صاحبكم وما غوى ليفصل الامر بحكمه • وتقدمنا
الى مجلسه الشريف فيحكم بيننا بعلمه • فقدم خيرة الله على ذلك الاشتراط • وقل بعد تقبيلنا الارض
له فى ذلك البساط • بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط •
فنشط القلم فرحا • ومشى فى ارض الطرس مرحا • وطرب لهذا الجواب • وخر راكعا واناب • وقال سمعا
وطاعه • وشكرا لله معى هذه الساعه • يابرد ذاك الذى قالت على كبدى الآن نظهر ما تبغيان • وقضى الامر الذى
فيه تستفتيان • وحكم بيننا الراى المنير • ونبانا بحقيقة الامر ولا ينبيك مثل خبير • ثم تعاصلا على ذلك
وتراضيا على ما يحكم به المالك • وكانوا احق بها واهلها • وانتبه المملوك من سنة فكره • وطالع بما اختلج
سواد هذه الليلة فى سره • والله تعالى ان يديم ايام مولانا السلطان التى هى نظام المفاخر • ومقام المآثر •
وغوث الشاكى وغياث الشاكر • ويمتع بظلال مقامه الذى لا تكسر الايام مقدار ما هو جابر • ولا تجبر ما هو
كاسر ان شاء الله تعالى • تمت رسالة الشيخ جمال الدين التى كشف بها عن قناع المغايرة واتى فيها بكل مثال ليس له
شبيل • ووسمها بصاحب حماه فاطاعه عاصى الادب ووهب الله له على الكبر اسمعيل • نرجع الى ابيات
البديعيات فبيت الشيخ صفى الدين • فالله يكلا عذالى ويلهمهم • عذلى فقد فرجوا كربى بذكرهم
الشيخ صفى الدين غاير الناس فى الدعا لعذاله وما ذاك الا ان العذول ما برح ممتزجا بذكر الاحباب فكلما
كرروا عذله وذكروا احبابه فرجوا كربه بذلك الذكر • والعميان لم ينظموا هذا النوع فى بديعيتهم
والشيخ عز الدين فى بديعيته • تغاير للحال حتى فى النوى فبه • اصبحت منتظما ايام وصلهم •
اما الشرح فى نوع المغايرة فقد طال • وبيت عز الدين يضيق عنه المجال فانه نظم التغاير لكن غاير بها

الايهام • وما ارانا من عقادة بينه غير الابهام • وبيت بديعيتي: اغاير الناس في حب الرقيب فمذ •
اراه ابسط امالي بقربهم • الناس قد اجمعوا على ذم الرقيب وغايرتهم في مدحه لمعنى وما ذاك
الا انني لما اراه اتحقق انه ما تجرد للمراقبة الا وقد علم بزيارة الحبيب فانظر الى حسن المغايرة
وغرابة المعنى وحسن التركيب • والله ما طال تذييل اللقاء بهم • يا عاذلي وكفى بالله في القسم •

التذييل

التذييل هو ان يذيل الناظم او الناثر كلاما بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها
من الكلام وتزيده توكيدا وتجرى مجرى المثل بزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل
يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذييل لم يفد غير تحقيق الكلام الاول وتوكيده ومن اعظم الشواهد
عليه قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالجملة الاخيرة وهي التذييل
الذي خرج كلامه مخرج المثل السائر ومثله قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
فالجملة الاخيرة ايضا تذييل جار في كلام مجرى الامثال التي ليس لها مثيل وقوله تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله ففي هذه الاية الشريفة تذييلان
احدهما قوله تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام كان قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والاخر
قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر ووقع ذلك في السنة الشريفة
قول النبي صلى الله عليه واله وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة ولا يهلك على الله الا
هالك فقوله صلى الله عليه واله وسلم لا يهلك على الله هالك هو التذييل الذي تعلق البلاغة باذياله
وخرج الكلام فيه مخرج الامثال وهذا التذييل انفرد باخراجه مسلم ومن هذا الباب قول النابغة
ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب • اتفق اهل البديع على ان قوله اي الرجال المهذب
من احسن تذييل وقع في شعر لانه خرج مخرج المثل ومثله قول بعض العرب • ودعوا نزال فكنت اول نازل •
وعلام اركبه اذا لم انزل • فعجز هذا البيت كله تذييل وهو في غاية الكمال ولقد احسن بعضهم
في هذا الباب حيث قال • صدقتكم الود ابغي الوصال • وليس الكواذب كالصادق • تجارتي بطول البعاد •
وكم اخجل الحب من واثق • فكل من عجزي البيتين تذييل وخرج الكلام فيهما مخرج المثل واحسن منه قول الحطيئة

المثل
تزورني يعطي على الحمد ماله • ومن يعط اثمان المدايح يحمد • فسيما ان عجز البيت كله تذييل خرج مخرج
وصدر البيت استقل بالمعنى المراد على انفراده وفيه ايضا مع اتصاله بالعجز تعطف حسن في قوله
يعطي ويعط وبالتعطف صار بين العجز والصدر ملاحمة وملايمة شديدة ورابطة وثيقة قال
بن ابي الاصبع عجز هذا البيت اذا انفرد واستقل مثلا وتذييلا كما ان الصدر اذا انفرد استقل بالمعنى
المقصود من جملة البيت والغرض المطلوب من التمثيل وقل ان يوجد بيت بين صدره وعجزه مثل هذا
التلاحم على استقلال كل قسم بنفسه وتمام معناه ولفظه ومن التذييل الحسن قول ابي الشيص
واهنتني فاهنت نفسي عامدا • ما من يهون عليك ممن يكرم • فعجز البيت كله تذييل في ضمنه مطابقة
لذكر الهوان والكرامه ومن بديع التمثيل قول بن نباته السعدي • لم يبق جودك لي شيئا اومله • تركتني اصحب الدنيا
بلا امل • فانه استوفى ما اراده من المدح في الشطر الاول ثم احتاج الى تتميم البيت واراد تمامه بتكرار
المعنى المتقدم فيه استحسانا وتوكيدا واخرجه مخرج المثل بقوله تركتني اصحب الدنيا بلا امل فعطف ما اراده
من التوكيد وزيادة المعنى لان المدح اذا اخرج المثل كان اسير في الارض قال بن ابي الاصبع هذا البيت ان
نظر فيه الى قول ابي الطيب المتنبي • تمشي الاماني صرعى دون مبلغه • فما يقول لشيء ليت ذلك لي • فبيت بن نباته
افضل من بيت المتنبي لانه احسن الادب مع ممدوحه اذ لم يجعله في حيز من تمنى شيئا وجعل في قدرته
وجوده ما يبلغ مادحه كل امنية فلم يبق له امل وان كان في بيت المتنبي زيادة من جهة المبالغة في قوله
دون مبلغه واستعارة في اللفظ بقوله تمشي الاماني صرعى ففي بيت بن نباته ان كلما جعله المتنبي لممدوحه
جعله بن نباته لمادحه مع زيادة المبالغة في المدح بكونه اخرجه مخرج المثل السائر كما بينا فهو اشهر
واذا تامل الناظر في البيتين وجد معنى بيت المتنبي بكماله في صدر بيت بن نباته لان حاصل بيت المتنبي
ان الممدوح قدر على كل الاماني وهنا قد استقل صدر بيت بن نباته والعجز بلزوم صدره لان من نال كل امل
صحب الدنيا بلا امل غير ان بن نباته لكونه اخرج العجز مخرج المثل صار كانه استانف معنى اخر مستقلا
بجميع بيت المتنبي مع كونه زاد بان جعل للمادح ما جعله المتنبي للممدوح وهذا غاية في حسن الادب وقد يرجح
بيت بن نباته على بيت المتنبي من وجوه انتهى كلام بن ابي الاصبع في النقد الحسن الذي قدره على بيت ابي الطيب
وبيت بن نباته وقد تختلط على بعض الناس هذه الابواب الاربعة وهي باب الايغال والتكميل والتذييل
والتمكين والفرق ظاهر فان الايغال لا يكون الا في الكلمة التي فيها الروي وما يتعلق به وهو ايضا مما ياتي

بعد تمام

بعد تمام المعنى كالتكميل والتذييل واما التمكين فليس له مدخل في هذه الابواب لانه عبارة عن استقرار
النافية في مكانها لانها لا تزيد معنى البيت لانها ممكنة في قواعده واما التكميل فانه وان اتى بعد تمام المعنى
فهو يفارق الايغال والتذييل من وجهين احدهما كونه ياتي في الحشو والمقاطع والايغال والتذييل لا يكونان
الا في المقاطع دون الحشو والايغال والتذييل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل لا بد ان ياتي بمعنى
يكمل الغرض على الكلمة المتقدم اما تكميلا بديعيا او تكميلا غرضيا والتذييل يفارق الايغال لكونه يزيد على
الكلمة التي تسمى ايغالا ويستوعب غالبا عجز البيت وبيت صفي الدين في التذييل لله لذة عيش بالحبيب مضت
فلم تدم لي وغير الله لم يدم ۞ والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين الموصلي
تذييل عيشي ورزقي قسمة حصلت في اول الخلق والارزاق بالقسم ۞ وبيت بديعيتي ۞ ۞
والله ما طال تذييل اللقا بهم ۞ يا عاذلي وكفى بالله في القسم ۞ فقولي وكفى بالله في القسم هي الجملة التي
جاءت بعد تمام الكلام وحسن السكوت عليه واشتملت على معناه وزادته بالقسم تحقيقا وتوكيدا
وجرت مجرى المثل الذي ما يجارى في شرفه وكماله واما لفظة التذييل التي هي تسمية لهذا النوع المقصود
ففاتت الشيخ عز الدين فيها لفظة طال فانني لو لم اذكر الطول ما ترشحت تورية التذييل ولا وقع لها في القلوب
مواقع فان الطول من لوازم الاذيال وطول ذيل اللقا في البيت من الطف الاستعارات وقولي يا عاذلي هو
التكميل الذي ياتي في الحشو وقد تقدم الكلام عليه وتقريره ۞ خشن الين امرح امنع اعط انل ۞ فوف التفويف
اجد وش رق شد حب لم ۞ التفويف تاملته وجدته نوعا لم يعد غير ارشاد ناظمه الى طرق المعادة
والشاعر اذا كان معنويا وتحشم مشاقه تقصر به عن التطاول الى اختراع معنى من المعاني الغريبة وتجنب
حسان الالفاظ ولم تعطف عليه برقة وتانف كل قرينة صالحة ان تسكن له بيتا ولكن شروع المعارضة
ملزمة به ولم يسعني غير تشريع الطباق في بيته وهو في اللغة مشتق من الثوب المفوف الذي فيه خطوط
بيض والمراد تلوينه ونقشه وظريف قول ابن قاضي ميله بعيشي الم اخبركما انه فتى على لفظه برد الكلام المفوف
والتفويف في الصناعة عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والغزل وغير ذلك من الفنون والاغراض
كل فن في جملة من الكلام منفصلة من اختها مع تساوي الجملة في الوزنية وتكون بالجملة الطويلة والمتوسطة
والقصيرة واحسنها وابلغها واصعبها مسلكا القصار فمثال ما جاء منه بالجملة الطويلة قول النابغة
واعظم احلاما واكبر سيدا ۞ وافضل مشفوعا واكرم شافع ۞ وبالجملة المتوسطة قول الوليد بن يزيد

لي كرت

تد اختمل واختكم اصبر وعز اهن ودل اخضع وقل اسمع وطع • ومثال ما جا بالجمل القصيرة قول
الطيب المتنبي • اقل انل اقطع احمل علّ سلّ اعد • زد هشّ بشّ تفضّل ادن سرّ صل • اقل من الاقالة في العثرة
انل من الانالة والاعطا اقطع من الاقطاع احمل من قولهم حمله على فرسه علّ من الاستعلا والعلو
سلّ من السلو عد اي اعدني الى موضعي من الجزائر زد اي زدني مما كنت اعهده منك هش من الهشاشة
والبشر سر من الصلة ولم اقصد بحل هذه الالفاظ الا ايناس من تزول به وحشة العقادة من المتامل
فان هذه الجملة ما استولت عليها عقادة التركيب الا لتكون كل كلمة منها فعل امر ولم يات في الجملة
القصيرة على هذه الصفة شي من نسيج هذا الكلام وعلى هذا نسج اصحاب البديعيات وبالله
المستعان وبيت الشيخ صفي الدين • اقصر اطل اعذر اعدل سل خل اعن • خن هن عن ترفق لج كف لم •
وهذا البيت ما تطمح العميان وبيت الشيخ عز الدين قوله • ارق انظم انثر خص عم افد بديعي
اعتب ادر ابرق ارعد اضحك ابك لم • هذا البيت ما نحت من الجبال لكن الجبال نحتت منه وبيت
خشن الن احزن افرح امنع اعط انل قوله اجد وشر رق قو شد حب لم • فقد تقدم قولي للعاذل
والله ما طال تدبيل اللقا بهم • يا عاذلي وكفى بالله في القسم • ولما قررت له ذلك قلت له في بيت التفويف
ان شئت تخشن في عذلك وان شئت تلين وان شئت تفرح وان شئت تمنع وان شئت تعطي وان
شئت تفوف العذل وتجيد نقشه وتوشيه وترقق فيه او تشد معناه ان الكل بالنسبة
الى صدق المحبة سهل ولكن النكتة في قولي له اعني للعاذل حيث لم يعني اذا احببتم بعد ذلك
كاني اقول له • من لم يبت والحب يقرع قلبه • لم يدر كيف تفتت الاكباد • وما احلا قول الشيخ
شرف الدين بن الفارض مخاطبا لعاذله • دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوا فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

المواربة

يا عاذلي انت محبوب لدي فلا • توارب العقل مني واستفد حكمي • المواربة براء مهملة
وباء موحدة وهي مشتقة من الارب وهي الحاجة لكن ذكر لي الاصمعي انها مشتقة من ورب
العرق بفتح الواو والراء اذا فسد فهو ورب بكسر الراء كان المتكلم انشد مفهوم ظاهر الكلام
بما ابداه من تاويل باطنه وحقيقة المواربة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه
بسببه ويتوجه عليه المواخذة فاذا حصل الانكار عليه استحضر بحذقه وجها من الوجوه
التي يمكن التخلص بها من تلك المواخذة اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او نقص او

بغير ذلك

غير ذلك فاما شاهد ما وقع من الموازنة بالتحريف فقول غسان الحروري
شبيبٌ
وان يك منكم كان مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشمٌ وحبيبُ • فمنا حصينٌ والبطين وقعنبٌ • ومنا امير المومنين شبيبُ
فلما بلغ الشعر هشاماً وظفر به قال انت القايل ومنا امير المومنين شبيب فقال يا امير المومنين ما
قلتُ الا ومنا اميرَ المومنين شبيبُ فتخلص بفتح الراء بعد ضمها وهذا الطف موازنة وقعت في
هذا الباب وشاهد الحرف قول ابي نواس في خالصه جارية امير المومنين الرشيد هاجيا لها
لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع حليٌ على خالصه فلما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه وهدده بسببه
فقال لم اقل الا لقد ضاءَ شعري على بابكم كما ضاءَ حلي على خالصه فاستحسن الرشيد موازنته
وقال بعض من حضر هذا بيتٌ قلعت عيناه فابصر وشاهد التصحيف في الموازنة ياتي في البديعيات
ويعجبني قول الشيخ عز الدين الموصلي في الموازنة من غير البديعية لما بلغه وفاة القاضي فتح الدين
بن الشهيد وكان القاضي فتح الدين يرجح جانب الشيخ عز الدين المزين على الشيخ عز الدين لبغض كان في
خاطره لا لاستحقاق • دمشق قالت لنا مقالا • معناه في ذا الزمان بيّن • اندمل الجرح واستراحت ذاتي
من الفتح والمزين • وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته • لانت عندي اخص الناس منزلة • اذ كنت اقدرهم مني على السلم •
الموازنة في اخص يريد بها اخس بالسين المهملة واقدرهم يريد بها اقذرهم بالذال المعجمه والموازنة
في اقدرهم بالتصحيف وهذا النوع لم تنظمه العميان في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي •
لانت اقبح دهنا في موازنة • وبالتعقل منسوب الى النعم • مراد الشيخ بافتح اقبح وبالتعقل
التغفل وقال في شرحه انه اراد بالنعم النعم وهو اسم جامع للابل وغيرها واراد بذلك الموازنة
بالتحريف ايضا سلمنا له ذلك ولكن لم ار في بيته قبل الموازنة معنى يستانس به الذوق وبيت بديعيتي
وانا مستمر فيه على ما تقدم من خطاب العاذل • يا عاذلي انت محبوب لدي فلا • توازن العقل مني واستفد حكمي •
قولي للعاذل انت محبوب لدي منزله ادنى ذوق يفهم ان مرادي بالموازنة مجنون والمراد بلفظة توازن
توازن والمعنى قبل الموازنة مستقيم وهو في غاية الكمال واذا حصلت الموازنة صار البيت
يا عاذلي انت مجنون لدي فلا • توازن العقل مني واستفد حكمي • وانتقل من صيغة المدح المقبول
الى صنعة الهجو الصريح • جمع الكلام اذا لم تغن حكمته • وجوده عند اهل الذوق كالعدم • الكلام الجامع
الكلام الجامع هو ان ياتي الشاعر ببيت مشتمل على حكمة او وعظ او غير ذلك من الحقايق التي

تجري مجرى الامثال ويتمثل الناظم بحكمها او وعظها او بحالة تقتضي اجراء المثل كقول زهير بن ابي سلمى
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ۔ على قومه يستغن عنه ويذمم ۔ وقول ابي نواس اذا كان غير الله في عدة الفتى
اتته الرزايا من وجوه العوائد ۔ وقول المتنبي ۔ واذا كانت النفوس كبارا ۔ تعبت في مرادها الاجسام ۔
والشيخ صفي الدين في بديعيته ۔ من كان يعلم ان الشهد راحته ۔ فلا يخاف للدغ النحل من الم ۔ فانه حصر فيه الكلام
الجامع بشروطه واجراه مجرى المثل معما اودع فيه من الحكمة وزاد على ذلك بما كساه من ديباجة الرقة ولطف
السهولة وحسن الانسجام واما العميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته
كلامه جامع وصف الكمال كما ۔ يهيج الشوق انواعا من الرنم ۔ قد تقرر ان الكلام الجامع هو ان ياتي
الناظم ببيت جملته حكمة او موعظة او غير ذلك من الحقائق الذي تجري مجرى الامثال ولم ار في بيت عز الدين ما يدل
على حكمة او موعظة ولا غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الامثال وليس بين الشطر الاول من البيت وبين الشطر
الثاني مناسبة ولا ايناس ملايمة ولم ار لجريان المثل دخولا في باب هذا البيت وبيت بديعيتي ۔
جمع الكلام اذا لم تغن حكمته ۔ وجوده عند اهل الذوق كالعدم ۔ حكمة هذا البيت ما اجريت مثلها
على هذا النمط الا ليعلم المتيقظ ان فيه اشارة لطيفة الى بيت عز الدين فاني قررت ان ليس في كلامه الجامع
ما يشعر بحكمة تجري مجرى الامثال فوجوده كالعدم والله الموفق للصواب ۔ اني اناقضهم ان زعموا ونا ۔ وا
وجر نمل ثبير اثر عيسهم ۔ المناقضة تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل
دون الممكن لقوى التعليق عدم وقوع المشروط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع
نقيضين ومثاله قول النابغه ۔ وانك سوف تحلم او تناهى ۔ اذا ما شبت او شاب الغراب ۔ فان تعلقه
وقوع حلم المخاطب على شيبه ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده الثاني لا الاول لان مقصوده ان
يقول انك لا تحلم ابدا والفرق بين المناقضة وبين نفي الشي بايجابه ان هذا الباب ليس فيه نفي ولا ايجاب
ونفي الشي بايجابه ليس فيه شرط ۔ والشيخ صفي الدين في المناقضة ۔ واني سوف اسلوهم اذا عدمت ۔ روحي
واحييت بعد الموت والعدم ۔ فتعلق الشرط بين النقيضين الممكن والمستحيل ظاهر والبيت في غاية الحسن والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم ۔ وبيت عز الدين انا اناقض عهد النار حين اذا ۔ ما شاب عزمي و شبت بهم
الشيخ عز الدين نزوع في بيته وشرحه ان شيب العزم ممكن وشباب شهوة الهرم مستحيل فرايت تصور شيب
العزم وامكانه وسبك استعارته في قالب التشبيه كما تقرر في باب الاستعارة فيه اشكال فانهم قالوا الاستعارة

المناقضة

كل
هي ادعا معنى الحقيقه في الشي للمبالغة في التشبيه ولم ار في شيب العزم وجها للمبالغة في التشبيه وعلى
تقدير فالممكن والمستحيل في بيت عز الدين فيهما نظر وبيت بديعيتي • اني انا فضهم ان ازمعوا وناءوا •
وجرّ مثل ثبير اثر عيسهم • تعليق الشرط على الممكن والمستحيل في هذا البيت اوضح من الكلام عليه والله اعلم

ردّ العجز على الصدر

• الم اصح بتصدير المديح لهم • الم اهدد الم اصبر الم الم • هذا النوع الذي هو رد الاعجاز على الصدور
وسماه المتاخرون التصدير والتصدير هو اخف على السمع واليق بالمقام وقد قسمه ابن المعتز ثلثة اقسام
الاول ما وافق اخر كلمة في البيت اخر كلمة في صدره او كانت مجانسة لها كقول الشاعر • يلفى اذا ما كان يوم عرمرم •
• في جيش راي لا يفل عرمرم • والثاني ما وافق اخر كلمة في البيت اول كلمة منه وهو الاحسن كقول الاخر
• يريع الى ابن العم يشتم عرضه • وليس الى داعي الندى بسريع • ومثله • تمنت سليمى ان اموت صبابة • واهون شي في الهوا ما تمنت •
ومثله • سكران سكر هوى وسكر مدامة • انى يفيق فتى به سكران • وشاهد الجناس في هذا الباب للسري الرفا
• يسار من سجيتها المنايا • ويمنى من عطيتها اليسار • والاكثر ان تكون الكلمة التي في العجز عين الكلمة التي في الصدر
لفظا واشتراكا والنوع حسنا مثاله • ذوايب سود كالعنا فيد ارسلت • فمن اجلها منا النفوس ذوايب •
والقسم الثالث ما وافق اخر كلمة في البيت بعض كلام في اي موضع كان كقول الشاعر •
• سقى الرمل صوب مستهل غمامه • وما ذاك الا حب من حل بالرمل • هكذا عرف ابن المعتز هذا القسم الثالث
من التصدير لكن قال ابن ابي الاصبع ان هذا التعريف مدخول وصدق فان ابن المعتز قال في اي موضع كانت
والكلمة اذا كانت في العجز لم تسم تصديرا لان اشتقاق التصدير من صدر البيت فلا بد من زيادة قيد في
التعريف يسلم به من المدخل بحيث يقول بعض كلمات البيت في اي موضع كانت من ضميره وقال ابن ابي الاصبع
ايضا الذي يحسن ان يسمى به القسم الاول تصدير الطرفين الثالث تصدير الحشو وقد وقع من القسم الاول
في الكتاب العزيز قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
ومن القسم الثاني قوله تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين • ومن القسم الثالث قوله ولقد استهزئ برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قال ابن ابي الاصبع في التصدير قسم رابع ذهب عنه
ابن المعتز وهو ان ياتي فيما الكلام فيه سنخ او اعترض فيه اضراب عن اوله كقول الشاعر • فان تك لم تبعد على متعهد •
بلى كل من تحت التراب بعيد • وقد جاء قدامه من التصدير بنوع اخر كما ذكرناه وسماه التبديل وهو ان
يصير المتكلم الاخير من كلامه اولا وبالعكس كقولهم • اشكر لمن انعم عليك • وانعم على من شكرك •

التقفية الثاني تصدير صح

خلقت على اذى صبورا

قال بن ابي الاصبع لم اقف على هذا النوع شاهد شعري فقلت • اصبر على خلق من تصاحبه • واصحب
واصحاب البديعيات نظموا القسم الثاني الذي قدره بن المعتز وهو ما وافق اخر كلمة من البيت اول
كلمة فيه وهو الذي وقع الاتفاق على انه الاحسن وبيت الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى
• في تحدث عن سري فما ظهرت • سرائر القلب الا من حديث فم • هذا النوع اعني التصدير ما برحت السهولة
نازلة باكناف اذياله ابياته فانه سهل المأخذ ويتعين على الاديب المعنوي ان لا يتركه سادجا من نكتة ادبية
يزداد بها بهجة فان الشيخ صفي الدين مع عدم تكلفه بتسمية النوع وسبكه في قالب التورية من جنس الغزل السم
باتت الاسادجا وبيت العميان في بديعيتهم • وحقهم ما نسينا عهد حبهم • ولا طلبنا سواهم لا وحقهم •
لعمري ان بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع اعمر من بيت صفي الدين ومن بيت العميان فانه مع التنزيه بتورية
التسمية حلى نوع التصدير بتكررها في طرفي بيته وهو • فهم بصدر جمال عجز عاشقه • عن وصله ظاهر من باخت فهم •
وبيت بديعيتي • الم اصرح بتصدير المديح لهم الم اهدد الم اصبر الم الم • ديباجة التورية في عجز هذا البيت
وصدره لا تخفى على صاحب الذوق السليم ولو اشتغل هذا البيت بنظم نوع التصدير مجردا ولم يكن تحته كبير امر

القول بالموجب

كبيت الحلي قول له موجب اذ قال الشفعهم • تسل قلت بنار ري يوم فقدهم • القول بالموجب ويقال له اسلوب
الحكيم وللناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو ان يخصص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم او يقول
بالصفة الموجبة للحكم ولكن يثبتها الغير من اثبتها المتكلم وقال بن ابي الاصبع هو ان يخاطب المتكلم مخاطبا
بكلام فيعمد المخاطب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظة ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك
غير القول بالموجب لان حقيقته رد للخصم كلام خصمه من فحوى لفظه قال صاحب التلخيص في تلخيصه
وايضاحه القول بالموجب ضربان احدهما ان يقع صفة من كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فتثبت في
كلامك للصفة لغير ذلك الشي من غير تعرض لثبوت ذلك للحكم وانتفائه منه كقوله تعالى يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فانهم كنوا بالاعز عن فريقهم
وبالاذل عن فريق المومنين واثبتوا الاعز الاخراج فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله
وللمومنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج الموصوفين بصفة العزة لا للنفيه عنهم انتهى كلام صاحب التلخيص
ومنه قول القبعثري للحجاج لما توعده فقال لاحملنك على الادهم والمراد به القيد فراى القبعثري ان الادهم
يصلح للقيد والفرس فحمل كلامه على الفرس وقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فضرب الوعيد

بالهوان

64

بالهوان الى الوعد والاحسان وفى هذا ما لا يخفى على المتأدب بحسن التلطف وشدة الباعث على فعل الخير
اذ لا يليق بمن له همة عالية ان يقال له مثلك من يفعل الخير فيقول لا بل افعل الشر والقسم الثانى من كلام صاحب
التلخيص ان القول بالموجب هو حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله ما يحتمله بذكر
متعلقه وهذا القسم الذى تداول بين الناس ونظمه اصحاب البديعيات كقول ابن حجاج
قال ثقلت اذ اتيت مرارا • قلت ثقلت كاهلى بالايادى • قال طولت قلت اوليت طولا • قال ابرمت قلت حبل ودادى •
وحذاق البديع اخلوا هذا الباب من لفظة لكن فانهم خصصوا بها نوع الاستدراك بحيث يفرق بينهما فرق
رقيق وهذا الفرق ومن احسن ما وقع فى هذا النوع قول محاسن الشوا • ولما اتانى العاذلون عدمتهم • وما فيهم الا للحم قارض •
وقد بهتوا لما راونى ساجيا • وقالوا به عين فقلت وعارض • واورد الشهاب محمود فى كتابه المسمى بحسن التوسل
الى صنعة الترسل بيت الارجانى فى الاستدراك شاهد على هذا النوع • غالطتنى اذ كست جسمى ضنا •
كسوة اعرت عن اللحم العظاما • ثم قالت انت عندى فى الهوى • مثل عينى صدقت لكن سقاما • قد تقرر ان لفظة لكن
خصص بها البديع نوع الاستدراك لاجل الفرق بينه وبين القول بالموجب ولم يستشهدوا على نوع الاستدراك
بغير بيتى الارجانى قال الشهاب محمود فى البيتين انه اعجبه معناهما ونظم فيه قوله وهو شاهد على القول بالموجب
راتنى وقد نال منى النحول • وفاضت دموعى على الخد فيضا • فقالت بعينى هذا السقام • فقلت صدقت وبالخصر ايضا •
وبيت الحلى • قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم • سلوت عن صحتى والبرء من سقم • فقوله سلوت عن صحتى هو حمل
لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده وبيت العميان ا وردوه بحرف الاستدراك • كانوا غيوثا ولكن للعفاة كما • كانوا ليوثا ولكن فى عداتهم •
رايت ترك الكلام على هذا البيت الذى بالمقام وسع الدر • قالوا مدام الهوا قوله موجبه • تسل قلت شبابى من يد الهرم •
لما قال السجع زالدر بعد تسل شبابى من يد الهرم علمنا انها الكلمة التى اشار اليها من لى الاصبع وقال ان المخاطب
يعكس بها كلام المتامل وهو عين القول بالموجب وتسل هنا احسن من سلوت فى بيت الحلى فان تسل تقبل الاشتراك
ومراد المتكلم هنا ذا السلو فعاكسه المخاطب تسل الشباب من يد الهرم ونقله باشتراك التورية ولم يخرج
عن موضوعها فى معنى السلو الذى لم يخرج عن الوجهين غير ان قول الموصلى مدام الهوا قوله موجبه لم يخل من شدة
المعاقدة وبيت بديعتى • قوله له من حب اذ قال اشغفتهم • تسل قلت بنارى يوم فقدهم • فلفظة تسل هى
الكلمة المعتمد عليها فى عكس كلام المتكلم من المخاطب فان المتكلم اراد السلو فى لفظ تسل وهى فعل امر
فعاكسه المخاطب بالاشتراك ونقلها بتوريته الى الصفة التى بالنيران فانه لما قال له تسل قال بنارى يوم فقدهم

بحمل الضيم والتهم

الهجو في معرض المدح

ورقة البيت وانسجامه لم تخف على اهل الذوق السليم، وكم بعرض مدح قد هجوتهم وقلت سدتم
هذا النوع من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجا انسان فياتي بالفاظ موجهة ظاهرها
المدح وباطنها القدح فيوهم انه يمدحه وهو يهجو كقول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساة
اهل السو احسانا كان ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس انسانا فظاهر هذا الكلام المدح والحلم
والعفو والخشية والتقوى وباطنه المقصود انهم في غاية الذل وعدم المنعة وظريف قول بعضهم في الشريف
ابن الشجري يا سيدي والذي يعيذك من نظم قريض يصدى به الفكر ما فيك من جدك النبي سوى انك لا ينبغي لك الشعر
ومن ملح هذا الباب قول ابن سنا الملك في قواد لي صاحب افديه من صاحب حلو التاني حسن الاحتيال
لو شا من رقة الفاظه الف ما بين الهدى والضلال يكفيك منه انه ربما قاد الى المهجور طيف الخيال
قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع لقد تشبثت باذيال القاضي السعيد بن سنا الملك في هذا النوع بقولي فيمن
ادعى الفقه والكرم ان فلانا اكرم الناس لا يمنع ذا الحاجة من فلسه وهو فقيه ذو اجتهاد وقد نص على التقليد في درسه
فيحسن البحث على وجهه ويوجب الدخل على نفسه والفرق بين الهجا في معرض المدح وبين التهكم لا تخلو الفاظه
من لفظة من اللفظ الدال على نوع من انواع الذم او لفظة يفهم من فحواها الهجو والفاظ المدح في معرض الذم
لا يقع فيها شي من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقترن بها ما يصرفها عنه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
من معشر رخص الاعراض جوهرهم ويحملون الاذى من كل مهتضم فقوله يحملون الاذى من كل مهتضم
ينظر الى قول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة والمراد بها باطنه الذل وعدم المنعة والعيان لم ينظموا
هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين في معرض المدح يهجى من قبيلته اعراضهم بين معمور ومنهدم الذي
اقوله ان الشيخ عز الدين قفل مصراعي بيته ومنع الافهام من الدخول اليه فاني لم اجد فيه ما يدل على مجرد المدح
ولا اقترن به ما يصرفه الى صيغة الهجو بل اقول وانا استغفر الله ان هذا البيت اجساد الفاظه ما دب فيه
من المعاني روح وليس له بهذا النوع المام وبيت بديعيتي وكم بمعرض مدح قد هجوتهم وقلت سدتم
بحمل الضيم والتهم فحمل الضيم ينظر ايضا الى قول الحماسي اذ ظاهره الحلم والخشية وباطنه الذل وعدم

الاستثنا

المنعة ولكن حمل التهم هو الغاية القصوى في ظاهره وباطنه والله اعلم عفت العفو فلم استثن بعدهم
الا معاطف اغصان بذي سلم الاستثنا استثنا لغوي وصناعي فاللغوي اخراج القليل من الكثير
وقد فرع النحاة من ذلك في كتبهم فروعا كثيرة والصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى

يزيد على معنى الاستثناء ويكسوه بهجةً وطلاوةً ويميزه بما يستحق به الاثبات في ابواب البديع كقوله تعالى
فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس فان في هذا الكلام معنى زايدًا على معنى الاستثناء وذلك لعظم امر الكبيرة
التي اتى بها ابليس من كونه خرق اجماع الملايكة وفارق جميع الملاء الاعلا بخروجه مما دخلوا فيه من السجود
لادم وذلك مثل قولك امر الملك بكذا وكذا فاطاع امره جميع الناس من امير ووزير الا فلان فان الاخبار عن معصية
هذا العاصي بهذه الصيغة مما يعظم امر معصيته ويفخم مقدار كبريائه بخلاف قولك امر الملك بكذا فعصاه
فلان ومثاله قوله تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان في الاخبار عن هذه
المدة بهذه الصيغة تهويلا على السامع لتمهيد نوح عليه السلام في الدعاء على قومه وحكمة الاخبار عن المدة
بهذه الصيغة العظيمة تعظيما لكونه اول ما يباشر السمع ذكر الالف والايجاز في اختصار هذا اللفظ
بهذه البلاغة العظيمة ظاهر فان لفظ القرآن احصر واوجز من قولنا تسعماية سنة وخمسون عاما ولفظ
القرآن يفيد حصر العدد المذكور لا يحتمل الزيادة عليه ومثله قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق خالدين فيها الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فالله تعالى لما علم ان وصف الشقاء
يعم المومن والعاصي والكافر استثنى من خلوده في النار بلفظ مطمع حيث اثبت الاستثناء المطلق واكده
بقوله ان ربك فعال لما يريد اي فانه لا اعتراض عليه في اخراج اهل الشقاء من النار ولما علم ان اهل السعادة
لا خروج لهم من الجنة استثنى من خلودهم ما يبقي الاستثناء حيث قال عطاء غير مجذوذ اي مقطوع وهذه
المعاني في هذه الايات الشريفة زايدة على الاستثناء اللغوي ومن امثال الاستثناء اللغوي في الشعر قول النيري
فلو كنت بالعنقاء او باطومها لخلتك الا ان تصد تراني هذا الاستثناء في غاية الحسن فانه تضمن المبالغة
في زيادة مدح الممدوح وذلك ان هذا الشاعر يقول انني لو كنت في حال العدم لان العرب تضرب المثل بالعنقاء
لكل شيء متعذر الوجود لخلتك متمكنا من رؤيتي ليس لك مانع يمنعك عني فالزيادة هنا في غاية اللطف
قوله الا ان تصد فانت في القدرة على غير ممنوع وهذا غاية المبالغة في المدح ومن الاستثناء نوع سماه
ابن ابي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير ونظم فيه قوله
اليك والا ما تحث الركايب وعنك والا فالمحدث كاذب فان خلاصة هذا البيت قول الشاعر
الممدوح لا تحث الركايب الا اليك ولا يصدق المحدث الا عنك وهذا الحصر لا يحسن في الاستثناء

الاول فانه لو قال سبحانه وتعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعاما صح لولا توخي الصدق
في الخبر وعلى منوال الاستثنا الاول الذي هو العمدة في هذا الباب نظم اصحاب البديعيات وهو اخراج
القليل من الكثير بزيادة معنى بديع يزيد على معنى الاستثنا فبيت الشيخ صفي الدين الحلي
فكل ما سر قلبي واستراح به • الا الدموع عصاني بعد بعدهم • فبيت صفي الدين هنا غير خال من الفائدة
ومراده فيه ان كل شي كان يسره قبل الفراق ويطيعه عصاه الا الدموع فانه اطاعه ومعنى هذه الزيادة
اللطيفة لا تخفى على اهل الذوق والعميان لم ينظم هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
الناس كلا ولا استثنا الى عذروا • الا العذول عصاني في ولايتهم • مراد عز الدين في زيادة معناه على معنى الاستثنا
ان عذوله خالف الاجماع وبيت بديعيتي • عفت القدود فلم استثن بعدهم • الا معاطف اغصان بذي سلم •
قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون هذا البيت ما اعلم انني اذا اطنبت في وصفه يكون الاطناب بشدة
فرحي به لكونه نظمي او لان الامر على حقيقته فان زيادة معناه على معنى الاستثنا وغرابة اسلوبه
وشرف نسيبه وحسن انسجامه وسهولة الفاظه ومراعاة نظيره لا تخفى على المنصف من اهل الادب واما
توشيح تورية الاستثنا بذكر القدود والمعاطف فانه من النسمات التي حركت القدود والمعاطف والتكميل
بذي سلم لكون القصيدة نبوية في غاية الكمال والله اعلم انما تدخل نظر المتامل الى بيت اعمر منه في هذا الباب

التشريع

طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا • على النقا فنعمنا في ظلالهم • هذا النوع اعني التشريع سماه ابن ابي الاصبع
التوأم واراد بذلك مطابقة التسمية للمسمى فان هذا النوع شرطه ان يبني الشاعر بيته على وزنين من
اوزان العروض وقافيتين فاذا اسقط من اخر البيت جزوا او جزئين صار ذلك البيت من وزن اخر غير
الاول كقول الحريري • يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردا وقرارة الاكدار • دار متى ما اضحكت في يومها
ابكت غدا بعدًا لها من دار • وهي قصيدة كاملة معروفة في مقاماته من ثاني الكامل وتنتقل بالاسقاط الى
ثامنه فتصير • يا خاطب الدنيا الدنيه انها شرك الردا • دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا • وزيادة
القافيتين ظاهرة ووقع قبل كلام الحريري من كلام العرب في هذا الباب • واذا الرياح مع العشي تناوحت
هوج الرمال بكثهن شمالا • الفيتنا نقري الغبيط لضيفنا قبل القتال ونقتل الابطالا • فان هذا الشاعر
لو اقتصر على الرمال والقتال لكان الشعر من الضرب المحرف المرفل من الكامل وهو • واذا الرياح مع العشي
تناوحت هوج الرمال • الفيتنا نقري الغبيط لضيفنا قبل القتال • واما اذا تممت البيتين صارا

من الضرب التام المقطوع منه وصار لكل بيت من هذا البيتين قافيتان ولا شك الا ان هذا
النوع لا ياتي الا بتكلف زايد وتعسف فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة
اذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر من غير قصد له نادر ولا يحسن ان يكون في النثر فانه ما يقع
فيه الا مرصعًا ولا يظهر حسنه الا في النظم لان فيه الانتقال من وزن الى وزن اخر فيحصل
بذلك من الاستحسان ما لا يحصل في النثر لان النثر على كل حال كلام مسجوع ليس فيه انتقال
من وزن الى وزن واوسع البحور في هذا النوع الرجز فانه قد وقع مستعمل تامًا ومجزوًا ومشطورًا ومنهوكا
فيمكن ان يعمل البيت منه اربع قواف فاذا اسقطت ما بعد القافية الاولى بقي البيت منهوكا فاذا
اسقطت ما بعد الثانية بقي البيت مشطورًا فاذا اسقطت ما بعد الثالثة بقي مجزوًا واذا لم تسقط شيئًا
كان تامًا ولابي عبد الله محمد بن جابر الضرير الاندلسي ناظم البديعية في غرض بديعيته المذكورة هنا

يرنو بطرف فاتر مهما رنا . نهر المنا لا ينتهي عن حبه . يهفو بغصن ناضر حلو الجنا . يشفي الضنا لا اصبر لي عن قربه .
لو كان يومًا زائري زال العنا . يحلو التاني في الحب ان سما به . ازلته في ناظري لما دنا . قد سرنا اذ لم يحل عن صحبته .

فهذه الابيات من الرجز التام وهو الضرب الاول منه فان تركها كانت على حالها من التام واذا اسقطت
من البيت الاول لا ينتهي عن حبه . ومن الثاني لا اصبر لي عن قربه . ومن الثالث في الحب ان سما به . ومن الرابع اذ لم يحل عن صحبته .
صارت من الرجز المجزو وان اسقطت من البيت الاول نهر المنا الى اخره . ومن الثاني يشفي الضنا الى
اخره . ومن الثالث يحلو التاني الى اخره . ومن الرابع قد سرنا الى اخره صارت من الرجز المشطور وان اسقطت
من الاول قوله مهما رنا . ومن الثاني حلو الجنا الى اخره . ومن الثالث زال العنا الى اخره . ومن الرابع لما دنا .
الى اخره صار من الرجز المنهوك ولكن القوة في ذلك والمكنة في ملكة الادب ان ياتي التشريع في بيت
واحد وهذا هو المطلوب من نظام البديعيات لاجل الاستشهاد بابياتهم على كل نوع لا سيما
الملتزم بتسميته على الصفة فانه لو جا بالتسمية والنوع في بيتين بطل حكم التورية وخرج عن
شرط الالتزام والعميان لم ياتوا به الا في بيتين وهذه الزيادة نقص بالنسبة الى الخروج عن شروط
البديعيات وبيت الشيخ صفي الدين . فلو رايت مصابي عندما رحلوا . رثيت لي من عذابي يوم بينهم .
يخرج له من هذا البيت فلو رايت مصابي . رثيت لي من عذابي . وهو مجزو المجتث وبيته عند العز وضمن
البطن منها خميص . والوجه مثل الهلال . وقد تعين ايراد ما نظمه ابو عبد الله الضرير في البيتين .

لاجل المعارضة وهما • وافٍ كريم رحيم قدوقى وو فى • فوم تنفعا فلم ضُرّ شفا وكم • فقم بنا فلكم فغرٍ كفى كرمًا • وجُودة تلك لا باكر قد صفا فوم •

اقول لو اختصر العميان هذين البيتين واضافوهما الى ما اختصروه من البديع لكان اجمل بهم فانهم اسقطوا من انواع البديع نحو السبعين وقصد الناظم فيهما اعنى البيتين انك اذا اسقطت من البيت الكلمة الموازنة لفعلن من اخر كل صنف وهما قوله • و وقا وقوله وكم • انتقل الوزن من الضرب الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث منه وهو المجزو لانه قد حذف منه جزوًا من اخر كل نصف

٢ فصار • واف رحيم كريم قدوفا • وعم تنفعا • فلم ضر شكا فقم بنا فلكم فقر كفى وجود تلك الايادر قد صفا •

وهذا مع ركته وثقالته نظمه غير المشهور من البسيط فانه لم يشتهر منه سوى العروض الاولى المخبونة ووزنها فعلن ولها ضربان المشهور منها الاول وهو مخبون مثلها وبيت الشيخ عز الدين • وفى المواصل تشريع العذول لنا • وكم هوى فى مقال ذل من حكم • اخبر ان تشريع العذول فى حكم الهوى ضلال حتى يوشح تورية التشريع فى تسمية النوع ويخرج من بيت الشيخ عز الدين بيت من قافية اخرى من منهوك الرجز فنصفه فى الشطر الاول • وفى الهوا • وفى الشطر الثانى وكم هذا • وهذه عبارته بشرحها فى شرحه بنصها فصار ثانى البيت بدون الجزئين الاولين ضل تشريع العذول لنا فى مقال ذل من حكم وهذا البيت من العروض الثالثة المحذوفة المخبونة من المديد ووزنها فعلن وشاهدها • للفتى عقل يعيش به • حيث يهدى ساقه قدمه • ولقد برز الشيخ عز الدين فى ذلك على متقدميه فان الشيخ صفى الدين لم يتحصل له بيتان من بيت ولا للشيخ ابى عبد الله الضرير ولكن قال الشيخ عز الدين فى شرحه ان هذا النمط ما وقع للمتقدمين وهو معجز ليس لاديب عليه قدرة وبسط العبارة فى الدعوى بسببه فاردت ان لا انسج فى التشريع على غير منواله فقلت

• طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا على التقى فنعمنا فى ظلالهم • فيخرج من بيتى طاب اللقا • على التقى • وهو بيت بقافية اخرى من منهوك الرجز كبيت الشيخ عز الدين ولكن شتان بين قولى طاب اللقا على التقى وبين قوله وفى الهوى وكم هوى فان بيته لا تتم به فايدة ولا يحسن السكوت عليه وصار باقى بيتى بدون الجزئين الاولين لذ تشريع الشعور لنا فنعمنا فى ظلالهم وهو بيت من العروض الثالثة المحذوفة المخبونة من المديد وهى التى رتب عز الدين عليها ما بقى من بيته ضل تشريع العذول لنا فى مقال ذل من حكم ولكن الفرق فى تشريع الشعر ظاهر والتورية فى قوله فنعمنا

فی ظلالهم عند ذکر الشعور کلامها سآئغ عند اهل الادب وهذا البيت مع صعوبة مسلکه هذا
النوع اجتمع فيه من انواع البديع السهولة والانسجام والتورية فی موضعين والتمکين فی
القافية والجناس المطلق بين تشريع وشعور والتذييل البديعی فانی اتيت بجملة بعد تمام الکلام
الاول زادت معناه تحقيقا وتوکيدا وجرت مجری المثل وفيه نوع التشريع الذی هو المقصود هنا
بکل بدر بليل الشعر يحسبه بدر السما علی التتميم فی الظلم • التتميم کان اسمه التمام وانما سماه
الحاتمی التتميم وسماه ابن المعتز قبله اعتراض کلام فی کلام لم يتم معناه والتتميم عبارة عن الاتيان فی
النظم والنثر بکلمة اذا اطرحت من الکلام نقص حسنه معناه وهو علی ضربين ضرب فی المعانی
وضرب فی الالفاظ فالذی فی المعانی هو تتميم المعنی والذی فی الالفاظ هو تتميم الوزن والمراد
هنا تتميم المعنی ويجی للمبالغة والاحتياط کقول طرفه • فسقی ديارک غير مفسدها • صوب الغمام وديمة تهمی
فقوله غير مفسدها احتراس واحتياط ويجی فی المقاطع والحشو واکثر مجيه فی الحشو ومثاله قوله تعالی من عمل
صالحا من ذکر او انثی وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة فقوله من ذکر او انثی تتميم وقوله وهو مومن تتميم
ثان فی غاية البلاغة التی بذکره اتم معنی الکلام وجری علی الصحة ولو حذفت الجملتان نقص معناه واختل
حسن النثار ومن هذا القسم قول النبی صلی الله عليه واله وسلم مما انفرد به مسلم ما من عبد مسلم يصلی کل
يوم ثنتی عشرة رکعة من غير الفرآئض الا بنا الله له بيتا فی الجنة فوقع التتميم فی هذا الحديث فی اربع مواضع منها
قوله مسلم ومنها قوله لله ومنها کل يوم ومنها قوله من غير الفريضة ومن انا شيد قدامة علی هذا القسم
• اناس اذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب • فقوله ويعطوه تتميم فانه فی غاية الحسن
فانه شاهد علی ما جاء منه الاحتياط ومثال ما جاء منه للمبالغة قول زهير • من يلق يوما علی علاته هرما •
يلق السماحة منه والندا عرفا • فقوله علی علاته تتميم للمبالغة وغاية الغايات فی التتميم للمبالغة قوله
تعالی ويطعمون الطعام علی حبه مسکينا ويتيما واسيرا فقوله تعالی علی حبه هو تتميم للمبالغة التی
تعجز عنها قدرة المخلوقين واما التتميم الذی جآ فی الالفاظ فهو الذی يوتی به لاقامة الوزن بحيث انه
لو طرحت الکلمة استقل معنی البيت بدونها وهو علی ضربين ايضا کلمة لا يفيد مجيها الا اقامة الوزن واخری
تفيد مع اقامة الوزن ضربا من المحاسن فالاولی من العيوب والثانية من النعوت والمراد هنا الثانية
لا الاولی ومثالها قول المتنبی • وخفوق قلب لو رايت لهيبه • يا جنتی لرايت فيه جهنما •

والله اعلم بالصواب

التتميم

فانه حشا بقوله يا جني لاقامة الوزن فافاد بتتميم المطابقة وهو ضرب من المحاسن المشار اليها ولقد
وهم جماعة من المؤلفين وخلطوا التكميل بالتتميم وساقوا في باب التتميم شواهد التكميل وبالعكس وياتي
شواهد التكميل في مواضعها والفرق بين التكميل والتتميم ان التتميم يرد على الناقص فيتممه والتكميل يرد على
المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زايد على التمام وايضا ان التمام يكون متمما لمعاني النقص لا لاغراض الشعر
ومقاصده والتكميل يكملها وبيت الشيخ صفي الدين وكم بذلت طريفي والتليد لكم طوعا وارضيت عنكم كل مختصم
فالتتميم في قوله طوعا فانه اراد بها انه لم يبذل ذلك كرها فتمم بهذا المعنى والعميان لم تنظم هذا النوع
في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين والبدر لاح في التتميم دا زله والشمس مدعنة طوعا لمحتكم قوله في التتميم
هو التتميم بعينه مع زيادة التورية في التشبيه وقوله طوعا تتميم لكن تقدمه الشيخ صفي الدين بقوله طوعا
وارضيت عنكم كل مختصم وبيت بديعيتي متعلق ببيت التشريع الذي قبله وهو

طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا على النقى فنعما في ظلالهم • بكل بدر لليل الشعر حيسده بدر السماء على التتميم في الظلم

تقولي بليل الشعر هو التتميم الذي يستفاد من استعارة المحاسن فاني لو قلت بكل بدر حيسده بدر السما لصح
المعنى ولكن زدت البدر للارض بليل الشعر تتميما وحسنا وقولي على التتميم تتميم بان مع زيادة التورية التي فيها
تسمية النوع الملتزم بها وقولي في الظلم تتميم ثالث ليس له نظير فان به تم المعنى وتمت رتبة اللف والنشر

تجاهل العارف

وافتر عجبا تجاهلنا بمعرفة قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم تجاهل العارف تسميته لابن المعتز وسماه
السكاكي بسوق المعلوم مساق غيره لنكتة المبالغة في التشبيه وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤال
من لا يعلم ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به وفايدته
المبالغة في المعنى نحو قولك اوجهك هذا ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه لما اراد المبالغة
في وصف الوجه بالحسن استفهم هل هو وجه ام بدر ليفهم من ذلك شدة الشبه بين الوجه والبدر فان كان
السؤال عن الشي الذي يعرفه المتكلم خاليا من الشبه لم يكن من هذا الباب بل يكون من باب اخر كقوله تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى فان السؤال هنا ما وقع لاجل المبالغة في التشبيه المشار اليه في تجاهل العارف
بل هو على فايدة اخرى اما على جهة الايناس لموسى عليه السلام لان المقام مقام هيبة واحترام واما
لاظهار المعجز الذي لم يكن موسى يعلمه ومنه قوله تعالى لعيسى عليه السلام أانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله فان السؤال هنا لم يكن ايضا للتشبيه وانما هو توبيخ لمن ادعى ذلك ومن الناس من

جعل ان تجاهل العارف مطلقا سوآء كان على طريق التشبيه او على غيره **فاذا تقرر هذا**
فاعلم ان تجاهل العارف من حيث انما ياتي لنكتة من مبالغة في مدح او ذم او تعظيم او تحقير او توبيخ او
تقرير او من تدله في الحب **وانا اذكر** الجميع هنا فشاهد المبالغة قول الشاعر فمنه للمبالغة
اجفون كحيلة ام صفاح • وقدود مهزوزة ام رماح • وللمبالغة في الشوق وطول الليل • وشوق ما اقاسي ام حريق • وليل ما اكابد ام زمان •
ومنه المبالغة في النحول • وقفت وقد فقدنا الصبر حتى تبين موقفي اني الفقيه • وشككني عذالي فقالوا لرسم الدار ايكما العميد •
ومنه للمبالغة في الغزل • بالخيف من ظبيات تهامة سمرآء • اقوامها ام صعدة سمرآء • ومثله اثغرك يا هند ابدى ابتساما •
ام البرق سل علينا حساما • ومثله قول شرف الدين رابح الحلي • من اطلع البدر في ديجور وجنته • واودع السحر في تكسير مقلته •
ومن ادار يواقيت الشفاه على كاس من الدر يحمي خمر ريقته • **ويعجبني** من هذا القصيد قوله وان كان من غير
ما نحن فيه • يجفو النسيم علينا من لطافته • والدهر الين منه عند قسوته • ومثله في اللطف والمعنى قول ابن نباتة
في مرشفيه سلاف الراح من عصر • ومعطفيه قوام البان من هصر • وفي ابتسام ثناياه ومنطقه من نظم الدر اسلاكا ومن نثر •
ومن تجاهل العارف للمبالغة في تعظيم الممدوح قول ابن هاني المغربي • ابني العوالي السمهرية والمواضي
المشرفية والعديد الاكثر • من منكم الملك المطاع كانه • تحت السوابغ تبع في حمير • **قيل** انه لما تجاهل في
هذا البيت عن معرفة الممدوح ترجل الجيش بكماله تعظيما للممدوح اذ هو ملكهم وهذه القصيدة سارت
بها الركبان والحداة تشدو ببلاغتها • وهي احب من قفا نبك في الشهرة لفصاحتها • ومطلعها
فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر • وامدكم فلق الصباح المسفر • وما احلا ما قال بعده • وجنيتم ثمر الوقائع يانعا •
بالنصر من ورق الحديد الاخضر • **اقول** ان هذه الاستعارات المرشحة ترشح يد البلاغة من بين
اوراقها • وتتعثر فحول الشعرآء في حلبة سباقها • **ومنها** في فتية صدأ الدروع عبيرهم • وخلوقهم علق النجيع الاحمر •
لا ياكل السرحان شلو طعينهم • مما عليه من القنا المتكسر • قوم يبيت على الحشايا غيرهم • ومبيتهم فوق الجياد الضمر •
وتظل تسبح في الدمآء قبابهم • فكانهن سفاين في ابحر • حي من الاعراب الا انهم • يردون مآء الامن غير مكدر •
لي منهم سيف اذا جردته • يوما ضربت به رقاب الاعصر • صعب اذا نوب الزمان استصعبت • متنمر للحادث المتنمر •
واذا عفا لم تلق غير مهلل • واذا سطا لم تلق غير معفر • فغمامه من رحمة وعراصه • من جنة ويمينه من كوثر •
ولم استطرد هذا القدر من نظم ابن هاني الا لعلمي انه عزيز الوجود وغريب في هذه البلاد **ومن** تجاهل العارف
للمبالغة في المدح قول امام هذه الصناعه ومالك ازمة البلاغه واليراعة القاضي الفاضل من بديع العادل

اهذي كفه ام غيث غوث • ولا يبلغ السحاب ولا كرامه • وهذا بشره ام لمع برق • ومن للبرق فينا بالاقامه •

وهذا الجيش ام صرف الليالي • ولا سبقت حوادثها زحامه • وهذا الدهر ام عبد لديه • يصرفه عن عزيمته زمامه •

وهذا نعل غمدام هلال • اذا امسى يكون ام قلامه • وهذا الترب ام خد لثمنا • فاثار الشفاه عليه شامه •

سبحان المانح هذا الادب الذي لم تنسج الاوايل على منواله ولا تتعلق الاقاويل من المتاخرين بغبار اذياله

ومنها وليس هو من تجاهل العارف ولكنه من المرقص والمطرب • وهذا الدر منثور ولكن ارونى غير اقلامي نظامه •

وهذي وجنه تبدي وسطري • بها غصن وقافيتي حمامه • وهذا الكاس رق ومن سناني • وذكرك كان من مسك ختامه •

وقوله ايضا من تجاهل العارف اهذه سيرة في المجد ام سور • وهذه انجم في السعد ام غرر • وانمل ام بحار السيوف لها •

موج وافرندها في لجها درر • وانت في الارض ام فوق السماء • وفي يمينك البحر ام في وجهك القمر • ومما جاء في

تجاهل العارف للمبالغة في التعظيم قول سيدنا القطب الفرد الجامع عبد القادر الكيلاني قدس الله ضريحه

واعاد علينا من بركاته في الدنيا والاخرة بمحمد واله • اظما وانت العذب في كل منهل • واظلم في الدنيا وانت نصيري •

ومثله بدا فراع فؤادي حسن صورته • فقلت هل ملك ذا الشخص ام ملك • ومما جاء في تجاهل العارف للمبالغة

في الذم قول زهير • وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء • ومما جاء للفخر قول الشاعر ونظارف

الى الغاية • لما ادعى غصن الرياض بانه • بلينه مع قدها موصوف • قلنا له انت مثل قدها يا اتيه هذا الغدبا مقصوف •

ومما جاء منه للتوبيخ قول ليلى الخارجية في اخيها الوليد • ايا شجر الخابور مالك مورقا • كانك لم تجزع على ابن طريف

وهذا البيت من قصيدة عربية اثبتها ابن خلكان في تاريخه والخابور نهر اصله من راس عين بديار بكر

يصب الى الفرات ومن الظرف ما وقع في تجاهل العارف على سبيل التوبيخ قول سراج الدين الوراق فانه

صرح بذكر التوبيخ في بيتيه وهما • واخجلتي وصحايف بنى سودة • وصحايف الابرار في اشراق • وموبخ لي في الحشر وهو

يقول لي • اكذا تكون صحايف الوراق • ومما وقع للتقرير قول مهيار • سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها •

وان كان مصقول الترايب اكحلا • انت امرت الصبح ان يصدع الدجا • وعلمت غصن البان ان يتميلا •

ومما وقع منه قول العرجي • بالله يا ظبيات القاع قلن لنا • ليلاي منكن ام ليلى من البشر • فقد قررت هنا

اختلاف اقسام هذا النوع اعنى تجاهل العارف من مدح او ذم وتعظيم وتحقير وتقرير وغير ذلك فاذا

عرفت ذلك فاني اوردت هنا ما استظرفه في هذا الباب لم احتج فيه الى التنبيه واظرف ما سمعته في هذا

الباب قول عبد المحسن الصوري • بالذي الهم تعذيبي ثنايا ك العذابا • والذي صير حظي منك هجرا واجتنابا •

يليق بالخطاب الذي يتعالى التشكي

والذي البس خديك من الورد نقابا • ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا • ومثله دعوه ونجداً انها شان نفسه •
ولو ان نجداً بلعقة ما تعداها • وهبكم منعتم ان يراها بعينه • فهل تمنعون القلب ان يتمناها •
وقول المتنبي • اتراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في المآقي • وقول الفاضل • فاذا قلت ان داري قالوا •
هي هذي اقول اين زماني • وقال ابن الفارض • او ميض برق بالابيرق لاحا • ام في ربا نجد ارى مصباحا •
ام تلك ليلى العامرية اسفرت • ليلا فصيرت المساء صباحا • ويعجبني قول الشيخ علاء الدين الوداعي
تربا جيرة الرمل • يعود بقربكم شملي • وهل تقتص ايدينا • من الهجران للوصل • وهل ينسخ لقياكم • حديث الكتب والرسل
ومن لطائف هذه القصيدة ولم ابعد في الاستطراد فيما نحن فيه قوله • بروحي ليلة مرت • لنا معكم بذي الاثل •
وساقينا وما يملا • وشادينا وما يملي • وظبي من بني الاتراك • حلو التيه والدل • له قد كغصن البان • مال الى العذل •
وطرف ضيق ويلاه • من طعناته النجل • اقول لعاذلي فيه • رويدك يا ابا جهل • تقلبي من بني تيم • وعقلي من بني ذهل •
وما يبرد هوى المشتاق • الا ذلك المغلي • لقد زاحمه الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله تعالى هنا بقوله
حلفت بما يملا النديم وما يملي • لمقتصان ذاك الحسن معي عن العذل • من المغل اشكو انحو الم الهوى • وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلي
ومن الذي اعجبني في هذا النوع اعني تجاهل العارف قول بعضهم • اقول له علام تميل عجبا • على ضعفي وقدك مستقيم •
فقال تقول عني في ميل • فقلت له كذا نقل النسيم • ومليح هنا قول ابن نباته السعدي • فوالله ما ادري اكانت مدامة •
من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر • واورد صاحب الصناعتين في هذا الباب ما كتبه اليه بعض اهل
الادب وهو • سمعت بورود كتابك فاستفزني الفرح قبل رؤيته • وهزني المرح امام مشاهدته • فما ادري
اسمعت بورود كتاب • ام رجوع شباب • ولم ادر ما رايت اخط مسطور • ام روض ممطور • وكلام منثور
ام وشي منشور • وبيت الشيخ صفي الدين غاية في هذا الباب • يا ليت شعري اسحرا كان حبكم • ازال عقلي ام ضرب من اللمم •
وبيت العميان في بديعيتهم • اذا بدا البدر تحت الليل قلت له • اانت يا بدر ام مرأى وجوههم • هذا البيت لم يعمر بشيء
من محاسن الادب لما فيه من الركة • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي • وعارف مذ بدا بدري تجاهل لي •
وقال حبك ام ذا البدر في الظلم • الشيخ عز الدين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع الذي استوعب كلمتين
من البيت بيته ارق من بيت العميان واعمر بالمحاسن وبيت بديعيتي • وافتر عجبا تجاهلنا بمعرفة •
فقلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم • هذا البيت شاهد في تجاهل العارف على المبالغة في التشبيه وهو القسم الذي
تقرر في اول الكلام على النوع وقلنا انه المقدم على بقية الاقسام من تجاهل العارف فان فيه سوق المعلوم

الاكتفاء

فى مقام غيره بنكتة المبالغة فى التشبيه كما قرره السكاكى و تولى تجاهلنا بمعرفة لا يخفى ما فيه من الحسن على
اهل الذوق. لما اكتفى خده القانى بحمرته. قال العواذل بغضًا انه لدم. الاكتفاء هو ان ياتى الشاعر ببيت
من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر الى ذكر المحذوف لدلالة باقى لفظ البيت عليه ويكتفى بما هو
معلوم فى الذهن فيما يقتضى تمام المعنى وهو نوع ظريف ينقسم الى قسمين قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون
ببعضها والاكتفاء بالبعض اصعب مسلكًا لكنه احلى موقعًا ولم اره فى كتب البديع ولا فى شعر المتقدمين فشاهد
الاكتفاء بجميع الكلمة كقول ابن مطروح. لا انتهى لا انثنى لا ارعوى ما دمت فى قيد الحياة ولا اذا. فمن المعلوم
ان باقى الكلام ولا اذا مت لما تقدم من قول المجنون ومتى ذكر تمامه فى البيت الثانى كان عيبًا من عيوب الشعر
مما يعفونه من حلاوة الاكتفاء ولطفه وحسن موقعه فى الاذهان ومنه قول شيخ شيوخ حماه. اهلا بطيفكم وسهلا.
لو كنت للاغفاء اهلا. لكنه وافى وقد حلف السهاد على الا. منها قوله فيما نحن فيه. رام انفطامى عن هوى
غذيته طفلا وكهلا. فوضعت فى طوقى يدى وقلت خلونى والا. وما اظرف قول الصاحب بهاء الدين زهير.
يا حسن بعض الناس مهلا. صيرت كل الناس قتلى. لم يبق غير حشاشة فى مهجتى واخاف الا. وما اظرف ما قال بعده.
وكشفت فضل قناعه. فبدى عن قمر تجلا. ولثمته فى خده. تسعين او تسعين الا. وجمع الشيخ سراج الدين
الوراق بين تضمينين واكتفائين فى بيت واحد واجاد الى الغاية. يا لائمى فى هواها افرطت فى اللوم جهلا.
ما يعلم الشوق الا. ولا الصبابة الا. وجمع ابن نباتة بين الاكتفاء والتضمين السائر اسقنى صرفا من الراح.
كى تنالهم حتا. ودع العذال فيها يضربون الماء حتا. ومن لطايف شيخ شيوخ حماه. صل ودع نفارك عن محب.
بذكرك آنس والليل ساكن. ولا تستقبحى شيئًا براسى. فما ان شبت من كبر ولكن. وقول ابن سناء الملك من قصيدة
رايت طرفك يوم البين حين همى. والدمع ثغر وتكحيل الجفون لما. فاكفف ملامك عنى حين اللثم فما شككت بانى قد لثمت فما.
لو كان يعلم مع علمى بقسوته. تالم القلب من وخز الملام لما. وله من قصيدة قوله. يا عاذلين جهلتم فعل الهوى.
فعذلتم فيه ولكنى انا. ويعجبنى قول القايل من قصيدة. هزوا القدود فاخجلوا سمر القنا. وتقلدوا اعوض السيوف الاعينا.
وتقدموا للعاشقين لكلهم طلب الامان لنفسه الا انا. وتلطف ابن سناء الملك فى مطلع قصيدة من قوله
دنوت وقد ابدى الكرى منه ما ابدا. فقبلته فى الثغر تسعين او احدا. ومثله فى اللطف قول ابن نباته
ولقد كملت فما يقال لقد. حزت للجمال جميعه الا. ولبعضهم واجاد. فان المنية من يخشاها. فسوف تصادفه اينما.
وما يرشف فى الذوق حلاوته قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض ما للنوى ذنب ومن اهوى معى. ان غاب عن انسان عينى فهو فى.

ومثله في اللطف مع ترشيح التورية قول الشيخ جمال الدين بن نباتة • افدي الذي تاجها وقامتها • كانه همزة على الف •
اذكر ثغرا لها فاسكر من • ورد خدودها وارتع في • ومثله قول شمس الدين العفيف • راى رضابا عن تسليه •
اولوا العشق سلو • ماذاقه وشاقه • هذا وما كيف ولو • ومن لطايف البها زهير • فما كان احسن من مجلسي •
نحدث بما شيت عن ليلتي • بشمس الضحى وببدر الدجا • على يمنتي وعلى يسرتي • وبت وعن خبري لا تسل • بذاك الذي وبتلك التي •
ومن لطايفه ايضا • سلمت من كل الم • ودمت موفور النعم • في صحة لا ينتهي • شبابها الى الهرم • يحيى بك الجود كما • يموت بي يحيى العدم •
وبعد ذا اقلى ما • كان من الامر وكم • واظرف منه ولم نخرج عما نحن فيه من بديع الاكتفا وزيادة التورية ما اتفق
لشهاب الدين التلعفري مع شمس الدين السيرجي بين يدي الملك الناصر وما ذاك الا انهما حضرا بين يديه في ليلة
انس فاتفق ان شمس الدين السيرجي ذهب لضرورة وعاد فاشار اليه الملك الناصر ان يصفع التلعفري وكان شمس
الدين رجلا الحى فلما صفع التلعفري نهض على الفور وقبض على لحية السيرجي وانشد ارتجالا ويده فيها •
قد صفعنا في ذا المحل الشريف • وهو ان كنت ترتضي تشريفي • فارث للعبد من مصيف صفاع • يا ربيع الندى وفي الاخرى •
وما احلا قول ابن نباتة • قالت اذا غمضت جفونك فارتقب • طيفي فقلت لها نعم لكن اذا • وسمعت عن رمح وسيف قدها •
حتى انثنت ورنت فقلت هما اللذا • ومنه قول صدر الدين بن عبد الحق • جهنم حماكم نارها • تقطع اكبادنا بالظما •
وفيها عصاة لهم ضجة • وان يستغيثوا يغاثوا بما • وقول ابن مكانس • من شرطنا ان اسكرتنا الطلا • صرفا تداوينا برشف اللما •
نعاف مزج الما في كاسها • لا واخذ الله السكارى بما • ومثله ان عربدت الصهبا يا سيدي • وكان في الحضرة عذب اللما •
جعلت سكري ما ارتوله • لا واخذ الله السكارى بما • ومن كلام امين الدين كاتب الاسرار الشريفة بدمشق المحروسة
رحمه الله تعالى عند عوده من ارزنكان صحبة المقر المرحوم السيفي تنم كافل المملكة الشامية وقد ضل بعض العسكر بل غالب العسكر
في بعض الليالي عن الماء وفيه الزيادة على الاكتفا بالاقتباس والتورية • ضلوا عن الماء لما ان سروا سحرا •
قوم وظلوا حيارى يلهثون ظما • والله اكرمني بالورد دونهم • فقلت يا ليت قومي يعلمون بما • وقولي
قالوا وقد فرطت في تصبري • وقد سقي مع الظما سقاما • اصبر عسى تسقى بما ريقه • قلت لهم يا حسرتى على ما •
وانشدني من لفظه لنفسه القاضي عماد الدين بن القضامي موشحا امتدح به صاحب دواوين الانشاء
الشريف بالممالك الاسلامية ما نسج ابن سنا الملك على منواله وهو قوله • •
ارخت ذوايبها النافي الاربع • لتظل فاستغنت بها عن برقع • فغدوت اسهر في ليالي شعرها • وتقول فجر الفرق حتى مطلع •
وتبسمت فعلاها نور وزاد سناها • فلثمت فاها اخذا مستنعما • ورشفته رشف الحريق لبرد ما •

ومنه قوله وفيه حسن المخلص مع الاكتفا . حكم الزمان بينهم وتشتتي . وشماتة الاعدا اكبر محنتي
وبسيد الروسا اردت تخلصًا . من محنتي فشددت رحل مطيتي . فعدت تمد خطاها . واقول عند عبابها
الاوجدي وجدي لنعتتما . يانافتي قد ماكي شدتي وما . قال زين الدين بن الوردي . ماذا تقولون في محب
عن غضب ابو ابكم محلا . وجاكم زائرا عفيفا . عن مالكم هل يجوز ام لا . وما احلا قوله
مولاي انك محسن . والله انك ثم انك . فلا شكرنك ما حييت . وان امت فلتشكرنك . وقال الشيخ برهان الدين
القيراطي مع زيادة التورية والاقتباس . يابي شامات تحسن . قد طالت الحسرات . كلما ساءت فعالا . قلت ان الحسنات
ومن سيدنا قاضي القضاه صدر الدين بن الادمي سنه سبع وثمان مايه وهو اذ ذاك صاحب ديوان الانشاء
الشريف بدمشق والملك المؤيد كافلها في تلك الايام وركابه متوجهًا الى حلب والامير جكم في خدمته بحيث توصله
الى محل ولايته بها وكنت في تلك الايام بحلب امام كافلها علان فهرب علان واختفيت بعده فلما حل ركابه
قاضي القضاه صدر الدين بحلب توصل بحنوه وصدق محبته وخيره الى ان عرف اين كنت مختبيا فكتب الي
قصدنا حماة فلم نلق من اردنا . فلم نرع عهدا تولا . وجينا الى حلب خلفه . فان كان فيها اجتمعنا والا
فكتبت اليه الجواب . امولاي والله حال الجريض . دوين القريض الذي قد تولا . وارجوا وقد عقت هذي البلاد .
خلاصي بالصدر منها والا . ومن نظمي نطلبت منه قبلة قال معجب . بعيد لعلي جنا ان يقبلا .
وقلنا له بالوصل عدنا الى غد . فبعد كمات الصبر قال لنا الى . وقولي مع زيادة التضمين
صهبا ريقته رشفت سلافها . فتغلبت وعجزت ان تكلما . واذا سئلت قل لمن هو سايل . اني لا اعلم ما تقول وانما .
القسم الثاني الاكتفا بالبعض وقد تقدم انه عزيز الوقوع جدا ولم يوجد في كتب البديع فمن ذلك قول
بن سنا الملك اهوى الغزالة والغزال وانما . نهنهت نفسي عفة وتدينا . ولقد كففت عنان عيني جاهدا . حتى اذا اعييت اطلقت العنا . ن
ومنه قول شيخ شيوخ حماه . اليكم هجرتي وقصدي . وفيكم الموت والحياة . امنت ان توحشوا فوادي . فانسوا
مقلتي ولا تو . حشوها . وقول بن مكانس . لله ظبي زارني في الدجى . مستوطنا ممتطيا بالخفر .
فلم يقم الا بمقدار ان . قلت له اهلا وسهلا ومر . حبا . ومنه قول العلامه بدر الدين بن الدماميني .
الدمع قاض في انتضاحي في هوا . ظبي يغار الغصن منه اذا مشا . وغدا بوجدي شاهدا وشا بما . اخفي فيالله من قاض وشا هد
ومثله قوله . يقول مصاحبي والروض زاه . وقد بسط الربيع بساط زهر . هلم نباكر الروض المفدا .
وقم نسعى الى ورد ونسرين . ن . ومثله قوله . ورب نهار فيه نادمت اغيدا . فما كان احلاه حديثا واحسنا .

فقدر الله تعالى لي بالسلامة وتوجهت خدمته متنكرا الى دمشق اسعى صح

منادمة

. ساد منه فيهامناى نجتنا نهاراً انقضى بالحديث وبالمنا . دمه ومنه قول ابن حجر . اطيل الملام لمن لامني
. واملأ في الروض كاس الطلا . واهوى الملاهي وطيب الملاذ . فها انا منهمك في الملا . م هي ذ وانشدني
المقر المجدي ابن مكانس لنفسه . نزل الطل بكرة . وتوالى تجددا . والندامى تجمعوا . فاجل كاسي على الندا . ما
ومنه قول ابن حجر . دع يا عذول رقا الملام فهذ سرا . عني الحبيب فنيت دام لك البقا . والطرف مذ فقد الرقاد بكا بما .
. يحكي الغمام فليس يبدي بالرقا . د وانشدني من لفظه لنفسه قاضي القضاه صدر الدين ابن الادمي الحنفي
وانا بين يديه بدمشق المحروسه ورياحين الشبيبة غضه وهما . يا منتهى السقم كن منجدي . ولا تطل رفضي فانّي علي لـ
. انت خليلي فبحق الهوا . كن لشجوني راحما يا خلي . لـ فانشدته في المجلس قولي . يقولون صف انفاسه وجبينه .
عسى للتقا يصبوا فقلت لهم صبا . ح وغالطته اذ قالوا اباح وصاله . والا فا قربا فقلت لهم ابا . ح
ونظم الشيخ جمال الدين ابن نباته هذا النوع . اقول وقد جا الغلام بصحفة . عقيب طعام الفطر يا غاية المنا .
. بحقك قل لي جا صحن قطايف . وبح باسم من تهوى ودعني من الكنا . نه وكتب الشيخ برهان الدين القيراطي لنور
الدين ابن حجر والد قاضي القضاة شهاب الدين . مولاي نور الدين ضيفكم لم يزل . يروي مكارمك الصحيحة عن عطا .
. صدقت قطايفك الكبار حلاوة . بفمي وليس بمنكر صدق القطا . يف انتهى ما اوردته من هذا النوع
وبيت صفي الدين . قالوا الم تدر ان الحب غايته . سلب الخواطر والارواح قلت لم . بيت صفي الدين هنا
شاهد على الاكتفا بجميع الكلمة ولكن لم ترض التوريه ان تكون له سكنا لشدة برده وعجيب للشيخ صفي الدين
كيف استحسن هذا البيت ونظمه في سلك ابيات بديعيته مع ما فيه من الركة والنظم السافل وفترة
موضع الاكتفا بلفظة لم مع انه غير مكلف بتسمية ولا ملتفت الى التورية والعميان لم ينظموا هذا النوع
وبيت الشيخ عز الدين شاهد على النوعين مع التزامه بالتورية وتسمية النوع . وما اكتفى الحب كشف الشمس منه أذا .
. حتى انثنى يخجل الاغصان حين يمي . لـ س فشاهد الكل قوله اذا اذ المعروف ان بعده بدا لما تقدم
بعده من ذكر كسف الشمس وشاهد البعض قوله حين يمي فندل حروف الكلمة انها يميل ويميس وبيت بديعيتي
شاهد على الاكتفا بالبعض بزيادة التورية التي تتوارى من حسنها بهجة الشموس مع سلامة الوزن
في طرق الاكتفا على مذهب الجماعة كما تقدم واما التورية بتسمية النوع وهي محصول الحاصل اذ لا بد منها ويبني
. لما اكتفا خده القاني بحمرته . قال العواذل بغضا انه لدمي . م المعنى هنا ان الخد لما تزايدت حمرته
قال الحواسد بغضا في الظاهر انه لدمي وورّوا بالاكتفا وقصدوا في الباطن انه ذميم حسدا له وهذا

الا كتفنا ينظر الى قول القايل كضرائر الحسنا قلن لوجهها • حسدا وبغضا انه لدميم • وهو بالدال المهملة للحقارة ومن تامل هذا البيت تامل اهل الادب المنصفين علم ان الجبلة فى تركيب توريته حيلة دقيقه معما فيه من لفظ المعنى وجزالة الاسلوب وهذا النوع على هذا النمط الغريب لا يجرى فى مضمار من

مراعاة النظير

فحول الادب الا كل ضامر مهزول • ذكرت نظم اللالى والحباب له • راعى النظير بثغر منه مبتسم • هذا النوع اعنى مراعاة النظير يسمى التناسب والايتلاف والتوفيق والمواخاه وهو فى الاصطلاح ان يجمع الناظم او الناثر امرا او ما يناسبه مع الغآء ذكر التضاد ليخرج المطابقه وسوآء كانت المناسبه لفظا لمعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى اذ القصد جمع شى الى ما يناسبه من نوعه او ما لا يلايمه من احد الوجوه كقول البحترى فى ابل انحلها السير • كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار • فانه لما شبه الابل بالقسى واراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجين وبنون الخط لان المعنى واحد فى الانحنآء والرقة لكنه قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم ذكر القسى ولعمرى لقد اصاب الغرض فى هذا المرمى وظريف هنا قول بعضهم فى وصف فرس • من جلنار ناضر خده • واذنه من ورق الاس • فالمناسبة هنا بين الجلنار والاس والنظاره ومثله قول بعضهم فى آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم

• انتم بنو طه ونون والضحى • وبنو تبارك فى الكتاب المحكم • وبنو الاباطح والمشاعر والصفا • والركن والبيت العتيق وزمزم • ويعجبنى قول السلامى فى هذا الباب • والنقع ثوب بالنسور مطرز • والارض فرش بالجياد مخمل • وسطور خيلك انما الفاتها • سمر تنقط بالدماء وتشكل • فانه ناسب بين الثوب والتطريز وبين الفرش والمخمل وبين السطور والالفات والنقط والشكل ومثله قول ابى العلا المعرى • دع اليراع لقوم يفخرون بها • وبالطوال الردينيات فافتخر • فهن اقلامك اللاتى اذا كتبت • مجدا اتت بمداد من دم هدر • وابو العلا ايضا ناسب بين الاقلام والكتابة والمداد وغاية الغايات فى هذا الباب قول بديع الزمان الهمدانى من قصيد يصف طول السرى • لك الله من عزم اجوب جيوبه • كانى فى عين الردى ابدا كحل • كان السرى ساق كان الكرى طلا • كانا له شرب كان المنى نقل • كانا جياع والمطى لنا فم • كان الفلا زاد كان السرى اكل • كان ينابيع الثرى ثدى مرضع • وفى حجرها منى ومن ناقتى طفل • كانا على ارجوحة فى مسيرنا • لغور ننا نهوا ونجد نا نعل • ومنها فى المديح ولم يخرج عما نحن فيه من حسن المناسبة • كانى فى قوس لسانى له يد • مديحى له فرع به املى نبل • كانى دواتى مطفل حبشية • بنانى لها بعل ونفسى لها نسل • كانى بنى فى القرطاس غواص لجة • به كلمى در به قيمتى تعلو

هذا التناظر احسن فى مراعاة النظير راينه البيت الاول احسن المناسبة بين السما والسحر والنار فى عكس المناسبة بين الظلمات والخلوات انتهى صح

انظر ايها المتأمل الى ملكة هذا الشاعر الذى ما دخل الى بيتٍ الا واسكن فيه ما يلآيمه من المناسبات
البديعة نعم هذه الغايات التى يقف عندها فحول الشعرا وهذا الامام المتقدم الذى صلى الحريرى خلفه واشار اليه بقوله فى مقاماته
فلو قبل مبكاها بكيت صبابةً • بسعدى شفيت النفس قبل التندم • ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم •
فان البديع هو الذى سبق الحريرى الى نظم المقامات وسبك العلوم فى تلك القوالب الغريبة وعلى
منواله نسج الحريرى واستعمل بعض اسما مقاماته وقفى اثر عيسى بن هشام بالحرث بن همام وعارض طرح
الاسكندرى بما نتجه ابو زيد السروجى وعلى كل تقدير فالبديع عرابة هذه الراية • وعباس هذه السقاية •
نرجع الى ما كنا فيه من حسن المناسبة فى مراعاة النظير فمن هذا المستحسن فى هذا النوع قول بعضهم فى غلام معه خادم يحرسه
ومن عجب ان يحرسوك بخادم • وخدام هذا الحسن من ذا لك اكثر • عذارك ريحان وثغرك جوهر • وخدك ياقوت وخالك عنبر •
هذا الاديب المتمكن ناسب بين العذار والثغر والخال اذ الوجه لمصابيح هذه المحاسن جامعٌ وبين ريحان
وجوهر وياقوت وعنبر لملايمة اسمآء الخدام فلو ذكر شيئًا مع غير تناسب كان نقصًا وعيبًا فانهم عابوا
على ابى نواس قوله • وقد حلفت يمينًا مبرورةً لا تكذب • برب زمزم والحوض والصفا والمحصب •
فالحوض هنا اجنبى من المناسبة لانه ما يلايم المحصب والصفا وزمزم وانما يناسب الصراط والميزان
ومثله فى عدم المناسبة قول كميت • وقد رأينا بها حورًا منعمة • بيضًا تكامل فيها الدل والشنب •
فانهم قالوا الدلال لا يناسب الشنب وهو صحيح فان الشنب من لوازم الثغر فلو ذكر معه اللعس وما
يناسب ذلك مشى على سنن المناسبة وخلص من النقد ويعجبنى من ملايمة التناسب فى مراعاة النظير
قول العلامه ابى بكر بن اللبانه فى موشح • بعضى يخاصمنى فى بعضى جسمٌ مقيمٌ وقلبى لمضى •
وكيف اسلوا وبدرى الارضى • يدير فى الاقحوان الغض • وردًا به سرقت انفاسه بالالتماس • رقت فكانت شل دمعه فى الجفن كاس •
انظر الى ما احلا ما ناسب بين الاقحوان والورد وجذب القلوب وانشا الاذواق فى المناسبة بين
الدمعة وجفن الكاس مع الاستعارة التى تستعار منها المحاسن ومن احلا ما يستحلى فى الذوق
من هذا النوع قول ابن مطروح • لبسنا ثياب العناق • مزررةً بالقبل • ومن شدة اعجابى بهذا البيت ضمنته
تضمينًا لو سمعه ابن مطروح لاطرح نفسه خاضعًا • وسلم الى مفاتيح بيته طايعًا • ولما خلعنا العذار •
تكلنا طوق الخجل • لبسنا ثياب العناق • مزررةً بالقبل • ولولا خوف الاطالة لتكلمت على بيتى ابن
مطروح وعلى التضمين وما فيهما من حسن التناسب والاستعارات ما يليق بمقامها وغاية الغايات

قول القاضي الفاضل ❊ في خده فخ لعطفة صدغه ❊ وللخال حبته وقلبي الطاير ❊ ويعجبني في هذا الباب

قول مجير الدين بن تميم ❊ لو كنت تشهدني وقد حمي الوغا ❊ في موقف ما الذل فيه بمعزل ❊ لترى انابيب القناة على يدي

تجري دما من تحت ظل القسطل ❊ انظر ايها المتامل الى حسن ما ناسب بين الانابيب والقناة والجريان و القسطل

مع انقياد التورية الى طاعته وحسن تصرفه فانني انا محقق ان الامير مجير الدين من فرسان هذا الميدان

وممن اجاد في هذا الباب وبالغ في الاحسان الى غريب المناسبه و راعا جانب مراعاة النظير حسن الزغاري

بقوله ❊ كان السحاب الغر لما تجمعت ❊ وقد فرقت عنا الهموم بجمعها ❊ نياق ووجه الارض قعب وثلجها ❊ حليب وكف الريح حالب ضرعها ❊

فانه اتى بالمعنى الغريب والتشبيه البديع وحسن المناسبة في مراعاة النظير مع حلاوة الانسجام

ولطف الاستعارة ❊ وانشدني لنفسه الشيخ عز الدين الموصلي في هذا النوع قوله ❊ ❊ ❊

نحو الحب ريحان نظري ❊ لا حرفه سطور ليس تقرا ❊ فراعيت النضير وقلت بدري ❊ عذارك اخضر والنفس خضرا ❊

الذي يظهر ان خضرة النفس هنا من ايهام المناسبة ❊ ومما نظمته في هذا النوع قولي ❊ ابرزت معصما نهار وداعي ❊

شف بلور فراد حريقي ❊ صار دمعي برعي النظير وبيدي ❊ عند لثمي سلاسلا من عقيق ❊ فحسن المناسبة هنا

بين المعصم والسلاسل والعقيق والبلور مع ابراز تسمية النوع البديعي والنسيب المطرب الغزلي في معني تورية

وسحر ❊ صفي الدين ❊ تجار لفظ الى سوق القبول بها ❊ من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم ❊ المناسبة في بيت

الشيخ صفي الدين بين التجار والسوق واللجه والجوهر وهو بيت عامر بمحاسن هذا النوع وبيت العميان في بديعتهم

❊ يروي حديث الندا والبشر عن يده ❊ ووجهه بين منهل ومبتسم ❊ هذا البيت ما رايت له وجها يظهر له

مراعاة النظير ولا بينه وبين التسمية البديعية نسب ثابت ولكن رايت الشيخ ابا جعفر شارح هذه

البديعية اعني بديعة العميان قال ان العنعنة في البيت تعن تناسب الرواية في الحديث والندا والبشر

فيهما مناسبة للكرم ولعمري ان الشيخ رحمه الله تعالى استسمن من وجه هذا البيت ذا ورم ونفخ من نفخ

نفسه في غرضه وهذا العمري من جهد من لا جهد له وبيت عز الدين الموصلي ❊ وارع النظير من القوم الاولى سلفوا

من الشباب ومن طفل ومن هرم ❊ المناسبة في بيت الشيخ عز الدين بين الشباب والطفل والهرم اظن انه

قصد بها الى ادم عليه السلام وبيت بديعتي ❊ ذكرت نظم اللالي والحباب له ❊ راعي النظير بثغر منه منتظم

المناسبة هنا بين نظم اللالي ونظم الحباب ونظم الثغر بديعة عند اهل النظم هنا مع حسن التشبيه

بالمناسبة البديعيه وفي نور هذا المثال ما يمحو ظلمة الاشكال عند مراعاة النظير هنا مع رقة الانسجام

ومغازلة

التمثيل

ومغازلة عيون الغزل في تسمية النوع وحلاوة تورية وقد حبست عنان القلم وان كانت المهجة في هذا
المعرك الضيق قد دانت ليلا يقال كثر فارتابت وقلت ردتك موج كي اشتله بالموج قال قد استسمنت ذا ورم
التمثيل ما فرعه بن قدامه من ايتلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد المتكلم معنىً فلا يدل عليه لفظه
الموضوع له ولا بلفظ قريب من لفظه وانما ياتي بلفظ هو ابعد من لفظ الارداف يصلح ان يكون مثالا للفظ
المعنى المراد كقوله تعالى وقضي الامر وهذا التمثيل المعظم في غاية الايجاز وحقيقته اى هلك من قضى هلاكه
ونجى من قدر نجاته وما عدل عن لفظ الخاص الى لفظ التمثيل الا لامرين احدهما لاختصار بلاغة الايجاز
والثاني كون الهلاك والنجاة كانا بامر مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومن شواهد ذلك في السنة الشريفة
قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكاية عن بعض النسوة في حديث ام زرع زوجي كليل تهامه لا حر ولا برد
ولا وخا ولا سامه فانها ارادت وصفه بحسن العشرة مع نسائه فعدلت عن لفظ الموضوع له الى لفظ
التمثيل لما فيه من الزيادة وذلك تمثيلها الممدوح بليل تهامه المجموع على وصفه بانه معتدل ذلك فتضمن وصف
الممدوح باعتدال المزاج المستلزم حسن العشرة وكمال العقل اللذان ينتجان لين الجانب وطيب المعاشرة
وخصت الليل بالذكر لما في الليل من راحة الحيوان وخصوصًا الانسان لانه يستريح فيه من الكد والفكر
ولكون الليل جعل سكنًا والسكن محل الاجتماع بالحبيب لاسيما وقد جعلته معتدلا بين الحر والبرد والطول والقصر
وهذه صفة ليل تهامه لان الليل يبرد فيه الجو مطلقًا بالنسبة الى النهار لغيبة الشمس وخلوص الهواء
من اكتساب الجو فيكون في البلاد الباردة شديد البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطابا فلهذا
قالت زوجي كليل تهامه وحذفه اداة التشبيه ليقرب المشبه من المشبه به وهذا ما يبين لفظ التمثيل
في كونه لا يجي الا مقدار يمثل غالبًا قال ابن رشيق في العمدة التمثيل والاستعارة ضرب من التشبيه ولكنهما
بغير الة والتمثيل هو المماثل عند بعضهم وذلك ان يمثل شيئًا بشي فيه اشارة منه كقول امرء القيس
وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل فمثل عينيها بالسهمين ومثل قلبه باعسار
الجزور معناه انما بكيت لتقدحي في قلبي كما يقدح القادح في الاعسار فتمت له جهات التمثيل والاستعارة
وقد تقدم ان التمثيل ضرب من الاستعارة والتشبيه وهو قريب من التذييل ولكن بينهما فرق دقيق
وهو خلو التمثيل من التشبيه والحقوا بهذا الباب اعني التمثيل ما يخرجه المتكلم مخرج المثل السائر
وابلغ ما سمعته من الشواهد البليغة المستوعبة لشروط هذا الباب قول ابي تمام

من الاجم

• اخرجتموه بكرهٍ عن سجيّته • والنار قد تلتظى من ناضر السلم • اوطاتموه على جمر العقوق ولو • لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم •

فنى عجز كل من هذين البيتين تمثيل حسن فانّه مثّل فيهما حاليته عند اخراجه كرهًا عن سجيته يخاطب احبابه وقد اثروا به تلك الحالة والنار قد تلتظى من ناضر السلم فذهبا للتعليل ومراده ان وقوع هذا منكم وانتم احباب عجيب ومثال الحال بقوله والنار قد تلتظى من ناضر السلم **وقال** في عجز البيت الثانى عندما اوطاه على جمر العقوق ان الليث لو لم يحرج ما خرج من الاجم وهذا التمثيل والذى قبله فى البيت الاول غايتان في هذا الباب وقد اخرج كلا منهما مخرج المثل السّاير على مذهب من يرى ذلك والشيخ صفى الدين في بديعيته على هذا النوع • يا غايبين لقد اضنى الهوى جسدي • والغصن يذوى لفقد الوابل الرذم •

الشيخ صفى الدين اجاد فى نظم هذا النوع واتى بشروطه كاملة فانه مثل حاله لما اضنى الهوا جسده لغيبة احبابه بالغصن لما يذوى لفقد المطر واخرج اخر كلامه مخرج المثل السائر كما تقرر ولكن لو حط موضع الهوا الجفا لكان اقرب الى المراد ولو كانت القافية غير ردم لكانت اخف على القلوب والعميان لم ينظموا هذا النوع فى بديعيتهم والشيخ عز الدين • من التعاظم **تمثيل** الزمان به • وقد يكون اتضاع القدر بالشمم •

هذا البيت غير صالح للتجريد وقد كل الفكر وقد عجزت ان اتوصل فيه الى حد اتوصل به الى فهم معناه او الى صورة التمثيل في تركيبه فلم اجد بدا من مطالعة الشرح فلما نظرت فى شرحه وجدته قد قال فيه ان العذول يتعاظم فى كلامه وافعاله فلذلك مثل الزمان به من استهتار السامع به والتهكم وعدم الاصغاء اليه وفى ذلك تعجيب له ثم قال في اخر الشرح وقد ارسلت النصف الثانى من البيت مثلا فما ازداد تسمر آة ذوقى بذلك الا صدا والله اعلم وبيت بديعيتى • وقلت ردفك موج كى **امثله** • بالموج قال قد استسمنت ذا ورم •

انظر ايها المتأمل الى التمثيل الذى مثلت فيه شيئا بشئ فيه اشارة منه كما قرره ابن رشيق فى العمدة وحذف اداة التشبيه لتقريب المشبه من المشبه به كما تقدم وتقرر ان لفظ التمثيل لا يكون الا مقدرا بمثل غالبا واخرجت اخر كلامى مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك واتيت بتسمية النوع البديعي مورى به مسبوكا فى احسن القوالب • واسود الخال فى نعمان وجنته • لى منذر منه **بالتوجيه** للعدم •

التوجيه

التوجيه مصدر توجه الى ناحيه كذا اذا استقبلها وسعى نحوها وفى الاصطلاح ان يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح او غيره والتوجيه هو ابهام المتقدمين لان الاصطلاح بينهما واحد غير ان الشواهد الذى استشهدوا بها على التوجيه الا بهام احوتها لطلوع

عددا انا اليه

اهلتنا

اهلتها زاهرة في افقه ولمطابقة التسمية فانهم يستشهدون على التوجيه بقول الشاعر في الحسن بن سهل
عندما زوج ابنته بوران بالخليفة • بارك الله للحسن ولبوران في الختن • يا امام الهدى ظفرت ولكن ببنت من •
فلم يعلم ما اراد بقوله ببنت من في الرفعة او في الحقارة وقد تقدم قولي في شرح نوع الابهام لما استشهدت
بهذين البيتين على راي ابن ابي الاصبع ان الحسن بن سهل قال له اسمعت هذا المعنى ام ابتكرته فقال لا
والله نقلته من شعر شاعر مطبوع كان كثير العبث بهذا النوع واتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد كذا نقله
ابن ابي الاصبع فقال له الخياط على سبيل العبث به سآتيك به لا تدري به اقباء هو ام دواج فقال له الشاعر
ان فعلت ذلك نظمت فيك بيتا لا يعلم من سمعه ادعوت لك ام دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر
خاط لي زيد قباء ليت عينيه سوا فان قيل انه قصد التساوي في عينيه بالعمى صح وان قيل انه قصد التساوي
في الابصار صح فتسمية النوع هنا بالابهام اليق من تسميته بالتوجيه ومطابقة التسمية فيه لا تخفى
على اهل الذوق الصحيح وهذا مذهب ابن ابي الاصبع فانه هو الذي تخير الابهام ونزل عليه هذه الشواهد
واختصر التوجيه من كتابه وقال في ديباجته وربما ابقيت اسم الباب وغيرت مسماه اذا رايت اسمه
لا يدل على معناه وقد اجمع الناس على ان كتابه المسمى بتحبير التحبير اصح كتاب الف في هذا الفن لانه
لم يتكل على النقل دون النقد • وغالب الجماعة غيروا بعض القواعد • وبدلوا اكثر الاسماء والشواهد •
ووضعوها في غير محلها واذا وصلت الى بديع ابن منقذ وصلت الى الخبط والفشار والجمع بين اشتات
الخطا وانواعه من التداخل والتبديل والتكاثي ومن تبعه سموا هذا النوع التوجيه ونسج الناس
على منوالهم الى ان تخير ابن ابي الاصبع نوع الابهام وقرر له من الشواهد التي هي اليق به من التوجيه
ولم اسمع من شواهد الابهام غير البيت المنظوم في الخياط والبيتين المنظومين في الحسن بن سهل
وهذا النوع صعب المسلك في نظمه لان المراد من الناظم ان يبهم المعنيين بحيث لا يكاد احدهما
يترجح على الاخر ومن اظرف ما وقع في هذا الباب وقد اوردته في باب الابهام ان القاضي
زين الدين بن القرناص الحلبي غفر الله له الف تاريخا قريبا من قبا الخياط وهاجر الى حماه المحروسة بسبب
الكتابة عليه ورسم لي بعد وقوفي عليه بالكتابة عليه فكتبت على التاريخ المذكور هذين البيتين
• تاريخ زين الدين فيه عجائب • وبدائع وغرائب وفنون • فاذا اتاه مناظر في جمعه • خبرته عني انه مجنون •
ومن اغرب ما ينقل من شواهد الابهام التي ما يليق بغيره ان ابا مسلم الخراساني قال يوما لسليمان

بن كثير بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سوّد وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حضرم فاستحسن ابو مسلم ابهامه وعفى عنه لسداد جوابه نرجع الى ما كنا فيه من تعريف نوع التوجيه قد تقدم ان المتقدمين نزّلوه منزلة الابهام وسمّوه توجيهاً واستشهدوا عليه بالشواهد التي تقدم ذكرها **واما التوجيه** عند المتاخرين فقد تقرر ان يوجّه المتكلم بعض كلامه او جملته الى اسما متلايمة اصطلاحاً من اسما الاعلام او قواعد علوم او غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية وهذا هو مذهب الشيخ صفي الدين وعلى هذا نسج بديعيته وقد تقدم ان بديعيته نتيجة سبعين كتاباً في هذا الفن وعلى منواله نسجت بديعيتي لاجل المعارضة وقد ادخل جماعة نوع التوجيه في التورية وليس منها والفرق بينهما من وجهين احدهما ان التورية تكون باللفظة المركبة والتوجيه باللفظ المصطلح والثاني ان التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الا بعدة الفاظ متلايمة كقول علاي الدين الوداعي

من اُمّ بابك لم تبرح جوارحه تروي احاديث ما اوليت من منن

فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والاذن عن حسن

اقول لو بلغت ما عسى لو وجدت المتقدمين شاهداً احسن من هذين البيتين على هذا النوع ما قدمتهما سبحان المانح لقد اظهر الشيخ علاي الدين الوداعي من محاسن الادب في التوجيه وجوهاً تخجل الاقمار وتمسك الناس بعده بطيب هذه الاثار **اما** قرة فهو قرة بن خالد السدوسي وهو يروي عن الحسن وابن سيرين وليس تابعي **واما** صلة فهو صلة بن اُشيم العدوي كان من عبّاد التابعين وهو زوج معاذة العدويه وهي تروي عن عايشه **واما** جابر فهو جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس بجابر الجعفي لان جابر الجعفي ضعيف وهو تابعي وانما ضعفوه لانه كان يومن بالرجعة **واما** الحسن فهو حسن البصري كان تابعياً كبيراً راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحو من ثلاث ماية رجل فلله در الوداعي لقد اودع في بيته نفايس الذخاير وقال فلم يترك مقالاً لشاعر وكان من المتقدمين عصراً وعلماً في اقتناص شوارد النكت الادبية والانواع البديعية وابراز التورية في القوالب التي لم يسبق اليها وعلى موايد معانيه ونكته تطفل الشيخ جمال الدين بن نباتة في مواضع كثيرة وقد عنّ لي وان طال الشرح ان اذكر نبذة من ذلك ليتايد قولي وتعرف رتبة الشيخ علاي الدين من كان بها جاهلاً قال الشيخ علاي

البين

الدين من قصيدة مطولة • اثخنت عينها الجراح ولا • اثم عليها لانها نعسآء • زاد في عشقها جنوني فقالوا • ما بهذا فقلت بي سودآء
قال الشيخ جمال الدين بن نباته • قام يرنو بمقلة كحلآء • علمتني الجنون بالسودآء • قال الشيخ علاي الدين الوداعي
• اذا رايت عارضًا مسلسلًا • في وجنة كجنة يا عاذلي • فاعلم يقينًا انني من امة • تقاد للجنة بالسلاسل •
قال الشيخ جمال الدين ولم يخرج عن الوزن والقافية • اندي الذي ساق اليها مهجتي • فرع طويل تحت حسن طائل
• قلبي بصدغيها الى طلعتها • يقاد للجنة بالسلاسل قال الشيخ علاي الدين وقد اجتمع بجماعة من اصحابه لم يخرج اسم — منهم عن علي
• لقد سمح الزمان لنا بيوم • غدا فيه السمي مع السمي • تجمعنا كانا ضرب خيط • علي في علي في علي •
قال الشيخ جمال الدين • علون اسمًا ومقدارًا ومعنًى • فبالله من حسن حلي • كانكم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي
قال الشيخ علاي الدين الوداعي • من اخذ من خده • بدم الشهيد المغرم • فالريح ريح المسك منه • ولونه لون الدم •
قال الشيخ جمال الدين • لا ينكر الكاسر من جفنه • دم الشهيد الصابر المغرم • فالريح ريح المسك من خده • كما ترى — واللون لون الدم •
قال الشيخ علاي الدين من قصيدة • يغنى بالفاتر من طرفه • وريقه البارد يا جار • قال الشيخ جمال الدين
• لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا جار ما لمت اعضائي التي ثملت • مع ان الشيخ جمال الدين فتر عن الفاتر
قال الشيخ علاي الدين • قيل ان شئت ان تكون غنيًا • فتزوج تكن من المحصنينا • قلت ما يقطع الاله بحر
• لم يضع بين اظهر المسلمينا • قال بن نباته • قال لي خلي تزوج تسترح • من اذى الفقر وتستغني يقينا •
• قلت دع نصحك واعلم انني • لم اضع بين ظهور المسلمينا • قال الوداعي • يا عاذلي في التكاريش الطرح على
• واعذر فعذري فيهم واضح حسن • فالمرد ان نجحوا ولوا حربي بجرهم • اذا القام بنصري معشر خشن •
قال بن نباته • لو ذقتني عذالي عرّبهم • اذى التكاريش قد اصبحت حيرانا • اذا القام بنصري معشر خشن •
• عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا • قال الوداعي من القصيدة المذكورة • الحافظ وهي السيوف كليلة •
• وتكون تعذيب الكليلة اطولا • قال بن نباته • بليته ساجي اللحاظ كليلها • وما زال تعذيب الكليلة — اطولا •
قال الوداعي من قصيدة • والنهر كالمبرد يجلوا الصدا • ببرده عن قلب ظمآن • قال بن نباته •
• والنهر فيه كمبرد • فلاجل ذا يجلوا الصدا • لكن نقص نهره وكل برده عن نكته ببرده في بيت الوداعي فان الشيخ
جمال الدين حط في مكانها في بيته فلاجل ذا وشتان • قال الوداعي • ما كنت اول مغرم محروم • من باخل — بادي النفار كريم •
قال بن نباته • بمخل يشبه ريم الفلا • يا طول شوقي من بخيل كريم • قال الوداعي في مليح اعمى •
• بروحي غزال راح في الحسن جنة • تعشقته اعمى فهمت من الوجد • اذا ما بدا ايدا بيمينه • تيقنت حقا انه جنة — الخلد

قال الشيخ علاء الدين • نحلت على بدر مبسمها • فعدت مطوقة بما نحلت • قال ابن نباته • المغلى
• غلت بلولو ثغرها عن لاثم • فعدت مطوقة بما نحلت به • قال الوداعي • وما بين هوى المشتاق الا ذلك
قال ابن نباته من قصيدة • من المغل اشكو انحو الم الجوى • وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلى • قال الوداعي
• يانديمي والذي عاهدني • انه عن شربها لن يقصرا • اسقني صرفا ودع عذالنا • يضربون الماء حتى يخثرا •
قال ابن نباته • اسقني صرفا من الراح تحت الهم حتى • ودع العذال فيها • يضربون الماء حتى • قال الوداعي
• باللوا صعدة عليها لواء • كل طعناته نصلها نجلاء • وقال العبد المطلع لا تجد عندها الشكوى سماعا فلهذا قالوا لها صماء •
قال ابن نباته • وعدته بطيف خيالها اسماء • ان كان يمكن ناظري اغفاء • وقال العبد المطلع • يا من يطيل من الجوى لعواتها •
• شكواه وهي الصعدة الصماء • وقد آن ان اختصر لئلا يطول الشرح واكف لسان القلم فقد طال واستطال
التوجيه
على عرض الشيخ جمال الدين ونعود الى ما كنا فيه من الاستشهاد ببيتي الشيخ علاء الدين الوداعي على نوع
فقد فهمت رتبته في هذا الفن وتوجيه بيته يصدق على اسماء الاعلام من رواة الحديث في هذا الفن حيث
قال • والعين عن قرة والكف عن صلة • والقلب عن جابر والسمع عن حسن • والمعنى الآخر في حسن مناسبته
بين القرة والعين والصلة والجبر والقلب والكسر والسمع ظاهر • ومثله قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
الحلبي يصف فيها نهرا صافيا في روض نهجه • اذا فاخرته الريح ولت عليلة • باذيال كثبان الربا تتعثر •
• به الفضل يبدوا والربيع وكم غدا • به الروض يحيى وهو لا شك جعفر • ومثله قول ابن الوردي
• هويت اعرابية ريقها • عذب ولي فيها عذاب مذاب • راسي بني شيبان والطرف من نبهان والعذال فيها كلاب •
واما التوجيه في قواعد العلوم كما تقرر فاحسن ما رايت فيه قول الامير امين الدين علي السليماني •
• اضيف الدجا معنى الى لون شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالجر • وحاجبه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر
ومنه قولي • اغراء لحظك ما لي منه تحذير • ولا لتعريف وجدي فيك تنكير • يا بيضة عين غرامي كيف اجزمه • والقدر منتصب والشعر مجرور
ومن الظرف ما وقع في هذا الباب انه بالعراق عاملان احدهما اسمه عمر والآخر احمد فعزل عمر عن معاملته
واستقر احمد بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك • ايا عمر استعد لغير هذا • فاحمد بالولاية مطمئن •
• فانك فيك معرفة وعدل • واحمد فيه معرفة ووزن • وقول ابن عنين في من عزل وكانت سيرته غير مشكوره
• فلا تغضبن اذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفه • وقول ابن الساعاتي وقيل لابن ابي الاصبع •
• ايا قمرا من حسن وجنته لنا • وظل عذاريه الضحى والاصائل • جعلتك للتمييز نصبا لناظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل •

دفتر

وظريف هنا قول بعضهم • عرّج بنا تحت طلول الحما • فلم تزل اهلة الاربع • حتى نطيل النوم وقفا (على)
• الساكن او عطفا على الموضع • وقول محمد بن العفيف • يا ساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواك ثاني •
• لاى معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان • ومن لطايف البها زهير • يقولون لى انت الذى سار ذكره •
• لمن صادر يثنى عليه ووارد • هبوني كما قد تزعمون انا الذى • فاين صلاتى منكم وعوايدى • ونظير ١
هنا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عنين وذلك انه مرض فكتب الى الملك المعظم صاحب دمشق •
• انظر الى بعين مولى لم يزل • يولى الندا وتلاف قبل تلافى • انا كالذى احتاج ما احتاجه • فاغنم دعاى والثناى الوافى •
فعاده الملك المعظم ومعه خمسماية دينار وقال له انت الذى وانا العايد وهذه الصله وظريف
هنا قول بعض المواله • رايتها وهى داخل دارها فى الصحن • تنشد رمل صحت قلبى المعنى صحن • يا ليتها مع نغمها وطيب اللحن •
• ترفع اجرودع بيدخل على اللحن • وقول بعضهم • اجح الى الزهر لتحظا به • وارم جمار الهم مستنفرا •
• من لم يطف بالزهر فى وقته • من قبل ان يحلق قد قصرا • وقول شمس الدين بن العفيف •
• وما بال ريحان العذار مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل • وقول شمس الدين بن جابر الاندلسى ناظم البديعيه
• قالت اعندك من اهل الهوى خبر • فقلت انى بذاك العلم معروف • تسلسل الدمع من عينى ومرسله • على مدبج ذاك الخد موقوف •
وقول بن نصر الله المصرى • وبقلبى من الهموم مديد • وبسيط ووافر وطويل • لم اكن عالما بذاك الى ان •
• قطع القلب بالفراق الخليل • ومثله قولى • فى عروض الجفا بحور دموعى • ما افادت قلبى سوى التقطيع •
ومن التوجيه فى الكتابة قول بن الساعاتى • لله يوم فى دمشق قطعته • خلف الزمان بمثله لا يغلط •
• الطير يقرا والغدير صحيفة • والريح تكتب والسحايب تنقط • ولبعضهم واجاد وهو بن القيسرانى
• بوجه معذبى ايات حسن • فقل ما شيت عنه ولا تحاشى • فنسخة حسنه قريت وصحت • وها خط الكمال على الحواشى •
وقول ابن الوردى • رايت تغيرا فى المرقعة التى على حسنه دلت وحسن طباعه • تخذيه ريحان الحواشى محقق •
• الى الثلث والفضاح تحت رقاعه • ومثله قول القرشى الكاتب وقد طلبه السلطان بسبب خط نقل
عنه انه زوره فاختفى فى بيته ثلث سنه وكتب الى بن فضل الله يساله فى حاله فى رقعه اولها
يقبل الارض وينهى انه له ثلث سنه محقق مختف فى حواشى البيت يخشى توقيعات الرقاع من صاحب
الطومار وسوال المملوك نسخ هذا الامر الفضاح بحيث لا يبقى عليه غبار فان المملوك وحق المصحف
ما يحمل عود ريحان ومن التوجيه فى علم الرمل قول الصاحب بها الدين زهير

• تعلّمت علم الرّمل لما هجرتم لعلّي ارى شكلاً يدل على الوصل فقالوا طريق قلت يا رب للّقا • وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل •

ومن التوجيه في علم النجوم قول بعضهم في كان وكان لو سنبله خلف ظهرو ناظر اليها المشترى • ولو ذنب

ما يقارنه حتى يرى الميزان • ومن التوجيه في علم الهندسة محيط باشكال الملاح توجهه كأنه اقليدس يتحدث

• تعارضه خط استوآء وخاله به نقطة والشكل شكل مثلث • وقول يوسف الذهبي بن لولو في توجيه علم الموسيقا

• ومهجتي المتحملون عشيّة • والركب بين تلازم وعناق وحداتهم اخذت حجازاً بعد ما غنت ورآء الركب في العشاق

ومثله قول شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البديعية • يا ايها الحادي استقى كاس السرى نحو الحبيب ومهجتي للساق

• حيّ العراق على النوى واحمل الى اهل الحجاز رسايل العشاق • وقول بن نباتة • يا حبذا يوماً بوادي جلق وتنزهي مع

ذي الغزال الحالي من اول الجبهة قد قبلته • مرتشفا الاخر الخلخالي ومن التوجيه الغريب اللطيف قول بن الوردي

وقد كتب الى بعض الخادمين بسبب وظيفة القضا واظنه لشيخ الاسلام شرف الدين بن البارزي •

• جنبتني واخي تكاليف القضا • وكفيتنا مرضين مختلفين يا حي عالم عصرنا احييتنا • فلك التصرف في دم الاخوين

وقول بعض الموالة • لكخدكم حي عالم يا كميت الطرد • عليه لو نفس صابر وحر وبرد • ناد اه والعارض النمام حولو ورد • ما فاتك الحسن ساعه يا شقيق الورد •

وقد تقدم قولي ان الشيخ شمس الدين بن الصايغ استشهد في شرحه المسمي برقم البردة بشي من ازجال اهل عصره

على بعض انواع البديعية وتقدمت ترجمة الشيخ علاي الدين بن مقاتل الحموي عندما اوردت له ما اوردت في

انواع الجناس وقد ذكرت له هنا في باب التوجيه زجلاً موجهاً في خياط اخبرني من ادرك الحاج على المذكور من اهل

حماه ان هذا الزجل دخل الى بلاد المغرب وعاد مخلقاً بالزعفران وزجل الشيخ علاي الدين بن مقاتل في هذا الفن

مشهورة شرقاً وغرباً لم يحتج فيها الى الاطناب في وضعه الزجل ومطلعه • • • • •

• نهوى خياط سبحان تبارك من بالجمال جملو • بالمفصل وايه الكرسي • نرقى شكلو الحلو •

خاط لي ثوب من سقام قصير نسجوا طال عجكم القد • حتى ان البدن لضعفي ضاع في عيون الابر • راح عذولي بشكلو شكلو

• وجا مذبوح القلب متمزق • ونسي اش قلت لو • ولا فرج لو كرب عن قلبو • ولا عن مرسلوا •

• ذا الحبيني بنيقة العشاق كم قد خلا جيوب • وبزورا من العيون كم لو تجرحه في القلوب • قلت فضه نملا كل الجيب زرّ ولو مرج

• خلا سرى المكتوم مشهر فيه • والذي نسالوا • جيبوا مقلوب • وارتب على غير الاستوا فصّلوا •

• بعد حبيب الوصال قطع وصلي • واوصل الانقطاع • حتى خلا بيني وبين الموت اما باع او ذراع • وترى ظاهر صحيح لكن باطني في

• وان هو طول شقة بعادي • والانقطاع اوصلوا • جهزوا القطن والكفن والما • واغسلوا وافصلوا •

• جا الفقيه في جيبي يعذلني ويرقع كلام قلت دعني فقيه في تمزيقي ليش تلغو ملام قال له حبك لو ظلم سلا زي تترى والسلام •

وسلب اسلامي لما جندرني عند باب منزلوا • وقطع عاتقي وضربني واش معو نعملوا •

• ذا الخليع الجديد نهار قال لي لفظو غفل قرصف جبيني وشعري من تفصيل نطمك المنكر قلت خيط الصباح يستفتح • ذيل الدجا في السحر

قال قصرت بل هو ستراسه حين على اسبلوا • حايك الزرقا فاتو الخضرا بالهلال كللوا •

• قال فطيل في خدي وعرض بالعارض في احسن صفات • قلت حله وردي من اطلس فيها جمعات شتات • وعليها دار الطراز بنبته رقم ما احلاه نبات

قالوا ما الا هو ثوب شرب والحمره دم من يقتلوا • فيه خيالات خيوط ورق لاعب من جنون تعزلوا •

• قلت كف العتابي في الصنعه وانا في القياس لطرفي عابر منطقها بدراس غير قياس • واكسني ثوب وفاز ولبسني بالفنون لباس

وان جا تعليمي غرض من يديك بالوصول طولوا • وان قصر باعي عن صفات مدحك بالوفا ذيلوا •

• جاز في بستان مشهر القصان من بكر صافحوا • شل كف المنثور في منظوم حين وقف صافحوا • وقبض الشقيق من كما واه • بالخجل ناحوا •

وتضيب الخلاف وقف عراة فروجين فصلوا • وانوار زراره الورد في كموا • وعليه فضلوا •

• ذي الكلام يخلع ويتفرد • ويفصل مليح • ويفرج ويندرج اصلوا • وينتج صحيح • وتبطن من بعد تفريبوا بالسجاف يستريح

ويعري من حبكه التحريم ويزررولوا • انو يطوي وينتشد موزون لحزوا فاقولوا •

وهنه يعرض بذكر اضداده بدمشق

• ذا الزجل قاسيون على الاعدا حدما فيه سجف • وعلى رباب المعرفه من ريش المقامات اخف للصغير والكبير • فقل عني واحد راحد نحف

كم زياده على علي وان كان يشتهوا يعملوا • هذا الابلق والشقرا والميدان اركبوا وادخلوا •

كان متأمل نظر في رسم كتابة هذا الزجل فينكره لبعده عن رسم الالفاظ المعربة الخالية من اللحن ويعذر في ذلك لانه ليس له المام بمصطلح رسمه ومن رسمه على غير هذا الطريق لم ينفد له مرسوم فانه يؤديه الي خطا وزنه واعراب لحنه ومصنفه ابو بكر بن عيسى قال في خطبته وقد جردته من الاعراب تجريد السيف من القراب • ولم يطلب من الزجل غير عذوبة الفاظه وغرابة معانيه انتهى ومن التواجيه اللطيفة في الطب اتفق ان بعض الملوك خرج لقتال اعدايه فايده الله بنصره وطلب كاتب انشايه ليكتب على الفور حكاية الحال فتعذر وجوده في ذلك الوقت فطلب طبيبه وامره بالكتابة سرعة وكان الطبيب حاذقا فكتب موجها في صناعته اما بعد فانا كنا مع العدو في حلقة كداير البيمارستان حتى لو رميت مبضعا لم يقع الا على قيفال ولم يكن الا كجس نبضة او نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك بسبعا ذلك بعد المزاج

وكان ابو الحسين الجزار ونصير الدين الحمامي وسراج الدين الوراق لم يخرجوا عن هذا النوع في غالب نظمهم
وياتي الكلام على ذلك في مواضعه من باب التورية **واما توجيه** اسما انواع البديع فهو نسج
وحده وواسطة عقده وما ذاك الا انه رسم لي بانشاء توقيع المقر الاخوي الزيني عبد الرحمن الخراط
الشافعي احد اعيان العصر في الادب بكتابة السر بشغر طرابلس وانا منشي ديوان الانشاء الشريف
المؤيدي بالديار المصرية فقصدت التوجيه بالانواع المذكورة لتحصل الملايمة ومراعاة النظير
بذلك **فمن ذلك** قولي فيه لما نعامنا الشريف قد جلبنا لاهل الادب مورده لنصير عقود انشائنا
لجواهر منثوره منظمة ومنضده ونطلع كل براعة باستهلالها في اشرف المطالع وتسكن النزاهة
طباق البديع للمقابلة فيبين الناظر والسامع ويقوم الاستخدام بما يجب عليه من واجب الخدمة
ويزيد الاقتباس بنوره عن اهله كل ظلمه ونجول اجنحة الاستطراد في رد العجز على صدره ويحصل لاهل الادب
في زماننا تمكين فيظهر الافتنان في نظمه ونثره ويصير لفقه المذهب الكلامي في ايامنا الشريفة
ترشيح ومماثله ومناسبه ويبرز في توشيح التسليم من غير اعتراض مناقضة ومواريه ويجنح العصيان
الى الدخول تحت الطاعه ويسمع القول بوجه من غير مراجعة في كل براعه ويزول التجاهل بالعارف
ويصير التشجيع وموازنه عند الجانه بالمواقف وكان المجلس العالي القضائي الزيني عبد الرحمان
بن الخراط الشافعي من حسن بيانه ايضاح وللسر ابداع وللادب اليه التفات لانه بجواهر ترصيعه
يشنف الاسماع وهو الفاضل الذي اذا نظم ازال بسهولة نظمه الابهام والتوهيم واذا نثر عقود
الانشاء فلا فرق بين عبد الرحمن وعبد الرحيم تحسن في المطالعة والاسئلة تشريفه طيه ونشره
وهو من الشعر انما يبعد من القصص من تفسيرها امره فلذلك رسم بالامر الشريف لازالت براعة
الطلب منظومة في بديع زمانه بانعامه ولا برحت ابوابه الشريفة في تصريع وتسريع لوفود اهل
الادب في ايامه ان يستقر لانه ممن يحصل به التخيير ويحصل به الاكتفا والتتميم ويجمع من نظمه ونثره
بين التخمس فيحسن الجمع بهذا التقسيم فليباشر ذلك ويجعل الاستعانة بالله ليامن من التشكيك والتعليل
ويصير لشقة الانشاء بعد النقص تتميم وتكميل ويظهر لبرد الكلام بحسن تفصيله تفويف وتوشيع
ولاصول التهذيب والتاديب مبالغه وتفريع والوصايا كثيرة ولا تخفى على الاديب الفاضل الاحتراس
والفرق بين المستوى والمقلوب وبه يحصل النسق في جمع الفرائد ويظهر براعة التخلص في عنوان كل

اديبٌ
مطلوبٌ لانه الفاضل الذي ان سلن ثغراً لم يفته شنب التورية بحسن نظامه او جاوز بحراً فهو
والبحور في تضريب اوازم في نقضه وابرامه والله تعالى ان يجعل هذا الثغر بحسن ادبه في بلاغةٍ وانسجام
وكما احسن له الابتدا يعضده بديع السموات والارض بحسن الختام • **وقد طال** الشرح في نوع التوجيه
ولم يبق للاطالة وجه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع • خلت الفضا بل بين الناس برفعي
بالابتداء فكانت احرف القسم • الشيخ صفي الدين قصد في توجيه بيته بعض قواعد النحو وهو بيت
عامرٌ بالمحاسن وقد تقدم ما اوردناه من هذا القسم وبيت بديعيتي • واسود الخال في نعمان وجنته •
لمنذرٍ منه **بالتوجيه** للعدم • **التوجيه** في هذا البيت من القسم المقدم على التوجيه في قواعد العلوم
وقد تقرر فيه ان توجيه المتكلم كلامه الى اسماءٍ متلائمة اصطلاحاً من اسما الاعلام توجيهاً مطابقاً
لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقةً بخلاف التورية وقد تقدم ذلك وتقرر الكلام عليه وعلى
التوجيه في قواعد العلوم وبقية الفنون وعلى كل تقدير فالكل راجعٌ الى طريق واحد والاشتراك
هنا في النعمن والمنذر ظاهرٌ ولكن النكتة اللطيفة في الاسود فان المتامل ما يتخيل في اول وهلةٍ
غير سواد الخال وجل القصد في المعنى الاخر هو الملك الاسود اخو النعمان بن المنذر وهو احد ملوك العرب
والتورية هنا في التوجيه الذي هو اسم النوع البديعي لم يفتها من المحاسن وجه وهذا هو الافق الذي
اقرفيه الشيخ علاء الدين الوداعي والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وغيرهما ممن اوردنا على هذا
النوع نظمه واوصلنا الى الغرض لما اطلق فيه سهمه وما اخرت بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين
ونثرت نظم الترتيب هنا الا لانهم نسجوا على غير هذا المنوال وتعرضوا عن مسارح الماء الحلو بالال •
وبيت العميان • ترى الغني لديهم والفقير وقد • عادا سوياً فلازم باب قصدهم • **هنا** بحثٌ لطيفٌ
وهو ان العميان نظموا التوجيه بين التسمية الذي تحتمل وجهين من المعنى على مذهب المتقدمين وهو
الابهام وقد تقرر ان المتكلم فيه يبهم المعنيين بحيث لا يترشح احدهما على الاخر بقرينة واستشهدوا
عليه بشاهد الابهام الذي نزلوه على التوجيه وهو قول الشاعر في الخياط وقد تقدم ليت عينيه سوى
فالشاعر ابهم المعنيين بحيث يتحير السامع والمتامل ويعجز عن ترجيح احدهما ولم ار في بيت العميان
غير التسوية بين الغني والفقير فان هولاء الممدوحين يعطون الفقير الى ان يصير مساوي الغني وهذا
هو المعنى الواحد وهو اوضح من ضوء الشمس اذا توقدت جمرة الصيف واما المعنى الاخر فما وجدت في

تدلني عليه وصاحب البيت ادري بالذي فيه وقد تقدم ان نوع التوجيه قسمه البديعيون قسمين وذهب الى كل
منهما فريق وبيت الشيخ عز الدين من المذبذبين بين ذلك وهو نزهت طرفي وسمعي في محاسنه وعنك ان تقصد
التوجيه في الكلم الطريق التي مشى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع قالوا التوجيه الاصطلاح
ان يحتمل الكلام وجهين من المعنى وهذا هو الفرق بين التورية والتوجيه فان التورية اللفظة الواحدة
والتوجيه لا يصح الا بعدة الفاظ والشيخ عز الدين اتى بكلمة مفردة تحتمل معنيين فيما نظم غير التورية
والتوجيه بخلاف ذلك والكلمة التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله نزهت فانه قال انه نزه طرفه في محاسن
محبوبه وكانه التفت الى العذول وقال له وعنك وهو وبيت العميان سا فلان خاليان ليس فيهما من المحاسن
ساكن والله اعلم

عتاب المرء نفسه

يا نفس ذوقي عتابي قد دنا اجلي متى ولم تقطعي امال وصلهم هذا النوع اعني
عتاب المرء نفسه لم اجد العتب فيه مرتبا الا على من ادخله في البديع وعده من انواعه وليس بينهما نسبة
والذوق السليم اعدل شاهد على ذلك ولولا ان الشروع في المعارضة ملزم ما نظمت حصاه مع جواهر هذه
العقود ونهاية امره انه صفة لحال واقعة ليس تحتها كبير امر وهو من افراد ابن المعتز ولم يورد فيه غير بيتين
ذكر ان الاسدي انشدهما عن الجاحظ وهما عصاني قومي والرشاد الذي به امرت ومن يعصي المجرب يندم
فصبرا ابني بكر على الموت انني ارى عارضا ينهل بالموت والدم قال زكي الدين بن ابي الاصبع وقوله صحيح
لم ار في هذين البيتين ما يدل على عتاب المرء نفسه الا ان هذا الشاعر لما امر بالرشاد وبذل النصح ولم
يطع ندم على بذل النصيحة لغير اهلها ويلزم ذلك عتابه لنفسه فيكون دلالة البيتين على عتابه لنفسه
دلالة التزامية لا دلالة المطابقة ولا يصلح ان يكون شاهدا على هذا النوع الا قول شاعر الحماسة
اقول لنفسي في الخلاء الومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر انتهى كلام ابن ابي الاصبع فانظر الى
احلى ما صرح هذا الشاعر بذكر النفس واللوم لها وخاطبها بكاف الخطاب ليتمكن عتبه وتقريعه المولم
لها وبيت الشيخ صفي الدين الحلي فيه انا المفرط اطلعت العدو على سري واودعت نفسي كف مخترم
الشيخ صفي الدين حكى انه فرط في اطلاع عدوه على سره وابداع نفسه كف مخترم لا غير واين هو من قول شاعر
الحماسة وقد قال لنفسه على سبيل العتب والتوبيخ لك الويل ما هذا التجلد والصبر والعميان لم ينظموا
هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي عتبت نفسي اذ اتعبتها بهوى مجهول سبل بلا هاد ولا علم
والشيخ عز الدين حكى ايضا انه عاتب نفسه وذكر انه هو الذي اتعبها وكلفها حمل الهوى فالعتاب هنا

سيما

من كل وجه لم يترتب على غيره وما مقدار هذا النوع حتى ان الشاعر الحاذق لم يات به على صيغته لا

ونظام البديعات قد التزموا ان ياتوا به شاهدا وبيت بديعيتي • يا نفس ذوقي عنابي قد دنا اجلي

• متى ولم تقطعي امالا وصلهم • اقول ان هذا البيت ينظر الى بيت شاعر الحماسة من علو طباقه • وان

كان الفحول التي لها فضيلة السبق قد زاحمه في حلبة سباقه • مع ان عروس القسمية يضوع عطرها

من اطواق الطروس • وقال من كوم الذوق وقد عاد له الشم لا عطر بعد عروس • واين هذا السنن الواضح

والرقة التي ود النسيم لو انتظم معها وانسجم من عقادة الشيخ عز الدين وقد اسى بها مجهول بلا شاهد • ولا علم

القسم

• برئت من ادبي والفرض شيمتي • ان لم ابر تناءى عنهم قسمي • والقسم ايضا حكاية حال واقعة لبس تحته

كبير امر ولكن تقرر ان الشروع في المعارضة ملزم • وهو ان يقصد الشاعر الحلف على شي فيحلف بما يكون له

مدحا او ما يكسبه فخرا او ما يكون هجا لغيره فمثال الاول قول مالك بن الاشتر النخعي في معوية بن هند

• بقيت وفري وانحرفت عن العلى • ولقيت اضيافي بوجه عبوس • ان لم اشن على ابن هند غارة • لم تخل يوما من ذهاب نفوس

نقول الاشتر تضمن المدح لنفسه والفخر الزايد والوعيد للغير ومثله قول ابي على البصير يعرض بعلي الجهم

• اكذبت احسن ما يظن مؤملي • وهدمت ما شادته لي اسلافي • وعدمت عادات التي عودتها • قدما من الاسلاف والاخلاف

• وغضضت من ناري ليخفى ضوؤها • وقريت عذرا كاذبا اضيافي • ان لم اشن على علي جيله • تمسي قذى في اعين الاشراف

وقد يقسم الشاعر بما يريده الممدوح ويختاره كقول الشاعر • حلفت بمن سوى السما وشادها • ومن مرج البحرين يلتقيان •

• ومن قام في الادراك من غير رؤية • فاثبت من ادراكه كعيان • لما خلقت كفاك الا لاربع • عقايل لم تعقل لهن ثواني

• لتقبيل افواه واعطا نايل • وتقليب هندي وحبس عنان • والمقدم في هذا الباب وهو الذي انتهت اليه

البلاغة قوله تعالى فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وانه قسم يوجب الفخر لتضمنه

التمدح باعظم قدرة واكمل عظمة حاصلة من ربوبية السما والارض وتحقيق الوعد بالرزق وجيث اخبر

سبحانه وتعالى ان الرزق في السما وانه رب السما فيلزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون غيره

انتهى الكلام على القسم الذي يراد به الفخر والمدح والتعظيم واما ما جاء من القسم في النسيب فكقول الشاعر

• جني وتجني والفؤاد بطيعه • فلا ذاق من يجني عليه ولا يجني • فان لم يكن عندي كعيني وسمعي • فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني

واما جا من القسم في الغزل قول ابن المعتز • لا والذي سل من جفنيه سيف ردى • قدت له من عذاريه حمايله •

• ما صارمت مقلتي دمعا ولا وصلت • غمضا ولا سالمت قلبي بلابله • الذي وقع عليه الاتفاق ان هذا احسن

ما وقع فى القسم من الغزل اذ القسم والمقسم عليه كلا منهما داخل في باب الغزل ولكن قال الشيخ زكى الدين
بن ابي الاصبع الذى وقع لجميل بن معمر العذرى فى هذا الباب ما تحسن العبارة تفصح عن لفظه و وصفه
و هو قوله على لسان محبوبته ۔ قالت وعيش ابى واكبر اخوتى لانبهن الحى ان لم تخرج ۔ فخرجت خيفة اهلها ما
فعلمت ان يمينها لم تلجج ۔ ثم قال بن ابي الاصبع رحم الله جميلا لقد ظرف فى هذين البيتين ما شاء لانه اتى
بهما من باب الهزل الذى يراد به الجد واغرب فى القسم حسن ائتلاف اللفظ مع المعنى واتى بما لا يوفيه
واصف حقه **قلت** واذا وصلت في القسم الى باب الهزل الذى يراد به الجد فمهذب الدين احمد الطرابلسى
فارس هذا العنان ۔ وفارس هذا الميدان ۔ وما ذاك الا انه هاجر الى دار السلام بغداد والشريف الموسوى
نقيب الاشراف بها وبابه حرم الوافدين ۔ وبه ينابيع الفضل التى هى مناهل الواردين ۔ وكان يقال ان الشريف
المشار اليه من كبار الشيعة ببغداد وعلى هذا اجمع غالب الناس فجهز اليه بن منير عند قدومه بغداد
هدية مع مملوكه تتر بل معشوقه الذى اشتهر به فى الخافقين غرامه ۔ وابدع فى اوصافه الجميلة نظامه ۔
فقبل الشريف هديته واستحسن المملوك فادخله فى الهدية وقصد ان يعوضه عن ذلك باضعافه فلما
شعر بن منير بذلك التهب على مملوكه بل معشوقه تتر وكتب الى الشريف على الفور ۔ ۔ ۔ ۔ ۔
بالمشعرين وبالصفا ۔ والبيت اقسم والحجر ۔ وبمن سعى فيه وطاف ۔ به ولبى واعتمر ۔ لئن الشريف الموسوى
ابو الرضا بن ابى مضر ۔ ابدا الجحود ولم يرد ۔ الى مملوكى تتر ۔ واليت آل امية ۔ الطهر المياميين الغرر ۔
وجحدت بيعة حيدر ۔ ورجعت منه الى عمر ۔ واذا اجرى ذكر الصحابة ۔ بين جمع واشتهر ۔ قلت المقدم شيخ تيم
ثم صاحبه عمر ۔ ما سل قط ظبا ۔ على آل النبى ولا شهر ۔ كلا ولا صد البتول ۔ عن التراث ولا زجر ۔
واثابها الحسنى ولا ۔ شق الكتاب ولا بقر ۔ وبكيت عثمن الشهيد ۔ بكا نسوان الحضر ۔ وشرحت حسن صلاته ۔
جنح الظلام المعتكر ۔ وقرات من اوراق ۔ مصحفه براة والزمر ۔ ورثيت طلحة والزبير بكل شعر مبتكر ۔
وازور قبرهما وازجر ۔ من لحانى او زجر ۔ واقول ام المومنين ۔ عقوقها احدى الكبر ۔ ركبت على جمل لتصلح
بين بنيها فى زمر ۔ واتت لتصلح بين جيش المسلمين على غرر ۔ فاتى ابو حسن ۔ وسل حسامه وسطا وكر ۔
واذاق اخوته الردى ۔ وبعيرامهم عقر ۔ ما ضره لو كان كف ۔ وعف عنهم اذ قدر ۔ واقول ان امامكم ۔
ولى بصفين وفر ۔ واقول ان اخطا معوية ۔ فما اخطا القدر ۔ هذا ولم يغدر معاوية ۔ ولا عمرو مكر ۔
بطل بسوءته يقاتل ۔ لا بصارمه الذكر ۔ وجنيت من ثمر النواصب ۔ ما تثمر واختمر ۔ واقول ذنب الخارجين ۔

على علي يغتفر • لا ثائر لقتالهم في النهروان ولا اثر • والاشعري بما يؤول اليه أمرهما شعر • قال انصبوا لي منبرًا •
فانا البري من الخطر • فعلا وقال خلعت صاحبكم • واوجز واختصر • واقول ان يزيد ما • شرب الخمور ولا فجر •
ولجيشه بالكف عن ابناء فاطمة امر • وحلقت في عشر المحرم • ما استطال من الشعر • ونويت صوم نهاره •
ونهار ايام اخر • ولبست فيه اجل ثوب للملابس يدخر • وسهرت في طبخ الحبوب • من العشاء الى السحر •
وغدوت مكتحلًا • اصافح من لقيت من البشر • ووقفت في وسط الطريق اقص شارب من عبر • وغسلت رجلي ظلة •
ومسحت خفي في السفر • وامين اجهر في الصلاة • كمن بها قبلي جهر • واذا جرى ذكر الغدير • اقول ما صح الخبر •
ولبست فيه من الملابس ما اضمحل وما دثر • وسكت حلق واقتديت بهم وان كانوا بقر • واقول مثل مقالهم •
بالفاشريا قد نشر • مصطحبي مكسورة • وقصيرتي فيها قصر • تعز ترى بربسهم طيش الظليم اذا انفر •
وخفيفهم مستثقل • وصواب قولهم هذر • وطباعهم كجبالهم جبلت وقدت من حجر • ما يدرك التشبيب تغريد •
البلابل في السحر • واقول في يوم تحار له البصيرة والبصر • والصحف ينشر طيها • والنار ترمى بالشرر •
هذا الشريف اضلني • بعد الهداية والنظر • فيقال خذ بيد الشريف فمستقر كما سقر • لواحة تسطوا فما •
تبقي عليه ولا تذر • والله يغفر للمسيء • اذا تنصل واعتذر • فاخشى الاله بسوء فعلك واحذر كل الحذر •
واليكها بدوية • رقت لرقتها الحضر • شامية لو شامها • قس الفصاحة لافتخر • واعلم وحق انني •
حرٌ والفاظي درر • وبديعة كبديعة عذرا ترفل في الحبر • حبرتها فغدت كزهر الروض باكره المطر •
والى الشريف بعثتها • لما قراها فانبتهر • رد الغلام وما استمر على الجحود ولا اصر • واثابني وجزيته •
شكرًا وقال القد صبر • **اقول** انه يغتفر لي طول الشرح لغرابة هذه القصيدة فانني لم اخرج بها عن القصد
لانها مبنية على القسم وجوابه من البراعة الى الختام **واما** هزلها الذي يراد به الجد فانه غاية لا تدرك
وطريق ما رايناه لغيره فيها مسلك • وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع اعني القسم نسجه
على المنوال الاول الذي هو مبني على المدح والفخر والتعاظم وعلو الهمة وهو قولـــــه •
• لا اقتني المعالي بابن نجدتها • يوم الفخار ولا بر التقي قسم • **هذا** البيت منسوج على البيت المذكور لكن فيه
نقص لانه غير صالح للتجريد ولم يات ناظمه بجواب القسم الا في بيت الاستعارة الذي قريب بعده وهو
• ان لم احث مطايا العزم مثقلة • من القوافي يوم المجد عن امم • **واصحاب** البديعيات شرطوا ان كل بيت
شاهدًا على نوعه بمجرده واذا كان له تعلق بما قبله او بما بعده لا يصلح ان يكون شاهدًا على ذلك النوع

ولقد عجبت للشيخ صفي الدين كيف فتر عزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذي يتطاول الى ادراكه كل قاصر
واين هو من قول القايل في طريقته الغرامية التي حركت السواكن حيث قال • حرمت الرضى ان كنت خنتك في الهوى
• وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا • انظر الى ما احلى ما اتى بالقسمين وجوابيهما في بيت واحد مع عدم التعسف
والرقة التي كادت ان تسيل لفظا والعيان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
• بربيت من سلمى والشم من همم • ان لم ادن بتقى مبرورة القسم • بيت الشيخ عز الدين مبني على الفخر والتعاظم
وعلو الهمم وهو صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي الدين هذا مع التزام الشيخ عز الدين بتسمية
النوع وبيت بديعيتي • بربيت من ادبي والغر من شيم • ان لم ابر ثنا اي عنهم قسم • وهذا البيت مبني على الفخر
والتعاظم وعلو الهمة وفي قولي والغر من شيمي غاية الفخر ولكن اللطف الزايد قول الاديب في القسم بربيت من
ادبي مع التورية التي ترفل في حلل الحشمة وتسمية النوع والتفقيه به لا يخفى على اهل الادب

حسن التخلص

• ومن غدا قسمه التشبيب في غزل • حسن التخلص بالمختار من قسم • حسن التخلص ان يستطرد الشاعر
المتمكن من المعنى الى معنى اخر يتعلق بممدوحه بتخلص سهل يختلسه اختلاسا رشيقا بحيث لا يشعر السامع
من الانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الممازجة والالتيام والانسجام بينهما حتى كانهما
افرغا في قالب واحد ولا يشترط ان يتعين التخلص منه بل يجري ذلك في معنى كان فان الشاعر يتخلص من
نسيب او غزل او فخر او وصف روض او وصف طلل بال و ربع خال او معنى من المعاني يودي الى مدح او هجو
او وصف حرب او غير ذلك ولكن الاحسن ان يخلص الشاعر من الغزل الى المدح والفرق بين التخلص والاستطراد
يشترط ان يرجع فيه الى الكلام الاول او قطع الكلام بمستطرد به اخر كلامه والامران معدومان
في التخلص فانه لا يرجع الى الاول والكلام بل يستمر على ما تخلص اليه به وهذا النوع اعني حسن التخلص اعتنى به
المتاخرون دون العرب ومن يجري مجراهم من المخضرمين ولكنه لم يفتهم فانهم اوردوا الزهير في هذا الباب قوله
• ان البخيل ملوم حيث كان ولا • كن الكريم على علاته هرم • انظر الى هذا المعرق المتقدم كيف احسن التخلص
من غير اعتناء في بيت واحد وهذا هو الغاية القصوى عند المتاخرين الذين اعتنوا به وعلى كل تقدير فمن
كلام العرب استنبط كل فن فانهم ولاة هذا الشان لكنهم كانوا يوثرون عدم التكلف ولا يرتكبون من
فن البديع الا ما خلا من التعسف فمن ذلك قول الفرزدق واجاد الى الغاية • وركب كان الريح يطلب عندهم
• لها ترة من جذبها بالعصايب • سروا يخبطون الليل وهي تلفهم • الى شعب الاكوار من كل جانب • اذا انسوا نارا

يقولون ليتها

يقولون ليتها • وقد حصرت ايديهم نار غالب **ومثله** قول ابى نواس تقول التى فى بيتها خف محملى • يعز علينا ان نراك تسير •
اما دون مصر للغنى متطلب • بلى ان اسباب الغنى لكثير • فقلت لها واستعجلتها بوادر • جرت فجرى فى اثرهن عبير •
دعينى اكثر حاسديك برحلة • الى بلد فيها الخصيب امير • **ومثله قوله** واذا جلست الى المدام وشربها • فاجعل حديثك كله فى الكاس •
واذا نزعت عن الغواية فلتكن • لله ذاك النزع لا للناس • واذا اردت مديح قوم لم تمن • فى مدحهم فامدح بنى العباس
اقول هذه الطريقة التى مشى عليها ابو نواس ومن تقدمه من المتقدمين ممن اوردت نظمه فى هذا الباب وهى
حسن التخلص ببيت واحد باستطراد رشيق ينتقل الشاعر به من الشطر الاول الى الثانى وثبة تدل على رشاقة
وقوة فانه قد فات فحولا من الشعراء كالبحترى وابو تمام فى غالب القصايد على انهما المقدمان فى هذا الشان
وقد تقرر ان حسن التخلص ما كان فى بيت واحد يثب الشاعر من شطره الاول الى شطره الثانى وثبة تدل
على رشاقته وقوته وتمكنه فى هذا الفن واذا لم يكن التخلص كذلك يسمى اقتضابا وهو ان ينتقل الشاعر من
معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما كانه استانف كلاما آخر وعلى هذه الطريقة مشى غالب المخضرمين وكثير
من شعراء المولدين فمن ذلك قول البحترى فى قصيد وقد جرى فى ميادين غزلها الى ان قال من غير ارتباط •
زودونا للفتح بن خاقان انه • اعم ندا فيكم وايسر مطلبا • **وهذه** النبذة التى ابرزتها هنا من نظم المتقدمين
فى حسن التخلص عزيزة الوجود فانها ما تيسرت الا بعد بذل الجهد فى جمعها وهذا النوع العزيز ما اعتنى به
غير حذاق المتاخرين وما نسجوا جميعه الا على المنوال المذكور **ولعمرى** انها طريقة بديعة ونوع من السحر
يدل على رسوخ القدم فى البلاغة وتمكين الذهن من البراعة وان لم يكن كذلك لم يعد من انواع البديع والقرايح
تختلف فيه وتتفاوت وقد عن لى ان انبه على قبح المخالص التى لا تعد من انواع البديع لينفتح ذهن المبتدى
فى هذا الفن **فمن ذلك** قول ابى الطيب المتنبى وان كان له المخالص الفائقة • غدا بك كل خلو مستهاما • واصبح كل مستور خليعا •
احبك او يقولوا جر نمل • ثبيرا وابن ابرهيم ربيعا • **انظر** ما ابرد هذا التخلص واشد تعسفه ومعناه انه علق
انقضا حبها على غير ممكن وهو ان تجر النمل الجبل المسمى ثبيرا وان يخاف ممدوحه فجعل خوف الممدوح نظير
جر النمل لثبير ليعتذر ان كلا منهما من المستحيلات ومن مخالصه القبيحة ايضا قوله • عسى الامير يرى ذلى فيشفع لى •
الى الذى تركتنى فى الهوى مثلا • وسبب قبح هذا التخلص انه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته فى الوصال
ولا خفا فى دنو هذه الرتبة وقد سبقه ابو نواس الى ذلك ولكنه اقل شناعة ولكن الكل قبيح حيث قال
ساشكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد • هواك لعل الفضل يجمع بيننا • **وقد** سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين

طلق لبنى وتزوجت غيره فندم على ذلك وشبب بها فى كل معنى فرحمه بن ابى عتيق فسعى فى طلاقها من زوجها
واعادها اليه فقال • جزى الرحمن احسن ما يجازى • على الاحسان خيرا من صديق • وقد جربت اخوانى جميعا •
فما الفيت كابن ابى عتيق • سعى فى جمع شملى بعد صدع • رائى فيه حدت عن الطريق • واطفا لوعة كانت بقلبى •
اغصتنى حرارتها بريق • فلما سمع ذلك بن ابى عتيق قال له يا حبيبى امسك على هذا المدح فما يسمعه احد الا
ويظنني قواد • ومن المخالص المستحسنة قول البحترى • ربائع تردت بالرياض مجودة • بكل جديد الماء عذب الموارد •
اذا اراوحتها مزنة بكرت لها • شآبيب مختار عليها وقاصد • كان يد الفتح بن خاقان اقبلت • عليها بتلك البارقات الرواعد •
ومن المخالص المستحسنة لابى تمام • ما زلت عن سنن الفواد ولا غدت • نفسى الى الف سواك تحوم •
لا والذى هو عالم ان النوى • مر وان ابا الحسين كريم • هذا المخلص مقدم على مخلص البحترى من وجوه احدها
التخلص من التشبيب الى المدح والثانى حسن الانسجام والثالث عجل القصد وهو الوثبة فى بيت المخلص من
الشطر الاول الى الشطر الثانى باسرع اختلاس وهذا الذى عقد عليها المتاخرون الخناصر وصار لهم فيه اليد
الطولى ومثله قوله من قصيدة • فالارض معروف السماء قرى لها • وبنو الرجاء لهم بنو العباس ومن
مخالص ابى الطيب الفائقة • سربت محاسنها حرمت ذواتها • داني الصفات بعيد موصوفاتها • معنى هذا
المطلع فى غاية الحسن والغرابة فانه يقول هذا سرب حيل بينى وبين كل حسناء وهذه الحسناء صفاتها دانية عند
ذكرها بالقول ولكن ذاتها الموصوفة بعيدة ولم يزل فى غرابة هذا الاسلوب الى ان قال متخلصا
ومطالب فيها الهلاك اتيتها • ثبت الجنان كاننى لم آتها • اقبلتها غرر الجياد كانما • ايدى بنى عمران فى جبهاتها •
اقول سبحان المانح هذا هو السحر الحلال • والشرب الذى استت المشارب الصافية عنده كالال • ومثله
فى الغرام التى هى من معجزات المتنبى من قصيد مطلعها • اطاعن خيلا من فوارسها الدهر • وحيدا وما قولى كذا ومعى صبر •
واعجب منذ اكل يوم سلامتى • وما ثبتت الا وفى نفسها امر • ولم يزل حتى قال • ويوم وصلناه بليل كانما •
على افقه من برقه حلل حمر • وليل وصلناه بيوم كانما • على متنه من دجنة حلل خضر • وغيث ظننا
تحته ان عامرا • علا لم يمت او فى السحاب له قبر • وله من قصيدة دالية يمدح بها سيف الدولة بن حمدان مطلعها
عواذل ذات الخال فى حواسد • وان ضجيع الخود منى لماجد • يرد يدا عن ثوبها وهو قادر • ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد •
ومنها انتظم هذا الدر فى هذه الاسلاك البديعة قال • خليلى اننى لا ارى غير شاعر • فلم منهم الدعوى ومنى القصائد •
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة • ولكن سيف الدولة اليوم واحد • ومن مخالص ابى العلا احمد بن سليمن على طريق

البين

المديح فانه لم يكن من طلاب الرفد قوله من قصيد • ولو ان المطي لها عقول • وجدك لم تشد لها عقالا •
مواصلة بها رحلي كاني • من الدنيا اريد بها انفصالا • سالت فقلت مقصدنا سعيد • فكان اسم الامير لهم فالا •
هذا المخلص ايضا من العجايب فان الشيخ ابا العلا سبكه في قالب التورية والاتفاق البديع وكان اسم الامير
سعيد والعرب ما برحون يتفالون بالاسم الحسن ويتطيرون من ضده وما استحسن لابي عبد الله بن الحجاج
• الا يا ما دجلة لست ادري • باني حاسد لك طول عمري • ولو اني استطعت سكرت سكرا • عليك فلم تكن يا ما تجري •
• فقال الما اقل لي كل هذا • بما استوجبته يا ليت شعري • فقلت له لانك كل يوم • تمر على ابي الفضل بن بشر •
• تراه ولا اراه وذاك شي • تضيق عن احتمالك فيه صبري • قال صاحب المثل السائر حين سمع هذه الابيات ما علمت
في معنى ولا ابدع ولا ارق ولا احلى من معنى هذا اللفظ ويكفي بن حجاج في فضله ان تكون له مثل هذه الابيات ولعمري
ان المخلص والابيات بكمالها دون اطناب بن الاثير في الوصف واكثر ولكن قال بن ابي الاصبع في كتابه تحرير التحبير لما
انتهى الى هذا النوع اعني حسن التخلص اذا وصلت الى بن حجاج في هذا النوع فانك تصل الى ما لا تدركه الالباب
من ذلك قوله على طريقته المشهورة منه • وقد باذلتها فيما لها لي • بمشورة استها ولها قذالي • كما لابن العميد جميع مدحي • ودنيا ابن العميد جميعها لي •
ومن المخالص الفائقة قول مهيار بن مرزويه الكاتب من قصيدة يمدح بها الامير سيف الدولة بن فريد مطلعها
• هب من زمانك قبل الجد واللعب • واهجر الى راحة شيا من التعب • ولم يزل ماشيا على هذا السنن الى ان قال منها
• نسقي السقاة علينا بين منتظر • بلوغ كاس ووثاب بمستطب • كانما قولنا للبابلي ادر • سلافة قولنا للمرثدي هب •
ومثله من قصيد يمدح بها الاستاد ابو طالب بن ايوب • يا من ثناياه التي • غولطت عنها بالاقاحي •
• غلط المقايس يا بن ايوب • السحابة بالسماح • ويعجبني من مخالصه قوله من قصيدة اليه • ارى كبدي وقد بردت قليلا •
• امات الهم ام عاش السرور • ام الايام خافتني لاني • بفخر الملك منها استجير • ومما يعجبني الى الغاية قوله من قصيدة عينيه
يمدح بها الوزير عميد الدولة مطلعها • لو كان يرفق ظاعن بمشيع • ردوا فوادي يوم كاظمة معي • ولم يزل يطلق
العنان في هذه الحلبة الى ان سبق الى غاية قال فيها • ان شا ابعدهم الحيا فلينسكب • او شا اظل غمامة فليقلع •
• فقليل جسمي في ذيول ربوعهم • كاف وشربي من فواضل ادمعي • لزمت جفوني في الديار فاخصبت • فعييت ان اروي المياه وارتعي •
• فكان دمعي مد من ايدي بني • عبد الرحيم وما يها المتنبع • ومما احلا ما قال بعده وهو من مخلص آخر • وكان ليلى من تفاوت طوله •
• اسيافهم موصولة بالادرع • ولم اكثر من محاسن مهيار الا لعلمي بغرابة شعره وعدم وجوده ومن المخالص التي تصلح
ان تكون خلاصة في هذا العقد قول افقه الشعرا واشعر الفقها القاضي ابو بكر احمد الارجاني من قصيد يمدح بها ولي الكاتب مطلعها

• وعدت باستراقة للقاء • وباهدآء زورة فى خفاء • ثم غارت من ان يا شبها الظل • فبارت فى ليلة ظلماء •
• ثم خافت طارات انجم الليل شبيهات اعين الرقباء • فاستنابت طيفا يلم ومن • يملك عينا تهم بالاغفاء •
• هكذا نيلها اذا نولتنا • وعنا تشح البخلاء • يهدم الانتهاء باليأس منها • ما بناه الرجاء بالابتداء •

حتى قال منها • تركتني معانيا المعانى • واعادت اعاديا اصدقاء • كدرت مشربي وقد كان عين • الشمس والماء دونه فى صفاء •
• بعد عهدي بعيشتي وهي خضراء • تتثنى كلبانة الغناء • واموري كانها الفات • خطهن الولى فى الاستواء •

ومن مخالصه المنتظمة فى هذا السلك قوله من قصيدة رائية يمدح بها سديد الدولة مطلعها
• سلا رسوم ديار بعد ما ساروا • اعندها من اهيل الحي اخبار • وروحا عاتقي من حملها مننا • للسحب فيها وللاجفان اسرار •

منها • اقسمت ما كل هذا الضيم محتمل • ولا فؤادي على ما سمت صبار • الا لانك منى اليوم نازلة • فى القلب حيث سديد الدولة الجار •

ومن مخالصه الصافية التي مازج فيها سلاف التورية قوله من قصيدة يمدح شهاب الدين احمد بن طغرى مطلعها
• اذا لم تحرص فنعيم عتاب • وان لم يكن ذنب فنعيم متاب • اجل ما لنا الا هوا كم جناية • فهل عندكم غير الصدود عقاب •

منها • فلا تكثرن شكوى الزمان فانما • لكل مسلم جية وذهاب • وقد كان دليل الفضل فى الدهر خافيا • الى ان بدا للناظرين شهاب •

والارجاني ايضا نظمه غريب فى هذه البلاد فلذلك اوردت هنا هذه النبذة من كلامه وقد آن لي ان اقدم مقدمات النتايج من اشعار المتاخرين فى هذا النوع فانهم رياحين حدايقه واقمار مشارقه فالمقدم هنا قاضيهم الفاضل الذي ارتفع للخلاف بتقضايه ونفذ حكمه بالموجب على ملوك هذه الصناعة وتقدم باستيفاء شرايطه التقديم فصلى خلف امامته الجماعه • فمن مخالصه الفاضلية من قصيد يمدح بها خليفة الفاطميين فى ذلك العصر قوله
• ترى لحنيني او حنين الحمايم • جرت فحكت دمعي دموع الغمايم • وهل من ضلوع او ربوع ترحلوا • فكل تراها دارسات المعالم •
• دعوا نفس المروح تحمله الصبا • وان كان يهفوا بالغصون النواعم • تاخرت فى حمل السلام عليكم • لديها لما قد حملت من سمايم •
• فلا تسمعوا الاحديثا الناظري • يعاد بالفاظ الدموع السواجم • فان فؤادي بعدكم قد فطمته • من الشعر الا مدحة لابن فاطم •

ومن الخالص قول العلامة شرف الدين الانصاري شيخ شيوخ حماه من قصيد مطلعها
• ويلاه من نومي المشرد • وآه من شملي المبدد • واستطرد حتى قال منها • اكسبني نشأة بطرف • سكرت من خمره فعربد •
• غصن نقى حل عقد صبري • بلين خصر يكاد يعقد • فمن راى ذاك الوشاح الصايم • صلى على محمد • وله من قصيد يمدح بها الملك الناصر مطلعها • لنا من ربة الخالين جاره • تواصل تارة وتصد تاره • تعاملني بما يحلي سلوى • ولكن ليس فى جوفي مراره •

منها • وقالوا قد خسرت الربح فيها • فقلت الربح فى تلك الخساره • بايسر نظرة اسرت فؤادي • كما نشأ اللهيب من الشراره •

ابا درة من دون كونتالها لبحر المنايا زخرة وعباب • اما تتقين الله فى متجرع كووس عذاب وهي فيك عذاب

• ويفتك طرفها فيقول قلبي • اشن ترى صلاح الدين غاره • ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد
• ظبية حكم ظبا مقلتها • عزة الظبي وذل الاسد • كنت في ترك الهوى مجتهدًا • وهي كانت زلة المجتهد
• كملت حسنًا فلولا غلها • خلتها بعض خلال الامجد • ومن المخالص قول بن قلاقس يمدح بها ابا المنصور محمود عين الامراء با لديار المصرية
• ماذا على العيس لو عادت بربتها • بقدر ما نتقاضاها المواعيدا • ردّ الركاب لامر عزّ في خلدي • وسمه في بديع الحسن ترديدا •
• وقف ابثك ما الان الحديد له • فان صدقت فقل لي انت داود ذا • حلت عرى النوم من اجفان ساهرة • ردّ الهوا هذبها بالجفن معقودا •
• تجرت وعصى الجوزا تنضربها • فاذكرتني موسى والجلاميدا • يا ثعلب الصبح يا سرحان اوله • كل الثريا فقد صادفت عنقودا •
• مالي وما للقوافي لا اسيرها • الا واقعد مجرومًا ومحسودا • اسكرتهم بكوس الراح مترعة • ولم انل منهم الا العرابيدا •
• سمعت بالجود مفقودًا فهل احد • يقول لي قد وجدت الجود موجودا • الحمد لله لا والله ما نظرت • عيناي بعد ابي النصر محمودا •
ومثله قوله من قصيد يمدح بها الشيخ سديد الدين • اروى الجلنار من الخدود • واخفوا عنه رمان النهود •
• وحلوا مقلتيه بدر دمع • تبسم في المخانق والبرود • وما غرسوا نخيل الدمع الا • وهم فيها من الطلع النضيد •
• سقى مصرًا وساكنها بوبل • طليل البرق سحاب الرعود • موارد لي بها ظما شديد • ولكن لا سبيل الى الورود •
• هل الراي السديد البعد عنها • نعم ان كان للشيخ السديد • ويعجبني من مخالص القاضي السعيد هبة الله بن سنا
الملك قوله من قصيد يمدح بها القاضي الفاضل اني فيها بحسن التخلص ولم يخلص من اشراك عيون الغزل الغرابة اسلو بها
• ضنت بطرف ظل يعدي سقمه • اما بتم من طرحتي بالضنا • يا عاذلين جهلتم فضل الهوى • وعذلتم فيه ولكني انا •
• اني رايت الشمس ثم رايتها • ماذا على اذا هويت الاحسنا • وسالت من اي المعادن ثغرها • فوجدت من عبد الرحيم المعدنا •
• ابصرت جوهر ثغرها وكلامه • فعلمت حقًا ان هذا من هنا • ومثله من قصيدة يمدح بها الملك المعظم مطلعها
• تقنعت لكن بالحبيب المعمم • وفارقت لكن كل عيش مذمم • وباتت يدي في طاعة الحب والهوا • وشاحًا الخصر او وسادًا لمعصم •
• سعدت ببدر حل برج عقرب • فكذب عندي قول كل منجم • واقسم ما وجه الصباح اذا بدا • باوضح مني حجة عند لوم •
• ولا سيما ما مررت بمنزل كفضلة صبر في فواد متيم • وما بان لي الا بعود اراكة • تعلق في اطرافه ضوء مبسم •
سبحان المانح والله لقد احرز القاضي السعيد قصبات السبق برقة هذه الالفاظ وغرابة المعنى وقد خلب
القلوب وجلا ظلمة الافهام بقوله • وما بان لي الا بعود اراكة • تعلق في اذياله ضوء مبسم •
واظنه من المخترعات وما احلا ما قال بعده • وقفت به اغناض عن لثم مبسم • شهي لقلبي لثم اثار منسم •
• ولم ير قلبي قط شملًا مبددًا • فقابله الا بدمع منظم • ولم يسل قلبي او في عن غزالة • وعن غزل الا مديح المعظم •

ومن المخالص البديعة قول بهاء الدين زهير قصيدة يمدح بها نصير الدين الملطي مطلعها

لها خفر يوم اللقا خفيرها ∙ فما بالها ضنت بما لا يضيرها ∙ اعادتها ان لا يعاد مريضها ∙ وسيرتها ان لا يفك اسيرها ∙

ولم يزل هائما في طريقته الغرامية الى ان قال ∙ وها انا ذا كالطيف فيها صبابة ∙ لعلي اذا نامت بليل ازورها ∙

هذا المعنى قلبه وسبكه في احسن القوالب واظنه من مخترعاته ثم قال بعده ∙ من الغيد لم توقد مع الليل نارها ∙ ولكنها بين الضلوع شررها ∙

تقاضى غريم الشوق مني حشاشة ∙ مروعة لم يبق الا يسيرها ∙ وان الذي ابقته منها يد الهوى ∙ فدا لبشر يوم وافا نظيرها ∙

هنا المخلص استعبد الصاحب بهاء الدين زهير برقيق الفاظه بحشمة توريته بشره ومثله في الحسن قوله

يمدح الملك صلاح الدين بن العزيز مطلعها ∙ عرف الحبيب مكانه فتدللا ∙ وقنعت منه بموعد فتعللا ∙

وارى الرسول ولم اجد في وجهه ∙ بشرا كما قد كنت اعهد اولا ∙ ولم يزل يدير كاسات صباباته الغرامية الى ان قال

اها لقلبي ما خلاص لوعة ∙ ابدا يحن الى زمان قد خلا ∙ ورسوم جسم كاد يحرقه الهوا ∙ لو لم تبادره الدموع لاشعلا ∙

ولقد كتمت حديثه وحفظته ∙ فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا ∙ اهوى التذلل في الغرام وانما ∙ يابى صلاح الدين ان اتذللا ∙

وما احلا ما قال بعد المخلص ∙ مهدت بالغزل الرقيق لمدحه ∙ واردت قبل الفرض ان اتنفلا ∙ ويعجبني

من مخالص القاضي كمال الدين بن النبيه من قصيد مدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها

باكر صبوحك اهنى العيش باكره ∙ فقد ترنم فوق الايك طائره ∙ والليل تجري الدراري في مجرته ∙ كالروض تطفو على نهر ازاهره ∙

وكوكب الصبح نجاب على يده ∙ مخلق تملا الدنيا بشائره ∙ ولم يزل يتلاعب بهذه المعاني المخترعة الى ان قال

خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما ∙ وانت ناه لهذا الدهر آمره ∙ فالعمر كالكاس تستحلى اوائله ∙ لكنه ربما مجت اواخره ∙

واجسر على فرص اللذات محتقرا ∙ عظيم ذنبك ان الله غافره ∙ وليس يخذل في يوم الحساب فتى ∙ والناصر بن رسول الله ناصره ∙

ويعجبني من مخالصه الموسوية من قصيد مطلعها ∙ يا نار اشواقي لا تخمدي ∙ لعل ضيف الطيف ان يهتدي ∙

ولم يزل راتعا في رياض غزلها ∙ غازلنا من نرجس ذابل ∙ وافتر عن نور اقاح ندي ∙ وقام يلوي صدغه قائلا ∙

لا تغترر بي هكذا موعدي ∙ فقلت يا لله مات الفتى ∙ فقال موسى لم يتخذ بيدي ∙ وقوله من المخالص الاشرفيات

الموسويات في بيت المخلص الذي يستغني بتمكينه وقوته عن ذكر ما قبله ∙ يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه ∙

قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت ∙ ومن مخالصه الاشرفيات قوله ∙ بتنا وقد لف العناق جسومنا ∙

في بردتين تكرم وتعفف ∙ حتى بدا فلق الصباح كجحفل ∙ راياته رنك الملك الاشرف ∙ ويعجبني

من مخالصه الاشرفيات ايضا قوله من قصيد ∙ يذود شبا القنا عن وجنتيها ∙ كمنع الشوك للورد الجني ∙

اذا ما

اذا ما رمنا اقطعه بعيني يقول حذار من مغرى بي ‌‌بن لسان السيف من اذني وشاتي ومن رقباي طرف السمهري
كان بجفنها في كل قلب فعال المشرفي الاشرفي **ويعجبني** من مخالص ابن العفيف شمس الدين محمد قوله من قصيدة يمدح
القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر تحسن في غزلها وتغزل في تخلصها مطلعها ارح يمينك مما انت معتقل امضى الاسنة ما اولاده الكحل
يا من يرينا المنايا واسمها نظر من السيوف المواضي واسمها مقل ما بال لحاظك المرضى تحاربني كانما كل لحظ فارس بطل
من دونها كتب من دونها حرس من دونها قضب من دونها اسل ومعشر لم تزل في الحرب بيضهم حمر الخدود وما من شانها الخجل
تثني حديثا الوغا اعطافهم طربا كان ذكر المنايا بينهم غزل من كل طرة سوداء يلبسها وشبهها من غبار النقع منفصل
ضاءت بحسنهم تلك الخيام كما ضاءت بوجه ابن عبد الظاهر الدول **وطالعت** لطائف الجزار فاعجبني منه
تخلص من قصيدة مدح فيها الامير جمال الدين موسى بن يغمور مطلعها نقلت لجفني ما بجفنك من كرى
وعلمت جسمي بالضنا رقة الخصر **ولم يزل** الجزار يتقطف ما تشتهيه النفس من هذا النوع الى ان قال
وهيفا على الظبي جيدا ومقلة رنت وانثنت فارتعت بالبيض والسمر جرت على لثم الشقيق بخدها وشف
رضاب لم ازل منه في سكر ولست اخاف السحر من لحظاتها لاني بموسى قد امنت من السحر **وما احلا**
ما قال بعد تخلصه بموسى فتى ان سطا فرعون فقر بحدثه يغرقه من جود كفيه في بحر له باليد البيضاء اعظم شاهد
اذا اسودت الايام من نوب الدهر **ومن مخالص** الشيخ جمال الدين بن نباتة التي هي اولع في القلوب من
خالص الوداد وتورينها انفس من خلاصة العقود في الاجياد قوله من قصيد يمدح بها قاضي القضاة تاج الدين
السبكي ولم يزل يكرر حلاوة هذا النوع الى ان قال واحيرتي بظلام الطرة الداجي وشقوتي بنعيم الملمس العاج
قد اسرج الحسن خديه فدونكما سراج خد على الاكباد وهاج وقسم الشعر فاجعل في محاسنه شذر القلائد واهد الدر للتاج
وقوله من قصيد يمدح بها القاضي جمال الدين بن شهاب الدين محمود بابي نافر كثير الدلال ان هذا النفار شان الغزال
حبذا منه مقلة لست ادري ابهذب نصول ام بنبال صنفت بتجونا بغزل الجفن فقرانا مصنف الغزالي
وجلونا حلو القوام فنادت لا عجيب حلاوة العسال من معيني على هوى زاد حتى اهملته نصايح العذال
لو راى عاذلي حقيقة امري لرثاني ولا اقول رثالي في جمال الحبيب مت شجونا وبروحي افدي تراب الجمال
وقال الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيد يمدح بها الامير سيف الدين الكريمي مطلعها
غرامي فيك يا قمري غريم وذكرك في دجا ليلي نديم وملني الحميم وصد عني ومالي غير دمعي من حميم
وكم سال العواذل عن حديثي فقلت لهم على العهد القديم وعم تسايلون ولي دموع تخبرهم عن النبا العظيم

مكرر القديم

ولم يزل الفقير الى الله يحرر ابريز هذه المعاني الى ان قال ؞ وكم سال العواذل عن حديثي فقلت لهم على العهد القديم ۰

۰ فموعده وناظره وجسمي سقيم في سقيم في سقيم ۰ كريم مال الخلا عز ودادي فملت لمدح مخدوم كريم ۰

المخالص على هذا الطريق مخوف وباب مسالكها مقفل لا سيما على من كعبه في هذا الفن صغير ورجله

حافيه وليس له محمل ومن مخالصي التي ما برحت التورية في ابواب بيوتها خادمه وكم سلكت

هذا الطريق المخوف وعادت الى بيوتها سالمه قولي من قصيد امتدح بها شرف الدين صدقه بن الشماع

الشهير في دمشق بابن مسعود وكان من اعز الاصحاب وممن رشف معنا في ذلك العصر سلاف

الاداب مطلعها ۰ سهام جفنيك في الهوى رشقه مهلا فما مهجة الشجي درقه ؞ ۰ ؞ ۰ ؞

۰ انفقت عمري وصحتي شغفا ۰ عليك والصبر آخر النفقه ۰ غصن خلاف يميس في خفر ۰ قلوبنا في هواه متفقه ۰

۰ قوامه في اعتداله الف ۰ سبحان من مده ومن مشقه ۰ عيني بالثغر مع ذوائبه ۰ في اول الاصطباح مغتبقه ۰

۰ امير حسن بقرطه ظهرت ۰ له جنود لكن من الحلقه ۰ عامر بيت الوصال خربه ۰ وقال ما انت هذه الطبقه ۰ منها

۰ بدر منير قسي بروبته ۰ لكن نرى عند خده شفقه ۰ قالوا البدر التمام شمل ضيا ۰ قلت وعيش الهوى لقد محقه ۰

۰ وحمل الصبح من محاسنه ۰ احمال نور لكنه فلقه ۰ وماس في الروض كالغصن ۰ غدا الى الله رافعا ورقه ۰

۰ وانظر الى الظبي كيف يرمقه ۰ ويأخذ الغنج منه بالسرقه ۰ فقيل والظبي ما يقابله ۰ فقلت والله ماله حدقه ۰

۰ قلت له ان جفن مقلته ۰ يشبه سهما يعجبه من شفقه ۰ خفت من الفتك رحت ملقه ۰ سايقني مدمعي جرى ملقه ۰

ولم ازل ناشر علم التورية الى ان وصلت للمخلص بها فقلت طرقت باب الحبيب والرقبا ۰ على من خيفة له خفقه ۰

۰ قالوا فما تبتغي فقلت لهم ۰ حتى تخلصت ابتغي صدقه قولي حتى تخلصت لا يخفى ما فيه من زيادة الحسن على

۰ اهل النظر من اهل الادب ومثله قولي من قصيدة مصغرة مدحت بها قاضي القضاة شمس الدين النويري

۰ لحريني من لييلات الهجير ۰ متيريح الجفين من الشهير ۰ بعيد غزيلي وجوير قليبي ۰ دميعي في وجينا تي جوير ۰ مطلعها

۰ بديوي تريكي المحيا ۰ غويت عن عويشقه الحضير ۰ عبيسي اللحيظ له وجيه ۰ ضوي نوير لبني بدير ۰

۰ حيا مقيلتيه سا عقيلي ۰ ولكن الخديد غدا جمير ۰ رويض وجينتيه له عنيد ۰ نسيب في الرويض الى زهير ۰

۰ مسيبيل الشعير على كفيل ۰ يذكرنا مويجات البحير ۰ بدير في الظهير له نوير ۰ مثيل شكيله ما في العصير ۰

۰ حويجبه القويس له سهيم ۰ مويضع القليب بلا وتير ۰ شفيفته تقبل من عقيق ۰ متيفيل على در الثغير ۰

۰ عذيربه النويزل داحتي ۰ بشوق للنزيل وللدوير ۰ لئن خديده لجرى دميعي ۰ فما احلا الزهير على النهير ۰

ببنيي

85

د نبير الوجيه له بتقلبي نفيد لبس بحرف من صديرى اتاه سويلا يوما دميعي فقال انا جعيد بن الشعير
شهير وصبيله عندي يويم ويوم هجير مثل الشهيرى تبسم لي سحيرا عن رويض فقلت ولي دميع كالمطير
ثغيرك مبيعتي بنظيم ثغر فما احلا النظيم مع النثير لقد لك والمقبلة مع نظيمي سحير في سحير في سحير
شعيرك منا اصل عو ببثغيه هدينا في الظليمة بالنوير ولم استطرد الى غالب ابيات هذه القصيدة
الا لغرابة اسلوبها فانني لم ازل اجذب القلوب الى تحبيب تصغيرها ومغازلة عيون اغزالها الى ان
ابدر بدر مخلصها في افق التورية ومثله قولي من قصيد كتبت بها من حماه الى المقر المرحومي الامينى كاتم
الاسرار بدمشق المحروسة يا نزولا حمى العراد ببر بالشام واعلامهم على قاسيونا
بالنسيم العليل منكم اذا هب على الغور والربا عللونا وارحموا سائل الدموع وبالله عليكم لا تنهروا السايلينا
واذا ما نهرتم الدمع نهرا لا تخوضوا فيه مع الخائضينا حبكم فرضنا وسيف جفاكم قد غدا في بعادنا مسنونا
والحشا لم يخن عهود وفاكم واسالوا من غدا عليها امينا وكتبت من طرابلس الى قاضي القضاة تقي الدين بن الحنفي بحماه المحروسة
فيا ساكني مغنى حماة نعمتم صباحا ولو العيتم في الهوا ذكري فودي وودي مثلما تعهدونه ولكن صبري عنكم عاد كالصبر
وقد كنت اخشى هجركم قبل بعدكم فلما بعدتم قلت اها على الهجر وان جلت في ميدان نظمي تشوقا تسابقني حمر المدامع بالنثر
وشيعي همي كلما رام بعدكم يجاريني ناديت يا لابي بكر قد تقدم وتقرر ان مخالص التورية صعب مسلكها
على كثير من الناس ولم ابرز بدورها هاهنا كاملة الا لتزول عن الطالب ظلمة الالتباس وانشدني من لفظه
لنفسه المقر المخدومي فضل الله بن مكانس من قصيد نبوي كم حمد السامعون مدحي لغنيه غادة واغيد
فعدت عنه تقي وعودي لمدح خير الانام احمد هذا المخلص حلاه المقر الافضلي بشعار التورية
للمديح النبوي عليه افضل الصلوة والسلام وبيت صفي الدين الحلي من كل معربة الالفاظ معجمة
يزينها مدح خير العرب والعجم الشيخ صفي الدين تخلص في بيت ووثب من شطره الاول الى شطره
الثاني على الشرط المعروف وهذا المنوال قد تقرر ان عليه عقدت خناصر المتاخرين ولكن الشيخ
صفي الدين وثب وثبة ضعيفة دلت على ضعف مخلصه فان بيته بمفرده غير صالح للتجريد
وقد تقدم على بيت القسم من قصيدته انه غير صالح للتجريد ايضا فانه لم يات فيه بجواب قسمه الا
في باب الاستعارة وعلى كل تقدير ان لم يات ببيت القسم وبيت الاستعارة قبل بيت المخلص لم
تحصل له فايدة ولا بصير على مخلصه طلاوة الادب وبصير بينه وبين الاذواق السليمة مباينة

وقد تعين ان ورد بيت القسم هنا وبيت الاستعارة هنا وهما • لا تبتغي المعالي يا ابن نجدتها • يوم الفخار ولا بر التقي قسم • انلم احث مطايا العزم مثقلة • من القوافي يوم المجد عن امم • من كل معربة الالفاظ معجمة • يزينها مدح خير العرب والعجم • وابن الشيخ صفي الدين من قول كمال الدين بن النبيه وقد تقدم • يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه • قل يا ابا الفتح يا موسى • وقد فتحت هذا المخلص لحسن تجريده يستغني به عن قصيد وقد تقدم ان نظام البديعيات التزموا ان كل بيت منها شاهد على نوعه بمجرده ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ومخلص العميان مثل مخلص الشيخ صفي الدين فانه غير صالح للتجريد وما تم به الفائدة انلم يات ناظمه بما قبله وعلى مذهب اصحاب البديعيات ما يصلح ان يكون شاهدا وهو • بهم بنا البحر ان الركب في ظما • فقلت سيروا فهذا البحر عن امم • قد تقدم ان العميان اتوا في براعة الاستهلال بصريح المدح وهو قولهم فيها • بطيبة انزل ويمم سيد الامم • وانثر له المدح وانثر طيب الكلم • فاذا حصل التصريح بالمدح في المطلع الذي هو براعة الاستهلال لم يبق لحسن التخلص ذكر ولكنه استغنى بذكر البحر فانه جعله كناية عن كرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومخلص الشيخ عز الدين الموصلي حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا • بمدح اكرم خلق الله كلهم • الشيخ عز الدين صرح بذكر التخلص في اول البيت هنا وجل القصد ان يكون التصريح به في الشطر الثاني مع انه لم يات بحسن التخلص على الشروط المقررة فانه انتقل من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما فكانه اشتبه كلاما آخر وقد تقدم ان هذا النوع اذا نسج على هذا المنوال يسمى اقتضابا ولم يكن له حظ في حسن التخلص فان عز الدين قال قبل مخلصه • وارع النضير من القوم الاولى سلفوا • من الشباب ومن طفل ومن هرم • حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا • بمدح اكرم خلق الله كلهم • الشيخ عز الدين هنا اسند كلاما آخر اذ ليس بين بيت التخلص ولا ما قبله علاقة ولا ادنى مناسبة وبيت بديعيتي • ومن غدا قسمه التشبيب في غزل • حسن التخلص بالمختار من شيم • ممهد الدين الامين ابو البتول خير نبي في اطرادهم • الاطراد في اللغة مصدر اطرد الماء وغيره اذا جرى بغير توقف وفي الاصطلاح ان يذكر الشاعر اسم الممدوح واسم من امكن من اباايه في بيت واحد على الترتيب وان لا يخرج من طرق السهولة ومتى تكلف او تعسف في بناء بيته لم يعد اطرادا فان المقصود من هذا النوع ان يكون كلام الناظم في سهولة جريانه كجريان الماء في اطراده فمتى جاء كذلك دل على قوة

الاطراد

قوله فان حسن التخلص من شرطه ان يتخلص الشاعر من الغزل الى المدح [...]

وايضا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له في التخلص ذكر

الشاعر

85

86

الشاعر وحسن تصرفه وقد تقدم القول ان الشيخ صفي الدين الحلي ما نظم بديعيته حتى جمع عنده سبعين كتابا يجتني من اوراقها كل ثمرة شهية ورايت في شرح بديعيته قد اورد لهذا النوع حدًا فيه زيادة على الجماعة فانهم لم يزيدوا على اسم الممدوح واسم من امكن من ابائه شيا والشيخ صفي الدين نقل في شرح بديعيته ان الاطراد عبارة على الاتيان باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللايقة به واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته ليزداد الممدوح تعريفا وشرط ان يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية واورد على ذلك قول بعضهم ❊ مؤيد الدين ابو جعفر محمد بن العلقمي الوزير هذا البيت جمع فيه ناظمه بين اللقب والكنية واسم الممدوح واسم ابيه والصفة اللايقة به وهو القدر الذي قرره الشيخ صفي الدين في الحد الذي اورده في شرحه وعلى هذا المنوال نسجت بديعيتي وقول بعض المتاخرين في زكي الدين بن ابي الاصبع ❊ عبد العظيم الزكي بن ابي الاصبع رب القريض والخطب هذا البيت اشتمل ايضا على اسم الممدوح واسم ابيه والصفة اللايقة به واللقب وهو غير صالح لمجرد المدح ولكنه عقبه الناظم بابيات مشتملة على صريح الهجو كان الاوجب عدم ايرادها هاهنا حفظا لمقام الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع ولكن جراة ظرفها ركبت صهوة القلم فاطلقت عنانه فانه قال بعده

❊ عبد العظيم الزكي ابن ابي الاصبع رب القريض والخطب ❊ يزعم اني بالهجو اذكره ❊ تغضبًا منه ساعة الغضب ❊ لكنني والطلاق يلزمني ❊ ما ملت فيه يومًا الى الكذب ❊ نكت ابنه واخته وخالته ❊ ونكت قدمًا اخاه وهو صبي ❊ ولست فيما اتيت مبتدعًا ❊ قد كان هذا في سالف الحقب ❊ ناك ابي امه وجدته ❊ وعمتيه لله در ابي ❊ ونحن في بينه على دعة ❊ ابيك ما بيننا الى الركب ❊ ولنا شواهد النوع المشتمل على اسم الممدوح واسم ابيه وجده من غير كنية ولقب وصفة فمنها قول الشاعر من يكن رام حاجة بعدت عنه واعيت عليه كل العياء ؛ فلها احمد المرجا بن يحيى بن معاد بن مسلم بن رجاء ؛ قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع لقد اجاد هذا الشاعر على من تقدمه ولو سلم بيته من الفصل بلفظ المرجى لكان غاية لا تدرك وعقيلة لا تملك انتهى كلام الشيخ زكي الدين وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته ❊ محمد المصطفى الهادي اجل المرسلين بن عبد الله ذي الكرم ❊ الشيخ صفي الدين اتى في هذا البيت باسم الممدوح صلى الله عليه وآله وسلم والصفات اللايقة به واسم ابيه وبيت العميان ❊ قد اورث المجد عبد الله شيبة عن عمرو بن عبد مناف عن قصيهم ❊ الذي اقوله ان بيت العميان في غاية التكليف والتعسف ولعمري ان ناظمه خالف امر مشايخ

البديع في المشي على طريق السهولة والانسجام وايضًا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الممدوح في هذه
القصيدة بكمالها وليس له ذكرٌ في هذا البيت فعلى هذا التقدير هو غير صالح للتجريد مع ما فيه من العقادة
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته • محمد بن عبد الله شيبة جدّه • بن عمرو كرام في اطرادهم
اقول ان بيت العميان في غاية السهولة عند هذا البيت وهذا القدر اليق من اطلاق لسان القلم في الكلام
عليه وبيت بديعيتي • محمد الذبيحين الامين ابن البتول خير بني في اطرادهم • هذا البيت ايضًا فيه
اسم الممدوح صلى الله عليه وآله وسلم وذكر ابيه وهو بن الذبيحين لان اباه عبد المطلب كان قد نذر ذبح
احد اولاده اذا صاروا عشرة فلما كملت له العشرة اقرع بينهم فوقعت على عبد الله ففداه بمائة من الابل
فهو اول من فدى بذلك وكانت الدية قبل ذلك عشرًا من الابل وفي البيت ايضا اشارةٌ الى جده اسمعيل صلوات
الله عليه وتفسير هذا الاسم مطيع الله الذبيح قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا ابن الذبيحين وفيه
الصفة المعدودة من اسمائه والصفة اللايقة بمقامه العالي واسم النوع البديعي في القافية مورّى به في
جنس المديح والذي يظهر انه ارق من بيت العميان وبيت عز الدين فيه معاني اكثر من بيت الشيخ صفي الدين

العكس

• عين الكمال كمال العين رؤيته • يا عكس طرف من الكفار عنه عمي • العكس في اللغة ردّ اخر الشي الى اوله
ويقال له التبديل وفي الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام ثم تاخيره ويقع على وجوه ولكن المراد هاهنا
ما استعمل منها وكثر استعماله فالمقدم في هذا الباب قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هنا قسمين بعلو طباقه وشرف القدرة الالهية التي لا تصدر
الا من عظمة الخالق جلت قدرته وبلاغة القرآن واعجازه وفصاحته وعلى كل تقدير فالعكس نوع رخيص
بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع العالية وان لم يصوب البليغ عكسه بنكتة بديعية وينظمه في سلك
انواع البديع والا فهو مستمرٌ على عكسه كقول بعضهم • زعموا انني خؤونٌ في الهوى • في الهوى انني خؤونٌ زعموا •
هذا البيت ليس فيه نكتة تزيل العكس وتحليه بشعار البديع ولو اراد الشاعر ان يرتجل مثله ما شاء في مجلس
واحد لكان قدرًا يسيرًا واين هذا الناظم من ابي تمام وقد قال بعض حساده لم لا تقول ما يفهم فقال له
لم لا تفهم ما يقال واين هو من قول الحكم الذي قال اذا لم يكن ما تريد فرد ما يكون وقيل انه ورد في
الحديث جار الدار احق بدار الجار وما ابلغ قول الحسن بن سهل هاهنا وقد قيل له لا خير في السرف فقال
لا سرف في الخير ويروى لامير المومنين هرون الرشيد هذين البيتين من النظم في هذا الباب

لسانى كتومٌ لاسرارهم ودمعى بسرى نموم مذيع فلولا دموعى كتمت الهوى ولولا الهوى لم يكن لى دموع
وبديع هنا قول ابى نواس وقد بالغ فى وصف الزجاج والخمر رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمرٌ ولا قدحٌ وكانما قدحٌ ولا خمرُ ومثله الست ترى الطباق ورد وحولها من النرجس الغض الطرى قدود
فتلك خدودٌ ما عليهن اعينٌ وتلك عيونٌ ما لهن خدود ويعجبنى الى الغاية فى هذا الباب قول الاضبط الشاعر
قد يجمع المال غير اكله ويأكل المال غير من جمعه ويقطع الثوب غير لابسه ويلبس الثوب غير من قطعه
ومثله فى الحكمة قول ابن نباتة السعدى الا فاخش ما يرجى وجدك هابطٌ ولا ترج ما يخشى وجدك واقع
ولا نافع الا من النحس صائر ولا صائر الا مع السعد واقع ومن حكمة ابو الطيب المتنبى
فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله ولا مال فى الدنيا لمن قل مجده ومثله فى الحسن والبلاغة قوله
ان الليالى للانام مناهل تطوى وتنشر دونها الاعمار فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع الهموم قصار
واستشهدوا على نوع الطباق بقول بعضهم رمى الحدثان نسوة آل عمرو بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا والعكس هنا احق من المطابقة واولى لما
فيه من عكس مطابقة عجزه لصدره وتذييل الطباق فى العجز والصدر ومن الذى يستظرف هنا الى الغاية
قول شيخ شيوخ حماه افنيت عمرى فى دهر مكاسبه نطيع اهوا ثانيها وتعصينا تسعا وعشرين مدا لهم شغفتها
حتى توهمتها عشرا وتسعينا ويلطف جمال الدين بن نباتة بقوله هنا سلة الدور غدت بينى وبين من احب
لولا مشيبى ما جفت لولا جفاها لم اشب انظر ما الطف ما حصر الشيخ جمال الدين مسالة الدور فى هذا
النوع مع قصر البحر ويعجبنى ايضا قول علاى الدين بن مقاتل الحموى فى مطلع من مطالع ازجاله
حبى عودنى بالوصال وعوايد وا قطع وامتنع لما حلا وحلا لما امتنع وانشدنى من لفظه
لنفسه مولانا وسيدنا قاضى القضاه عماد الدين اخو شيخى قاضى القضاة علاى الدين بن القضامى
تغمدهما الله برحمته ورضوانه مطلعا يناظر مطلع بن مقاتل عسنه فى هذا الباب وهو
قلت يوم لمن هويته فيه اعدل عملك قال بجور ترتضى والا اعمل عدلك وزاد الشيخ زكى الدين بن
ابى الاصبع هنا النوع اعنى عكس الالفاظ صنفا معنويا وهو ان ياتى الشاعر الى معنى لنفسه او لغيره
فيعكسه فمثال ما عكس الشاعر من المعانى لغيره قال الاول قد يدرك المتانى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقال الثانى وربما فات بعض الناس امرهم مع التانى وكان الحزم لو عجلوا وقد تقدم قول الناكس

فى المثل السائر ما فى السويدا رجال فعكست المعنى على اصحابه وقلت ٭ فى سويدا مقلة الحب نادا
جفنه وهو يقبض الاسد صيدا ٭ لا تقولوا ما فى السويدا رجال فانا اليوم من رجال السويدا ٭ ومن القسم
الثانى وهو عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم ٭ واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا ٭
قلت واظرف منه قول بعضهم ٭ شبت انا والتحى حبيبى حتى بر غمى سلوت عنه ٭ فابيض ذاك السواد منى
واسود ذاك البياض منه ٭ ولبعضهم ٭ ها قد غدا لمونثيا بالشعر فى كفن ٭ وقد تعفت معانى وجهه الحسن
وكان يعرض عنى حين ابصره ٭ فصرت اعرض عنه حين يبصرنى ٭ واظرف منه قول ابن نباته
وصديق قوى يدى بنوال واراه من بعد حال لذهنى ٭ كان مثل البستان اخذ منه ٭ صار مثل الحمام يأخذ منى ٭
انتهى ما اوردته فى هذا الباب من عكس الالفاظ والمعانى وبيت الشيخ صفى الدين فى بديعيته
فى هذا الباب عكس الالفاظ وهو قوله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ٭ ابدى العجائب فالاعمى بنفثته ٭
غدا بصيرا وفى الحرب البصير عمى ٭ الشيخ صفى الدين اتى فى هذا البيت بالغرض من نظم النوع
المذكور ولكن لم يخل بيته من بعض عقادة هذا مع عدم تكلفه بتسمية النوع على الشروط المقررة
وبيت العميان ٭ فاتبع رجال السرى فى البيد واسر له ٭ سرى الرجال ذوى الالباب والهمم ٭ بيت العميان
لم يخلص من العكس اذ ليس له نكتة تلم مع البديع شملا وليس فيه غير السرى وسرى الرجال وبيت عز الدين
الموصلى فى بديعيته ٭ خير المقال مقال الخير فاصنع ودع ٭ عكس الصواب مع التبديل تستقم ٭ والشيخ
عز الدين اتى فى هذا النوع بالمقصود من نظم النوع البديعى وتسميته على الشرط المقرر ولكنه اجنبى من
مدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذ ليس فيه ادنى تعلق بالبيت الذى قبله وهو ٭ تمت محاسنه والله كمله
٭ فقدره فى الورى فى غاية العظم ٭ واعجب من هذا انه قال بعد هذا البيت عن النبى صلى الله عليه وآله
له الجميل من الرب الجميل على الوجه الجميل تردد من النعم وغالب مدحه النبوى فى هذه القصيدة
على هذا النمط فانها ما انسجمت معه الا فى مواضع قليلة والظاهر ان ثقل تسمية النوع على الشرط
المعلوم كلما اثقل كاهله فر الى جهة بستنده الى ركنها وبيت العميان كاد ان يكون اجنبيا من المدح
ولكن اتكلوا على عود الضمير الى الممدوح وهو النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبيت بديعيتى فى النبى
صلى الله عليه وآله وسلم ٭ عين الكمال كمال العين رؤيته ٭ يا عكس طرف عن الكفار عنه عمى ٭
ابدى البديع له الوصف البديع وفى ٭ نظم البديع حلا ترديده بفم ٭ الترديد هو ان يعلق الناظم
الترديد

لفظه في بيت واحد ثم يرددها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر لقوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون **واستشهدوا** بقول ابي نواس صفرآء لا تنزل الاحزان ساحتها
لو مسها حجر مسته سرآء **والذي** اقوله ان الترديد والتكرار ليس تحتهما عظيم امر ولا بينهما وبين انواع
البديع قرب ولا نسبة لانحطاط قدرهما عن ذلك ولولا المعارضة لما تعرضت اليهما في بديعيتي
ولكن ذكر ابن ابي الاصبع بينهما فرقا فيه بعض اشراق وهو ان اللفظة التي تتكرر في البيت ولا تفيد
معنى ابدا بل الثانية غير الاولى هي التكرار واللفظة التي يوردها الناظم في بيته يفيد معنى غير معنى
الاول هو الترديد وعلى هذا التقدير صار للترديد بعض مزية يتميز بها على التكرار ويتحلى بشعارها
وعلى هذا الطريق نظم اصحاب البديعيات هذا النوع اعني الترديد فبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته
له السلام من الله السلام وفي دار السلام تراه شافع الامم • لفظة السلام هنا في كل موضع بخلاف
الاخر لاشتراكهما والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت عز الدين الموصلي • له الجميل من الله الجميل على الوجه الجميل بترديد من النعم
وبيت بديعيتي ابدى البديع له الوصف البديع وفي نظم البديع حلا ترديد نغم • • • **التكرار**
كررت مدحي حلا في الزائد الكرم بن الزائد الكرم بن الزائد الكرم • **تقدم** قولي ان التكرار هو ان يكرر
المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى والمراد بذلك تاكيد الوصف والمدح او الذم او التهويل
او الانكار او التوبيخ او الاستبعاد او لغرض من الاغراض فاما ما جاء منه من الذم فكقول مهلهل بن ربيعة اخي كليب
• يا لبكر انشروا لي كليبا • يا لبكر اين اين الفرار • **واما** ما جاء منه للمدح فكقول كثير في عمر بن عبد العزيز لما استخلف
• فاربح بها من صفقة لمبايع • واعظم بها واعظم بها ثم اعظم • **وكقول** ابي تمام • بالصريح الصريح وبالاروع الاروع •
• منهم واللباب اللباب • **واما** ما جاء منه للتهويل كقوله تعالى القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة
وكقوله تعالى الحاقة ما الحاقة **واما** ما جاء منه للتوبيخ والانكار فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن
فبأي آلاء ربكما تكذبان فان الرحمن جل جلاله ما عدد الاؤه الا ليبكت بها من انكرها على سبيل التقريع
والتوبيخ كما يبكت منكرا ايادي المنعم عليه من الناس بتعديدها له **واما** ما جاء منه للاستبعاد فكقوله
تعالى هيهات هيهات لما توعدون **واما** ما جاء منه في النسيب وهو في غاية اللطف قول بعضهم
• يقلن وقد قيل اني هجعت • عسى ان يلم بروحي الخيال حقيق حقيق • وجدت السلو • فقلت لهن محال محال •
والطف منه قول القاضي الفاضل • ماذا تقول اللواحي ضل سعيهم • وما تقول الاعادي زاد معناه •

• هل غير اني اهواه وقد صدقوا • نعم نعم انا اهواه واهواه حسب البرية اجرا فضل رؤيته فما رئي قط الا سبح الله •
وبيت الحلي الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم • والعميان ما نظموا هذا النوع
في بديعيتهم وبيت عز الدين تكرار مدحي حلا في الشامل النعم • بن الشامل النعم بن الشامل النعم • وبيت بديعيتي
كررت مدحي حلا في الزائد الكرم • بن الزائد الكرم بن الزائد الكرم • كاد بيت الشيخ صفي الدين وبيت الشيخ
عز الدين وبيت بديعيتي ان يكونوا بيتا واحدا لمناسبة التركيب وان كان بيت الشيخ صفي الدين تميز عن
البيتين بزيادة واحدة في التكرار فقد جاء موضعها التورية في تضمنها النوع تسمية وابن الثريا من يد المتناول
والذي يظهر لي ان مكرر حلاوته ظاهرة على بيت الشيخ عز الدين فان مكرره ناقص الحلاوة انتهى

المذهب الكلامي

ومذهبي في كلامي اتى بعتبه • لو لم تكن ما تميزنا على الامم • المذهب الكلامي نوع كبير نسبت تسميته
للجاحظ وهو في الاصطلاح ان ياتي البليغ على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية
تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة
وقيل ان ابن المعتز قال لا اعلم ذلك في القرآن اعني المذهب الكلامي وليس عدم علمه مانعا علم غيره ولم
يستشهدوا على المذهب الكلامي باعظم من شواهد القرآن واوضح الادلة شواهد هذا النوع وابلغها
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هذا دليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتمام الدليل
ان يقال لكنهما لم تفسدا فليس فيهما آلهة غير الله ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتمام الدليل ان يقال لكنكم ضحكتم كثيرا وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما اعلم
فهذان قياسان شرطيان من كلام الله وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام ومثله قول مالك بن المرحل الاندلسي
• لو يكون الحب وصلا كله • لم يكن غايته الا الملل • او يكون الحب هجرا كله • لم يكن غايته الا الاجل •
• انما الوصل مثل الماء لا • يستطاب الماء الا بالعلل • فالبيتان الاوليان قياس شرطي والثالث قياس فقهي
فانه لو قاس الوصل على الماء فكما ان الماء لا يستطاب الا بعد العطش كذلك الوصل مثله لا يستطاب الا بعد
حرارة الهجر واما الاقيسة الجميلة فقد استنبطوها على صورتها ما يروى ان ابا دلف قصده شاعر
تميمي فقال له ممن انت فقال من تميم فقال ابو دلف تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت طرق الهداية ضلت
فقال له التميمي نعم بتلك الهداية جئتك فافحمه بدليل جملي الزمه فيه ان المجيء اليه ضلال ولعمري ان
القياس الشرطي اوضح دلالة في هذا الباب من غيره واعذب في الذوق واسهل في التركيب فانها جملة واقعة

بعد لو وجوابها وهذه الجملة على اصطلاحهم مقدمة شرطية متصلة يستدل بها على ما تقدم
من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت البديعية وكذلك العميان ويأتي ذلك في موضعه فبيت
الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته • كم بين من اقسم الله العلي به • وبين من جاء باسم الله في القسم •
بيت الشيخ صفي الدين لنوع المذهب الكلامي فيه اشراق لكنه ملحق بالاقيسة الجملية وبيت العميان
قد تقدم انه من الاقيسة الشرطية وهو قولهم في مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم • • • •
• لو لم تحط كفه بالبحر ما اشتملت • كل الانام وأروت قلب كل ظمي • ثقة جملة هذا البيت هي الجملة الوا
بعد لو وجوابها فانهم استدلوا على ما تقدم من الحكم وهو ان كفه صلى الله عليه وآله وسلم محيطة بالبحر
وبيان صحة ذلك ان الذي بلغت كفه ان تشمل كل الانام وتعمهم بالري دليلها واضح على انها محيطة
بالبحر وقد تعين ان اقدم بيت بديعيتي هنا على بيت الشيخ عز الدين وافرط سمحة الترتيب لوجهين
احدهما ان بيتي وبيت العميان انفرا بسمحة هذا النوع في مطلع واحد وهو القياس الشرطي والثاني
ان الشيخ عز الدين لم يتمسك في المذهب الكلامي الا بالقول الضعيف وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم • ومذهبي في كلامي ان بعثته • لولم تكن ما تميزنا على الامم • دليل هذا القياس الشرطي
في بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان هذه الامة تميزت على سائر الامم اوضح من النهار الذي لم يحتج
عند ظهوره الى اقامة دليل وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله • بمذهب من كلام الله ينسخ شرع •
• الاولين بيشرى من كلامهم • كان الشيخ عز الدين غفر الله له يقول عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه بمذهب
من كلام اي القران ينسخ شرع الاولين وكانه جعل حجته القاطعة في المذهب الكلامي والله اعلم بقوله
ببشرى من كلامهم اي من كلام الاولين ولم ار في هذا البيت للمذهب الكلامي كلاما ولا للكلام مذهبا
غير ما ذكرته وفوق كل ذي علم عليم • فعلمه وافر والزهد ناسبه • وحلمه ظاهر عن كل مجترم •

المناسبة

المناسبة على ضربين مناسبة في المعنى ومناسبة في الالفاظ المعنوية وهي ان يبتدي المتكلم بمعنى
ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهذا النوع اعني المناسبة المعنوية كثير في الكتاب العزيز
فمنه قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا
يسمعون اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون
فانظر الى قوله سبحانه وتعالى في صدر الاية التي هي للموعظة اولم يهد لهم ولم يقل اولم يروا لان الموعظة

سمعية وقد قال تعالى افلا يسمعون وانظر كيف قال في هذه الاية التي موعظتها مرئية اولم يروا وقال
بعد الموعظة افلا يبصرون **ومن ظريف** ما انقله هنا من النقد اللطيف في هذا الباب ان قاضي
القضاة عماد الدين بن القضامي اخو شيخنا قاضي القضاة الحنفي رحمه الله نظم قصيدة امتدح بها
المقر المرحومي السيفي ارغون الاسعردي كافل المملكة الحموية وعرضها قبل انشادها للممدوح على اخيه
المشار اليه فانتهى منها الى بيت المديح بقوله فيه • خبير بتدبير الامور فمن يرى • سوى ما يراه فهو في هذه عمي •
فقال له شيخنا قاضي القضاة يجب ان يقول لاجل المناسبة المعنوية موضع خبير بصير **وقد** عدوا
من محاسن الامثلة المعنوية قول ابي الطيب المتنبي وهو • على سابح موج المنايا بنحره • غداة كان النبل في صدره وبل •
فان بين لفظة السباحة ولفظتي الموج والوبل تناسبا معنويا فصار البيت به متلاحما والذي عقد الناس
الخناصر عليه في هذا الباب قول ابن رشيق القيرواني • اصح واقوى ما رويناه في الندا • من الخبر الماثور منذ قديم •
• احاديث ترويها السيول عن الحيا • عن البحر عن جود الامير تميم • **قال** ابن ابي الاصبع هذا احسن شعر سمعته
في المناسبة المعنوية فانه وفى المناسبة حقها وناسب في البيت الاول بين الصحة والقوة والرواية والخبر
الماثور وناسب في البيت الثاني بين الاحاديث والرواية والعنعنة هذا مع صحة ترتيب العنعنة من حيث
انها جاءت صاغرا عن كابر واخرا عن اول كما يقع في سند الاحاديث لان السيول فرع الحيا اصله وكذلك
الحيا فرع البحر اصله ثم نزل البحر منزله الفرع وجود الممدوح منزلة الاصل للمبالغة في المدح وهذا غاية الغايات
في هذا الباب **والذي** اقول اني زاحمت ابن رشيق بالمناكب وابطلت موانع التعقيد لما دخلت معه
الى هذه المطالب وما ذاك الا انني امتدحت شيخي قاضي القضاة علاء الدين المشار اليه بموشح بيت
مخلصه تحفة في هذا الباب لان مناسباته المعنوية رفعت عن وجهها الحجاب وهو • ايام مهده •
• رقم السوالف يروي لي بمسنده • عن رقمتي جيهم يا طيب مورده • وثغرها قد روى لي قبلما احتجبت • عن برد ذاك النقا •
• والريق اضحى عن المبرد يروي حديث العذيب بسند • عن الصفا عن مذاق الشهد والعسل عن ذوق سيدنا قاضي القضاة علي •
وقد حبست عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسباته المعنوية فان برهانه
غير محتاج الى اقامة دليل وهذا الموشح نظمته بحماه المحروسة في مبادي العمر وريا حين الشبيبة غضة
ولما طلبت الى الابواب المؤيدية سنة خمس عشرة وثمانمائة ووصلت الى الديار المصرية في التاريخ
المذكور وجدته ملحنا واهل مصر يلهجون به وتلحينه فتعين علي ان اثبت منه شيئا ليجلوا تكريره بمصر

وتعرف رتبة قوافيه لاجل بيت المخلص الذي اوردته مثالاً على نوع المناسبة المعنوية فمن غزل الموشح المذكور قولي

• ماست بقامتها يوماً بذي سلم • والشعر كالعلم المنشور للامم • فقلت يا قلب اعلام الهنا نصبت • ها انت تخطر بين البان والعلم •

• واسود للخال مذ تبدا • في جيدها همت فيه وجدا • قالت وطلعتها كالشمس في الحمل • في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل •

• سالتها برءاً ما عندي من الكمد • وقلت نار الجوى قد اخرقت جلدي • قالت بريق لطيفها اذا التهبت • يا برد ذاك الذي قالت على كبدي •

• وغرقتني بدر طرفي • وقالت اسمع كيف خلفي • الم تخف بللاً ناديتُ يا املي • انا الغريق فما خوفي من البلل •

• بالله يا برق انا ومضت في الثغر • وحارس اللحظ في شك من الخبر • قف بالثنيات واذكرني اذا عذبت • تلك التميلات للوراد في السحر •

• وارسل عليل النسيم خلفي • فانه قوة لضعفي • عسى يصح جسماً بالفراق بلي • فربما صحت الاجساد بالعلل •

• انسان مقلتها لما رأى كلفي • بسيفها قد اقام الحد في تلفي • فتّ بالسيف قهراً والحشا نهبت • لكنني عند موتي مذ قوي شغفي •

• ناديته والدموع طوفان • وقلت هذا فعال انسان • علام تعجل في قتلي بلا زلل • فقال لي خلق الانسان من عجل •

وقد طال الشرح وخرجنا عما كنا فيه من المناسبة المعنوية وحسن ختامها بما اوردناه من كلام بن رشيق القيرواني والبيت الذي اوردته من هذا الموشح **واما المناسبة** اللفظية دون المناسبة المعنوية فهي الاتيان بكلمات وهي على ضربين تامه وغير تامه فالتامة ان تكون الكلمات مقفاه والناقصة موزونة غير مقفاه فمن شواهد التامة قوله سبحانه وتعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجراً غير ممنون **ومن** شواهد التامة في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه واله وسلم مما كان يرقي الحسن والحسين عليهما السلام اعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه لم يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملمه وهي القياس لكون المناسبة لفظيه **ومن** امثلة المناسبتين الناقصة والتامه قول ابي تمام وهو

• مها الوحش الا ان هاتا اوانس • قنا الخط الا ان تلك ذوابل •

فناسب بين مها وقنا مناسبة تامه وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة غير تامه **قال** بن ابي الاصبع هذا البيت من افضل بيوت المناسبة لما انضم اليه فيها من المحاسن فان فيه مع المناسبتين التشبيه بغير اداة والمساواه والاستثنا والطباق اللفظي وايتلاف اللفظ مع المعنى والتمكين **فاما** المناسبة فيه فقد عرفت ذلك **واما** التشبيه ففي قوله مها وقنا فان التقدير كمها وقنا وحذفت الاداه لتدل على قرب المشبه من المشبه به **واما** الاستثنا البديعي ففي قوله الا ان هاتا اوانس وقوله الا ان تلك ذوابل لتثبت الموصوفات التانيس وينفي عنهن النفار والتوحش وكذلك فعل بالاستثناء الثاني فانه اثبت لهن اللين ونفى عنهن

اليبس والصلابة والمطابقة ففي قوله الوحش والانس وهاتا وتلك فان هاتا للتقريب وتلك للتبعيد
واما المساواه فلفظ البيت لا يفضل عن معناه ولا يقصر عنه واما الايتلاف فلكون الفاظه من
واد واحد متوسطة بين الغرابة والاستعمال وكل لفظة منها لايقة بمعناها لا يصلح موضعها غيرها
واما التمكين فاستقرار قافية البيت في موضعها وعدم نفارها من محلها انتهى الكلام على المناسبة
اللفظية والمعنوية فبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
• مؤيد العزم والابطال في قلق • مؤمل الصفح والهيجا في ضرم • الشيخ صفي الدين لم يحتج في بيت الى المناسبة
المعنوية بل اتى باللفظية وعجبت منه كيف رضي لنفسه بقول القائل • اذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده •
• فقل انا وزان وما انا شاعر • وليته اتى بالمناسبة اللفظية تامة فانه في عالم الاطلاق غير مقيد بتسمية
ومناسبة اللفظية الناقصة ظاهرة فقوله مؤيد العزم في وزن مؤمل الصفح قوله والابطال في قلق موازن
والهيجا في ضرم ولم تنظم العميان هذا النوع وبيت عز الدين يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
• الم تر الجود يجري في يديه الم • تسمع مناسبة في قولهم بفم • الشيخ عز الدين غفر الله له لم تتنزل له مع المناسبة
المعنوية واللفظية نسبه ولكن قال لمن يخاطبه الم تر ان الجود يجري في ايادي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الم تسمع مناسبة من لفظه بفم ولفظ الشيخ عز الدين المرصع في بيته ليس فيه مناسبة لفظية اتى فيها
بوزن ولا قافية ولا مناسبة معنوية ابتدأ فيها بمعنى وتمم كلامه بما يناسبه وبيت بديعيتي اقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم • فعلمه وافر والزهد ناسبه • وحلمه ظاهر عن كل مجترم • هذا
البيت جمعت فيه ببركة ممدوحه صلى الله عليه وآله وسلم بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة المشتملة
على الوزن والتقفيه فقولي علمه يناسب حلمه وزنا وقافية ووافر مثل ظاهر وزنا وقافية والمناسبة
المعنوية ابتدات فيها في اول الشطر الثاني من البيت بذكر الحلم ثم تممت كلامي بقولي عن كل مجترم فجعلت المناسبة
المعنوية بين الحلم وذكر الاجترام الذي هو الذنب مع تمكين القافية فانه نقل عن المامون انه كان يقول
لو علم الناس محبتي العفو لتقربوا الي بالجرائم وهذه المناسبة المعنوية بعينها ولكن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم احق بهذا المدح واولى بهذه الصفات • ووشع العدل منه الارض فاتشحت حلة الامجدين العهد والذمم •

التوشيع

التوشيع ماخوذ من الوشيعة وهي الطريق الواحدة في البرد المطلق فكان الشاعر اهل البيت الا اخر
فانه اتى فيه بطريقة تعد فيه من المحاسن وهو عند اهل هذه الصناعة عبارة ان ياتي المتكلم او الشاعر

باخي منى

باسمي مثنى في حشو العجز ثم ياتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المعنى يكون الاخر منهما قافية بيته
او سجعة كلامه كانهما تفسير له وقد جاء من ذلك في السنة الشريفة ما لا يلحق بلاغته وهو قوله
صلى الله عليه وآله وسلم يشيب المرء وتشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن امثلة هذا
الباب في النظم قول الشاعر امسي واصبح من تذكاركم قلقا يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم واعتادني المضنيان الوجد والكمد وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواديه وتحته المظلمان القلب والكبد كانما مهجتي شلو بمسبعة ينتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي فدى لك الباقيان الروح والجسد هذه الابيات عامرة بالمحاسن في هذا
الباب غير ان اهل النقد الصحيح ما سكتوا عن تقصيره في البيت الاول حيث قال يرثي لي المشفقان الاهل
والولد فان شفقة الاهل والولد معروفة والمشفق اذا رق لشكوى اهله والولد اذا رق لشكوى ابيه
كان ذلك تحصيل الحاصل والمراد هنا ان يقول يرثي لي العدو ورق لي الحجر والصخر واشباه ذلك قال ابن
ابي الاصبع وما بشعر قلته هنا من باس في مختان ملام في هواهما يرق لي القاسيان الحب والحجر
لولا الشقيقان من امنية واسى اودى بي المرديان الشوق والفكر رايت في حاشية هذين البيتين
بخط رفيع رحم الله الشيخ لو قال الشوق والسهر كان اتم واحسن وبيت صفي الدين في هذا الباب غاية
في وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم امي خط ابان الله معجزه بطاعة الماضيين السيف والقلم
والعميان لم ينظموه في بديعيتهم وبيت عز الدين في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن عطاياه روض وشعته يد
تغني عن الاجودين البحر والديم الشيخ عز الدين اتى بالتوشيع على الموضع ولكن شن الغارة على ابن
الرومي وفك قواعد بيته وهو ابو سليمن ان جادت لنا يده لم تحمد الاجودان البحر والمطر اخذ الاجودين
والبحر واردف المطر بالديم وهذا ما يليق باهل الادب وبيت بديعيتي اقول فيه صلى الله عليه وآله
ووشع العدل منه الارض فانتشحت بحلة الامجدين العهد والذمم وانا على مذهب زكي الدين
بن ابي الاصبع في قوله وما بشعر قلته من باس اذا به تمت لا تقصير يدخلها والوجه تكميله في غاية العظم

التكميل

التكميل هو ان ياتي الشاعر او المتكلم بمعنى تام من مدح او ذم او وصف او غيره من الاغراض
الشعرية وفنونها ثم يرى الاقتصار على الوصف من ذلك المعنى فقط غير كامل فياتي بمعنى اخر
يزيده تكميلا كمن اراد مدح انسان بالشجاعة ثم راى الاقتصار عليها دون مدحه بالكرم غير

كامل فكمله بالكرم او بالباس دون الحلم وما اشبه ذلك من الاغراض وقد جاء منه في الكتاب العزيز
قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانظر
الى هذه البلاغة فانه سبحانه وتعالى علم وهو اعلم انه لو اقتصر على وصفهم بالذلة للمومنين لكان
مدحا تاما مشتملا على الرياضة والانقياد لاخوانهم ولكن زاده تكميلا ووصفهم بعد ذلتهم لاخوانهم
المومنين بالعزة على الكافرين وهذا التكميل الذي تطفل البدور على كماله ومثاله في الشعر قول
كعب بن سعد الغنوي حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب • قوله اذا ما الحلم
زين اهله احتراس لولاه لكان المعنى مدخولا اذ بعض التغاضي قد يكون الحلم عن عجز يوهم انه حلم
فان التجاوز لا يكون حلما محققا الا عن قدرة وهذا القدر هو الذي قصده الشاعر بقوله اذا ما الحلم
زين اهله فان الحلم ما زين اهله الا اذا كان عن قدرة وهذا القدر غاية في باب التكميل ثم راى ان مدحه
بالحلم وحده غير كامل فانه اذا لم يعرف غير الحلم طمع فيه عدوه فقال مع الحلم في عين العدو مهيب
ومما يويد هذا التقرير قول الشاعر • وحلم ذي العجز ذل عند عارفه • والحلم عن قدرة ضرب من الكرم •
ومن التكميل الحسن في التشبيب قول كثير عزة لو ان عزة حاكمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها •
فقوله عند موفق تكميل حسن فانه لو قال عند محكم لتم المعنى لكن في قوله عند موفق زيادة كمل بها
حسن البيت والسامع يجد لهذه اللفظة من الموقع الحلو في النفس ما ليس للاولى اذ ليس كل محكم موفقا
فان الموفق من الحكام من قضى بالحق لاهله وقد غلط غالب المولفين في هذا الباب وخلطوا
التكميل بالتتميم وساقوا في باب التتميم شواهد التكميل فمن ذلك قول عوف السعدي • • •
• ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان • هذا البيت ساقوه من شواهد التتميم وهو من اسلغ
شواهد التكميل فان معنى البيت تام بدون لفظ وبلغتها واذا لم يكن المعنى ناقصا فكيف يسمى تتميما
وانما هو تكميل حسن قال ابن ابي الاصبع وما غلطهم الا انهم لم يفرقوا بين تتميم الالفاظ وتتميم
المعاني البديعة فهذا غلط والفرق بين التتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص فيتممه
والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زايد على التمام وقد تقدم هذا الكلام على التتميم
في موضعه ولكن اردت هنا تفضيل التكميل من التتميم لينجلي عن الطالب ظلمة الاشكال بصبح
هذا الفرق الدقيق ومن احسن التكميل قول شاعر الحماسة لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم

بما احتكمت من الدنيا لما عادا فقوله بما احتكمت من الدنيا تكميلٌ في غاية الكمال وما احسن قول
جمال الدين بن نباتة • نفسٌ عن الحبّ ما اغفت ولا غفلت • باي ذنبٍ وقاك الله قد قتلت • معنى بيت جمال الدين
ايضاً تام بدون قوله وقاك الله ولكن التكميل بوقاك الله قبل قتلت لا يصدر الا من مثل الشيخ جمال الدين
وما احقه بقول القائل • قالوا فهل سمح الدهر الكريم لنا • بمثله قلت لا والله قد حلفا • ومثله
قولي في مطلع قصيدة • جردت سيف اللحظ عند تهددي • يا قاتلي فسلبتني بمجرد • واردت ان تسقي بماء حشا شتي •
حاشاك ان تسقي الصقيل من الصدى • معنى البيت ايضاً تام بدون حاشاك ولكنها زادت البيت تكميلاً
رفعت به قواعده **ومثله** قولي من قصيدة وهو • وافردتموني للغرام لانكم • اخذتم كما شاء الهوى بمجامعي •
معنى البيت تام بدون قولي كما شاء الهوى ولكن التكميل بها كملت محاسن البيت **ومثله قولي**
اذابت القلب من نار الهوى عبثا ومذ سلته وقالت انه قالي فقالت سلوت لحاك الله قلت لها الله يعلم يا اسماء السالي
عبثا في البيت الاول تكميلها ظاهر ولكن لحاك الله الى من لا ينظر الى محاسن لحاك الله في البيت الثاني
ومثله قولي ورب غصنٍ لاطيار القلوب على قوامه في رياض الوجد تغريدُ والمعنى ايضاً تامٌ في هذا
البيت بقولي في رياض الوجد لكن التكميل برياض الوجد بين الغصن والاطيار والتغريد غاية في
هذا الباب **وقد** طال الشرح ولكن مثل التكميل ما ينقص عن قدره ويختصر عن امثلته وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
• نفسٌ مؤيدةٌ بالحق يعضدها • عنايةٌ صدرت من بارئ النسم • بيت الشيخ صفي الدين لم تظهر لبدور
التكميل في افقه اشراق ومعنى البيت تام ولكن لم يات فيه الناظم بنكتةٍ تزيده تكميلاً والعميان
ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي • تمت محاسنه والله **كمله** •
• فقدره في الورى في غاية العظم • بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب امثل من بيت صفي الدين وتكميله
ظاهر فان معنى بيته تامٌ بدون والله كمله ولكن قوله هنا في غاية العظم غاية الكمال فانها
اشتملت على التوريةِ ونكتة النوع البديع وبيتي • ادابه تممته لا نقص يدخلها • والوجه **تكميله** في غاية العظم •
معنى هذا البيت تامٌ بدون قولي لا نقص يدخلها ولكن النقص هنا هو عين التكميل
قالوا هو البدر **والتفريق** يظهر لي في ذاك نقص وهذا كامل الشيم

التفريق

التفريق في اللغة هو ضد الاجتماع
وفي الاصطلاح ان ياتي المتكلم او الناظم الى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تبايناً وتفريقاً
بفرق يفيد زيادةً وترشيحاً فيما هو بصدده من مدحٍ او ذم او تشبيب او غيره من الاغراض الادبية

كقول الشاعر • ما نوال الغمام يوم ربيع • كنوال الامير وقت سخاء • فنوال الامير بدرة مال • ونوال الغمام قطرة ماء •

ومثله من قاس جدواك بالغمام فما • انصف في الحكم بين شكلين • انت اذا جدت ضاحكاً ابداً • وهو اذا جاد باكي العين •

ومنه في غير المدح • حسبت جماله بدراً منيراً • واين البدر من ذاك الجمال • قلت واحسن منه قول القائل

• قاسوك بالغصن في التثني • قياس جهل بلا انتصاف • فذاك غصن الخلاف يدعى • وانت غصن بلا اخلاف •

فالتفريق في الجمع فرقه ظاهر مثل الصبح ولكن هذا النوع ما هو غاية في البديع فما يحتمل اطلاق عنان القلم في الكلام عليه الى اكثر من ذلك وبيت صفي الدين يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

• نجود كفيه لم تقلع سحائبه • عن العباد وجود السحب لم يدم • بيت الحلي في هذا الباب حسن والتفريق فيه جمع المحاسن في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبيت العميان • لا يستوي الغيث مع كفيه نائل ذا • ماء ونائله مال فلا تهم • العميان غفر الله لهم نسخوا قول الشاعر وهو • ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال الامير وقت سخاء • فنوال الامير بدرة مال ونوال الغمام قطرة ماء • والظاهر ان نوال الغمام وقت ربيع محجب عن العميان ولكن اين هم من موقع التفريق وعظم المباينة بين بدرة المال وقطرة الماء هذا مع ما تحشوه من سياق التعقيد وثقل التركيب والجمع يخف على النفس بالنسبة الى قولهم فلا تهم ما يحط هذه القافية هنا على هذه الصيغة من شم رائحة الادب واين هم من تمكين قافية الحلي في قوله

• نجود كفيه لم تقلع سحائبه • عن العباد وجود البحر لم يدم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم • قالوا هو البحر والتفريق بينهما • اذ ذاك غم وهذا فارج الغمم • بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب عامر بالمحاسن وحشمة المديح النبوي مشرقة على اركانه ونوع التفريق فيه احلى من ليالي الوصال فانه مشتمل على تورية التسمية ونكتة النوع البديع ولطف الانسجام والسهولة وليس في بديعيته بيت يناظره في علو طباقه وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم • قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي • في ذاك نقص وهذا كامل الشيم • قد اطلقت لسان القلم في بيت عز الدين ولعمري انه يستحق فوق ذلك فان التكليف بتسمية النوع مورى به من جنس المديح ثقيل كاهل كل فحل وقد حبست عنان القلم عن الاستطراد في هذا البيت فان في انصاف اهل الذوق ما يغني عن وصفه • وانشق من ادب ليلاً بلا كذب • شطرين في قسم تشطير ملتزم • التشطير هو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصوغ كل شطر منهما الكنه ياتي بكل شطر من بيته مخالفاً لقافية الاخر ليتميز كل شطر عن

التشطير

اخيه فمن ذلك قول مسلم بن الوليد • موفٍ على مهجٍ في يوم ذي رهجٍ • كانه اجلٌ يسعى الى اجلِ • هذا البيت
تصريعه صحيح ولكن تصريع الشطر الثاني قافية الاولى مرفوعة والثانية مجرورة وهذا عيب في تصريع
التشطير وقول ابي تمام في هذا الباب خالص من ذلك وهو • تدبير معتصمٍ بالله منتقمٍ لله مرتغبٍ في الله مرتقبِ
وعلى جادته الواضحة مشى الشيخ صفي الدين في بديعيته وبيته • بكل منتصرٍ للفتح منتظرٍ وكل معتزمٍ بالحق ملتزمِ •
والعميان لم ينظموا هذا النوع فياليتني كنت معهم فانه نوع مبني على فعا فع ليس تحتها طائل لكن الشروع
في نظم المعارضة اوجبت نظمه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله • تشطير معتدلٍ بالسيف مشتملٍ
في جحفلٍ لهمٍ كالاسد في الاجمِ • وبيت بديعيتي اشير فيه الى انشقاق القمر في مديح النبي صلى الله عليه وآله
وقد تقدم في باب التفريق • قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي • في ذاك نقص وهذا كامل الشيمِ •
وقلت بعده في التشطير • وانشق من ادبٍ ليلاً بلا كذبٍ • شطرين في قسمٍ تشطير ملتزمِ • وكان الشيخ
صفي الدين يكثر من قصايده في هذا النوع ولعمري انه استسمن ذا ورمٍ وما خطر لي يوماً ان ادخله
الى بيت من بيوت قصايدي • والبدر في التم كالعرجون صار له • فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهمِ •

التشبيه

التشبيه ضروب متشعبة هو والاستعارة يخرجان الاغمض الى الاوضح ويقربان البعيد
قال الجرجاني التشبيه والتمثيل كلاهما بالصورة والصفة وتارة بالحالة وهذه صفة التمثيل
والتشبيه ركن من اركان البلاغة واركانه اربعة كقولك زيد في الحسن كالقمر فالاول المشبه
وهو زيد الثاني المشبه به وهو القمر والثالث المشبه الرابع التشبيه والحاق المذكور بالشبه
وادوات التشبيه خمسة الكاف وكان وشبه ومثل والمصدر بتقدير الاداة كقوله تعالى
وهي تمر مر السحاب ومن الشعر قول حسان • برجاجةٍ رقصت بما في ثغرها • رقص القلوص براكبٍ مستعجلِ •
ومن الشروط اللازمة في التشبيه ان يشبه البليغ الادون بالاعلى اذا اراد المدح اللهم الا
اذا اراد الهجو فالبلاغة ان يشبه الاعلى بالادنى كقول ابن الرومي في هجو الورد • كانه صرم بغلٍ حين سكرجه •
عند البراز وباقي الروث في وسطه • الظاهر هنا انه كان جعليًا والامثله لا يخالف الاجماع
ويبالغ في المغايرة ولعمري انه في بابه من التشابيه البليغة مع نفور الطباع عن صنعته ومثله
قول ابي العلا السروي في هجو النرجس وتشبيهه اعلا بدون • كانه ركبت عليها • صفرة بيض على رقاقه •
واصحاب المعاني والبيان اطلقوا اعنة الكلام في ميادين حدود التشبيه وتقاريرها

وهو عندهم الدلالة على مشاركة امرٍ لامرٍ في معناه قال الرماني التشبيه هو العقد على احد الشيئين
يسد مسد الآخر في حال وهذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته[2] التشبيه البليغ هو الدلالة على
اشتراك شيئين في وصف من اوصاف الشي الواحد **قال** ابن رشيق في العمدة التشبيه هو صفة
الشي بما قاربه وشاكله من جهةٍ واحدةٍ لانه لو ناسبه مناسبةً كليةً كان اياه الا ترى الى
قولهم خدٌّ كالورد انما مرادهم احمرار ورقه وطراوتها لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة
كمائمه انتهى قول ابن رشيق **وقيل** التشبيه الحاق ادنى الشيئين باعلاهما في صفةٍ اشتركا في اصلها
واختلفا في كيفيتها قوةً وضعفاً **قلتُ** وهذا حدٌّ مفيدٌ واورد ابن ابي الاصبع في كتابه
تحرير التحبير للرماني حداً زاد في حسنه على الحدود وهو ان التشبيه تشبيهان الاول تشبيه
شيئين متفقين بانفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر مثل قولك انما النيل كالفرات وتشبيه العرض بالعرض
كقولك حمرة الخد كحمرة الورد وتشبيه الجسم بالجسم كقولك الزبرجد مثل الزمرد والثاني تشبيه
شيئين مختلفين بالذات يجمعهما معنىً واحداً مشتركاً كقولك حاتم كالغمام وعنتر كالضرغام
وتشبيه الاتفاق وهو الاول تشبيه حقيقي وتشبيه الاختلاف وهو الثاني مجازاً والمراد به
المبالغه انتهى **ووقوع** حسن البيان والمبالغة في التشبيه على وجوه منها اخراج ما لا يقع
عليه الحاسه الى ما يقع عليه الحاسه وقد عنّ لي ان اوضح هنا للطالب ما وقع من النظم البديع
في تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه المعقول بالمعقول وتشبيه المعقول بالمحسوس وتشبيه
المحسوس بالمعقول **وهذا** القسم الرابع عند اصحاب المعاني والبيان غير جائز وياتي الكلام
عليه في موضعه وقد تعين تقديم ما وعدت به **قال** قدامه افضل التشبيه ما وقع بين شيئين اشتراكهما
في الصفات اكثر من انفرادهما حتى يدني بهما الى الايجاز انتهى **ولم** يخطر لي ان اورد هنا من التشبيهات
البديعية التي اخترتها امثلة لهذا النوع الا ما خفّ على السمع وعذب في الذوق وارتاحت الانفس
اليه اي الى حسن صناعته فان التشابيه التي تقادم عهدها للعرب ورغب المولدون عنها فانها
مع عقادة التركيب لم تسفر عن بديع معنىً الا فيما قل وندر **فمن** ذلك قول امرئ القيس
تغطوا برخص غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل فغاية امرئ القيس هنا انه شبه
انامل محبوبته باساريع وهي دوابّ تكون في الرمل ظهورها ملس وبمساويك اسحل شجر له

وغيره [2]

اغصان

خضابا
اغصانٌ ناعمةٌ اين هذا من قول الراضي بالله . قالوا الرحيل فانشبت اظفارها . في خدها وقد اعتقلن
وكانها بانامل من فضةٍ . غرست بارض بنفسج عنابا . ومثله قبلته فبكى واعرض نافرًا . يذري المدامع من . كحيل الدمع
وكان سقط الدمع من اجفانه . لما بدا من خده المتضرج . بردٌ تساقط فوق وردٍ احمرٍ . من نرجسٍ فسقى رياض . بنفسج
انظر ايها المتامل الى هذه التشابيه التي يرشفها السمع مداما . وتهيم الاذواق السليمه في محاسنها
غراما ومن ذلك قول ابن حاجب النعمان . ثغرٌ وخدٌ ونهدٌ واحمرارٌ يدٍ . كالطلع والورد والرمان والبلح .
ومثله قول ابن رشيق . بفرعٍ ووجهٍ وقدٍ وردفٍ . كليلٍ وبدرٍ وغصنٍ وحقفٍ . المراد هنا من
حسن التشبيه وبليغه غير كثرة العدد في الصفات فان قاضي القضاه نجم الدين بن البارزي
وصل فيه الى سبعه واوردت ذلك في باب اللف والنشر ووصله الناس الى اكثر من ذلك ولكن جل
القصد هنا غير كثرة العدد فان المراد من التشبيه غرابة اسلوبه وسلامة اختراعه كقول القايل
وتحدث الماء الزلال مع الحصى . فجرى النسيم عليه يسمع ما جرا . فكان فوق الماء وشيًا ظاهرًا . وكان تحت الماء درًّا . مضمرا .
اقول ان تشبيه هذا الدر المضمر اغلا قيمة من الدر الظاهر في عقود الاجياد ومثله في الغرابة وسلامة
الاختراع قول ابن المعتز . كانه وكان الكاس في فمه . هلال اول شهرٍ غاب في الشفق . ومثله قوله
على عقارٍ صفرٍ آ كانها . شيبت بمسكٍ في الدن مفتوت . للماء فيها كتابةٌ عجبٌ . كمثل نقشٍ في فص ياقوت .
ومثله قول ابن حجاج وهو بديع . هذي المجرة والنجوم كانها . نهرٌ تدفق من حديقة نرجس . ومن
مخترعات ابن المعتز . انظر الى حسن هلالٍ بدا . يهتك من انواره الحندسا . كمنجلٍ قد صيغ من عسجدٍ .
يحصد من زهر الدجى نرجسا . ومن مخترعاته ايضًا في الهلال . قد انقضت دولة الصيام وقد .
بشر سقم الهلال بالعيدِ . يتلوا الثريا كفاغرٍ شرهٍ . يفتح فاها لاكل عنقودِ . ومثله قوله فيه
وجاني في قميصٍ غير مستترٍ . يستعجل الخطو من خوفٍ ومن حذرٍ . ولاح ضوء هلالٍ كاد يفضحه . مثل القلامة قد . قدت من الظفر .
هذا التشبيه ذكروا انه من مخترعات ابن المعتز ولكن زاده القاضي الفاضل بحثه ونقله من الاعلى
الى الادنى فان رتبة الهلال وعلوها في التشبيه على قلامة الظفر ما برحت مقرره في الخواطر الى ان
نقلها القاضي الفاضل بطريق بديعةٍ اقتضاها الحال وهي قوله مبالغًا في وصف قلعة نجم في العلو
واما قلعة نجمٍ فهي نجمٌ في سحابٍ وعقابٌ في عقابٍ وهامه لها الغمام عمامه . وانملةٌ اذا خضبها
الاصيل كان لها الهلال قلامه . فخضاب الاصيل لهذا الانملة حسن ان يكون لها الهلال قلامه

وهذه غاية فاضلة لا تدرك وقد وصلوا في تشبيه الهلال الى السبعين **ولكن** ما اوردت هنا

الا ابلغ ما وقع في تشبيهه **ويعجبني** من التشابيه البليعة في هذا الباب قول ابن طباطبا وهو

اما والثريا والهلال جلتهما • لي الشمس اذ ودعت كرهًا نهارها • كاسما اذرت عشاء وعاودت • دلالا الدينا قرطها وسوارها •

وقول ابي نواس • ويمين للجوزاء تبسط باعًا • للعناق الدجى بغير بنان • وكان النجوم احداق روم • ركبت في محاجر السودان •

ومثله قول القائل • كان نجوم الليل زهر لنا • ثغور بني حام بدت للتثاوب • **ويعجبني** من التشابيه

الغريبة قول ابن نباتة السعدي في جواد اغر محجل • يختال منه على اغر محجل • ما الدياجي قطرة من سائه •

وكانما لطم الصباح جبينه • فاقتص منه فخاض في احشائه • **ومن** التشابيه البليعة قول القاضي التنوخي من قصيده •

وراح من الشمس مخلوقة • بدت لك في قدح من نهار • كان المدير لها باليمين • اذا قام للشرب او باليسار •

تدرع ثوبًا من الياسمين • له فرد كم من الجلنار • **ومثله** في اللطف قول القائل • كم وردة تحكي تشقق الورد •

طليعة تسرعت من جنده • قد ختمها في الغصن قرص البرد • ضم فم لقبلة من بعد • **دخل مجير الدين بن تميم**

الى حديقة هذه الورده فزاد بعدها تقريبا بقوله فقال • سبقت اليك من الحدائق وردة • واتتك قبل اوانها تطفيلا •

طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت • فمها اليك كطالب تقبيلا • **وتظرف** من قال في الورد • كانها وجنة الحبيب وقد

نقطها عاشق بدينار • **وظريف** في النرجس • وكان نرجسه المضاعف خائض في الماء لف ثيابه في راسه •

ويعجبني في تشبيه النرجس قول شهاب الدين احمد بن القماح راجح رجاح الديار المصريه حيث قال

وفي الازاهير قوم ترى شي بذهب • وشي تصيبوا قد زهي وتفضض • النرجس احداقوا الشهل نعسانه • الا انها من الندى ليس تغمض •

وحين فتح عينو في وجهي شبهت • اصفروا المابدا في الابيض • ما زعفران على نصاف مطبوع • والا فصوص كهربا في بلور نوجد •

والاغال ثمسات لجين مبرودات • قد سمروا فيها مسامير عسجد • **وتلطف** ابن المعتز في تشبيه حباب الراح •

يجول حباب الماء في جنباتها • كما جال دمع فوق خد مورد • **ومثله** في اللطف قول ديك الجن الحمصي

موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها • ولابن المعتز في البنفسج • ولازوردية راقت بزرقتها •

بين الرياض على حمر اليواقيت • كانها فوق قامات نهضن بها • اوايل النار في اطراف كبريت • **ولبعضهم**

في تشبيه النار • انظر الى النار وهي مضرمة • وجمرها بالرماد مستور • شبه دم من فواخت ذبحت •

وفوقه ريشهن منثور • **ومثله** في الغرابة والحسن قول ابن الخلال في تشبيه الشمعه وهو •

وصحيحة بيضا تطلع في الدجا • صبحًا وتشفي الناظرين بدايها • شابت ذوايبها اوان شبابها • واسود مفرقها اوان فنايها •

كالعمر

كالعين فی طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيائها. اقول انها اضوا من شمعة الارجانی
وان مشى غالب الناس على ضوئها ومن التشابيه العقم التی لم يسبق اليها صاحبها قول بعضهم فی احدب
قصرت اخادعه وغاب قذاله. فكانه متربص ان يصفعا. وكانه قد ذاق اول صفعة. واحس ثانية لها فتجمعا.
ومما ينسب الى امام هذه الصناعة القاضی الفاضل قوله فی نفسه وهو فی غاية الظرف
ما كان يكمل حرذا الايوان حتى ازداد فيه. فكاننی فيه خروف شوی ومن فوقی مكبه. ويعجبنی من التشابيه
البليغة قول القائل. لاميم لو شاهدت يوم نزالنا. والخيل تحت النقع كالاشباح. نطفوا وترسب فی الدماء كانها.
صور الفوارس فی كؤوس الراح. ومثله فی الحسن قول الناشی فی كاسها صورا تظن لحسنها. عربا برزن من الحجال وغيدا.
واذا المزاج اثارها فتقسمت. ذهبا ودرا توما وفريدا. ومنها فكانهن لبسن ذاك مجاسدا. وجعلن ذا النحور عقودا.
هذا المعنى ولده الناشی من قول ابو نواس فی التصوير. بقين لدى كسرى سماء مدامة. مكللة حافاتها بنجوم.
فلو رد فی كسرى بن ساسان روحه. اذا لاصطفانی دون كل نديم. قال والم ابن قلاقس فيما بعد وسبكه
فی قالب حسن فقال. دارت زجاجتها وفی جنباتها. كسرى انوشروان فی ايوانه. فخلعت عن عطفيه حلة فهوه.
وشربتها فعدوت فی سلطانه. قال صلاح الدين الصفدی ومشمولة قد هام كسرى بكاسها. فاضحى بنا دی وهو فيها مصور.
وقفت لشوقی من وراء زجاجة. الى الدار من فرط الزجاجة انظر. والم به الصاحب فخر الدين بن مكانس
اذا ما بدت فی كاسها عسجدية. بها كل ذی تاج وقصر تصورا. فحسبك منها فی السيادة انها. نديمك فی الكاسات كسرى وقيصرا.
ولم اورد هذه الابيات التی ولدها المتاخرون فی معنى التصوير خالية من التشبيه والادانة الالفائدة
عن لی ايرادها هنا فی معرفة الموجب لنقش هذه الصور على هذه الكاسات ذكر الفقيه ابو مروان
الكاتب بن بدرون فی شرحه لقصيدة الوزير عبد المجيد بن عبدون ان سابور بن هرمز الملقب بذی
الاكتاف لما رجع من قتال بنی تميم قصد الروم والدخول الى القسطنطينيه متنكرا واستشار قومه
قبل ذلك فحذروه فلم يقبل قولهم فسار اليها فصادف وليمة لقيصر قد جمع فيها الخاص والعام فدخل
فی جملتهم وجلس على بعض موائدهم وكان قيصر قد احكم تصوير سابور على ابنية شرابه فانتهت الكاس
فی المجلس الى بعض ندماء الملك وكان ذكيا حاذقا وكان من عجائب الاتفاق جلوس سابور فی مقابلته
فصار النديم ينظر الى الصورة مرة والى سابور مرة ويتعجب من تقارب الشبهين فلم يسعه غير القيام
الى الملك والاسرار اليه بما شاهده فقبض فی الحال على سابور ولما مثل بين يدی قيصر ساله عن خبره

فقال انا من اساورة سابور هربت منه لامر خفته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف فاقر بنفسه فجعل
في جلد بقرة وتمام امره الى ان خلص وعوده الى ملكه يطول شرحه هنا ومن اراد ذلك فلينظر في سلوان
المطاع في السلوانة الثانية فانها مشتملة على انواع من الحكم رجع الى فتح باب ما كنا فيه من تشبيه
المحسوس بالمحسوس فمن التشابيه الملوكية التي لا يقع مثلها للسوقة تشبيه سيف الدوله بن حمدان
في قوس قزح • وساقٍ صبيح للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الغمض يطوف بكاسات العقار كانجم فمن بين منقض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض يطرزها قوس السحاب باصفر على احمر في اخضر اثر مبيض
• كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض • ومن التشابيه الغريبة نسب الى ابليس
قال القاضي شمس الدين بن خلكان ذكر في تاريخه عند ترجمة بن دريد انه قال سهرت ذات ليلة فلما كان اخر الليل
غمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر اللون كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن
ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد دخولا في هذا الباب فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت فقال
انا ابو ناجيه من اهل الشام وانشدني قوله • وحمراء قبل المزج صفراء بعده • اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
• حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا • عليها مزاجا فاكتست لون عاشق • ومن بديع التشبيهات
وبليغها قول ابي محمد عبد الله بن قاضي ميله في قصيدته الغائية التي سارت بها الركبان واثبتها القاضي شمس
الدين بن خلكان بتمامها في تاريخه وقد تقدم ذكر مطلعها في حسن الابتدا والتشبيه الموعود بايراده هنا
قوله • وجون يمزن الرعد يستل ودقه • ترى برقه كالحية الصل يطرف • ذكرته ريا وما كنت ناسيا • فاذكر لكن لوعة تتضعف
• كاني اذا ما لاح والرعد معول • وجفن السحاب الجون بالما ابيدرف • سليم وصوت الرعد راق وودقه • كنفث الرقا من عظم ما الهف
ومن لطايف التشبيهات البليغة قول القاضي الفاضل من قصيده • كان ضلوعي والزفير وادمعي •
• طلول وريح عاصف وسيول • ومثله في اللطف قوله • لو لم يعطل خاطري من سلوة • ما كان خدي بالمدامع حالي •
• اودعته قلبي فخان وديعتي • فسواده في خده كالخال • وقوله من قصيده • وقد تهادت سيوف الهند اذ خضبت
• كالشهب حين تهادى بالزجاجات • ويعجبني من التشابيه ولطايفها قول محيي الدين بن قرناص الحموي •
• من لقلبي من جو ظبي هواه لي شغل عن حاجر والعقيق • خصره تحت احمر البند يحكي خنصر فيه خاتم من عقيق •
ومن التشابيه البديعة قول مجير الدين بن تميم • وبهر اذا ما الشمس حان غروبها • ولاح عليه في غلايلها الصفر
• رابنا الذي القت عليه شعاعها • كانا ارقنا فيه كاسا من الخمر • ومثله قوله • وناعورة قد البستها لحاننا

ومن التشابيه الغريبة قوله • اقبل على جزع • كشرب الطائر الفزع • صح

كالشمس

من الشمس ثوبًا فوق اثوابها الخضر • كطاووس بستان يدور ويجتلي • وينفض عن اريا شها بلل القطر •
ومن تشابيهه الداخلة في حلل التورية قوله • ابدا البستان جراحة في خده • تحت العذار فعال قلب قاسي •
وتطلبوا الآسي فما ظفروا به • معهم وعز وجوده في الناس • شبهت سوسنة ابانت وردة • تحت البنفسج مالها من آس •
وقوله • لو كنت حين علوت ظهر مطيتي • لم يعتقلها للمطي عيون • وتوسطت بحر السراب حسبتني • من فوقها الف وتحتي نون •
ومثله قوله • شبهت خدك يا حبيبي عندما • ابدى العذار به غبارا اشقرا • تفاحة حمرا قد كتبوا بها • خطا دقيقا بالنضار مشعرا •
ويعجبني من التشبيه البليغ وحسن التضمين قوله • غدير دار نرجسه عليه • ورق نسيمه وصفا وراقا •
تراه اذا حللت به لورد • كان عليه من حدق نطاقا • ويعجبني من لطائف التشبيه تخيل محيي الدين بن قرناص •
لقد عقد الربيع نطاق زهر • يضم لحضنه خصرا نحيلا • ودب مع العشي عذار ظل • على نهر حكى خدا اسيلا •
تشبيه النهر هنا بالخد الاسيل ليس له مثيل • وقوله • لما تبدا النهر عند عشية • والروض يخضع للصبا والشمال •
عاينته مثل الحسام وظله • يحكي الصدى والريح مثل الصيقل • ومن التشابيه البليغة الذي جمعت
حسن التورية بين الصورة والمعنى في وصف قوس بندق بعد تغزله في الرامي لابن نباتة من ارجوزة •
قد حمد القوم به غبّ السفر • عند اقتران القوس منه بالقمر • لولا حذار القوس من يديه • لغنت الورق على عطفيه •
في كفه محنية الاوصال • قاطعة الاعمار كالهلال • كانها حول المياه نون • او حاجب بما تشا مقرون •
ويعجبني منها في وصف النجم • تخاله من تحت عنق قد بجا • طرة صبح تحت اذيال الدجا • منهـا
كانها وهي لدينا وقع • لدى محاريب القسي ركع • ومن التشابيه الغريبة قوله • اشكوا السقام وتشكوا منه امراني •
فنحن في الفرش والاعضا ترتج • نفسان والعظم في نطع يجمعنا • كانما نحن في التمثيل شطرنج • وقوله
من قصيدته التي عارض بها كعب بن زهير • ما يمسك الهدب دمعي حين اذكركم • الا كما يمسك الما الغرابيل •
ومن لطائف التشبيهات قول حسن الزغاري • وزهرة من نبق • انوارها وهاجه • صفرا في مبيضة • كالراح في الزجاجه •
وقال عز الدين الموصلي • وسارية اعار البدر منه • سنا • سموه نجما وذاك النجم غار • تشرفا منه من تحت عمته
كانه علم في راسه نار • وللشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدة • والبدر يستر بالغمام ويجتلي • كتنفس الحسنا في مراتها •
ولعلاي الدين بن ايبك الدمشقي • منمنم العارض غنى لنا • اشيا في السمع حلا ذوقها • كانما في فيه قمرية •
تشدو ومن عارضه طوقها • ومن التشابيه الغريبة البديعة التي لم تدرك في هذا الباب تشابيه
الصاحب فخر الدين بن مكانس في قصيدته المشهورة المشتملة على وصف سحرة الترح منهـا

مالت على النهر اذ جاش الخرير بها كانها اذن مالت لاصغاء كان تصفحها للحمر ابتثر بها الدكنا قرص على اطراف سمراء

منها في وصف السفينة على بحر النيل يسعى اليها على جرد اجادية من آلة كهلال الافق وحدبا ٭ ٭

سودا تحكى على الماء المصندل شامة على شفة كالشهد لعساء وتناظر في عز الدين الموصلي في قوله

قيل صف هذا الذي همت به قلت في وصفي مع حسن المسالك هو كالغصن وكالظبي وكالبدر وما اشبه ذلك

ومن التشابيه التي لم اسبق اليها قولي حين قابلت خده بدموعي اثرت خلت ثوب خز منمنم

ومثله قولي من قصيدة والغصن يحكي النون في ميلانه وخياله في الماء كالتنوين ومثله قولي من المدايح

المؤيديه يا حامي الحرمين والاقصى ومن لولاه لم يسم بمكة سامر والله ان الله نحوك ناظر هذا وما في العالمين مناظر

فرح على اللحون نظم عسكرا والطاعة في النظم بحر وافر فابنت منه زحافه في وقعة يا من باحوال الوقايع شاعر

وجميع هاتيك البغاة باسرهم دارت عليهم من سطاك دوائر وعلى ظهور الخيل ما تواجيفه فكانها تيك السروج مقابر

بالله لقد وقع هذا التشبيه من مولانا السلطان بموقع واعجبه غاية الاعجاب واستعاده مني مرارا

ومن التشبيه العقيم قولي في وصف حمام البطايق من الرسالة التي عارضت بها الفاضل كم زاحمت

النجوم بالمناكب حتى ظفرت بكف خضيب واغدرت كانها دمعة سقطت على خد الشفق لامر مريب

وكم لمع في اصيل الشمس خضاب كفها الوضاح فصارت بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح

انتهى ما اوردته نظما ونثرا من بليغ التشبيه في باب المحسوس بالمحسوس وقد تعين ان اورد هنا

ما وقع في النظم من التشبيه الذي هو غير بليغ لينتقح ذهن الطالب وتصفو مرآة ذوقه فقد عاب

الاصمعي بين يدي الرشيد قول النابغة نظرت اليك لحاجة لم تقضها نظر المريض الى وجوه العود

وقال يكره تشبيه المحبوب بالمريض ومثله قول ابو محجن في وصف قينة ترجع العود احيانا وتخفضه

كما يطير ذباب الروضة الغرد وقد تقدم القول وتقرر ان المولدين ومن تبعهم رغبوا في تشابه

العرب لانها مع عقادة التركيب لم تسفر عن امر كبير وقال بن رشيق في العمدة ان طريق العرب خولفت

في كثير من الشعر الى ما هو اليق بالوقت واميز باهله فان القينة الجميلة لم ترض ان تشبه نفسها بالذباب

كما قال ابو محجن ومثل ذلك قول ابن عون الكاتب تلاعبها كف المزاح محبة لها ولهم الان بينها الانس

فتزبد من تيه عليه كانها عزيزة خدر قد تخبطها المس بشاعة هذا التشبيه تمجها الاذواق

الصحيحة وتنفر منها الطباع السليمة فان اهل الذوق ما يطيب لهم ان يشربوا شيئا يشبه زبد المصروع

92

ومن التشابيه الغريبة التي جمعت بين عدم البلاغة وعقادة التركيب قول الشاعر

فاصبحت بعد خط بهجتها كان قفرا رسومها قلما . التقدير فاصبحت بعد بهجتها قفرا كان قلما خط رسومها وعدوا من التشابيه التي هي غير بليغة قول الشاعر في وصف الروض . كان شقايق النعمن فيه . ثياب قد روين من الدماء . فهذا وان كان فيه تشبيها مصيبا كان فيه بشاعة لكثرة الدماء التي تعاف الانفس اللطيفة رويتها وثبوت هذا النقد اتصل بالمتاخرين ونقدوه على الحاجري في قوله . وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما . لكثرة ما شقت عليه المرائر . وقالوا ما زاد الحاجري على ان جعل خد محبوبه مسلخا فالتشبيه ايضا وان كان مصيبا كان فيه بشاعة شق المرائر وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر حتى سفك الدما فقال . وما احمر ذاك الخد واخضر فوقه . عذاركالا من دم ومرائر . ومثل ذلك عابوه على ابن قلاقس . اما ترى الصبح يخفي في دجنته . كانما هو سقط بين احشاء . لا شك الا ان بهجة الصبح في اواخر الليل ابهج من السقط بين الاحشا والمشبه اغلا واعلا من المشبه وعلى كل تقدير فالسقط بين الاحشا وسفك الدما وشق المرائر على خد ود الاحباب تنفر منها الامزجة اللطيفة اللهم الا ان يكون ذلك ليس له تعلق بشي من اوصاف المحبوب بل يكون تعلقه بحكاية حال واقعة كقول الشاعر . نزلنا بنعمان الاراك وللندا . سقيط به ابتلت علينا المطارف . وقفت بها والدمع اكثره دم . كاني من جفني بنعمان راعف . هذه الحالة لا ينكر لها جريان الدمع دما فانها حالة لايقة بجريانه على هذه الصفة لان هذا الشاعر لما نزل بنعمان التي هي منازل احبابه ووجدها مقفرة منهم لا تنحاله ان يجري الدمع دما لشدة الاسف ومثله قول ابن قاضي ميلة من قصيدته التي تقدم ذكرها . ولما التقينا محرمين وسيرنا . بلبيك ربا والركايب تعسف . نظرت اليها والمطي كانما . غواربها منها عوا طسر عف . هذا التشبيه غاية في هذا الباب وجريان الدما من غوارب المطي لايق بحكاية حالها فان هذه الحكاية فيها الطف الكنايات عن التعسف في شدة السير قلت وان سلكت هذه الحالة في قوالب الهجو ووضعها الشاعر في صفات من هجاه كان احسن موقعا وابلغ كقول المقر الناصري ابن البارزي صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلامية يهجوا من لا يمكن ذكره من قصيده . وقد علت اسنانه صفرة . تكدر العيش المري المريح . ولحمها من وريم فاسد . كالدنة المجبوس فيها نجيع . هذا التشبيه لم اجد له تشبيها في هذا الباب الا

تشبيه بن الرومي في هجو الورد وقد تقدم ذكره فلو جمع المتأمل بين المشبه المهجو وبين المشبه به وشاهد هذا التشبيه عيانا صدق صحة دعواي في ذلك **ومن** التشابيه التي هي غير بليغة قول بن وزير في تشبيه الماء على الرخام لله يوم بحمام نعمت به • والماء من حوضه ما بيننا جاري • كأنه فوق شقات الرخام ضحى • ماء يسيل على اثواب قصار • **ونلطف** بن الرومي في هجاء هذا الشاعر • وشاعر اوقد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط اذكاء • اقام يجهد اياما قريحته • وفسر الماء بعد الجهد بالماء •
ومن التشابيه التي هي غير بليغة قول الصلاح الصفدي • كانما الاغصان لما انثنت • امام بدر التم في غيهبه • بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه على موكبه • **وقد** اورد عليه علامة عصرنا القاضي بدر الدين بن الدماميني في كتابه المسمى بنزول الغيث على الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم نقدا كشف به القناع عن عدم بلاغة هذا التشبيه فان بدر الدين المشار اليه قال وقوله صحيح ان ظاهر عبارة صلاح الدين تشبيه الاغصان في حال انثنائها امام البدر في الدجا ببنت ملك تنظر من شباكها للنظر في موكب ابيها وذلك من مكان التشبيه بمعزل ومقصوده ان البدر في حالة ظهوره من خلال الاغصان المنثنية على الصفة المذكورة تشبه بنت الملك على تلك الحالة تمثيلا للهيئة الاجتماعية لكن اللفظ لا يساعده على ذلك المطلوب فانه جعل الاغصان مبتدا واخبر عنه ذلك فلم يتم له المراد على مقطوع الشيخ مع ما فيه من عدم بلاغة التشبيه وهذا التشبيه ماخوذ من قول القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي وهو • وحديقة غناء ينتظم الندى • بفروعها كالدر في الاسلاك • والبدر يشرق من خلال غصونها • مثل المليح يطل من شباك •
قلت ليس لاهل النقد مدخل في هذا الشباك انتهى ما اوردته هنا من التشبيه البليغ ومن التشبيه الذي هو غير بليغ في باب المحسوس بالمحسوس قد تقدم القول على موجب تقديمه في باب التشبيه وتقرر ان مدركات السمع والبصر والشم والذوق واللمس التي هي الحواس اوضح في الجملة مما لا يقع عليه الحواس

القسم الثاني وهو تشبيه المعقول بالمعقول كقول ابي الطيب المتنبي • كان الهم مشغوف بقلبي • فساعة هجرها يجد الوصالا • **وظريف** هنا قول القائل مع بديع الاستطراد • لفظ طويل تحت معنى قاصر • كالعقل في عبد اللطيف الناظر • **القسم الثالث** تشبيه المعقول بالمحسوس وهو اخراج ما لا يقع عليه الحاسة كقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فتشبيه اعمال الذين كفروا بالسراب من ابلغ التشابيه وابدعها **ومثله** قوله تعالى

مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ومن النظم قول علي بن سينا
• انما العلم كالزجاجة والفهم • سراج وحكمة الله زيت • **ويعجبني** في هذا الباب قول ابن منير الطرا بلسي
• زعم كمبتلج الصباح وراءه • عزم كحد السيف صادف مقتلا • **النوع الرابع** تشبيه المحسوس بالمعقول
قد تقدم ان هذا القسم عند اهل المعاني والبيان غير جائز وما ذاك الا ان العلوم العقلية مستفادة
من الحواس ومنتهية اليها ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما وما ذلك صواب في تشبيه المحسوس
بالمعقول ان يقدر البليغ المعقول محسوسا ويجعل اصل المحسوس على طريق المبالغة فرعا فيصح التشبيه
حينئذ كقول الشاعر • وكان النجوم بين دجاها • سنن لاح بينهن ابتداع • فانه لما صاغ وصف السنة
بالبياض والاشراق لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتيتكم بالحنيفية البيضا ليلها كنهارها
اقام هذا الشاعر السنن مقام الاجناس التي لها اشراق وبياض والبدع مقام بين اجناس من السواد
والظلمة فصار ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس فجاز له التشبيه على هذا التقدير كقول ابي طالب الرقي
• ولقد ذكرتك والظلام كانه • يوم النوى وفؤاد من لم يعشق • فانه لما كانت الاوقات التي يحدث فيها
المكاره توصف بالسواد كقول من نعيا له مكروه اسودت الدنيا في عيني جعل هذا الشاعر يوم النوى
اشهر بالسواد من الظلام وعرفه به ثم عطف عليه بفؤاد من لم يعشق نظرا الى ان ظريف العشاق يدعي
قسوة قلب من لم يعشق والقلب القاسي يوصف بشدة السواد فصار هذا القلب عنده اصلا في
السواد وعلى هذا التقدير فقس على ذلك ومثل ذلك قول القائل • اسفر ضوء الصبح عن وجهه • فقام خال الخد فيها بلال
• كانما الخال على خده • ساعة هجر في زمان الوصال • سواد ساعة الهجر وبياض زمان الوصال فقد تقدم
وفهم على ما تقرر وتكرر ومن ذلك قول الشاعر • كان انتضاء البدر من تحت غيمه • نجاة من الباساء بعد وقوع
ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي التنوخي • اما ترى البرد قد وافت عساكره • وعسكر للحر قد انساب منطلقا •
• فانهض بنار الى فحم كانهما • في العين ظلم وانصاف قد اتفقا • جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا • بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشقا •
ويعجبني هنا قول الصاحب بن عباد وقد اهدى الى القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني عطرا
• اهديت عطرا مثل طيب ثنائه • فكانما اهدى له اخلاقه • **ومن** التشابيه البليغة في هذا الباب قول
الشهاب محمود في تشبيه بعض الحصون المبالغة في علوه • كانه وكان الجو يكنفه • وهم يكنفه في طيها الفكر •
وغاية الغايات في هذا الباب اعني تشبيه المحسوس بالمعقول قول ابي نواس يصف الخمر

معتقة صاغ المزاج لراسها • اكاليل درٍّ ما لناظمها سلك • جرت حركات الدهر فوق سكونها • فذابت كذوب التبر اخلصه السبك •
وادرك منها الغابرون بقية • من الروح في جسم اضربه النهك • وقد خفيت من لطفها فكانها • بقايا يقين كاد يذهبه الشك •
ومثله قوله وندمان شربت الراح صرفا • وستر الليل منسدل السجوف • صفت وصفت زجاجتها عليها •
كمعنى دق في ذهن لطيف • والذي سارت به الركبان في هذا الباب قوله فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم •
انتهى ما اوردته من تشبيه المحسوس بالمعقول وتقرير صوابه وايراد بديعه وغريبه وقد تقرر وتكرر ان
تشبيه المحسوس بالمحسوس مقدم في باب التشبيه وعلى اسه شيد اصحاب البديعيات بيوتهم ولكن بيت
الشيخ صفي الدين في بديعيته غير صالح للتجريد فانه متعلق بالبيت المشتمل على ائتلاف اللفظ والمعنى
فتعين ايراد البيتين هنا ليظهر نتيجة التشبيه فبيت ائتلاف اللفظ مع المعنى في بديعيته
كانما حلق السعدي منتثرا • على الثرى بين منفض ومنفصم • واتبعه حروف خط على طرس منقطعة •
جاءت بها يد غمر وغير منفهم • قلت الكمال لله كل من البيتين فيه نقص لافتقاره للاخر ولو تجرد احدهما
عن اخيه ما حسن السكوت عليه ولا تمت به فائدة وكيف يصح التشبيه في بيت واحد وجل القصد ان يكون
بمجرده مثالا للنوع والمشبه في بيت الاول والمشبه به في البيت الثاني والذي اقوله انني لم ار في البيت الاول
المشتمل على ائتلاف اللفظ مع المعنى ولا على بيت التشبيه الذي بعده للبلاغة بهجة لافتقاره للاول
والله اعلم ومن اغرب ما وقع ان العميان ما نظموا نوع التشبيه في بديعيتهم ونظموا رد العجز على الصدر
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم • وقيل للبدر تشبيه اليه نعم
نجم الثريا له كالنعل في القدم بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد بخلاف بيت صفي الدين اذ المراد به
ان يكون بمجرده شاهدا على نوع التشبيه ولكن معناه ماخوذ من بيت الفاضل في قصيدته الطائية
والبيت الماخوذ منه هذا اما الثريا فنعل تحت اخمصه وكل قافية قالت لذلك طا من اين لعقادة عز
الدين اولغيره ان يقول في الشطر الاول من بيت قافية طائية اما الثريا فنعل تحت ارجله ويقول في الشطر الثاني
وكل قافية قالت لذلك طا وبيت بديعيتي جمعت فيه شرف المديح النبوي وشرف تشبيه القرآن اذ هو المقدم
في هذا الباب على كل تشبيه فانني قلت في المشتمل على التفريق البديعي قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي •
في ذاك نقص وهذا كامل الشيم • ولم ازل اظهر في افق البلاغة كماله صلى الله عليه وآله وسلم الى ان قلت في التشبيه
والبدر في التم كالعرجون صار له • فقلهم يتركوا تشبيه بدرهم • ثم اني قلت في التلميح ما يلمح في صفات النبي

النبي صلى الله عليه وآله وسلم احسن من

التلميح

صلى الله عليه وآله وسلم احسن منه • ورد شمس الضحى للقوم خاضعةً • وما ليوشع تلميحٌ بركبهم
التلميح هو في الاصطلاح ان يشير ناظم هذا النوع في بيتٍ واحد او قرينةٍ سجعٍ الى قصةٍ معلومةٍ
او نكتة مشهورة او بيت شعرٍ حفظ لتواتره او الى مثلٍ سائرٍ يجريه في كلامه على جهة التمثيل واحسنه
وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماه قومٌ التمليح بتقديم الميم كان الناظم اتى في بيته بنكتة
زادته ملاحةً كقول ابن المعتز • اترى الجيرة الذين تداعوا • عند سير الحبيب وقت الزوال • علموا انني مقيم وقلبي
راحلٌ فيهم امام الجمال • مثل صاع العزيز في ارحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال • هذا التلميح فيه
اشارةٌ الى قصة يوسف عليه السلم حين جعل الصواع في رحل اخيه واخوته لم يشعروا بذلك ومن لطائف
التلميح قول ابي فراس • فلا خير في رد الاذى بمذلة • كما ردها يومًا بسوءته عمرو • هذا التلميح فيه اشارةٌ
الى قصة عمرو بن العاص مع علي بن ابي طالب عليه السلام يوم صفين حين حمل عليه علي عليه السلام وراى
عمروٌ ان لا مخلص منه فلم يسعه الا كشف العورة ومن التلميح في الحديث فيمن اسمه بدر وهو
• يا بدر اهلك جاروا • وعلموك التجري • وقبحوا لك وصلي • وحسنوا لك هجري • فليفعلوا ما ارادوا • فانهم اهل بدر
هذا تلميح فيه اشارةٌ الى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر حين سأل لحاطب لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال افعلوا ما شيتم فقد غفرت لكم ومن ذلك قول الشاعر • المستجير بعمروٍ عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار • هذا البيت فيه تلميحٌ الى بيت لم تزل الناس يتمثلون به عند من هو موصوفٌ بالفسوق وهو
المستجير بعمرو عند حاجته • كالمستجير من الرمضاء بالنار • ومن ذلك قول بعضهم • يقولون كافات الشتاء كثيرةٌ •
وما هي الا واحدٌ غير مفتراء • اذا كان كاف الكيس فالكل حاصلٌ • لديك وكل الصيد في جوف الفراء • هذا
اشارة الى قول ابن سكرة • جاء الشتاء وعندي من حوائجه • سبعٌ اذا الغيث عن حاجاتنا حبسا •
كيسٌ وكنٌ وكانونٌ وكاس طلاً • مع الكباب وكسٌ ناعمٌ وكسا • ومن ذلك وهو اظرف ما وقع هنا ان
امراةً من اهل الحذق والظرافة قيل لها من انت وكانت ملتفةً في كساءٍ فقالت انا السادس في السابع
اشارت في تلميحها اللطيف الى السادس في السابع الى قول ابن سكرة فكانها قالت انا الكس الناعم في الكسا
ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين • رايتها ملفوفةً في كسا • خوفًا من الكاشح والطامع • قلت لها من انت يا هذه •
قالت انا السادس في السابع • ومن هذا قول الحريري في المقامات • واني والله لطالما تلقيت الشتا
بكافاته • واعددت له الاهب قبل موافاته • ومثله قوله في المقامات فبتّ بليلةٍ نابغيه يشير

الى قول النابغة • فبتُّ كأني ساورتني ضئيلةٌ • من الرقش في انيابها السم ناقعُ • والضئيلة هي الحية الذي قتله
ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع منصور بني العباس فانه روي ان المنصور وعد الهذلي بجائزة
ونسي فجاءا معًا ومرا في المدينة النبوية ببيت عاتكة فقال الهذلي يا امير المومنين هذا بيت عاتكة التي يقول
فيه الاحوص يا دار عاتكة التي اتغزلُ • فانكر عليه امير المومنين المنصور لانه تكلم من غير ان يسال فلما
رجع الخليفة نظر في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي بانشاده ذلك من غير استدعا فاذا فيها
واراك تفعل ما تقولُ وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعلُ • فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلميحه
الغريب فتذكر ما وعده به وانجزه واعتذر اليه من النسيان **ومثله** ما حكي ان ابا العلا المعري
كان يتعصب للمتنبي فحضر يومًا مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر ابي الطيب فهضم المرتضى من جانبه
فقال ابو العلا لو لم يكن من شعره الا هذه القصيدة لك يا منازل في القلوب منازلُ لكفاه فغضب المرتضى
وامر به فسحب واخرج وبعد اخراجه قال المرتضى اتدرون ما عنى بذكر البيت فقالوا لا والله فقال عنى
بقوله • واذا اتتك مذمتي من ناقصٍ • فهي الشهادة لي باني كاملُ • **ومن** هذا القبيل قصة السري
الرفا مع سيف الدوله بسبب المتنبي فان السري كان من مداح سيف الدولة وجرى في مجلسه ذكر
المتنبي فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه فقال له السري اشتهي الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده
لاعارضها له ويتحقق المتنبي انه ركب في غير رحبه فقال له سيف الدوله على الفور عارض لنا قصيدته
القافيه التي مطلعها لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي قال السري فكتبت
القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات ابي الطيب لكن رايته يقول في اخرها
عن ممدوحه • اذا شاء ان يلهو بلحية احمقٍ اراه غباري ثم قال له الحقِ • فقلت والله ما اشار سيف الدولة
الا الى هذا البيت واحجمت عن معارضة القصيدة **والطف** من هذا ما حكاه ابن الجوزي في
كتاب الاذكيا فانه من غرائب التلميح قال قعد رجلٌ على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة الجمال
من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب وقال رحم الله علي بن الجهم فقالت رحم الله
ابو العلا المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي
ما اراد بابن الجهم لفضحتك فضحكت وقالت اراد به قوله • عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى
من حيث ادري ولا ادري • واردت بقولي ابي العلا • فيا دارها بالخيف ان مزارها • قريبٌ ولكن دون ذلك اهوالُ •

ورسالة الوزير ابو الوليد المخزومي الاندلسي غالبها من نوع التلميح ولا بد ان اذكر الموجب لانشائها
بحيث يلمح المتأمل بهجة تلميحها سبب انشاء هذه الرسالة انه كان بقرطبة امراة ظريفة متأدبة من
بنات خلفاء الغرب المنسوبين الى عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مروان
تسمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتذلت حجابها بعد نكبة ابيها وقتله وصارت تجلس للشعراء والكتاب
وتسامرهم وتحاضرهم وتطارحهم وكانت ذات جمال بارع وادب غض ودماثة اخلاق وكان لها ميل
الى الوزير بن زيدون بخلاف غيره من اهل العصر فمما كتبت اليه وهي راضية عنه وهو
ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رايت الليل اكتم للسر • وبي منك ما لو كان للبدر لم يبن • وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسرى
وكتبت اليه وهي غضبانة عليه • ان بن زيدون على فضله • يلهج بي شتمًا ولا ذنب لي • يلحظني شزرًا اذا جيته •
كانما جيت لاخصي علي • تشير في تلميحها اللطيف الى غلام كان متهمًا به ومن غض شعرها قولها
• انا والله اصلح للمعالي • وامشي مشيتي واتيه تيها • وامكن عاشقي من صحن خدي • واعطي قبلتي من يشتهيها •
وقولها لحاظكم تجرحنا في الحشى • ولحظنا يجرحكم في الخدود • جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا • فما الذي اوجب هذا الصدود •
وكان بن زيدون كثير الشغف بها والميل اليها واكثر غزل شعره فيها وقد تقدم ذكر ميلها اليه بخلاف
اهل عصره من اهل الادب لحسن ادبه ولطف شمايله وتقدمه على اهل زمانه وكان ابن عبدوس
كثير الهيمان بها واجتهد في التوصل اليها والاجتماع بها والاقتطاف من ثمار ادابها الغضة والتمتع
بجمالها البارع فعجز عن ذلك لكثرة ميلها الى بن زيدون وتوصل الى ان ارسل اليها امراة من اهل خواصه
تستميلها اليه وتعرفها عظم مقامه وسمو رتبته على غيره وتبالغ في التوصل الى رغبتها فيه فبلغ
ذلك بن زيدون فانشا هذه الرسالة على لسان ولادة تتضمن سب الوزير ابي عامر بن عبدوس
والتهكم به وبنى غالبها على نوع التلميح وجعل ذلك جوابًا عنها فاشتهرت الرسالة في الافاق وامسك
الوزير بن عبدوس عن التعرض الى ولادة فمن سجعات الرسالة المبنية على التلميح قوله منها
على لسان ولادة يخاطب الوزير بن عبدوس انّ با قلا موصوفًا بالبلاغة اذا قرن بك هذا التلميح
فيه اشارة الى عمرو بن ثعلبة الذي يضرب به المثل في العي يقال اعيى من باقل قال ابو عبيدة بلغ من عيه
انه اشترى جديًا بعشرة دراهم فلقيه شخص والظبي معه فقال له بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه
واخرج لسانه فهرب الظبي وهبنقة مستوجب لاسم العقل اذا اضيف اليك هذا التلميح يشير فيه

ين زيدون الى يزيد بن ثروان احد بني قيس بن ثعلبه الملقب بهنبقه والمكنى بابي الودعات لانه كان
نظم ودعا في سلك وجعله علامة في عنقه لنفسه ليلا يضيع وهو جاهلي يضرب به المثل في الحمق قيل انه
اذا راى غنما اوابلا جعل يختار المراعي للسمان وينحي المهازيل وقال لا اصلح ما افسد الله واختصم بنو
راسب وبني طفاوة في شخص يدعونه واطلعوا هنبقة على امرهم فقال القوه في البحر فان رسب فهو من بني
راسب وان طفا فهو من بني طفاوة واشترى اخوه بقرة باربعة اعنز فركبها فاعجبه عدوها فالتفت الى
اخيه وقال زدهم عنزا فضرب بها المثل للمعطي بعد امضاء البيع ثم سار فراى ارنبا تحت شجرة ففزع منها
وهمز البقرة وقال الله نجاني ونجا البقرة من جاحظ العينين تحت الشجرة وطويسا ما ثوّر اعنه يمن الطاير
اذا قيس عليك هذا التلميح يشير به الى عيسى بن عبيد الله مولى بني مخزوم وكنيته ابو نعيم كان مخنثا ماجنا
ظريفا يسكن المدينة وهو اول من غنى على الدف بالعربية ولكن ضرب في شومه المثل فانه ولد يوم قبض النبي
صلى الله عليه واله وسلم وفطم يوم مات ابو بكر وختن يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمن وكانت امه
تمشي بالنميمة بين نساء الانصار ومن تلميح هذه الرسالة التي هي غاية في هذا الباب والله لو كسال محرق
البردين وحلتك ماريه بالقرطين وقلدك عمرو الصمصامه وحملك الحرث على النعامه ما شككت في
اباك ولا كنت الا ذاك السجعة الاولى تشير في تلميحها الى عمرو بن المنذر كان يسمى لشدة باسه محرقا
وقصة هذه التسمية استوفى ابو الفرج صاحب الاغاني شرحها في كتابه واما قصة البردين فحكى
ان الوفود اجتمعت عند محرق فاخرج من لباسه بردين وقال ليقم اعز العرب قبيلة فقام عامر بن
احيم فقال نعم فاخذهما فاتزر بالواحد وارتدى بالاخرى فقال له محرق اانت اعز العرب قبيلة قال نعم
لان العز كله في معد والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب فمن انكر ذلك فلينافرني
فسكت الناس فقال له هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في نفسك واهل بيتك فقال انا ابو عشرة واخو
عشرة وعم عشرة وخال عشرة وها انا في نفسي وشاهد العين شاهدي ثم وضع قدمه على الارض
وقال من ازالها من مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد فخرج بالبردين وضرب المثل بعزه وبرديه
والسجعة الثانيه يشير في تلميحها الى ماريه وقصتها مشهورة بالقرطين وهي ماريه ابنة ظالم بن وهب
الكندي زوج الحارث الاكبر الغساني ملك العرب بالشام وهي ام الحرث الاصغر وامها هنة الهنود
وكان في قرطها درتان عجيبتان كبيضتي الحمام لم ير مثلهما توارثهما الملوك الى ان وصلتا الى عبد الملك

بزور

١٠٠ = ٥٠

101

بن مروان فوهبهما لابنته فاطمه لما زوجها من عمر بن عبد العزيز فلما ولى عمر الخلافة فقال لها ان احببت
المقام عندى فضعى القرطين والحلى في بيت مال المسلمين فاجابته الى سؤاله فلما مات وولى يزيد
بن عبد الملك ارسل اليها وقال خذى القرطين والحلى فقالت لا والله ما اوافقه فى حال حيوته واخالفه
فى مماته والسجعة الثالثه تشير فيها الى عمرو بن معدى كرب الزبيدى الفارس المشهور بكثرة
الغارات والوقايع بين العرب فى الجاهلية قبل الاسلام وكان يكنى ابا ثور والصمصامه سيفه
المشهور قال عبد الملك بن عمير اهدت بلقيس الى سليمن عليه السلام خمسة اسياف وهم
ذو الفقار وذو النون ومخدم ورسوب والصمصامه. فاما ذو الفقار فكان لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اخذه من منبه بن الحجاج يوم بدر ومخدم ورسوب كانا للحارث بن جبله
الغسانى وذو النون والصمصامه لعمرو بن معدى كرب وانتقلت الصمصامه الى سعد بن العاص
ولم تزل الى ان صعد المهدى البصره فلما كان بواسط ارسل الى بنى العاص يطلب الصمصامه
منهم فقالوا انه صار محبسًا فى السبيل فقال خمسون سيفًا فى السبيل اغنى من سيف واحد فاعطاهم
خمسين سيفًا واخذها ثم وصل الى المتوكل فدفعه الى بعض مماليكه الاتراك فقتله به السجعة الرابعه
تشير تلميحها الى فرس الحارث بن عباد التغلبى سيد بنى وايل سمتها العرب لخفتها وسرعة جريها
بالنعامه وضربت بها الامثال وكان الحرث بكرر قوله كل وقت بانشاده قربا مربط النعامة منى
ولولا خوف الاطالة لاوردت من هذه الرسالة غالب تلميحها فانها نسجت وحدها على هذا
المنوال اعنى التلميح وبيت الشيخ صفى الدين الحلى على هذا النوع. ان الفها تتلقف كلما صنعوا.
اذا اتيت بسحر من كلامهم. بيت الشيخ صفى الدين متعلق بما قبله والضمير فى الفها عايدًا الى العصا
فانه قال فى بيت الاقتباس هذى عصاى التى فيها ماارب لى وقد اهش بها طورًا على غنم
وقال العبد فى بيت التلميح ان الفها البيت ورايته يسلك هذا المسلك فى غالب بديعيته وهو غير
لايق به اذ المراد من كل بيت ان يكون شاهدًا على ذلك النوع لمجرده والتلميح فى بيته هو الاشارة
الى قصة موسى صلوات الله عليه مع السحرة لما القى العصى وبيت العميان. وتبرع السمع عن حوزوا جرع.
ترع الرماح ببدر ظهر منهزم. العميان اشاروا الى قصة بدر ولكن ليس على شمايل بينهم من
لمحة بدر لمحه وبيت عز الدين. وبان فى كتب التاريخ من قدم. تلميح قصة موسى مع معشرهم

لم ألمح في خلال بيت عز الدين لمحة تدل على نور التلميح لكنه حكى حكاية مضمونها ان كتب التاريخ القديمة
بان فيها تلميح قصة موسى صلوات الله وسلامه عليه مع معد وبيت بديعيتي تقدمني في تلميحه ابو تمام
متغزلا في بعض قصائده وقد سفرت محبوبته من جانب الخدر ليلا • فردت علينا الشمس والليل راغم •
بشمس لها من جانب الخدر مطلع • فوالله ما ادري الاحلام نائم • المت بنا ام كان في الركب يوشع •
فلما انتهيت في بديعيتي الى هذا النوع اعني التلميح رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم احق به من
ابي تمام فاني نظمته في سلك المعجزات النبوية فهامت عيون الاذواق الى بهجة تلميحه وقد
تقدم قولي في بيت التشبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم • والبدر في التم كالعرجون صار له •
فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم • وقلت في التلميح • ورد شمس الضحى للقوم خاضعة • وما ليوشع تلميح بركبهم
انظر ايها المتامل الى انسجام هذا البيت الذي قبله والى ظهور النقص في بيت ابي تمام بانتقال
نور التلميح الى شرف هذا البيت النبوي • شيآن قد اشبها شيئين فيه لنا • تبسم وعطا كالبرق في الديم • تشبيه شيئين بشيئين
هذا النوع اعني تشبيه شيئين بشيئين من المحاسن العزيزة الوقوع بخلاف كثرة العدد في التشبيه
فان ذلك نوع اللف والنشر احق بها وهو في الاصطلاح ان يقابل الشاعر بين الاربعة ويلتزم ان كل
واحد من المشبه ان يسد مسد المشبه به ومما حكي عن بشار بن برد انه قال ما زلت منذ سمعت قول
امرئ القيس في وصف العقاب كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي
لا ياخذني الهجوع حسدا له الى ان قلت في وصف الحرب كان مثار النقع فوق رؤوسنا • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
ومما يعجبني الى الغاية في هذا الباب قول ابرهيم بن سهل الاشبيلي • كان القلب والسلوان ذهن • يجوم عليه معنى مستحيل
ومن الغايات التي لا تدرك في هذا الباب قولي وانا استغفر الله • وجرة للخد ابدت خيط عارضه • فخلتك كاس مدام
وهو مشعور • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته • تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح • كما تلاعبت الاشبال في الاجم •
بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع عامر بالمحاسن رافل في حلل الانسجام والعميان ما نظموا هذا النوع
في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في هذا النوع • شيآن تشبه شيئين انتبه لهما حلم وجهل هما كالبرء في السقم
نعوذ بالله من آفة الغفلة فان ممدوح هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم قوله في
مديحه هل من مقاربة في السير بعد نوى يا طيب الاسم بين العرب والعجم وقال بعد هذا البيت الدائر
وقد سلمنا انه قابل حلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبرء واما الجهل فيه غاية الجهل وليس له ما يقابله

بحز

102

غير التاديب على قلة ادبه وقد قابل به السقم ولا اعلم ما المراد به وطالعت شرحه فوجدته قد قرر هذا
النوع وقرر من الكلام على حد النوع بخلاف ابيات القصيد وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم. شيئان قد اشبها شيئين فيه لنا . تبسم وعطا كالبرق في الديم . هذا البيت البديع في لفظه
ومعناه ما اشك ان ابا بكر تقدم فيه على الحلي والموصلي فان وضعه في محله والنبي صلى الله عليه وسلم والكرم
احق به من كل ممدوح وقد جمع فيه بين اللف والنشر وبليغ التشبيه ومراعاة النظير في مدحه بين البرق
والديم ليس له نظير . كذا انسجام دموعي في مدائحه . بالله شنف بها باطيب النغم . المراد من الانسجام الانسجام
ان ياتي البيت خاليا من العقادة كانسجام الماء في انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل
رقة . ولعمري ان طيور القلب ما برحت على افنان هذا النوع واقعه . ولمحاسنه الغضة بين الاوراق
ساجعه . واهل الطريق الغرامية هم بدور مطالعه . وسكان مرابعه . فانهم ما اثقلوا كاهل سهولته
بنوع من انواع البديع اللهم الا ان ياتي عفوا من غير قصد وعلى هذا اجمع علماء البديع في حد هذا
النوع فانهم قرروا ان يكون بعيدا خاليا من الانواع البديعية الا ان ياتي في ضمن السهولة من غير قصد
وغالب شعر شيخ شيوخ حماه رحمه الله تعالى ماش على هذا التقرير وياتي التمثيل به في مكانه ان شاء الله تعالى
وان كان الانسجام في النثر يكون غالب فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه واعظم الشواهد
على هذا ما جاء في القرآن العظيم من الموزون بغير قصد . فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر . وتفعيله
القياسي فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن كقول الشاعر . الا يا صبا نجد متى هجت من نجد . فقد زادني
مسراك وجدا على وجدي . وجاء من البحر المديد من العروض الثانية المحذوفة قوله تعالى واصنع
الفلك باعيننا كقول الشاعر . اعلموا اني لكم حافظ . شاهدا ما دمت او غائبا . وهزج مضارعه
. زعم النعمان ملك العرب . ليس ينجي من عصاه الهرب . وجاء في بحر البسيط من العروض الاولى
المخبونة قوله تعالى فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم . كقول الشاعر . ما بال عينك منها الماء ينسكب .
وجاء في الوافر من العروض المقطوعة قوله تعالى ويخزيهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنينا
كقول الشاعر . الا هبي بصحنك فاصبحينا . ولا تبقي خمور الاندرينا . وجاء في الكامل قوله تعالى
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . وكقول الشاعر . ابني لا يظلم بمكة . لا الصغير ولا الكبير .
وجاء في الهزج من عروضه المجزوء وضربها المحذوف قوله تعالى فالقوه على وجه ابي يات بصيرا .

وكقول الشاعر • وما ظهرى لباغى الضيم بالظهر الذلول • وجاء فى الرجز قوله تعالى • ودانية عليهم ظلالها •
وذللت قطوفها تذليلا • وكقول الشاعر • شالوا على جمالهم حمالهم • وسار حادى عيسهم يغنى • وجاء
فى الرمل من العروض الثانية المجزوة والضرب الثانى المجزو قوله تعالى وجفان كالجواب وقدور راسيات
كقول الشاعر • مقفرات دارسات • مثل ايات الزبور • ومضارعه اى شخص كانا • عند ضرب وطعان •
وجاء فى السريع من العروض الاولى المطويه المكشوفه قوله تعالى فما خطبك يا سامرى • ومنه
او كالذى مر على قرية كقول الشاعر • يا هند يا اخت بنى عامر • لست على هجرك بالصابر • وجاء من
المنسرح من العروض الاولى الوافيه قوله تعالى • انا خلقنا الانسان من نطفه • كقول الشاعر
• زموا المطايا بالوادى وما ودعوا • وجاء من الخفيف من العروض التامة الصحيحة قوله تعالى
ارايت الذى يكذب بالدين فذلك يدع اليتيم • كذا اورده صاحب المصباح ومنه لا يكادون يفقهون
حديثا • وهذا من مستخرجات المصنف كقول القائل • ليت ما فات من شبابى يعود • كيف والشيب كل يوم يزيد •
وجاء من المضارع وهو بحر قليل الوقوع فى الاستعمال جدا ومنهم من لم يعده بحرا ولا جاء منه شعر معروف
وقيل انه لم يسمع من العرب • وقال ابو العباس العتابى فى كتاب نزهة الابصار فى اوزان الاشعار
ان الخليل جعله جنسا واحسبه قاسه وما ادرى ما روى كتب العروض امصنوع ام مسموع من العرب
انتهى كلام العتابى وتفعيله فى الاصل مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن ومثلها ولكنه ما استعمل الا مجزوا
فبقى مربعا فمما وقع فى مجزوه فى الكتاب العزيز قوله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين والخرم
هنا حذف الاول من مفاعيلن فعاد فاعيلن فنقل الى مفعولن فتفعيل هذه الاية الشريفة مفعولن
فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن كقول الشاعر • قتلناهم وقالوا • وكل له مقال • وجاء فى المقتضب من العروض
المجزوء المطوية قوله تعالى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وتفعيل ذلك فاعلات مفتعلن
وجاء فيه من الشعر • اعرضت فلاح لنا • عارضا من البرد • ومضارعه • غننا على الدرج • بالخفيف والهزج
وهذا البحر فى اللفظ كبحر المضارع الا انه سمع منه على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
منها • هل على ويحكما • ان لهوت من حرج • وجاء فى المجتث فى العروض الصحيحة المجزوة والضرب المجزو
قوله تعالى نبى عبادى انى انا الغفور الرحيم كقول الشاعر • البطن منها خميص • والوجه مثل الهلال •
وجاء من المتقارب من العروض الاولى الوافية قوله تعالى واملى لهم ان كيدى متين والتفعيل

فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن كقول الشاعر. فاما تميم تميم بن مر. فالفاهم القوم روبى نياما. ولولا الاطاله
لذكرت فيما اوردته ما دخل من الزحاف وقد اوردت هنا خمسة عشر بحرا ولم اذكر المتدارك اذ
هو محدث اخترعه المتاخرون ولم تعرفه العرب فى الزمن المتقدم وهو خارج عن الخمسة عشر بحرا
قال ابن الحاجب رحمه الله فى عروضه وخمسة عشر بحرا دون المتدارك وما عده للخليل بل عدلا. انتهى
ما اوردته من الانسجام المنثور واما الانسجام فى النظم فقد تقدم وتقرر ان اصحاب المذهب الغرامى
هم سكان بيوته العامره وسكان رامه التى هى غير نافره. ولكن العرب على كل تقدير هم ملوك هذا
الشان وقلائد هذا العقيان وقد عن لى هنا ان اذكر ما قرروا من وعر التركيب وشرعوه فى
بيوتهم على سهل الانسجام. واركض فى اثر هذه الابيات بسوابق الفحول فانها ابيات لها حرمة وذمام
واعرج بعد ذلك على البيوت الغرامية واتنسم اخبار الهوى العذرى من بين تلك الخيام. فمن الانسجام
الذى وقع للعرب وكاد يسيل رقة لسهولته قول امرئ القيس فى معلقته. اغرك منى ان حبك قاتلى
وانك مهما تامرى القلب يفعل. وقوله من غيرها. اجارتنا انا غريبان ها هنا. وكل غريب للغريب نسيب.
ومثله فى الانسجام والرقة قول طرفه فى معلقته. فان كنت لا تستطيع دفع منيتى. فدعنى ابادرها بما ملكت يدى.
فان مت فانعينى بما انا اهله. وشقى على الجيب يا ام معبد. ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا. ويأتيك بالاخبار من لم تزود.
ويأتيك بالانباء من لم تبع له. بتاتا ولم تضرب له وقت موعد. لعمرك ما الايام الا معارة. فما استطعت من معروفها فتزود.
عن المرء لا تسأل وابصر قرينه. فكل قرين بالمقارن يقتدى. ومثله فى الانسجام قول زهير بن ابى سلمى فى معلقته
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه. ولو رام اسباب السماء بسلم. ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله. على قومه يستغن عنه ويذمم.
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه. ومن لا يكرم نفسه لا يكرم. ومن لا يذد عن نفسه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم.
ومن لا يصانع فى امور كثيرة. يضرس بانياب ويوطا بمنسم. ومن يجعل المعروف من دون عرضه. يفره ومن لا يتق الشتم يشتم.
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش. ثمانين حولا لا ابا لك يسام. واعلم ما فى اليوم والامس قبله. ولكننى عن علم ما فى غد عمى.
ومنه قول لبيد بن المغيرة فى معلقته. فاقنع بما قسم المليك فانما. قسم الخلايق بيننا علامها.
واذا الامانة قسمت فى معشر. اوفى باعظم حظنا قسامها. ومن الغايات فى الانسجام قول عنترة فى معلقته
واذا شربت فاننى مستهلك. مالى وعرضى وافر لم يكلم. واذا صحوت فما اقصر عن ندى. وكما علمت شمائلى وتكرمى.
ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم فى معلقته. لنا الدنيا ومن اضحى عليها. ونبطش حين نبطش قادرينا.

اذا ما الملك سام الناس خسفا . ابينا ان نقر الخسف فينا . اذا بلغ الفطام الطفل منا . تخر له الجبابر ساجدينا .
ملانا البر حتى ضاق عنا . وظهر البحر نملؤه سفينا . الا لا يجهلن احد علينا . فنجهل فوق جهل الجاهلينا .
ومثله قول الحرث بن كلده في معلقته وهي المعلقة السابعة . لا يقيم العزيز في البلد السهل . ولا ولا ينفع الذليل النجاء .
ومن الانسجامات التي عدها صاحب المطرب من المطرب قول زهير . تراه اذا ما جئته متهللا . كانك معطيه الذي انت سائله . ومن الانسجامات المعدودة قول النابغه الذبياني . وانك كالليل الذي هو مدركي . وان خلت ان المنتأى عنك واسع . ومن الانسجامات المطربة قول حسان بن ثابت الانصاري في حكمه . اصون عرضي بمالي لا ادنسه . لا بارك الله بعد العرض بالمال . احتال للمال ان اودى فاكسبه . ولست للعرض ان اودى بمحتال .
ومن الانسجامات المطربة قول كعب بن زهير . وما تمسكت بالوعد الذي وعدت . الا كما يمسك الماء الغرابيل .
ومن المطرب قول الشماخ . اذا ما راية رفعت لمجد . تلقاها عرابة باليمين . ويعجبني من لامية العرب قول الشنفري بن مالك . وفي الارض منأى للكريم على الاذى . وفيها لمن خاف القلى متحول . ومثله من لامية العجم وان تاخر عصرها . ان العلى حدثتني وهي صادقة . فيما تحدث ان العز في النقل . لو كان في شرف الماوى بلوغ منى . لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل .
وعدوا من الانسجامات المطربة قول مجنون ليلى في قصيدته المشهورة . وقد خبروني ان تيما منزل . لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا . فهذي شهور الصيف عنا ستنقضي . فما للنوى ترمي بليلى المراميا .
اعد الليالي ليلة بعد ليلة . وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا . واخرج من بين البيوت لعلني . احدث عنك النفس بالليل خاليا .
الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا . فقد امسى هوانا يمانيا . يمينا اذا كانت يمينا فان تكن . شمالا ينازعني الهوى من شماليا .
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها . اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا . خليلي لا والله لا املك الذي . قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا .
قضاها لغيري وابتلاني بحبها . فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا . ولو ان واش باليمامة داره . وداري باعلا حضرموت اهتدى ليا .
وماذا لهم لا احسن الله حالهم . من الحظ في تصريم ليلى حباليا . وودت على حتى الحياة لو انه . يزاد لها في عمرها من حياتيا .
على انني راض بان احمل الهوى . واخلص منه لا علي ولا ليا . اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني . فما لي ارى منك العظام كواسيا .
فلا حب حتى تلصق الجلد بالحشا . وتذهل حتى لا تجيب المناديا . ومن الانسجام قول كثير عزه .
ولما قضينا من منى كل حاجة . ومسح بالاركان من هو ماسح . اخذنا باطراف الاحاديث بيننا . وسالت باعناق المطي الاباطح .
وقول جرير . ان العيون التي في طرفها مرض . قتلننا ثم لم يحيين قتلانا . يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به . وهن اضعف خلق الله انسانا .
ومن انسجامات نسيبه التي ليس لها مناسبه هل تعلمين وراء الحب منزلة . تدني اليك فان الحب اقصاني

وجى

ويعجبني من لطائف الانسجام قول العباس بن الاحنف افدي اللذين اذا توني مودتهم حتى اذا ايقضوني في
الهوى رقدوا • واستنهضوني لما قمت ممتثلا • لثقل ما حملوني في الهوى رقدوا • وقوله لولا محبتكم لما عاتبتكم • لكنكم عندي كبعض الناس •
وقوله طاف الهوى في عباد الله كلهم • حتى اذا مر بي من بينهم وقفا • وقوله وسعى بها اناس وقالوا انها •
لهي التي تشقا بها وتكابد • فجحدتهم ليكون ذلك ظنهم • اني ليعجبني المحب الجاحد • تقدم لهذين البيتين نكتة
لطيفة تؤيد توكيد انسجامها وعذوبة الفاظها وهي انه رفع للرشيد موت العباس وابرهيم الموصلي
المعروف بالندم والكسايي وهشيمة الخمارة في يوم واحد فامر المامون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا
بين يديه فقال من الاول فقال ابرهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى
عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله الخزاعي فقال يا سيدي كيف اثرت العباس بالتقديم
على من حضر فقال بقوله وسعى بها اناس البيتين ثم قال اتحفظهما قلت نعم قال اليس من قال هذا
الشعر احق بالتقديم قلت بلى والله يا سيدي انتهى وقد تقدم وتقرر ان اصحاب الطريق الغرامية
هم الى رقيق الانسجام ونجارسوفه • ولولا نسيمات انفاسهم ما تنسمنا اخبار الحمى وتغزلنا في سفحه وعقيقه •
وقد الجاتني ضرورة الجنسية في ضم المتقدمين لئلا ينفرط لعقوده نظام • واذا اخرت من تقدم واوردت له
غير الطريق الغرامي كان لاجل القصد من ذلك معرفة انواع الانسجام • فمن ذلك الانسجام الغرامي
قول الشريف الرضي وهو الذي قال في حقه الثعالبي في كتابه هو اشعر الطالبيين قديما وحديثا على
كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق والقول الموعود بايراده قوله
• نشرق الدمع في الجيوب حياء • وبنا ما بنا من الاشواق • لا اذم السرى في طلب العز • ولكن في فرقة العشاق •
• يوم لا غير زفرة من فؤاد • ذي قروح ورنة من ماق • والتراسنتش بعاقرة السير جاريا بايدي النياق •
• امعيني على بلوغ الاماني • وشفائي من علتي واشتياقي • ايبعث بيننا المودة حتى • جللتنا والدهر بالاوراق •
• كم مقام خضناحشاه الى اللهو جميعا والليل ملقى الرواق • ومزجنا خمر الرضابين في الرشف برغم المدام تحت العناق •
• ثم بادر بنا رمي الطلام بين فسهام الخطوب في الاتفاق • واغتنمها قبل الفراق فما تعلم يوما متى يكون التلاقي • ومنها
• كلما كرت الليالي علينا يبتز منها الوفا شيب الشقاق • ايها الرائع المعد تحمل • حاجة للمتيم المشتاق •
• اقر مني السلام اهل المصلى • فبلاغ السلام بعض التلاقي • واذا ما مررت بالخيف فاشهد ان قلبي اليه بالاشواق •
• واذا ما سئلت عني فقل نضوا وما اظنه اليوم باق • وابكعني فطالما كنت من قبل اعير الدموع للعشاق •

وقوله خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى • فلاقي به ليلا نسيم ربا نجد • فان بذاك الحي حبيبا عهدته • وبالرغم مني ان يطول به عهدي

وقوله عارضا بي ركب الحجاز اسايله • متى عهده بسكان سلع • واستملا حديث من سكن الجزع • ولا تكتباه الا بدمعي •

عز بي ان ارى الديار ببطرفي • فلعلي ارى الديار بسمعي • **ومن غراميات تلميذه مهيار الديلمي**

ظن غداة البين اذ قد سلما • لما رمى سهما وما اجرى دما • فعاد يستقري حشاه فاذا • فؤاده من بينهم قد عدما •

اودعني السقم وولى هاربا • يقول قم واستشف ما زودتنا • ولو اباح ما حمى من ريقه • لكان اشفى لي من الماء اللمى •

كانما الصهبا في كافورة • قد مزجت وحل عن كانما • **وقوله** استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب • واسال النوم عنكم وهو مسلوب •

وابتغي عندكم قلبا سمحت به • وكيف يرجع شيء وهو موهوب • ما كنت اعلم ما مقدار وصلكم • حتى هجرت وبعض الهجر تاديب

ومثله قوله وهو في غاية اللطف بطرفك والمسحور يقسم بالسحر • اعمدا رماني ام اصاب ولا يدري •

رنا اللحظة الاولى فقلت مجرب • وكررها اخرى فاحسست بالشر • **ومثله في اللطف قوله**

من عذيري يوم شرقي الحمى • من هوى جد بقلبي مزحا • الصبا ان كان لا بد الصبا • انها كانت لقلبي اروحا •

يا نداماي بسلع هل ارى • ذلك المغبق والمصطبحا • اذكرونا مثل ذكرانا لكم • رب ذكرى قربت من نزحا •

وارحموا صبا اذا غنى بكم • شرب الدمع وعاف القدحا • قد عرفت الهم مذ فارقتكم • فكاني ما عرفت الفرحا •

وقوله بكر العارض يحدو النعاما • فسقاك الري يا دار اماما • وتمشت فيك ارواح الصبا • يتارجن بانفاس الخزاما •

قد قضى حفظ الهوى ان تصبحي • للمحبين مناخا ومقاما • وبجرعاء الحمى قلبي فعج • بالحمى واقرا على قلبي السلاما •

وترحل فتحدث عجبا • ان قلبا سار عن جسم اقاما • قل لجيران الغضى اها على • طيب عيش بالغضى لو كان داما •

حملوا ريح الصبا نشركم • قبل ان تحمل شيحا وخزاما • وابعثوا اشباحكم لي في الكرى • ان اذنتم لجفوني ان تناما •

ومن الغايات في الانسجام قول الواوا • بالله ربكما عوجا على سكني • وعاتباه لعل العتب يعطفه •

وحدثاه وقولا في حديثكما • ما بال عبدك بالهجران تتلفه • وان تبسم قولا في ملاطفة • ما ضر لو بوصال منك تسعفه •

وان بدا لكما في وجهه غضب • فغالطاه وقولا ليس نعرفه • **ومثله** في اللطف ورقة الانسجام قول الارجاني

حييتك غادية الهوامن مربع • رجعت عهودي فيك ام لم ترجع • لم يبكني الاحديث فراقهم • لما اسر به حديث الاربع •

وقال عوجا عليها ايها الركب • لا عار ان يتساعد الصحب • قد كان لي قلب ولا السقم • واليوم لي الم ولا قلب •

وقوله اما الفؤاد فانهم ذهبوا به • يوم النوى فبقيت صفر الاضلع • فكانما لما عقدنا للنوى • حلفا بغير رهاين لم تقنع •

فرهنتني قلبي فؤادي دايما • والطيف من سلمى وهبتهم معي • **ومن انسجامات مؤيد الدين الطغرائي**

ضنت فيها ان اكون علما ضميره وامل أو قصر ما قدما
أضم يدا الى الحبيب ما وفا لغد يأتي باخرى فالهوى
ولا تدع خله يوم

جيرتها

خبروها اني مرضت فقالت اضنا طارفا شكا ام تليدا • واشارت بان تعود وسادي فابت وهي تشتهي ان تعودا •
واتتني في خيفة وهي تشكوا الم البعد والمزار البعيدا • وراتني كذا فلم تتمالك • ان امالت على عطفا وجيدا •

والطف من النسيم قوله • بالله يا ريح ان امكنت ثانية • من صدغه فاقيمي فيه واستتري • وراقبي غفلة منه لتنتهزي
لي فرصة وتعودي منه بالظفر • وباكري عذب ورد من مقبله • تعالل الطعم بين الطيب والخصر • ولا تمسي عذاريه فتفتضحي
بنفحة المسك بين الورد والصدر • وان قدرت على تشويش طرته • فشوشيها ولا تبقي ولا تذري • ثم اسلكي بين برديه على مهل •
واستنصفي واتني منه على قدر • ونبهيني دون القوم وانتفضي على والليل في شك من الخبر • لعل نفحة مسك منه ثانية •

وممن برع في الطريق الغرامية وابنع زهر نظمه في حدايق الانسجام بها الشيخ تقي الدين السروجي قال الشيخ ابو حيان كان الشيخ تقي الدين مع زهده وعفته مغرما مغرما بحب الجمال وكان يغني بشعره الغرامي في زمانه لرقة انسجامه وعذوبة الفاظه قال الشهاب محمود كان الشيخ تقي الدين يكره مكانا فيه امراة ومن دعاه من اصحابه قال شرطي معروف وهو ان لا يحضر في المجلس امراه وكنا يوما في دعوة فاحضر صاحبها شوي وامر بادخاله الى النساء كي يقطعونه ويجعلونه في الصحون فلما حضر بعد ذلك نفر منه وقال كيف يوكل وقد لمسته بايديهن

وذكر ابو حيان انه لما توفي بالقاهرة رابع رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وستماية قال ابو محبوبه والله ما ادفنه الا في قبر ولدي فانه كان يهواه في الحياة وما افرق بينهما في الممات هذا لما اعهده من دينه وعفافه

فمن انسجاماته الغرامية قوله • انعم بوصلك لي فهذا وقته • يكفي من الهجران ما قد ذقته •
انفقت عمري في هواك وليتني اعطى وصولا بالذي انفقته • يا من شغلت بحبه عن غيره • وسلوت كل الناس حين عشقته •
انت الذي جمع المحاسن وجهه • لكن عليه تصبري فرقته • قالوا الوشاة تداعي بك نسبة • فسررت لما قلت قد صدقته •
بالله ان سالوك عني قل لهم • عبدي وملك يدي وما اعتقته • او قيل مشتاق اليك فقل لهم • ادري بذا وانا الذي شوقته •
يا حسن طيف من خيالك زارني • من عظم وجدي فيك ما حققته • فمضى وفي قلبي عليه حسرة • لو كان يمكنني الرقاد لحقته •

وعدوا من الانسجام قول ابن الخياط **الدمشقي** اغار اذا آنست في الحي انة • حذارا وخوفا ان تكون لحبه •
ومثله قول خالد الكاتب • رقدت ولم ترث للساهر • وليل المحب بلا آخر • **ومثله** قول الراح الحلي
يا ليل طلت ولم ترق لمغرم • لم يظلموا اذ لقبوك بكافر • **ومثله** قول ابن تقي • باعدته عن اضلع تشتاقه • كي لا ينام على فراش خافق •
وقول ابن الدباغ • يا رب ان قدرته لمقبل غيري فللمسواك اوللاكوس • ولين قضيت لنا بصحبة ثالث • يا رب فلتك شمعة في المجلس •
واذا احكمت لنا بعين مراقب • في الحب فلتك من عيون النرجس • **وعدوا من المرقصات** قول القايل

يارب اولى

استغفر الله الا من محبته • فانه حسناتي حين القاه • فان يقولوا بان العشق معصية • فالعشق احسن ما يلقى به الله •
ومن مطرب الانسجام قول علية بنت المهدي • واحسن ايام الهوى يومك الذي تروع بالهجران فيه وبالعتب •
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى • فاين حلاوات الرسايل والكتب • ومن الغايات في هذا الباب ما كان يكثر الترنم به ابو القسم الشابي •
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • ورايت كيف نكرر التوديعا • ايقنت ان من الدموع محدثا • وعلمت ان من الحديث دموعا •
ومثله قول خالد الكاتب • بكى عاذلي من رحمتي فرحمته • وكم مثله من مسعد ومعين • ورقت دموع العين حتى كانها •
دموع دموعي لا دموع جفوني • ويعجبني في هذا الباب قول اسحق الموصلي • على عصر ايام الصبابة والصبا •
ووصل الغواني والتذاذي بالشرب • سلام امرئ لم يبق منه بقية • سوى نظر العينين او شهوة القلب • ومن
غراميات القاضي الفاضل في باب الانسجام قوله • ترى لحنيني او حنين الحمايم • جرت فحكت دمعي دموع الغمايم •
فهل من ربوع او ضلوع ترحلوا • فكل اراها دارسات المعالم • لقد ضعفت ريح الصبا فوصلتها • فمن لا منها هبوب السمايم •
دعوا نفس المغروح يحمله الصبا • وان كان يهفو بالغصون النواعم • تاخرت في حمل السلام عليكم • لديها لما قد حملت من سمايم •
فلا تسمعوا الاحديثا لخاطري • يعاد بالفاظ الدموع السواجم • وقوله يا قلب ما لك ساهر في راقد • يا قلب ما لك راغب في زاهد •
من يشتري عمري الرخيص جميعه • من وصلك الغالي بيوم واحد • عاينته فتوردت وجناته • والقلب صخر لا يلين لقاصد •
فنظرت من ذي في حرير ناعم • وضربت من ذا في حديد بارد • ويعجبني من غراميات الصاحب بهاء الدين زهير قوله • غراميات البهاء زهير
عتبتكم عتب المحب حبيبه • وقلت بادلال فقولوا باصغاء • لعلكم قد صدكم عن زيارتي • مخافة امواه لدمعي وانواء •
فلو صدق الحب الذي تدعونه • واخلصتم فيه مشيتم على الماء • وان يك انفاسي خشيتم لهيبها • وهالتكم نيران وجد باحشاء •
فكونوا رفاعيين في الحب مرة • وخوضوا لظى نار الشوق حمراء • والطف منه قوله تعيش انت وتبقى انا الذي مت عشقا •
حاشاك يا نور عيني • تلقى الذي انا القى • ولم اجد بين موتي • وبين هجرك فرقا • يا انعم الناس بالا • الى متى فيك اشقى •
سمعت عنك حديثا • يا رب لا كان صدقا • وما عهدتك الا • من اكرم الناس خلقا • لك الحيوة فاني • اموت لا شك حقا •
يا الف مولاي اهلا • يا الف مولاي رفقا • قد كان ما كان مني • والله خير وابقى • وقوله انت الحبيب الاول ولك الهنا المستقبل •
عندي لك الود الذي هو ما عهدت واكمل • القلب فيك متيم • والدمع فيك مسلسل • يا من يهدد بالصدود نعم تقول وتفعل •
قد صح عذرك في الهوى • لكنني اتقول • نفدت معاذيري التي • الفيتها من يسال • حتى م اكذب للورى • والى متى اتحمل •
قل للعذول لقد اطلت لمن تقول وتعذل • عاتبت من لا يرعوي • وعذلت من لا يقبل • غضب العذول اخف من غضب الحبيب واسهل •
وقوله • ان شكا القلب هجركم • مهد الحب عذركم • لو رايتم محلكم • من فوادي لسركم • لو امرتم بما عسى • ما تعديت امركم •

تصروا مدة للجفا طول الله عمركم • شرفوني بزورة شرف الله قدركم • كنت ارجوا بانكم شهركم لي ودهركم •
قد نسيتم وانما • انا لم انس ذكركم • وصبرتم وليتني كنت اعطيت صبركم • ورأيتم تجلدي في هواكم فغركم •
لو وصلتم محبكم • ما الذي كان ضركم • **وقوله** • يا قلب بعض الناس هل للضيف عندك زاويه •
اني ببابك قد وقفت عسى ترد جوابيه • يا ملبسي ثوب الضنا • يهنيك ثوب العافيه •
لم يبق مني في القميص سوى رسوم باليه • وحشاشة ما ابقت الا • شواق منها باقيه •
يا من اليه المشتكي انت العليم بحاليه • واليك عني يا غرام • • • فقد عرفت مكانيه • فكانما لك ود تقدمت علي طريق القافيه •
من لي بقلب اشتريه من القلوب القاسيه • مولاي يا قلب الغزيز • ويا حياتي الغاليه • اني لاطلب حاجة • ليست عليك بخافيه •
انعم علي بقبلة • هبة والا عاريه • واعيدها لك لا عدمت • بعينها وكما هيه • واذا اردت زيادة • خذها ونفسي راضيه •
ومثله قوله من هذا الروي قالوا كبرت عن الصبي • وقطعت تلك الناحيه • فدع الصبي لرجاله
واخلع ثياب العاريه • ونعم كبرت وانما تلك الشمايل باقيه • ويفوح من عطفي انفاس الشباب كما هيه •
وتميل في نحو الصبا قلب رقيق الحاشيه • فيه من الطرب القديم بقية في الزاويه • **وقول الحاجري**
لك ان تشوقني الى الاوطان • وعلي ان ابكي بدمع قاني • ان الذي رحلوا غداة المنحني ملوا القلوب لواعج الاشجان •
فلابعثن مع النسيم اليهم • شكوا تميل لها غصون البان • نزلوا برامة قاطنين فلا نسل • ما حل بالاغصان والغزلان • توله
وقد تقدم ان شيخ شيوخ حماه هو غيث الانسجام • وغريم هذا الغرام • فمن انسجاماته الموعود بايرادها
حديثي في المحبة ليس يشرح • فدعني من حديث اللوم واسرح • فما لك مطمع ببراح قلبي • عن الحب الذي اعيي وبرح •
فكم من لايم الحي الي ان • تامل من هويت فما تنحنح • فيا لله ما اشهي وابهي • وبالله ما احلا واملح •
سالت سواره المثري فنادي • فقير وشاحه الله يفتح • له طرف يقول الحرب اولي • ولي قلب يقول الصلح اصلح •
وماس من القوام بغصن بان • اذا انشدت غزلي ترنح • وحياني بالحاظ مراض • صحيحات فامرضني وصحح •
اعانيه فلا يصغي لعتبي • ولا اسلوا فاتركه واربح • **ومن غاية انسجاماته** خبروه تفصيل حالي جمله •
فعساه يرق لي ولعله • كم تجنيت اذ تبدا حذارا • من رقيبي وكم تكلفت شغله • ليس لي عن هدى هواه ضلال •
اكثر اللوم عاذلي او اقله • ركبت في جبلتي نشوة العشق • وصعب تغيير ما في الجبله • سادتي عاودوا رضاكم وعودوا •
عن جفاكم فما بقي في فضله • ذبت شوقا فعالجوني بترب • مت عشقا فحنطوني بقبله • واشغلوني عن لايم فدا ناني •
برشاد اتته افة غفله • قلت لله خلني فتمادي • وقليل من يترك الشر لله • **وقوله** ٥

قلب اخذ الهوى زمامه . قد صار حبكم امامه . في حسنكم الجميل شغل . عن علوة لي وعن امامه .
من لي بمحتجب اراه . بالفكر ولا ارى خيامه . اشدوا بتغزلي لديه . فيه فيجد لي خصامه .
يزهوا ويقول كان ماذا . لو يترك جاهل كلامه . شبهت بطلعتي هلالا . ما انت رضيته فلامه .
والغصن حسبته شبيها . مني بتعطف وقامه . والظبي اذا رنا اللحظ . لا كيد له ولا كرامه .
افديه بمهجتي واني . لا حسرة لي ولا ندامه . كم دعوة موعد لوصل . قامت بحضورها القيامه .
اخبرت بها العذول لكن . ما قلت كم الغرامه . **وقوله** لا تعاتبني فلا عتب على . خرج الامر وعقلي من يدي .
ليس للنصح قبول بعدما . عند شيخ هام وجدا بصبي . واري لومك تغريني به . لا تزدني اوفردني يا اخي .
انا في الحب امام فاذا . صرت من ابناية فاخضع لدي . لا تسل غيري عن شرح الهوا . وخذ التنزيل فيه عن ابي .
خلقي اني شجيح بهم . وبروحي لهم حاتم طي . واختصر في شرح اشواقي فان . رمت اسهابا فوكل مقلتي .
سادتي فارقتكم فاستلبت . بنواكم راحتي من راحتي . فاجبروا قلبي بشيء منكم . فلقد اوتيتم من كل شي .
صادني منكم غرير اغيد . فيه ما يشغل عن هند ومي . قلت قد اضعفت جسمي قال قد . قلت كي تذهب روحي قال كي .
قلت افديك بنفسي قال مه . ما اليك الامر فيها بل الي . **وقوله يخاطب العذول**
اراك الخيالا بعوني فصبني . سكوتك عني اذا لم تعني . ذممت الهوى ورجوت السلو . فابكيت عيني واضحكت سني .
فان عفت شربي من خمرتي . فدعني ما بين كاسي ودني . واياك عربدتي فاخشها . فاني قد اخذ السكر مني .
ومن انسجامات ابن سناء الملك . دنوت وقد ابدى الكرى منه ما ابدى . فقبلته في الثغر تسعين او احدى .
وابصرت في خديه ماء وخضرة . فما املح المرعى وما اعذب الوردا . الهبا الخدا اذ سال جمره . فيا ماء ما اذكى ويا جمر ما اندى .
اقول لناه قد اشار بتركه . لقد زدتني فيما اشرت به زهدا . فلم لا نهيت الثغر ان يعذب اللما . ولم لا امرت الصدر ان يكتم النهدا .
واقسم ما عندي اليه صبابة . وكيف وجور الشوق لم يبق لي عندا . وفي القلب نيران الخليل توقدت . وما دق منها لا سلاما ولا بردا .
ومثله قوله ويعجبني الى الغايه . نعم المشوق وانعم المعشوق . فالعيش كالخصر الرقيق رقيق .
خصر ادير عليه معصم قبلة . فكان تقبيلي له تعنيق . فرشوا الخدود طريقهم فكانما . زفراتهم لقدومه تطريق .
واذا وصبح جبينه متنفس . واتى وجيد رقيبه مخنوق . فصنعت فيه صناعة شعرية . فالصدر يرحب والعناق يضيق .
وقوله لا اجازي حبيب قلبي بجرمه . انا احنى عليه من قلب امه . ضن عني بريقه فتحيلت . الى ان سرقته عند لثمه .
والى اليوم من ثلاثين يوما . لم تزل في فمي حلاوة طعمه . ان قلبي لصدره ورقادي . ملك اجفانه وروحي لجسمه .

يكسر الجفن بالفتور ومالي عمل وقت كسره غير ضمه **ومن غراميات محمد بن العفيف التلمساني**

عفى الله عن قوم عفى الصبر عنهم فلو رمت ذكرى غيرهم خانني الفم تجنوا كان لا ود بيني وبينهم قديما وحتى ما كانهم هم

وبالجزع احباب اذا ما ذكرتهم شرقت بدمع في اواخره دم الم وما في الركب منا متيم وعاد وما في الركب الا متيم

وليس الهوى الا التفاتة طامح يروق لعينيه الجمال المنعم خليلي ما للقلب هاجت شجونه وعاوده داء من السقم مؤلم

اظن ديار الحي منا قريبة والا فمنها نفحة تتنسم **وقوله** لا تخف ما فعلت بك الاشواق

واشرح هواك فكلنا عشاق فعسى يعينك من شكوت له الهوى في حمله فالعاشقون رفاق لا تجزعن ولست

اول مغرم فتكت به الوجنات والاحداق واصبر على هجر الحبيب فربما عاد الوصال وللهوى اخلاق

كم ليلة اسهرت احداقي بها وجدا وللافكار بي احداق يا رب قد بعد الذين احبهم عني وقد الف الفراق فراق

واسود حظي عندهم لما سرى فيه بنار صبابتي احراق عرب رايت اصح ميثاقهم ان لا يصح لديهم ميثاق

وقوله بتثني قوامك الممشوق وبانوار وجهك المعشوق وبمعنى للحسن مبتكر فيك وكقلب كقلبي المسروق

جد بوصل او زورة او بوعد او كلام او وقفة في الطريق او بارسالك السلام مع الريح والا فبالخيال الطروق

ويعجبني في هذا المعنى قول بعض الموالة وهو زر شهر في عام يا من قد في السوم او يوم في شهر احلا من صدود ردوم

وان عز هذا وهذا يا عزيز القوم في الدهر ساعه وان لم ترتضي في النوم **ومن لطايف** اسجاعات ابن العفيف ايضا

لي من هواك بعيده وقريبه ولك الجمال بديعه وغريبه يا من اعيد جماله بجلاله حذرا عليه من العيون تصيبه

هل رحمة او حرمة لمتيم قد قل فيك نصيره ونصيبه الف القصايد في هواك تغزلا حتى كان زبك النسيب نسيبه

كم ليلة قضيتها متسهدا والدمع يجرح مقلتي مسكوبه والنجم اقرب من لقاك مناله عندي وابعد من رضاك تم

وقال رشيق القامة النظره لقد اصميت بالنظره وقد سودت حظي منك يا ابهى الورى غره سواد الخال والمقله

والعارض مع الطره قديم الهجر هل لغني قديم في الهوى هجره وكم تلقاه بالايعاد والابعاد والنفره

وكم يشكو ولا تطرح له في قفته كسره فهل تنح او تسمح بالوصل ولو مره فقد اصبحت لا املك من صبري ولا ذره

وقوله ختام حظي لديك حرمان وكم كذا لوعة وهجران واين ود عهدت صحته واين عهد واين ايمان

قد رضي الدهر والعواذل والحساد عنا وانت غضبان فاسلم ولا تلتفت الى مهج يحوي بها بلابل واشجان

وقوله اعز الله انصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون وضاعف بالفتور لها اقتدارا وان تك اضعفت عقلي وديني

وابقى دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلبي الطعين واسبغ ظل ذاك الشعر منه على قد به هيف الغصون

وصان حجابها تيك الثنايا • وان ثنت الفواد الى الشجون • حملت تسهدي والشيب هذا • على راسي وذا كل على جفوني
ومن غراميات ابن النبيه تعالى الله ما احسن شقيقا • حف بالسوسن خد ودلتها يبرى •
من الاسقام لو امكن • فما تجني وحارسها • بتغل الصدغ قد نهر • فمن غزال ضيق العينين • يسبي للرشا الاعين •
له قلب واعطاف • فما اقسى وما الين • ولم ارقبل مبسمه • صغير الجوهر المثمن • ابث هواه من حرق •
لنجم الليل لما جن • وما ينفع كتماني • ودمع العين قد اعلن • وقد اسكنته قلبي • فسار واحرق المسكن •
ومما كتبه بخطه وكان يترنم به قصيدة مدح بها المهذب بن الزبير فوجدتها غير تامه فاثبت ما
وجدته بخطه واختصرت المديح • بالله يا ريح الشمال • اذا اشملت الريح بردا • وحملت من نشر الخزامى •
ما اغتدى للند ندا • ونسجت ما بين الغصون • اذا اعتنقن هوى ووداً • وهززت عند الصبح من اعطافها قداً فقدا •
ونثرت فوق الماء من اجيادها للزهر عقدا • فملأت صفحة وجهه • حتى اكتسى آساً ووردا • فكانما الفيت فيه منهما
صدغاً وخدا • مري على برداعساه • يزيد في مسراك بردا • نهر كنصل السيف يكسوا متنه الازهار غمدا •
صقلته انفاس النسيم • بمرهن فليس يصدا • احبابنا ما بالكم • فينا من الاعداء اعدا • وحياة حبكم وتربة اصلكم
وغاية الغايات ما كتبه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر الى والده القاضي محيي الدين وقد توجه
صحبة الركاب الشريف في مهم فحصل له بعض تشويش بدمشق المحروسه فارسل الى والده يقول •
ان شيت تبصرني وتبصر حالتي • قابل اذا هب النسيم قبولا • تلقاه مثلي رقة ونحافة • ولاجل قلبك لا اقول عليلا •
فهو الرسول اليك مني ليتني • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا • **خطاب** هذا الولد لهذا الوالد بقوله
ولاجل قلبك لا اقول عليلا يفتت الاكباد • ويحرك الجماد • **ومن** غراميات والده محيي الدين • لا واخذ الله نبدك
فقد وشى بي عندك • وقال عني باني شبهت بالغصن قدك • وانت تعظم عندي • ان يمثي البدر عبدك • ولست والله ارضا
ان يحكي الورد خدك • فقابل الله طرفي • فكم به نلت قصدك • ولا رعا الله قلبي • فكم رعا لك عهدك • فمن تُرا انا حتى
جعلت قتلي وكدك • وما عشقتك وحدي • بلى عشقتك وحدك • وكم اطعتك جهدي • وكم تجنبت جهدك •
وبعد هذا وهذا • وذا كلا ذقت فقدك • **ويعجبني** في هذا الباب رشاقة ناصر الدين بن النقيب
سلك الشوق بقلبي بعد كم صعب المسالك • ورمى قلبي بنيران • ولا نيران مالك • هذه بعض صفاتي في طالع العبد بذلك •
واظرف ما رايت في باب الانسجام المرتجل ما اورده صاحب روضة الجليس ونزهة الانيس ذكر
انه كان بافريقيه رجل شاعر وكان يهوا غلاما من علمائها جميلاً فاشتد كلفه به وكان الغلام يتجنى

عليه ويعرض عنه كثيرًا فانفرد بنفسه ليلة جمع فيها بين سلاف الراح وبين سلاف الذكر فتزايد
به الوجد وقام على الفور وقد غلب عليه السكر ومشى حتى انتهى الى باب محبوبه ومعه قش فيه نار فوضعه
عند باب محبوبه فاحرق الباب وبادر الناس لاطفائها ثم اعتقلوه واتوا به القاضي واعلموه بفعله
فقال له القاضي لاي شي احرقت هذا الباب فانشد مرتجلا ۔ لما تمادى على بعادي ۔ واضرم النار في فؤادي
ولم اجد من هواه بدًا ۔ ولا معينًا على السهاد ۔ حملت نفسي على وقوفي ببابه حملة الجواد ۔ فطار من بعض نار قلبي ۔
اقل في الوصف من زناد ۔ فاحرق الباب دون علمي ۔ ولم يكن ذاك من مرادي ۔ فرق القاضي لارتجاله
وتحمل عنه جناية الباب وقد انتهت الغاية بنا الى غراميات الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فهو
قائد زمامها ۔ وقتيل غرامها ۔ فمن قوله في هذا الباب الذي ليس لاحد فيه مدخل ما قاله في تائيته
المسماه بدرر السلوك التي ينتظم بها شمل الانسجام ۔ واذا هبت نسيمها العذري تنسمت العشاق منه اخبار الغرام ۔
قوله نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت ۔ تذكرني عهد القديم لانها ۔ حديثة عهد من اهيل مودتي ۔
تلي بين هاتيك الخيام ضنينة ۔ علي بجمعي سمحة بتشتتي ۔ محجبة بين الاسنة والظبا ۔ اليها انثنت البابنا اذ تثنت ۔
تبيح المنايا اذ تبيح لنا المنا ۔ وذاك رخيص منيتي بمنيتي ۔ متى اوعدت اولت وان وعدت لوت ۔ وان اقسمت لا تبرئ السقم برت ۔
وان اقبلت اطرقت حياء وهيبة ۔ وان اعرضت اشفق فلم اتلفت ۔ وقد سخت عيني عليها كانها بها لم تكن يومًا من الدهر قرت ۔
فانسانها ميت ودمعي غسله ۔ واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي ۔ خرجت بها عني اليها فلم اعد الي ومثلي لا يقول برجعتي ۔
نوصلي قطعي واقترابي تباعدي ۔ وودي صدي وابتداي نهايتي ۔ وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة ۔ له وتلاف النفس عين الفتوة ۔
ولما تلاقينا عشاء وضمنا ۔ سواء سبيلي دارها وثنيتي ۔ ومنت وما منت على بوقفة ۔ تعادل عندي بالمعرف وقفتي ۔
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا ۔ وما كان الا ان اشرت واومت ۔ وبانت فاما حسن صبري فخانني ۔ واما جفوني بالبكاء فوفت ۔
اغار عليها ان اهيم بحبها ۔ واعرف مقداري فانكر غيرتي ۔ بدت فرايت الحزم في نقض توبتي ۔ وقام بها عند النهي قدر محنتي ۔
فموتي بها وجد لحياة هنية ۔ وان لم امت في الحب عشت بغصتي ۔ تجمعت الاهوا فيها فلا ترى ۔ بها غير صب لا يرى غير صبوتي ۔
وعندي عيد كل يوم ارى به ۔ جمال محياها بعين قريرة ۔ وكل الليالي ليلة القدر ان دنت ۔ كما كل ايام اللقا يوم جمعتي ۔
واي بلاد الله حلت بها فما ۔ اراها وفي عيني حلت غير مكتي ۔ وما سكنته فهو بيت مقدس ۔ بقرة عيني فيه احشاي قرت ۔
ومسجدي الاقصى مساحب بردها ۔ وطيبي ثرى ارض عليها تمشت ۔ مواطن افراحي ومربى ماربي ۔ واطوار اوطاري ومامن خيفتي ۔
معان بها لم يدخل الدهر بيننا ۔ ولا كادنا صرف الزمان بفرقة ۔ ولا اصبحتنا النائبات بنبوة ۔ ولا حدثنا الحادثات بنكبة

ولا اختص وقت دون وقت بطيبه • بها كل اوقاتي مواسم لذة • فان رضيت عني فعمري كله • زمان الصبى طيبًا وعصر الشبيبتي •
وان قربت داري فعمري كله • ربيع اعتدال في رياض انيقة • بها مثلما امسيت اصبحت مغرمًا • وما اصبحت فيه من الحسن امستي •
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر • به كل قلب فيه كل محبتي • وقد جمعت احشاي كل صبابة • بها وجوى ينبيك عن كل صبوت •
وكنت ارى ان التعشق منحة • لقلبي فما ان كان الا لمحنتي • الا في سبيل الحب حالي وما عسى • الاقي بكم لو ان دريتم احبتي •
اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم • فما ضركم ان تتبعوه بجملتي • وها جسدي مما هي جلدي كذا • تحمله بلي وتبقى بليتي •
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في • وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي • وبالي ابلى من ثياب تجلدي • بل الذات في الاعلام نيطت بلذت •
كاني هلال الشك لولا تاوهي • خفيت فلم تهدى العيون لرويتي • وقالوا جرت حمرًا دموعك قلت عن • امور جرت في كثرة الشوق قلتي •
نحرت لضيف الطيف جفني في الكرى • قرى فجرى دمعي دمًا فوق وجنتي • فطوفان نوح عند نوحي كادمعي • وايقاد نيران الخليل كلوعتي •
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي • ولولا دموعي احرقتني زفرتي • وحزني ما يعقوب بث اقله • وكل بلا ايوب بعض بليتي •
وكل اذى في الحب منك اذا بدا • جعلت له شكري مكان شكايتي • نعم وتباريح الصبابة ان غدت • على من النعما في الحب عدت •
وعنوان ما بي ما تملك بعضه • وما تحته اظهاره فوق قدرتي • واسكت عجزًا عن امور كثيرة • بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت •
وعن مذهبي في الحب مالي مذهب • وان ملت يومًا عنه فارقت ملتي • هو الحب ان لم تقض لم تقض ماربًا • من الوصل فاختر ذاك او خل خلتي •
ودع عنك دعوى الحب واختر لغيره • فؤادك وادفع عنه غيك بالتي • وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن • وها انت حي ان تكن صادقًا مت •
وقالوا تلافى ما بقا منك قلت لا • اراني الا للتلاف تلفتي • غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم • عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت •
ويا نار اشواقي اقيمي من الضنا • حنايا ضلوعي فهي غير قويمتي • ويا جسدي المضني تسل عن الشفا • ويا كبدي من لي بان تتفتتي •
ويا كل ما ابقى الضنا مني ارتحل • فمالك ماوى في عظام ذميمتي • ويا ما عسى مني اناجي توهمًا • بياء الندا اونست منك بوحشتي •
فنفسي لم تجزع باتلافها اسى • ولو جزعت كانت بغيري تاسّت • فيا سقمي لا تبق لي رمقًا فقد • ابيت لبقيا العز ذل البقيتي •

ومن غزلياته التي خلبت القلوب وعرف العارفون بها طريق التوصل الى معرفة المحبوب قوله من قصيد

اهفو الى كل قلب بالغرام له • شغل وكل لسان بالهوى لهج • وكل سمع عن اللاحي به صمم • وكل جفن الى الاغفا لم يعج •
لا كان جفن به الاماق جامدة • ولا غرام به الاشواق لم تهج • تحي عصياني اللاحي عليك وما • باضلعي طاعة للوجد من وهج •
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد • اوفى محب بما يرضيك مبتهج • وخذ بقية ما ابقيت من رمق • لا خير في الحب ان ابقى على المهج •
من لي باتلاف روحي في هوى رشا • حلو الشمائل بالارواح ممتزج • من مات فيه غرامًا عاش مرتقيًا • ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج •
قل للذي لامني فيه وعنفني • دعني وشاني وعد عن نصحك السمج • فاللوم لوم ولم يمدح به احد • فهل رايت محبًا بالغرام هجي •

مبتلج

لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي • وخاطري اين كنا غير منزعج • ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم • مسيرهم في صباح منك مبتلج •

وليصنع الركب ما شاؤا لانفسهم • هم اهل بدر فلا يخشوا من الحرج • اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه • قول المبشر بعد الياس بالفرج •

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج • **ومثله** في الرقة والانسجام قوله من قصيد

ابق لي مقلة لعلي يوما • قبل موتي ارى بها من راكا • اين مني ما رمت هيهات بل اين لعيني باللحظ لثم ثراكا •

وبشيري لو جا منك بعطف • ووجودي في قبضتي قلت هاكا • قد كفى ما جرى دما من جفوني لي فجا فهل جرا ما كفاكا •

فاجرمن قلاك فيك معنى • قبل ان يعرف الهوى بهواكا • بانكساري بذلتي بخضوعي • بافتقاري بفاقتي بغناكا •

لا تكلني الى قوى جلد خان • فاني اصبحت من ضعفاكا • كنت تجفوا وكان لي بعض صبر احسن الله في اصطباري عزاكا •

كم صدود عساك ترحم شكواي • ولو باسماع قولي عساكا • شنع المرجفون عنك بهجري • واشاعوا اني سلوت هواكا •

ما باحشايهم عشقت فاسلوا • عنك يوما دع يهجروا حاشاكا • كيف اسلوا ومقلتي كلما • لاح بريق تلفتت للقاكا •

كل من في حماك يهواك لكن • انا وحدي بكل من في حماكا • **ومن كلماته الغرامية التي اسكر العشاق قديما بوجدتها**

ادر ذكر من اهوى ولو بملام • فان احاديث الحبيب مدام • ليشهد سمعي من احب وان نا • بطيف ملام لا بطيف منام •

فلي ذكرها يحلوا على كل صيغة • ولو مزجوه عذلي بخصام • كان عذولي بالوصال مبشري • وان كنت لم اطمع برد سلام •

تشف عن الاسرار جسمي من الضنى • فيوحي الى سمعي نحول عظام • طريح جوى حب جريح جوانح • قريح جفون بالدوام دوام •

صحيح عليل فاطلبوني من الصبا • ففيها كما شاء النحول سقام • فلي كل عضو فيه كل حشا بها • اذا انظرت اعراض كل سهام •

ولو بسطت جسمي رات كل جوهر به كل قلب فيه كل غرام • **وقال** مالي سوى روحي وباذل نفسه

نلين رضيت بها فقد اسعفتني • يا خيبة المسعى اذا لم تسعف • يا اهل ودي انتم املي ومن • ناداكم يا اهل ودي قد كفي •

عودوا لما كنتم عليه من الوفا • ابدا فاني ذلك الخل الوفي • وحياتكم وحياتكم قسما وفي • عمري بغير حياتكم لم احلف •

لو ان روحي في يدي ووهبتها • لمبشري برضاكم لم انصف • لا تحسبوني في الهوى متصنعا • كلفي بكم خلق بغير تكلف •

اخفيت حبكم فاخفاني اسا • حتى لعمري كدت عني اختفي • **وما احلا** ما خاطب العذول منها وما اعذب ما قال بعده

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى • فاذا عشقت فبعد ذلك عنفني • يا امليح كلما يرضى به • ورضابه يا ما احيلاه بفي •

ما للنوى ذنب ومن اهوى معي • ان غاب عن انسان عيني فهو في • **وقال**

نحار

تعرض قوم للغرام واعرضوا • بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا • رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم • وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا •

كلوا

فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم • وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا • وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا •

بقيت من بعد ما البسني سقم

• احبة قلبي والمحبة شافع لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل • عسى عطفة منكم على بنظرة • فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
• احباي انتم احسن الله هرام اسي • فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل • اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن • بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
• وما القصد الا الود مالم يكن قلي • واصعب شيء غير اعراضكم سهل • وتعذيبكم عذب لدي وجوركم • علي بما يرضي الهوا ودمي حل
• اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي • يضركم لو كان عندكم الكل • تباله قومي اذ راوني متيما • وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
• وما ذا عسى عني يقال سوى غدا • بنعم له شغل نعم لي بها شغل • وقال نسا الحي عنا بذكر من • جفانا وبعد العز لذله الذل
• اذا انعمت نعم على بنظرة • فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل • خفيف ضنى حتى لقد ضل عايدي • وكيف ترى العواد من لا له ظل
• وما عثرت عيني على اثر ولم • تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل • ولي همة تعلوا اذا ما ذكرتها • وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
• فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى • فان قبلتها منك يا حبذا البذل • فمن لم يجد في حب نعم بنفسه • وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

ومن الغراميات التي تهيج لواعج الغرام قول عفيف الدين التلمساني

• لذ بالغرام ولذة الاشواق • واختر فناك في الجمال الباقي • واخلع سلوك فهو ثوب مخلق • والبس جديد مكارم الاخلاق
• ونوق من ما الصدود بشربة • من ما دمعك فهو نعم الواقي • واذا دعاك الى الصبا نفس الصبا • فاجب رسول نسيمه الخفاق
• واذا شربت الصرف من خمر الهوا • اياك تغفل عن جمال الساقي • والق الاحبة ان اردت وصالهم • متذللا ما الذل والاملاق
• اوليس من احلا المطاعم في الهوا • عز الحبيب وذلة المشتاق • **وقوله** تعلم في مرافقة النديم • مطاوعة الاراكة للنسيم
• وعاشرهم باخلاق فاني • وحقك عبد رق للنديم • اعاطيه احاديثي وكاسي • فيسكر بالحديث وبالقديم
• ولي عند الاحبة قلب صب • صحيح الود في جسد سقيم • اقام وسافر السلوان عنه • فلا اجتمع المسافر بالمقيم

وقد اوردت ما امكن من جهد الطاقة في باب الانسجام الغرامي وبديع بيوته العامرة وقد تقدم قولي اني اخرت فيه المتقدم وقدمت المتأخر عصرا لئلا ينفرط سلكه وتذهب لذته فان الانسجام يدخل في الابواب الغرامية وفي غيرها ولكنه في غيرها اكثر لعذوبتها وارتياح الخواطر اليها لاسيما قول المشايخ العارفين مثل الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض وغيره **فمما** يستطرف في باب الانسجام من غير الطريق الغرامية قول عبد المحسن الصوري

• واخ مسه نزولي فرح • مثل ما مسني من الجوع قرح • بت ضيفا له كما حكم الدهر • وفي حكمه على الحر قبح
• فابتداني يقول وهو من السكرة • بالهم طافح ليس يصحو • لم تغربت قلت قال رسول الله • والقول منه نصح ونجح
• سافروا تغنموا فقلت وقد قال • تمام الحديث صوموا تصحوا • **ومن الانسجامات المطربة** قول عمرو بن ابي حنيفة
• سمعت ربيعة وجه معن سابقا • لما جرى وجرى ذوو الاحسان • **ومن الانسجام قول ابي نواس وهو من المرقص**

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم • ومثله قوله دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء •
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء • قامت بابريقها والليل معتكر • فلاح من وجهها في البيت لألاء •
وارسلت من فم الابريق صافية • كانما اخذها بالعقل اغفاء • دقت عن الماء حتى ما يلائمها • لطافة وخفي عن شكلها الماء •
ومن المطرب قول محمد بن صالح الحسني • وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تألق موهنا لمعانه •
يبدو كحاشية الرداء ودونه • صعب الذرى متمنع اركانه • فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه •
ومن الانسجام المطرب قول عبد الرحمن العلوي يرثي احمد بن ابي دواد • وليس صرير النعش ما تسمعونه •
وليس فتيق المسك ما تجدونه • ولكنه ذاك الثناء المخلف • ومن المرقص قول العكوك في ابي دلف •
انما الدنيا ابو دلف • بين باديه ومحتضره • فاذا ولى ابو دلف • ولت الدنيا على اثره • ومن الانسجام
المرقص قول بكر بن النطاح • من كان يرعى عزمه وهمومه • روض الاماني لم يزل مهزولا • ومن الانسجام
المطرب قول ابي تمام • ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سائله • ومثله قوله
ظبي تقنصته لما نصبت له • في آخر الليل اشراكا من الحلم • ومن الانسجام المرقص قول ديك الجن الحمصي
بها غير معذول فداو خمارها • وصل بعشيات الغبوق ابتكارها • موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •
وعدوا من الانسجام المرقص قول يزيد بن خالد المهلبي • ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا ان تعد معايبه •
ومن الانسجام المرقص قول البحتري • تخفي الزجاجة لونها فكانها • في الكف قائمة بغير اناء • وقوله
تعتب من غير ما متعتب • ان لم تجد جرما علي تجرما • الف الصدود فلو يمر خياله • بالصب في سنة الكرى ما سلما •
ومن الانسجام المرقص قول ابن الرومي • فالموت ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم •
ومثله قوله يخاطب بني طاهر • علوتم علينا علو النجوم • فجودوا علينا بانوائها • ومن المطرب
قول ابي العتاهية • اتته الخلافة منقادة • اليه تجرجر اذيالها • فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •
ومن المطرب قول سلم الخاسر • لا تسأل المرء عن خلائقه • فعلى الوجه شاهد الخبر • ومن الانسجام
المرقص قول ابن المعتز • اهلا بفطر قد انار هلاله • فالآن فاغد الى المدام وبكر • وانظر اليه كزورق من فضة •
قد اثقلته حمولة من عنبر • ومن مرقصات المتنبي • واصبح شعري منهما في مكانه • وفي عنق الحسناء يستحسن العقد •
وقوله والهجر اقتل لي مما اراقبه • انا الغريق فما خوفي من البلل • وقوله وان تفق الانام فانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال •
ومن الانسجام المطرب قول الوأواء الدمشقي • وامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد •

لا نامرني بالعزاء وقد ترى اثر الخليط فلات حين عزاء قصر الفراق عن السلو عزيمتي وأطال في تلك الرسوم بكائي زدني اشتياقا بالمدام وغني اعز على بفرقة القرناء
فلعلني القى الردى فيريحني عما قليل من جوى البرحاء احزن ظهور الصالحية زينة عجائب الصفراء والحمراء نسج الربيع لربعها ديباجة من جوهر الانوار بالانواء
بكت السماء بها رذاذ دموعها فغدت تبسم عن نجوم سماء في حلة خضراء نمنم وشيها حوك الربيع وحلية صفراء فاشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخدود وزهرة الصهباء
من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ظل في الاحشاء تخفي الزجاجة لونها فكانها في الكف قائمة بغير اناء ولها نسيم كالرياض تنفست
في اوجه الارواح والانداء وفواقع مثل الدموع ترددت في صحن خد الكاعب العذراء او الحسناء يسقيكها رشا يكاد يردها
سكرى بفترة مقلة حوراء يسعى بها وعليها من ظهر طرفه عودا وابداء على الندماء

لسانه
فسلوا من قفاه

وقوله متى ارعى رياض الحسن منه • وعينى قد تضمنها غدير • وقول ابى العباس زعم البنفسج انه كعذاره حسنا
ومن الانسجام قول الحسين الحمام • يا سايلى عن خالد عهدى به • رطب العجان وكفه كالجلمد • كالاقحوان غداة غيث سمايه
• جفت اعاليه واسفله ندى • ومن المطرب قول نصير الغنى الله يعلم انى لست ذا بخل • ولست ملتمسا فى البخل لى عللا
• لكن طاقة مثلى غير خافية • والذر يعذر فى القدر الذى حملا • ومن الانسجام المرقص قول ابى الفرج بن هند
• عابوه لما التحى فقلنا • عبتم وغبتم عن الجمال • هذا غزال ولا عجيب • تولد المسك من غزال • ومثله قول
الامير شمس المعالى قابوس • وفى السماء نجوم ما لها عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر • ومن المرقص قول ابن الحجاج
• كان ايرى شمع فى رخاوته • وكلما المسته راحتى لانا • ومثله قوله قد اصبح الدهر به حيصة • فنحن غرقا فى خرا الدهر
وقول ابو العلاء • والخل كالماء يبدى لى ضمائره • مع الصفا ثم يخفيها مع الكدر • ومن الانسجام الذى لا يوجد مثله
قول المنازى • وقانا لفحة الرمضاء واد • سقاه مضاعف الغيث العميم • نزلنا دوحه فحنا علينا • حنو الوالدات على الفطيم
• فارشفنا على ظماء زلالا • الذ من المدامة للنديم • يصد الشمس انا واجهتنا • فيحجبها وياذن للنسيم
• تروع حصاه حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم • ومن المرقص قول العسقلانى • ومهفهف علق النسيم بخفنه
• وسرى لخيم فى معاقد خصره • مزقت اثواب الظلام بشعره • ثم انثنيت احوكها من شعره • ومن المرقص قول الخياط الدمشقى
• ومحتجب بين الاسنة والظبا • وفى القلب من اعراضه دون حجبه • اغار اذا انست فى الحى انة • حذارا وخوفا ان تكون لحبه
وعدوا من المرقص قول عبد الله القتال البغدادى • اذا وجد الشيخ فى نفسه • نشاطا فذلك موت خفى •
• الست ترى ان ضوء السراج • له لهب عند ما ينطفى • ومن الانسجام المرقص قول ابى الفضل البغدادى
مشاركه
• خطرت فكاد الورق تسجع فوقها • سجع الحمام لمغرم بالبان • ومثله قول سبط التعاويذى بين السيوف وعينيه
وكحلى
• من اجلها قيل للاغماد اجفان • ومن المرقص قول القاضى الفاضل فى وكيله الشريف الكحال • رجل توكل لى
• فاصبح فى عينى وفى عينى • ومثله قوله فيه ايضا • عادا بنى العباس حتى انه • خلع السواد من العيون بكحله
ومثله قول ابن الساعاتى • والطير يقرا والغدير صحيفة • والريح يكتب والغمام ينقط • وقوله فى النهر
• مد الظلال يزيد رونق حسنه • ارايت سيفا قط يصقل بالندا • وقول ابن ماوه البخارى وقد دخل عليه مملوك فى يده قوس
• نهانى لما بدا عقرب • على خده ان اروم السفر • فقلت وفى يده قوسه • اسير ففى القوس حل القمر
ومثله قول ابن ازدحل • الفى القوام عنى اما لوه • ففى القلب كسر لذلك الاماله • ومن الانسجام المرقص قول ابن عنين
دمشق اليها الشوق منى مبرح • وان لج واش او الح عذول • بلاد بها الحصبا در وتربها • عبير وانفاس الشمال شمول

تسلسل

تسلسل منها ماؤها وهو مطلق • وصح نسيم الروض وهو عليل • ومن الانسجام المرقص قول الحاجري •
انى لا عذر في الاراك حمامة • الشادى كذلك تفعل العشاق • حكم الغرام للحاجرى بأسرها • تعدت وفى اعناقها الاطواق •
ومن الانسجام المرقص قول الصاحب بهاء الدين زهير • فيا ظبى هلا كان منك التفاتة • ويا غصن هلا كان منك تعطف •
ويا حرم الحسن الذى هو آمن • والبابنا من حوله تتخطف • متى عطفة بالوصل يا واصلة عنه • فتعهد بان الواو والله تعطف •
ومن المرقص قول محيى الدين بن قرناص • ومن عجب ان يحرسوك بخادم • وخدام هذا الحسن والله اكثر • عذارك ريحان وثغرك جوهر •
وخدك كافور وخالك عنبر • ومثله قول ابن عزى الموصلى • انا صب وما دمعى صب • واسير من الضنى فى قيود •
وشهودى على الهوا دمع عينى • غير انى انا قذفت شهودى • ومثله قول ابن الحلاوى الحلبى • كتبت فلولا ان هذا محلل •
وذاك حرام قست خطك بالسحر • فوالله ما ادرى ازهر خميلة • بطرسك ام در يلوح على نحر • فان كان زهرا فهو صنع سحاب •
وقول ابن الظهير الاربلى • طرفى وقلبى ذا يسيل دما وذا • دون الورى انت العليم بقرحه • وهما بحبك شاهدان وانما •
تعديل كل منهما فى جرحه • وقول تاج الدين بن الحوارى • والله ما اخرت نيكم مدائحى • لامر سوى انى عجزت عن الشكر •
وقد رضت فكرى مرة بعد مرة • فما ساغ ان اهدى الى شلكم شعرى • فان لم يكن در فتلك نقيصة • وان كان در كيف يهدى الى البحر •
ويعجبنى من المرقص قول النجم القراوى • وحاكمت النسيم على سرور • بعطفيه فمال مع النسيم •
ومثله قول ابن عبد الكردى • اذا ما اشتقت يوما ان اراكم • وحال البعد بينكم وبينى • بعثت لكم سوادا فى بياض • لابصركم بشئ مثل عينى •
ومن الانسجام المرقص المطرب قول المهذب بن الخيمى الحلبى بعث بها الى ولده • جننت فعوذنى بكتبك ان لى •
شياطين شوق لا يفارقن مضجعى • اذا استرقت اسرار وجدى تمردا • بعثت اليها فى الدجا شهب ادمعى •
وقول ابن عبد ربه • يا ذا الذى خط العذار بخده • خطين هاجا لوعة وبلابلا • ما كنت اقطع ان لحظك صارم •
حتى رايت من العذار حمائلا • وقول ابن ادريس السمانى • ثقلت زجاجات اتتنا فرغا • حتى اذا ملئت بصرف الراح •
خفت فكادت ان تطير بما حوت • ان الجسوم تخف بالارواح • ويعجبنى قول الفضل بن شرف فى المرقص •
لم يبق للجور فى ايامكم اثر • الا الذى فى عيون الغيد من حور • وقول ابن شيق صاحب العمدة • نجم العيد واعتلت بوادره •
وكان يعهد منك البشر والضحكا • كانه جاء يطوى الارض من بعد • شوقا اليك فلما لم يراك بكا • ومن الانسجام
المرقص قول عبد الله بن محمد العطار • وكاس يرينا اية الصبح والدجا • فاولها شمس واخرها بدر • منقطة ما لم تزرها مزاجها •
فان زارها جاء التبسم والبشر • فيا عجبا للدهر لم تخل مهجة • من العشق حتى الما يعشقه الجمر • وقول القاضى
الجليس بن الحباب المصرى • ومن عجب ان الصوارم فى الوغا • تحيض بايدى القوم وهى ذكور • واعجب من ذا انها فى اكفهم • تؤجج نارا والاكف بحور •

[illegible]

…الطاس والجرة

…بالبحور

ومن ظريف الانسجام قول ابن مكنسه . والسكر في وجنته وطرفه . يفتح وردًا او يغض نرجسا . وعدّوا
من الانسجام المرقص قول ابن اللبانه . واغيد طاف بالكؤوس ضحىً . وحثها والصباح قد وضحا . والروض اهدى
لنا شقايقه . وآسه العنبري قد نفحا . قلنا واين الاقاح قال لنا . اودعته ثغر من سقى القدحا . فظل ساقي المدام يجحد ما .
قال فلما تبسم افتضحا . ومن المرقص قول ابن سناء الملك . لا تخش مني فانني كالنسيم ضنًا . وما النسيم يخشى على الورق .
ومن المرقص قول ابن الدباغ . يا رب ان قدرته لمقبل غيري . فللمسواك او للاكؤوس . ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث .
يا رب فلتك شمعة في المجلس . واذا قضيت لنا بعين مراقب . يا رب فلتك من عيون النرجس . هذه الابيات تعدمت
في الانسجام الغرامي وما ظهر من مكررها عن الحلاوه . ومن قول كمال الدين ابن النبيه . وكوكب الصبح نجاب على يده .
مخلق تملا الدنيا بشاير . وقول ابن مطروح . اذا ما اشتهى الخلخال اخبار قرطها . فيا طيب ما تملي عليه الظفاير .
وقول الفقيه البرهان ابن نصر الله . اقتطف السودا من لثتي . اخذًا من البيضاء اذ تسرف . فتخلف البيضا اما لها .
وتغضب السودا فما تخلف . حماقة السودان من ها هنا . يعرفها من لم يكن يعرف . وعدّوا من المرقص قول العفيف
سار وافيا وحشة الوادي لبعدهم . منهم ولا سيما الاغصان والكثب . ومن الانسجامات المرجزه
التي لو ادركها الشريف تطفل على نسيم ابياتها . واعترف ان ما للصادح والباغم تغد بد بعض صدحاتها .
ارجوزة الشيخ جمال الدين ابن نباته الموسومه بنظم السلوك في مصايد الملوك امتدح بها الملك الافضل
ابن الملك المؤيد صاحب حماه . طاب ثراه . وهي اثنى شذا الروض على فضل السحب . واشتملت بالوشي اوراق الكثب .
ما بين نور مسفر اللثام . او زهر يضحك في الاكمام . ان كانت الارض لها ذخاير . فهي لعمري هذه الازاهر .
احسن بوجه الزمن الوسيم . تعرف فيه نظرة النعيم . قد بسطتها راحة الغمايم . بسط الدنانير على الدراهم .
وحبذا وادي حماة الرحب . حيث زهى العيش به والعشب . ارض السناء والهناء والمرح . والامن واليمن ورايات الفرح .
ذات النواعير سقاة الترب . وامهات عصفه والات الطرب . تعلمت نوح الحمام الهتف . ايامها كانت بفرع راهيف .
فكلها من الحنين قلب . وكيف لا والماء فيها صب . لله ذاك السفح والواد الغرد . والماء معسول الرضاب مطرد .
يصبوا بها الرائي فكيف السامع . ويحمد العاصي فكيف الطايع . اذا رأيت للربا والنهر . فارو عن الربيع او عن جعفر .
محاسن تلهي العيون والفكر . ما بين روضات وشحرور وصفر . امام كل منزل بستان . وبين كل قرية ميدان .
اما رايت الطير في الاوراق . جاذبة الغصون بالاطواق . فبادر اللذة يا فلان . واغنم متى امكنك الزمان .
ولا تقل مشتي ولا مصيف . فكل اوقات الهنا شريف . كل زمان ينقضي بالجذل . زمان عيش كلما دار اعتدل .

احسن ما يوصف من اوقاته وخير ما يذكر من اوقاته بروزنا للصيد فيه والتقنص وجوزنا من مرج احلى الفرص
واخذنا الوحش من المشارب وفعلنا في الطير فوق الواجب لما دنا زمان رمي البندق سرنا على وجه السرور المشرق
في عصبة عادلة في الحكم وعلمة مثل بدور التم من كل مبعوث الى الاطيار تظله غمامة الغبار
قد حمد القوم به عقبى السفر عند اقتران القوس منه بالقمر لولا حذار القوس من يديه لغنت الورق على عطفيه
في كفه مخنية الاوصال قاطعة الاعمار كالهلال زهر احمر الاهاب معجبه مما توت بين الرياض معشبه
فاغرة الافواه للاطيار طالبة لهن بالاوتار كانها بين المياه نون او حاجب بما بيننا مقرون
لها بنان بالمنى معدوقه من طينة واحدة مخلوقه سامعة لما تشير الام مع انها مثل الحجار صم
كانها والطير منها هارب خلف الشياطين شهاب ثاقب واها لها شهب كراه تخطف شاهقة بالعزم وهي تقذف
حتى نزلنا بمكان مونق اخوان صدق احدقوا بالملق يا له في الحسن من محل مراد جد ومراد هزل
للطير في مياهه مواقع كانها من حوله فواقع فلم نزل في منزل كريم نروي حديث الرمي من قديم
حتى طوى الافق رداء الورس والتقم المغرب قرص الشمس ودرمك الافق في قرن الافق واتشحت خود السماء بالنطق
وابتدر القوم الى المراصد من ساهر الليل التمام ساهد كالليث يسطو كفه بارقم والبدر يرمي في الدجا بانجم
بينا الطيور في مداها سائره اذا هم من عينه بالساهره واقبلت مواكب الطيور على طروس الجو كالسطور
تحسبنا السطور في المهارق منقوطة الاحرف بالبنادق من كل تم حق ان يسمى ضياؤه المشرق بدر التم
تخاله من تحت عنق قد سجا طرة صبح تحت اذيال الدجا وكل كي حسن الوسامه تخاله في افقه غمامه
تتبعه اوز ذكناء من دونها الغلغة غراء تقدمها انيسة ملونه تابعة من كل وصف احسنه
تجني بها الاكل خير ما جنا واحسن الماكول ما تلونا ورب ما مر لديها حبرج كانه على نطار بيدرج
وانقض من بعض الجبال نسر له بابراج السماء وكر مغير الخلق شديد الايد يبنى على الكسر حروف الصيد
تحت مسراه عقاب كاسبه خائفة وللطيور ناصبه بكل كركي عجيب السير كانه طيف خيال الطير
تحت غرنوق اشهى المجتلا مقدما على الغرانيق العلا وابيض الطير بسيما مرزما كم بات مثل نوم منسجما
تحته شبيطر قوي معجز في الطير موسوي كم حاش ثعبانا وكم حواه كانه في يد عصاه
هذا وكم ذي نظر بتار ينعت في الطيور بالعيار اسود ذات لمعة في الصدر كانها نور الهدى في الكفر
فلم تزل قسينا الضواري تصيبها باعين الاوتار حتى غدت دامية النحور ساقطة منا على الخبير

كانها وهي لدينا وقع • لدى محاريب القسي ركع • واصبحت اطيارنا قد حصلت • ولم تسل باي ذنب قتلت •
يالك من صيد متم العين • مرضي الجناب وهو ذو الوجهين • لم نرض ما وفا من الاماني • حتى شفعناه بصيد ثاني •
صيد الملوك الصيد بالكواسر • والخيل في وجه الصباح السافر • ذاك الذي تصبو اليه الجوارح • نهي الى طلابه طوامح •
واثقة بالرزق حيث كانا • تغدو اخماصا وتجي بطانا • سرنا على اسم الله والمناجح • نقوم بالاطيار بالسوانح •
وهي تحادي هن حيث مالا • كانما اضحت له ظلالا • يسعى بها قوائم لا تتبع • وكيف لا وهي الرياح الاربع •
تحفنا من فوقها غلمان • كانهم لدوحها اغصان • ترك تريك في سماء الملبس • كواكبا طالعة في الاطلس •
منظومة الاوساط بالسلاح • من كل شهم زجل الجناح • على يد السابر منهم زاده • من كل باز قرمه فواده •
قد كتبت في صدره حروف • تقرا بما يقرى به الضيوف • وكل شاهين شهي المرتما • كبارق طار وصوب قدهما •
بينا نراه ذاهبا للصيد • معتصما بايده وكيده • حتى نراه عايدا من افقه • ملتزما طايره في عنقه •
افلح من كان على يسراه • حتى غدت حاسدة يمناه • تلك يد لا تعرف الاعسارا • لاجل هذا سميت يسارا •
وكل صقر مسبل الجناح • مواصل الغدو والرواح • ذو مقلة لها ضرام واقد • تكاد تشوي ما يصيد الصايد •
كانما المخلب منه منجل • لحصد اعمار الظباء مرسل • يا حبذا الطيور جد ولعب • تهوي الى الارض وللافق تثب •
من سنقر عالي المدا والشان • معظم الاخبار والعيان • يصعد خلف الرزق ليس يمهله • كانه من السما يستعجله •
ومن عقاب باسها مروع • كانها للطير جن يصرع • كم جلبت لطاير من وهن • وكم وكم قد اهلكت من قرن •
وحبذا كواسر الكواهي • عديمة الانظار والاشباه • مخصوصة بالطرد القديم • حدباء ظهر الذنب القويم •
وذاك عمري حدث للراي • يعدل ملك القلعة الحدباء • هذا وقد تجمعت اعداد • تجمعها الكلاب والفهاد •
من كل فهد عنتري الحمله • اذا راى شخص مهاة عبله • مبارك الاقبال والاعراض • مستقبل الحال بناب ماضي •
كانه من جدة اكتسابه • تداخر الانجم في اهابه • له على مسايل الجفون • خط كبعض الالفات الجون •
ما ابصر المبصر خطا مثله • وكيف لا والخط لابن مقله • وكل منسوب الى سلوق • اهرت وثاب الخطا ممشوق •
طاو الفواد ناشر الاظافر • يا عجبا منه لطاو ناشر • يعض بالبيض ويخطو بالقنا • ويسبق الوهم لادراك المنى •
كالقوس الا انه كالسهم • والغيم يجلو عن شهاب الرجم • اذا راى بقر الوحش اندفع • كانه المريخ في الثور طلع •
قاصرة عن يديه عيناه • مشروطة برجله اذناه • يشفعه من كل عو عارك • مغالب الصيد على الاوكار •
واها لها من اكلب طوارد • معربة عن مضمر المصايد • قد بالغت في طعمها من كسبها • ففتشت عن انفس لم تجنها •

حتى اذا

• حتى اذا تمت لها الامور • حفت بنا لصيدها الطيور • بين رياض قد مددنا نحوها • وحول افاق ملكنا جوها •
• واستقبلت اطيارها البزاة • معلمة كانها الغزاة • فلم تزل تسطو اسطا الحجاج • على الكراكي مع الدراج •
• حتى غدت تلك السراة صرعا • مجموعة على التراب جمعا • على الربا من دمها خلوق • كان كل نبتها شقيق •
• ثم عطفنا للوحوش السانحه • واستبقت تلك الضواري طافحه • كلاب صيد بينها تناقر • تفعل في الوحش بها الفواقر •
• يخشى بها العفو على نفوسها • فالطير لا تشد على رؤوسها • وللكلاب حولها مغاور • يكاد ان يقدح منه النار •
• من بهم لسانه ثلوب • يقول هذا كوسج مخضوب • يعانق الظبي عناق الواثق • ما كان اغنى الظبي عن معانق •
• والفهد يشتد على الاجال • شد وصي السوء في الاموال • لا يهمل القصد ولا يخون • كان كل جسمه عيون •
• وللزغاريات خلف الارنب • حقا يؤتي ببطل كيد الثعلب • كم برحت بالهارب الممدود • وطوحت بصاحب الاخدود •
• وربما مرت ظباء او مها • للنبل في كل حشا هاشتها • قد نسجت ملاءة من عنبر • تكاد من قرونها بالاثر •
• فابتدرت اجنحة السهام • صائبة الاعراض والمرام • تجرح كل سانح نفور • كانه بعض شهود الزور •
• كان اقطار الفلاة مجزر • او روضة من الدما ازهر • كان صرعى وحشها كفار • فالموت عقبى امرها والنار •
• للمرء فيها منظرا احبه • يملا من لحم وشحم قلبه • لله ذاك المنظر المهنا • اي معاد عن ذراه عدنا •
• قد ملئت من ظفر ايدينا • وقد شكرنا فضل ما حبينا • نسير حول الملك المنصور • كالشهب حول القمر المنير •
• محمد ناصر دين احمد • الملك بن الملك المؤيد • يا حبذا من والد وما ولد • وحبذا من شبل ملك واسد •
• فرع زها باصله ايوب • فاثمرت بحبه القلوب • قال الانام خطه جلي • قلت نعم وجده علي •
• ذاك الذي سام العلا صبيا • وجاءها من مهده مهديا • محكم السطوة سماح الديم • ياخذ بالسيف ويعطي بالقلم •
• لو لمس الصخر لفاض نهرا • او صحب النجم لعاد بدرا • لا ظلم يلفى في حماه العالي • الا على العداة والاموال •
• اما ترى الدينار منه خايفا • اصفر من كف الهبات ناشفا • كالبدر في سنائه وتمه • والطود في وقاره وحلمه •
• مرأى يشف من فخار الاصل • ونسخة قد قوبلت بالاصل • ما ضر من خيم في جنابه • ان لا تكون الشهب من اطنابه •
• جناب عز جاره لا ينكب • وبانح للغنا مجرب • غنيت في ظلاله عن الورى • غنى نزيل المدن عن قصد القرى •
• ورحت من نعماه بالتواتر • اروي احاديث العطا عن جابر • يزداد لفظي بهجة ورونقا • كانه للخمر اذا تعتقا •
• ان لم ارم ذاك الحما او لا فمن • ينصرني على تصاريف الزمن • يا ناصر الدين دعا صالح • ما بين روضات السطور صادح •
• حسبك مثلي في الانام شاعرا • وحسب شعري قوة وناصرا • ومن الاراجيز المرتجلة التي سارت •

الركبان ببلاغة ارتجالها ولطايف انسجامها ارجوزة الشيخ زين الدين عمر بن الوردي سقى الله ثراه ارتجلها
بدمشق المحروسة عند الامتحان المنجم ذكر الشيخ العلامه ابو الفدا اسمعيل بن كثير ان المشار اليه قدم دمشق
المحروسه في ايام القاضي نجم الدين بن صصرى تغمده الله برحمته فاجلسه في الصفة المعروفة بالشباك للشهود
وكان يوميذ زري الحال فاستخفه الشهود لحضر كتابة مشترا ملك فقال بعضهم اعطوا المعري يكتبه
على سبيل الاستهزا فقال الشيخ ترسمون اكتبه نظما او نثرا فزادوا استهزا وهم به فقالوا بل نظما فاخذ
الطرس وكتب وقد سطر بسم اله الخلق هذا ما اشترى محمد بن يونس بن سنقرا من مالك بن احمد بن الازرق
كلاهما قد عرفا من جلق • فباعه قطعة ارض واقعه • بكورة الغوطة وهي جامعه • لشجر مختلف الاجناس •
والارض في البيع مع الغراس • وذرع هذا الارض بالذراع • عشرون في الطول بلا انزاع • وذرعها في العرض ايضا عشره •
وهو ذراع باليد المعتبره • وحدها من قبلة ملك التقي • وحايز الرومي حد المشرق • ومن شمال ملك اولاد علي •
والغرب ملك عامر بن حنبل • وهذه تعرف من قديم • بانها قطعة بن الرومي • بيعا صحيحا ساميا شرعيا •
ثم شرا قاطعا مرعيا • بثمن مبلغه من فضه • وازنة جيدة مبيضه • جارية للناس في المعامله •
الفان منها النصف الفا كامله • وسلم الارض الى من اشترى • فقبض القطعة منه وجرا • بينهما بالبدن التفرق •
طوعا فما لاحد تعلق • ثم ضمان الدرك المشهور • فيه على بايعه المذكور • واشهدا عليهما بذاك في
رابع عشر رمضان الاشرف • من عام سبعماية وعشره • من بعد خمسة تليها الهجره • والحمد لله وصلى ربي •
على النبي واله والصحب • يشهد بالمضمون من هذا عمر بن المظفر المعري اذ حضر • فلما فرغ الشيخ من
نظمه وتامل الجماعة ارتجاله تعجبوا من ذلك وعجزوا عن رسم الشهادة نظما فقالوا لعل الشيخ يسد عن احد
منا رسم شهادته فكتب عن شخص منهم يدعى بن رسول قد حضر العقد الصحيح احمد بن رسول وبذاك يشهد
ومما يستعذب من انسجامات الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدة تائيه قوله
• اخذت بابل عنه • بعض هاتيك الصفات • فهو غصن في انعطاف • وغزال في التفات •
• وبسوء الحظ صارت • حسناتي سيئاتي • اعشق الشامات منه • وهي اسباب مماتي •
• بابي منه غزال • قائل في الخلوات • ان للموت باحداق • جفوني سكرات •
• قلت قد متّ غراما • قال لي مت بحياتي • قلت اذ حرك عودا • عارفا بالنغمات • انت مفتاح سروري • يا سعيد النغمات •
ومن انسجاماتي المرجزة الذي سبقني زين الدين بن الوردي وابن نباته التي كتبتها من حماه الى القاضي فخر الدين ابن

وبثغرها يتفرط في نظامه • عاينت الاء الالى عقدا •
وبشعرها الفاقة اذا ما بينا لها نفحة جعدا •

بن مكانس والى والده تغمدهما الله برحمته وهي • ما لمعت بارقة من نجدى • الا وهزتني رعود وجدي
ولا سرت سحابة مغدقة • الا وكان مثلها في خدى • فيارعى الله زمانا بالحما • فان لي فيه بقايا عهدي •
كم ليلة قضيتها والنجم • للجوزا تحو وجيدها كالعقدي • والارض قد حاكت برودو شيها • تحير في صفاته بن بردي •
وكوثر النيل يروق منظرا • حتى كاني في جنان الخلد • وهند ما تخطر في برودها • الا امالت بعذاب البردي •
مصرية لكن يماني لحظها • منتسب في فتكه للهندي • اها له من سيف لحظ باتر • زاد على عشاقه في الحدي •
عبد مناف عبدها وانما • قلبي لها قد صار عبد ودي • يا الامير النحل قرص وجهها • يشهد ان ريقها من شهدي •
وثغرها قال النباتي انا • وخدها قال انا ابن الوردي • والغصن حاكى قدها قلت له • ما انت يا غصن الرياض قدي •
يا قدها وردفها لولاكما • ما اشتقت بانات الكثيب الفردي • **ولعمري** ان الشرح قد طال في نوع الانسجام فبيت الشيخ
صفي الدين في بديعيته على نوع الانسجام يقول فيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم • فذكره قد اتى في هل اتى وسبا •
وفضله ظاهر في نون والقلم • انسجام صفي الدين فيه ظاهر والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت عز الدين الموصلي
• بان **انسجام** كلام منزل عجب • يهدي ويخبرنا عن سالف الامم • بيت الشيخ عز الدين لم يكن له تعلق بما قبله من المديح والذي
يظهر لي منه انه اشار رحمه الله الى القران انه منزل وانسجامه • بان **انسجام** كلام منزل عجب • يهدي ويخبرنا عن سالف الامم •
وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم • كذا **انسجام** دموعي في مدايحه • بالله شنف بها يا طيب النغم •
وقد عجبت من الشيخ عز الدين كيف عقد بيت انسجامه مع سهولة هذا النوع وقرب ماخذه ولطف تسميته
وقبولها للاشتراك انتهى • واذ ذكرت زمانا ضاع من عمري • في غير **تفصيل** مدح صحت واندم • التفصيل بصاد

التفصيل

مهملة نوع رخيص بالنسبة الى فن البديع والمغالات في نظمه وقد نبهت قبله على عدة انواع سافلة ولكن
المعارضه اوجبت الشروع كالتصدير وعتاب المرء نفسه وتشابه الاطراف وما اشبه ذلك والتفصيل
هو ان ياتي الشاعر بشطر بيت له صدرا كان او عجزا ليفصل به كلامه بعد حسن التصرف في التوطية الملايمة
والعميان ما نظموا هذا النوع وغالب علماء البديع لم تذكره في مصنفاتها غير ان الشيخ صفي الدين اورده في
بديعيته فدعت المعارضه الى نظمه وبيت بديعيته • صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس وما لاح نجم في دجى الظلم •
فصدر هذا البيت ذكر انه تقدم له في قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه واله وسلم ومطلعها • فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق •
• بدت فهيجت الورقا في الورق • والبيت الذي في صدره منها واثبته في بديعيته على حاله لاجل نوع التفصيل وهو •
• صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس النهار ولاحت انجم الغسق • وبيت الشيخ عز الدين رحمه الله **تفصيل** مدحك تجميل الذي ادب

اوصاله لفت البلوى من الرقم • فصدر بيت الشيخ عز الدين كان عجزا فى قصيدة تائيه تقدمت له مطلعهـا

لوان وجه رضاى غير منتقب • ما سر قلبى بلوغى غاية الارب • والبيت الذى جعل عجزه صدرا وابقاه على حاله

فى بديعيته لاجل هذا القصد اعنى نوع التفصيل • كسوتنى حللا بين الانام بها • تفصيل مدحك تجميل لذى ادب

هذا البيت كان تفصيل حاله كاملا فى موضعه ولما نقل الشيخ عز الدين عجزه وجعله صدرا فى بديعيته

ظهر فى تفصيله نقص بقوله مع انعقاده فى العجز لفت البلوى من الرقم فان الرقم بفتح الراء وكسر القاف الداهيه

قلت والداهيه اذا دخلت بيتا جعلته خرابا وبيت بديعيتى اقول فيه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم

وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى • فى غير **تفصيل** مدح صحت واندم • هذا البيت تقدم لى فى قصيدة فائيه مطلعها

قد مال غصن النقى عن صبه هيفا • ياليته بنسيم العتب لو عطفا • والبيت الذى نقلت صدره منها واثبته فى بديعيتى على حاله

لاجل نوع التفصيل • وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى ولم اهاجر اليه صحت يا اسفا • **وهذه** القصيدة من غرر

قصايدى بل من غرر القصايد • مزاج خمرة فيه جا معتدلا • فراح منه مزاج الراح منحرفا • ومن غدا جسمه ما برقته • حكم

علمت والله ان القلب منه صفا • منه الغزالة غارت عينها حسدا • والبدر قد لازم التسهيد والكلفا • والظبى بالتنا انى حلى

فصح عندى ان الظبى قد خرفا • من صار لى قبلة محراب حاجبه • صبرت عابد طرفى فيه معتكفا • ولام فيه عذولى قلت من كلفى

قلبى راى منه قدا فى الهوى الفا • ما ضره لو عفى عنى واظهر لى عطفا وعاين ربع الصبر كيف عفا • ارادنى وكف الدمع قلت له

حسبك الله يا بدر الدجا وكفى • **قلت** ولم استطرد الى ذكر هذه الابيات هنا الا ان نوع التفصيل لم يحتمل اطلاق

النوادر

عنان القلم عليه الى اكثر من ذلك **نوادر** المدح فى اوصافه نشقت • منها الصبا فاتتنا وهى فى شمم • **هذا**

اعنى النوادر سماه قوم الاغراب والطرفه وهو ان ياتى الشاعر بمعنى يستغرب لقلة استعماله لا لانه لم يسمع

بمثله **وهذا** مما اختاره قدامه دون غيره ولكن غالب علماء البديع اختاروا غير راى قدامة فى هذا النوع فانهم

قالوا لا يكون المعنى غريبا الا اذا لم يسمع بمثله **واورد** زكى الدين بن ابى الاصبع فى كتابه المسمى بتحرير التحبير

لنوع النوادر حدا اقرب اليه من اختيار قدامه وابلغ واوقع فى النفوس وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهود

ليس بغريب فى بابه فيغرب فيه بزيادة لم تقع لغيره ليصير بها ذلك المعنى المشهور غريبا وينفرد دون من

نطق به وبيان ذلك ان تشبيه الحسان بالشمس والبدر مبذول معروف قد ذهبت حلاوته لكثرة ابتذاله وكان

سابق المتقدمين وقبلة المتاخرين القاضى الفاضل انفت نفسه عن المتابعة على الابتدال وكره تشبيه الحسان

بالبدر فقال • ترى ومراة السماء صقيلة • فاثر فيها وجهه صورة البدر • سبحان المانح حاصل كلامه تشبيه

محبوبه ولكن زيادة هذه النادرة الغريبه لا يخفى الا على اكمه لا يعرف الشمّا وعلى هذا المنوال نسجت بيت
بديعيتي في باب النوادر قول القايل • عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا • وتقوضت خيم الشباب فقوضوا •
ولقد سمعت وما سمعت بمثلها • بيض غراب البين فيها ابيض • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كانما قلب معن مل فيه فلم • يقل لسايله يوما سوى نعم • هذا البيت ذكر الشيخ صفي الدين في شرحه ان النادرة
قلب معن نعم وذلك لم يعد من نوع النوادر بل من انواع الجناس المسمى بالقلب وبالعكس وجناس القلب وغيره
من انواع الجناس ليس فيه غير خدمة الالفاظ فانه نوع لفظي والذي قرره قدامه وغيره في هذا النوع ان
الغرابة تكون في المعنى بحيث ان ذلك المعنى يعد من النوادر والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت
الشيخ عز الدين في بديعيته قوله • نوادر من جنان كالجنان اتت • ام هل بدت واضحات الحسن من ارم •
قلت ان بيت الشيخ صفي الدين الجامع ما فيه من النقد والمواخذة معدود من النوادر بالنسبة الى هذا
البيت وما اشبهه بالبيت الذي اخترعه الحريري في مقاماته وقال انه احرج من التابوت واوهن من بيت
العنكبوت وما ذاك الا اني اردت النظر في اركانه فلم اجد فيه نفر النادرة من النوادر التي تقدم تقريرها
فلم يسعني غير النظر في شرحه فوجدته قال الزنجاني ظهرت منه محاسن مدهشه او بدت محاسن ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ونحكي انها جنة بناها عاد قلت فما احق اختراع المخترع بهذه العبارة
وهي بشهادة الله عبارته بنصها والذي اعده من النوادر ابراز الشيخ عز الدين مثل هذا البيت في بديعيته ورضاه
به وتنزيل مثل هذه العبارة عليه انتهى وبيت بديعيتي • نوادر المدح من اوصافه نشقت • منها الصبا فاتتنا وهي في شمم •
النادرة في معنى هذا البيت عرفها ضايع لمن شمه من اهل الادب وما ذاك الا ان النسيم اكثر الشعراء من
استعماله في تحمل الرسايل وغاية ما عرفوا فيه انه ينشق منه عرف الاحبة اذا هب من نحوهم والنادرة
التي غربت بهذا المعنى ان نسيم الصبا لما نشقت عرف مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعرفت به تزايد
الشمم للنسيم زياده • بل نكته لم اسبق اليها فان النسيم احق باشتراك هذه التوريه من غيره لان الشم لايق
به وهو الذي اشار اليه ابن ابي الاصبع في ان للشاعر يعمد الى معنى مبذول معروف ليس بغريب في بابه فيغربه
بزيادة لم تقع لغيره ويصير بها ذلك المعنى المعروف غريبا ومثل ذلك حتى يزداد نوع النوادر ايضاحا
وقول ابي نواس • هبت لنا ريح شمالية • متت الى القلب باسباب • ادت رسالات الهوى بيننا • عرفتها من بين اصحابي •
فقوله عرفتها من بين اصحابي نادرة لم يسبق اليها وقد جاراه مجير الدين الخياط في بديع هذا النوع بقوله

يانسيم الصبا الولوع بوجدي حبذا انت لو مررت بهند ولقد زادني مسراك وجدا حين اهديت عرف زند ورند وله فابنته متى عهده باطلال نجد

بين قوله ولقد زادني مسراك في بيت مجير الدين وبين عرفهما من بين اصحابي في بيت ابي نواس فرق لا يدركه الا

من صنعت مرآة ذوقه في علم الادب **ولعمري** ان النادرة مما يتجمل بها هذا النوع **ومثله** قول القائل

ويد النسيم عشيه مذ ارعشت دلت على ضعف النسيم لحظها كتبت سطرا في صحيفة جدول فيد الغمائم صححته بنقطها

النوادر في هذين البيتين لم يحتج برهانهما الى دليل **وقد** فهمت الزيادات في غرابة المعاني المبتدلة ومثله

ولم نخرج عما نحن فيه من لطف النسيم ونوادر النوع قول القايل وصبا اصبحت من قاسيون فسكنت بهبوبها وصب البلوى البالى

خاضت مياه النيربين عشية واتتك وهي بليلة الاذيال **ويعجبني** في هذا الباب قول سيف الدين المشد

مسكية الانفاس تحمل الصبا عنها حديثا قط لم يمل جننت لما ان سرى عرفها اما ترى من جن بالمندل

والطف منه واكثر نوادر قول بدر الدين حسن الزغاري سرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعه

فمن عرق مبلولة الجيب بالندا ومن تعب انفاسها متتابعه **ومن** النوادر اللطيفة قول علاء الدين الجويني صاحب الديوان

ببغداد في ذوبيت مذ صار مبيتنا بضوء القمر والحب بنا يمنا وصوت الوتر نادى بفراقنا نسيم سحرا ما ابرد ما جاء نسيم السحر

ومن نادر ما انتقل في نظم النوادر قولي من قصيدة رائيه ومذ سرت نسمات الثغر باردة بدا باغصان ذاك الجفن تكسير

قد تقدم تقرير حد ابن ابي الاصبع في نوع النوادر وتكرر وهوان يعمد الشاعر الى معنى مشهور كثير الاستعمال فيغرب

فيه بزيادة نكته لم تقع لغيره ليصير المعنى المستعمل بها غريبا **وقد** فهم ما اوردته هنا من تلاعب الشعراء

بالنسيم وما اظهروا فيه من النوادر التي تركت رخيصه غاليا وتكسير الجفن ايضا ونسبة التكسير اليه اكثر

اهل الادب استعماله في تغزلهم وتشبيههم ولكن استعارات النسمات الباردة للثغر وهبوبها على اغصان

ذلك الجفن السقيم حتى ظهر التكسير من زيادة النوادر في هذا النوع **بالغ** وقل كم جلا بالنور ليل وغى والشهب قد

ردمت من عثير الدهم **المبالغة** نوع معدود من محاسن هذا الفن عند الجمهور واستدلوا على ذلك بقول

احسن الشعر اكذبه وقال النابغة الذبياني اشعر الناس من استجيد كذبه وضحك الناس من رديه واستدلوا

ايضا برد النابغة على مثل حسان بن ثابت الانصاري في قوله لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن

من نجدة دما والذي رده النابغة على هذا البيت في ثلاثة مواضع **الاول** منها انه قال يلمعن واللمعه بياض قليل

ليس فيه كبير شان **والثاني** انه قال لنا الجفنات والجفنات تدل على قليل فلا فخر له ولا مبالغه اذا كان في

ساحته ثلاث جفنات او اربع **والثالث** انك قلت عن السيوف يقطرن والقطرة تكون للقليل فلا

المبالغة

ع٢

يدل على فرط نجدة ولا مبالغة وترشيح جانب المبالغة مذهب بن رشيق في العمدة **ومنهم** من لم يعد المبالغه
من محاسن الكلام ومشى في ذلك على مذهب حسان بن ثابت فانه قال • وانما الشعر عقل المرء يعرضه
على البرية ان كيسًا وان حمقا • وان اشعر بيت انت قايله • بيت يقال اذا انشدته صدقا • **وعند** اهل هذا
المذهب ان المبالغه لم تسفر عن غير التهويل على السامع ولم يفر الناظم الى التشبع عليها الا لعجزه وقصر همته
اختراع المعاني المبتكره لانها في صناعة الشعر كالاستراحة من الشاعر اذا اعياه ايراد المعاني الغريبة
فيشغل الاسماع بما هو محال وتهويل وقالوا انها ربما احالت المعاني فاخرجتها عن الكلام الممكن الى حد الامتناع
والمبالغة تعاب في بابها اذا اخرجت عن حد الامكان الى الاستحاله ويأتي الكلام على حدها في موضعه **والذي**
اقوله ان المبالغه من محاسن انواع البديع ولم يستطرد في حلبات سبقها الا فحول هذه الصناعة ولولا سمو
رتبتها ما وردت في القران العظيم والسنة النبويه ولو سلمنا الى من يهضم جانبها ولم يعدها من محاسن الكلام
بطلت بلاغة الاستعارة وانحطت رتبة التشبيه **وتسمية** المبالغه منسوبة الى قدامه **ومنهم**
من سمى هذا النوع التبليغ وسماه بن المعتز الافراط في الصفة **وهذه** التسمية طابقت المسمى ولكن
اكثر الناس رغبوا في تسمية قدامه لخفتها **وهذا** النوع اعني المبالغة شركه قوم مع الاغراق والغلو لعدم معرفة
الفرق وهو مثل الصبح ظاهر **والمبالغه** في الاصطلاح هي افراط وصف الشي بالممكن القريب وقوعه عادة
والاغراق وصف الشي بالممكن البعيد وقوعه عاده والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه ويأتي الكلام على حد
كل واحد من الثلاثة في موضعه **وقد** تقرر اولا ان المبالغة نوعها مبني على وصف الشي بالممكن القريب
وقوعه **وحد** قدامه المبالغة فقال هي ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزأت فلا
يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون ابلغ من معنى قصده كقول عمير بن كريم التغلبي • ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه الكرامة حيث مالا • **وقال** ان هذا البيت من احسن المبالغة عند الحذاق فان الشاعر بلغ فيه الى
اقصى ما يمكن من وصف الشي وتوصل الى اكثر ما يقدر عليه فتعاطاه ولخص بعضهم عبارة الحد الذي حده قدامه
وقال المعنى اذا زاد على التمام سمي مبالغة **وقال** بن رشيق في العمده بلوغ الشاعر اقصى ما يمكن في وصف الشي
قلت وعلى هذا التقدير نخل القصد في الامكان والخروج عن المستحيل والمذهب الصحيح فيها انها ضرب
من المحاسن اذا ابعدت عن الاغراق والغلو وان كان الاغراق والغلو ضربين من المحاسن ونوعين من انواع
البديع فقد شرط علماؤه ان النوع لا يتجاوز حده بحيث يزول الالتباس **ويعجبني** من امثلة المبالغة في

المديح قول القايل

اضاآت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه • فالمعنى تم للناظم لما انتهى الى بيته

قوله دجى الليل ولكن زاد بما هو ابلغ وابدع واغرب في قوله حتى نظم الجزع ثاقبه ومثله قول ابي الطيب

المتنبي في وصف جواد • واصرع اي الوحش قفيته به • وانزل عنه مثله حين اركب • قال زكي الدين بن ابي الاصبع

في التحرير ابلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة اذ بالغ في مدح ممدوحه بقوله

• رهنت يدي بالعجز عن شكر بره • وما فوق شكري للشكور مزيد • ولو كان مما يستطاع استطعته • ولكن ما لا يستطاع شديد •

فانظر ما احلا احتراسه عن ذلك بقوله وما فوق شكري للشكور مزيد وانظر كيف اظهر عجزه وعذره مع قدرته

بان قال في البيت الثاني ولو كان مما يستطاع استطعته ثم اخرج بقية البيت للمبالغة مخرج المثل السائر

حيث قال ولكن ما لا يستطاع شديد ومن هنا قال ابو نواس لا تسدين الي عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا

ومن معجز المبالغة في القرآن العظيم قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل

وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه فجعل كل واحد اشد مبالغة في معناه واتم صنعة وجاء

من المبالغة في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وآله وسلم مخبرا عن ربه تبارك وتعالى كل عمل ابن ادم له

الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقوله في بقية الحديث والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله

من ريح المسك ففي هذا الحديث الشريف مبالغات احداها كون الحق سبحانه وتعالى اضاف الصيام الى نفسه

دون سائر الاعمال لقصد المبالغة في تعظيمه وشرفه واخبر انه عز وجل يتولى مجازاة الصائم بنفسه مبالغة

في تعظيم الجزاء وشرفه ونحن نعلم ان الاعمال كلها لله سبحانه وتعالى ولعبده باعتبارين اما كونها للعبد فانه يثاب

عليها واما كونها لله فانها عملت لوجهه الكريم ومن اجله فتخصيص الصيام بالاضافة الى الرب سبحانه وتعالى

وتخصيص ثوابه بما يخصص به انما كان للمبالغة في تعظيمه والمبالغة الثانية اخبار النبي صلى الله عليه وسلم

بعد تقديم القسم لتاكيد الخبر بان خلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك ففضل تغير فم الصائم بالامساك

عن الطعام والشراب على ريح المسك الذي هو اعطر الطيب على مقتضى ما يفهم من ريح المسك فاتى بصيغة افعل

للمبالغة وهذا النوع اعني المبالغة يتمكن الناظم منه في المدائح النبوية والصفات المحمدية فان المادح اذا

بالغ في وصفه صلى الله عليه وآله وسلم كانت تلك المبالغة قريبة من معجزاته وعظمه عند ربه فمن ذلك قولي

من قصيدة نبوية اقول فيها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم • اذا ما سرى فرد الفرط جلاله • يقول الورى قد سار جيش عرمرم •

فالمبالغة تمت لما انتهيت الى قولي سار جيش وزدت بعد ذلك بما هو ابلغ واعظم بقولي عرمرم وبيت الشيخ

قوله: هذا الكلام يقتضي ان المبالغة [illegible] ولذلك وردت [illegible] المبالغة

صفي الدين بقوله فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم • كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته • والشهب احلك الوانا من الدهم •
المبالغة تمت للشيخ صفي الدين في الشطر الاول بقوله كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته ولكن زاد بما هو ابلغ منها
حيث قال • والشهب احلك الوانا من الدهم • وبيت العميان في بديعيتهم • يمم نبيا تباري الريح انمله • والمزن من كل هامي الودق منسجم •
المجمع عليه ان المبالغة في الاوصاف المحمدية ممكن عقلا وعاده ولكن الابلغ في مبالغة العميان ان الريح والمزن
كان يجب ان كلا منهما يتطفل على انامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المباراة لعلو رتبته وعظم مقامه صلى الله
عليه وآله وسلم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته • امدح وجز كل مدح في مبالغة • حقا فلا تطر تقبل غير متهم •
هذا البيت لم ينظم في سلك ما قبله من ابيات المديح النبوي ولا بينه وبين المبالغة ادنى وصله ولم يظهر لنا في بيته
غير انه له الا وصيته للمادح اذا امدحه يتجاوز كل مدح وانه لا يطري وما احقه بقول القائل • بل
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم • بوادي الغضى يا بعد ما اتمناه • وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
• بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى • والشهب قد رمدت من عثير الدهم • فالمبالغة تمت بقولي في الشطر الاول
كم قد جلا بالنور ليل وغى والزيادة بما هو ابلغ منها قولي والشهب قد رمدت من عثير الدهم وتسمية النوع هاهنا
ديباجة المبالغة على هذه الصفة لو شاء • اغراق من ناواه مد له • في البر بحرا بموج فيه ملتطم

الاغراق

قد تقرر في نوع المبالغة انها افراط وصف الشي بالممكن القريب وقوعه عاده وهذا النوع اعني الاغراق
فوق المبالغة ولكنه دون الغلو وهو في الاصطلاح افراط وصف الشي بالممكن البعيد وقوعه عاده وقل
من فرق بينهما وغالب الناس عندهم المبالغة والاغراق والغلو نوع واحد ونحن نعمل بقول الحريري في مقاماته
سامح اخاك اذا خلط وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه الى القبول كقد
للاحتمال ولو للامتناع وكاد للمقاربة وما اشبه ذلك من انواع التقريب ولم يقع شي من الاغراق والغلو في
الكتاب العزيز ولا في الكلام الفصيح الا مقرونا بما يخرجه من باب الاستحالة ويدخله في باب الامكان مثل
كاد ولو وما يجري مجراهما كقوله سبحانه يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اذ لا يستحيل عادة في العقل ان البرق
يخطف الابصار لكنه ممتنع وما زاد وجه الاغراق هنا جمالا الا بقرينة يكاد واقتران هذه الجملة بها هو
الذي صرفها الى الحقيقة فانقلبت من الامتناع الى الامكان ومن شواهد تقريب نوع الاغراق بلو قول زهير
• لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم باولهم او مجدهم قعدوا • فاقتران هذه الجملة ايضا بامتناع لو من قعود القوم
فوق الشمس هو الذي اظهر بهجة شمسها في باب الاغراق ومما استشهدوا به على هذا النوع بغير اداة التقريب

ادرعات

قول امرئ القيس تنورتها من ادرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عالي وبين المكانين بعد ايام فان
من الشام والنار التي تنورها من ادرعات كانت بيثرب مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اثبتوا هذا الشاهد
في باب الاغراق لانهم قالوا لا يمتنع عقلا ان ترى من بعد هذه المسافة وان لا يكون ثم حائل من جبل او غيره من اعظم
جرم النار ولكن ذلك ممتنع عادة هذا ان جعلنا تنورتها نظرت الى نارها حقيقة واما ان جعلناه بمعنى توهمت نارها
وتخيلتها في فكري فلا يكون في البيت اغراق **ومثله** قول ابي الطيب المتنبي في صباه • روح تردد في مثل الخلال اذا •
• اطارت الريح عنه الثوب لم يبن • كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني • وقالوا هنا ايضا لا يمتنع عقلا
ان ينحل الشخص حتى يصير مثل الخلال ولا يستدل عليه الا بالكلام اذ الشيء الدقيق اذا كان بعيدا لا يرى بخلاف
الصوت ولكن صيرورة الشخص في النحول الى مثل هذه الحالة ممتنع عادة **ولعمري** ان الشيخ شرف الدين بن
الفارض ضم هذا المعنى الدقيق ووشحه بنفائس العقود حيث قال • كاني هلال الشك لولا انني • خفيت فلم تهد العيون لرويتي •
قلت اذا قابلنا نحول المتنبي بهلال الشك الذي ابرزه ابن الفارض في بيته لا نبعد المقاربة ولكن من قابل
قول المتنبي انني رجل لولا مخاطبتي بقول ابن الفارض كاني هلال الشك لولا انني وهي لا بد ان يقابله الله على ذلك واين
لطف لولا انني وهي من ثقل لولا مخاطبتي والفرق بين مخاطبة الرجل وتانق اهلال الشك لا يخفى على حذاق اهل الادب
ومنه قول بعضهم • قد سمعنا انينه من بعيد • فاطلبوا الشخص حيث كان الانين • **قلت** ما برح طائر فكري
يحوم على ورد هذا المعنى الذي حصلت فيه المواردة على ان الشخص لا يرى لشدة نحوله الا بانين او تاوه
وارتيد لارتشفه بنكتة الى ان قلت من قصيدتي التي عارضت بها كعب بن زهير وامتدحت بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
• وفوق طرس مشيبي ارخوا تلفي • وذلك الطرس فوق الراس محمول • وقد تجاوز جسمي حد كل ضنا • وها انا اليوم في الاوهام تخييل •
وقد تقدم وتقرر ان اداة المقاربة ما استعملت في الاغراق الا لتنقله من الامتناع الى الامكان وهو الذي
اوردته بغير اداة المقاربة ان كان بعيد عادة لا يبعد عقلا **ومما** استشهدوا به على نوع الاغراق بلو التي يمكن
الاغراق بها عقلا ويمتنع عادة قول القائل • ولو ان ما بي من جوى وصبابة • على جمل لم يبق في النار كافر •
يريد انه لو كان ما به من الحب بجمل النحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة قابلة لذلك لكنه
ممتنع عادة **وهذا** في غاية الاغراق **واورد** الشيخ شهاب الدين ابو جعفر الاندلسي في شرحه الذي كتبه على
بديعية صاحبه شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي على هذا البيت حكاية لطيفة وهي ان ابليس لعنه الله
تعرض لبعض الاولياء فلم ينل منه غرضا فقال له الولي من اشد عليك العابد الجاهل او العالم المسرف على نفسه

118

فقال بل العالم المسرف واما العابد الجاهل فهو في قبضتي ادخل عليه من حيث شيت وانا اريك ذلك فانطلق
به الى اعبد الجهال في ذلك الزمان فطرق عليه الباب فخرج اليهما فقال له ابليس حيث استفتيك هل الله قادر
على ان يدخل الجمل في سم الخياط ام لا فتوقف وتحير واغلق عليه الباب فقال ابليس للولي ها هو كفر بالشك
في قدرة الله تعالى ثم انطلق به الى العالم المسرف على نفسه فطرق عليه الباب وكان في القايلة فقال
العالم من هذا الشيطان الذي يضرب بابي في القايلة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيلوا فان الشياطين
لا تقيل فقال ابليس ها هو قد عرفني قبل رويتي فلما خرج قال له ابليس هل في قدرة الله تعالى ان يدخل الجمل في
سم الخياط فقال له اتشك في قدرة الله على ان يوسع سم الخياط فيدخل الجمل او يرق الجمل حتى يصير كالخيط
فيدخل في سم الخياط فانصرفا فقال ابليس لرفيقه معرفة هذا بالله تمحو ذنبه وحاله خير من العابد الجاهل
وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على نوع الاغراق • في معرك لا تثير الخيل عثيره • مما تروي المواضي تربه بدم •
بيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع ابرزه بغير اداة التقريب وهو بيت عامر قريب من العقل وبعيد من الوقوع عادة
على شرط الاغراق لكنه غير صالح للتجريد وقد تقرر وتكرر ان بيوت البديعيات شواهد على الانواع فينبغي ان لا
يكون البيت متعلقا بما قبله ولا بما بعده وبيت بديعية العميان يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقد اتوا فيه باداة التقريب حيث قالوا • لو قابل الشهب ليلا في مطالعها • خرت حيا وابدت بر محترم •
وبيت الشيخ عز الدين يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢ لو شاء اغراق من ناواه مدله • في البر بحرا بموج فيه ملتطم •
على كل تقدير مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم صالح للمغالاة بالاغراق في مديحه والله اعلم

الغلو

• بلا غلو الى السبع الطباق سرى • وعاد والليل لم يحفل بصبحهم • قد تقدم القول على المبالغة وتقرر
انها في الاصطلاح افراط وصف الشي بالممكن القريب وقوعه عادة وتقرر ان الاغراق فوقها في الرتبة وهو في
الاصطلاح افراط وصف الشي البعيد وقوعه عادة والغلو فوقهما فانه الافراط في وصف الشي المستحيل
وقوعه عقلا وعادة وهو ينقسم الى قسمين مقبول وغير مقبول فالمقبول لا بد ان يقربه الناظم الى القبول
باداة التقريب اللهم الا ان يكون الغلو في مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا غلو ويجب على ناظم الغلو
ان يسبكه في قوالب التخيلات الحسنة التي تدعوا العقل الى قبولها في اول وهلة كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت من غير نار مستحيل عقلا ولكن يكاد قربه بها صار مقبولا وقول
ابي العلا المعري • يكاد قسيه من غير رام • تمكن من قلوبهم النبالا • تكاد سيوفه من غير سل • تجد الى رقابهم انسلالا •

رنق
ويعجبني هنا قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس • ويكاد يخرج سرعة من ظله • لو كان يرغب في فراق -
ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام • يكاد يمسكه عرفان راحته •
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم • ومن الغلو المقبول بغير اداة التقريب قول ابي الطيب المتنبي في ممدوحه
اطراف
• عقدت سنابكها عليه عثيرا • فلو ابتغي عنقا عليه لامكنا • معنى هذا البيت ان سنابك الخيل وهي
الحوافر عقدت على هذا الممدوح عثيرا وهو الغبار حتى لو اراد ان يمشي عليه عنقا لامكن والعنق هو
مقبول
المسير السريع وانعقاد الغبار في الهوا حتى يمكن المشي عليه مستحيل عقلا وعادة الا انه تخييل حسن
وقد وقع للقاضي الارجاني بيت جمع فيه بين الشيئين الموجبين للقبول والتقريب وهما ما جرى مجرى كاد
تخييل
والتخييل الحسن وذلك قوله تخيل لي ان سمر الشهب في الدجا • وشدت باهدابي اليهن اجفاني • فقوله
وشد
لي هو الجاري مجرى كاد فانه جعل الامر توهما لا حقيقة واما التخييل الحسن فهو ما ذكر من تسمير الشهب
اجفانه اليها باهدابه وجعل الاهداب بمنزلة الحبال ولا يخفى ما في هذا من التخييل الحسن واما
الغلو الذي هو غير مقبول فكقول ابي نواس • فلما شربناها ودب دبيبها • الى موضع الاسرار قلت لها قفي •
جسمه
• مخافة ان يسطوا على شعاعها • فيطلع ندماني على سري الخفي • قالوا ان غلو شعاع الخمر غلبه بحيث يصير
غدا ان ذا
شفافا فيظهر لنديمه ما في باطنه لا يمكن عقلا ولا عادة ومنه قول بعضهم • اسكر بالامس ان عزمت على الشرب
من العجب • فسكره بالامس بسبب عزمه على الشرب غدا مما لا يمكن عقلا ولا عادة ايضا ومنه قول ابي نواس
• واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق • وهذا الذي قاله ابو نواس ايضا امر مستحيل
لا يمكن عقلا ولا عادة ومن الطف ما يحكى هنا ان العتابي لقي ابا نواس فقال اما تستحي من الله بقولك واخفت
اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ايضا ما استحيت من الله بقولك • ما زلت في غمرات الموت مطرحا •
• يضيق عني وسيع الراي من حيلي • فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي • حتى اختلست حياتي من يدي اجلي • فقال له
العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكل سؤال جوابا ومنه قول بعضهم
• قد كان لي فيما مضى خاتم • واليوم لو شئت تمنطقت به • وذبت حتى صرت لو زج بي • في مقلة النائم لم ينتبه •
ومثل هذا لا يقبله العقل ولا عليه رونق القبول قلت ومراتب الغلو تتفاوت الى ان تؤول بقائلها
الى الكفر فمن ذلك قول ابن دريد • مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا • قيل انه
وقوله
ومنه
لاجل هذا البيت والادعاء العظيم الذي ادعى فيه ابتلي بمرض كان يخاف فيه من الذباب ان يقع عليه و

ما آبا
• ولو حمى المقدار منه مهجة • لرامها او يستبيح ما حما • تغدوا المنايا طآيعات امره • ترضى الذي يرضى وتابى •
ومنه قول ابي الطيب كاني دحوت الارض من خبرتي بها • كاني بنا الاسكندر السد من عزمي • هذا ايضا من
الغلو الذي يؤدي الى سخافة العقل مما فيه من قبح التركيب وبعده عن البلاغة واقبح من هذا كله قول عضد الدولة
• ليس شرب الراح الا في المطر • وغناء من جوار في السحر • غانيات سالبات للنهى • ناعمات من تضاعيف الوتر •
• مبرزات الكاس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر • عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر •
الاطالة
روي انه لم يفلح بعد هذا القول وكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ولولا
وهو نظم غير مقبول لاوردت كثيرا من نظم الذين كانوا يتساهلون في هذا النوع كابي نواس وابن هاني والمتنبي
وابي العلا وغيرهم من المتاخرين كابن نبيه ومن جرى مجراه وكنت من المبادي استقبح قول الحلي واستقل ادبه
بقوله في موشحه الذي اوله • دارت على الدوح سلاف القطر • وذلك قوله في ممدوحه لو قابل الاعمى غدا بصيرا •
• ولو راى ميتا غدا منشورا • ولو يشا كان الظلام نورا • ولو اتاه الليل مستجيرا • امنه من سطوات الفجر •
وبيته في بديعيته اعني الغلو قوله • عز بجار لو الليل استجار به • من الصباح لعاش الناس في الظلم •
هذا الغلو هنا مقبول في مديح النبي صلى الله عليه واله وسلم غير لايق بممدوحه الذي اشار اليه في موشحه بقوله
• ولو اتاه الليل مستجيرا • امنه من سطوات الفجر • فقد تقرر ان الناظم اذا قصد الغلو في مديح النبي صلى
الله عليه واله وسلم فلا غلو وبيت العميان في بديعيتهم يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
• تكاد تشهد ان الله ارسله • الى الورى نطف الابناء في الرحم • فنسبة الشهادة الى النطف وهي في
الارحام لا يمكن عقلا وما استحال عقلا استحال عادة وهذا الغلو هنا مقبول في مديح النبي صلى الله
عليه واله وسلم وقد زاد الناظم بقوله تكاد ولكن ذكر الارحام والنطف في المدايح النبوية ما تخلوا
من قلة ادب وبيت الشيخ عز الدين في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
• في مدحه نفحات لا غلو بها • يكاد يحيى شذاها بالي الرمم • نفحات هذا البيت عطرت الوجود بالمديح
النبوي وغلوها فيه ملحوظ بعين القبول وتقريبها يكاد احرز قصبات السبق ولا اقول كاد وهذا
جنس
البيت عندي مقدم على بيت الشيخ عز الدين وبيت العميان لالتزامه بتسمية النوع البديعي مورى به من
المديح النبوي مع انسجامه ورقته وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
• بلا غلو الى السبع الطباق سرى • وعاد والليل لم يحفل بصبحهم • هذا الغلو يرخص عنده بانتظا

في سلك المدايح النبوية كل غلو فانه لو كان في غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاستحال عقلا وعادة
ونعوذ بالله من نسبته الى غيره فانها تؤدي الى الكفر المحض وحصره في النبي صلى الله عليه وآله وسلم
متفق عليه عقلاً ونقلاً. وقولي عند نظم هذا النوع وهو الغلو في المديح النبوي بلا غلو يعلم طالب هذا
العلم سلوك الادب **وهذا** البيت من خلاصات المدايح النبوية فنرجو من الله ان تشملنا بركة ممدوحه

ايتلاف المعنى مع المعنى

سهل شديد له بالمعنيين بدا. تالف في العطا والبين للعظم. **هذا** النوع وهو ايتلاف المعنى
مع المعنى ضربان فالاول في الاصطلاح هو ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملايم والآخر بخلافه
فيقربه بالملايم واستشهدوا عليه بقول ابي الطيب المتنبي. فالعرب منه مع الكدري طايرة. والروم طايرة منه مع الحجل.
وقالوا ان تقوية المعنى الاول مناسبة للقطا وهي الكدري مع العرب لانه يلايمهم بنزوله في السهل من الارض
وينفر من العمران ويستانس بالمهامه ولا يقرب العمران الا اذا زاد به العطش وقل الما في البرية ومناسبة الحجل
مع الروم انها تسكن الجبال وتنزل في المواضع المعروفة بالشجر **والضرب** الثاني هو ان يشتمل الكلام على
معنى وملايمين له فيقرن بهما ما لاقترانه مزية واستشهدوا على الضرب الثاني بقول ابي الطيب
وقفت وما في الموت شك لواقف. كانك في جفن الردى وهو نايم. تمر بك الابطال كلمى هزيمة. ووجهك وضاح وثغرك باسم.
وقالوا ان عجز كل من البيتين يلايم كلا من الصدرين وما اختار ذلك الترتيب الا لامرين **احدهما** ان قوله
كانك في جفن الردى وهو نايم تمثيل السلامة في مقام العطب ولهذا قرر له الوقوف والبقا في موضع يقطع
على صاحبه فيه بالهلاك انسب من يجعله مقرر الثبات في حال هزيمة الابطال **والثاني** ان في تاخير التتميم
بقوله ووجهك وضاح وثغرك باسم عن وصف الممدوح بوقوفه وبمرور ابطاله كلمى بين يديه ما يفوت بالتقديم
ولعمري ان الضرب الثاني من ايتلاف المعنى مع المعنى ابدع من الضرب الاول واوقع في النفوس واقرب الى مواقع
الذوق وعليه نظمت بيت بديعيتي ويأتي الكلام عليه ولكن هنا نكتة تزيد الضرب الثاني ايضاحا وترشح
قصد المتنبي **قيل** ان سيف الدولة قال للمتنبي عند انشاده هذين البيتين يا ابا الطيب قد انتقدنا عليك كما
انتقد على امرء القيس في قوله. كاني لم اركب جوادا للغارة. ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال. ولم اسبا الزق الروي ولم اقل
لخيلي كري كرة بعد اجفال **فقال** المتنبي ايها الامير ان البزاز اعلم بالثوب من حايكه فقد صح ما انتقد على
امرء القيس وعلي فان امرء القيس احب ان يقرن الشجاعة باللذة في بيت واحد وهو الاول **وقد** وقع مثل
ذلك في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فانه تعالى لم

يراع فيها مناسبة الري بالشبع والاستظلال باللبس في تحصيل المنفعة بل راعى مناسبة اللبس للشبع في
حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه عنه ومناسبة الاستظلال للري في كونهما تابعين للبس والشبع
قلت واما جواب المتنبي عن قول امرئ القيس كأني لم اركب جوادًا لغارة ولم اتبطن كاعبًا ذات خلخال
فهو الافتنان بعينه وهو نوع من انواع البديع الغالية وقد تقدم بيت الحلي في هذا النوع بقوله فيه
• من مفرد بغرار السيف منتثر • ومزدوج بسنان الرمح منتظم • قد كثر تكرار القول ان المراد من بيت
البديعية ان يكون شاهدًا على نوعه وان لم يكن صالحا للتجريد لم يكن يصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت
الحلي هنا غير صالح للتجريد وعدم صلاحيته للتجريد هو الذي عقده وحجب ايضاح معناه عن مواقع الذوق والعميان
ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
• ذو معنيين بصحب والعدى ائتلفا • للخلف ما اشهب البازي كالرخم • قلت ان هذين البيتين لشدة العقادة
اتعبت الفكر على ان يتضح لي منهما معنى فعجزت عن ذلك وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
• سهل شديد له بالمعنيين غدا • تآلف في العطا والدين للعظم • قد تقدم قولي ان بيت بديعيتي منظوم
في سلك الثاني لكونه ابدع واوقع في الذوق من الضرب الاول وهو ان يشتمل الكلام على معنى وملائمين يقترن
منهما ما يلائم ويظهر باقترانه مزية فسهولة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرنتها بالعطا وناهيك بهذه
الملائمة وشدته صلى الله عليه وآله وسلم قرنتها بالدين والعظمة واكرم بها ملايمة وشرف قران فقد
ورد نص الكتاب العزيز في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقولي
في العافية للعظم بعد ثبوت الشدة للدين في غاية التمكين والله اعلم • لا ينثني للخير من ايجابه ابدًا •

نفي الشيء بايجابه

• ولا يشين العطا بالمن والسأم • نفي الشيء بايجابه هو ان يثبت المتكلم شيئًا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من شبيه
مجازًا والنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبته كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فان
ظاهر الكلام نفي الذي يطاع من الشفعاء والمراد نفي الشفيع مطلقًا وكقوله تعالى لا يسألون الناس الحافا
فان ظاهر الكلام نفي الالحاف في المسألة والباطن نفي المسألة البتة وعليه اجماع المفسرين وذكر ابن
ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير انه منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا هو الحد الذي قرره ابن
رشيق في العمدة فانه قال نفي الشيء بايجابه اذا تأملته وجدت ظاهره ايجابا وباطنه نفيا واستشهدوا
عليه بقول زهير • بارض خلاء لا يسد وصيدها • علي ومعروفي بها غير منكر • فاثبت لها في الظاهر وصيدًا

ومراده في الباطن ان ليس لها وصيف والطف ما رايت من شواهد هذا النوع اعني نفي الشي بايجابه
قول مسلم بن الوليد لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل فان ظاهر الكلام نفي عنه
الطيب ومسح الكحل والمراد نفي الطيب والكحل مطلقا ومثله قول ابي الطيب المتنبي
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب ولا خرجن من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب
فظاهر كلامه عدم بروزهن من الحمام على تلك الهيئات والمراد في باطن الكلام عدم الحمام مطلقا
فانهن عربيات كظباء الفلاة ولهذا قال ذو الرمه بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
والقصد ان حسنهن لم يفتقر الى تصنيع ولا الى تطرية بدخول الحمام وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع
اعني نفي الشي بايجابه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يهدم المن منه عمر مكرمة ولا يسوء اذاه نفس متهم
فظاهر الكلام في بيت صفي الدين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يتبع المكرمة بمن وحاشاه من ذلك ولا
يصدر لنفس متهم اساه والمراد في الباطن نفي المن والاساءة مطلقا فان مقام النبي صلى الله عليه واله
وسلم في الكرم والحلم فوق ذلك والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين غفر الله له يقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يبغ ذما بايجاب المديح فتى الا وعاقدت فيه الدهر بالسلم
هذا البيت ليس له تعلق بهذا النوع فان مشايخ البديع توارد وا في حده على عبارة واحدة لم تختلف بحرف
بل الجميع قالوا نفي الشي بايجابه هو ان يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه وينفي ما هو بسببه مجازا والمنفي
في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبته واوردوا على ذلك ما تقدم من شواهد القران العظيم والشواهد الشعرية
التي زادت النوع ايضاحا ولم يتضح لي بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لمعة استضي بها في ظلمة هذه العقادة
الى تقرير هذا النوع في البيت المذكور فلم يسعني غير النظر في شرحه فوجدته قد قال ما نفي الذم بايجاب المدح
كريم الا وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا قد الدهر بالسلم على ذلك المعنى قبل ذلك الفعل المحمود فانه
هو الاصل في الاسباب الخيرية فما علمت ما مراده في النظم ولا في الشرح ولا اين استقر نفي الشي بايجابه والله اعلم
وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينتفي الخير من ايجابه ابدا ولا يشين العطا بالمن والسام
الذي اقوله ان محاسن هذا البيت ببركة مدحه صلى الله عليه وآله وسلم يغني عن التطويل في شرحه وسهولته
ماخذ النوع منه لم يفتقر الى زيادة ايضاح وما احقه بقول القايل وقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا
الايغال للجود في السير ايغال اليه وكم حبا الانام بود غير منصرم هذا النوع ماخوذ من ايغال السير

فانه يقال

فانه يقال اوغل في السير اذا بلغ غاية قصده بسرعة **وهذا** قلت للجود في السير ايغال اليه البيت **و** **معنى**
ذلك ان المتكلم او الشاعر اذا انتهى الى اخر القرينة او البيت استخرج سجعة او قافية تزيده معنى زايدا
في كل منهما فكان المتكلم او الشاعر قد تجاوز حد المعنى الذي هو اخذ فيه وبلغ مراده فيه الى زيادة عن الحد
وهذا النوع مما فرعه قدامه وفسره بان قال هو ان يستكمل الشاعر معنى بيته بتمامه قبل ان ياتي بقافيته
فاذا اراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا افادتها معنى زايدا على البيت كقول ذي الرمة
قف العيس في اثار مية واسال رسوما كاخلاق الردي المتسلسل. فتم كلامه قبل القافيه فلما احتاج اليها
افادتها معنى زايدا وكذلك صنع في البيت الذي بعده حيث قال اظن الذي تجدي عليك سوالها. دموعا كتبدير الجمان المفصل
فانه تم كلامه بقوله كتبدير الجمان واحتاج الى القافيه فاتى بها تفيد معنى زايدا لولم يات بها لم يحصل انتهى
والفرق بين الايغال والتتميم ان ياتي الى المحتاج فيتممه كقول الشاعر وقد تقدم. اناس اذا لم يقبل الحق منهم
ويعطوه عاروا بالسيوف القواضب. **فان** المعنى بدون قوله ويعطوه ناقص والايغال يكون دالا على المعنى
التام فيزيده كمالا ويفيد فيه معنى زايدا غير ان الايغال والتكميل تحاذيا بحيث يكاد ان ينظم احدهما في
سلك الاخر ولكن رايت الناس قد مالوا الى ما اختاره قدامه وفرعه هاهنا فمشيت مع الناس واستشهد
على الايغال بقوله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فان الكلام تم بقوله
ومن احسن من الله حكما ثم احتاج الكلام الى فاصلة تناسب القرينة الاولى فلما اتى بها افاد معنى زايدا
قلت ولعمري لو طلب التكميل حقه من هذا الشاهد لم يمنع الذوق السليم **ومثله** قوله تعالى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان المعنى تم بقوله تعالى ولا تسمع الصم الدعاء ثم اراد وهو اعلم
تمام الكلام بالفاصلة فقال اذا ولوا مدبرين **وقد حكي** عن الاصمعي انه سئل من اشعر الناس فقال
الذي ياتي الى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيرا ويقضي كلامه قبل القافية فان احتاج اليها افاد معنى
زايدا فقيل له من نحو من فقال نحو الفاتح لابواب المعاني وهو امرؤ القيس حيث قال
كان عيون الوحش حول خبائنا. وارحلنا الجزع الذي لم يثقب **ومثل** قول زهير كان فتات العهن في كل منزل
نزلن به حب القنا لم يحطم فكلام امرئ القيس انتهى الى قوله الجزع والمعنى في قوله الذي لم يثقب لا يخفى على
حذاق الادب ما فيها من المحاسن ومعنى قول زهير انتهى في الكلام الى قوله حب القنا وزيادة المعنى في
قوله لم يحطم فيه نكتة غريبه وانا اذكرها هنا بينتها على ما فسره الاصمعي وما ذاك الا ان زهيرا شبه

ماتفتت من العهن حب القنا والفنى شجر ثمره احمر وفيه نقط سود وقال الفرا هو عنب الثعلب فلما
قال زهير بعد تمام معنى بيته لم يحطم اراد ان يكون حب القنا صحيحاً لانه اذا كسر ظهر له لون غير الحمرة
وقال بن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير لقد احسن بن المعتز في ايغاله بقوله لابن طباطبا العلوي
• فانتم بنى بنته دوننا • ونحن بنو عمه المسلم • فانه تحيل الى المساواه اذ لا طريق الى التفضيل بان قال ونحن بنو عمه المسلم
فان الكلام تم قبل القافية فلما اتى بها افاد معنى ليس لزيادته في الحد حد والذي وقع اتفاق البديعيين عليه
ان اعظم ما وقع في هذا الباب وابلغ قول الخنسا اخت صخر • وان صخراً لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار •
فان معنى جملة البيت كامل دون القافية فوجودها زيادة لم يكن له قبلها وهذه المراة لم ترض لاخيها ان
ياتم به جهال الناس حتى جعلته ياتم به ايمة الناس وهذا بتهم ولم ترض بتشبيهه بالعلم وهو الجبل المرتفع
المعروف بالهداية حتى جعلت راسه نارا ويعجبني من امثلة هذا النوع في شعر المتاخرين قول الباخرزي من قصيد
• انا في فؤادك فارم طرفك نحوه • ترني فقلت لها واين فؤادي • ومثله قول الاخر • تعجبت من ضني جسمي فقلت لها •
• على هواك فقالت عندي للخبر • وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
• كان عراه بدر غير مستتر • وطيب رياه مسك غير مكتتم • الايغال مع الشيخ صفي الدين في غير مستتر
وغير مكتتم والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
• اضحت اعاديه في الاقطار طايرة • واوغلت في الهوى خوفاً مع العصم • قال الشيخ عز الدين في شرحه
ان الايغال هو الذي افاد في بيته معنى زايداً بعد تمامه وهو قوله خوفاً من العصم وذكر ان العصم في
للحوايج من الطيور التي تفرخ في العوالي وبيت بديعيتي اشير فيه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو
• للجود في السير ايغال اليه وكم • حبا الانام بود غير منصرم • فمعنى بيتي اتم على النبي صلى الله عليه واله
وسلم حبا الانام بود ولما قلت بعد ذلك غير منصرم اشارة الى ود النبي صلى الله عليه واله وسلم ظهر
لي من زيادة المعنى ما اقام قواعد بيتي وملا الدنيا بهجة بمحاسن الصفات النبويه عليه افضل السلام

الَتَّهذِيبُ والتَّادِيبُ

• تهذيب تاديبه قد زاده عظماً • في مهده وهو طفل غير منفطم • نوع التهذيب والتاديب ما قررنا
له شاهداً يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح محرر وهو عبارة عن ايراد النظم في الكلام بعد عمله
والشروع في تهذيبه وتاديبه نظماً كان او نثرا وتغيير ما يجب تغييره وحذف ما يجب حذفه واصلاح
ما يتعين اصلاحه وكشف ما يشكل من غريبه واعرابه وتحرير ما يدق من معانيه واطراح ما تجافى في

عن فصاح

عن مضاجع الرقة من غليظ الالفاظ لتشرق شموس التهذيب فی سماء البلاغة وترشف الاسماع علی
الطرب رحيق سلافته فان الكلام اذا كان موصوفًا بالمهذب منعوتًا بالمنقح علت رتبته وان كانت معانيه
غير مبتكرة وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها او لو تقدم هذا المتاخر وتاخر هذا
المتقدم او لو تم هذا النقص بكذا او كمل هذا الوصف بكذا او لو حذفت هذه اللفظة او لو اتضح هذا
المقصد وسهل هذا المطلب لكان الكلام احسن والمعنى ابين كان ذلك الكلام غير منتظم فی سلك نوع
التهذيب والتاديب وكان زهير بن ابی سلمی معروفًا بالتنقيح والتهذيب وله قصايد تعرف بالحوليات
قيل انه كان ينظم القصيدة فی اربعة اشهر وينقحها ويهذبها فی اربعة اشهر ويعرضها علی علماء قبيلته اربعة اشهر
ويروى انه كان يعمل القصيدة فی شهر ويهذبها وينقحها فی شهر ولاجرم انه قلما يسقط منه شیء ولهذا
كان عمر بن الخطاب مع جلالته فی العلم يقدمه فی النقد علی ساير الفحول من طبقته وما احسن ما اشار ابو تمام
الى التهذيب بقوله خذها ابنة الفكر المهذب فی الدجا. والليل اسود رقعة الجلباب فانه خص تهذيب
الفكر فی الدجا لكون الليل تهدا فيه الاصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه مجتمعًا ومراة التهذيب
صقيله لخلو الخواطر وصفاء القريحة لاسيما وسط الليل والنفس قد اخذت حظها من الراحة بعد نيل
حظها من النوم وخف عنها ثقل الغذاء وصح ذهنها وصار صدرها منشرحا وقلبها بالتاليف منبسطا
وما قدموا وسط الليل فی التاليف علی السحر مع ما فيه من رقة الهواء وخفة الغذاء واخذ النفس سهمها
من الراحة لما يكون فيه من انتباه اكثر الحيوان الناطق وارتفاع معظم الاصوات وخرس الحركات وتقشع
الظلماء بطلايع الاضوا وبدون ذلك ينقسم الفكر ويشتغل القلب ووسط الليل خال مما ذكرنا ولهذا
خص ابو تمام تهذيب الفكر بالدجا عادلًا عن الطرفين لما فيهما من الشواغل المذكورة وحكی الثقات
عن عبادة البحتری الشاعر قال كنت فی حداثتی اغوا الشعر وكنت ارجع فيه الی طبع سليم وكنت لم اقف له علی
تسهيل ماخذ ووجوه اقتضاب حتی قصدت ابا تمام وانقطعت اليه واتكلت فی تعريفه عليه فكان اول
ما قال لی يا ابا عبادة تخير الاوقات وانت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم ان العادة فی الاوقات اذا
قصد الانسان تاليف شیء او حفظه ان يختار وقت السحر وذلك ان النفس تكون قد اخذت حظها من
الراحة وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغذا وصفا من كثرة الابخرة والادخنة وجسم الهواء
وسكنت الغماغم ورقت النسايم وتغنت الحمايم واذا شرعت فی التاليف تغن بالشعر فان الغنا

مضمار الذي تجتهد فيه واجتهد في ايضاح معانيه فان اردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى
رشيقا واكثر فيه من ثبات الوجد وتوجع الكابة وقلق الاشواق ولوعة الفراق والتعلل باستنشاق
النسايم وغناء الحمايم والبروق اللامعة والنجوم الطالعة والتبرم من العذال والوقوف على الاطلال واذا
اخذت في مدح سيد فاشهر مناقبه واكثر مناسبه وارهب عزايمه ورغب في مكارمه واحذر المجهول من المعاني
واياك ان تشين شعرك بالعبارة الرديه والالفاظ الوحشية وناسب بين الالفاظ والمعاني في تاليف
الكلام وكن كانك خياط تقدر الثياب على قدر الاجسام واذا عارضك الضجر فارح نفسك ولا تعمل الا وانت فارغ
القلب ولا تنظم الا بشهوة فان الشهوة نعم المعين على حسن النظم وجملة الحال ان تعتبر شعرك بما سلف من
اشعار الماضين فما استحسن العلما فاقصده وما استقبحوه فاجتنبه انتهت وصية ابي تمام
واورد العلامه زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير وصية لنفسه اوردها ايضا على
نوع التهذيب والتاديب فاخترت منها ما هو اللايق بالحال واولها ينبغي لك ايها الراغب في العمل السالك
عن اوضح السبل ان تجعل المعنى قبل الشروع في النظم والقوافي قبل الابيات قلت وهذا مذهبنا ثم قال
ابن ابي الاصبع ولا تكره الخاطر على وزن مخصوص وروي مقصود وتوخ الكلام الجزل دون الرذل والسهل
دون الصعب والعذب دون المستكره والمستحسن دون المستهجن ولا تعمل نظما ولا نثرا عند الملل فان الكثير
معه قليل والنفيس معه خسيس والخواطر ينابيع اذا رفق بها تهاجمت واذا اكثر استعمالها خست واكتب
كل معنى سنح لك وقيد كل فايده تعرض فان نتايج الافكار كلمعة البرق ولمحة الطرف ان لم يقيدها
شردت وندت وان لم تستعطف بالتكرار عليها صدت والترنم بالشعر مما يعين عليه فقد قال الشاعر
تغن بالشعر يوما انت قايله ان الغناء لقول الشعر مضمار وقد يكل خاطر الشاعر ويعصي عليه زمانا
كما روي عن الفرزدق انه قال لقد مر علي زمان وقلع ضرس من اضراسي اهون علي من ان اقول بيتا واحدا
من الشعر واذا كان كذلك فاتركه حتى ياتيك عفوا وينقاد اليك طوعا واياك وتعقيد المعاني وتقعير
الالفاظ وتوخ حسن النسق عند التهذيب ليكون كلامك بعضه اخذا باعناق بعض وكرر التنقيح وعاود
التهذيب ولا يخرج عنك ما نظمته الا بعد تدقيق النقد وامعان النظر انتهى قلت وهذا لعمري هو
المراد من النوع الذي نحن فيه في شرحه اعني التهذيب والتاديب لا لقول الفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا
ابو امه حي ابوه يقاربه فان الممدوح ابرهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك واما

التقديم والتاخير ففي قوله وما مثله البيت لان التقدير وما مثله في الناس حيّ يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه وسلوك طريق التعقيد هو في قوله ابو امه ابوه وكان يجزيه ان يقول جده **وهذا** لعمري هو التعقيد الذي بينه وبين التهذيب والتاديب الذي قررناه بعد المشرقين وقد تقدم قولي ان البديعيين اجمعوا على ان هذا النوع ليس له شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح فاختصرت الشواهد ليظهر للمتامل من احرز قصبات السبق من نظام البديعيات في هذا النوع اعني التهذيب والتاديب ولكن رايت العلامه زكي الدين بن ابي الاصبع قد استحسن من الشواهد قول القاضي السعيد بن سنا الملك وهو.

تغنّى عليها حليها طربًا بها • وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا •

وقال وقوله صحيح لو لم يقدم في صدر البيت لفظة مشتقة من الغنا حصل بها في البيت من الرونق ما لا يحسن بدونها كان البيت خاليًا من التهذيب فان بوجودها حصل في بيته التصدير والتجنيس والايتلاف وتهذيب وانتفى عنه من العيوب عدم الايتلاف وقلق القافية وبذلك تقدم التهذيب فانه لو قال زهت بازاهير الجمال وحسنها • وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا • لظهر قلق القافية وتمكين تلك الاولى بسبب تصدير البيت بقوله تغنى انتهى كلام بن ابي الاصبع وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

هو النبي الذي اياته ظهرت • من قبل مظهره للناس في القدم •

قد تكرر قولي انني لم اكثر من شواهد هذا النوع الا ليظهر فيه من احرز قصبات السبق من نظام البديعيات والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم • والشيخ عز الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم.

والله **هذّبه** طفلاً **وادّبه** • فلم ينل هديه الزاكي ولم يرم •

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم.

تهذيبًا تاديبه قد زاده عظمًا • في مهده وهو طفل غير منفطم •

هذا البيت يشتمل ببركة من ادّبه ربه فاحسن تاديبه وهو الممدوح صلى الله عليه وآله وسلم على عشرة انواع من انواع البديع اولها النوع الذي هو شاهد عليه وهو التهذيب والتاديب والانسجام والسهولة والتورية باسم النوع والتتميم والتكميل والتمكين والايغال والايتلاف والمبالغه ولولا الخوف من الاطاله لذكرت كل نوع في موضعه ولكن في نظر اصحاب الذوق السليم من علماء هذا الفن ما يغني عن ذلك والله اعلم.

ما لا يستحيل بالانعكاس

بحر وذو ادب ابدا وذو رحب • لم **يستحل بانعكاس** ثابت القدم •

هذا النوع سماه قوم المقلوب والمستوي وسماه السكاكي مقلوب الكل وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس شطره كطرده وهذا النوع على

ما لا يستحيل بالانعكاس غايته ان يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجماً في حالتي النظم والنثر
وجاء منه في الكتاب العزيز كل في فلك، ربك فكبر. ومن الكلام الذي رق لفظه: ارض خضراء.
واورد للحريري في مقاماته: ساكب كاس. وزاد في العدة فقال: كبر رجاء اجر ربك. وزاد في العدة
ايضاً فقال: لذ بكل مؤمل اذا لم وملك بذل. هذا الكلام الذي زاده الحريري في عدة كلماته صحيح التركيب
في طرده وعكسه ولكن لم يخف على الحذاق واصحاب السجايا الرقيقة ان التكليف طوق جيده بطوق العقادة.
وذكروا ان العلامة القاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب ديوان الانشاء بالشام وصل في هذا
التركيب الى اكثر من هذا العدد ولكن ما وقفت له على شي من ذلك وانما المقر الاشرف القاضي محمد
بن البارزي اخبرني انه وقف على ما نثره القاضي فتح الدين المشار اليه في هذا النوع قبل تمر اللنك وذكر
انه في غاية العقادة وقد تقدم القول وتقرر ان المراد من تركيب هذا النوع نثراً كان او نظماً
غير كثرة العدد والمبرز فيه هو الذي ياتي به رقيق الالفاظ سهل التركيب رافلاً في حلل الانسجام وممن
استوعب هذه الشروط في كلام منثور قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي بقوله: سور حماه بربها محروس.
ومن الغايات ايضاً في هذا النوع قول العماد الكاتب وقد مر عليه القاضي الفاضل راكباً: سر فلا كبا بك الفرس.
فاجابه القاضي على الفور وقد علم القصد: دام علا العماد. وقال الحريري في المقامات: ان اجتنبت ان تنظم.
فقل للذي تعظم: اس ارملاً اذا عرى. وارع اذا المرء اسا. قلت وهذا النظم ايضاً لا يخلو انه يتجافى
عن الرقة بغلاظة لفظه ومن الشواهد المقبولة على هذا النوع في النظم قول الشاعر.
عج تنم قربك دعد امنا. انما دعد كبرق منتجع. ومنه: اراهن نادمنه ليل لهو. وهل ليلهن مدان نهارا.
والذي وقع عليه الاجماع انه ابلغ الشواهد على هذا النوع الذي استوعب ناظمه فيه الشروط التي تقدم
ذكرها قول القاضي الارجاني: مودته تدوم لكل هول. وهل كل مودته تدوم. ومثال شطر البيت
الذي نسجت ابيات البديعيات على منواله: ارانا الاله هلالاً انارا. وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع
هل من يتم بحب من يتم له. بما رموه لمن لم يدر كيف رمى. قلت الشيخ صفي الدين غير مشكور في
نظم هذا البيت فان الطرد والعكس لم يات به الا في الاول وهو غير ملتزم تسمية النوع فان تسمية
هذا النوع بما لا يستحيل بالانعكاس يستوعب جزءاً كثيراً من البيت ومع عدم التزامه بشي من ذلك جاء
بيته في غاية العقادة ولظلمة عقادته لم تلح لي لمعة اهتدي بها الى فهم معناه واعجب من ذلك ان البيت في

التي

النبي صلى الله عليه واله وسلم والبيت الذي قبله • من شلّه وذراع الشاة كلّمه • عن سمّه بلسان ضاد ذو الرنم •
والبيت الذي بعده • هو النبي الذي اياته ظهرت • من قبل مظهره للناس في القدم • فبيت ما لا يستحيل بالانعكاس
بينهما اجنبي ونسبه بعيد من شرف هذين البيتين المنتسبين الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعميان لم
ينظموا هذا النوع في بديعيتهم والشيخ عز الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم يستحل بانعكاس في سجيته • مدن اخا طمع معطا اخا ندم • قلت الشيخ عز الدين رحمه الله يعذر هنا
اذا احتجبت عليه مسالك الرقة لالتزامه بتسمية النوع التي استوعبت جزءا كبيرا من بيته وبيت بديعيتي
اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم • بحر وذو ادب ابدا وذو رحب • لم يستحل بانعكاس ثابت القدم
وقد حبست عنان القلم عن الاطناب في انسجام هذا البيت ورقة الفاظه وتمكين قافيته علما ان في انصاف
اصحاب الذوق السليم من اهل الادب ما يغني عن ذلك والله اعلم • اوصافه الغر قد حلت بتورية

التورية

جيدي وعقد لساني بعد ذا وفم • التورية يقال لها الايهام والتوجيه والتخييل والتورية اولى
بالتسمية لقربها من مطابقة المسمى لانه مصدر وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره فكان المتكلم
يجعله وراءه بحيث لا يظهر وهي في الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان
او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى
القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما ومثل ذلك قول ابي العلا المعري • وحرف كنون تحت راء ولم يكن
بدال يؤم الرسم غيّره النقط • فمن سمع هذا توهم انه يريد برا ودال حرف الهجاء لانه صدر بيته بذكر
الحروف واتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب المتبادر اولا الى ذهن السامع
والمراد غيره وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب لان مراده بالحرف الناقة وبحرف النون تشبيه الناقة
به في تقويسها وضمورها وبرا اسم الفاعل من راى اذا ضرب الرية وبدال اسم الفاعل من دلا يدلو اذا
رفق في السير وبالرسم اثر الدار وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت ان هذه الناقة لضعفها وانحنائها
مثل نون تحت رجل يضرب ريتها ولم يرفق بها في السير فهو غير دال وقد تقدم ان الدال هو الرفيق يؤم بها
دارا غيّر المطر رسمها واجتماع هذه الاوصاف دليل على ضعف الناقة لانها لو كانت قوية لما
احوجته الى ضرب ريتها والى الرفق بها مع شدة شوقه الى ديار احبابه وذلك باعث على شدة السير قال
حذاق الادب تراكيب التورية في هذا البيت بالنسبة الى ديباجة المتاخرين وطلاوة الفاظهم وزخارف

بيوتهم يستحق قول القايل وما مثله الا كفارغ حمص خلى من المعنى ولكن يقرقع لان هذا النوع ما تنبه
لمحاسنه الا من تأخر من حذاق الشعراء واعيان الكتاب ولعمرى انهم ابدلوا الطاقة فى حسن سلوك الادب
الى ان دخلوا اليه من باب فان التورية من اغلا فنون الادب واعلاها رتبة وسحرها ينفث فى القلوب وينفتح
بها ابواب عطف ومحبة وما ابرز شمسها من غيوم النقد الا كل ضامر مهزول ولا احرز قصبات سبقها
من المتاخرين غير الفحول وممّا يؤيد قولى هذا قول الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله فى ديباجة كتابه
المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ومن انواع البديع ما هو نادر الوقوع ملحق بالمستحيل الممنوع
وهو نوع تقف الافهام حسرى دون غايته عن مرامى المرام نوع يشق على الغبى وجوده من اى باب جا تغدو مقفلا
لا يقرع هضبته فارع ولا يقرع بابه قارع الا من نحو البلاغة نحوه فى الخطاب وتجرى ريحها بامره رخاء
حيث اصاب وقال الزمخشرى وهو حجة فى هذا العلم ولا ترى فى البيان بابا ادق ولا الطف من هذا
الباب ولا انفع ولا اعون على تعاطى المشتبهات من كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه واله
وسلم وكلام صحابته رضوان الله عليهم اجمعين فمن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستواء
على معنيين احدهما الاستقرار فى المكان وهو المعنى القريب المورى به الذى هو غير المقصود لان الحق تعالى
وتقدس منزه عن ذلك والثانى الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذى ورى عنه بالقريب
المذكور انتهى ومنه قول النبى صلى الله عليه واله وسلم حين سئل عند خروجه الى بدر فقيل له ممن انتم ولم
يرد ان يعلم السائل فقال من ماء اراد انا مخلوقون من ماء فورى عنه بقبيلة يقال لها ماء ومنه ما روى
عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا يزال المنام طائرا فاذا قص وقع ففى الكلام توريتان لفظة
طائر ولفظة يقص ويحتمل ايضا ان يكون فى لفظ وقع تورية ثالثة ومنه قول ابى بكر فى الهجرة وقد سئل
عن النبى صلى الله عليه واله وسلم من هذا فقال هاد يهدينى اراد ابو بكر هاديا يهدينى الى الاسلام
فورى عنه بهادى الطريق وهو الدليل فى السفر وكانت خواطر المتقدمين عن التورية بمعزل وافكارهم
مع صحتها ما خيمت عليه بمنزل لكنها ربما وقعت لهم عفوا من غير قصد لانهم على كل حال ولاة هذا
الشان وادلة هذا الركب وقيل ان اول من كشف غطاها وجلا ظلمة اشكالها ابو الطيب المتنبى بقوله
برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان كان رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسى وانت يمانى
يريد ان كف شبيب وسيفه متنافران فلا يجتمعان لان شبيبا كان قيسيا والسيف يقال له يمانى فورى به

عن الرجل المنسوب الى يمن ومعلوم ما بين قيس وبين يمن من التنافر **قلت** وكان من قال ان ابا الطيب اول

من كشف غطاء التورية ما لمح قول عمرو بن كلثوم في معلقته • مشعشعة كان الخص فيها • اذا ما الماء خالطها سخينا •

الشاهد هنا في سخينا فان العرب كانوا يسخنون الماء في الشتاء لشدة برده ثم يمزجونها به فسخينا على هذا

التقدير نعت لموصوف محذوف والمعنى فاضحى شرابا سخينا وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل

السخاء الذي هو عبارة عن الكرم وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم **ومما يؤيد** قولي

انه المراد قول الجوهري في الصحاح وقول من قال سخينا من السخونة نصب على الحال ليس بشي فان المراد لما

خالطها الماء ومزجت به طبنا وسخينا باموالنا كقول عنترة واذا سكرت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

والخص هو الزعفران على احد الاقوال وهو الذي تشبه صفرتها به فان قيل سخا مضارعه يسخو وسخو امن

دوات الواو فلا يجوز ان يكون سخينا فعلا على هذا التقدير **قلت** الاجماع عند اهل اللغة انه يقال

سخا يسخا وسخا يسخو وهو مذهب الجوهري في الصحاح وعلى هذا التقدير فاشتراك التورية في سخينا

صحيح ممكن من الوجهين انتهى **وكشف** عن قناع التورية في شعر النابغة الذبياني بقوله

• خيل صيام وخيل غير صائمة • تحت العجاج وخيل تعلك اللجما • اراد بالصيام هنا القيام وورى به له

تعلك اللجما عن الصيام **واورد** السكاكي في المفتاح للعرب في هذا الباب قوله • حملناهم طرا على الدهم بعدما

• خلعنا عليهم بالطعان ملابسا • اراد بالحمل على الدهم تقييدهم واوهم بالركوب على دهم الخيل **قلت**

وقبل المتنبي بزمان طويل قال ابو نواس • فتنت قلبي محجبة • وجهها بالحسن منتقب **قال** الشيخ صلاح

الدين الصفدي في فض الختام امتحنت ببيت ابي نواس رحمه الله جماعة ممن حاضرتهم وذاكرتهم وعاطيتهم

كوؤس الادب وعاشرتهم فبعضهم استخرج منه النكته وبعضهم لم اجد له اليها كفته وقال البحتري

• وورا تسديه الوشاح ملية • بالحسن تملح في القلوب وتعذب • **الشاهد** في قوله تملح فانه يحتمل ان يكون من

الملوحة التي هي ضد العذوبة وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون من الملاحة وهو المعنى البعيد

المورى عنه وقد تقدم من لوازمه على جهة الترتيب والتبيين قوله ملية بالحسن فاما ابو العلا

فانه اتى بالتورية بملح جفنه الايماء شديد العقادة والتكليف كما تقدم وكقوله •

• حروف سرى جاءت لمعنى اردته • تويني اسماء لهن وافعال • اذا صدق الجد افترى العم للفتى • مكارم لا تخفى وان كذب الخال •

الجد هنا مشترك بين ابي الاب ومراده البعيد والعم مشترك بين اخي الاب والجماعة من الناس ومراده الجماعة والخال

مشترك بين اخي الام والظن ومراده الظن وزخرف هذا البيت ايضا لا يخفى انه مكسو في بدخان هذه
العقادة اين هذا من قول الشيخ تقي الدين السروجي • في الجانب الايمن من خدها • نقطة مسك اشتهى شمها •
• حسبته لما بدا خالها • وجدته من حسنها عمها • ومثله في اللطف والظرافة قول الشيخ عز الدين •
• لحظت من وجنتها شامة • فابتسمت تعجب من حالي • قالت قفوا واستمعوا ما جرى • قد هام عمي الشيخ في خالي •
ولهذا وقع الاجماع ان المتاخرين هم الذين سموا الى افق التورية واطلعوا شموسها • وما زجوا بها
اهل الذوق التسليم لما اداروا اكوسها • وقيل ان القاضي الفاضل هو الذي عصر سلافة التورية
لاهل عصره • وتقدم على المتقدمين بما اودع منها في نظمه ونثره • فانه رحمه الله كشف بعد طول
التحجب ستر حجابها • وانزل الناس بعد تمهيده بساحاتها ورحابها • وممن شرب من سلافة عصره •
واخذ عنه وانتظم في سلكه بغرائب درره • القاضي السعيد بن سنا الملك ولم يزل هو ومن عاصره مجتمعين
على دور كاسها • ومتمكنين لطيب انفاسها • الى ان جاءت بعدهم حلبة صاروا فرسان ميدانها • والوا سطة
في عقد جمانها • كالسراج الوراق • وابي الحسين الجزار • والنصير الحمامي • وناصر الدين بن النقيب والحكيم
شمس الدين بن دانيال • والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر • قال الصفدي في فض الختام وجاء جماعة
من شعراء الشام تاخر عصرهم • وتاخر نصرهم • ولان في هذا النوع هصرهم • وبعد حصرهم • كل شاعر
تود الشعرى لو كانت له شعرا • ويتمنى الصبح لو كان له طرسا والغسق مدادا والنثرة نثرا • ما جلا من بنات
فكره خودا الا شاب لحسنها الوليد • وسيرها في الافق وبين يديها من النجوم جوار ومن الشعراء عبيد •
كالشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه • والامير مجير الدين بن تميم • وبدر الدين يوسف بن لولو
الذهبي • ومحيي الدين بن قرناص الحموي • وشمس الدين محمد بن العفيف • وسيف الدين المشد • وقال الشيخ
صلاح الدين اخر ديباجة كتابه المذكور ومع هولاء جماعة لم يحضرني ذكرهم • الا عند شعرهم • ويعز علي
اني لم ارهم على تكاثرهم لفوات عصرهم • وتلطف بعد ذلك بقوله ولا تقل ايها الواقف على هذا التاليف
لقد افرطت في التعصب لاهل مصر والشام • على من دونهم من الانام • وهذا باطل دعوى وعدوان وحمية
لاهل اوطانك ومن جاورها من البلدان • فالجواب ان الكلام في التورية لا غير • ومن هنا تنقطع
المادة في السير • ومن ادعى انه ياتي بدليل وبرهان • فالمقياس بيننا والشقرا والميدان • انتهى كلام الصفدي
قلت وقد تقدم وتقرر ان التورية عند علماء هذا الفن بمنزلة الانسان من العين • وسموها في

البلاغة

البلاغة سمو الذهب على العين وقد ثبت ان خواطر المتقدمين كانت بها شحيحه وافكارهم لا تعضد
نطاقها وان كانت سليمة صحيحه لكنها ربما وقعت لهم عفوًا من غير مرام فنقول انها رمية من غير رام
وقد علم ان المتاخرين من الفاضل الى من فضل بعدهم نور مشكاتها والمتفكهون فى ادواح الاداب ثمراتها
فاذا جليت عرائس افكارهم على اختلاف انواع التورية لا يمل المتامل اللهم الا ان يكون سيف ذهنه
كليلا فنقول انه من هذا الفن متنصل فان هذه العرائس لم تبرز لمتامل الا من خدور هذا الكتاب
فاذا طلبها من غيره توارت عنه بالحجاب واذا سرح المتامل طرفه وامسى فى كل واد من محاسنها يهيم
وتنوعت حلاوات انواعها لذوقه السليم جردت سيف العزم واقمت لكل نوع حدا ونظمت له من انواع
التورية واقسامها فى سلك هذا النوع عقدا فان الشيخ صفى الدين الحلى لم يذكر فى شرح بديعيته نوعًا
من انواع التورية ولا قسمًا من اقسامها بل ذكر حد التورية الذى اجمع الناس عليه وقال هى ان ياتى المتكلم
بلفظة مشتركة بين معنيين قريب وبعيد فيذكر لفظا يوهم القريب الى ان يجى بقرينة يظهر منها ان مراده البعيد
قلت ومن اين يعرف الطالب من هذا الحد التورية المجرده والتورية المرشحة وقسميها والمبينة وقسميها
والمهياة واقسامها وكذلك العلامه زكى الدين بن ابى الاصبع لم يذكر فى كتابه المسمى بتحرير التحبير نوعًا
من انواعها ولا قسمًا من اقسامها مع ان كتابه ما وضع فى هذا الفن له نظير بل قال التورية وتسمى التوجيه
وهى ان تكون الكلمة يحتمل معنيين فيستعمل احد احتماليها ويهمل الاخر ومراده ما اهمله لا ما استعمله
واما صاحب التلخيص فانه قال مشيرًا الى البديع ومنه التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ
له معنيان قريب وبعيد وهى ضربان مرشحه ومجرده ولم يزد على هذا القدر شيئًا واذا ما وعدت اوردت
بايراده من طلاوة المتاخرين فى التورية شرعت فى الكلام على انواعها واقسامها لتيسير ركب الادب
فى طريقها المتشعبة بدليل ويصير لديباجة هذا النوع تفصيل وقد قدمت ذكر الفاضل ومن فضل
بعده فى باب الانسجام ولكن لم يمكن اختصارهم فى باب التورية فانهم فرسان حلباتها واجل من سكن
غريب نظمه بابياتها وكلما اوردته لهم من التورية فى غير بابه يتعين نظم شمله هنا ليجتمع كل
غريب باقاربه وانسابه فمن مخترعات القاضى الفاضل فى التورية قوله من قصيدة طائيه
وهى نكتة لم تختلج فى صدر غيره وهو اما الثريا فنعل تحت اخمصه وكل قافية قالت لذلك طا
ومثله قوله فى خده فخ لعطفة صدغه والخال حبته وقلبى الطائر وقوله

الموارد

• وكنت وكنا والزمان مساعد • فصرت وصرنا وهو غير مساعد • وزاحمني في ورد ريقك شارب • ونفسي تابى شركها في
ومن هنا اخذ الشيخ عز الدين فقال • لقد كنت لي وحدي ووجهك حضرتي • وكنا وكانت للزمان مواهب •
• فعارضني في ورد خدك عارض • وزاحمني في ورد ريقك شارب • ومن نظم القاضي الفاضل في بواب تعالى البحر
• وهب ان هذا الباب للدر قبلة • فها انا قد وليته دون ظهري • وهب انه البحر الذي يخرج الغنا • فكل حرا في الشط في لجة البحر •
ومثله قوله • عاتبته فتضرجت وجناته • والقلب صخر لا يلين لقاصد • فنظرت منه الى حرير ناعم • وضربت منه الى حديد بارد •
ومن مخترعاته التي لم تجل في فكر غيره قوله من مديح قصيدة عادلية • وهذا الثريا ام خد لثمنا • واثار الشفاه عليه شامه •
• وهذا الدر منظوم ولكن • اروني غير اقلامي نظامه • وهذي روضة تبدو وسطري • بها غصن وقافيتي حمامه •
ومثله قوله • بالله قل للنيل عني انني • لم اشف من ماء الفرات غليلا • وسل الفواد فانه لي شاهد • ان كان طرفي بالبكاء بخيلا •
• يا قلب ان خلفت ثم بثينة • فاظن صبرك ان يكون جميلا • ومثله قوله واجاد الى الغاية • وقائل وثب الاعدا فقلت له
• وقد صلت كما الفراش على نيرانه يثب • فان ثوب الذي عاداكم كفن • كما بثوب الذي عاصاكم ترب • بلغتموهم مناهم في ترفعهم • والقوم ما ارتفعوا الا
• هل السيوف وعيونه للجفون لكم • فانها لرقاب البغي ترتقب • ومن نثره في هذا الباب قوله في يوم شديد المطر والبرد
والخادم في راس جبل يتلقى الرحمة غضه قبل ان يبتذلها الناس ويصافح الرياح عاصفة قبل ان تتقسمها الانفاس
ويتلقى الرعدة بالرعد • واذا السماء انشقت استصحاها المملوك بالسجد • وقد تقدم قولي ان ممن اخذ منه ونهل
من موارده القاضي السعيد بن سناء الملك فمن نظمه في هذا الباب قوله • اما والله لولا خوف سخطك • لهان علي ما القى برهطك
• ملكت الخافقين فتهت عجبا • وليس هما سوى قلبي وقرطك • ومنه قوله • وفي الحي من صيرتها نصب خاطري • فما اذنت في نازل الشوق بالربع •
• تتيه بفرع منه اصل بليتي • ولم ار اصلا قط يعزى الى الفرع • ومنه قوله • ليس الادمعي الذي من راى جفني راه كان ادمعي هذي
• انجم الليل لا تغيب شروقا • مع اني رايتها في الغروب • ومنه قوله • صفاتك في كل الوجود صحيحة • فلحظك يضني وهو ان صحنوا يصبي
• حرست الحشا من طريك بصارم • فكسرة ذاك الجفن من ذلك الضرب • ومما سبق الناس اليه في هذا الباب قوله
• وفي القلب تصديع • وفي الوصل جبره • وفي الخد دينار • وفي الجفن كسرة • فاخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال
• في خده وجفونه للحسن دينار وكسر • وتلاعب بعد ابن سناء الملك بهذا المعنى كثير حتى وصل الى المعمار فقال
• كم حوى جفني معنى • قلت الفا وكسورا • ولم يزل ابن سناء الملك يتلاعب في التورية باختراعاته • ويسكنها في عامر
ابياته • الى ان ظهر بعده السراج فجلا عليها بنور مشكاته • وتعاصر هو وابو الحسين الجزار والنصير الحمامي وتطارحوا
كثيرا وساعدتهم على ذلك صنائعهم والقابهم في نظم التورية حتى قيل للسراج الوراق لولا لقبك لذهب

نصف شعر لم نزد لك قوله • شعر بيتي مذ رهدت قد حبست طرفي عنكم فصرت محبوسا • فالحمد لله زادني شرفا •
كنت سراجا وصرت فانوسا • وقال فيمن يلقب بالضيا واجاد • امولاي ضياء الدين دم لي وعش فبقاء مولانا بقائي •
فلولا انت ما اغنيت شيا • وما يغني السراج بلا ضياء • ومثله قوله فيه • وها انا حائر في ليل خطب تساوى الصبح فيه والمساء •
ولا انا مثلما ادعى سراجا • ولا هو مثلما يدعى ضياء • ومثله قوله • وكنت حبيبا الى الغانيات فالبسني الشيب هجر الحبيب •
وكنت سراجا بليل الشباب فاطفا نوري نهار المشيب • وكتب الى بعض الروسا • بكتبك راج لي املي وقصدي • وفي يدك النجاح لكل راج •
ولولا انت لم يرفع مناري • ولا عرف الورى قدر السراج • ومنه قوله يتقاضا من بعض الروساء شمعا
ما علينا ضوء وقد ابطا الشمع فقوض به خيام الدياجي • وتدارك بيتا عليه ظلام لم يكد ينجلي بضوء السراج •
وقال وقد اجتمع بشمس الدين بن بليك وبدر الدين اق سنقر • لما رايت البدر والشمس معا • قد انجلت دونهما الدياجي •
حقرت نفسي ومضيت هاربا • وقلت ما ذا موضع السراج • وظريف قوله في هذا الباب بني اقتدي بالكتاب العزيز •
وراح لبري سعيا وراجا • فما قال لي اف مذ كان لي • لكوني ابا ولكوني سراجا • ومنه قوله اقول في يوم الشتا انه •
من عجبه ما خلق النيلا • خرجت من بيتي سراجا وقد عدت بحمد الله قنديلا • وكتب الى ابي الحسين الجزار في يوم عيد الاضحى •
اجبت بعيد النحر من كان سايلي عن الحال في عيدي وقد مر ذكره • اذا بطل الجزار والعيد عيده • فلا تسال الوراق فالعذر عذره •
ومنه قوله الهي لقد جاوزت سبعين حجة • فشكرا النعماك التي ليس تكفر • وعمرت في الاسلام فازددت بهجة • ونورا كذا يبدو السراج المعمر •
ومثله قوله كم قطع الجود من لسان • قلد بي نظمه النحورا • وها انا شاعر سراج • فاقطع لساني ازدك نورا •
ومثله قوله اثني على الانام اني • لم اهج خلقا ولا اهجاني • فقلت لا خير في سراج • ان لم يكن زايد اللسان • ومثله قوله
اذا بحت بالشكوى عتبت معاشرا • بلا راحة في مدحهم اتعبوا ذهني • يريد وني رطب اللسان ومن راى سراجا غدا رطب اللسان بلا دهن •
وكتب اليه الاديب نصير الدين الحمامي وهو مقيم بالروضه • وكم تردد للباب الكريم لكي ابل شوقا واحيي ميت اشعاري •
وانثني خايبا مما اومله • وانت في روضة والقلب في نار • فكتب السراج الان نزهتني في روضة عبقت •
انفاسها بين ازهار واثمار • اسكرتني بشذاها وانتشيت بها • وكل بيت اراه بيت خمار • فلا تغالط فمن فينا السراج ومن • اولى بان قال ان القلب في نار •
وقال النصير الحمامي يوما للسراج الوراق قد عملت قصيدة في الصاحب تاج الدين واشتهي ان تثني عليها بحضرته وسيرها
الى الصاحب فلما انشدت بحضرة السراج قال السراج بعد ما فرغ منها • شاقني للنصير شعر بديع • ولمثلي في الشعر نقد بصير •
ثم لما سمعت باسمك فيه قلت نعم المولى ونعم النصير • ومثله قوله طوت الزيارة اذ رات عصر الشباب بطور الزيارة •
ثم انثنت لما انثني بعد الصلابه كالحجاره • وبقيت اهرب وهي تمسك جارة من بعد جاره • وتقول يا سني استرحنا • لا سراج ولا مناره •

وقمما وتربه عن صناعة الورق • نصب الحشا غرضا فقرطس اذ رمى • وهي القلوب سهامها الاحداق
• وسالته وصلاً فقال تحجنى • ياليت شعري اينا الوراق • ومثله قوله • يا مخجلني وصحايفي مسودة • وصحايف الابرار في اشراق
• وموبخ لي في القيامة قايل • اكذا تكون صحايف الوراق • ومن لطايفه في غير لقبه وصناعته قوله •
• قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي • لهموم نفس ليت لا احملنها • قد كان عندك يا فلان صريمة • فاجبتهم بعت الحمار وبعتها •
ومثله قوله • رفضوا الشعر جهدهم ونفوه • عنهم بالهوان والازدراء • فلو ان الكتاب كان بايديهم محوا منه سورة الشعراء •
وله في المغني والجاد • يابني الامال قد خاب الرجا • وقد اشتد وقد عز العزا • سفن الامال في بحر المنى • وحلت منا فاين الروسا •
وقال في المعنا • اصون اديم وجهي عن اناس • لقا الموت عندهم الاديب • ورب الشعر عندهم بغيض • ولو وافى به لهم حبيب •
ومن لطايفه قوله • اتيت ارجيه في حاجة • فلم تنبعث نفسه الجامده • وقتل في ذقنه والنفوس نعاف المفتلة البارده •
وقوله • وقايل لي لما ان راى قلقي • من انتظاري لامال تعنينا • عواقب الصبر فيما قال اكثرهم • محمودة قلت اخشى ان تخرينا •
وقوله • دع الهوينا وانتصب واكتسب • واكدح فنفس المر كداحه • وكن عن الراحة في معزل • فالصفع موجود مع الراحه •
وانشد الجزار وهو يسرح ذقنه مما جنا • لا تعجبي من لباسي • فكل امري ليس والله ما تم مال • وانما تم نفس
فاجابه على الفور • صدقت ما تم مال • وانما تم نحس • وتم اخرى واخرى • فيها وعندك حدس • ومثله قوله •
• ومعمومات رؤس قد اتتنا • بطيب شذا ولا طيب العروس • فقمنا ما ايلين لها وقلنا • يحق لك القيام على الرووس •
وقوله • وسايل يسال مني وقد • انشدت شعرا دونه الشعرا • يقول لي اذ كنت في معشر • قد عبدوا البيضا والصفرا •
• هل حصلت دايرة بينهم • قلت نعم بطيخة خضرا • وقوله واحمق اضافنا بقلته • لنسبة بينهما ووصله •
• فمن اقل ادبا من سفله • قد مد في وجه الضيوف رجله • وقوله • مدحته جهدي فما اهتز من قولي ونادى الناس كم بعد •
• فقلت ارجوا زبدة قيل لي • فاتك ابن اللبن الطيب • ومن لطايفه قوله • كان ايرا صار سيرا • بلطم الاكسا س يخرج •
• كيف لا ينفر عني • ومعي شيب ودمل ودمع • ومثله • فتر لي عابر منامًا • فصل في قوله واجمل • وقال لا بد من طلوع • فكان ذاك الطلوع •
وقوله وقد طلب شرابا فما وصل اليه • لا تطمعن براحة من معشر • سادوا بغير ما اثر السادات • قطعت عن المعروف
ايديهم وقد • سرقوا العلا فخلت من الراحات • ومن نكته البديعة في هذا لحه قوله
• رايت قطوف عنول دانيات • فنحن على المدامخي ونجني • وكم بات المسيء قرير عين • وسيفك اذ حلمت قرير جفن •
وكتب الى فتح الدين بن عبد الظاهر • انا تحت وعدك واعدا ملي • لجميعها يرجو منح • ان قال ابن الجود قلت اجيبه •
• مع ابن مبني على الفتح • ومثله قوله • ومبخل بالمال قلت لعله • يندى وظني فيه ظن مخلف

128

جمع الدراهم ليس جمع سلامة • فاجابنى لكنه لا يعرف وكتبت فى هذا المعنى الى الخواجا شهاب الدين
الذهبى بدمشق وقد مطلنى فى صرف دنانير احلت بها عليه • قد منعتم صرف الدنانير عنى • ولكم فى الورى هبات كثيرة •
وانا شاعر وفى شرع نظمى • صرفها واجب لاجل الضرورة • وكتب السراج الى بعض اصحابه يطلب كتابا
لك فى المكارم سنة مالوفة • معروفة الانساب والاسباب • فابعث لعبدك بالكتاب فلم يزل • تقواك تشفع سنه بكتاب •
ومن لطايفه فى شخص اسمه عرفات • الطبنوا فى عرفات وغدوا • يتعاطون له حسن الصفات •
ثم قالوا لى هل وافقتنا • قلت عندى وقفة فى عرفات • ومن اغزاله قوله • وفاتك بجرح سيف لحظه • مجردا فى جفنه ومغمدا •
خاف على خديه من لحاظه • فبات فى عذاره مزردا • ومثله قوله وهو فى غاية الحسن • ومهفهف عنى يميل ولم يمل •
يوما الى فصحت من الم الجوى • لم لا تميل الى يا غصن النقى • فاجاب كيف وانت من جهة الهوى • ومثله قوله •
قلت للاهيف الذى فضح الغصن • كلام الوشاة ما ينبغى لك • قال قول الوشاة عندى ريح • قلت اخشى يا غصن ان يستميلك •
ومنه عذبت طرفى بالسهاد فليله • قد بات يعبس لى وانت صباحه • والح سايل ادمعى فحرمتنى • ولكم اضربسايل الحاحه •
وله فى مليح قلندرى • عشقت من نغمته قرقفا • وما له اذ ذاك من شارب • قلندرى حلقوا حاجبا • منه لنون الخط من كاتب •
سلطان حسن زاد فى عدله • فاختار ان يبقى بلا حاجب • وقوله ولنا ساق جواد كفه • ولفت بالراح سحبا بعد سحب •
قال قوم فاق كعبا فى الندى • قلت لا غرو لساق فوق كعب • ومنه قوله • يا ساكنا قلبى على انه • بوجده فى قلق دايب •
وقلبى من خوف النوى واجب • وانت لم تخرج عن الواجب نكتة الواجب اخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة •
ولكن سبكها فى غير هذا القالب بقوله فى رامى بندق • اسعد بها يا قمرى برزة • سعيدة الطالع والغارب •
صرعت طيرا وسكنت الحشا • فما تعديت عن الواجب ويعجبنى من تغزلات السراج الوراق قوله
اقول لهم شبهت بالغصن قدها • فقالوا راينا قدها منه ارشقا • فقلت وبالرمان شبهت نهدها • فقالوا اذا شبهت شيا محققا •
ومثله قوله • وقفت بأطلال الاحبة سايلا • ودمعى يسقى ثم عهدا ومعهدا • ومن عجب انى اروى ديارهم •
وقوله • بنت عليها المعالى من ذوايبها • بيتا من الشعر لم يمدد باوتاد • واوقدت وجنتاها النار لا لقرى •
لكن لافيدة منا واكباد • فلو بدت لحسان الحضر قرنها • على الروس وقلن الفضل للبادى قلت
ديوان الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات فى القطع الكامل ولكن الذى جنيته وفكهت المتامل به هنا
هو ثمرات تلك الاوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدى من ديوانه كتابا لطيفا وسماه لمع السراج ولكن رايت
نور السراج فيه قليلا ومن نقا لطيف الجزار فى يمين التورية قوله موريا فى صنعته

ودون البدر كحلاة الجفون غمرت • فتعود بها كم ابه بين لناظريه

وجفنى منه اذا ابيتا لها الفصل

الاقل للذى يسال عن قومى وعن اهلى • لقد تسال عن قوم كرام الفرع والاصل • ترجيهم بنو كلب وتخشاهم بنى عجل •

وقوله انى لمن معشر سفك الدما ألهم داب • وسل عنهم ازمت تصديق • تضحى بالدم اشراقا عراضهم • فكل ايامهم ايام تشريق •

وقوله اصبحت لحامًا وفى البيت لا اعرف ما راىحنا اللحم • واعتضت من فقرى ومن فاقتى عن لذة الطعم بالشم •

جهلته فقرا فكنت الذى اضله الله على علم • وقوله اعمل فى اللحم للعشا • ولا انالى منه العشا فما ذنبى •

خلا فؤادى ولى فم وسخ • كاننى فى جزارتى كلبى • وظريف قوله كيف لا اشكر الجزاره ما عشت حفاظا وارفض الادابا •

وبها صارت الكلاب ترجينى • وبالشعر كنت ارجوا الكلابا • كان فضلى على الكلاب فمذ صرت اديبًا رجوت فضل الكلاب •

ومثله قوله معشر ما جاءهم مسترفد • راح الا وهو منهم معسر • انا جزار وهم من بقر • ما راولى قط الا نفروا •

وقال متهكما تعاظم قدرى على ابن الحسين • فذهنى كالعارض الصيب • وكم مرة قد تحكمت فيه • لان الحروف ابو الطيب •

وكتب اليه الشيخ نصير الدين الحمامى مورّيا عن صناعته • مذ لزمت الحمام صرت به • خلا يدارى من لا يداريه •

اعرف حر الاشيا وباردها • واخذ الماء من مجاريه • فاجابه ابو الحسين الجزار حسن التانى مما يعين على رزق الفتى والحظوظ تختلف •

والعبد قد صار فى جزارته • يعرف من اين يوكل الكتف • ومن لطايفه البديعة ما كتب به الى بعض الروسا وقد منع

من دخوله الى بيته فى يوم فرح • امولاى ما من طباعى الخروج • ولكن تعلمته من خمولى • اتيت لبابك ارجو الغنى فاخرجنى الضرب عند الدخول •

وكتب الى بعض الروسا يستدعى قطرا • ايا علم الدين الذى جود كفه • براحته قد اخجل الغيث والبحر • الين امحلت ارض لكنافة اننى •

لارجو لها من سحب راحتك القطرا • وهذا القطر تخلابه الشيخ جمال الدين بن نباته لجود قاضى القضاة اشكوا •

عجزى عن الحلو فى صيامى • والقطر ارجوا ولا عجيب • القطر يرجا من الغمام • ويعجبنى من تغزلات ابى الحسين الجزار قوله

تكلف بدر السما ان حكى محياك لو لم يشنه الكلف • وقام بعذرى فيك العذار • فاجرى دموعى لما وقف • ومنه قوله

حمت خدها والثغر عن حايم شج • له امل فى مورد ومورد • وكم هام قلبى لارتشاف رضابها • فاعرب عن تفضيل نحو المبرد •

ومن لطايفه مجونه فى التوريه قوله • تزوج الشيخ ابى شيخة • ليس لها عقل ولا ذهن • لو برزت صورتها فى الدجى •

ما جسرت تبصرها الجن • كانها فى فرشها رمة • وشعرها من حولها قطن • وقايل قد قال ما سنها • فقلت ما فى فمها سن •

قال الشيخ اثير الدين ابو حيان رايت ابا الحسين الجزار بالقاهرة عند الشيخ قطب الدين القسطلانى فقال لى الشيخ

قطب الدين هذا هو الاديب ابو الحسين الجزار فانشدنى لنفسه وكتبته • من منصفى من معشر كثروا على واكثروا •

صادقتهم وارى الخروج من الصداقة يعسر • كالخط يسهل فى الطروس ومحوه يتعذر • واذا اردت كشطته لكن ذاك يوثر •

وممّا شرح الصدور والقلب من قول الشيخ نصير الدين الحمامى تغمده الله برحمته

[في الحاشية:] لا تغنى صنعة الالتفات فيه لكن من غير الاداة • صح

[في الحاشية بالأحمر:] ومثله قوله ٣

129

ولدن حمامى بغيبتك التى تكدر فيها العيش من كل شرب فما كان صدر الحوض منشرحا بها ولا كان قلب الما فيها بطيب

ومنه قوله لى منزل معروفه ينهل غيثا كالسحب اقبل ذا العذر به واكرم الجار الجنب ومن لطايف

ما كتب به الى الوراق على يد مليح عبدك يا مولاى وافى بها وفى بها معنى لمن يعقل وهو على الباب ومقصوده

ويك فهم انه يدخل ومن نكته اللطيفة قوله اصبحت من اغنى الورى وطايرا بالفرح عندكم ذهبت اكياله بالقدح

وقوله اقول للكاس اذ تبدا بكف احوى اغن احور اخربت بيتى وبيت غيرى واصل ذا الكعبك المدور ومن لطايفه

فى تغزلاته قوله ما زال يسقينى زلال رضابه لما خفيت ضنا وذبت توقدا ويظننى حيا رويت بريقه فاذا دعى قلبى يجاوبه الصدا

اخذه الشيخ جمال الدين وتعوى عليه بالسيف فقال ادعوا السيوف صقيلة من لحظه فاذا دعا قلبى يجاوبه الصدا

ومن لطايفه فى مداعباته قوله رايت شخصا اكلا كرشة وهو اخو ذوق وفيه فطن وقال ما زلت محبا لها قلت من الايمان حب الوطن

ومن انتظم فى سلك الجماعة وانتصر للتورية وحسن مواقعها ناصر الدين حسن بن النقيب

من نظمه عفا الله عنه وجردت مع فقرى وشيخوختى التى بها اليوم نومى عن جفونى مشرد

فلا يدعى غيرى مقامى فاننى انا ذلك الشيخ الفقير المجرد ومن نكته الغريبة فى التورية قوله

اقول وقد شنوا الى الحرب غارة دعونى فانى اكل الخبز بالجبن ومن ذلك قوله اقول النوبة الحما اتركينى فلا يك منك لى ما عشت اوبه

فقالت كيف يمكن تركهذا وهل ينفى الامير بغير نوبه ومن لطايفه قوله قالوا راينا العلق ينفق مسرفا

والعلق لا شى لديه ولا معه فاجبتهم انفاقه من حرمه قالوا صدقت لذاك ينفق من سعه ومن الطف ما وقع

فى تورية السعه قول ابى الحسين الجزار وقد وقف على باب ابن الزبير ومنع من الدخول دون غيره الناس كلهم كالاير قد دخلوا

والعبد مثل الخصى ملقى على الباب فلما سمع ابن الزبير هذا البيت امر بعض غلمانه ان ينادى على الباب ويقول

ادخل يا خصا فدخل وهو يقول هذا يدل على السعه ومنه قوله ومنكر شراضحى يحلو بفعله لعساه لا تشكى اليه وتشكر

وينقص لحيته فان زاد بينه لبال وهو محلوق ومقصر ويعجبنى من لطايفه قوله فى دار ودار خراب بها قد نزلت

ولكن نزلت الى السابعه طريق من الطرق مسلوكة محجتها للورى شاسعه فلا فرق اني اكون بها واكون على القارعه

تشاورها هفوات النسيم فتصغى بلا اذن سامعه اذا ما قرات اذا زلزلت خشيت بان تقرا الواقعه

ومنه قوله جودوا السجع بالمديح على علاكم سرمدا فالطير احسن ما يغرد عند ما يقع الندا ومن بدايع

اغزاله قوله ومالى سوى عين نظرت لحسنها وذاك لجهلى بالعيون وغرتى وقالوا به فى الحب عين ونظرة

لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى ومن لطايف مجونه قوله نفقت لى راس من الخيل كانت تسبق البرق والرياح الزعازع

فكتب رقعة وارسلها الى ابن الزبير فلما قراها ابن الزبير قال اذا فيـ

وابتلى الله في المشاعر اخرى بشقاق لها من المشي مانع . واذا قيل كم بقي لك راس قلت راس لكن بغير كوارع .
ومن لطائفه في تورية المطوق انت طوقتني صنيعا واسمعتك شكرا كلاهما لا يضيع . فاذا ما شجاك شجوي فاني
انا ذاك المطوق المسموع . ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة سجع المطوق ووصل به عدة مقاطيع
ومن غايات تغزله قوله رميت بمهجتي جمرات شوق ولم تاخذك بالمشتاق رافه فهو ولدمع عيني فوق خدي
وما حصلت له مع ذاك وقفه . ومن لطائف مجونه قوله قال لي الواسع صف لي مثلما اعرف وصفك
اين باب للخرق مني قلت باب الخرق خلفك ومن غرائب النكت قوله ابيات شعرك كالقصور ولا قصور
بها يعيق ومن العجائب لفظها حر ومعناها رقيق ومن بدائع اختراعاته قوله قالوا قد احترقت بالنار راحته
وهي الغمام ومنها الوابل الغدق وقال قوم وما ضلوا وما وهموا بانها النيل قلت النيل يحترق ومن
غرائب نكته قوله نحا الدالاشواق يحيى الدجى يعرف هذا العاشق الوامق فخذ حديث الدمع عن جعفر
من دمع عيني انه الصادق ومن بديع تغزله قوله يا مالكي ولديك ذلي شافعي مالي سالتك فيما اجتنب سؤالي
فو خدك النعمان بليتي وشكايتي من جفنك الغزالي ومن بديع غزله قوله اقول لمن جفنه سيفه ولكنه ليس يخشى نبوه .
تكلف جفنك حمل الفتور واخرج فيه من الضعف قوه . ومن نكته الغريبة قوله قلت لسقم الجسم مني وقد
افرط بي فرط ضنا واكتئاب فعلت لي يا سقم ما لم يكن يلبس والله عليه الثياب . انتهى . . .

وممن حصل له الجلا لعيون التورية بملاطفته الحكيم شمس الدين بن دانيال

فمن لطائفه قوله يا سائلي عن حرفتي في الورا وضيعتي فيهم وافلاسي ما حال من درهم انفاقه ياخذه من اعين الناس
ومنه قوله كم قيل لي اذ دعيت شمسا لا بد للشمس من طلوع وكان ذاك الطلوع داء يرقى الى السطح من ضلوعي
ومن لطائفه قوله ما عاينت عيناي في عطلتي اقل من حظي ومن بختي قد بعت عبدي وحماري وقد اصبحت لا فوقي ولا تحتي
ومن لطائفه قوله في جارية تضرب بالدف واجاد ذات القوام الذي يصير غصن نقا لو مر يوما عليه طائر صدحا
تبدي على الدف كالجمار معصمها النقر ببنان يشبه البلحا غناؤها برقيق الغنج ترجيه فما يسقط الاكل من رشحا .
ومن اختراعاته البديعة قوله ايا سائلي عن قد محبوبي الذي فتنت به وجدا وهمت غراما . . .
راى قصر الاغصان ثم راى القنا طوالا فاضحى بين ذاك قواما . . .

وممن احيى رسوم التورية واظهر خفيها القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

فمن نظمه قوله لقد قال كعب في النبي قصيدة وقلنا عسى في فضلها نتشارك فان شملتنا بالجوائز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك

فنه

ومن لطايفه قوله • لا ينقل الروض احاديثه • عن غير نمام غدت صافيه • فانه ينقل اخباره • لنحو عين عنده صافيه •

وقوله • يا قائلي بلحاظه • قتيلها ليس يقبر • اذ صبروا عنك قلبي • فهو القتيل المصبر • وقال • ان لو نرى جلق • واهي الجليل والقوى

لم يكلفك كسرة • فالق الحب والنوى • ومن نظمي في هذا المعنى في الشمس السلطاني بحماه •

قال سلطاني حماة عندما • اجلسوه مذ اتاهم في الصدور • شمس الشام بقوى قلبه • يوم نقيع فهو اليوم وزير •

ومن لطايف القاضي محيي الدين شكرا لنسمة ارضكم كم بلغت عني تحية لا غرو ان حفظت احاديث الهوى فهي الذكية

وهذه النكته اخذها الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال • يا طيب نشر هب لي من ارضكم • فاثار كامن لوعتي وتبتلي •

اهدى تحيتكم واشبه لطفكم • وروى شذاكم اذ اريج ذكي • واشار الى هذه السرقه الشيخ شهاب الدين

بن ابي حجله بقوله ولم يخرج عما نحن فيه من التورية • ان ابن ايبك لم تزل سرقاته • تاتي بكل قبيحة وقبيح •

نسب المعاني في النسيم لنفسه • جهلا فراح كلامه في الريح • ومن نكته البديعة الغريبة قوله

لا تسلني عن اول العشق اني • انا فيه قديم هجر وهجرة • مذ دموعي ومن جبينك ارخت • لي غراما بمستهل وغرة •

وتطفل الشيخ عز الدين الموصلي على هذا المعنى ولكن سبكه في قالب حسن بقوله من قصيد

• يا هاجري عاما لقد ضل عاذلي • وليس له وجه وتاريخه سلخ • ومن لطايفه قوله بمنزلة القطيفه بالقرب من دمشق

• هذي القطيفة التي لا تشتهى عقلا ونقلا • حيث يرد يابس • فلاجل ذاك الحشو تقلا • ومن لطايفه قوله في معشوقه

• صغر الشعر والفتى خلفه كالقطن وفره • قلت ماذا قال شيب • قلت والله ودره • ومثله قوله المغني المسمى بالنسيم

• ان كانت العشاق من اشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا • فانا الذي اتلوهم يا ليتني • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا •

ومثله قوله • يا من غدا لي من عواصف هجره • الريح العقيم • انى يطيب لي الهوى • ويعال قدر النسيم •

ومن لطايفه • سل سيفا من جفنه ثم ارخى • وفرة وفرت عليه لحميله • ان شكا الخصر طولها غير بدع • لنحيل يشكو الليالي الطويله •

والمربيه بن العفيف فقال • ارخى ثلاثا يوم حمامه ذوائبا تعبق منها الغوالي • فقلت والقصد ذوابته يا سهري في ذي الليالي الطوال

وهذا المعنى تلاعب به جماعة من المتاخرين ولولا الخيفه من طول الشرح لذكرت ذلك ولا بد ان يرد على المتامل

في مواضعه ويعجبني قوله • وبروحي هويته هويته اعجميا • لي لذت الفاظه الغنمية • كم حلا عجمة فقلت لحلي خلني • والحلاوة العجميه •

ومن لطايف مجونه قوله • واعور العين طل يكشفها • بلا حيا منه ولا خيفه • وكيف يلقى الحيا عند فتى • عورته لا تزال مكشوفه

وقال • قال لي العلق وقد جبته • اريه ايرا فاق في حسنه • ايرك هذا مات قلت اغنى كرامة • الميت في دفنه •

ويعجبني من خمريته • خمرة للشقيق امست شقيقه • بنت كرم بالمكرمات خليقه • قال قوم من لطفها هي في الكاس • مجاز والكاس فيها حقيقه •

انبجت فرحةً وابت بكاس صُبغت حمرة فنعم العقيقه • ومن بديع اقتباسه بالتورية قولـــه

• بابى فتاةٍ من كمال صفاتها • وجمال بهجتها تحار الاعينُ كم قد دفعتُ عواذلى عن وجهها • لما تبدت بالتى هى احسنُ •

هذا الاقتباس بالتورية اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته بقافيته ولكن زاده ايضاحًا فقالــــ

• يا عاذلى شمس النهار جميلة • وجمال فاتنتى الذوائبُ فانظر الى حسنيهما متاملًا • وادفع ملامك بالتى هى احسنُ •

والمرتبه عز الدين الموصلى وما خرج عن ايضاحه بقوله • قد سلونا عن المليح بخودٍ • ذات وجه به الجمال تفننْ •

• ورجعنا عن التهتك فيه • ودفعناه بالتى هى احسن • ومن لطايفه قوله ذات طوق وذات زيق تغنى فتنتا بالوجد من ليس يدرى

• زيقت ثم كاشفتنا فقلنا • لك زيق الغنى وزيق الفقرِ • ما تراها وقد حدثت خاطر الدهر بها فدجرى وما ليس تجرى •

ومن بديع لطايفه قوله • وبطحاء في وادٍ يروق فكرى وضها • ولا سيما ان جاد غيثُ مبكرُ • تلاحظها عين تفيض بادمع •

• يرقرقها نهرٌ هناك مجحرُ • اذا فاخرته الريح ولت عليلةً • باذيال كثبان الربا تتعثرُ • به الفضل يبدوا والربيع وكم غدا •

• به الروض يحيى وهو لا شك جعفر • وقال فى مليحه اسمها ورده • بابى دُميةً مولدة للحسن • دعوها بوردة البستان •

• فى التصاوير شبها ليس يلفى • فيقولون وردةً كالدهان • ومن تورياته الغريبه فى مواليا فى مليح مشطوب

• لك طرف ساحر حمى من حسنك السرحه • كم قد اغار على العشاق فى صبحه • لما علمتوا بانوا سابق اللمحه • عليه خفت فشطبتوا اعلى صحه

ومن نكتيه الغريبة فى اغزاله قوله • ذباب السيف من لحظ اليه • لاخضر صدغه بعض انتساب • ولا عجب اذا ما قيل هذا الصدغ زمرده ذباب • [illegible]

ومن اختراعاته الغريبة قوله كتبت لكم من اعين القصب التى • لها من معانيكم ومن نفسها طربْ • فان اطرب التشبيب فيها بذكركم • فلم اطرب التشبيب من اعين القصب

ومن هنا اخذ المعمار فقال هو بنيه مشببًا • بعاده ترح بنى تيم قلبى بالحجاز من عيون القصبْ • ومن مخترعات

القاضى محيى الدين قوله • ملأت الليالى من علًا وختمتها • فقد اصبحت محشوةً بمكارمك • ختمت عليها بالثريا فقل لنا •

• اهذا الذى فى كفها من خواتمك • ومنه قوله • يا سيدى ان جرى من مدمعى ودمى • للعين والقلب مسفوحٌ ومسفوكُ

• لا تخش من قود تقتصُّ منك به • فالعين جاريةٌ والقلب مملوكُ • ومنه قوله ذو قوام يجور فيه اعتدال • كم طعين به من العشاق

• سلب الغصن لينها فهى غيظا • واقفات تشكوه بالاوراق • ومنه قوله • يا رب كاس صرت من شربها • من بعد رشفى ريق معشوقى •

• ملتهب الاحشاء نارًا الان • شربتها منه على الريق • ويعجبنى قوله انت من وجهٍ ولحظٍ • لك دينارٌ وكسرٌ • هذا

الدينار والكسر اغتصبه الشيخ جمال الدين بن نباته ولم يسبكه فى قالبه فقالـــ • افدى حبيبًا لى الى مرآه طول الدهر فقرُ

• فى خده وجفونه • للحسن دينارٌ وكسرٌ • وهذه زاوية الشيخ عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ

حماه المحروسه سقى الله ثراه اما بعد حمد الله الذى اطلعنا من زوايا الادب على خبايا • وارشدنا

بمشايخ شيوخه الى سلوك ما فيه من المزايا • والصلوة والسلام على نبيه الذي اختاره فكان نعم المختار •
وعلى آله وصحبه المنتظمين في سلك الاختيار • فقد انتهى ما اوردته متنوعا في التورية من الحلاوات القاهريه •
وقد تعين افكه المتامل بعد ذلك بالفواكه الشاميه • واقتطف من فروع شيخ الشيوخ ما تظهر به مزية الثمرات الحمويه •
وقدرة السلطنة في الادب وناهيك بالسلطنة الشيخيه • فاخترت من ابيات قصائده ومواصيل مقاطيعه •
ما يحلو بها التشبيب وسميته زاوية شيخ الشيوخ علما بانها زاوية يتاهل بها الغريب • والله تعالى يجعلنا
ممن تخير العمل الصالح فاحسن وسمع القول فاتبع منه الاحسن • فمن ذلك قوله من قصيد
ويلاه من يومي المشرد • واه من شملي المبدد • يا كامل الحسن ليس يطفي • ناري سوى ريقك المبرد •
منها ووصل الى المخلص وهو في غاية الحسن فقوله • غصن نقى حل عقد صبري • بلين خصر يكاد يعقد •
فمن راى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد • ومنه قوله حروف غرامي كلها حرف اغراء • على ان سقمي بعض افعال اسماء •
وقوله لنا من ربة الخالين جاره • تواصل تارة وتصد تاره • تعاملني بما يحلي سلوي • ولكن ليس في جوفي مراره •
ومن بديع نكته قوله • وبدر دجى لم ينتقل كسميه • ولكنه ما زال في القلب والطرف • يلوح لعيني ما شقا نون صدغه •
فاعبد خلاني على ذلك الحرف • هذه النكته اخذها ابن الوردي بقافيتها وغالب الفاظها ومعناها فقال
يا بدر تم نوره باهر • منزله في القلب والطرف • صدغك حرف النون في عشقه • من يعبد الله على حرف •
ولعمري انها سرقة فاحشه ومنه قوله • اقام لخده الناري عذارا • وقد اقصى عذاري وهو ثلجي •
حمى مرج العذار بمقلتيه • فامسى الناس في هرج ومرج • ومنه قوله في التورية مع بديع الاقتباس
• يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته • حتى انقضت وادامتني على وجل • عاتبت انسان عيني في تسرعه • فقال لي خلق الانسان من عجل •
اخذه ابن نباته وجعله مطلع قصيد فقال • انسان عيني بتعجيل السهاد ملي • عمري لقد خلق الانسان من عجل •
ومنه قول شيخ الشيوخ وتلطف ما شا مع قصر الوزن • وغمام معهد بين ووقوف محجره • غادر الروض ناضرا بعيون مخضره •
ومنه قوله قلت وقد عقرب صدغا له • عن مشقة الحاجب لم يحجب • قدست يا رب الجمال الذي • الف بين النون والعقرب •
وقال وتلطف ما شا واظنه اول من ورى هذه النكته • افدي حبيبا رزقت منه • عطف محب على حبيب •
بوجنة ما اتم نعمي • وقد غدا وردها نصيبي • ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين ابن نباته وغيره وقول ابن نباته
• فديتك غصنا ليس يبرح مثمرا • من الحسن في الدنيا بكل غريب • تفتح في وجناته الورد احمرا • فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي •
ومنه قوله • لا تنس وجدي بك يا شادنا • تحبه انست احبابي • ما لي على هجرك من طاقة • فهل الى وصلك من باب •

ومنه قوله • مرضت ولي جيرة كلهم عن الرشد في صحبتي حايد • فاصبحت في النقص مثل الذي ولا صلة لي ولا عايد •
ومن هنا اخذ الشيخ عز الدين الموصلي فقال • اهل دمشق قد مرضت عندهم • وما قصدت نحوهم بمساله •
مع علمهم بانني انا الذي • ولا اتاني عايد ولا صله • ومثله قوله قالوا اما في جلق نزهة • تنسيك من انت به مغرا •
يا عاذلي دونك من لحظه • سهما ومن عارضه سطرا • السهم وسطرا من متنزهات دمشق المشهورة • ومن هنا
اخذ الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا وقال • سالتكما ان جيتما الشام بكرة • وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا •
قفا واقريا مني كتابا كتبته • بدمعي لكم مقري ولا تنسيا سطرا • ومقرا ايضا من متنزهات دمشق وحسن بعدها
ذكر سطرا • ومنه قوله واجاد • سبحان من ورثه من حسن يوسف ما • لم يبق في الحجر لي والصبر من حصص •
اقام للشعرا العذر عارضه • فكم لهم في دبيب النمل من قصص • ومنه قوله ولقد عجبت لعاذلي في حبه •
لما دجى ليل العذار المظلم • او ما درى من سنتي وطريقتي • اني اميل مع السواد الاعظم • ومن هنا اخذ
الشيخ جمال الدين بن نباته وغيره فقال • اهواه معسول الرضاب منعما • ولقد يعذبني الهوى بمنعم • يا قلب هذا شعره وجفونه •
صبرا على هذا السواد الاعظم • ومن لطايفه قوله • اكملت ستا واربعين بها • اخلت همومي من راحتي ربعي •
وجزت في السبع خايفا وجلا • لانني جايز على سبع • ومن نكته اللطيفة قوله هرم الهم عن يدي راحا •
حظيت من سماعهم بالمجون • لم تكد في الكووس تظهر لطفا • فبدت من خدودهم في الصحون • ومن لطايف
مجونه قوله • سالته من ريقه شربة • اطفي بها من كبدي حر • فقال اخشى يا شديد الظما • ان تتبع الشربة بالحر •
ومن هنا اخذ المتاخرون ومن نكته اللطيفة ما كتبه على جرن حمام السلطان • كملت لطفا ووفار اعلى •
ما حزت من اوصافي الحلوه • من اجل هذا صرت اهلا لان • اجالس السلطان في الخلوه • انتهى

ومن اجاد رقيق التوريه من غلظ العقادة الامير مجير الدين محمد بن تميم

الدمشقي من ذلك قوله • لما لبست لبعده ثوب الضنا • وغدوت من ثوب اصطباري عاريا • اجريت واقف مدمعي من بعده •
وجعلته وقفا عليه جاريا • ومن لطايف نكته في كتاب قوله • يا حسنها نسخة بلهو امطالعها • بها لما قد حوت من راتق الكلم •
صحت وقد لطفت اجزاؤها فحكت • لطف النسيم وحاشاها من السقم • ومنه قوله بتنا جميعا وبات لثمي •
له حمى ثغره مباح • فمات مني الظلام غبنا • وانشق من غيظه الصباح • وقوله • وسافية تجور على الندامى •
وتنهرهم لسرعة شرب خمر • سنشكر يوم لهو قد تقضى • بسافية تقابلنا بنهر • وهذه النكته تلاعب بها
كثيرا من الناس • ومن نكته الغريبه قوله بسجاده • يا حسنها سجادة سندسية • يرى للتقى والزهد فيها توسم •

لمولانا على جرن حمام السلطان

لمولانا في كتاب

اذا ما راوها

اذا ما رأوها الناسكون ذووالحجى • اما مهم صلوا عليها وسلّموا • ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين محمد بن نباته
• ان يجادني الحقيرة قدرًا لم يغتها في بابك التعظيم • شرفت اذ سعت اليك فامست • وعليها الصلوة والتسليم •
وتطفل عليها الشيخ زين الدين بن الوردي فقال سجادتي اذكرتني منك الذي كنت اعلم • اهديتها المحب صلى عليها وسلّم •
ومنه قوله وهو من الطف اغزاله • يا حسن اهيف خطه من حبنا طيب النعيم وخطنا منه الشقا • قدم العذار على نقي وجناته
• يا مرحبا بقدوم جيران النقا • ومن نكته قوله في مليح جرح في جبينه • بكوا الجراحة شقت جبين الحبيب فقلت تاسّ الجراح
• اليس جبينه صبحًا منيرًا • ولا عجب اذا انشق الصباح • ومن لطايفه قوله • وعيرني بالشيب قوم اجبتهم • تعلت وشان العاشقين التحمل
• بعثتم الى راسي المشيب بحربكم • ومهما اتى منكم على الراس يحمل • وهذه النكته ايضا تلاعب بها المتاخرون بعد ابن تميم
بكثير ومن لطايف نكته قوله • ونهر خالف الاهوا حتى غدا طوعًا لها في كل امر • اذا سرقت حلا الازهار القت البدهاء فياخذها ويجري •
ومنه قوله • سرق النسيم حلى الغصون بسحرة • لما اتاها وهي في اطرابها • ورمى بها نحو الغدير فضمها • في صدره من خوفه وجرى بها •
ومن بديع قوله • وليلة بت اسقى في غياهبها • راحًا تسل شبابي من يد الهرم • ما زلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم •
ومن لطايفه قوله • خليلي قد صاد الفؤاد بحسنه • غزال به عذر المحب واضح • ولا غرو ان صاد الفؤاد بلحظه • الم تعلما ان العيون جوارح •
ومن لطايف نكته في اغزاله قوله • وقالوا بدا خط العذار بخده • فاضحى سعيد الجد وهو معذر • فقلت خيال الشعر ما قد رايتم •
• فان صح ذاك الخط فهو مزور • ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين ولكن زاده نكتة اخرى بقوله • عيناه قد شهدت باني مخطي •
• وانتخط عذاره تذكارا • يا حاكم الحب اتئد في قتلتي • فالخط زور والشهود سكارى • ومن نكته الغريبة قوله
• ايا ذا الذي قد كف كفيه عامدًا • عن الجود خوف الفقر ما ذاك سائغ • اتخشى سهام الفقر ما دمت منفقًا • تصيبك والنعم عليك سوابغ •
ومن نكته الغريبة قوله • وقواد يعيد الهجر وصلًا • وطول البعد قربًا واتفاقا • يكاد لحكمة فيه ولطف • يقود بلا ازمتها النياقا •
ومن نكته البديعة الغريبة في باب التورية قوله • لما جسستك بالمديح ولم اكن ادري بانك خامل في الناس •
ناديت لما ان جسستك بالهجا • اكليب خذها من يدي جساس • ومنه قوله • مذ لاحظ المنثور طرف النرجس
المزور قال وقوله لا يدفع • فتح عيونك في سواي فانني • عندي قبالة كل عين اصبع • ومن لطايفه في هذا
الباب قوله • ايا حسنها من روضة ضاع نشرها • فنادت عليه في الرياض طيور • ودولابها كادت تعد ضلوعه
• لكثرة ما يبكي بها ويدور • النكته في يدور وضاع دارت بين ابن تميم وبين الجماعه وتسلسل دورها منهم بدر
الدين يوسف بن لولو الذهبي بقوله • وروضة دولابها • الى الغصون قد شكا • من حين ضاع زهرها • دارت عليه وبكا •
ومنهم ما ذكر الشيخ جمال الدين بن نباته بقوله • وناعورة قسمت حسنها • على واصف وعلى سامع •
١

وقد ضاع نشر الربا فاغتدت . ندور ونبكي على الضائع . ومنهم الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل
المعنى الى الغزل بقوله . اضحى يقول عذاره . هل فيكم لي عاذر . الورد ضاع بخده . وانا عليه دائر .
وبعضهم نقصه وقنع بالدور بقوله . ابدى لنا الدولاب قولا معجبا . لما رانا قادمين اليه .
انى من العجب العجيب كما ترى . قلبي معي وانا ادور عليه . وزاد الشيخ جمال الدين بن نباتة الدور نكتة اخرى فقال
وناعورة قالت وقد ضاع قلبها . واضلعها كادت تعد من السقم . ادور على قلبي فاني فقدته . واما دموعي
فهي تجري على جسمي . وهذا المعنى سبق اليه ابن تميم بقوله . قامت لنا بالعذر ناعورة . ادمعها في غاية السكب
تقول لما ضاع قلبي وقد . ضعفت بالنوح وبالندب . صيرت جسمي كله اعينا . تدور في الماء على قلبي . وقنع
الشيخ زين الدين ابن الوردي بالدور فقال . ناعورة مذعورة . ولهانة وحائرة . الماء فوق كتفها . وهي عليه دائرة .
وعلى ذكر تورية الدور يعجبني قول المقر المرحوم الفخري ابن مكانس وقد كتب اليه الشيخ بدر الدين البشتكي
يداعبه وقد دار الشيخ بدر الدين المذكور في ساقية الهمايل . دورة البدر في سواقي الهمايل . تركت ادمع العيون هوامل .
آه من للرياض ثور اديب . مظهر من كلامه سحر بابل . فاق سعيا على بني عجل في الجود . واغنى عن الولي الهاطل .
زاد علما على بني ثور لكن . قال بالدور مانا والسلاسل . منها ولم تخرج عن تورية الدور . يا سعيدا اثرى من النظم والنثر .
فانسى الورى زمان الفاضل . قد سقيت الرياض يا شيخ بالدور . فها غصنها من السكر مايل . ومن نظمي في تورية
الدور ايضا من قصيدة . ومذ مد ذاك النهر ساقا مدملجا . وراح بنقش النبت يمشي على بسط . لوينا خلاخيل النواعير والنون
وابدت لنا دورا على ساقه البسط . وعلى ذكر تورية الدور وتسلسلها هنا نكتة لطيفة وهو انه اتفق
ان الشيخ نجم الدين القحفازي سأل جماعة من الطلبة المشتغلين عليه عن قول الشاعر . يا ايها الحبر الذي علم العروض به
ابن لنا دايرة . فيها بسيط وهزج . ففكر بعض الطلبة فيه ساعة طويلة ثم قال هذا في الدولاب لانه اراد بالبسيط
الماء وبالهزج صوت الساقيه حال الدوران فقال له الشيخ صدقت الا انك درت في الدولاب زمانا حتى ظهرت
لك التوريه وهذا الكلام في غاية الظرافة من الشيخ ونرجع الى ما كنا فيه من لطايف ابن تميم فمن ذلك قوله
لم لا اميل الى الرياض وحسنها . واعيش منها تحت ظل ضافي . والزهر يلقاني بثغر باسم . والماء يلقاني بقلب صافي .
وهذان البيتان عزاهما الصلاح الكتبي في وفيات الاعيان للبدر يوسف بن لولو الذهبي ونسبا ايضا لمحيي
الدين بن قرناص في مواضع كثيرة والله اعلم ومن نكته اللطيفة في التورية قوله .
روحي الفداء لمن ادار بلحظه . صهبا في عقلي لها تاثير . فاعجب له اني بصون بلحظه . مشمولة وانا بها مكسور .

ومنه قول

ومنه قوله انى لاشهد للحمى بفضيلة٭ من اجلها اصبحت من عشاقه٭ ما زار ايام نرجسه فتى الا واجلسه على احداقه
وتلاعب المتاخرون بهذه النكته كثيرا ومنه قوله الا رب يوم قد تقضى ببركة٭ اقمت به فيما جرى متفكرا٭
بعيني رأيت الماء الذي بنفسه٭ على راسه من شاهق فتكسرا٭ ومثله قوله باحسنه من جدول متدفق٭ يلهي برونق حسنه من ابصرا٭
ما زلت انده عيوننا حوله خوفا عليه ان يصاب فيعثرا٭ فابى وزاد تماديا فى جريه٭ حتى هوى من شاهق فتكسرا٭
وتورية تكسر تلاعب بها المتاخرون بعد ابن تميم كثيرا ومن نكته الغريبة البديعة قوله لو كنت تشهدنى وقد حمى الوغى
فى موقف ما الموت عنه بمعزل٭ لترى انابيب القناة على دمى٭ تجرى دما من تحت ظل القسطل٭ ومن لطايف نكته قوله
قالوا رايناك كل وقت٭ تهيم بالشرب والغناء٭ فقلت انى فتى تنوع٭ اعيش بالماء والهواء٭ ومنه قوله
حاذر اصابع من ظلمت فانه٭ يدعو بقلب فى الدجى مكسور٭ فالورد ما القاه فى جمر الغضا٭ الا الدعا باصابع المنثور٭
ومن لطايف نكته وقد تقدم معناها ولكن حلا تكررها هاهنا قوله تامل لدولاب والنهر اذ جرى٭ ودمعهما بين الرياض غزير٭
وضاع النسيم الرطب فى الروض منهما٭ فاصبح ذا يجرى وذاك يدور٭ وقال الشيخ ابو حيان انشدنى ابو الخير الازدى
لمجير الدين بن تميم نزلنا الى العدو بجحفل نقاتل قوما من المسلمينا٭ قطعنا الشريعة فى حربهم٭ وخضنا اليهم مع الخايضينا
ومن نكته البديعة قوله انى لاعجب فى الوغا من فارس٭ حارت وقايع فكرتى من كنهه٭ ادى الشهادة لى بانى فارس الهيجا حين جرحته فى وجهه٭
ومن لطايف مجونه قوله هو بيننا طاعا اذا جئته٭ قابلنى باللحظ والصفع٭ اروم ان احظى بوصل وقد٭ قابلنى بالسيف والنطع٭
ومن نكته الخمريات قوله ومدامة كاساتها٭ تعطى الامان من الزمان٭ فذا تفننت علم النجوم٭ واحكمت سحر البيان٭
فاذا احساها الشاربون واوقعتهم فى الامانى٭ بدات باخراج الضمير وبعده عقد اللسان٭ ومن لطايف مجونه قوله
غطت محاسن وجهها عن ناظرى هيفا لم ارى فى البرية شبهها٭ وغدت تمانعنى فقمت مبادرا٭ وكشفت من بعد التمنع وجهها
وقوله سا هجوا اناسا يتبعون نقيصتى٭ وقد سمحوا فى حرجهم سخا٭ واسلحهم لا فى اوان نعيبهم٭ ولكن اريهم فى وجوههم السلحا٭
ومن لطايف قوله بعث الربيع رسالة بنفسجه٭ للروض فهو بتربه فرحان٭ ولطيب ما قرا الهزار نشيجه٭ مضمونها مالت له الاغصان٭
ومن لطايفه التى سبقه السراج اليها واستعملها ابن تميم احسن منه بقوله اراق دمى بسيف اللحظ عمدا٭ وها اثر الدما بوجنتيه٭
فلما خاف من طلبى لثارى٭ ادار عذاره زردا عليه٭ وقال فى غلام وقاد٭ لاموا على الوقاد فى حبه٭ وجه باللوم يزداد٭
لو لم يكن فى حسنه كوكبا٭ ما كان اسى وهو وقاد٭ وزاد شيخنا الشيخ شهاب الدين بن حجر تغمده الله برحمته هذا المعنى
نكته حصل بها الاتفاق بلقبه الكريم تعالى فى وقاد ايضا٭ احبب بوقاد كنجم طالع٭ انزلته برضا الغرام فؤادى٭
وانا الشهاب فلا يعاند عاذلى٭ ان ملت نحو الكوكب الوقاد٭ ومن نكته البديعة قوله بنده الازرق لما٭ شده من قد سبانى

ومن نكته الغزية قوله في وكيل بدار القاضي بدمشق لا تقرب الشرع اذا لم يكن تخبره فهو دقيق جليل
ووكل العز الذي وجهه على نجاح الامر اقوى دليل ولا تمل عنه الى غيره وحسبنا الله ونعم الوكيل
ومن لطائفه قوله يصف روضه ارض كساها القطر حلة سندس رقمت لها طرز من الغدران
وفد النسيم اضاع نشر رياضها فالورد ينشده بكل مكان ومن نكته التي كتب بها الى كمال الدين بن النجار وكيل
بيت المال بدمشق كمال الدين يا مولاي يا من يغير البحر في بذل النوال اتتك حاجة فاغنم ثناي عليك بها وشكري وابتهالي
فلا تجعل سواك لها فاني عليك بنجحها وقع اتكالي ومن نكته قوله لم انس قول الورق وهي حبيسة والعيش منها قد اقام منغصا
قد كنت البس من غصوني اخضرا فلبست منها بعد ذاك مقفصا وقال فيمن تاب من شرب الخمر تركت شرب الحميا غير مفتكر
فيها وفي شربها اللذات والطرب فارجع فقد اسبل الراووق ادمعه وجدا عليك وقلب الكاس يلتهب وانشده
بعد ذلك وقد وافقه ازكان قد اسبل الراووق مدمعه شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم فاليوم اعينه من فرط فرحته تفيض دمعا
وثغر الكاس يبتسم ومن نكته الغزية فيمن غضب عند عزله من منصب ولابنه كم قلت لما فاض غيظا وقد ازيح من منصبه المعجب
لا تعجبوا ان فاض من غيظه فالقلب مطبوع على المنصب وهذا المعنى الم به شرف الدين بن النصيبي واستعمله
اروق واسجم بقوله ولو كان ذا علموا بجهلك منصبا علما بانك عن قليل تسلخ طبخوا بنار العزل قلبك بعد ذا وكذا القلوب
على المناصب تطبخ وقال يعتذر عن مخدومه في كثرة تجريده له لقد لام قوم صاحبي حيث لم يزل يجردني دون الرفاق تعمدا
راني حساما ماضيا فاقامني مدى الدهر في وجه الاعادي مجردا ومنه قوله مذ قلت للمنثور ان الورد قد
وافى على الازهار وهو امير بسمت ثغور الاقحوان مسرة بقدومه وتلون المنثور واحسن منه قوله
ومذ قلت للمنثور اني مفضل على حسنك الورد المنزه في الشبه تلون من قولي وزاد اصفراره وفتح كفيه واوما الى وجهي
ومثله قوله كيف السبيل للثم من احببته في روضة للزهر فيها معرك ما بين منثور وناضر جس مع اقحوان وصفه لا يدرك
هذا يشير باصبع وعيون ذا ترنوا الى وثغر هذا يضحك ومثله قوله كيف السبيل للثم من احببته لهوى وقد نامت عيون الحرس
واصابع المنثور تومي نحونا حسدا وثغرها عيون النرجس ومنه قوله روض الحما يهوى لقاك وانه من فرط شوق
لا يراك قرينه لم يهد نرجسه اليك وانما لغرامه اهدى اليك عيونه ومن لطائفه قوله قالوا ابدا نبت خده بدلا
عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه ان لاح في خده نبت فلا عجب الله انبته والعين ترعاه ونوع النبت والرعي
تلاعب به جماعة المتاخرين بعد ابن نبيم ومن مخترعاته في هذا الباب قوله لو كنت حين علوت ظهر مطية
لم يعتلقها للمطي عيون وتوسطت بحر السراب حسبتني من فوقها الفا وتحتي نون ومن نكته

المخترعة قوله • دعيتُ فكان اكلي فخذ طيرٍ ولم اشرب من الصهبا أ نقطه • وما يومي كامسِ وذاك اني اكلت اوزه وشربت بطه •

اخذه الشيخ صلاح الدين مع القافيه شوى الاوز فاضحت في حمرة الخذبسطه • فقلت تشوي اوزا ام كنت تشرب بطه •

ومن اختراعاته التي لعب الناس بها بعده قوله • قد هجرت الراح حتى ليس لي فيها نصيبُ • وعلى الراووق مني طول ما عشت صليبُ •

ومن نكته المخترعة الغريبة قوله يرثي الامير قطب الدين نايتم فلا قلبي لحزنٍ مقصرٌ • عليكم ولا جفني يجف له غربُ •

وافلاك لذاتي تعطل سيرها • وهل فلكٌ يسري اذا عدم القطبُ • ومن غريب نكته في اغراله قوله • شبهت خد كما حبيبي عندما •

ابدا الجمال به عذارا اشقرا • تفاحة حمرا قد كتبوا بها • خطا دقيقا بالعذار مشعرا • ومثله في الغرابة قوله •

لا تبعثوا غير الصبا بتحيةٍ • من ارضها فلها على جميلٌ • خاضت دموع العاشقين وعرجت • عنهم الي وثوبها مبلولُ •

وهذا المعنى وقفت عليه لغيره والله يعلم من السابق ولعمري ان الاخر اجاد بقوله • وصبا صبت من قاسيون فسكنت •

بهبوبها وصب الفؤاد البالي • خاضت مياه النيربين عشيةً • واتتك وهي بليلة الاذيال • ومن لطائفه قوله

ولما احتمت عنا الغزالة في السما • وعز على قناصها ان ينالها • نصبنا شباك الما في الارض حيلةً • عليها فلم نقدر فصدنا خيالها •

وقوله لو لم اعانق من احب بروضةٍ • احداق نرجسها الينا تنظر • ما شق جيب شقيقها حسدا ولا • باتت النسيم بذيلها يتعثر •

وتلاعب الناس بعد ابن تميم بهذا المعنى كثيرا وقوله في اهدا مهرة حمرا وهي من مخترعاته • هنيتها يا مالكي مهرةً •

جميلة الخلق بوجهٍ جميل • موخرها والعنق قدا وفعا • قلب الاعادي في العريض الطويل • قد لبست من شفق حلةً •

تخبرنا ان اباها اصيل • ومنه قوله وهو من اختراعاته اللطيفه حبيبي وعدت الكاس منك بقبلةٍ • واعقب ذاك الوعد منك نفارُ •

وما كان هذا لونها غير انها • علاها لطول الانتظار صفارُ • ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين بن الصاحب فقال

يا حابس الكاس لا تردها • من بعد حبس الدنان حسرة • واغنم مزاجا لها لطيفا • اورثه الانتظار صفرة • ومن

نكته البديعة قوله • لما رات عيني نطاقك التي • اضحت بشعرك دايما تتعلقُ • لا تستقر وقد علتها صفرة • ونحول جسمٍ بالصبابة ينطقُ •

ايقنت ان الخصر ضاع مخافة • فلذا بدور حوى عليه ويقلق • ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

وشاح من احبته قال لي • وهو الذي في قوله قد صدق • قد ضاع مني الخصر ثم انثني • اما تراني دايرا في قلق • وقال فيمن اسمه عثمن يهدده بالهجو

توعدتنا يا عثمن بالهجو شاعرا • سيبوليك هجوا همه ليس ينجلي • فخذها قصيدا قد اتتك من محمد • كجلمود صخرٍ حطه السيل من علِ •

وممن ابدع في افق التوريه ونظم عقود لاليها بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي

فمن لالي عقوده قوله • صدوا وقد دب العذار بخده • ما ضرهم لو انهم خبروه • هل ذاك غير نبات خد قد حلا • لكنهم لما حلا هجروه •

ومنه قوله • عرج على الزهر بانديمي • ومل الى الظل الظليل • فالروض يلقاك بابتسامٍ • والريح يلقاك بالقبولِ •

ومنه قوله • وبِاضٍ وقفت اشجارها • وتمشّت نسمة الصّبح اليها • طالعتنا ورايتها شمس الضحى • بعدان وقّعت الورق عليها •
قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام لما وقفت على البيتين رايت
نكتة التوقيع هنا اليق منه بابن عبد الظاهر لانه طلع واطّلع عليه البدر • وحفظ سرّها لما اضاعه ذلك الصدر •
ومنه قوله • وحديقة باكرتها • والشمس ترشف ريق ازهار الربا • بتكسّر الماء الزلال على الحصى • فاذا جرى بين الرياض تشعبا • مطلولة ٢ صح
ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القيراطى فقال • وكانّ ذاك النهر فيه معصمٌ • بيد النسيم منقشٌ ومكتّبُ •
• واذا تكسّر ماؤه ابصرته • فى الحال بين رياضه يتشعّبُ • ويعجبنى من قصيدة له ولولا الاطالة لاوردتها بكمالها
فانها كلها غرر • وتنبهت ذات الجناح بسحرة • بالواديين فنبهت اشواقى • ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن يعقوب والالحان عن اسحق •
• قامت تطارحنى الغرام جهالة • من دون صحبى بالحمى ورفاقى • انّى تباربنى جوًى وصبابةً • وكآبةً واسًى وفيض ماقٍ •
• وانا الذى املى الجوى من خاطرى • وهى التى تملى من الاوراق • ومنه قوله ادر كؤوس الراح فى روضة •
• قد نمقت ازهارها السّحبُ • الطير فيها شيّقٌ مغرمٌ • وجدول الماء بها صبُّ • ومن هنا اخذ الشيخ جمال
الدين بن نباتة وقال فى نواعير حماه من طرديته • ذات النواعير سقاة الترب • واتهات عصفه والابّ •
• تعلّمت نوح الحمام الهتف • ايام كانت ذات فرعٍ اهيف • فكلها من الحنين قلبُ • وكيف لا والماء فيها صبُّ •
ومنه قوله هلمّ يا صاح الى روضةٍ • يجلوا بها العانى صدا همّه • نسيمها يعثر فى ذيله • وزهرها يضحك فى كمّه •
وقال ابن نباتة فى مطلع قصيدة • دمعى عليك مجانسٌ قلبى • فانظر على الحالين للصّبّ • ونكته الصب تطفّل عليها الشيخ
صلاح الدين الصفدى ولكن ركّبها تركيبًا قلقًا فقال • وحياتكم ما حلت عن سنن الوفا • ولم ينقلب منّى الى سلوةٍ قلبُ •
• وما انا غرٌّ بالصّبابة والهوى • فانكر دمعى ان جرى وانا صبُّ • ويعجبنى قول البدر بن قصيدة باكر الى الروضة واستجلها •
• فثغرها فى الصّبح بسّامُ • والنرجس الغضّ اعتراه الحيا • فغضّ طرفًا فيه استقامُ • وبلبل الدوح فصيحٌ على
• الايكة والشحرور تمتامُ • ونسمة الصّبح على ضعفها • لها بنا مرٌّ والمامُ • فعاطنى الصهباءَ شمولةً • عذراءَ والواشون نوامُ
• واكتم احاديث الهوى بيننا • ففى خلال الروض نمّامُ • ومن هنا اخذ الشيخ صفى الدين مع ان التورية غير مذهبه فقال
• اقول وطرف النرجس الغض شاخصٌ • الىّ وللنمّام حولى المامُ • ايا ربّ حتّى فى الحدائق اعينٌ • علينا وحتّى فى الرياحين نمّامُ •
ولكن ما اخلّ بها الشيخ جمال الدين فقال • واهيف ينهب ارواحنا • ووجهه كالروض بسّام • تنم خدّاه بقتل الورى •
• فخدّه وردٌ ونمّامُ • واخذها ابن الوردى ولكن زادها نكتة اخرى بقوله • ان قال لى صف عذار ذى وصف منكرٍ •
• ووجنتى قل خذيا صنعة البارى • هذا عذارك نمّام ومسكنه • نار الخدّ يك والنمّام فى النار •

الروض ومن قوله

ومنه قوله الروض احسن ما رايت اذا تكاثرت الهموم تحنو على غصونه ويرق لي فيه النسيم ومنه قوله
البرد تدولي فمالك راقد يا ايها المدثر المزمل او ما ترى وجه الربيع وحسنه والروض يضحك والحيا يتهلل
ومن لطايف تغزلاته قوله حلا نبات الشعر يا عاذلي لما بدا في خده الاحمر فشاقني ذاك العذار الذي بنانة احلام السكري
ومثله قوله شوقي اليك على البعاد تقاصرت عنه خطاي وقصرت اقلام واعتلت النسمات فيما بيننا مما احملها اليك سلام
ومنه قوله تعشقته لدن القوام مهفهفا شهي اللما احوى المراشف اشنبا وقالوا بدا حب الشباب بوجهه
فيا حسنه وجها الى محببا وقد تقدم القول ان ابا تمام اول من اخترع هذه النكته ومن نكته الغريبة اللطيفة البديعة قوله
وذي قوام اهيف بين الندامى قد نشط قام يقط شمعة فهل رايت الظبي قط ونطفل الناس بعده على هذه النكته
ومثله قوله وبمهجتي المتحملون عشية والركب بين تلازم وعناق وحداتهم اخذت حجازا عندما غنت وراء الركب في عشاق
ومن هنا اخذ الناس بعد الشيخ بدر الدين كقول بعضهم قلت مذ غنى حجازا ليتنا في اصفهان ومنه قوله
لك مبسم عذب اللما يفتر عن برد وسلسال الرضاب مرادي وفم يحاكي الميم الا انه كم حوله عين نجوم لصادي
وهذا المعنى ايضا تطفل عليه المتاخرون بعد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ جمال الدين بن نباتة حيث قال
يا عين امالي اذا استجمعت اني الى مورد لقياك صادي ويعجبني من قصيدة يرثي بها الاول باسمه فقال
قد انحلتني الغواني غير راحمة وحققتني الليالي بعد ابداري فكم اواري غرامي من جوى واسى زيادة تحت اثناء الحشى واري
جيراننا كنتم بالرقمتين فمذ بعدتم صار دمعي بعدكم جاري ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال
بروحي جيرة ابقوا غرامي وقد رحلوا بقلبي واصطباري كانا للمجاورة اقتسمنا فقلبي جارهم والدمع جاري
وما احلا قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في الخمرة ولم تخرج عما نحن فيه من التورية وهو سارت لتقتص من قوم فما برحت
في حث كاس على الاوتار دواري فالقوم من بعض قتلاها وما ظلمت وانما اخذت منهم والله بالثاري
ومن هنا اخذ القاضي امين الدين الحمصي كاتب السر بالشام كان فقال وقوس حاجبه يصمي كان له مطالبات على قلبي باوتار
ويطربني قوله من قصيدة ولما تفرقنا كاني وما لكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا واتبعته قلبا مطيعا على الغضى
وخليت لي جفنا على السفح الوعا ومن لطايفه الغريبة قوله رفقا بصب مغرم ابليته صدا وهجرا
وافاك سايل دمعه فرددته في الحال نهرا هذا النهر ورد منه المتاخرون قاطبه ولولا طول الشرح لذكرت
ذلك ومن لطايفه قوله يا عاذلي فيه قل لي اذا ابدا كيف اسلوا يمر بي كل وقت وكلما مر يحلو
ومن لطايف اتفاقه ونكته الغريبة قوله في نجم الدين بن اسرائيل وقد هوي مليحا يلقب بالجارح

• قلبك اليوم طائرٌ عندكم في الجوانح كيف يرجى خلاصه • وهو في كف جارح • وكتب اليه وقد بلغه انه سلا
عن معشوقه المذكور خلصت طائر قلبك العاني اسىً من جارح يغدو به ويروح • ولقد يسر خلاصه ان كنت قد
• خلصته منه وفيه روح • ومن مخترعاته الغريبة قوله في الخمر ابدا الحباب لها خطًّا فاحسن ما • قد كان حرر من ايام ومن ها
• قديمة ذاتها في روض جنتها كانت وكان لها عرشٌ على الماء • ومن هنا اخذ الصاحب فخر الدين بن مكانس فقال في قصيدة
• فاستمهدت دوحها المخضل وافترشت نجم الثرى ورفعت عرشًا على الماء • ولكن لم يساعده في لفظة العرش اشتراك تورية
بالنسبة الى الشيخ بدر الدين فان تشبيه العرش الى الكرم معروفه ومنه قوله في مليح نجار • بروحي نجارٌ حكى الغصن قده •
• رشيق التثني احور الطرف وسنان • يميل على الاعواد قطعًا بما جنت • وما سرقت من قده وهي اغصان • ومن هنا اخذ جميع الناس
وقال من قوله قد لمت ذا الاهيف النجار وهو على الاشجار يقطع في اغصان خلاف • فقال لي عندها تاريخه لانها سرقت من لين اعطافي

ومن احيى ما درس من رسوم التورية القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي رحمه الله

من نكته اللطيفة قوله • سقيًا له روضٌ قدود غصونه تختال في الابراد من اوراقها • جنت به ورق الحمام صبابة او ما ترى الاغلال في اعناقها •
وقوله مذ اتيتنا نبغي زيارة دوحٍ قد حبانا بالجود والاكرام • ولتنا ايدي الغصون ثمارًا اخرجتها لنا من الاكمام •
ومنه قوله وتلطف ما شاء في الاستعارة البديعة والتورية • قد اتينا الرياض حين تجلت وتحلت من الندا بجمان •
• ورأينا خواتم الزهر لما سقطت من انامل الاغصان • ومنه قوله • ونهرٍ له عيون تحار في حسنه العيون •
• لما غدا الريق منه عذبًا مالت الى رشفه الغصون • ومنه قوله ايا حسنها روضةً قد غدا جنوني فنونًا بافتنانها •
• اتى الماء فيها على راسه لتقبيل اقدام اغصانها • ومنه قوله تثنى الغصن اعراضًا وعجبًا • على نهرٍ يذوب اسىً عليه •
• فرق له النسيم وجاء يسعى ملاطفةً وميّله اليه • ومنه قوله ويوم قد قطعناه بروضٍ بضاحك زهره شمس النهار
• فكان نهارنا طلق المحيا صبيح الوجه مخضر العذار • ومنه قوله انعم فان الدوح يا مالكي حمل من اجلك ما لا يطيق
• يرنيك الطير على وكره • واعين الازهار نحو الطريق • وهذا المعنى اخذه الصاحب فخر الدين بن مكانس وزاد فيه
فقال • والنرجس الغض غدا شاخصًا فلا تخلي عينه للطريق • ومنه قوله وتلطف ما شاء لو كنت اذا نادمت من احببته •
• في روضةٍ اطيارها تترنم • لرايت نرجسها يغض جفونه عنا وثغر اقاحها يتبسم • ومنه قوله في معذر
• ووجنةٍ قد غدت كالورد حمرتها • واسها الآس ذاك العارض النضر • كان موسى كليم الله اقبسها نارًا وجر عليها ذيله الخضر •
وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة النارنج ولكن لم اعلم المخترع من هو • نارنجةٌ برزت في منظرٍ عجبٍ
• زبرجدٍ ونضارٍ صاغه المطر • كان موسى كليم الله اقبسها نارًا وجر عليها ثوبه الخضر • ومنه قوله

ورده

وروض قد اتت فيه معانٍ . يطيب به الندامى والمدامُ . يسامرهُ النسيم اذا تغنت حمائمه ويسقيه الغمامُ .

ومنه قوله روضة من فرقتها ازهارها وغناء الورق فيها بارتفاع . لا تلم اغصانها ان سكرت فهي ما بين شراب وسماع .

ومن لطائفه في اغزاله قوله هويت في مكتبٍ غلامًا . قلبي بهجرانه جريحُ . اهيف اضحى قبيح خطٍ . وانما شكله مليحُ .

ومنه قوله في مليح مؤذن . ومؤذنٍ اضحى كريمًا وجهه . لكنه بالوصل اي شحيح . ابدًا اموت بهجره لكنني من بعد ذاك اعيش بالتسبيح .

ومنه قوله قبلت خط عذاره لما بدا . وهصرت لين قوامه المياس . وطلبت لي من خده المحمر ما يشفي الفؤاد فجاءني بالاسي .

وهذه النكتة توارد هو وشمس الدين محمد بن العفيف عليها فقال ذو بيت . من يعطف نحوي قلب هذا القاسي كم اذكره وهو لعهدي ناسي . اشكو اسقمي لعارضيه وكذا . يشكو ادنف سقامه للاسي . وتطفل بعدهما الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال . كم جرح القلب منه جفن كالسيف في صحة القياس . وطب آس العذار جرحي . فصح ان الطبيب آسي .

وابتذل المتاخرون حجابها ونظمتها انا ولكن زدتها نكتة اخرى فترشحت وازدادت حسنًا وهي قولي .

مذ جنا في مرض القلب ولم . الق للضعف وللكسر انجبارا . قلت للعارض يا آسي اذا . درت داري مرض القلب فدارا .

ومن لطائفه في اغزاله قوله ان الذين ترحلوا . نزلوا بعين ناظري . اثرتهم في مهجتي . فاذا هم بالساهرة .

ومن ظرافات شمس الدين محمد بن العفيف المنعوت بالشاب الظريف رحمه الله قوله

اذا حاولت تحل البند قالت . معاطفه حمانا لا يحل . وان جليت بوجنته مدام . ترى لعذاره دور ونقل . وسبك ايضًا تورية الدور في قالب آخر وجاء في غاية اللطف والظرافة بقوله . لحاظك اسياف ذكور فما لها . كما زعموا مثل الاناث يغزل . وما بال برهان العذار مسلمًا . ويلزمه دور وفيه تسلسل . ومنه قوله فيما يكتب على كاس واجاد .

ادور لتقبيل الندامى ولم ازل . اجود بروحي للندامى وانفاسي . واكسو اكف الشرب ثوبًا مذهبًا . فمن اجل هذا لقبوني بالكاس .

ومن هنا اخذ الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة وقال . يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي . وحضيت بعد الهجر بالايناس . وكسا العذار الخد حسنًا فاسقني . واجعل حديثك كله في الكاس . ويعجبني قوله وقد اهدي مجموعًا .

يا ايها الصدر الذي وجه العلا . منه يزان بمنظر مطبوع . لا تعتقد قلبي يحبك وحده . ها قد بعثت لسيدي بمجموعي .

ونكتة المجموع استعملها الشيخ جمال الدين وغيره ومن نكته البديعة التي لم يسبق اليها قوله .

كان ما كان وزالا . فاطرح قيلًا وقالا . ايها المعرض عنا . حسبك الله تعالى . وهذه النكتة اخذها صاحبنا المقر المجدي بن مكانس بعضها فقال من قصيد . يا غصنًا في الرياض مالا . حملتني من هواك مالا . يا راحلًا بعد ما سباني . حسبك رب السما تعالى .

ومن لطائفه قوله في مليح رسام . قلت لرسامكم . بك الفؤاد مغرم . قال متى اذبته . فقلت حين ترسم .

بلغوا ان يكتب على كاس

الورد الجنبه

ومن لطايفه واختراعاته قوله قامت حروب الزهر ما بين الرياض السندسيه وانت باجمعها التغزو روضة
للكنها انكسرت لان الورد شوكته قويه ومن لطايفه ايضا قوله يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواه ثان
لاى معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان ومن لطايفه قوله انى لا اشكو في الهوى ما راح يفعل خده
ماكان يدرى ما الجفا لكن تفتح ورده ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدى فقال وكلنه زاده نكته اخرى
اقول له ما كان خدك هكذا ولا الصدغ حتى زال في الشفق الدجا فمن اين هذا الحسن والظرف قال لي تفتح وردى والعذار عرجا
ومن نكته البديعة قوله قد تعشقت خلا فيا ولي فيه معان كلما جادلني العاذل فيه ولحاني حيه من عارضيه
بدليل الدوران ومن اللطيفة قوله في مليح خيالي خيالي اخاف الهجر منه ولست اراه يرغب عن نصالي
وكنت عهدتني قدما شجاعا فمالي صرت افزع من خيالي وقال في زهر اللوز تبسم زهر اللوز عن طيب نشره
واقبل في حسن يجل عن الوصف هلموا اليه بين قصف ولذة فان غصون الزهر تصلح للقصف ومنه قوله
تمشي بصحن الجامع الشاذن الذى على قده اغصان بان النقى تثنى وقلت وقد لاحت عليه طلاوة الا فانظروا هدي الحلاقة في بعض
وقال يا ذا الذى نام عن غرامي ونبه الوجد والجوى لي جفني جراحته دموع شوقا الى وجهك الهلال
ومن اختراعاته عتبتم على المحبوب حمرة شعره واظنكم لم تشعروا لا تنكروا ما احمر منه فانه بدما ارباب الغرام مظفر
وقال في مليح زجاج قولوا الزجاج جلم ذا الذى له محيا بالسنا يسفر ان كنت في الصنعة ذا خبرة وكان معروف لا ينكر
فما لاحد افك اقداحها في صحة من جفنها تكسر وقال مليحة عجانه كلف الفؤاد بظبية عجانة ما كنت يوما امنا من هجرها
عجنت فؤادي بالغرام فما اوها من ادمعي ودفيتها من خصرها وهذا المعنى تلاعب به جماعه بعد ابن العفيف ولكن ما جع
دقيقه خاصا وقال في ذم الحشيشة واجاد ما للحشيشة فضل عند اكلها لكنه غير مصروف الى رشده
صفرا في وجهه خضرا في فمه حمرا في عينه سودا في جسده وقال في مليح اصيبت عينه كان بعينين فلما طغى
بسحرها رد الى عين وقال من لطف بعشاقه ما يحرب الله بسيفين وتورية السيف تناولها الجماعه بعد ابن
العفيف ولولا خشيه الاطاله لذكرت غالبها وقال في مليح بدوى بدوى كم جدلت مقلتاه عاشقا في مقاتل الفرسان سحق
ذو محيا يصيح بالهلال ولحاظ تقول يا لسنان وقال في مليح جرح بسكين لم تجرح السكين كف معذبي الا لمعنى في الغرام
هي مثلما قد قيل جارحة له ولكل جارحة اليه تشوق وقال في مليح مؤذن بالجامع الاموي وذى مؤذنا تصبو اليه
بجامع جلق منا النفوس يطير النسر من شوق اليه وتهوى ان تعانقه العروس هذان البيتان توارد على
نكتتها شمس الدين ابن العفيف والشيخ جمال الدين ابن نباته ورايتهما في ديوانه والبيت الاول بنصه والثاني فيه بعض تعبير وهو

بدليله

• لقد رزق الزمان لنا مليحاً • يكاد بان تعانقه العروس • وقال في مليح منير • منير وجدي به • اكتمه ويظهر •
• وكيف تخفى لوعتي وقد غدا ينير • وقال يصف بساطاً • بساط يملأ الاحداق حسناً • ويهدي للقلوب به سروراً •
• ويشرح حين يبسط كل صدر • وخير البسط ما يرضي الصدورا • وقال في الذنوبيت • الصب بحسنكم عراه الوله •
• في طوع هواكم عصى عذاله • ايضاح غرامه غدا يكمله • اذ كان مفصل الهوى مجمله • وقال افدي عرباً حلوا بوادي الجزع •
• يا وحشة ناظري لهم في الربع • لما بعثوا عندي في فرقتنا • انشأت لهم رسائلاً من دمعي • وقوله يقول وقد راغ من لحظ ظبي •
• وهز الغصن في وزن الغلائل • افيلكم بطرفي ام بعطفي • فقلت بما نشأ فالكل ذابل • وقال الشيخ صلاح الدين
الصفدي في كتابه المسمى بمجاني العصر من اداب اهل العصر الذي جمعه من املاء الشيخ اثير الدين ابي حيان انشدني
الشيخ ابو حيان قال انشدني ابو حيان قال انشدني الشيخ شمس الدين محمد بن العفيف في مليح طباخ
• رب طباخ مليح • فاتر الطرف غرير • ما لكي اصبح لكن • شغلوه بالقدور • قال الشيخ صلاح الدين
وانشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني شمس الدين محمد بن العفيف لنفسه • ليس خليلياً ولكنه • يضرم في الاحشاء نار الخليل •
• يا ردفه جرت على خصره • رفقاً به ما انت الا ثقيل • وهذه النكتة تلاعب بها غالب المتاخرين بعد ابن العفيف
ومن لطائفه قوله وقد احتجب بعض اصحابه عنه • ولقد اتيت الى جنابك قاضياً • بالثم للعتبات بعض الواجب •
• واتيت اقصد زورة اجني بها • فرددت يا عيني هناك الحاجب • وهذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة بقافيتها فقال
• حجبتني فازددت عندي علاً • برغم من اقبل كالعائب • وقلت لا اعدم من سيدي • من كان عيني فغدا حاجبي •
والم الشيخ زين الدين بن الوردي بهذه النكتة ولكن سبكها في غير هذا القالب بقوله • زرتكم صحبة وودا •
• الفيتكم مغلقين باباً • سعيي الى بابكم جنون • عليه استوجب الحجابا • ومن لطائف الغزالة قوله • وكم يدعي صوناً وهدي جفونه •
• بغترتها للعاشقين تواعد • وكم يتجافى خصره وهو ناحل • وكم يتحالى ريقه وهو بارد • ومن هنا اخذ الشيخ
صفي الدين الحلي وبينه لا فاك • فما فيه شيء ناقص غير خصره • ولا فيه شيء بارد غير ريقه • ومنه قوله
• ايسعدني يا طلعة البدر طالع • ومن شقوتي حظ بخديك نازل • ولو ان قساً واصف منك وجنة • لاعجزه تشبيبها وهو باقل •
ولكن ما نصبر الشيخ جمال الدين عنها لحسنها فقال من قصيد • تطاولت الاغصان تحكي قوامه • وعند التناهي يقصر المتطاول •
• واعي فصيح الوقت نبت عذاره • وعيّر قساً بالفهاهة باقل • وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردي لم يصبر عنها حتى قال
• ودي اغيد من حسنه البدر خائف • على نفسه والنجم في الغرب مائل • فلو رام قس وصف باقل خده • لعيّر قساً بالفهاهة باقل •
ومن لطائفه قوله • يا خاله خضرة بعارضه • حبستها عن متيم مغري • كف عن العاشقين منتظراً • اهل انت الاحوص الخضراء •

ومن نكته الغريبة قوله • زار وجيب الظلام مسدلٌ • فانشق ثوب الدجى عن الفجر • وبت من صدغه ومبسمه • اجمع بين الحشيش والخمر •
هذه النكته اخذها الشيخ زين الدين بن الوردي بمعناها اذ قال • ومليح قال جهرًا • يا نفوس الناس عيشي •
من عذاري ورضابي • بين خمرٍ وحشيشي • ومن لطائف نكت ابن العفيف قوله • وافى بوجهٍ كالهلال مركب •
في قامةٍ غصنيةٍ هيفاءِ • وبمقلة خفق الفؤاد اذا رنت • وكذا الجنون يكون من سوداءِ • ومن لطائف اختراعاته
بدا وجهه من فوق اسمر قده • وقد لاح من سود الذوائب في جنح • فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجا • وقد طلعت شمس النهار على رمح •
ومنه قوله • اسكرني باللفظ والمقلة الكحلاءِ والوجنة والكاس • ساقٍ يريني قلبه قسوةً • وكل ساقٍ قلبه قاسٍ •
ومن لطائفه قوله • يا باعثًا شعره انتشارًا • بقامة ما لها نظير • الموت من ناظريك لكن • من شعرك البعث والنشور •
ومن لطائفه قوله في مليح اسمه مالك • مالكٌ قد احل قتلي برمح القد • منه وراح قلبي طعينه • ليس يفتي سواه في قتل صب •
كيف يفتي ومالكٌ في المدينه • ومنه قوله في حسن التضمين • جلا ثغرًا واطلع لي ثنايا • يسوق بها المحب الى المنايا •
وانشد ثغره يبغي افتخارًا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • ومن لطائفه قوله • بابي شادنٌ غدا الوجه منه •
يخجل النيرين في الاشراق • سلب الغصن لينها فهي غيظًا • واقفاتٌ تشكوه بالاوراق • البيت الثاني بلفظه ومعناه
تقدم لابن عبد الظاهر والله اعلم ايهما السابق • وابتدل لجاب هذه النكته بعد ذلك المتاخرون منهم الشيخ زين
الدين ابن الوردي بقوله • قده جار اعتدالًا • فله فتكٌ ونسكٌ • سلب الاغصان لينًا • فهي بالاوراق تشكو •
ومن نكته الغريبة قوله • ومستترٍ من سنا وجهه • بشمسٍ لها الغصن في ذلك • كوى القلب مني بلام العذار • فعرفني انها لام كي •
ومن لطائفه قوله • كانني واللواحي في محبته • في يوم صفين قد قمنا بصفين • وكيف يطلب صلحًا او موافقةً •
ولحظه بيننا يسعى بسيفين • ومن نكته التي تطفل الناس بعده عليها او تطفل قوله • بابي افدي حبيبًا • تيم القلب غرامًا •
عذر العاذل فيه • مذ راى العارض لاما • وقال • لو لم تكن ابنة العنقود في فمه • ما كان في خده القاني ابو لهب •
تبت يدا عاذلي فيه ووجنته • حمالة الورد لا حمالة الحطب • اخذ ابن نباته وقال • حمالة الحلي والديباج قامته •
تبت غصون النقى حمالة الحطب • قلت • ورد ابن العفيف اعلا من ديباج ابن نباته من حيث المناسبة الادبية
وهذه النكتة ايضًا اغار عليها المعمار بقوله • تعرض البدر يحكي حسن صورته • فراح منكسفًا وانشق بالغضب •
وبانة الجزع ماست مثل قامته • تبت وقد اصبحت حمالة الحطب • انتهى ما اوردته لابن العفيف المنعوت بالشاب الظريف •

ومن احسن المباشرة في نظم التورية سيف الدين المشد فمن نكته البديعة الغريبة قوله

مسكية الانفاس تملي الصبا • عنها حديثًا قط لم يملل • جنت لما ان سرى عرفها • اما ترى من جن بالمندل •

ومن لطائفه قوله • ومجلس راق من واش يكدره • ومن رقيب له بالّلوم ايلام • ما فيه ساع سوى الساقى وليس به •
على الندامى سوى الريحان نمّام • هذه النكته تقدّمت للبدر يوسف بن لولو الذهبى وذكرت من اغار عليها من
الجماعه ولكنّ الامير سيف الدين المشد زادها نكته اخرى بديعه واستعملها احسن من الجماعة ومن
لطائفه قوله • وشادنٍ اوردنى هجره لهيب حرّ الشوق والفرقه • اصبحت حرّان الى ريقه فليت لى من قلبه رقّه •
هذه النكته نظمتها فى مبادى العمر ولم اقف على قول المشد الا فى الديار المصريه فقلت • ارشفنى ريقه وعانقنى
• وخصره يلتوى من الدقّه • فبتّ من خصره وريقته • اهيم بين الفرات والرقه • ومن لطائفه قوله
• فى يوم غيم من لذاذة جوّه • غنّى الحمام وطابت الانداآءُ والروض بين تكبّرٍ وتواضعٍ • شمخ القضيب به وخرّ الماآءُ •
ومن لطائفه قوله اذن القمرى فيها • عند تهويم النجوم • فانثنى الغصن يصلّى • بتحيّات النسيم • ومن لطائفه قوله
• لين صرفت وحاشاك فالدنانير تصرف • وما اعتقلت كريمًا • الاوانت مثقف • ومن لطائفه الحمد لله فى حلى ومرتحلى على الذى نلت من علمى ومن عملى
• بالامس كنتُ الى الديوان منتسبًا • واليوم اصبحت والديوان ينسب لى • ومن لطائفه قوله لعبت بالشطرنج مع شادنٍ
• رشاقة الاغصان من قدّه • احل عقد البند من خصره • والثم الشامات من خدّه • تورية الشامات رخّصها
المتاخرون بعد سيف الدين المشد ومن اخذها الشيخ جمال الدين بن نباته فقال • افديه لاعب شطرنج قد اجتمعت
• فى شكله من معانى الحسن اشتاتُ • عيناه منصوبة للنفس غالبةٌ • ولحظه منه لقتل النفس شاماتُ •
انتهى ما تخيّرته ووعدتُ بايراده فى باب التورية من كلام هذه العصابة التى مشت تحت العصابة الفاضليه •
وصار لها من بعده فى باب التّورية اعظم رويه • وقدّمت امامهم الذى صلّت الجماعة خلفه وهو القاضى
الفاضل وبعده القاضى السعيد بن سناالملك والشيخ سراج الدين الورّاق وابو الحسين الجزار ونصير الدين
الحمامى وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال والقاضى محيى الدين بن عبد الظاهر
وهذه الفرقة التى تقدّمت بعد الفاضل بالديار المصريه واما الفرقة الشاميه فامام جماعتها
الشيخ عز الدين عبد العزيز شيخ شيوخ حماه الانصارى وبعده الامير مجير الدين بن تميم وبدر الدين يوسف
بن لولو الذهبى ومحيى الدين بن قرناص الحموى وشمس الدين بن العفيف وسيف الدين المشد ولكن عجبت
من الشيخ صلاح الدين الصفدى كيف اخلّ فى كتابه المسمّى بفض الختام عن التورية والاستخدام بذكر الشيخ
علاى الدين بن المظفر الكندى الشهير بالوداعى وهو اشهر من قفا نبك فى نظم التورية اذ هو امرؤ قيسها وكنديها •
واذا ذكر شرف نسبها فانه علويها • وانتقل الى حلب المحروسه والى دمشق وعاشر الجماعة المذكورين

ومولده سنه اربعين وستمايه ووفاته سنة ستة عشر وسبعمايه فكانت مدة حياته ستا وسبعين سنه
ومولد السراج الوراق سنه خمس عشره وستمايه ووفاته سنة خمس وتسعين وستمايه فكانت مدة حياته
ثمانين سنه ومولد ابى الحسين الجزار سنه احدى وستمايه ووفاته سنة اثنين وسبعين وستمايه فمدة حياته
احدى وسبعين سنه ووفاة نصير الدين الحمامي سنه اثنتى عشرة وسبعمايه ووفاة ناصر الدين بن النقيب سنه سبع
وثمانين وستمايه ووفاة الحكيم شمس الدين بن دانيال سنة عشرة وسبعمايه ومولد محيى بن عبد الظاهر
سنة عشرين وستمايه ووفاته سنة اثنين وسبعين وستمايه فمدة حياته اثنان وسبعون سنه ومولد التاريخ
الشيوخ سنة ست وثمانين وخمسمايه ووفاته سنه احدى وستين وستمايه مدة حياته خمس وسبعون سنه
ووفاة مجير الدين بن تميم سنه احدى وثمانين وستمايه ووفاه بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي سنه ثمانين وستمايه
ومولد شمس الدين بن العفيف سنه اثنين وستين وستمايه ووفاته سنة خمس وعشرين وسبعمايه فمدة حياته
ثلاث وخمسون سنه وجل القصد من ذلك تحقيق الواقف على هذا الشرح ان الشيخ علاى الدين الوداعى
عاصر الجماعة او غالبهم وقد تقدم قولى في باب التوجيه ان الشيخ علاى الدين الوداعى سبك التورية فى قوالب
لم يسبقه احد من هذه الجماعة اليها ولا سقط فكره عليها ومع علو قدر الشيخ جمال الدين بن نباته وهو الذى
مشت ملوك الادب قاطبة بعد الفاضل تحت اعلامه تطفل على نكت الوداعى ومعانيه على المعانى الغريبة
من تواريه• واوردت هناك من القدر نبذه ولكن تعين ايرادها كاملة لانها حق من حقوق التورية
وصل فى تقدمه الى غير مستحقه بحيث ان الطالب اذا اراد ان يفرد هذا النوع اعنى التورية كان بافراده فريدا•
وعقده نضيدا• وكلما اوردته من انواع التورية فى غير بابه عزمت على نظم شمله هنا ليجتمع كل قريب باقاربه
وانسابه وقد عزلى انى اذا فرغت من هذا الشرح افرد باب التورية والاستخدام واجعلها مصنفا
مفردا واسميه كشف اللثام عن التورية والاستخدام فان الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه لم يشف
الصدور بترتيبه• ولا نقحه فى بديعه وغريبه• فمن موايد الوداعى التى تطفل عليها الشيخ جمال الدين
بن نباته قوله من قصيد• اتحنت عينها للجراح ولا• اثم عليها لانها نعسا• زاد فى عشقها جنونى فقالوا•
• ما بهذا فعلت بى سودا• اخذه الشيخ جمال الدين فقال من مطلع قصيده• قام يرنو بمقلة كحلا• علمتنى الجنون بالسوداء•
والشيخ جمال الدين ادرك الوداعى وهو فى عنفوان شبابه• ولمعان سيوف ادابه• وقد تقدم مولد
الوداعى ووفاته ومولد الشيخ جمال الدين بن نباته سنة ست وثمانين وستمايه وتوفى سنه ثمان وستين

وسبعمايه فمدة حياته اثنان وثمانون سنه وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين بن نباته عند وفاة الوداعي
ثلاثين سنه ومما نعطف به على قول الوداعي على ما تقدم قوله • اذا رايت عارضا مسلسلا في وجنة كجنة • يا عاذلي
• فاعلم يقينا انني من امة • تقاد للجنة بالسلاسل • اخذه الشيخ جمال الدين فقال • انظر الى ساق اليها مهجتي
• فرع طويل تحت حسن طايل • قلبي يصدعها الى طلعتها • يقاد للجنة بالسلاسل • ومن ذلك قول الشيخ علاء الدين
• لقد سمح الزمان لنا بيوم • غدا فيه السمي مع السمي • تجمعنا كانا ضرب خيط • علي بن علي في علي • اخذه الشيخ
جمال الدين وزنا وقافيه فقال • علوت اسما ومقدارا ومعنى • فيا لله من حسن جلي • كانكم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي •
• قال الشيخ علاء الدين الوداعي • من آخذ من خده بدم الشهيد المغرم • فالريح ريح المسك منه • ولونه لون الدم •
اخذه بن نباته • لا تنكر الكاسر من جفنه • دم الشهيد الصابر المغرم • فالريح ريح المسك من خده • كما ترى واللون لون الدم •
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد • يفتر بالفاتر من طرفه • وريقه البارد يا حار • اخذه الشيخ
جمال الدين وقال من قصيد • لو ذقت برد رضاب من تقبله • يا حار ما لمت اعضاي الذي ثملت • مع ان الشيخ
جمال الدين فتر عن الفاتر • قال الشيخ علاء الدين الوداعي • قيل ان شئت ان تكون غنيا • فتزوج وكن من المحصنينا •
• قلت ما يقطع الاله بحر لم يضع بين اظهر المسلمينا • قلت ان قافية محصنينا اصدق من تفتر بن نباته في مقطوعه
قال الوداعي مضمنا • يا عاذلي في النكاريش اطرح عذلي • واعذر فعذري فيهم واضح حسن • فالمرد ان جاولوا حربهم
• اذا القام بنصري معشر خشن • اخذه الشيخ جمال الدين وقال • لو ادسي عذالي بحربهم • اذ في النكاريش قد اصبحت هيمانا •
• اذا القام بنصري معشر خشن • عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا • قال الوداعي • عذب مقبله وحلو لحظه •
• اوما تراه بالنعاس معسلا • اخذه بن نباته وقال • معسل بنعاس في لواحظه • اما تراها الى كل القلوب حلت •
قال الوداعي من القصيدة المذكورة • الحافظ وهي السيوف كليلة • ويكون تعذيب الكليلة اطولا • اخذه
بن نباته وقال • بليت به ساجي اللحاظ كليلها • وما زال تعذيب الكليلة اطولا • قال الوداعي من قصيد
• والنهر كالمبرد يجلو الصدا • ببرده عن قلب ظمآن • اخذه بن نباته وقال من قصيد • والنهر فيه كمبرد • فلاجل ذا يجلو الصدا •
لكن نقص نهره وكل مبرده عن نكته ببرده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال حط مكانها في بيته فلاجل ذا وشتان
قال الوداعي في مطلع قصيد • متخل يشبه ريم الفلا • يا طول شجوي من بخيل كريم • قال الوداعي في مليح اعمى
• بروحي غزال راح في الحسن جنة • تعشقته اعمى فهمت من الوجد • اذا ما بدا القا يدا بيمينه • تيقنت حقا انه جنة الخلد •
اخذه بن نباته بالقافيه وقال • افديه اعمى مغمد لحظه • لنرتعي في خده الوردي • تمكنت عيناي من لثمه • فقلت هذي جنة الخلد •

٢ ما التقيت اولنعم عرمرم • نبا خليلا ادى النفار كريم • اخذه بن نباته فقال

قال الوداعي من قصيدة • تخلت بلؤلؤ ثغرها عن لاثم • فغدت مطوقة بما بخلت به • هذا المعنى اخذه الشيخ جمال الدين
وقال من قصيدة • تخلت على بدر مبسمها • فغدت مطوقة بما بخلت به • وهذا المعنى قد استحقيته دون الشيخ
علاء الدين والشيخ جمال الدين فاني زدته اقتباس الحديث بقولي • ناحت مطوقة الرياض جرى لها دمعي الملون بعد فرقة حبه •
لكن بتلوين الدموع تباخلت • فغدت مطوقة بما بخلت به • قال الوداعي يصف مليحا من المغل • وما يبرى هوى المشتاق
الا ذلك المغلي • قال ابن نباته • من المغل اشكو نحوه الم الجوى وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلي • قال الوداعي
• يا نديمي والذي عاهدني انه عن شربها لن يقصرا • اسقني صرفا ودع عذالنا • يضربون الماء حتى يخترا •
اخذه ابن نباته فقال • اسقني صرفا من الراح • تحت الهم حثا • ودع العذال فيها • يضربون الماء حتى •
قال الوداعي من قصيدة • باللوى صعدة عليها لواء • كل الحسنات نصلها نجلاء • وقال بعد المطلع
• لا تخل عندها سماعا للشكوى • فلهذا قالوا لها صماء • قال ابن نباته من قصيدة • وعدت بطيف خيالها اسماء • ان كان يمكن •
وقال بعد المطلع • يا من يطيل من الجوى لعواميها • شكواه وهي الصعدة الصماء • قال الوداعي يا ربوة الطرتين وحسنت لي هنك •
• اذ لست ابرح فيها ما بين دف وجنكي • اخذه ابن نباته وقال • بالجنك من مغنى دمشق حمائم • في دوق اشجار تشوق بلطفها •
• فاذا اشار لها الشجي بكاسه • غنت عليه بجنكها وبدفها • وتطفل ايضا الشيخ صلاح الدين الصفدي على الوداعي
في جنكه ودفه فقال • انهض الى الربوة مستمتعا • تجد من اللذات ما يكفي • فالطير قد غنى على عوده • في الروض بين الدف والجنك •
وتطفل على الوداعي ايضا الشيخ زين الدين ابن الوردي وزاحم الصفدي على العود بقوله • دمشق فلما شئت في وصفها •
• واحك عن الربوة ما تحكي • فالطير قد غنى على عوده • في الروض بين الدف والجنك • قال الوداعي من قصيدة يصف نار
شوقه للمحبوب مع كتمان سره • في حشاه للشوق نار تلظى • وبقيه لحفظ سر كماء • اخذه ابن نباته بالقافيه وقال من
قصيد لكنه زاده حسنا • فيا عجبي مني لانسان مقلتي • يحدث اخباري وفي فمه ماء • ومن لطائف الوداعي
ونكته في العود الذي اخذه منه الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين ابن الوردي واستعملاه بلا اوتار
• والروض يهدي مع نسيم الصبا • نشر خزاماه وريحانه • وارسل القمري ورقاءه • تشدو على اوتار عيدانه •
ويعجبني من هذه القصيدة قوله مشيرا الى راس العين ببعلبك • يا حادي الاظعان ان شاهدت من
• بعلبك سفح لبنانه • فاقرا تحياتي على نازل • في محجر العين كانسانه • قال الوداعي من قصيد • يا جيرة بالغور قد نزلوا
• الله من جيرة ونزال • ما عطل الطرف بعد فرقتكم • من دمعه واكشفوا عن الحال • اخذه ابن نباته وقال
• حلوا بعقد الحسن لجيادهم • وحا ولوا صبري حتى استحال • فاه من عاطل صبر مضى • والحمد لله على كل حال •

قال الشيخ علاى الدين الوداعى واجاد الى الغاية • قالت الورق اذ شدا • فشجاها وشوقا • ما راينا مترطفا • قبل هذا مطوقا •
ومثله فى تورية المطوق قوله • يا جنة كوثرها • رضابه المروق • وفوق غصن قده • عذار مطوق • ومثله قوله
فديت من مبسمه • زهرا لغصن قده • وصدغه مطوق • فى روضة من خده • النكته فى المطوق من مخترعات
الوداعى وتطفل عليها بن نباته حتى فى تسمية كتابه المسمى بسجع المطوق ومن نظمه فيها قوله
طوق خير الورى بجيدى • فلست عن مدحه اعوق • اسجع بالمدح فى علاه • لا عزوا ن بسجع المطوق • قال الوداعى
لى من الطرف كاتب يكتب الشوق اليه اذا الفؤاد املّه • سلسل الدمع فى صحيفة خدى • هل اتم مسلسلات • بن مقله
هذا المعنى قلبه بن نباته بعد الوداعى كثيرا وسبكه فى قوالب كثيرة واظنه اخذه وزنا وقافيه فمن ذلك قوله
قلت للكاتب الذى ما اراه • قط الا ونقط الدمع شكله • ان تخط الدموع فى الخد خطا • ما يسمى فقال خط بن مقله •
قال الوداعى من قصيد • قلبى مطيع فى هواك وانت لى • من بين دوح الحسن غصن خلاف • اخذه بن نباته فقال
قاسى الجوانح لين الاعطاف • اهواه فى الحالين غصن خلاف • قال الوداعى • كيف اقوى لحمل سخط وبعد
بعدما كان من رضى وتدان • فتكرم بعطفة والتفات • مثلما فى الاغصان والغزلان • اخذه الشيخ جمال الدين فقال من قصيد
غزال رمل ولكن غير ملتفت • وغصن بان ولكن غير منعطف • ومن لطايف الشيخ علاى الدين الوداعى ونكته الغريبة قوله
قال لى العاذل المفند فيها • يوم وافت فسلمت محتاله • قم بنا ندعى النبوة فى العشق • فقد سلمت علينا الغزاله •
اخذه الشيخ جمال الدين فقال • يا غزالا اهدى السلام الى المغرم • لا تنكرن حالا لديه • كيف لا يدعى النبوة فى العشق • فقد سلم الغزال عليه •
فاخذه الشيخ صفى الدين الحلى فقال فى ثلاثة ابيات تركيبها صعب • نبا فيك قلبى فاستراب • به قوم وعمهم الضلال •
وصدهم الهوى ان يومنوا بى • وقالوا ان معجزه محال • فقد سلمت سلمت البرايا • الى • وقيل سلمه الغزال •
ومن لطايف الوداعى ونكته الغريبة قوله على لسان صديق له اسمه عمر وقد هام بمليح فى احدى اذنيه لولوه وهو
كم قلت لما مر بى مترطق • يحكى القمر هذا ابو لولوة • منه خذوا ثار عمر • ومن لطايفه ايضا فى مليح اسمه سعد
اذا ما كان قتلى يا حياتى • مرادك من يردك او يصد • ففوق سهم طرفك نحو قلبى • فداك ابى وامى وارم سعد •
ومن لطايفه فى مليح بدوى • اقبل من حيه وحيا • فاشرقت سائر النواحى • فقلت يا وجه من بنى من • فقال لى من بنى صباح •
ومن نكته الغريبة قوله • تعجبوا ما غدت ادمعى • بيضا وراحت كالدم القانى • لا تعجبوا طرفى رب الهوى • فكل يوم هو فى شان •
ومن نكته البديعة قوله • وليل خلت مجلسنا سماء • وصحبى كالثريا فى اجتماع • فبات الطرف يرعى البدر منهم • الى ان حل منزلة الذراع •
ومن نكته الغريبة البديعة قوله دوبيت • لما حجب الكرى عن الاماق • وانقاد دمع العدى على العشاق • نادبت وقد تزايد اشواقى •

يا غصن رضيت منك بلا لا و لى ادنى

ومن نكته الغريبة فيمن يبيع السكر بالدين . ارى من الواجب ان يعرف . العطار بالصد وبالزجر فاى تعريف ودون ولمن
يدين السكر بالصبر . ومن نكته الغريبة البديعة قوله من قصيد . يا طالبًا للكيمآ ولم . يحصل على عين ولا اثر .
زر لا ثمًا عتبات ساحته . تظفر اذا بمكرم الحجر . وهذا المعنى تطفل عليه الشيخ جمال الدين بن نباته وكثير
من الناس بعد الوداعي ومن لطايفه قوله . يا عز والله العزيز الذى قضى على نفسى باذلالها . ما خطرت من نحوكم نسمة
الا تعرضت لتنسالها . ولا سرت منا الى ارضكم الا تمسكت باذيالها . ومن لطايف مجونه قولـــه
لنا صاحب قد هذب الطبع شعره . واصبح عاصيه على فيه مطبعا . اذا خمس الناس القصيد لحسنه يجى لشعر فالدان يسبعا
ومن نكته الغريبة قوله مع حسن التضمين . وشادن مثل الضحى وجهه . كتمت عشقى فيه خوف الرقيب حتى بدا الليل عذاره .
فبحت والليل نهار الاديب . ومن لطايفه التى تقدم بها قوله . كلما رمت فيك انكار حبى من عذول يزيد فى تعنيفى .
عرفته لام العذار غرامى بك واللام آلة التعريف . ومن نكته التى هى نوع من السحر قوله فى مطلع قصيد .
اعيذ ريم الترك بالروم . والصدغ فيه بحاميم . وما احلا ما قال بعده ولم نخرج عما نحن فيه من مطابقة التورية .
وخده المشرق قد صح فى عذاره المعوج تقويمى . ومن نكته البديعة الغريبة المطربة قوله . واغن ساجى الطرف ذى هيف .
والواو فى واغن للقسم . قالت خلاخله ايمكننى نطق وما اللسان ملئ فمى . ومن نكته الغريبة قوله من قصيد .
وكان ريق النحل ريقنا . فيها الشفاء لمهجة نحلت . ومن لطايفه قوله ويوم لنا بالنيربين رقيقة حواشيه خال من رقيب نشينه .
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة . فردت علينا بالرؤس غصونه . ومن لطايفه قوله وذى دلال اهيف احور . اصبح فى الهوى عقد شرطى .
طاف على القوم بكاساته . وقال ساقى قلت فى وسطى . ومن نكته البديعة قوله . ربع بمصر وسكانها شوقى ووجد عهدك الخالى .
واروا لنا يا سعد عن نيلها حديث صفوان بن عسال . ومن اختراعاته قوله . سقيًا لكرم مدامة . انشت لنا النشوان ليلا .
خلعت علينا سكرة بدوية كما وذيلا . ومن نكته البديعة قوله . رمتنى سود عينيه . فاصمتنى ولم تخطى .
وما فى ذاك من بدع . سهام الليل لا تخطى . اخذه بن نباته بالقافيه وقال . واغيد كل شئ منه يعجبنى .
كانما هو مخلوق على شرطى . اجفانه السود ما تخطى اذا رشقت . سهامها وسهام الليل ما تخطى .
ومن عجيب نكته الغريبة قوله من قصيد . اهل نجد تجدون محبًا . صاده بالغوير ظبى ملول . كم دماء مطلولة بنماه هيم .
وبها روض خده مطلول . وحديث عن السقام صحيح . قد رواه عن طرفه مكحول . وقال وقد عينه الوزير لرجبة مالك
بن طوق . حاشاك ان تختار لى رحبة . لست اليها الدهر بالسالك . لانها نار تلظى اما . ترونها تعزى الى مالك .
ومن نكته التى ما حام عليها فكر غيره قوله . وفى اسابيد الاراك حافظ . للعهد يروى صبره عن علقمه .

وطى

وكلما ناحت به حمامةٌ يروي حديث دمعه عن عكرمه • **ومثله** في الغرابة ايضًا قوله وقد توجه الى البلقا
الى زيارة صاحب له يلقب بالشمس فلما وصل الى البلقا وجده قد توجه الى حسبان فكتب اليه انيت الى البلقا ابغي لقاكم
فلم اركم فازداد شوقي واشجان • فقالت لي الاقوام من انت قاصدٌ لرؤياه قلت الشمس قالوا بحسبان **انتهى ما اوردته**
من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن نكته الغريبة البديعة في باب التورية وابديت سمو رتبته بتطفيل
الشيخ جمال الدين بن نباته على موائد بدائعه وغرائبه **ولكن اقول** الجزاء من جنس العمل كما اغار الشيخ جمال الدين
على الوداعي ودخل الى بيوته وابتذل بنات فكره قيض الله له الشيخ صلاح الدين الصفدي فان الشيخ جمال الدين
كان يخترع المعنى الذي لم يسبق اليه ويسكنه بيتًا من ابياته العامرة بالمحاسن فياخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي
بلفظه ولم يغير فيه غير البحر وربما عام فيه في بحر طويل يفتقر فيه الى الكثرة للحشو واستعمال ما لا يلايم فلم يصبر
الشيخ جمال الدين على ذلك وصنف كتابًا في نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين الصفدي وسماه خبر الشعير يعني
انه ماكول مذموم واستهل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا ورتب كتابه
المذكور على قوله قلت انا فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال وكنت اوردت من خبر الشعير في اوايل الكتاب ولكن
لم يرض باب التورية الا بايراده هنا كاملا لانه حق من حقوقها فمن ذلك قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلتُ
• ومولع بفخاخ يمدها وشباكي • قالت لي العين ماذا يصيد قلت كراكي • فاخذه الصفدي فقال
• اغار على سرح الكرا عندما رمى الكراكي غزال للبدور يحاكي • فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه الم تنظريه كيف صاد كراكي
قال الشيخ جمال الدين قلت اسعد بها يا قمري برزة • سعيدة الطالع والغارب • صرعت طيرًا وسكنت الحشا • فما تعديت عن الواجب
فاخذه الصفدي وقال قلت له والطير من فوقه يصرعه بالبندق الصائب • سكنت في قلبي فحركته • فقال لم اخرج عن الواجب
قال بن نباته قلتُ • ومهفهف رشا يميس قوامه فكانه نشوان من شفتيه • شغف العذار بخده وراه قد نعست لواحظه فدب عليه •
اخذه الصلاح فقال • واهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى تميل حمامات الاراك اليه • له عارض لما راى الطرف ناعسًا اتى جده سرًا فدب عليه •
قال بن نباته قلتُ • يا غادرًا بي ولم اغدر بصحبته • وكان مني مكان السمع والبصر • قد كنت من قلبك القاسي اخال جفا • فجا اما خلته نقشًا على حجرِ •
اخذه الصفدي فقال • ما زلت اشكو اخير وقرني الضنا قسمي واسلمني الى البلوى وفر حتى تأثر من شكاية لوعتي في قلبه فرايت نقشًا في حجر •
قال بن نباته قلتُ • بروحي عاطر الانفاس المى • مليح الحسن حالي الوجنتين • له خالان في دينار خدٍ • تباع له القلوب بحبتين •
اخذه الصلاح فقال • بروحي خده المحمر اضحت • عليه شامة شرط المحبه • كان الحسن يعشقه قديمًا • فنقطه بدينار وحبه •
فلما وقف بن نباته على هذين البيتين قال لا اله الا الله سرق الصفدي كما يقال من الجنتين حبه قال الشيخ جمال الدين قلت

• يا عاذلي شمس النهار جميلة • وجمال فاتني الذوائب • فانظر الى حسنيهما متأملا • وادفع ملامك بالتي هي احسن • اخذه الصفدي مع البحر بل اخذ الكل مع القافية وقال • بابي فتاة من كمال صفاتها • وجمال بهجتها تحار الاعين • كم قد نعت عواذلي عن حبها • لما تبدت بالتي هي احسن • وهذان البيتان تقدم القول انهما بنصهما للقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ولكن رايت العز الموصلي نسبهما في تذكرته للصلاح الصفدي من جملة خبر الشعير قال الشيخ جمال الدين قلت فديتك ايها الرامي بقوس • وطرف يا ضنى جسدي عليه • لقوسك نحو حاجبك انجذاب • وشبه الشي منجذب اليه • فاخذه الصفدي وقال • تشرط من احب فذبت وجدا • فقال وقد راى جزعي عليه • عقيق دمي جرى فاصاب خدي • وشبه الشي منجذب اليه • قلت ما اظن الشيخ صلاح الدين لما سمع قول الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين البيتين كان في حيز الاعتدال وابن انجذاب القوس الى الحاجب من انجذاب الدم الى الخد وليته تلفظ بالانجذاب بل قال عقيق دمي جرى فاصاب خدي وقال الشيخ جمال الدين قلت • يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا • ودار وقتك من حين الى حين • ولا تعاند اذا اصبحت في كدر • فانما انت من ماء ومن طين • اخذه الصلاح وقال • دع الاخوان ان لم تلق منهم صفاء واستغن واستغن بالله • اليس المرء من ماء وطين • فاي صفا لهاتيك الجبلة • قال ابن نباتة قلت • احاول صبرا من هوى قد كتمته • فلا اجد الصبر المحاول يعذب • والقى به ثوب المشيب مطبعا • فاغسله بالدمع والطبع اغلب • اخذه الصفدي وقال • يقول العذول لي دنست ثوب الشباب • وفي غداة الشيب تتعب • وتغسله بدمعك كل وقت • وما ينقى لان الطبع اغلب • قال ابن نباتة قلت • اسفت لشاشي الذي قد مضى وفاز به سارق حاشه • ووالله ما بي ما جرى • سوى قولهم صفعوا شاشه • فاخذه الصفدي وقال • قد سرق الشاش بليل وما • قدر الله فما يندفع • الحمد لله الذي لم يكن • شاشي على راسي لما صفع • قال ابن نباتة قلت • اشكو الى الله ما كابدت من دمامل مسني بها الضر • بالليل عندي من حالها شبه • فالليل وما لها فجر • اخذه الصفدي وقال • اشكو الى الله من امور • بمر عيشي لما تمر • ودمل مع دوام ليل • ما لهما ما حييت فجر • وقال ابن نباتة قلت اضاة بدرع • ونظم هذا المعنى ايضا في ابيات معناها الوعظ يعجبني الى الغاية وهو • لا تخش من هم كليل عارض • فلسوف يسفر عن • انقشاع عن عباس حالك راويا • فكانني بك راويا عن بشر • ولقد تمر الحادثات على الفتى • وتزول حتى ما تمر بفكره • ولرب هم بالهموم كدمل • صابرته حتى ظفرت بفجره • قال ابن نباتة قلت • بروحي فاتر الاجفان ساج • كان الحسن لفظ وهو معنى • تردد وهو قان التثني • فيا لله من فرد تثنى • فاخذه الصفدي وقال • واهيف حاز فردا • قد حار فيه المعنى • تراه في الحسن فردا • لكنه يتثنى • قال ابن نباتة قلت • بروحي جيرة ابقوا دموعي • وقد رحلوا بقلبي واصطباري •

كان

كانا للمجاورة اقتسمنا فقلبي جارهم والدمع جاري. اخذه الصفدي وقال اسكنت شخصك طرفي حتى اري ما اواني
نحين جاورته دمعي جعلت جارك جاري. وقد تقدم ان بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي اول من سبق الى هذه
النكته قال ابن نباته قلت سالت النقى والغصن يحكي لناظري روادف واعطاف من ازداد صدها. فقال كثيب الرمل ما انا حملها.
وقال قضيب البان ما انا قدها. اخذه الصفدي وقال يقول ذو جبيني وعطفه المتثني ما انت يا غصن قدي ولا كثيبك وزني
قال ابن نباته قلت لك يا ازرق اللواحظ مراى قمري اضحى على الخلق تيها. بالها من سوالف وخدود ليس تحت الزرقا احسن منها.
اخذه الصفدي وقال البسوم عمامة للنصارى قد روى اللازورد في اللون عنها. وجلا طلعة كبدر تمام ليس تحت الزرقا احسن منها.
قال ابن نباته قلت يا مجريا دمعي وموقفا لوعتي من جسمي المضنا على الاطلال. يا من اذا سالوه عن بدر الدجى والمسك قال اخي الشقيق وخالي.
اخذه الصفدي وقال فديت حبيبا صرح الحسن خده فصب على خديه ذوب عقيق. اذا عاين الروض المدبج خده يقول لنا هذا اخي وشقيقي.
قلت الشيخ صلاح الدين ما شم لمسك الخال رايحه قال الشيخ جمال الدين قلت هيهات تبين ذوي الاسى لا يستوون دمعي ودمعك ايها المتواجد.
نحديث دمعي من لهيب اضلعي ذاكي اللظى وحديث دمعك بارد. اخذه الصلاح وقال شكون حتى لان بعد قسوة ورحت
ابكي وهو لي يساعد. وقال ها نحن سواء في البكا لا يا حبيبي ما بكانا واحد. لا يستوي دمع حكى جمر الغضى اذا جرا ودمع عين بارد.
قال ابن نباته قلت هنيئا ال الشهيد بنجمكم وبوجه مولود لكم ما ازهره. من قبل ما عملت لديه عقيقة عملت له المدح الجواري جوهره.
اخذه الصفدي وقال ايا ابن الورى كفا ووجها واقومهم الى العليا طريقة. لقد جاءتك جوهرة المعالي فلا تبخل عليها بالعقيقه
قال ابن نباته قلت عذول لست اسمع منه عذلا على هيفا مثل البدر تما. له طرف ضرير عن سناها ولي اذن عن الفحشا اصما.
اخذه الصفدي وغير صيغة المثل بالحشو فقال تعشقته مثل القضيب اذا انثنى. بوجه حكى البدر المنير اذا تما.
وان كان عذالي عموا عن جماله فلي اذن عن كل ما نقلوا اصما. قال ابن نباته قلت حزني من مهفهف القد رام
اسهم اللحظ ما اسد وارشق. كلما قلت يفتح الله بالوصل رماني من سهم عينيه بمغلق. فاخذه الصفدي
وقال سهام طرفك اصمت قلبي ولم تترفق. ما يفتح الجفن الا ورهن عيني بمغلق. قال ابن نباته قلت
تاملت في الحمام تحت مازر روادف بيض ما سناها بغايب. كاني من هذي وهاتيك ناظر بياض العطايا في سواد المطالب.
فاخذه الصفدي وقال تبدا حبيبي في السواد فراقني وما راعني لما اتى بالعجايب. وشبهت ذاك الجيد في طوق برده.
بياض العطايا في سواد المطالب. قال ابن نباته قلت لقد كنت في لذات ثغرك هايما ليالي لم يمنع على عاشق ثغر.
فاما وستر دونها من شوارب فلا خير في اللذات من دونها ستر. فاخذه الصفدي وقال الا فاسقني خمرة لذ طعمها.
بفيك ولا تخل وقل لي هي الخمر. وحط لثاما حجب اللثم عن فمي فلا خير في اللذات من دونها ستر. قلت وقد

اوردتُ هنا ما جناه الصفدي من حدايق الروض النباتي ومقابلة ابن نباتة على ما جناه فان نسبني احد الى تحمل
راحعته الى النقل وان وافق ونقل الرتبتين فقد اكتفى بشاهد العقل والا فالاقسام الصفدية بالنسبة الى القطر
النباتي تجبه الاذواق وها انا قد ابرزت ثمرات الدوحتين بين هذه الاوراق والشيخ صلاح الدين تصاغر
العالي
لذلك وما كابر ووقف على باب الشيخ جمال الدين وقوف فقير يسال الاجازه واطال وقوفه على ذلك الباب
الى ان حصل له الفتوح واجازه وها انا اذكر سؤال هذا السايل الذي ود قبل العطا ان يدفع بالتي هي احسن
واشرح كرم المسؤل الذي نثر على سايله الدر جزافا علما بان عطا الكريم لا يوزن **فسؤال الاجازة**
من الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله يخاطب الشيخ جمال الدين بن نباته رحمهما الله تعالى الحمد لله على نعمايه
المسؤول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامه رحلة اهل الادب قبله ذوي التحصيل له في التحصيل
والداب الذي تبيت شوارد المعاني صرعى حوله للطاقة تخيله وتمشي الالفاظ العذبة طوع تحوله في التركيب
وتحيله فامسى وله النسيب الذي يضحك العباس في وقته ويقيم صريع الغواني الى مقته بعد مقته
والغزل الذي يشيب له فود الوليد ويسترق الحر من كلام عبيد والتشبيه الذي لو علمه ابن المعتز لاتخذه
نحا الصيد النجوم ولو تعاطاه حفيد جريج لقيل له الم غلبت الروم والمديح الذي لو بلغ زهيرا لقال ما انا
من هذه الحدايق او اتصل بالمتنبي لاشتغل عن ذكر العذيب وبارق والرثا الذي نقص عنده ابو تمام بعدان
نباتة
رفع له لوا الشرف والفخر وقال هذه عذوبة الزلال لا ما تفجر من الخنسا على صخر والترسل الذي سقى الفاضل
بالازهار
كاس الحتوف لما شبه الزهر في الكمايم بالعمود وللسنيوف واذهله حتى صحت له القسمه في الخيل والخيال
بين المراقب والمراقد واخطات معه في المرابع والمساجد بين الانوا والانوار والكتابة التي تعدوا الطروس بها
وكانها رياض محبرة او سما بالنجوم زاهرة ان لم ترض ان تكون في الارض مزهرة
ادب على الحصري يعلو تاجه وله ابن بسام بكا الوانا وترسل سحبان من قد زاده منه واعطى الفاضل النقصانا
شانا
وكتابة لعلوها في وضعها ليس ابن مقلة عندها فلكم اخي فضل رات عيناه في الاوراق لابن نباته بستانا
جمال الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد ابن نباتة جمع الله به اشتات الادب في دوحة هذه
الدوله والم به شعث ابنايه الذين لا صون لهم ولا صوله واقام به اعماد ابيات الشعرا الذين لولاه
لما عرفت دارمية من اطلال خوله اجازة كاتب هذه الاحرف فسح الله في مدته من روايات المصنفات
في الاحاديث النبويه والتاليف الادبيه على اختلاف اوضاعها وتباين اجناسها وانواعها

نخبر

بحسب ما يؤدي ذلك اليه واتصل به من سماع واجازة او وصية او وجادة من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم
واجازة ما له احسن الله اليه من منقول نظماً ونثراً وتاليفاً ووضعاً اجازة خاصة واثبات ما له من
التصانيف الى هذا التاريخ بخطه الكريم واجازة ما لعله يقع بعد ذلك اجازة عامة على احد القولين في
المسالة فان الرياض لا ينقطع زهرها والبحار لا تنفد دررها واثبات ما يحسن اثباته في هذه الرسالة من
المقاطيع الرايقة والابيات اللايقة وذكر نسبه ومولده ومكانه متفضلاً في ذلك وكتب خليل بن ايبك
بن عبد الله الالبكي بالقاهرة المحروسة في مستهل شعبان سنة تسع وعشرين وسبعماية وحسبنا الله ونعم الوكيل

فكتب الشيخ جمال الدين مجيباً لسؤال الشيخ صلاح الدين رحمهما الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد حمد الله الذي اذا توجه اليه ذو السؤال فاز واذا استدعا كرمه ذو الطلب اجاب واجاز
والصلوة والسلام على سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النجح حجاز وعلى آله وصحبه حفاظ
الفضل والفضل من بعدهم مجاز فلو لزم في كل الاحوال تناسب المخاطبة وكان جواب السايل بحسب المناسبة
لما رضي سجع الحمام لمطارحته نوعاً من الاطيار ولا قبل فصحا الاول مراجعة الصدى من الديار
ولا قنع غمر حواجب الاحبة جهدها وتنفق ما عندها وتجرد الاماثل سيوف المنطق ولا تغمدها
الاتباع حدها وما كنت ايها الواقم بورود هذا الاستدعا ببنانه والمنشي روض هذا السؤال باثارة
السحب من بيانه والسايل الذي بهرت الافكار فضايله وسحرت ارباب الفضايل عقايله فريد اهل
الادب وبحره الذي لا يهدي قلمه الدر الا كبارا وذا اليد البيضا فيه الذي طالما آنس من جانب الذهن
نارا وخليله الذي اطلع على اسراره الدقيقه وربيبه الذي لو طارح ابن المعتز وتمت ولايته لكان
امير المومنين على الحقيقه وناظمه الذي يرى الطايبان تحت علمه المنشور وكاتبه الذي نجح العبد
بالدخول تحت رقه المأثور طالما شافهه منه العلم وجهاً جميلاً وقدراً جليلاً ولا قي من لا يندم على صحبته
فيقول يا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً فهو الغرس الذي يقصر عن اماني وصفه الشجر ويفخر الدين والعلم
بسجيته ولفظه فيقول هذا غرسي ويقول هذا ثمري كم اغنى بمفرد صحبته عن فضلا جيل وكم بدا للسمع والبصر
من بنات فكره ومن وجهه جميل وكم تنزهت الافكار من لفظه بين آس وورد لا بين اذخر وجليل وكم
دام عهده حتى كاد يبطل قول الاول دليل على ان لا يدوم خليل تود الشهب لو كانت حصباً غدير طرسه
وتغار الافق اذا طرز براع درجه بالظلما اردية شمسه ويتحاسد النظم والنثر على ما تنتج مقدمات منطقه

من النتائج • وينشد كل منهما اذا حاول القول خليل الصفا فهل انت بالله بالدار عالج • ان كتب لم يصبر بن مقلة
من الحسد على قذاه • وحمل بن البواب لجبهته عصا القلم فآبلا ما ظلم من اشبه اباه • وان نحا النحو لبتاه عشرا
ولانت اعطاف الحروف قسرا • وتشاجرت على لفظه الامثلة فلا غزو ان ضرب زيد عمروا • يترجل
الكلام الفارسي بين يديه • ويطير لفظ بن عصفور حذارا من البازي المطل عليه • وان شعر هامت الشعراء
بكل واد • ونصبت بيوت نظمه على يفاع الشرف كما نصبت بيوت الاجواد • طالما بلد بلبيدا •
وولي منه شعر مقبل شريدا • وقالت الاداب لتجري لفظه الم تربك فينا وليدا • وان نثر فما الدر اليتيم
الانخت نهيه وامره • وان تكلم على فنون الادب روى الظما • وخلى معاني الالفاظ كالدما • وقالت
الاعاريض لابن احمد وله هبا بارك الله فيكما • هذا وكم اثنى قديم علم الاوائل على فكره الحكيم • وشهدت
رواية الاحاديث النبوية بفضله وما اعلا من شهد بفضله الحديث والقديم • بيد انني اعزك الله من الوصف
بمل قل عنه مكاني • وكاد من الخجل يضيق صدري ولا ينطلق لساني • وحملت كاهلي من المن ما لم يستطع •
وضربت لذكري في الافاق نوبة خليلية لا تنقطع • وسالتني ما عندك من المحاسن التي لها طربت
من نفسها • وثمر من غرسها ان اجيبك واجيزك • واوازن بمثقال كلمي الحديد ابريزك • واقابل السلك
المطلق بلساني المحصور • واثيب استدعاوك على بيت مال نطقي المكسور • فتحيرت بين امرين امرين •
ووقع ذهني السقيم بين دايين مضرين • ان فعلت ما امرت به فما انا من ارباب هذا القدر العالي •
والصدر الحالي • ومن انا من ابناء مصر حتى اتقدم لهذا الملك العزيز • وكيف اطالب مع اقتار علمي
بان امدح او اجيز • واين لمقيد خطوة هذه الوثبات • واني تماثل قوة هذا العزم ضعف هذه النبات •
وان منعت فقد اسأت الادب والمطلوب حسن الادب مني • واهملت الطاعة التي اقرع بعدها
برمح القلم سني • وفاتني شرف الذكر الذي امتلا به حوض الافق وقال قطني • ثم ترجح عندي ان اجيب السؤال
واقابل الامتثال • صابرا على تهكم سايلي • معظما قدري كما قيل بنفاقلي • منقادا الى جنة استدعايك
من السطور بسلاسلي • واجزت لكما ان تروي عني ما يجوز لي روايته من مسموع • وماثور ومنثور ومنظوم •
واجازة • ومناولة • وتصنيف • وتنضيد • وتفويف • وماض ومتردد • وات على راي بعض الرواة ومتجدد •
وجميع ما تضمنه استدعاوك فاجمع ما يكون من لفظه المتردد • كما تباركك بذلك خطي • مشترطا عليك جوابك
يا عربي البيان جواب شرطي • ذاكرا من لمع خبري ما ابطات بذكره وارجو ان ابطي ولا اخطي فاما

نجمي • ولا الزهر النضر الا ما التقط من قطفه • ولا المترسلون الا من نظرف تمت صح

مولدي فيمصر المحروسه سنة ست وثمانين وستمايه بمنزلنا بزقاق القناديل واما شيوخ الحديث
الذي رويت عنهم سماعًا وحضورا فمن اقدمهم الشيخ شهاب الدين احمد ابو الهيجا غازي بن ابي الفضل
بن عبد الوهاب المعروف بالقراف والشيخ عز الدين ابو نصر عبد العزيز ابي الفرج الحصري البغدادي واما
والشيخ شهاب الدين احمد بن ابي اسحق الابرقوهي واما ذوو الاجازة في مصر وغيرها من الامصار فكثير
الفضلا والادبا الذين رويت عنهم ورايت منهم فمنهم القاضي الفاضل محيي الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ
رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الكاتب المصري والشيخ الامام بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن الصاحب
شرف الدين اسمعيل المسي اقترح علي ان انظم له في زيادة النيل فقلت . زادت اصابع نيلنا .
وطمت فاكمدت الاعادي . واتت بكل جميلة . ماذي اصابع ذي ايادي . والشيخ العالم علم الدين قيس بن
سلطان المصري من اهل منية بن خصيب قرات عليه كثيرا من الكتب الادبية وكان كثيرا ما يستنشدني الي
ان انشدته قولي . يا غايبين تعللنا لغيبتهم . بطيب عيش ولا والله لم يطب . ذكرت والكاس في كفي ليالبكم . فالكاس في راحة والقلب في تعب
فقال اتعب والله جدعك القرح . والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن المسوفي انشدني لنفسه
بلا اري لي في حياتي راحة . ذهبت لذة عيشي بالكبر . نقي الموت لمثلي سترة . يا الهي انت اولي من ستر . وانشدني لي
بتلت وجنة الحبيب دفد . ولي زمان الصبي الذي كنت املك . يا عذار الحبيب دعني فاني . لست في ذا الزمان من خل تملك
والاديب الشيخ الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصري سمعته ينشد لنفسه . واخجلتي وصحايفي مسودة .
وصحايف الابرار في اشراق . وتوقفي لموبخ لي قايل . اكذا تكون صحايف الوراق . والاديب الفاضل نصير الدين الحمامي
انشدني لنفسه . احب من الدنيا الي وما حوت . غزال تبدالي بكاس رحيق . وقد شهدت لي سنة اللهو انني احب من الصهباء كل عتيق .
فانشدته لي . اني اذا آنست همًا طارقًا . عجلت باللذات قطع طريقه . ودعوت الفاظ الحبيب وكاسه . فنعمت بين حديثه وعتيقه
وجماعة يطول ذكرهم . ويعز علي ان لا يحضرني شعرهم . واما مصنفاتي التي هي كاليا سمين لا تساوي جمعها .
ولولا الخزاين الشريفة السلطانية الملكية المويدية تجبرها ما استجزت نصبها ولا رفعها . فهي كتاب جمع
الفرايد . والقطر النباتي . وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون . ومنتخب الهدية في المدايح المويدية .
والفاضل من انشاء الفاضل . وزهر المنثور . وابراز الاخبار . وشعاير البيت النبوي لم يكمل الي الان
والارجوزة المسماه بفرايد السلوك في مصايد الملوك . اجزت لك اعزك الله روايتها ورواية ما
ادونه واجمعه بعد ذلك حسبما استقرحه استدعاوك . ونمقه ونسخه وحققه وتضمنه سوالك .

الذى تصدق به. فمنك السؤال ومنك الصدقه. والله تعالى يشكر عهدك الجميل. وكلماتك الجزلة وكرمك الجزيل.
ويمتع بك فنون الفضائل المنتخبة الى ظل قلمك الظليل. ولا يعدم الاحباب والالباب من سمتك واسمك خير صاحب
وخليل. قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابى الحسن بن صالح بن على بن يحيى بن طاهر بن محمد الخطيب
ابى يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقى ثم المصرى الحمد الى عفا الله عنه انتهى ما اوردته من استدعاء
الشيخ صلاح الدين وسؤاله وجواب الشيخ جمال الدين واجابته بعد ان علمت دقائق الدرجتين فى النظم
والنثر واتضح الفرق بينهما وثبت ان ابن نباته سقى الله نباته ورعاه. ومتع اهل الذوق السليم بحلاوة ذلك
النبات وجناه. فانه ان تقدم فى السبق عن فحول المتقدمين عصرا. فقد تقدم عليهم ببديعه وغريبه بيانا
وسحرا. وتفقه فى الطريق الفاضلية بمذاهب ما سلكها المتقدمون وها نحن نستجدى من حواصلها نظما
ونثرا. وكم ساله عالم فى سلوك هذه الطريقة فقال له انك لن تستطيع معى صبرا. وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا. وان قيل ان الفاضل اجل من تمذهب بهذا المذهب. فمذهبى وانا استغفر الله انه وصل فيه الى درجة
الاجتهاد وهذا القول يقول به من رفع الخلاف وتأدب. فان هذه الطريقة ما امها ناظم ولا ناثر فى
الايام الامويه. ولا ابتسمت لهم ثغورها فى الخلافة العباسيه. ولما انتهت الغايه الى الفاضل انتهت
الفضيلة الغربية واظهر منها هذه الزيادة المستفاده. واعتادت بلغاء المتاخرين بها ما شهدوا بسبقه
فاكرم بها عادة وشهادة. ولما اتصلت بالشيخ جمال الدين اقل غريبها. وشرف باصل شجرته النباتية
نسيبها. واسكن فى ابياته من بديع النظم كل قرينة صالحه. واسمعت سواجع انشائها على فروعها النباتية
صادحه. وقد عن لى ان اورد نبذة من مفرداته التى حصل الاجماع فى الغرابة عليها. واشار المصنف
رحمه الله بقوله اليها. اصغ لما قال اخو قتلكم. وخل عنك اليوم ما قيلا. واسمع مقاطيعا لدا طربت. ولا تقل الا مواصلا.
فمن ذلك قوله. حملت خاتم فيه فصا ازرقا. من كثرة اللثم الذى لم احصه. لولاه ما علم الرقيب فياله. من خاتم نقل الحديث بفصه.
ومنه قوله لله خال على خد الحبيب له. بالعاشقين كما شاء الهوى عبث. اورثته حبة القلب القتيل به. وكان عهدى بان الخال لا يرث
ومنه قوله. واغيد جارت فى القلوب لحاظه. واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى. اجل نظرا فى حاجبيه وطرفه. ترى السحر منه بين
قاب قوسين او ادنى. وقوله. بروحى مشروط على الخد اسمر. دنا ووفا بعد التجنب والسخط. وقال على اللثم اشترطنا جميلة
ففيلته الفا على ذلك الشرط. وقوله واحربا من هوى رشيق. معتدل كالقضيب مايل. عذاره لا يجيب دمعى. وسايل لا يجيب سايل.
ومن نكته البديعه الغريبة قوله. وضعت سلاح الصبر عنه فماله. يقاتل بالالحاظ من لا يقاتله. . .

وسال

١٤٦

وسال عذاري نون خديه جايرة على مهجتي فليتق الله سايله • ومن التوريات الفاحشة قول ابن الوردي

تعجبت من نهديه لو ان لامسا اراد انقباضا لم تطعه انامله • وسال عذار لو نحا نقض صبه لجادبها فليتق الله سايله •

وقوله لا تخف عيلة ولا تخش فقرا يا كثير المحاسن المختاله لك عين وقامة في البرايا تلك غزالة وذي قناله •

وقوله قبلته عند النوى فتمررت تلك الحلاوة بالتفرق والنوى ولثمته عند القدوم فحبذا رطب الشفاه السكري بلا نوى

وقوله افديه لدن القوام منعطفا يسل من مقلتيه سيفين وهب قلبي له فقال عسى نومك ايضا فقلت من عيني •

وقوله يا رب لص ناهب سالب وهو من الحسن ملي غني يرنوا الى سرب الظبا لحظه فيسرق الكحل من الاعين •

وقوله مبتقل الخد ادار الطلا فقال لي في جبها عاتبي عن احمر المشروب ما تنتهي قلت ولا عن اخضر الشارب •

وقوله كم قلت بالتثم وبرد اللما ايه برغم العاذل الحاسد برد صدا قلبي ودع عاذلي في الحب يغتاظ على البارد •

وقوله بروحي معسول اللما متجنب اذا لم يزرلم يهن عيش ولا اذا اذا ذقت منا من حلاوة ريقه اتانا رقيب يتبع المن بالاذى •

وقوله يا كعبة الحسن الممنع لا تطل بيني وبينك بالجفا ابحاز حاشا لها من قامة الفية يثني لقاها كاشح همازِ •

وقوله يا واصف الخيل بالكميت وبالنهد ارحني من طول وسواسي لا نهد الا من صدر غانية ولا كميت الا من الكاس •

ومن هنا اخذ الصاحب فخر الدين بن مكانس وقال • وان ذكرت للخيل في ميدانها • فاشرب كميتا واعل فوق نهد •

وقوله تلت ولي في هوى حبيبي قلب رفيق عليه يدهش بالجفن والصدغ يا عنائي هذا سقيم وذا مشوش •

وقوله نقطة خاله وجنة جعلا في الهوى لي بعد توبتي غبطه فيا لها وجنة معشقة صرت عليها اقول بالنقطه •

وقوله اذا سالوني عن هوى قد كتمته سكت اراعي واشيا ورقيبا • وجاوب عني سايل من مدامعي فلله دمعي سايلا ومجيبا •

وقوله وهو من اختراعاته مع بديع التضمين • لما رايت نهودها قد اقبلت • ورات لقلبي عشقه يتجدد •

قالت وقد رات اصفراري من به • وتنهدت فاجبتها المتنهد • ومنه قوله وتاجر قلت له اذ رنا • رفقا بقلب صب خاسر •

ومقلة تنهب طيب الكرى منها على عينك يا تاجر • وهذه النكته زاحمه عليها الشيخ زين الدين بن الوردي

وزنا وقافية ومعنى فقال • وتاجر شاهد عشاقه والحرب ما بينهم داير • قال علام اقتتلوا هكذا قلت على عينك يا تاجر •

واتصلت بالشيخ شمس الدين الرئيس العصري الشهير بابن المزين فاستعملها احسن من الشيخ زين الدين بن الوردي

وزاد المثل قوة وايضاحا بقوله • وتاجر اسكرني طرفه والكاس فيما بيننا داير وقال لي تركا قلت اسقني جهرا على عينك يا تاجر •

وقوله اني جفاكم كثر دمعي لكن بقي في القلب سطه وكنت اروي عن بن بحر فصرت اروي عن بن نقطه •

ومثله قوله وتلطف كثيرا خفف خصر الحبيب ثم ابتلاني بعذول يزيدني تعنيفا ليت لو كان في الملامة مثلي فهو المخصر بوشي التخفيفا •

وقوله وكنت اظن العشق يترك مهجتي اذا زاحم الشيب الشباب بمفرقي فلما بدا مع اسود الشيب ابيض اتى العشق يغزوني على الف ابلق

وقوله يا حبذا خد الحبيب وقد اضا شرقيه ان لم يكن في الحسن نفس الروض فهو شقيقه اخذه الصفدي وقال

فديت حبيبا ضرج الحسن وجهه وصب على خديه ذوب عقيق اذا ابصر الروض المدبج خده يقول لنا هذا اخي وشقيقي

وقوله لم انس لي يوما بوادي جلق قطعته مع الغزال الحالي من اول الجبهة قد قبلته مر تشفا الاخر الخلخال

وقوله اهالحا ذو ذهن يقول في الحب من لي قال العذار الجندي ما انت من خل بفلي ومنه قوله مع التضمين

في الناس من قد يشتهي المرد ولا يزال في هجر وشوق يبطنه واخر شاخوا وما بين كهم ذا يشتهي التين وذا يبطنه

وقوله يا من يقول البدر او شمس الضحى كم عذبتي لا كيد للعمرين ابوجه ذاك وجه تلك تقيسه قسما لقد اخطات من وجهين

وقوله نسبوه حسنا للهلال وعينه للظبي تنسب لا رميت ببينه فاذا بدا فالى هلال اصله واذا رنا فهو الغزال بعينه

ومن خطه نقلت ايضا قوله يرنو ويشرق حسنه في ناظري ولهانه فهو الغزالة والغزال بعينه وعيانه

وضاقت عين الصفدي عن هذه النكتة فاخذها بعينها وقال بسهم اجفانه رماني وذبت من صده وبينه

ان مت مالي سواه خصما لانه قاتلي بعينه ومنه قوله دعوني في حلي من العيش ما يسا ومن تقيا من بعده عفو راحم

امد الى ذات الاسا ومقلتي واسال الاعمال حسن الخواتم وقوله لما بدا في الخيني تحاربت كبدي وعيني

فاعجب لها من وقعة جاءت ببدر في حنين ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القيراطي وقال

بدت رواد فجبي تحت الخيني لعيني فقلت يا بدر هذي خشا جبال حنين ومن لطايف الشيخ جمال الدين

قوله دعوا شبيه الغزال يرمي في مهجتي بالجمار جمرا تالله لا فاتني لقاه وعين كيسي عليه حمرا ومنه قوله

بابي نايم على الطرق راحت في هواه وليس يعلم روحي فاتحا في الكرى فما سكرنيا يا له من مسكر مفتوح

وقوله ملات انسان عيني عسجدا من خده وقد ملاها الحسن صبغا قلت والردف ارني فانثنت

ثم قالت هكذا الانسان يطغى وقوله ومن الشقا ان الجوى وتشوقي لا ينتهي هذا وذاك الى طرف

ما مال غصن قوامه عن فكرتي يوما ولا دينار وجنته انصرف وقوله سلت مهجة قد كان تصدعها الاسى

فلا واخذ الله الاسى بصدوعها وعين على حالي تعاد وجفونها عفى الله عما قد جرى من دموعها

ومن لطايفه قوله من الترك ابغي سلوتي مع انها صواب وافني فيه وهو من الخطا اما والهوى لا حلت عن عطف اغيد

ولا بت في رمان صدر مقرطا ومن نكته البديعة في المدايح قوله لنا ملك قد قاسمتنا هباته

نثر العطا منه ونظم الثنا منا يذكرنا اخبار معن بجوده فننشي له لفظا وينشي لنا معنى

صدر دقالها

جسومهم

وقال في صدر مطالعة • خذ من عبيدك مقتضى بياتها • في الحمد واعذر مقتضى اقوالها • قسماً لو استطاعت اليك

• بعثت دروج الحمد من اوصالها • وقوله لا عدمنا لابن الاثير يراعاً • جارياً للعفاة بالارزاق •

• كلما ماس في المهارق كالغصن • رايت الندى على الاوراق • وقوله في كمال الدين بن الزملكاني يفديه قوم شبهوا حسداً •

• به وليس واله باشباه • ان نطقوا بالجميل او فعلوا • فللربا والكمال ابنه • ومنه قوله لعمري لقد افحمت بالفضل منطقي

• وقد كنت ذا نطق وفضل بيان • وحركت ميزاني فاثنى لسانه • فلا زلت مشكوراً بكل لسان • وقال وقد

كتب اليه الملك المؤيد صاحب حماه • فديتك من ملك يكاتب عبده • باحرفه اللاتي حكتها الكواكب •

• ملكت بها رقي واغليت الاسى • فها انا ذا عبد رقيق مكاتب • وقال يهني الصاحب شمس الدين بخلعه

• تهن مدا الايام بالخلع التي • وجدنا بها الايام واضحة الانس • اضاً بها وجه الزمان واهله • ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس

ومنه قوله يهني القاضي جمال الدين وقد عاد من غزوة سيس • بقيت مدا الدنيا جمالاً لدولة • لها منك سهم في اللقا ورئيس •

• تسوق لها عند الفتوح جنائباً • واول ها تيك الجنائب سيس • ومنه قوله في جواد

• وادهم الليل جندسي • في جريه للورى عجائب • يقصر سعي الرياح عنه • فكلها للورى جنائب •

ومنه قوله وقد كتب بها الى الصاحب شرف الدين يعقوب • قالت العليا لمن جا ولها • سبق الصاحب واخل ذراها •

• ندعوا الكسب المعالى انها • حاجة في نفس يعقوب قضاها • وقوله قصدت معاليك ارجوا الندا • وازجي من العسر داءً دفينا •

• فما كان بيني وبين اليسار • سوى ان مددت اليك اليمينا • وقوله يهني محتسباً • تهن بها حسبة ادركت •

• بايام فضلك ما ترتقب • فانك من اسرة تصطفي • وترزق من حيث لا تحتسب • ومنه قوله يهني بعيد النحر

• تهن بعيد النحر وابق ممتعاً • بامثاله سامي العلا نافذ الامر • تقلدنا فيه قلائد انعم • واحسن ما شد القلائد في النحر •

وقوله كذا ابداً يا ارفع الناس همة • غوادي الندى من راحتيك غزار • اقدم اطراساً وتمنح انعماً • فمني اوراق ومنك ثمار •

ومنه قوله وكتب بها الى القاضي بها الدين ابي البقا على يد طالب • ارسلته لك واثقاً بمكارم •

• اورثتها عن سادة انجاب • لا غرو ان اعربت عن احسانهم • فابو البقا احق بالاعراب • ومنه قوله

وكتب بها الى القاضي شمس الدين البهنسي • يا ذا امدد بالغنا بد سيد • في يومه يهب الجزيل وفي غده •

• فالبحر يسعى خادماً في بابه • والسحب جارية تصب على يده • ومنه قوله وكتب بها اليه • على ديون من نثا لم اقم بها

• فيا عجباً لي في ازديادي من الفضل • واعجب من ذا انك الشمس اشرقت • وها انا منها حيثما كنت في ظل •

ومنه قوله وقد ارسل اليه شرف الدين خالد القيسراني هدية جليلة في وقتها • لك الله ما ازكى واشرف همة •

بلهو بعيد النحر

على يد الكمال
اليه هديه

واحمد صنعًا جئت تتلى المحامدُ • فانت الذي قرت برؤيته العلى • وهنيت الدنيا بانك خالدُ • وقال وقد وصلت
• فبضت من الكمال يداك عفوًا • بريًا من سؤالٍ ومطال • فيالله من عادات برٍ • اتتني بالتمام وبالكمال •
وكتب الى الصاحب تقي الدين بن هلال هنيت ما اوتيته من رتبة • حملتك في العينين من اجلالها • بمكارمه
• في مقلة الانسان نمت فقل لنا • انت ابن مقلتها او ابن هلالها • وقوله فدينا لك يا ابن الحسني مجودًا • باقلامه او جايدًا
• فحاتم عند الجود في بطن كفه • وياقوت عند الخط في فص خاتمه • وقوله يهني بالعيد تهن بعوده عيدًا سعيدًا •
• وعش ما عشت يا كهف البرايا • نحرت به جميع عداك فانحر • قرونًا آخرين من الضحايا • ومنه قوله
• قف بباب العلا وقل يا كتابي • عن لساني قول الخويدم حقا • انا عبدٌ مكاتبٌ غير اني • لست ابغي من مالك الرق عتقا •
وقال وقد انعم عليه بنصفيه • سور الذكر سهلت لي تفصيلة علتْ • فبيا سين عوذت وبحا ميم فصلت •
وتلطف بكتابته الى من انعم عليه بالنصفية بقوله • يا سيدي نصفيتي قد فصلت • وعجزت لما غبت عن تبطينها •
• ما حلت فيها عن يدي نعما يديك • ولا اتخذت بطانة من دونها • وكتب الى القاضي شمس الدين البهنسي
• شكر الله ايادي بك التي • انعشت حالي بشمس الهبات • انت بالمعروف قد احييته • وكذا الشمس حياة للنبات •
وقال يهني قادمًا من الحجاز • قالوا سررت رايدا بقادم • بح شهابًا ثم صار بدرا • نقصد منه ماله او جاهه •
• قلت نعم كلاهما وتمرا • وكتب الى من اهدى اليه تمرًا رديًا غالبه نوى • ارسلت تمرًا بل نوى فقبلته •
• بيد الوداد فما عليك عتابُ • واذا تباعدت الجسوم فودنا • باقٍ ونحن على النوى احبابُ • ومنه قوله
• قال فتح الدين اذ حدثنا • بتلا في فضة تعضى لمنحي • كيف اثمار حديثي عندكم • قلت فضي والا فهو فتحي • وقال يهني
ولد الامير ناصر الدين بن فضل الله العمري بامرة عشره • هنيتها امرة مجددةً • يا ابن السراة الاكابر البررة •
• اقسم من ذا وذا بانكم • وجدكم من اكابر العشره • ومن لطايفه في هذا الباب قوله • والله ما عجبي لعذرك انه •
• قمر على باغي مداه بعيدُ • الا لكونك لست تشكو وحشة • في هذه الدنيا وانت وحيدُ • وكتب على شرح مختصر
ابن الحاجب لشمس الدين الاصفهاني • اخا العلم ان الشمس بادٍ ضياؤها • فسر بسناها حيثما انت سايرُ •
• وحل في شيراز عنك فانه • هو القطب قد دارت عليه الدوايرُ • ومن لطايفه قوله • وصلت الى باب المعروطلة
• وفارقت ذلي اذ وصلت الى العز • واصبحت من جند المحامد والثنا • فلا بد للجندي من طلب الخبز • وقوله في
الجامع الاموي بدمشق • ارى الحسن مجموعًا بجامع جلقٍ • وفي صدره معنى الملاحة مشروحُ • فان يتغالى بالجوامع معشر
• فقل لهم باب الزيادة مفتوحُ • ومن مداعبته ومجونه واغراضه ونكته اللطيفة في باب التورية قوله

يهني بعيد الاضحى

يا ابن لا تركن لعلق ولا تثق به واتركه مع نفسه • ولا ترجى الود ممن يرى انك محتاج الى فلسه •
ومن مداعباته اللطيفة مع الشيخ بدر الدين حسن الزغاري مضمنا قوله • يا غائبا قد سايمت ندماه •
واشتعلت عليه الاكووس ببيت ان النار بعدك اوقدت • واشتب بعدك يا كليب المجلس •
ومنه قوله في مليح اسمه الباس افدي مليحا في البرايا لم ازل • طول الزمان عليه في وسواس •
قالوا انقطعه كبيرا قلت من راحات قلب المرء قطع الباس • وقوله لهفي على فرسي الذي اضحى قريح المقلتين
يبكوا وامكله رقه • فمعثر في الحالتين • ومنه قوله سافرت للساحل مستبضعا • قصدا وحمدا احسن الحملة •
فياله من متجر رابح • ما نفقت فيه سوى بغلتي • وقوله يبرا في العاطل المضني قال له الغفر قف مكانك •
لا تذكر المال عندهنا • ولا تحرك به لسانك • ومنه قوله يداعب صديقا له يروم ولاية القضا
رتبان بن عامرها ايم الفكر معنى في صبحه والمسا • يتمنى القضا فلا تعطينه • واجعل الموت سابقا للقضا •
ومثله قوله لقد اصبحت في حال يرق لمثلها الحجر • مشيب وافتقار يد • فلا عين ولا اثر •
ومنه قوله يداعب بعض اصحابه • لفلان في الديوان صوم حاضر • وكانه من جملة الغياب •
لم يدر ما مخزومه وجريدة • سبحان رازقه بغير حساب • ومن لطائفه قوله يهني شارب دواء •
امط بالدواء ثياب الاذى • وطب في الرواح به والغدو • وكرر احاديث بيت الخلا • ولكن على رغم انف العدو •
وكتب الى صفي الدين الحلي مداعبا له • او تعني ودي مع هاجرها بخل بالدرج وبالوصل • والله لا عزت من بعد ولا جعلت الود في حلي
ومنه قوله وقالوا احالت ذقنه بخدوده • ووجدك لا ينفك يذكر حسنه • فقلت نعم ضيف بقلبي نازل •
اعظم مثواه واكرم ذقنه • وقوله رب مليح حسن صوته • قالوا وقد اصبح ذا ذقن لحيته قد قطعت حلقه • قلت من الاذن الى الاذن •
وكتب وقد اهدى اليه بعض اصحابه ديوكا • وصلتنا ديوك ترك تزهوا • بوجوه جميلة مستجاده •
كل عرف يروق حسنا واني ارتجي ان يكون عرفا وعاده • وكتب اليه في المعنى قل للرئيس جمال الدين لا برحت •
هباته ذات تاسيس وايناس • واصل رجاي بعرف الديك مقتبلا • لن يذهب العرف عند الله والناس •
ومن لطائفه في هذا الباب قوله • لقد عدناكم لما ضعفتم • فلا والله ما وافيتمونا • اقيموا في ضناكم او ابتغوا • فان عدنا فانا ظالمونا •
ومنه قوله وقد صرف عن مباشرته • ايا ابن النباتة جار الزمان • وزلت وزالت قوى همتك •
وقد كنت ذا خدمة وانقضت فلا اوحش الله من خدمتك • ومن نكته اللطيفة قوله في هذا الباب
احمد الله كم اجود في الخلق مقالا وما يفيد المقال كلمي في الانام سحر ولكن انا والسحر باطل ابطال •

يلغو بالتنبيه لشارب الدواء

وقوله لقد اصبحت ذا عمر عجيب اقضي فيه بالانكاد وقتي من الاولاد خمس حول ام فوا حربا من خمس وستي

ومن لطايفه قوله قد لقبوا الراح بالعجوز وما تخرج القابهم عن العاده الا انت الغادة التي امتنعت فصح ان العجوز تهما

وقال يداعب كبير الانف اقبل عند القوم يسالني من اي ارضيك نلت ايثارا فقلت من انفك ما راي بصري خيرا ولكن رايت من قارا

ومن لطايف مجونه قوله ارى ايري تكبر في جلوسي وفي عمرو اعطى اللوم قومه فامسى لا يقوم لزايريه وان زار العزيز فنصف قومه

وقال في صديق باع مملوكا وتزوج امراة جميله لي صاحب ترك المليح وعاد في حب المليحة من ذوي الاقدار

قد كان عبد الاشهل المنسوب في حسن فاضحى وهو عبد الدار ومن لطايفه قوله في هذا الباب

لقد اضحت سعاد تعاف ايري وتحوجها الضرورة ان تحامل فتمعكه بلا قلب بها وتاخذه باطراف الانامل

ومنه قوله مع التضمين المخترع وهو دنوت اليها وهو كالفرخ راقد فيا خجلتي لما دنوت وادلالي

وقلت امعكيه بالانامل فالتفي لدي وكرها العناب والحشف البالي ومنه قوله محبوبتي دنيا خفت بعد ما

جادت وكانت نزهة الهايم كانت مع الاير زمان الصبى وهكذا الدنيا مع القايم ومن لطايفه قوله

باع صديقي لجام بغلته ليشتري الخبز منه والادما واها عليه راحت جرايته فهو على ذاك يعلك اللجما

ومن لطايف مجونه قوله يا ملاذي الغوث من عايلة ليس من تكليفهم لي مهرب طلبوا في ارجل شيء وقد

نقبوا راسي مما طلبت ومنه قوله جنيتة التين وجيرانها قد طيبت لذاتها وقتي وكثرت عندي ما اشتهي

فالتين من فوقي ومن تحتي وقال يداعب صديقا له طلق زوجته تسمى دنيا قل لابن بغلان التي اصبحت

كرتنه بين الورى خاسره ظلمتها بناك وفارقتها ورحت لا دنيا ولا اخره وقوله تبسم الشيب بذقن الفتى

يوجب سح الدمع من جفنه حسب الفتى بعد الصبى ذلة ان يضحك الشيب على ذقنه ومن اغراضه اللطيفة

في اهدا كتاب قوله ارسلته نعم الجليس اذا تغيرت البشر يبقى على سنن الوفا ابدا ويتبع بالنظر وقوله

لله تصنيف له رونق كرونق الحبات في عقدها كادت تصانيف الورى عنده تموت الهيبة من جلدها لمواريلت على كتابه

وقال وقد عتب عليه القاضي بدر الدين لامر اهلتني للعتب حتى لقد لذ لسمعي وهو صعب شديد

هذا ولو قطعتني لذلي وسري اني بيدر شهيد وقال يداعب جنديا من اصحابه عرض ولم يقبل

طنتا طوله يجدي ليوم العرض او يرضي فلا والله ما اجدا وراح الطول في العرض ومن لطايف مجونه قوله

صفا لون شيبي ثم كدر عيشتي فيا عجبا للشيب من كدر صافي وصار على الاكفا فيضحك من يرى قفاها له شيبا

ومن اغراضه اللطيفة قوله كانت للفظي رقة ضن الزمان بها استخف فصرفتها عن قدرتي وقطعتها من حيث رقت

ومن لطائف مجونه قوله. قالت اريد من طبيخ قدرة. وكثرت حاجاتها واوغلت. فقلت هذي قدرة باستنا.
من قبل ان تمسها النار غلت. ومن لطائف مجونه قوله. دعاني صديق للحمامة فما وقعني في العذاب الاليم.
كلام يزيد وما ابتلى فبئس الصديق وبئس الحميم. ومنه قوله. ما زلت اقلع شيبة نسخت بها. فسواد عقد شبابها منسوخ.
حتى غدت صفحات وجهي اية. لا ناسخ فيها ولا منسوخ. ومن مراثيه البديعة قوله يرثي الملك المؤيد صاحب حماه.
الا في سبيل الله ملك مؤيد. كنصل غدا في باطن الارض مغمدا. على الرغم منا ان اتانا منه لامع. وجاوبنا من حول تربته الصدا.
وقوله وقد توفي له ولد ولم يبلغ حولا. يا راحلا من بعد ما اقبلت. مخايل للخير مرجوه. لم تكمل حولا واورثتني.
ضعفا فلا حول ولا قوه. ومثله قوله في ولده عبد الرحيم. يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا شوقي اليه وشجوي يا اشكي ويا دائي.
في شهر كانون وافاه الحمام لقد احرقت بالنار يا كانون احشائي. ومنه قوله فيه اهًا لشمل قد وهي سلكه.
وكان ذا در بعبد الرحيم. فليتني لاقيت عنه الردى وعاش ذاك الدر در اليتيم. وقال يرثي جارية له.
يقولون قد اخلقت جفنك بالبكا. نعم ان جفني بالبكا لحقيق. دعوا الدمع للجفن القريح مواخيا. فاني عدمت الدمع وهو شقيق.
وقال يهني بالعشر بعد تعزية بميت. اتيتك يا ازكى البرية جامعا. لامرين في يوم من الدهر وافد. هنا وعزا لا عتب فيه لانني.
اهني بعشر اذا اعزي بواحد. وقال يرثي الملك الافضل صاحب حماه. مضى الافضل المرجو للباس والندى.
وصحت على رغم العداة وفاته. وما مات اذ ما تت بحزن نساؤه. وماتت باحزان البلاد حماته.
وقال في رثا طفل. بدا وفي حاله تواري. فيا لها طلعة شريفه. جوهرة ما عملت الا. دموع عيني لها عقيقه.
وقال في رثا ولده ايضا. قالوا فلان قد جفت افكاره. نظم القريض فلا يكاد يجيبه. هيهات نظم الشعر منه بعدما.
سكن التراب وليده وحبيبه. انتهى ما وقع عليه الاختيار. ووعدت بايراده من غريب الشيخ جمال الدين بن نباتة
وبديعه في باب التورية على اختلاف انواعها وقد تقدم قولي ان الراية الفاضلية هو عرابه مجدها.
وواسطة عقدها وقائد زمامها. ومسك ختامها. وقدمت ايضا من مشى تحت الراية الفاضلية
من بني سنا الملك الى الوداعي ولما رفع العلم النباتي كانت هذه الفرقة التي مشت تحت هذا العلم
اكثر عددا واشهر ذكرا واعلا رتبة نظما ونثرا. وقد عن لي ان اذكر هنا لكل من عاصره ومشى تحت
علمه النباتي وعلى بكثه الادبية نبذة من مختار مقاطيعه التي حلاوتها في الاصل نباتيه. ليظهر صدق
قولي في تفضيل الصحابة المحمدية. واشرع بعد ذلك في ايراد نبذة من نظم التابعين لهم باحسان.
وادير هنا الكاس بحيث يتسلسل دوره الى اهل هذا العصر والاوان. والعصابة التي مشت تحت العلم

التاني وتحلت بقطرنا بانه هم الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ زين الدين بن الوردي والشيخ برهان
الدين القيراطي ومذهبي انه اقرب الناس الى الشيخ جمال الدين نظما ونثرا والشيخ شمس الدين بن الصايغ
والشيخ بدر الدين بن الصاحب والشيخ شهاب الدين بن ابي حجله والشيخ ابرهيم المعمار والشيخ
بدر الدين حسن الزغاري والشيخ يحيى الخباز الحموي والشيخ شهاب الدين الحاجبي ومن ادركتهم
وعاصرهم المصنف وكتبوا اليه وكتب اليهم وانشدوه وانشدهم من اهل مصر والشام الشيخ زين الدين
بن العجمي عين كتاب الانشاء الشريف بالديار المصرية والقاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب دواوين الانشا
الشريف بدمشق المحروسه وناظم السيرة النبوية نور الله ضريحه والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ علاي
الدين بن ايبك الدمشقي والشيخ جلال الدين بن خطيب داريا والشيخ شمس الدين الرئيس الشهير بابن
المزين والصاحب فخر الدين مكانس وولده الجناب المخدومي المجدي وسيدي ابو الفضل بن ابي الوفا قدس الله
روحه ولكن ما رايته والشيخ شرف الدين عيسى الشهير بعويس والشيخ شهاب الدين بن العطار
ولكن ما حضرته والشيخ جمال الدين ولكن ما رايته وصاحبنا الشيخ شمس الدين المتنبي المصري والفرقة
التي اطال الله بقاها وامست قواعد الادب بها قايمه وختمت بهم هذه الطريقة البديعة واخلصوا
في العمل ففازوا في الحالتين بحسن الخاتمه وهم القاضي بدر الدين بن الدماميني المالكي المخزومي فسح الله في
اجله والشيخ الامام الحافظ العلامه شهاب الدين بن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله تعالى
والشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله ونبدا بمن تقدم ذكره اولا فاولا فمن محاسن الشيخ
صلاح الدين الصفدي في باب التورية رحمه الله تعالى قوله

• اندبه ساجي الجفون حين رنا • اصاب مني الحشا بسهمين اعدمني الرشد في هواه ولا • افلح شي يصاب بالعين •
ومثله قوله لقد شبت جمر القلب من فيض عبرتي • كانني راسي شاب من موقف البين فان كنت ترضى في مشيبي والبكا •
تلقيت ما ترضاه بالراس والعين • ومثله في تعزية العين قوله • سالتم عن منام عيني • وقد براه جفا وبين •
واليوم قد غاب حين غبتم • ولم تقع لي عليه عين • ومنه قوله ان عيني مذ غاب شخصك عنها • يأمر السهد في كراها
بدموع كانهن الغوادي • لا تسل ما جرى على الخد منها • ومنه قوله وفقيه قلت صلني فالبكا قرح عيني •
قال لا تحر بشيء هو دون القلتين • ومن لطايفه قوله قلت وقد اعرض عني ولم يصغ الى الشكوى ولم يقبل
• لا تطمعي يا نفس في وصله • ويا دموع العين لا تسال • ومن لطايفه قوله انا لم تصدقني تصدق بالكرى •

ليزورني فيه الخيال الزائل . وانظر الى فقري لوصلك واغتنم . اجري وقل للدمع قف يا سائل .
وقوله يقول الناس كيف تميل عنه . لحبيب ويدعي صونًا وعفه . اليس لقده في كل يوم . يمر مع النواسم الف عطفه .
وقوله واحور احور فاتر الطرف قد غدا . به قلب صب بالجوا يتضرم . كستني ضنا جسمي سهام جفونه . فبرد سقامي في هواه مسهم .
وقوله مع حسن التضمين مقلته السودا اجفانها . ترشق في وسط فوادي نبال . وتقطع الطرق على سلوتي حتى حسبنا في السويدا رجال .
والم الشيخ زين الدين ابن الوردي بهذه النكته ولكن سبكها في غير هذا القالب بقوله من قال بالمرد فاني امرؤ .
الى النسا ميلي ذوات الجمال . ما في سويدا القلب غير النسا . ما جبلتي ما في السويدا رجال . ومنه قوله
بجفنه سيف من يحده . قلوب قوم في الهوا اسرا . ومن عجيب نصر الحاظه . وجفنها المكسور قد فرا . ومنه قوله
وظبي معانيه بيان بديعها . له حار فكري اذ رأى كل معجز . قرأت مقامات الحريري كلها . بعارضه مشروحة للمطرزي .
وتزاحم الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين ابن الوردي في هذا المعنى والنكته بقوله . شبهت خد حبيبي
تشبيه فكر مبرز . مقامة للحريري وشرحها للمطرزي . والذي يشهد به الذوق ان تركيب الصفدي احسن واقعد ومنه قوله
كن كيف شيت فان قدرك قد علا . عندي وعز . مات السلو تعيش انت . اما رايت الصبر عزا . ومن اللطايفه
في هذا الباب قوله . قالوا احكي بدر الدجى وجه الذي . تهوى فقلت لهم قفوا وتربصوا . انا ما اصدق من عليه كلفة .
ما اذا حكى شيًا يزيد وينقص . ومنه قوله من شافعي يومًا الى مالكي . في امر روحي القبض والبسطا .
صوب راي الناس في حبه . وشعره في الارض قد خطا . وقوله يقول اذا انكرت قبلة . غصبتها في روضة الطيف
هذا عذاري وجفوني فتم . واحلف على المصحف والسيف . ومنه قوله يقولون حاكاه الهلال فلا ترغ . عن الحق واعرف ذاك ان كنت تنصف .
فقلت اذا ما صار بدرًا مكملاً . حكاه ومع هذا عليه تكلف . وقوله اذا قلت قد اسرفت في التيه قال لي .
تقل عن جمالي في الورى غير ما جرا . وابيض طرفي ذا قف عند حده . واسود شعري قد تواضع للثرى . وقوله
محياه له حسن بديع . غدا روض الخدود به مزهر . وعارضه راى تلك الحواشي . مذهبة فمن تمكها وشعر .
وقوله اقول وحر الرمل قد زاد وقده . ومالي الى شم النسيم سبيل . اظن نسيم الجو قد مات وانقضى فعهدي به في الشام وهو عليل .
النسيم العليل تلاعبوا به كثيرًا ولكن قول الصفدي فعهدي به في الشام وهو عليل في غاية اللطف ومنه قوله
كووس المدام تحب الصفا . فكن لتصاويرها مبطلا . ودعها سوادج من نقشها . فاحسن ما ذهبت بالطلا .
وقوله قلت لما شوى اوزا حبيبي . واكتسى باللهيب ثوب سناء . لو يعيش الجزار مات غرامًا . في معاني محاسن الشواء .
وقوله كلفي ببدر صايغ . كالبدر في جو السماء . سكر المحب بريقه . وغدا يموه بالطلاء . ومنه قوله

• شوى الاوزّ واضحت • فى جمرة الخد بسطه • فقلت تشوى اوزّا • ام كنت تشرب بطه • ومنه قوله قل للعذول يستروح من عذلى •

• ما اصبح المعشوق عندى مشتهى • وارتد قلبى عن سوف لحظه • وكل شى بلغ الحدا انتهى • ومن نكته البديعة قوله

• اقول له ما كان خدك هكذا • ولا الصدغ حتى سال فى الشفق الدجى • فمن اين هذا الحسن والظرف قال لى • تفتح وردى والعذار جا •

وقوله اصبحت نابغة الغرام لصبوة • فى غادة بجمالها متفرده • كم قد جلت من خدها وسيوف مقلتها الى النعمان والمتجرده •

وقوله انفقت كنز مدائحى فى ثغره • وجمعت فيه كل معنى شارد • وطلبت منه جزا ذلك قبلة • فابى وراح تغزلى فى البارد •

وقوله قالت وقد ماست كغصن النقا • اسرفت فى العشق بلا فائده • فقلت منهوم الهوى لم يكن • يشبع ان مدت له المائده •

وقوله سكن البدو من احب فقالوا • زاد اهل الغرام فى البعد بعدا • قلت بالله هل سمعتم ببدر • غاب من عاشقيه لما تبدا •

ومن نكته الغريبة • سال العذار فسن سيف جفونه • حتى غدت مهج الورى افلاذا • يا صدغه والله كنا فى غنى • عن ان نراك السايل الشحاذا •

وقوله اقول لقاض سهم مقلته غدا • يصيب الحشا لا تبغ قتلى ولا توذى • وان كان قلبى عنده غير ثابت • فدعه ولا تحكم عليه بتنفيذ

وقوله املت ان تتعطفوا بوصالكم • فرايت من هجرانكم ما لا يرا • وعلمت ان بعادكم لا بد ان • يجرى له دمعى دما وكذا جرا •

وقوله لئن سمح الدهر البخيل بقربكم • وسكن منا انفسا وخواطرا • جعلت ابتذال الروح شكران وصلكم • وقلت لدمع العين •

وقوله بدا فى الخد عارضه فاضحى • عليه معنفى باللوم يغرى • وحاول ان يرى منى سلوا • وقال لقد تعذر قلت صبرى •

وقوله تقول له الاغصان اذ ماس قده • اتزعم ان اللين عندك قد ثوا • فقم نحتكم فى الروض عند نسيمه • ليقضى على من مال منا مع الهوى •

وقوله تناءى الذى اهوى فمت صبابة • فقال عجيب كل امرك فى الهوا • صبرت لطرف اذ رمتك سهامه • ولم تتصبر اذ رميت بالنوى •

وقوله اتانى وقد اودى السهاد بناظرى • يمزق جنح الليل بارق فيه • فناديته يا طيب الاصل هكذا • اخذت الكرى منى وعينى فيه •

وقوله باسياف الجفون قتلت نفسا • مبرأة عن الشكوى زكيه • فما اقوى جفونك وهى مرضى • واقدرها على قتل البريه •

وقوله جا بعد قد ثنته الصبا • ونحت اعطافه الساميه • ومذ غدا فى لينه واحدا • كانت له ريح الصبا ثانيه •

وقوله وفى القلب من هاجرى لوعة • بغير تلافيه ما تندمل • فيا شعره بعض هذا الجفا • ويا ردفه انت ما تحمل •

وقوله يا قلب صبرا على الفراق ولو • روعت ممن تحب بالبين • وانت يا دمع ان بحت بما • تخفيه وجدا سقطت من عينى •

وقوله لولا شفاعة شعره فى صبه • ما كان زار ولا ازال سقاما • لكن تنازل فى الشفاعة عنده • وغدا على اقدامه يتراما •

وهذه النكتة تزاحم هو والشيخ زين الدين بن الوردى عليها والله اعلم من المخترع فانهما كانا متعاصرين فقال

• كيف انسى لشعر حبى يوما • وهو كان الشفيع فى لديه • شعر الشعر انه رام قتلى • فرمى روحه على قدميه •

وقوله ان قلت زرنى قال لا • انحاجب ما اظلمه • فما ترى جوابه الا • بنون العظمه • والشيخ صلاح

الدين تراجم هو والشيخ برهان الدين القيراطي على هذه النكتة وزنًا وقافية والله اعلم من المخترع منهما بقوله
ونائبه حدثته فلم يفه بكلمه . اجابني بحاجب لكن بنون العظمه . ويعجبني قوله اضحى نسيم دمشق حيا الحيا ها
يمشي الهوينا في ظلال رباها . فكانه من مائها وهضابها . ماد اس الا اعينًا وجباها . ومثله قوله
تقول دمشق اذ تفاخر غيرها . بمعبدها الزاهي البديع المشيد . جرى ليباهي حسنه كل معبد . وما قصبات السبق الا لمعبد .
وقوله لما زهى زهر الربيع بروضة . وغدا له فضل يبين لديه . قام الحمام له خطيبًا بالهنا . وجرى الغدير مخرّبين يديه .
وقوله قالوا علا نيل مصر في زيادته . حتى لقد بلغ الاهرام حين طما . فقلت هذا عجيب في بلادكم . ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما .
ومن اغراضه قوله رب طباخ به نضجت . مهجات غير مرحومه . سلوتي عنه مزورة . ابدًا والنفس مغمومه .
وقوله يا حسن بيطار اقول له وقد . اصبحت في بحر الدموع غريقا . لو ان قلبي من حديد لم يكن . في شل حبك يحمل التطريقا .
وقوله اجتنب يا حسنه بارع . نسبا من الشاكل البابا . اغلق في وجهي باب الرضا . فهل ترى ان افتح البابا .
وقوله ان اللطافة لم تزل بين الاكابر فاشيه . ارايت عمرك في الورى . طرفا رقيق الحاشيه .
وكتب على لسان صاحب له طلب من صاحب سرجا فلم يجهزه له قوله عجبًا كيف لم تجد لي بسرج . وحده والنجام ذات النفوس
واذا لم تبعثه في اول الامر اختيارًا فابعثه بالدبوس . وكتب الى من اهدى له صحن قطايف قوله
اتاني صحن من قطايفك التي غدت وهي روض قد تبنت بالقطر . فلا غرو ان صدقت حلو حديثها . وسكرها ترويه لي عن ابي ذر .
للجماعه تجاروا في هذه الحلبة واجادوا منهم الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله
بعثت قطايفًا حلت . حشاها قطرها الغام . فسكرها ابو ذر . ومرسل صحنها جابر . واجاد الشيخ
جمال الدين بن نباتة هنا وجمع بين التورية وحسن التضمين وبديع الاكتفاء والحلاوة بقوله
اقول وقد جا الغلام بصحنه . عقيب طعام الفطر يا غاية المنا . بعيشك قل لي جا صحن قطايف . وبح باسم من تهوى ودعني من الكنا . فه
وقوله مع بديع التضمين رعا الله نعماك التي من اقلها . قطايف من قطر النبات لها قطر . امد لها كفي فاهتز فرحة
كما انتفض العصفور بلله القطر . ويعجبني هنا قول الشيخ برهان الدين القيراطي مع بديع التضمين
لقد نطقت زهر النبات قطايف تخيرتها فاخترت للنفس ما يحلو . تقول اسمعوا مني مدايح من سلى . فكلي ان حدثتكم السن تتلو .
واما تورية القطر فالقطر النباتي معروف فمن ذلك قوله شكرًا البرك يا غيث العفاة ولا . زالت مدايحك العليا تنتخب
قد جدت بالقطر حتى زدت في طمع . واول الغيث قطر ثم ينسكب . وقوله لجود قاضي القضاة اشكوا .
عجزي عن الحلو في صيام . والقطر ارجوا ولا عجيب . القطر يرجى من الغمام . ويعجبني هنا قول ابن الخيمي

القطرا

الجزار • ايا علم الدين الذي جود كفه • براحته قد امحل الغيث والبحرا • لئن امحلت ارض الكنافة انني • لارجوا لها من سحب راحتك

قلت الشي بالشي يذكر ذكرت هنا لغزا في لوز نخ كتب به مولانا قاضي القضاه صدر الدين بن الادمي رحمه الله
الى علامة العصر القاضي بدر الدين بن الدماميني رحمهما الله • يا من له في عروض الشعر يد فاق الخليل بها فضلا وتمكينا •
ما اسم ذو آيتين في لفظه ائتلفت • والثلث في صدرها استعمل حينا اخر آوه من زحاف الحشو قد سلمت • وقد يقطع مطويا ومخبونا •
تصحيف معكوسه لفظ برادفه • يا فرد يا رحله قوم بقيمونا • والعبد منتظر من حله فرجا • لا زال سعدك بالاقبال مقرونا •
فاجابه المشار اليه بقوله • يا مرسلا من شهي النظم لي كلما • منه بن سكرة قد راح مغبونا •
لله درك صدرا من حلاوته • وجوهر النظم لم يبرح يحلينا • حليت لغزك اذ ابهمته فلذا • يا فاتني رحت بالاعجاب مفتونا •
هذا وكم قد رأينا في ذوا آيتين للكف قبضا يزيد العمل تمكينا • وليس اضماره مستحسنا فادم • بالكشف عنه لمن وافاك تحسينا •
وكن لنا هاديا صوب الصواب ودم • فينا امينا رشيد الراي مامونا • وقد آن الرجوع الى ما كنا فيه من ما
اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التورية من لطايف مجونه قوله فيمن سرق شيا من بعض شعره
ازكان يا مولاي لابدان تاخذ شعري جملة كافيه • قافية البيت اطرح لفظها • وقم خذ الكل بلا قافيه •
وقوله ادير بالحبيبي البيضا كاسي بكيس زايد مني وفطنه • الم ترني وعفو الله راج • ومن شرهي اصيفها بقطنه •
وقوله فلله اذهر لي دقنه • ولام فيمن همت في عشقها • تذكر اذ غنت فنادى نعم • فقلت واشوقي الى حلقها •
وقوله وعاذل باردا لمقالة لا • يبعي صوابا وزاد في نكد • وقال ذقن الحبيب باردة • فقلت يا بردها على كبدي •
وقوله ملكت كتابا اخلق الدهر جلده • وما احد في دهره مخلد • اذا عاينت كتبي الجديدة حاله • يقولون لا تهلك اسى وتجلد •
ومن نكت المجون التي توارد هو والشيخ جمال الدين عليها وزنا وقافيه قوله • اذا ما قام ايرك في الدياجي •
وعندك من تحب فلا تحابي • ومل نحو الطواشي واغتنمه • فمثلك لا يدل على صواب • وقول الشيخ جمال الدين
ادر لصواب يا ايري صفات • تحث على التعشق والتصابي • فبادره فانته خبير • ومثلك لا يدل على صواب •
ويحسن ان نختم هذه المجونات بقول الشيخ صلاح الدين وهو • يا ساحبا ذيل الصبى في الهوى •
ابليته في الغي وهو القشيب • واغسل بدمع العين ثوب التقى ونقه من قبل المشيب • الشيخ
صلاح الدين سامحه الله كان من المكثرين وكان هو والشيخ شهاب الدين بن ابي حجله برضيان لرغبتهما
في الكثرة بالاشيا الرخيصة ولم اورد للشيخ صلاح الدين هنا غير الغالي من نظمه واختياره واختياري
ومن محاسن الشيخ زين الدين الوردي في باب التورية من مقاطيعه التي هي احسن من مقطعات النيل

بيوم

واحلا في الاسماع من نغمات المواصيل • ان قلت قد كل غصن • قالت لي الغصن ساجد • او قلت ريق ثلج • قالت تشبه بارد •
ومن ذلك قوله • يا سائلي تصبرا عن لثم فيه لا تسل • ما تستحي تبدلني بالصبر عن ذاك العسل • ومنه قوله
ومليح اذا النحاة راوه • فضلوه على بديع الزمان • برضاب عن المبرد يروي • ونهود تروي عن الرمان • وقوله
امام في الركوع حكى هلالا • ولكن في اعتدال كالقضيب • وقال تلون قلت تلون حسنا • وقال خمنت قلت على القلوب •
ومن لطائفه في هذا الباب قوله • يشفع في شعره اذ مال عن قبوله • فهو على اقدامه • ممدد بطوله •
ومنه قوله عجبت في رمضان من مسحرة • بديعة الحسن الا انها ابتدعت • جات تسحرنا ليلا فقلت لها • كيف السحور وهذي الشمس قد طلعت •
ومن لطائفه قوله • اذا تعذر حتى نخلة يتعذر • بجيده اصل مابي • والجيد لا يتغير • ومنه قوله وتاجر باطلته دينه •
لا جتليه قال ما امطلك • قلت له جيدك لي او لمن • فقال هات المال والجيد لك • وقوله قالت اذا كنت تهوى •
انسي وتخشى نفوري • صف ورد خدي والا • اجور بادية جوري • ومنه قوله انكر حبي مدمعي • وقال هذا من هوى •
فقال الابل من فتى اصاب عيني بنوى • ومن نكته اللطيفه في تضمين المثل السائر قوله • وسمينة كانت لها في القلب منزلة ترقت •
رقت فعفت وصالها • وقطعتها من حيث رقت • وقوله سالتها اي ناه • نهاك عن حسن قوجك • فالت نهاني زوجي • فقلت دحرج بزوجك •
ومن اغزاله قوله • اقول اذ قال حبيبي • علام فارقتني علاما • خدك كان الصفا ولكن • قد اصبح المشعر الحراما •
وقوله رامت وصالي فقلت لي شغل • عن كل خود تريد تلفاني • قالت كان الخدود كاسدة • قلت كثير الفلة الفاني
وقوله ابصروا دمعي فخافوا • قلت لا تخشوا ابكائي • ما عليكم من دموعي • غير امطار السماء • ومنه قوله
سل الله ربك من فضله • اذا عرضت حاجة مقلقه • ولا تسال الترك في حاجة • فاعينهم اعين ضيقه • وقوله
لما شتت عيني ولم ترفق لتوديع الفتى • ادنيتها من خده • والنار فاكهة الشتا • وقوله ضمنتها عند اللقا ضمة •
منعشة للكلف الهالك • قالت تمسكت والا فما • هذا الشذا قلت با ذيالك • وقوله شكى من الخط ضعفا • وذاك منه دلال •
قلت استعن بمثال • فقال مالي مثال • ومنه قوله واغيد يسالني ما المبتدا والخبر • مثلهما لي سرعا • فقلت انت القمر •
ومن نكته مع حسن التضمين • مليح ردفه والساق منه • كبنيان القصور على الثلوج • خذوا من خده القاني نصيبا • فقد عزم العريب على الخروج •
ومن نكته اللطيفة قوله • مهفهف القد اذا اماد انثني • يقول لا تخشى من الرد • ما انت حملي يا كثيب النقي • ولست يا غصن النقي قدي •
وقوله لو نلت من خده بقبيلة • تزين الريحان بالوردي • وقوله رومية الاصل لها مقلة • تركية صارمها هندي •
قد فضحتني وجنتاها فقل • في وجنة فاضحة الوردي • وقوله في ذو بيت • يا روضة حسن ليتها لي وحدي •
التركة فيك قد اذابت كبدي • ما ضرك ان تشفي بماء فردي • والواجب ان يكون ماء الوردي • ومنه قوله

هويت اعرابية ريقها عذب ولي فيها عذاب مذاب راسي بني شيبان والطرف من نبهان والعذال فيها كلاب

وقوله قلت وقد عانقته عندي من الصبح تلون قال وهل يحسدنا قلت نعم قال التلون ومنه قوله

تقويم قدك مال يا من ثغره در يقصر دونه التقويم اني لابكي من جفاك ولي اب والثغر يضحك منك وهو يتيم

ومن اختراعاته قوله رام ظبي الترك وردا قلت اقصر خاب ضدك عندك الورد المربى قال قابى قلت خدك

وقوله رب فلاح مليح قال يا اهل الفتوة كلفي اضعف خصري فاعينوني بقوة وقوله قلت لغزال زاد بي

دلال زاد صدا وطال هجرا قد فر صبري وفر نومي قلت نعم مذ عشقت فرا وقوله رغيف جارنكم قد حكى

من وجهه التدوير والحمرة اذا راى ميزانه المشتري قال هنا الميزان والزهرة ومنه قوله في مليح عبري

اغيد عبري له عمة حكت من العشاق الوانا لقد سبا بالنور شمس الضحى فهل اتى من آل عمرانا ومنه قوله

وتوعدنا امس بان تزور فلم تزر فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتا لي مهجة في النازعات وعبرة في المرسلات وفكرة في هل اتى

وقوله اعور كالبدر له مقلة واحدة قامت مقام اثنتين قد سرق الرقدة من ناظري وقال ما جنيك الا بعين

وقوله بابي اعور عين فاتن مثل بدر التم والتم بعين طرفه الواحد عضب ذكر فله في الحسن حظ الاثنتين

ومنه قوله رايت رشيق القد اعور فاتنا له مقلة اغنته عن حسن ثنتين اذا قال غصن البان انت بن قامتي

يناديه بدر التم انت اخو عيني وقوله جنكية شاهدت عشاقها وهم بها في الجور والضنك

قالت اما تعشق جنكية قلت كذا يا ليتني جنكي وقوله تغسل عيني وجنتي بدمعة هاملة نوجنتي قاتلة

عدوتي غاسلتي وقوله ناديت صالحة الى كم انت عنا نازحة قالت ترحت لانكم لا تصلحون لصالحة

وقوله هويت حصادا احكت قامتي من طول ما يجري بمخله افول والسنبل من حوله مولاي انت الشمس في السنبلة

وقوله انا في حالي نقيص يا شموسا في البزوغ هرم الصبر عليكم والمنى دون البلوغ ومن لطائفه قوله

قال لي بندخصري كم كذا ترجع البصر قلت لا تنفرد به لك شد ولي نظر ومن اغراضه اللطيفة قوله في

صديق له بالمعرة يقال له شمس الدين لي بالمعرة شمس رضاه غير مرادي فلا تلوموا اني ادري بشمس بلادي

وكتب اليه في وقت قوله يا شمس اشعلت شمعا عليك عشر الاصابع رغما المن قال قبلي الشمع في الشمس ضايع

ومنه قوله في آل النصيبي نحلت فؤادي لآل النصيبي مايل وودي لهم في محضري ومغيبي فبيني وبين القوم نوع تجانس

اذا طاب اصل الود كان نصيبي وقوله للمقدسي تقلبي حب جلي الدبلي فمن يكن ذا خليل فالمقدسي خليلي

ومن لطائف اغراضه قوله يا شيخ خل التصابي فالزهد بالشيخ اليق ولا تحت كميتا فان فودك ابلق وقوله

ملو ان يقول وعد بان يزور ولم يزر

(هجر)

خضر واغنى

ولى صاحب بالمدح والهجو كسبه • يقول الدر كيف اصنع بالخلق اذا احمر وجهى وما بيضوا ايدى ازرق لهم رجلى ولو •

ومثله قوله لى صاحب واسمه سراج • ما قر لى عنده قرار • لسانه محرق لقلبى • ان لسان السراج نار • ومن اغراضه

اللطيفة قوله نجادلنا اما الزهر اذكى ام الخلاف • ام وردا القطاف • وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا • وقد حصل الوفاق على الخلاف •

ومن لطايف مجونه • يا من تولى قاضيا • هذا قضا ام قدر • عذرك فى نسياننا • ان العمى يعمى البصر • ومن اغراضه

البديعة قوله • قد مات شيخى فاظهروا نحره اوسلمه • عيشوا اجهل بعده • فقد قضى بعلمه • ومن اغراضه البديعة قوله

لا تحملونى على انتقام • فالجاه يحكى خيال الطيف • عفوت عن مذنب فغرت • عين عدوى وجفن سيفى • ومن اغراضه قوله

ديار مصر هى الدنيا وساكنها هم الانام فقابلهم بتقبيل • يا من يباهى ببغداد ودجلتها • مصر مقدمة والشرح للنيل •

ومن لطايف مجونه قوله • حمامكم قيمه اسود • هربت منه وانا صارخ • قد سلخت جسمى اظفاره • يا قوم هذا اسود سالخ •

ومن لطايف اغراضه قوله • يا من غدا فى طلاب المجد مجتهدا • لم يثنه عنه لا مال ولا ولد • لا تبسطن لتقليد القضا يده •

ارتضى رتبة التقليد مجتهد • وكتب الى قاضى القضاه شرف الدين بن البارزى • جنبتنى واخى تكاليف القضا •

وكفيتنا مرضين مختلفين • يا حى عالم دهرنا احييتنا • فلك التصرف فى دم الاخوين • وقوله مع تضمين المثل السائر

انى عدمت صديقا • قد كان يعرف قدرى • دعنى لقلبى ودمعى • عليه احرق وذرى • ومن لطايف اغراضه وقد

ولى قضا شيزر قوله • انما شيزر نار • وبها العاصى مخلد • قلت لا امكث فيها • انا من حزب محمد • ومن اغراضه قوله

مرض الفؤاد وصح ودى فيهم • واقام تذكارى وصبرى نازح • انسان عينى كم سهاد كم بكا • يا ايها الانسان انك كادح •

ومن نكته البديعة مع تضمين المثل قوله فى آل البيت عليهم السلام • يا آل بيت النبى من بذلت • فى حبكم روحه فما غبنا •

من جا عن بيته يجد ثلم • تولوا اله البيت والحديث لنا • ومن نكته الغريبة فى محتسب قوله • من ولى الحسبة يصبر على

تعرض الواقف والعابر • فليس يحظى بالمنا والغنى • فيهم سوى المحتسب الصابر • وقوله قد عجبنا للامير ظلم الناس وسبح

فهو كالجزار فيهم • يذكر اسم الله ويذبح • وقوله فى مدينة حلب • عليك بصهوة الشهباء تلقى • بجوشنها محاربة الزمان •

فللغرفات فى الفردوس ريح • يفوح شذاه من باب الجنان • ومن مجونه فيمن رتبوا له اربعة دراهم قوله •

كل يوم رتبوا اربعة لك • فازددت علينا صعصعه • فلو استفتيت فى سيدنا • قلت بيتا هل قطع الاربعه •

ومن لطايفه قوله • ناعورة مذعورة • للبين تكلى حايره • الماء فوق كتفها • وهى عليه دايره • ومن نكته الغريبة قوله

زوجة مجد الدين والداها • فى اخذ عرض المجد اشبهاها • ان اباها وابا اباها • قد بلغا فى المجد غايتاها • وقوله

مليحة مصطولة • ان لمتها فيما جرى • تقول كل ظبية • ترعى الحشيش الاخضرا • ومن اغراضه البديعة مع حسن التضمين قوله

من الدم
كرهتُ وضوءًا من قناةٍ تُساق من دماء الرعايا او لسخرة مسلم سنشرق في يوم الحساب ندامة كما شرقت صدر القناة

ومما تخيرته هنا من تاليفي الذي وسمته بنحر بن الفيراطي رحمه الله تعالى قوله

البدر طلعة وجهه وعذاره هالاته وخفوق قلبي في هواه سعيدة حركاته وقوله اجريت دمعي فدا فنيت الجرح
اجريت مني ياسيا في الجفون دمي ان ملت عني برمح القد يا املي لتقرعن على السن بالندم وقوله اسدى ثم الحم تحت طاق
له والدمع يجري كل وقفه وكم يوم عبرت له زقاقًا احاول غفلة واروم عطفه وقوله لما تبدا قوام قامته
وحاجباه لناظر العين رايت موتي بسيف ناظره من قبل رمح وقاب قوسين وقوله تنفس الصبح فجاءت لنا
من نحوه الانفاس مسكيه والطرب في العود قربه وكيف لا تطرب عوديه وقوله ارتاح للاقمار وهي طوالع
وشموس راحي للمغارب تجنح ويهزني زجل الطيور بلحنها والروض بالزهر النظيم موشح وقوله يا امير الجمال قل
فالمراسيم تستمع انا مملوكك الذي لك قلبي قد اتبع وقوله في جفنه سيف عضاربه يا صاح اسبق لي من العذل
وبخده والردف لي خبر قد سار بين السهل والجبل وقوله شبه السيف والسنان بعيني من لقتلي بين الانام
فابى السيف والسنان وقالا احدنا دون ذاك حاشا وكلا وقوله هويت طباخًا له نصبة نيرانها للقلب جانت
بكسر اجفانًا اذا ما رنا لها على الارواح نصبات وقوله اهيم باعطاف القدود صبابة وان هي زادتني جفا وتباعدا
ويعجبني بين الانام تطفلي عليها اذا شاهدتهن موائدا وقوله اباح لي نرجس الحاظه في مجلس ما فيه ما نكره
فقلت ورد الخد جد لي به ايضا فقال الكل في المحضره وقوله قال لي بالجماغر الى الما لم اجد من ظبا الجفون ملاذا
كيف جاءت اليك اسياف جفني قلت جاءت على الجما فولاذا وقوله في وصف خمر الثغر منك سوالف يزري بحبس نواذر من عشق
واذا وصفت رشيق قدك عندما هز القوام لنا فما ابن رشيق وقوله جفني وجفن الحب قد احرزا وصفين من بينك يا ماهر
جفني له يوم الوداع الوفا وجفنه الساجي له الكسر وقوله خدمت بالاغزال ابوابه لما تبدا حسنه الباهر
ولي من الدمع على خدمتي جراية اطلقها الناظر وقوله الدمع والجفن فيه لي تنا هدا نحزني فالجفن يسقط دمعي
والدمع يجرح جفني وقوله عبدك يا من جفا وصد وما درى بحب يموت بالكمد جرى على الخد من مدامعه في الحب يا الاجرى على احد
وقوله في خد من همت به شامة ما الند في نفحته ندها والعنبر الرطب غدا قائلا لا ادعي الا بيا عبدها
وقوله ومخايل نبت العذار بخده وله مخايل بالملاحة تشهد لما راى قا نعا بخياله نزل العذار بوجنتيه يسود
وقوله مال الى الهيئة ذو هيبة فاتنة البابنا باهر فخاله في خده نقطة عذاره اضحى لها دائر وقوله
انظر الى سطر عذار بدت من فوقه الشامات مثل النقط صحت به نسخة حسن لمن قد راحت الارواح فيه غلط

وقوله

وكماله

وقوله جرت النقي تحويت لين غصونه وكيف واديه وجيد غزاله • واخذت حسن البدر منه وقد بدا في افقه تمامه

وقوله ويوم توالى القطر فيه فجاءني بشمس الطلا بدر يفوق على البدر • فعانقت لما مال عسال قده وقبلت معسول اللما عند الفطر •

وقوله يا من بره مكرمه في عشقه بالروح لا تبخل فعشقي زايد • بالفضل جد لي ان دمعي جعفر والوجد يحيى والتشوق خالد •

وقوله يا هاجرا اوقعني هجره وصده في حالة صعبه • اخذت قلبي بالتجني وما تركت لي منه ولا حبه • وقوله

قلت له لما زها حسنه على بدور التم ما احسنك • وقلت للعاذل لا يمي في جسمه الناعم ما اخشنك • ومن لطايف مدائحه

قوله اوصافكم تسري احاديثها مسرى النجوم الزهر في الافق • كما احاديث الندى عندكم يسندها الركبان من طرق

وقوله في البخاتي الموقت شهاب الدين ذو فكر بسمت وبالفلك المحيط غدت محيطه • غدا في العصر شيخ الوقت حقا • وفي اوضاعه ملك البسيطه •

ومن اغراضه قوله • قناطر الجيزة كم قادم • عليك يلقي فيك اقصى مناه • اناك قوم لاطة فاغتدى ظهرك للوطي وصب المياه •

وقلت في هذا المعنى وقالوا كميت النيل يجري وقد غدا عليه خلوق السبق فلتك اجرا • ولكنه نحو القناطر اذ اتي تجري عليه معجبا فتقنطرا •

ومن عجيبي من اغراضه اللطيفة قوله كم عالم قد اشتكى في الفقر طول مكثه • وكل ثور سارح زبد له في حرثه • وكتب

الى الشيخ صلاح الدين قوله ياصلاح العلا صفا وودادي لا يرى عن الى الصفا تحويلا • فدع العتب انني لست ممن لا يراعون في الانام خليلا •

ومن لطايفه فيما يكتب على طاسه تامل فاني طاسة صح نقشها وفاق على نقش الغواني التي تسبي وواصف حسني اطرب السمع قوله •

لاني في الطاسات داخلة القرب • وقلت في معنى ذلك انا طاسة قدري سما وبروضتي نهر المجرة للنجوم موارد •

• وتساوح القمر المنير بحسنه فقرنه وعليه نقشي قاعد • وقلت ايضا انا طاسة بيضت وجهي عندكم • وصفا لكم قلبي بماء رايق

• عذبت موارده بارق بحجتي فتنزهوا بين العذيب وبارق • ومن اغراضه اللطيفة في بادهنج قوله مضمنا :.:.

• بروحي افدي بادهنجا موكلا • باطفاء ما نلقاه من حرق الجوى • اذا امدحت اوصافه قال منشدا • على انني راض بان احمل الهوى •

ومن اغراضه قوله • اطربنا العود الى ان غدا • مقامنا يرقص مع صحبه • فشمعنا قام على ساقه • وكاسنا دار على كعبه •

وقوله مضمنا درب الحجاز لقد شرفت منازلا • قدر المنازل من سناها نازل كم سرت فيها نحو مكة منشدا لك يا منازل في القلوب منازل •

ومما اخترته من الابيات العامرة للمعمار رحمه الله تعالى قوله

• ان قام يتلو سورة الشمس المنيرة في ضحاها • يا حسنه فكانه القمر المنير اذا تلاها • ونقلت من تذكرة

الشيخ عز الدين الموصلي بخطه بيتين للمعمار وذكر انهما خارجان عن الديوان وهما من اللطايف في هذا الباب قوله

• لما بدا عذار الحب قلت له رفقا ومهلا عليه ايها الجاني • ولا تخش فما في الخد محتمل • بان تخط عليه عزو ريحان

ومن لطايفه في هذا الباب قوله • وخادم قبلت شروطه • في خدمة لكن رايت العجب • من ناعم حلو فناديته • ما انت يا مشروط الا رطب

الهندي
صاحبه
سل

وقوله تملك قلبي خادم قد هويته • من الهند معسول اللما اهيف القد • اقول لصحبي حين ير نوا بلحظه • خذوا حذركم قد •
وقوله لثمت عذار محبوبي الشرابي • فقال تركت لثم الخد عجبا • حفظت الانسون كما سمعنا • ورحت تضيع الورد المربا •
وقوله صادفوادي من بني العرب فتى • له من الحسن اتصال ونسب • فصحت في الحي وعقلي طائر • يا عربا اهل ذمام وحسب •
عساكم ان تنشدوا احشاشة • في حيكم ضلت وراحت يا عرب • وقوله رحلوا عربي المغنى • وفراقهم ما كان اصعب •
املتهم ان يرجعوا • والموت لي من ذاك اقرب • جيت الحمى لارى الخيام • فلم يلح في الحي مضرب • ومنه قوله واجاد
كلفي بطباخ تنوع حسنه • ومزاجه للعاشقين يوافق • لكن مخافي من جفاه وكم غدت • منه قلوب في الصدور خوافق •
وقوله حاكمي في شرع الهوى قاتلي ولي دم • طل على خده • فاتهم الحاكم لحظاله • تحقق الفتنه من عنده •
مال الى الحق فلما رائى • قد حبيبي مال مع قده • وقوله اصاب قلبي خطائي • بلحظه لشقائي • فرحت من فرط دائي •
اشكوا الى الحكام • قالوا اصبت بعين • فقلت من عظم دائي • ان كان هذا صوابا • فتلك عين الخطائي • ومن لطائفه
قوله رحت يوم الفراق اجري دموعي • حسرة اذ قضى الزمان ببيني • قيل كم ذا تجري دموعك نعمى • او قف الدمع قلت من بعد عين
ومن لطايفه قوله • شكوت للحب منتهى حزني • وما الاقيه من ضنى جسدي • قال تداوي بريقتي سحرا • فقلت يا بردها على كبدي •
ومن لطايفه قوله • قلت له لما وفى موعدي • مختفيا من حاسد معتدي • رب كما فرحتني بالوفا • اسبل على الستر يا سيدي •
وقوله وبي غضبان لا ترضيه الا • دموع ساكبات مستمره • فما عطفت معاطفه بوصل • وفي عيني بعد الهجر قطره •
ومن لطايفه قوله • لو انصفت لاشارت بالسلام على • متيم ما قضى من وصلها وطره • باصبع انما غطت انا ملها •
حتى ولا واحد يصفوا من العشره • وقوله لو راى دور ثغره • عاذلي في التبسم • ذهبت روحه كما • قيل في دور درهم •
وقوله في خد من احبته • ورد بدا لم اجنه • وشامة ذقت لها • حلاوة في صحنه • ومن لطائف قوله مع التضمين
عزمت على رقيا محاسن وجهه • بانوار ايات الضحى حين اقبلا • فلما بدا يفتر عن نظم ثغره • بدات بسم الله في النظم اولا •
ومن بديع مدحه قوله • لابن فضل الله فضل • عم الفضل وفي • كيف لا وهو علي • علم السر واخفي • وقوله
ايا بدر المحاسن حزت جودا • وفضلا شاع بين العالمينا • وكتب فز الكرام لحزت خطا • فصرت من الكرام الكاتبينا • وقوله
قسما بما اوليت من احسانه • وجميله ما عشت طول زماني • ورايت من يثني على علياته • بالجود الا كنت اول ثاني •
ومن اغراضه قوله • ما مصر الا منزل مستحسن • فاستوطنوه مشرقا او مغربا • هذا وان كنتم على سفر به • فتيمموا منه صعيدا طيبا •
وقوله جا الرخا ووفي النيل وانفرجت • عنا الهموم وهان القمح ثم رخص • وراح خزانه للنيل ينظره • فاستكثر الما في عينيه ثم غص
وقوله حزن الخزان لما ان راى • نيلنا قد عم سهلا وجبل • وراى الارض لنا قد اخرجت • سنبلات ذات حب واختبل

ديكاد

وبكى اذ زمدت اعينه • زادها الله عز وثقا وسبل • وقوله سمعت يوما سد مصر تيل النيل وانى زائدا عندك •
وكان هذا خبرا صادقا • فرحت اروبه عن السدى • وقوله لا يمى فى الشاب دع عنك لومى لست ممن تروعه بالعتاب •
ايها الشيخ بالله قل لى صدقا • اى عيش يحلو بغير الشباب • وقوله وشاذن ليس له شارب ولا عذار بل له طرن •
كفا يتى من ريقه شربه • واحسرتى منه على جرن • ومن لطايف مجونه قوله • شهر الصيام تولى فراقه يوم عيدك •
فقيل شيع بست • فقلت ابضا وسيدى • وقوله قلت هلال الصوم ليس يرى لا تصوموا وارضوا بقول ثقه •
فبا الطوى وحققوا وراو • وكل هذا من قوة الحدقه • وقوله ايرى مع المرد خاب متجرم • مذ عاملوه المعتر النصبه •
نضيعوا راس مال حاصله • اذكروه وقام بالتقبه • وقوله ايرى اذا ندبته لحاجة يختضرنى قام لها بنفسه ماهو الا عصى •
وقوله تاخرت لعذرها قلت لها تقدمى ايرى هذا عصى يخوض معكى فى الدم • وقوله لى اير فيه كبر وجفا • وهو منى بالفوى والى •
كلما اغضبنى ارضيته • واذا ارضيته قام على • وقوله ايرى مغرى باللواط الذى يقبح لا سيما على مثله • او قفحالى الاسل ماجرى •
وصرت خلف الناس من اجله • وقوله وبخت ايرى اذ جاملتثما بذاك من علقه فما اكترثا • بل قال لى حين لمته قسما •
ماجزت حمام فرم عبثا • كيف وفيها طهارتى وبها • اقلب ما وارفع الحدثا • وقوله ياليلة قضيتها فهل تراها عايده •
عمود ايرى قايم • وهى عليه قاعده • وقوله وصغيرة كلفتها • ايرى فقالت ويك باعد • ماخلت يحمل ذا العمود من النسا الا القواعد •
ومثله صغير نام على وجهه • وقال حكك قلت لا فايده • ثم ادخل العامود ياسيدى • فقال لا تحرم القاعده • وقوله
عميم قام يبتغى نكدى جلدته ثم قلت يا ولدى • ها انت فى قبضتى وطاوعنى • وان عصانى خصاه تحت يدى • وقوله •
ومحبة ذات حر يابس • تحمل كالسندان رصى الشديد • تقول قم طرقه لى لا انتم • فقلت مالى زبرة من حديد • وقوله
الطمعت ايرى كى ينام • وقلت قم فما استفر بل قام يسعى قايلا • انا من اذا اطعم انتشر • وقوله قد بت من كربى لفقد النسا •
افور كالتنور من ناريه • وقد طغى الماء فمن لى بان احمل بالجود على جاريه • وقوله لو راى فقحة جتى عاذلى •
وهى تجلى فى ثياب سندسيه • لغدا العاذل فيها عاذرا • وتفاصلنا على بيضا نقيه • وقوله سالت وصال جتى قال دعنى •
فانك فى افتقار لا تجاب • فقلت حبيب القلب ادعى بذى فقر ونى وسطى نصاب • وقوله وصاحب انزلى صفعه •
غضبت اذ ضيع لى حرمتى • فقال فى ظهر كجات يدى • فقلت لا والعهد فى رقبتى • وقوله سالته فى صفعة فقال لى •
جناية الصفعة مامنه بد • صاع من التمر احلا به • قلت له اعطيك صاعا ومد • وقوله لج العذول ولامنى •
فيمن احب وعنفا • فهممت الطم راسه • لما بليت تاسفا • لكننى زلقت يدى • وقعت على اصل القفا •
وقوله جيت لخل لا لطف لحرجا • قلت له يا اخا الرضى صف لى فى عنقى دمل به ورم • قال ندا وى بمرهم النخل •

سعلو بالابر

وقوله قالوا عشقت الشباب جهلاً فعلك هذا هو القبيح • فقلت قد قيل كل شيءٍ يأتي على وجهه مليحُ • وقوله

بدا بخد الحبيب شعرٌ وسفله بالاخي سالم • فكان كالخوخ اذ ينادي عليه ذا مشعرٌ وناعم • وقوله وما جنى يهوى الصناع

ولم يكن اذ ذاك في سلمته عنقي الدقيق • فراح يخله بغبن ما ان اذنت له رضىً لكنه من خلف اذني لولا يد سبقت له

لامرته بالكف عني • ومثله قوله ومازحةٍ تهوى المجون ولم تزل تباسطني لطفًا بطيب مجونها • تقول وقد تاهت بلين قوامها •

وقلبي مفتونٌ بسحر عيونها • بعيشك هب لي صفعةً ثم اقسمتْ على صبها المضني بنور جبينها • فلما جرتْ منها اليمين واكدتْ •

مددتُ قفائي فسحةً ليمينها • ومن عجائبه وغرائبه قوله • جاءت بخدين كاللجين • فقلت ماذا سوى لجين •

ذات حرٍ واسعٍ عميقٍ كانه نزعة اللبين • عليه شعرٌ لو نسجته لجاء مسحًا للراهبين • وفاض ماءً فقلت لما عاينت منه على عيني عسلي

تقول لم لا تجر الفا • اجبتها باسط اليدين ان كان تصدى عليه جرا غرقت فيه بجرتين • ومنه قوله • • •

وان من الخدام من ليس يرتجى مكارمه فالبعد عنه غنائمُ • ولا تك ممن تتهمهم لحشمةٍ فليس لهم بين الرجال محاشمُ •

وقوله فلانٌ وللجماعة عارفون وان ابدى التنسك والزهاده • يموتُ على الشهاده وهو حيٌ الهي لا تمته على الشهاده •

وقوله لما جلوا الى عروسًا لست اطلبها قالوا ليهنك هذا العرس والزينه • فقلت لما رأيت النهد منتفشا رمانة كتبت بالتهاتينة

وقوله ابيتُ من الافلاس والفقر طاويًا لقد زهدوني العشق قهرًا وسلوني • وقالوا اتحب البيض والسمر قلت لا احب من الالوان

وقوله في المواليا طرفي لمح حسن رايتي قم حوا تفرح اوسق بصدي وسمي الهجر بالتصرح • قدفي لعرضي وخلاني من التبريح • دمعي انحدر والعواذل بقلعوا في الريح

وقوله مرحت يوم مع الحبا الرشيق القد • وقلت آه على قبله بصحن الخد • فسل سيف من الحاظو القتل حد • قلت انتهى الامر ياحبي الى ذا الحد •

وقوله رمى اصاب صميم القلب بين الرين واصبحت مضني فلو اختشي حلول الحين • وكنت قبل خلي لم اشكو شك البين سالم من العشق حتى صابني بالعين

وقوله يقل لها زوجها لا تختشي من لوم • ولا تقي كل من في الارض وانا الكوم • وانسيتي واطعميني اتومن ذا اليوم انعس وارقد وثلي ماترى في النوم

وقوله قلتوا المن تركتني بالجفا ناحل • وصلك بكم وارحمي ذا العاشق الماحل • قالت يمنى جمل قلتوا انا راحل • مالي جمال ولكن نخل في الساحل •

وقوله قالت لي اخبر ورو قلبي الظامي • واصدقني اعطيك ما خلفي وقدامي • عهدي بايركب تبني خرط اقلامي • وقد نما قلت ابرى مابرح نامي

وقوله قالوا توقا الشتا كم قد صرح اعيان يصدمك تعمى وذا شي تعرفوا العيان • انهض تحلل ودع لعبك مع الصبيان قلتوا انا لم ازل هائم متحني عريان

ومن لطايف العلامه الشيخ شمس الدين الصايغ الحنفي رحمه الله في باب التوريه

قوله من هجر سلما ما سلمت ومن ترى يقوى بحمل الشوق والهجران لا تغترر يومًا بحلو رضابها فلقد بدا من قدها مران

وقوله وشادنٍ ظلت غصون الربا لما رأته مقبلاً ساجده • سالته من ريقه شربة فقال في مسالةٍ بارده •

وقوله ثنى غصنًا ومد عليه فرعًا لحظي حين اطلب منه وصلا • وبلبله على الارداف منه • فلم ار مثل ذاك الفرع اصلا •

بكريوم

وقوله ركبت في بحر هواكم مركبًا قذفت فيه بيد التبريح فانحدرت مدامعي واقبلت عواذلي واقلعت في الريح • وقوله
هجرت فاحشاي تتوقد جمرها هذا وليست في المحبة فاتر وتظل تحرمني اقبيل بالجفا ومن الذي يقوى بنار الهاجر •
وقوله قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقًا فظل في الليل مثل النجم حيرانا راودته يستعير الصبر بعدهم فقال اني استعرت اليوم نيرانا •
وقوله يقول عذولي للدموع وقد جرت على اثر محبوب بري مهجتي بريا تانٍ فقد لاح العذار بخده فقلت له والله قد زدتني جريا •
وقوله قد زاد في التفنيد لي عاذلي على هوى من لم الق بينها حتى بدا من لحظها صارم فقرت لما ان رأى عينها • وقوله
لا تنكروا اني تركت معذرًا اضنى الفؤاد بلوعة التبريح لما بدا شعر بصفحة خده قابلت ذاك الشعر بالتشريح • وقوله
عارضني العذال في عارض قالوا بلطف بعدما الطنبوا ما آن بالعارض ان ينتهي قلت ولا بالشيب لا تتعبوا • وقوله
قاس الورى وجه حبيبي بالقمر الجامع بينهما وهو الخفر قلت القياس باطل بفرقه وبعد ذا عندي في الوجه نظر •
وقوله لما ثني العطف ثني مهجتي اليه ظبي في الهوى شارد ناديت ادضرنا بلا ثالث يا ثاني العطف عسى واحد • وقوله
قال العذول عندما شاهدني في شغل بمن فتنت في الورى فقلت دعني بعلي • وقوله يا با خليلي بالسلام جهدهم
من ذا رأيتم شح يومًا بالكلام لا تمنعوا عني السلام سادتي فانتم قصدا المعنى والسلام • وقوله يا مليحًا ردوا لنا عنه حسنا •
وقبيح ان لم يكن تم حسنا طبت لفظا مع الرواة ولكن ينبغي ان تطيب في الدهر معنا • وقوله اميل اليه كي يميل فينثني
ويعرض ايحرث القضيب اذا انثني ويطرحني عن باله لا يعدلي فيلبسني من طرحه حلة الضنا • وقوله
وليلة مرت بنا حلوة ان رمت تشبيها بها عبتها بت مع المعشوق في روضة ونلت من خرطومه المشتهي •
وقوله لست انسى رقة العيش الذي زاد في الرقة حتى انقطعا فرعى الله زمانًا بالحمى وحماه وسقاه ورعى •
وقوله بدا ليل العذار بخد بدر يفوق البدر حسنًا في الكمال فلا تطمع عذولي في سلوي فعشقي لا تغيره الليالي •
وقوله بروحي افدي خاله فوق خده ومن انا في الدنيا فافديه بالمال تبارك من اخلا من الشعر خده واسكن كل الحسن في ذلك الخالي •
وقوله راحت مني روحي فهذي مهجتي من بعد ذا وجدًا بها قد طاحت فاترك ملامك يا عذول فانما هي مهجة راحت على من راحت
وقوله في القاضي علاي الدين بن فضل الله لقد اعطى علاي الدين ما لم توف بشكره المداح طرا فخالفوا الكرام الى حتى
دخلت مبردًا وخرجت فرا • وقوله في القاضي تقي الدين بن صالح مع بديع التضمين لجود تقي الدين اصبح دهرنا
رقيق الحواشي معلمًا بالمدائح فيا دهرنا حزت المفاخر فافتخر اذا نحن اثنينا عليك بصالح • ومن اغراضه قوله
اعدي احتراق النيل اكباد الورى فغدت تذوب تلهبًا وتلهفا وتزايدت نيرانها من نقصه واذابه طاف البلاد وقد طفا •
ومن نكته اللطيفة وقد اهدى له بعض الوزرا في عيد الاضحى كبشا وزير الملك عيد الفعيد فانت الصاحب الخلق الجميل

تمنك غيث في الاضحى بكبش ملي بالغنى كاف كفيلي • ومن لطايف مجونه قوله • وباخل اضحى يصفي وقد •
جبت له راووق جريال • سالته كاسا اطفي بها • نيران احشاي تصفي لي • وقوله قلت لبزاز على خلوة •
واصل فني ينسب للحرفه • وخلني اصفق لو صفقة • فانت ما تخسر من صفقه • وقوله في العنب العاصمي •
وعاصمي قد غدا طعمه • اروى من الماء لدى الحايم • اورثني اكله هيضة • فاعجب له من مسهل عاصم • وقوله
جا نحوي معذر بعد ما عز مطلبه • قلت ذا الابر ميت ظل يبكي ويندبه • وقوله تطلبت حجرا في الظلام فلم (احد)
ومن يك شلي حيه دابه الحجر • فنادى البدر الاديب الى هنا • وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر • ومن لطايف
مجونه مع الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجله قوله • يكذب من ينسب البغا • الى شاعرنا المنتمي الى حجله •
• ما هو بغا كما يقال لنا • بل هو ثور يدور بالعجله • وقوله في الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد •
• لعلاي الدين دقن تملأ الكف وتفضل • فاعمل المنخل منها • لدقيق العيد والنخل • ومن لطايف

الشيخ بدر الدين بن الصاحب في باب التورية قوله ونلطف ما شا

• حبيب لي طبيب لم يزرني سوى بالطيف في ظلم الليالي • راى نا حلا من فرط شوقي • فاهدى لي مزورة الخيال •
وقوله وعدتني بخيال يزور طرفي مناما • فشاب راسي انتظارا • وما بلغت احتلاما • وقوله يا هلالا قد تسامى
• وله الصدغ غمامه • اشتهي لو نلت حظا • منك مقدار قلامه • ومن لطايفه في هذا الباب قوله يقبل الارض لا زالت (مقبلة)
• من بعد ثغري ثغر النور والزهر • ويسال الله جمع الشمل منتظما • ودمعه قايل يا منزل المطر • وقوله جفني عليك ساهر •
• بحرقة قد ذقتها • ودمعي جارية • ان زرتني عتقتها • وقوله في قيم حمام • وقيم قيم في حسن صنعته • حاز الجمال على لطف من (الترف)
• لو يخدم البدر اتقى البدر من كلف • لكنه لم يزل ما بي من الكلف • وقوله فتنت بنبت من عوارض خده • فها انا في قيد الغرام (اسير)
• ولا كان لي بالعشق قط تعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور • وقوله اذا اجلوا الى كاسي بها حباب منتظم •
• علمت ان زماني بعد القطوب تبسم • وقوله يا ايها العاصر بادر الى عنقود كل الفاخر في كرمه • اياك ان تتركه ساعة •
• يرتب النحس على امه • ومنه يا حابس الكاس لا تردها • من بعد حبس الدنان حسرى • واغنم مزاجا لها الطيف •
• اورثه الانتظار صفرا • وقوله اطربنا مشبب من غير جعل نياله • يا حسن موصول له لم يفتقر الى صله •
ويعجبني قوله غنت فاغنت عن كووس الطلا بالسكر من لذات تلك اللحون • فقلت اذ هيمني صوتها • في مثل ذا المخلوق تروح (الذقون) •
وقوله يا مهدي الاقصاب من سكر صغرا حكى طول الغنى طولها • اياك ان تقطعها ساعة • فاحسن الاقصاب موصولها •
وقوله ناحت حمام البان ام تاهت اسى لم ادر ما غناوها من شوقها • عجما لا تظهر حرفا من شجى كانما مخنوقة من طوقها •

وقو
وذات طوق

وقوله وذات طوق على الاغصان تذكرني قوام حسنك في ضمي لمعتنقك قد سودت وجهها نوحًا فقلت لها .
سواد قلبي يا ورقاء في عنقك ويعجبني قوله ياليل ان الحبيب وافى وخفت اسراع دهم خيلك .
وطل وغشي الصباح اني دخلت ياليل تحت ذيلك ومن نكته البديعة الغريبة في الشطرنج قوله
تامل ترى الشطرنج كالدهر دولة نهارا وليلا ثم بوسا وانعما محركها باق وتفنى جميعها وبعد الفنا يحيي وتبعث اعظما .
وقوله مضمنا اميل الشطرنج اهل النهى واسلو من ناقل الباطل وكم رمت تهذيب لعابه ويابى الطباع على الناقل .
ومن اغراضه لعبت بالشطرنج في غاية تقصر الاوصاف عن حدها ارصاح في الاقران لي بيدق تموت منه الشاة في جلدها .
ومن لطايف مجونه قوله شاب الحبيب فقلت اهلا بالوفا وازددت فيه تعشقا وتكلفا والايرقام موقرا لمشيبه .
فالراية البيضا عليه بالوفا وقوله كم جار صرف الدهر في حكمه وضرني من حيث لي يعتني البسني من شيبتي حلة . قلت له والله عريتني .
ومن اغراضه البديعة مع التضمين لله يوم الوفا والناس قد جمعوا كالروض تطفوا على نهر ازاهره وللوفا عمود من اصابعه .
مخلق تملا الدنيا بشايره وقوله نادى منادي الوفا مصرا اذ علقوا ستره علامه من الغلا قد سلمت حقا .
وفي الستر والسلامه وقوله كانت لمصر ميزة بالنيل مذ ولي خلت كانه زوج لها فبعده ترملت .
ومن اغراضه البديعة قوله فاخرت الاقلام سمر القنى والسعد في الاقسام مكتوب فقلت للخطي لا تستطل كلاكما للخط منسوب .
وقوله ولائم زاد لوما في اسود داشتهيه وقال اسود تهوى فقلت عينك فيه ومن لطايف اغراضه في مليح نوالي قوله
انا ابن الذي في الليل تسطع ناره كثير رماد القدر للعب يحمل يطوف باقداح العوالي على الورى ويصبح بالخير الكثير يقول .

ومما اخترته من نظم الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله وقد تقدم قولي

انه كان يرضى بالرخيص لاجل الكثير فمن ذلك قوله بي من غدا ظهري عليه المنحنى ولحظه لحظ باراسه .
كم من عذار وقد بدا لي خطه يا كاتب السلامه وقوله يقول لي الحبيب اري عذاري يدب الحسن من وجهي اليه قلت
تكلم في وظيفة حسن خدي وقام بنفسه يسعى اليه وقوله وعاذل قد زاد في لومه وقال لما هاج بلبالي .
يعارض المحبوب ما تنتهي قلت ولا بالشيب والوالي وقوله يا سايلي عن حالتي ما حال من امسى بعيد الدار فاقد الفه .
لي صبر في لا برق لحالتي قد مت من جور الزمان وصرفه وقوله اصبحت ما بين الورى كالواله المصاب .
من هجر ذا القبطي الذي ما كان في حسابي وقوله يقول جاري من بعد جور وقد راى حرقتي وناري دمعك ما شان ومن ذا .
عليك قد جار قلت جاري وقوله مضمنا اقول لصب قلبه يشتكي الاسى هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل .
عذلتك في ابن السكري والذي ارى مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو وقوله مضمنا قل للهلال وغيم الافق يستره .

سعلو بالشطرنج

سعلو عصر والنيل

حكيت طلعة من اهواه بالبلج • لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج • وقال في غلام يدعى مقبلا

• يا من تحجب عن محب صادق • ما زال عنه كل حين يسال • من لي بيوم فيه تقبل باللقا • ويقال لي هذا حبيبك مقبل •

وقوله في جارية تدعى حكم الهوى • حكم الهوى صدق فبت من اجل ذا • ولهان من فرط الصبابة والجوى • •

• يا عاذلي لا تلحني في حبها • نفذ القضا وكذا جرى حكم الهوى • ورايت غالب مقاطيع الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله

في الباذهنج والفانوس ولكن نختار منها ما يحسن نظمه في هذا السلك فمن ذلك قوله في فانوس مع حسن التضمين

• وكانما الفانوس نجم نير • منع الظلام من الهجوم طلوعه • او عاشق اجرى الدموع بحرقة • من حر نار تحتويه ضلوعه •

وتقدمه فيه مجير الدين بن تميم فقال واحسن التضمين • انظر الى الفانوس تلق متيما • ذرفت على فقد الحبيب دموعه •

• يبدو تلهب قلبه بدموعه • وتعد من تحت القميص ضلوعه • وقال فيه بن ابي حجله واجاد مع حسن التضمين

• يحكي سنا الفانوس من بعد لنا • برقا تالق موهنا لمعانه • فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه •

ويعجبني قوله مع حسن التضمين • انا في الدجا الف الهوى وبمهجتي • حرق يذوب لها الفؤاد جميعه • فكانني في الليل صب مدنف

• كتم الهوى فوشت عليه دموعه • ويعجبني ايضا هنا قول مجير الدين بن تميم • ابدى اعتذارا لنا الفانوس حين بدا •

• في حالة من هواه ليس ينكرها • راى الهوى مضرما ما بين اضلعه • نار الجوى فغدا بالثوب يسترها • ومن نظم الشيخ

شهاب الدين بن ابي حجله في الباذهنج قوله مع حسن التضمين • وباذهنج غدا في الجو منظره • من فوق منظرة يبدو واعلى سنن •

• فانظر فديتك يا محبوب منظره • واستنشق الريح من تلقاه يا سكني • وقوله يا باذهنجي كم كذا • تعلوا على بان الحما •

• ابديت حمقا اذا ابدا • ورفعت راسك للسما • والطف منه قوله مع حسن التضمين • يا باذهنجي لا برحت من الهوى • شلي على حب الديار موالها •

• داري بحبك لم تزل مشغوفة • جلبت هواك كما جلبت هوى لها • وقوله مضمنا هجا الشعرا جهلا باذهنجي • لان نسيمه ابدا عليل •

• فقال الباذهنج وقد هجوه • اذا صح الهوى دعهم يقولوا • ومن نكته الغريبة في باب التورية قوله وكتبه الى ابن الزين المعروف بلبيسكم

• يا شاعرا قد حاز حسن بديهة • وتطيعه درر النجوم اذا نظم • وتجيبه قبل السوال لقصده • وتقول يا ابن الزين لبيسكم نعم • وقوله

وقد قدم الشيخ جمال الدين الى الشام • يا معشر الادبا غدا تشبيبكم • ومديحكم فيما يروق ويعذب • وافاكم بن نباته فتفقهوا •

• اقوالك بسكينة وتادبوا • وقوله مرثيا • ومتى امتطيت من الكووس كميتها • امسيت في المسرة راكبا • ومتى طرقت عشي انس دير ها •

• لم تلق الا راغبا او راهبا • ومن قنص شوارد التورية بحبايل فكره الشيخ بدر الدين حسن

الزغاري فمن ذلك قوله قالت وقد انكرت سقامي • لم ارد السقم يوم بينك • لكن اصابتك عين غيري •

• فقلت لا عين بعد عينك • وقوله حبست الدمع ثم جعلت جفني • سياجا ما له قط انفراج • فما زلتم بجوركم الى ان •

تجري الدمع واخرق السياجُ • وقوله قيل لي اذ رأيت اقمارتمٍ عن بدور السماء للطرف تلهي اي وجهٍ اضناك قلت دعوني
فسقامي قد صح من كل وجهِ • وقوله سل الجفني كالحسام الصقيل لحظا حديدا تحت جفن كليل ثقيل ردفٍ قاذني في دجى
شعر فؤاد وليلٍ طويلِ • وقوله مضمنا واجاد يقول العاذلون نرى رمادا على خديه من شعر العذار
فقلت لهم صدقتم غير اني اري خلل الرماد وميض نارِ • وقوله فتنت باسمر حلو اللمى السلوانه الصب لا يستطيع
يقطع قلبي وما رق لي • ودمعي برقه ما ينقطع • ومنه قوله في مليح بيده قوس حلقه • وبدا العشية اغيد في كفه
قوس كانها سهام جفونه • فسالته البقيا على عشاقه • فنفوسهم مطوية بيمينه • وقوله واني كما بك يا خليلي بعد ما
حكمت على ببعدك الايام لكن اري نارا شتيا في لم تكن بردا على وفيه منك سلامُ • ومن نكته الغريبة قوله
اما ترى النهر كالحسام غدا • ينسل بين الغصون والورق • وليس في الجري مثل صارمه • يشتو نحوي مفارق الطرق
وقوله سرت من بعيد الدار لي نفحة الصبا • وقد اصبحت حسرى من السير ضالعه • ومن عرقٍ مبلولة الجيب بالندى
ومن تعبٍ انفاسها متتابعه • ومن لطايفه قوله اعجب ما في مجلس اللهو جرا من ادمع الراووق لما انسكبت
لم تزل البطة في قهقهةٍ • ما بيننا تضحك حتى انقلبت • وقوله يا من يلوم في التصابي خلني • فاذني عن الملام قد نبت
تصفية الكاسات في شوازي • اضحكت البطة حتى انقلبت • وتلاعب بهذا المعنى وقال
انا القليل العقل في صرف الذي • املكه في كلفة المشارب • ولم انل مما اضعته سوى • تصفية الكاسات في شوارب
ومن مجونه قوله يا صاحبا ما زال من انعامه لثياب راجيه المؤمل وافي قد قطعت فرجتي حتى لقد ظهر القطوع بها على اكتافي
ومن اتى في دقيق النورية بخاص الخاص الشيخ يحيي الخباز الحموي فمن ذلك قوله
قال عذولي والقوم قد رحلوا • وقصده في مقاله حيني • اطلق دموعا ما زلت تحبسها • وطلق النوم قلت من عيني
وقوله لم انس طيفا زارني وانثني عني وقلبي بعده يخفق • وما كفى حتى دموعي غدت من خلفه تجري وما تلحقُ
وقوله مضمنا • لئن وعدت بالوصل سلما واخلفت • فسلها عسى العذر المبين يقوم • ولا تبدها باللوم قبل سؤالها
لعل لها عذرا وانت تلومُ • وقوله لقد تعشقت فتى سائبا • يبدل الحاضر بالغايب • مدحته جهدي فلم يرتبط
وراح كل المدح في السايب • وقوله تعذر من اهواه واسود وجهه • ورام وصالي بعد ما لم يكن خلقي
وقال حكى صدغي نباتا اجنه • صدقت لهذا عاد يصلح للحلق • وقوله قل لمن ينتف اصداغه • لا تكره الريحان حول الشقيق
واعتق شعور الذقن من نتفها • فانني شيخ احب العتيق • وقوله اصبحت في العالم اعجوبة • عند ذوي الالباب والفهم
جدي جوري فاسمعوا واعجبوا • وما كفى حتى ابي اقي • ومن لطايفه قوله عاطنيها من عهد كسرى سلافا • تتقد في الكوس كالنيران

وابن ماء السماء ازوجه راحًا • اذكرتنا شقايق النعمن • ومن رقيق اغزاله قوله • لضعف اجفان حبى بالفتك فينا • عتوه
فبالها من جفون تروى من الضعف قوة • ومن مجونه قوله • كسبت مملوكا ومن لطفه • بسير باللطف على سيرة
سمينه خيرًا وان يدخل الاير يكن خيرًا على خيرة • ومن ما جنا ته مع الشيخ حسن الزغاري المذكور قوله
حسن الزغاري احمق • يا بيس من يوافقه • خفقته هجوًا وما • للكلب الا خانقه • ومثله قوله فيه • نبح الزغاري عندم نظم موشحي
وكمال نظمي بالسفاهة نقصا • فضربته بعصي الهجا لما عوى • فاصبت مصرعه ولم نقع العصا • وقوله فيه
قل للزغاري الذي من جهله • اسى باقوال الاكابر هازى • هذا ابن فرصة قد سمعت هجاه • من ذا يجيرك من يد الخباز •

ومن لطايف الشيخ شهاب الدين الحاجى تغمده الله برحمته فى باب التورية

ولم اظفر له الا بما قل من مقاطيعه مع انى كثر الفحص عنها فانه ما يجارى فى انسجامه وسهولته ورقته ولطيف
تركيبه فى هذا الباب • فمن ذلك قوله • له عين لها غزل وغزو • مكحلة ولى عين تباكت • وحاكت فى فعايلها المواصى
فيا لك مقلة غزلت وحاكت • وقوله • وصف خصره الذى اخفاه ردف راجح • قالوا وصف جبينه • فقلت ذاك واضح •
وقوله • عودوا الصب بكى عليكم • يا جيرة ودعوا وساروا • فدمع عينيه عاد بحرا • وقلبه ما له قرار •
وقوله • لا تبعثوا غير الصبا بتحية • ما طاب فى سمعي حديث سواها • حفظت احاديث الهوى • وتضوعت نشرا فيا لله ما ازكاها •
ووقفت له على قصيدة لامية امتدح بها الملك الافضل صاحب حماه كلها غرر فى باب التورية مطلعها
عما جرى من ادمعى لا تسالوا • فدامعى اخبارها تتسلسل • ومما احلا ما قال بعد المطلع • وخذوا حديثا قد الم بمجتى
وازداد حتى اهملته العذل • ثانى المعاطف كنت اول عاشق • فى حبه ولكل ثان اول • برنوا فيجلوا للمتيم لحظه •
اذ ذاك لحظ بالنعاس معسل • ويميل منه شمايل لم ادر من • مشمولة اوحركتها الشمال • متلون الاوصاف سيف لحاظه •
ماض ولكن هجره مستقبل • منها • قوله واظنه سبق ابن نباتة الى معناه • وهو الجود لى دهر بطيف خياله •
واظنه برجوع ذلك يبخل • ام كيف ياتى الطيف جفنا بابه • بالفتح من ارق الصبابة مقفل • وقول الشيخ جمال الدين
واقسم لو جاد الخيال بزورة • لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا • ومن قصيدة الحاجى قوله •
يا ساكنين السفح كيف حجبتم • عن ناظرى البدر الذى لا يافل • وفعلتم بى ما يسر عواذلى • ما شيتم يا اهل بدر فافعلوا •
لا تحجبوا بينى وبين غزالكم • فعلى حجاز الصد ما لى محمل • منها وهو من المرقص والمطرب قوله
يا صاح عللنى بكاس مدامة • عن ذكر من ان المحب معلل • صهبا ارجن الغنى بخارها • فهى الشفا وفى شذاها المندل •
وقوله • لم انس ايام الصبى والهوى • لله ايام النجا والنجاح • ذاك زمان من رحلو الجنى • ظفرت فيه بحبيب وراح •

النهله

تالله لقد عز على ان تحجب عني عرائس الحاجي في خدور الاوراق فاني لم اظفر من منهله العذب بغير هذه

ومن عروبة الشيخ زين الدين بن العجمي في باب التورية فمن ذلك قوله

سهل الخدود عزيز وصل من يرم • يوما جنى وجناته لم يستطع • كم رمت لثم الخد منه فقال لي • لا تطمعن فكل سهل ممتنع •

وقوله حتى يمين في يمين الهوى فلا تثق منه بزور المقال • كم قال ما ملت وولى وكم • قد سلب العشاق روحا ومال •

وقوله واني وفي كميه ورد احمر • حيا به مذ شب تحت لثامه • فرشفت صرف الراح من خرطومه • وجنيت ورد الخد من اكمامه •

وقوله انظر الى الغدران كيف تجعدت • امواجها فزهت وراقت منظرا • وحكت سطورا في طروس خطها • قلم النسيم بلطفه لما انبرا • **ومن** نكت مدائحه البديعة قوله في القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله

يا عمري الاصل انت مالكي • ونافعي بجوده دون البشر • لذا رفعت مسندي في حكمكم • لنافع لمالك لابن عمر •

وقال وقد اهدى له حلاوة سكب • لفضلك يا قاضي القضاة مزية • على السحب لا تخفى على من له لب • فاول جود الغيث قطر مبدد • وغيث نداك الجم اوله سكب • **ويعجبني** من زهدياته قوله

عن طريق الذنوب قيد تخطوي • خيفة من عقاب عقبى التجري • واذا لاح نهج بر تراني • فيه امشي ابغي ثوابي واجري •

وقد عن لي ان اورد هنا له نبذة من المواليا فانه كان فارس ميدانها وقايد عنانها فمن ذلك قوله

للحب قالوا معناك الذي ادبلتو • جد لو بقبله فعقلو فيك خبلتو • فقال اقسم لو ان الموس ستبلتو • وما تللشرق مادر توو قبلتو •

ومن مخترعات معانيه قوله فيها • حشيش عارضك الاخضر قد بدا في هدو • في روض وجنتك الجد وللصبا حدو • والوهم ما ضر خدك يا رخيم الشدو • الا لان حشيشو قد طلع في بدو • **وقوله** شدوا المحامل فسرتوا ساعة التحميل • للهوى لا حمل يعيني ولا التحميل • والعين قد حلفت يا بدر في التكميل • لا تكتحل بالكرى ان غبت عنها ميل • **وقوله**

يا من على الخلق اذيال المكارم جر • وقد سلب نوم اجفاني وعني فر • بحل لك ان قلبي يا غزير الدر • ما لو قرار ودمعي بحر وانت البر •

ومن فتح له هذا الوصيد القاضي فتح الدين بن الشهيد رحمه الله تعالى فمنه قوله

بستان حسنك اينعت ثمراته • واهاالغصن قوامك المياس • في صدره رمان نهد زانه • حلي يوسوس في صدور الناس •

وقوله افدي التي ساقت حروب الهوى • بحسن ساقيها المشتاقها • جادلت عذالي على حسنها • فقامت الحرب على ساقها •

وقوله قال الاخشى رقيبي فلمن • جئتني في زورتي اوفي نصيبي • قلت ان ارت • وحانت غفلة • فبودي وعمى عين رقيبي •

وقوله في عين بعلبك • ولقد اتيت لبعلبك فشاقني • عين بها روض النعيم منعم • فلاهلها من اجلها انا مكرم • ولاجل عين الف عين تكرم • **وقوله** قاسوا حماة بجلق فاجبتهم • هذا قياس باطل وحياتكم

فعروس جامع جلق ماشلها شتان بين عروسنا وحماتكم ٭ فاجبته في ذلك التاريخ عن ذلك بقولي ٭
والله ان حماة شامة شامكم وعروسها بمحاسن متزايده ٭ ودمشقكم بعذارها الثلجي قد ولت شبيبتها وامست باردة ٭
ومن لطايف القاضي فتح الدين بن الشهيد قوله وقد احضر له عواد يسمى طاير بغا بسفارة الحاجب توكل ٭
نهاري انس كله بمنادم على عوده يغزو الحشا بالتغزل ٭ وكنت اراه طايرا عز مطلبا ٭ ولكنني حصلته بتوكلي ٭
وقال وقد حضر عنده من يلعب بالقانون والطرب غني على القانون حتى غدا من طرب يثني عطف الجليس ٭
داوي قلوبا من عليل الاسى وكان فيها من هواه رسيس ٭ وصاحت الجلاس عجبا به ٭ يا صاحب القانون انت الرئيس ٭
ومن نكته اللطيفة التي هو احق به من غيره لكونه صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام قوله
كانت قناتي لنظم بيتي ٭ قرينة برة امينه ٭ بكيتها والحمام قامت بالسجع في ندبها معينه ٭ من علم الورق ان سجعي ٭
ليس يواتي بلا قرينه ٭ ومن لطايفه وقد جهز لبعض اصحابه رسالة القلب وهي ما لا يستحيل بالانعكاس ٭
وجهز بعده قوالب سكر ٭ رسالة القلب بها خدمتي تقدمت في الزمن الذاهب ٭ وها انا ارسل من بعدها ٭
قوالب السكر في الواجب ليعلم المخدوم اني امرؤ ٭ اخدمه بالقلب والقالب ٭ وكتب على عمارة بيته قوله
بنيت علو فوق المكارم والعلا ٭ فللفتح ابوابي وصدري للضيف ٭ سنا الملك يبدو من موشح زينتي ٭ ومن اجل ذا دار الطراز علي كمي ٭
وكتب على مجلس بيته يا من يتنزه في حسني نواظره ٭ اسمع صفات بها قد فقت اشكالي ٭ اني مقام مقر عز جانبه ٭ ودون قدر
مقامي المجلس العالي ٭ ومن لطايف الشيخ عز الدين الموصلي في باب التورية قوله
يقول وقد بدا قمرا وغصنا ٭ حباه حسنه هيفا ولين ٭ تنشق مسك اصداغي حلالا ٭ فهذا الطيب من عرق الجبين ٭
وقوله كالزرد المنظوم اصداغه ٭ وخده كالورد لما ورد ٭ بالغت في اللثم وقبلته ٭ في الخد تقبيلا يفك الزرد ٭
ويعجبني من نكته الغريبة قوله ٭ وحاجم في الكاس اجرى دما ٭ من ساق ساقينا باشفاق ٭ لكنه خالف في شرطه ٭
وحكم الكاس على الساقي ٭ ولعمري انه تلطف الى الغاية بقوله ٭ اعدى سقام جفونه جفني فاعدمني الكرى ٭
حتى اعتللت بسرعة ٭ مثل النسيم اذا سرى ٭ ويعجبني قوله في باب التدبيج ٭ خضرة الصدغ والسواد من العين ٭
ببياض المشيب قد اورثاني ٭ واحمرار الدموع صفر خدي ٭ كل ذا من تلونات الزمان ٭ وقوله حديث عذار الحب بادي وساقه ٭
له اوجه تبدي لقلبي اشتياقه ٭ دري اننا نصغي الى الحسن كلنا ٭ فابدى لنا ذاك الحديث وساقه ٭ وقوله
يا مقلة الحب مهلا ٭ فقد اخذت بثارك ٭ وانت يا وجنتيه ٭ لا تحرقيني بنارك ٭ وقوله عيني افاضت دموعي ٭
من طول صد وبين ٭ وجنة الحب قالت ٭ رايت غسلي بعيني ٭ وقوله عاينت جبي على تاخره ٭ وقد تغني برجة الرد ٭

جت بها العشاق

فقال هذا الثقيل اخرني عن رعني لانقطاعه خلفي • وقوله لحديث نبت في العذار حلاوة وطلاوة جت بها •
فاذا انجلى في المرد ملك يهملوا • فانا لكم هذا الحديث يساق • وقوله هجر وكل البيض لما نصل الصبغ فضل كشف الدهر المغطا •
يا جميل الستر سترك • وقوله ذو حور اصابني بعينه لما نظر • فليس قبل صبة الاكلح بالبصر • ومن لطائف مجونه قوله
ودي نانف للعارضين بقول صف • نبات عذار زان في الحسن منظرى • فناديت يا حلو الشمائل ما الذي يقول لساني في النبات المكرر •
وقوله لما جنا المحبوب بادية • قابلتجني منك بالبغض • فعندها نام على وجهه • وقال وجهي منك في الارض •
وكنت اظن ان هذه النكته اختراع الشيخ عز الدين الموصلي الى ان وقفت على الديوان الكبير من نظم الشيخ
جمال الدين بن نباته فوجدته قد اخذها منه اللهم الا ان يكون وقع حافر وقول الشيخ جمال الدين في هذه النكته
عاتبت محبوبي وقد نكته • بطيحا فاضحى خجلا مغضى • فقلت درنبني وخل الحيا • فقال وجهي منك في الارض • وقوله
قد لقبوا بالزاغ ذا حلكة • كواه ذا التلقيب في القلب داغ • وهو غراب البين في شومه • لكن اذا اجينا الى الحق زاغ •
وقوله في تمتع الدرشتي • وذي ادب لطيف الداب جدا • طلبت الوصل منه فما تمنع • ودب لاخذ ايري قلت من ذا •
فنادا ني باشفاق تمتع • وقوله مذ نام ايري قال لي • اقمه تحظى بالوصول • فقلت فيه قصر فقال ذا شي يطول •
ومن عاصر الشيخ عز الدين الموصلي ومشى تحت علم التورية علاي الدين ابن ايبك وكان
المتعصبون على الشيخ عز الدين يناظرونه ولعمري ان هذه المناظره ما صدرت ممن له نظر فمن نكته البديعة
قوله وقد اجتمع بمليح في منتزه من منتزهات دمشق يعرف بالسلطاني • سلطان حسن اقتديه بناظري
واعيذه من نظرة الشيطان • بوما بزهر اللوز لما جاني • قضيت ذاك اليوم بالسلطاني • وقوله اجيبت مرحبا له وجنة •
شرفه حمرا شبيه اللهب • قالوا الشهيدية اعطافه • قلت والردف تليل الذهب • وقوله اقول وقد ظميت ووجه حبي •
له عرق على ورد الخدود • اري ما وبي ظما شديد • ولكن لا سبيل الى الورود • ومن لطايف مجونه قوله
تلطف واحتمل مزح الغواني • وان اوجعن منك الظهر دقا • وجيدك ان تلقى الصفع فاصبر • فان الجيد في الدنيا ملقى •
ومن نظم الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا في باب التورية من ذلك قوله
شهدت جفون معذبي بملاله مني وان وداده تكليف • لكنني لم انا عنه لانه • خبر رواه الجفن وهو ضعيف •
وقوله تقول وقد اتتني ذات يوم • مخبرة عن الظبي الجموح • بشرك ان روح اليه اجري • فقلت لها خذي مالي وروحي •
ومن لطايف مجونه قوله يا معشر الادبا قد عن لي • راي يزيل الحمق فاستظرفوه • لا تحضروا الا باخفافكم •
ومن ثقل بينكم خففوه • وقوله تصفحت ديوان الصفي فلم اجد • لديه من السحر الحلال مرامي •

نقلت لقلبي دونك برنباته ولا تقرب للحلي فهو حرامي • الشيخ جلال الدين رحمه الله تعالى اراد بالسحر الحلال
الذي ما وجده في ديوان صفي الدين التورية لا غير وما ذاك الا ان الشيخ صفي الدين كان اجنبيا منها ولهذا
لم انظمه في سلك القوم الذين مشوا في نظم التورية تحت العلم الفاضلي والعلم النباتي وغايته انه رضي بالشعر
السادج وتعرض للتورية في بعض المواضع ولكن سبكها في غير قالبها لانه لم يكن في طباعه وياتي الكلام على
ذلك في موضعه انشاء الله تعالى ومن نظم الشيخ جلال الدين غفر الله له والمعنى في مراده مفهوم قوله
• ذكر المصطفى ثلاثين دجالا يجيئون في قيام الساعه • فيهم اعور وقد صح بالبرهان اذ جا بواحد من جماعه •
وبعجبني قوله في اثار النبي صلى الله عليه واله وسلم • يا عين ان بعد الحبيب وداره ونات مرابعه وشط مزاره •
• فلقد حظيت من الزمان بطائل ان لم تريه فهذه اثاره • ومن لطائف الشيخ شمس الدين بن المزين
في باب التورية ما انشدنيه من لفظه لنفسه مدير الكاس حدثنا ودعنا • بعيشك من كؤوسك والحديث •
• حديثك عن قديم الراح يغني فلا تسقي الانام سوى الحديث • وانشدني من لفظه لنفسه ايضا • • • •
• ومليح لا لاه يحكيه حسنا فهو كالبدر في الدجا يتلالا • قلت قصدي من الانام مليح • هكذا هكذا والا فلا لا •
ومن نكته اللطيفة قوله • قلت للاحدب لما ان راى الوجد علاني • انا ابقى وبوجدي فيك يا احدب فاني •
وتقدم القول ان النكته في التاجر استخرجها الشيخ جمال الدين بن نباته على الصلاح الصفدي وعلى زين الدين
بن الوردي وهي • وتاجر اسكرني طرفه • والكاس فيما بيننا داير • وقال بترك قلت اسقني جهرا على عينك يا تاجر •
ومن نكته المخترعة قوله • شاب وردا لرياض من ورد خديك وانزل فله الناس اشيبوا • وانتقى الورد للكرك •
ورسم الجوباني وهو اذ ذاك كافل المملكة الشامية لفضلا دمشق ان ينظموا له ما يكتب على اسنة الرماح
فنظم القاضي فتح الدين بن الشهيد • اذا الغبار علا في الجو عثيره • فاظلم الجو ما للشمس انوار • هذا سنا نجم يستضاء به •
• كانه علم في راسه نار • ونظم مولانا قاضي القضاه صدر الدين بن الادمي نور الله ضريحه وكان اذ ذاك في عنفوان
شبابه ومبادي نظمه • النصر مقرون بضرب اسنة • لمعانها كوميض برق يبرق • شكت لتشكيك كل خصم مارق
وتطرقت لمعاند يتطرق • زرق تفوق البيض في الهيجا اذ يحمر من دمه العدو الازرق • ينسخن يوم الحرب كل كتيبة تحت الغبار فنصرهن محقق
ولعمري ان الشيخ شمس الدين بن المزين تطاول برمحه على اقرانه في ذلك العصر بقوله
• انا اسمر والراية البيضاء لي لا للسيوف وسل من الشجعان • لم احل في عيش العداة لانني نوديت يوم الجمع بالمران •
• واذا تعانقت الكماة بجحفل كلمتهم فيه بكل لسان • فتخالهم غنما نساق الى الردى قهرا المعظم سطوة الجوبان •

وكتبت من حماه المحروسه حسبما رسم لي به قولي انا في الخط ان تحمر نقطي . فكتابي مقاتل الفرسان

وقوامي اذا انثنى فمفرد . ماله في تفرق الجمع ثان . وسناني كالبرق بل صار منه . قلب سيف البروق في خفقان

رمحه للردين ينسب لكن . صاح لما علاه بالسنان . ومن اغراضه اللطيفة قوله . نزلنا بالقصير فرام قلبي

مليحًا بالعذارى العيدا زرا . فلما ان تعذر مال عني . فؤادي والجوانح نحو عذرا . ومن مدايحه المخترعة ما انشده

لشيخنا ومولانا قاضي القضاة علاء الدين بن العصامي الحنفي نور الله ضريحه وقد مر على دمشق متوجها الى الحجاز الشريف في محفة قوله

محفة المجلس العلائي تنشر جدواه في المشاهد . تقول هذا اتى واعطى وحج بالناس وهو قاعد . وامر ابن المرين

ان يكتب على قبره من نظمه ما قراته على القبر وحفظته وهو قوله رحمه الله . بقارعة الطريق جعلت قبري

لاحظى بالترحم من صديق . فيا مولى الموالي انت اولى . برحمة من يمون على الطريق . ومما فزت به الشيخ

شرف الدين عيسى العاليه في باب التورية فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى

لما راوه مضاجعي تحت الدجى . حجبوه عن عيسى حتى اسهرا . فبلت خالا فوق كعبة خده . قبل الوداع وما اتيت المشعرا .

وقوله ومليحة راودتها فتعللت . بالحيض وهي تقول كالمعذور . هل موضع خال فقلت لها اسكتي . فمواضعي لبيت تعد ودوري

ومن لطائف مجونه قوله وهي حكاية حالة . قالت لي العروة ثم دفني حتى اذيقك بتعليس . قلت لها بالله ما تشتهي

قالمشى قلت على عيني . ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين البشتكي قوله . البشتكي المكدي ذو ابنة ليس تختفي

قد مد للنيك رجلا . وللخلا بوكفا . وقوله ايا معشر الصحب مني اسمعوا . مقالي وكس اخت من ينكى

الا فالعنوا اكلين الحشيش . وبولوا على شارب البشتكي . وقوله البشتكي البدر له لحية . كلحية الراهب مبعوره

قال انا اشعر هذا الورى . قلنا له فاستعمل النوره . ولعجبني من مدائحه قوله . تهن بنصف كم به من حلاوة

وجد لي بفضل لا يضيع ثوابه . فان لساني صارم وفمي له . قراب وارجوا ان يحلى قرابه . وقوله

ايا رب الجناب الرحب جد لي . وكثر في العطاء ولا تقلل . وما تعطيه لي من خشكنان . نهار العيد كبرا وهلل

وقوله لفضلك يا ابن فضل الله اشكو . برا اسى البرد في يومي وامس . وارجوا الشاش شمسيا فاني . اروم الفوز من بدر بشمس

الشيخ شرف الدين عيسى وعصريه الشيخ شهاب الدين بن العطار الآتي ذكره رحمهما الله تعالى والشيخ بدر الدين

البشتكي لم اجد في اغراضهم من المقاطيع ما يغازل بغزله عيون التورية ولكن وقفت لهم على اغراض هي فوق

الغرض فمن ذلك قول الشيخ شهاب الدين بن العطار . اصبحت بطالا والاولاد اربعة . محمد وثلاث منهم تجب

فان تجبل في حذو بمد حكم . ابو محمد البطال لا عجب . ومن ابهامه في هذا الباب قوله

طلبت رزقًا قيل رح ناظرًا جيوش سيس قلت ای تعيس لو ان ذا الحكام في سطلة ما طلبوا انى ابقى بسيس

وقال في الشيخ شرف الدين عيسى المذكور عيسى ومن مدحوه ما شمت فيهم رئيسا وما رايت اناسًا لكن حميرًا وعيسا

وقوله في طاهر بن حبيب تجادل شافعي ومالكي وهذا البحث عند الناس ظاهر فقال الشافعي الكلب نجس

وقال المالكي الكلب طاهر ومن لطائف مجونه قوله هنا البلان موسى خلوة تحيي النفوسا قلت ما اصنع فيها قال تستعمل موسى

ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد الله السوسي في باب التورية قوله

اهوى غزالًا عليه صبري قد بان في الحب وهو غدرى اسر قلبي بمقلتيه فرحت مملوكه باسرى وقوله

تهاونی شمس الدين وهو صاحب واظهر لي اضعاف ما تظهر العدى نزلت به ابغي الندى وهو طالع وعند طلوع الشمس من يتنفع الندى

وقوله زجرت النفس عن نذل لئيم اقر بموعدي غلطًا وانكر وقد ذكرته عنه مرارًا وهيهات المؤنث لا يذكر

وقوله تجنب اقطعًا الصاجريًا يحن الى الجنابة كل ساعه وما قطعوه بعد الوصل الا ارادوا كفه عن ذي الصناعه

ومن محاسن الصاحب فخر الدين بن مكانس في باب التورية فمن ذلك قوله

بابي عفيفة مرشف برت وكانت قبل عقت فلثمتها ورشفتها وقطعتها من حيث رقت ومثله قولي

بقول معتدى اذ همت وجدًا بخد خلت فيه الشعر نملا اتعرف خده للعشق اهلا فقلت نعم اهلا وسهلا

وقوله زارت معطرة الشذا ملفوفة كي تختفي فابى شذا العطر يا معشر الادباء هذا وقتكم فتناطحوا في اللف والنشر

وقوله علقتها معشوقة خالها اذ عمها بالحسن قد خصصا يا وصلها الغالي ويا جسمها لله ما اغلا وما ارخصا

وقال واجاد ان الهوى يا معشوق قد عبثا بالروح والجسم في سر وفي علن فالروح تعذيبك بالمد وذ قد تلفت والجسم حوشيت بالمقصور في كفن

وقوله مضمنًا ومقلة ظبي بر شق القلب سهمها ولكنه شق يزال به الهم على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقوله عارض المحبوب من فوق صفاء الخد فاتن شبه ورد زاد لطفًا حول ماء غير اسن ومن لطائف مجونه مضمنا

قلت يا لائمي على بذل مالي في هوى الحب دع كلام الغشار فعلى فلس ذا ابناح ويبكي لا على درهم ولا دينار وقوله

شكى الي اليتم اذ نكته مراهق فيه حلا هتكي بت اسليه على يتمه وكلما سليته يبكي وقوله

سكر الشيخ وطابا واشتهى الشيخ شبابا حسب للخمرة صابا وجد الراح شرابا وقوله يمازح السراج السكندري

قل للسراج اذا تكبر حيث بالقوم احتمى انت السراج بعينه لو شلت انفك للسما ومثله قوله

يا ذا السراج اشتري ايري فانتبه اولى وذلك اللحن الذي وجبا سكندر وتدعى بالسراج وذا مثل المنار اذا ما قام وانتصبا

وقال في الصاحب بن السنو الوزير وقد انشا سبيلًا بالجامع العمري انشا القطيم السنو لما ارتقى وزارة زادته في وزرا

بجامع

بالجامع العمري سبيلا وقد قال الناعنه بنو مصر هذا سبيل حاله فاسد وزير يرشح من قعره
ومن اغراضه البديعة قوله لولا الزمان للمحال قابل ما سلسلوا مطلق كل جدول واصبح الدولاب في رياضه
يقول بالدور وبالتسلسل ومن اغراضه الغريبة قوله في ولده مجد الله بن فضل الله رحمهما الله تعالى
ارى ولدي قد زاده الله بهجة وكمله في الخلق والخلق مذ نشا ساشكر ربي حيث اوتيت مثله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
ومن بدايع امداحه قوله في الشهيد فخر الدين نقيب الاشراف رحمه الله جناب فخر الدين كهف الورى
دامت له النعما لا تنقضي فهو الشريف الحسن المرتضى وخلقه ذاك الشريف الرضي وقال يمدح الامام
المرتضى علي بن ابي طالب عليه السلام يا ابن عم النبي ان اناسا قد تولوك بالسعادة فازوا
انت للعلم في الحقيقة باب يا اماما وما سواك المجاز ويعجبني من حسن خواتمه قوله
واسوتاه اذا وقفت بموقف ما مخلصي فيه سوى الاقرار وسواد وجهي عند اخذ صحيفتي وتطلعي فيها شيبة القاري
ومن محاسن ولده القاضي مجد الدين بن فضل الله تغمده الله برحمته قوله
واغيد بت منه في نار عشقيه اقلا رمى من اللحظ سهما به يموت ونبلا وقوله قالوا وقد عسفت بنا
قاماتهم والاعينا ان رمت تلقانا فلج بين السيوف والقنا وقوله يقولون هل من للحبيب بزورة
ومناكم المطلوب قلت لهم منا فقالوا لنا غوصوا على قدره وما يحاكي اذا ما اهتز قلنا لهم غصنا
وقوله بحق الله دع ظلم المعنى ومتعه كما يهوى بانسك وكف الصد يا مولاي عني بيومك رحت تهجر وامسك
وقوله قال خلي لحبيبي صل فتى بك قد اضحى معنى مغرما قال هل يعلم ان واصلته قلت ان فاز بشعر ولما
وقوله يا لائمي ان فقدت الصبر في قمر اصداغه سلبت اهل الهوى وسبت كلت سيوف اصطباري عنه حين بدا
آس العذار على وجناته ونبت وقوله من مجيري من سادة الفوا الهجر لعشاقهم وزادوا النفارا
سال الدمع ان يجيروه قالوا مثل هذا في حبنا لا يجارا ومن اختراعاته اللطيفة نسا ومنا شذا ازهار روض
تحير ناظري فيه وفكري فقلت بسعك الارواح حقا بعرف طيب منه ونشر ومن اغراضه اللطيفة
قوله سحقا للذي نظم يهيج من البغا ويشير في هجو الكرام عجاجا افصيته عني فظل يسبني ومنعته ايري فذم وهاجا
ومن مداعبه يهني والده بعوده من السفر هنيت يا ابتي بعودك سالما وبقيت ما طرد الظلام نهار
مليت بطون الكتب فيك مدايحا حقا لقد عظمت بك الاسفار وقال فيه ايضا وقد اهدى له هدية حسنة
تناهيت في برى الى ان هديتني ولولاك كنت الدهر في الغي ساريا واهديت لي ما حير العقل حسنه فلا زلت في الحالين للعبد هاديا

ويعجبني من زهدياته قوله جزى الله شيبي كل خير فانه • دعاني لما يرضي الاله وحرضا •
فاقلعت عن ذنبي واخلصت تايبًا • وامسكت لما لاح لي الخيط ابيضا • ومن كلام سيدي
الشيخ ابي الفضل بن ابي الوفا العارف الذي دخل بحسن سلوكه الى ابواب الادب
فاخرج منها الخبايا واظهر البرهان بعمده برحمته قوله • عبدك الصب المعنى • عرف الفقر وذاقه •
فلكم فاخر محتاجًا • شكى فقرًا وفاقه • ومن مخترعاته في باب التورية مع بديع التضمين قوله •
ما خادم واسمه في در مبسمه • الا اغن غضيض الطرف مكحول • وريقه مع ثناياه التي انتظمت • كانه منهل
بالراح معلول • ومن اختراعاته قوله على وجنتيه جنة ذات بهجة • ترى لعيون الناس فيها تزاحما •
حمى ورد خديه حماه عذاره • فيا حسن ريحان العذار رحما حما • ومثله قوله ارسلت عيني بدمعيهما •
بين يدي من قد تمادى جفاه • اسأله في فمه قبلة • فلم يميلاه ولم يعطفاه • ومثله قوله
سألت التهار رشف ريق • مستعذب الطعم حلو • فالت فصفني ارتجالًا • فقلت بعد التروي •
ومن لطايف نكته في هذا الباب قوله • ازداد خدك شعرًا • فازداد قلبي حبا •
اذ كان ورد كجري • فيه فصار مربا • ومن لطايفه الا لا تلوموني فلست بمقلع •
اذا الخدرت من كاسها الخمر في حلقي • ساوي الى بحر من الخمر مترع • احط المراسي عنده فاملي واستقي •
وقوله ذكرك لي في اللوم مستحسن • واللوم عندي غير مستحسن • كم قلت للمعرب في لومه • ارجيت نحوي قط لا تلحني •
ومن لطايف مجونه مع حسن التضمين • وخل سمته صفعًا بمال • فقال نوازعوه يا صحابي اذا الحمل الثقيل تنوازعته
الف القوم هان على الرقاب • ومن اغراضه تعنته هرايج فينا بخطبه • وذللنا من بعد عز وانكانا •
فسي واني يختال في جبروته • وجره اذيالًا علينا واردانا • وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين المتيني
قوله تزيد ولحمزة بعض ما بي • ويرثي لي وينظر في بلائي • واشفي بالمبرد من لماه • واجمع بين حمزة والكسائي
ومن لطايف علامة الوجود فريد الدهر بدر الدين الدماميني المخزومي المالكي قوله
قلت له والدجا مولٍ ونحن في مجلس التلاق • قد عطس الصبح يا حبيبي • فلا تشمته بالفراق •
وقوله يقول بديوان الملاحة ورد وا • محاسن حبي فهو في الحسن مفرد • فوردت في الديوان عامل قده •
فقال وذاك الخد قلت مورد • وقوله وبي وجنة حمراء زاد لهيبها • فابدت صفات ابدع الحسن كونها • صفاوها
فدع لايمي عن الحب جهده • فما انا بالسالي صفاها ولونها • وقوله يا عذولي في مغن مطرب

وكم الاذنه

حرك الاوتار لما سفرا • كم يهز العطف منه طربا • عند ما تسمع منه وترى • وقوله اذاب احشاى هوى صابغ آ
قلت له والقلب رهن لديه • انى على فيك ارى خاتما • فهل ترى يقعد نقشى عليه • وقد زاد النكته بقوله
بدا وقد كان اختفى • وخاف من مراقبه • فقلت هذا قاتلى • بعينه وحاجبه • وقوله امنيتى انت يا مليحا •
ما مثله فى الزمان ثانى • فكيف تبدى جفاك خوفا • وانت يا غاية الامانى • وقوله وعزيز الجمال اوجب ذلى •
وهواه على اصبح فرضا • فهو فى الحسن والجمال سما • صرت يا صاح منه بالذل ارضا • وقوله تناسبت اوصاف من وصله •
ينفى عن القلب جميع الكرب • فى الخد تسهيل ومن ثغره • يطيب للصب ارتشاف الضرب • وقوله
لاما عذاريك هما اوقعا • قلب المحب الصب فى الحين • فجد له بالوصل واسمح به • ففيك قد هام بلامين •
وقوله قلت لعطار به صبوتى • محموده والصبر لا يستطاب • اسقيتنى كاس غرام به • ذبت ومن فيك برانى الشراب •
وقوله لله منه ملثم اشنب • قد طاب فيه العشق للمغرم • فقل لعذالى لا تعجبوا • طيب الهوى مازال فى الملثم •
وقوله فى ليلة البدر اتى حبى • فقرت مقلتى • وقال لى يا بدر قم • فقلت هذى ليلتى • وقوله
قم بنا نركب طرف • اللهو سبقا للمدام • وانثنى يا صاح عنانى • لكميت ولجام • ومن اغراضه اللطيفة قوله
اقول للخل حين فرط ماله • ورابا فاسقى الناس كاس عذاب • صفاتك يا هذا العمرى تناقضت • فانك ذو مال ترابى
ومن مدائحه ما كتب به الى قاضى القضاه ناصر الدين التنيسى قوله • قد نلت يا قاضى القضاة مطالبى •
بكنوز جود منك ورثت الغنى • واخافنى الدهر الظلوم فمذ راى • داعيا الجناب بجودك امنا • ومن مدائحه
فيه قوله وقد ولاه وظيفة العقود فى مبادى العمر • يا حاكما ليس يلفى • نظيره فى الوجود • قد زدت فى الفضل حتى • قلدتنى بالعقود •
وكتب الى برهان الدين المحلى • يا سريا معروفه ليس يحصى • ورئيسا زكى بفرع واصل • مذ علا فى الورى محلك عزا •
قلت هذا هو العزيز المحلى • وكتب الى شهاب الدين القارى فى • قل للذى اضحى يعظم حاتما • ويقول ليس لجوده من لاحق •
ارفقه بسماح اهل زماننا • اخطا قياسك مع وجود الفارق • ويعجبنى من اغراضه البديعة قوله
لئن عقدت بنت الكروم عقودها • على حمل نفى الهم والهم زايد • فنحن شهود فى المقام لعقدها • على اولياء اللهو واللوز عاقد •
ومن لطائف مجونه قوله • امتصدوده قد نوت منه • على مهل بشئ زاد حسنا • وعاجلنى الرقيب فخاف ايرى • واترك اذ راى خوفا وامنا •

ومما اختاره سيدنا الشيخ العالم العلامه الحافظ ابو الفضل احمد بن حجر العسقلانى
روى الله من سحائب الرحمة ثراه من نظمه لنفسه رحمه الله تعالى فى باب التورية ورسم لى ان يكون
واسطة لهذا العقد وكتب ذلك بخطه الكريم فى كراسة واتحف بها العبد لانظمها فى عقود هذه

[illegible]
[illegible]

الاسلاك وكتب في ديباجة الكراسة قوله ياسيدًا طالعه ان راق معناه فعد وافتح له باب الرضى وان تجد عيبًا فسد

وقوله سالت من لحظه وحاجبه كالقوس والسهم موعدًا حسنا فقوق السهم من لواحظه والقوس الحاجبان وافترنا

وقوله سالوا عن عاشق في قمر بادٍ سناه اسقمته مقلتاه قلت لا بل شفتاه وقوله انى من احبابى رسول فقال لي

ترفق وهن واخضع تفز برضانا فكم عاشق قاسى الهوان تجنبا فصار عزيزًا حين ذاق هوانا وقوله

ضنيت جوًا فواصلني حبيبي وعاد الى الجفا فعاد ما بى فقلت اعد وصالى قال كلا فها انا ذبت من رد الجوى بي

وقوله بان ترى من دموعى حين بانوا وافتضاحي كم جهات مليت من فرط حزني ونواحي وقوله

مع بديع الافتنان خاض العواذل في حديث مدامعي لما جرت كالبحر سرعة سيره فحبسته لاصون سر هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره

وقوله ياعاذلي وسهام اللحظ ترشقني عن قوس حاجب بدر خلته قبسي ان تستطع لنجاتي في الهوا سببًا فاستنبط السلم الى من نفسى

وقوله ولم انس اذ زار الحبيب بروضة فعارت من المعشوق اعينها المرضا ولاخت خد الورد حمرة خجلة حيا ورانا طرف نرجسها غضا

وقوله يا مبدعًا في حسنه واصل اخا هم له عام وما واصلنا فقال هل صيف في مشاة قلت نعم وفي هموم شتى

وقوله محبوبتي واصلتني والهم عني تشتت وذا قلب حسودي لما وقفت ونعتت وقوله

اجب بوقاد كنجم لطالع انزلته برضى الغرام فؤادي وانا الشهاب فلا يعاند عاذل ان ملت نحو الكوكب الوقاد

وقوله نحن اهل الهوا بلوناه قدمًا بين خوف من هجره وامان وشربنا خمر الهوا كل حين بكؤوس فدا ترغب واوانى

وقوله رشا مذ نشا وعينا التصابي بعد ما كان ذو الاشتباه علينا وجهلنا الغرام حتى رانا منه تحت اللثام خدا وعينا

وقوله سرت وخلفتني غريبًا في الربع اصلاجوى بنارك اغتنشا الحرقة غرامًا في ربعك المعتلي ودارك

وقوله وبدر تم جميل محجب بالدلال اذا اهمت باني اسلوا هواه بدا لي وقوله نهاني حبيبي ان اطيع عواذلي

لكي انهنا بالوصال الذي سرا فقلت فدتك النفس سمعًا وطاعة فلم ار نهيًا منه اهنى ولا امرا وقوله

واهيف حيانى بطيب وصاله ومن ريقه للخمر الحرام حلالي ادار الكاسين خمرًا وريقة ونزهني عن جفوة وملالي

وقوله تجرد من احب فقال لامن يلوم واظهر الحسد المكتم اجاد لك الحبيب بلمس جسم له كالخز قلت نعم وانعم وقوله

تيه فلان الدين مع فقره اقوى دليل انه جاهل لثوبه بالصقل من فوقه تعاقع ما تحتها طايل

ومن اغراضه اللطيفة قوله اشكوا الى الله ما بي وما حوته ضلوعي فقد طابق السقم جسمي بنزلة وطلوع

وقوله نظرت لما سطرته من فوايد نظها القصد اذ واتت محاسنها تعزا فلله ما سطرت منها الخاطري فلم يكف

طرفي منه جزء ولا اجزاء وقوله قد جيت في علم الاصول لنا وفي علم الفروع بخالص الابريزي

ودنر

وبرزت في هذا وفي هذا على الرازي بالاحسان والتبريز • ويعجبني من وعظياته قوله يا ايها الشيخ
المطيع هواه دع هذي الدعابة قد اتى داعي الردى • وخيوط هذا الشيب لا تنسج بها ثوب التصابي فهي ما خلقت سدى
وقوله خليلي ولى العمر منا ولم نتب • وننوي فعال الصالحين ولكنا • فحتى متى نبني بيوتا مشيدة • واعمارنا منا تهد وما تبني •
ومن نظم الشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله في هذا النوع قوله
• بدا بوجه جميل قد شرف الحسن قدره • في شمسه كل صب • يود بيد لبدره • هذا الذي ظرفت به من اعز له
في هذا الباب ومن مجونه قوله • وافا بدقن بعدان قاسيته حلوا ومرا • فقبضت لحيته وابدي فسته وهلم جرا •
وقال من كتابه المسمى برفع شان العشان اقول لنا نفخذبه مهلا • ارتضي اللابطين مدى السذهون
فدع نتف العوارض عنك كيما • تنال باللحية مثل الحريري • ومثله قوله في الشيخ بدر الدين بن الدماميني المخزومي
• نبا القاضي جار في احكامه • حتى على المنثور والمنظوم • خان الشريعة مذ اطاع بني وفا • وانقاد للعشاق كالمخزومي •
ومن مدايحه قوله • وقاس الورى بالنيل نائلك الذي • حلا وصفا والنيل بيد ومن بقا • فقلت وهل يقاس من خلفه الوفا •
• بمن بالوفا في العام يوما تعلقا • وكتب اليه سيدنا ومولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر العسقلاني في رمضان
• اليس عجيبا باننا نصوم • ولا نشتكي من اذى الصوم غما • ونسغب والله في نسكنا • اذا ان لم نرو نثرا ونظما •
فاجابه بقوله الا ايها البارقا في العلى • فامطرنا نوءه العذب قسطرا • الجفرم منك يا قمرنا • ونستغن ان قلت نظما ونثرا •
وتما فضل لي من صبابات هولاء الفضلا في مناهل التورية فمن ذلك قولي
• هويته اعجميا فوق وجنته • لامية عوذتها احرف القسم • في وصفها السن الاقلام قد نطقت • وطال شرحي في لامية العجم •
وقولي خال الحبيب يقول لي ابدا • من تحت عارضه كسر غامض • انا فارضي واتخذت تحته • فعدا مقامي تحت ذيل العارض
وقولي عزمت على السلو لطول هجري • فجاتني عوارضه تعارض • وكان العذر يقبل في سلوي • ولكن ما سلمت من العوارض
وقولي دوين العارض عني حميت • برشفه من جفنه مشتقه • فاترك ملامي يا عذول انني • قلت بين دورة ورشفه •
وقولي ولما راى الشعر وهو مذيل • وجانبه كل الصدغ وهو مطرف • بدا بخمار من خمار بريقه • فقلت لهم هذا الخنا المحرف •
وقولي لما تعذر من احب تعذرا الصبر الجميل فلم اطق ان اصبرا • قال العذول الصبر اعظم سعد في العشق قلت اما تراه تعذرا •
وقولي اقول للثغر الحبيب ولم اجد • سبيلا الى برد الحشايا اخا الصفا • فقال ان ترشف من خمر ريقي نهلة •
• الم تر من برده قد تعرقفا • وقولي مضمنا • نا خطوقة الرياض وقدرات • تلوين دمعي بعد فرقة حبه •
• لكن به لما سمحنا خلت • فغدت مطوقة بما خلت به • وقولي في مرجحاه ذكرت احبتي بالمرج يوما

فقوت ادمعي نيران وهجي • وصرت اكابد الأحزان وحدي • وكل الناس في هرج ومرج • وقولي فيه ايضا
مرج حماة بنواعيره • زاد على المقياس في روضته • واغتاض نهر دمشق لذا • فقلت لا افكر في غيضته •
وجلست يومًا في قطاف السفرجل على عين الغيضة الموصوفة ببست الشام مع جماعة من اهل الادب
فنظم كل منهم ما يليق بذلك المقام على قدر مقامه فنظمت قولي • تقولست الشام لما غازلتني
بعينها فانعشت حياتي • وانعشت بمرجها وابرزت • نهدًا حلا لانه نباتي خذني بغير ضرة فانني بديعة في الحسن والصفا
واستجلني عروسة يتيمة • شامية وعش بلا احماتي • وقولي في وادي رشعين وعينه بظاهر مدينة طرابلس
ارض وادي رشعين مفتوحة العين • لها نقطة على النيربين • ما حللنا هناك الا وقالت • اجلسوهم على محاجر عيني •
وقولي بوادي المنافس بظاهرها ايضًا • وادي المنافس من مغني طرابلس • بطيب انفاسه ابدي نفايسه
وكاد يلحق بالشقرا وابلقها • فلا تلوموا اذا قوي منافسه • وقولي براس العين ببعلبك • ولما نزلنا بعلبك
عيوني وادواقي وصلت على البين • وطالبتها يومًا برؤية مرجها • وخضرته قالت على الراس والعين • ومن
اغزالي البديعة قولي • ماس في الروض وانثني بخد وديمورده • فرابنا غصونه • وهي خشب مسنده •
وقلت مورّيًا ومقتبسًا ومكتفيًا • قالوا وقد فرطت في تصبري • وما يري بوصله سقاما •
اصبر عسى تسقى بماء ريقه • قلت لهم يا حسرتي علا ما • وقولي ارخت لها ذوائبًا من شعرها •
عشرًا وفوق الفجر فيهم يسري • فصرت بالفجر لها معوذًا • لما بدا بين ليال عشر • وقولي موريًا مع بديع التضمين
سرنا وليل شعره منسدل • وقد غدا بنومنا مظفرا • فقال صبح ثغره مبتسمًا • عند الصباح يحمد القوم السرا •
وقولي نف واستمع خبرًا قليلي في الدجى • بانت معانقتي ولكن في الكرى • وجرى لدمعي بقصة بخيالها • طربا
اترى دري ذاك الرقيب بما جرى • وقولي كم صحت في ظلمة الليالي • ويلاه من نومي المشرد •
والدمع في وجنتي ينادي • اواه من شملي المبدد • وقولي يقول معذبي حسن تخير • سواي فقلت مذ عز اصطباري
وكم في الناس من حسن ولكن • عليك لشقوتي وقع اختياري • وقولي ارشفني ريقه وعانقني • وخصره يلتوي من الدقه
فصرت من خصره وريقته • اهيم بين العذيب والرقه • وقولي ابصر واعند وداعي • عقدها وهو منفرط • الفرات
لمثلها في ذاك قالت • برح الشوق وافرط • وقولي سجدت جفوني هيبة • لما بدا محراب حاجبه بغير حجاب •
الله اكبر وهو يغزو مهجتي • حربًا ولم اخرج عن المحراب • وقولي طلبت منه قبلة • فقال لي •
وقد بدا يسرع في الاعراض • نسيت فعل سيف لحظي قلت لا • يا قاتلي وكيف انسى الماضي • وقولي

بحر ١٠

طلبت تقبيل من احب وقد انكرت في الخد نقطة حسنه • فرق لي قلبه وقال اذا • قبلت خدي لا تنكر الحسنه •
وقولي منجفاني بمرض القلب ولم الوي في الضعف وفي الكسر انجبارا • قلت للعارض يا آسي اذا • درت داري مرض القلب فدارا •
وقولي قيل لي لما علتني شدة • وتنائي فراح عني مده • يا اخا الشوق ماذا تبتغي • قلت ابغي فرجا من بعد شده •
وقلت موريا ومضمنا • خشت عزمي شوقا اليكم • فلم اطق مكثه بارض • وحيث لم احظ بالتلاقي •
فغايتي ان اليوم حظي • وقولي جا نصح ثغره مبتسما • يمشي بليل الشعر في دلاله • قلت له دمت لقلبي هكذا •
ما دامت الايام والليالي • وقولي مرتجلا في جبهة دمشق ذو بيت • لما ملا الجبهة بالانوار • لمناه على ذلك خوف العارِ •
قال انصرفوا سيمتي من بلدتكم • وللجبهة من منازل الاقمار • وقولي مذ اظهر ورده لنا ريحانه • نادبت لتلك المقلة الكسلانه •
قد دب عذاره على وجنته • قومي انتهي قالت انا نعسانه • وقولي اجبته متادبا ونظمت في حسن ابتدائي فيه نظم المرقص •
واشار في حسن الختام اجبته • حسن الختام يكون بعد تخلصي • وقولي بحاظرني بابيات ولكن • يغايرني اذا طال اجتماعي •
فان انشدت اشعار السلامي • يطارحني بابيات الوداعي • وقولي قلت للخال اذ بدا • في نقي جيده السعيد •
زرت يا عبد قال لي • انا عبد لكل جيد • وقولي قال اراك الحمى تعوض بغض قدي اذا جفا كما •
تعلت من بعد قد حبي • والله ما اشتهي اراكا • وقولي رمت يوم العيد منه وقفة • ليرى من بعده حالي وضعفه •
وظر القلب وولى قايلا • يا معنى ما العيد الفطر وقفه • وقولي قال نهد الحب صفني مذ غدا • قاعدا في الصدر بالتصدر بجهر •
قلت اذ برز في تحقيقه • انت بالتحقيق والله صدر • وقولي اسياف لحظ قاتلي • لما بعدت تحدها •
وعربدت من سكرها • قلت استحي وردها • فقال لي موريا • لا بد ان احدها • وقولي عاينته ودموعي جارية عبره •
لان دمعي من طول البكا نشفا • فقال لم اركف الدمع قلت له • حسبك الله يا بدر الدجا وكفى •
وقولي قالت وقد قبلتها في جيدها • ينصبوا الى غيري وتخلص من يدي • فاجبت حين تقلدت بمدامعي • يا هند خوضي في دمي وتقلدي •
وقولي بنقطة للخال وطعم اللما • وخضرة الشارب يا عاتبي • قد ملت للنقطه بعد النقي • وقلت يا المشروب والشارب •
وقولي ارداني من اهواه قد شاقلت • لما تجافي الشعر يوم البين • وبعذا وجنته تلونت • وساقه والله ذو وجهين •
وقولي برامة لي ظبي تخشى الاسود مرامه • كم هام قلبي فيه • بين العذيب ورامه • وقولي
هويت غصنا لاطيار القلوب على • قوامه في رياض الوجد تغريد • قالت لواحظه انا نسود على • بيض الظبا قلت انتم اعين سود •
وقولي قلت له ان جفن مقلتنه • يشبه سهما بعجبه من رشقه • خفت من الفتك رحت املقه • سابقني مدمعي جرى ملقه •
وقولي في سويدا مقلة الحب الذي لحظه • وهو يقنص الاسد صيدا • لا تقولوا ما في السويدا رجال •

فانا اليوم من رجال السويدا • وقولي بروحي اقتدي ظبيًا نفورا • يحوله بروحي ان بغدا •
جلا لصدى قلبي فرد يوم • بوصل منه نم جفني وصدا • وقلت موريا مضمنا • ومذ كلمت جسمي سيوف لحاظها •
شكوت اليها قصتي وهي تبسم • فلم ار بدرًا ضاحكًا قبل وجهها • ولم يرقبلي ميتًا يتكلم •
وقولي جاد النسيم على الربا • بندا بديه وقال لي • انا ما اقصر عن ندي • وكما علمت شمايلي •
وقولي رايت مع المنثور بعض وقاحة • ولم ادر ما بين العذيب وبينه • تلوث منه ثم مد اصابعا •
الى وجهه قصدًا او خص عينه • وقولي حيابها عاصرها في كاسها • مشرقة باسمة كالثغر •
وقال هذي تحفة في عصرنا • قلت اسقنيها يا امام العصر • وقولي لما غدا جاب كاسي شاعرًا •
لنظم خمريات بحرر • اوقفت ساقينا على نظامه • فقال لي والله هذا جوهر • وقولي
في حب كاسي لامني من ليس يدري حالتي • فقلت دعني انني وجدت فيها راحتي • وقولي
لما غدا راحي بخيلا بالبنا • وكاد ان لم يبك في الزجاج • وحار بالما الى نحرانه • ورق قالوا صنه بالعلاج •
وقولي ما جنا • اعنابكم ان حرموا ما اها • وحرفوا فيه على الشارب • لا تحرموني التين اني امرو • اعشقه بالقلب والقالب •
وقولي ادخلت ايري فيه • اصبت منه المقاتل • فقلت كيف تراه • فقال والله داخل •
وقولي العلم بن الكويز قال معي • لطف وظرف حواهما الكرم • وبانة قامة مهفهفة • فقلت لا بانة ولا علم •
وقولي قالوا صفي الدين اشعاره • ما للورى في طرقها ممشا • وهكذا انشاوه مسكر • قلت لهم والله ما انشا •
وقولي ديوان نظمي جاوهو محرر • برقيق نظم لفظه مستعذب • فاذا بدا لا تستغلوا حجمه •
وحياتكم فيه الكثير الطيب • انتهى ما اوردته في باب التورية من كتاب الله وحديث
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وكلام اصحابه رضي الله عنهم اجمعين ومن نظم فحول
العرب والمولدين الى ان ارتفع لعلم الفاضلي واوردت محاسنه ومحاسن من مشى تحت علمه
المحمدي الى ان اتصل هذا السند باعيان اهل العصر قلت ولولا الحيا من العصابة النباتية
وانها منها لعززت العلمين من الوداعي بثالث فانه احد ايمة هذا المذهب واذا ذكرت
التورية فهو عديتها المرجب وعلى كل تقدير ففرسان العلمين المشهورين الفاضل
والنباتي هم الذين ابرزوا عروس التورية من خدرها • وحققوا للناس من تسادج من
نقوشها القاعدة وسفل عن علو قدرها • ولم اخل بذكر الشهاب محمود وكان محمود الحشمة

الفاظ

الفاظه على كل ناظم وناثر ۔ الا ان التورية كانت غير مذهبه ووقوعه في نظمه ونثره من النوادر ۔
وتمذهب بها القاضي شهاب الدين بن فضل الله ولكن ما تفقه في هذا المذهب ولا حرر ۔ ولا ابدر فيها
بدر الدين بن حبيب وكانت ليالي سطورها بنظمه غير مقمرة ۔ ولهذا خدمها حذاق الادب
وحافظوا على الخدمة وثابروا ۔ وانشدوا من رضي بالشعر الموزون ۔ اذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده ۔
فقل انا وزان وما انا شاعر ۔ قلت ومما تخيرته من نظم القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله من
النكت التي وقعت له عفوا من غير كد ولا تكليف قوله ۔ جاؤوا بانواع من الطيب لنا ۔ تحملها معشوقة ممشوقه ۔
قلت خذوا الطيب لكم جميعه ۔ بشرط ان لا تاخذوا المعشوقه ۔ ومما اخترته من نظم بدر الدين بن
حبيب رحمه الله قوله ۔ وجنته للخمر لما اكتست ۔ خضرة اذناب الطواويس ۔ عابوا لفرط الحسن دينارها ۔
فقلت خلوه على كيسي ۔ قلت وقد عن لي ان اورد هنا نبذة من نظم من كانت التورية غير مذهبه
ولا جعلها في مهالك الاشكال محل مطلبه ۔ وما على من تاخر عصرا او تقدم ۔ فان الغرض ان يصير عقد
عقد التورية وهو بنظم من شعره بها منظم ۔ وما خفي ان من حذاق الادب من وقعت له التورية
عفوا وصادف العفو محلا عند المقدرة ۔ ومنهم من تقبعها وعسعس عليه ظلام التكليف فلم
يبرز بها نيرة ۔ كالشيخ صفي الدين فانها كانت غير مذهبه وحاولها مرارا فاتى بها مغصوبة ۔ ولم
يبلغ من اقتناص شواردها بحبائل فكره مطلوبه ۔ كقوله ۔ وساق من بني الاتراك طفل ۔ اتيه به على جمع الرفاق ۔
املكه قيادي وهو رقي ۔ وافديه بعيني وهو ساقي ۔ قلت لا شك ان مراده بالمعنى الواحد من التورية
ساقي الراح وهو ظاهر صحيح وبالمعنى الاخر ان يكون هذا الساقي ساقا للشيخ صفي الدين وهو غير ممكن
ولعمري ان هذا مسلك من ليس له في باب التورية مدخل وهذه النكتة ابرزتها معلمة الطرفين وانا
اذ ذاك مبتدي لم ابلغ من البلاغة اشدي ۔ ولا ثبت عند قضاة الادب رشدي ۔ بقولي موريا ومضمنا
يا حسن ساق يقول الان ذهبت ۔ مدامكم تكتفوا باحداق ۔ شمر عن ساقه لنا وسقى ۔ قامت حروب الهوى على ساق ۔
قلت ومما عقده الشيخ صفي الدين في هذا الباب بيت بديعيته الذي نظمه شاهدا على هذا النوع
وهو قوله في المديح النبوي عليه وعلى آله الصلوة والسلام ۔ خير النبيين والبرهان متضح ۔ في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم ۔
قلت ومن تواريه التي يستشهد بها على رفضه ولا بد ان الله تعالى يقابله فيها على قبح سريرته وقلة ادبه قوله
اذا شاهدت عيناك وجه معذبي ۔ وقد زارني بعد القطيعة والهجر ۔ رايت بقلبي من تلفته مرحبا ۔ وسيف علي في لحاظ ابي بكر ۔

وكذلك الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ناظم البديعية كان عن نظم التورية بمعزل ولم ترض
من ابياته بمنزل وبيت نظمه في بديعيته شاهدًا على هذا النوع في غاية الفعادة والسفالة وهو قوله
لا يرفع العين للراجين يحرمهم ٭ بل يخفض الراس قولًا هاك فاختكم ٭ وهذه البديعية غالبها سافل على هذا
النمط والتورية تجل عن ان تكون من مخدرات هذا البيت ولكن اورد له الشيخ ابو جعفر في شرحه الذي
كتبه على بديعيته ما هو مقبول في هذا الباب وهو قوله ٭ وقفت للوداع زينب لما ٭ رحل الركب والمدامع تسكب
مسحت بالبنان دمعي وحلو ٭ سكب دمعي على اصابع زينب ٭ قلت ورتبة الشيخ صفي الدين بالنسبة الى
بن جابر معلوم انها عالية ولكن ما دخلت التورية الى بيت من بيوته الا خرجت غير راضيه ٭ ومن النوادر
التي وقعت لناظمها عفوًا بل سحرًا من غير كد قول القائل ٭ فاسول بالغصن في التثني قياس جهل بلا انتصاف ٭
فذاك غصن الخلاف يدعى ٭ وانت غصن بلا اخلاف ٭ ومن ذلك قول جلال الدين شاعر ماردين قديمًا
ويوم برد بدا انفاسه تخمش الاوجه من قرصها ٭ يوم تود الشمس من برده ٭ لو جرت النار الى قرصها ٭ للمواز يلمت في يوم بارد
ومثله قول شرف الدين بن سعد ٭ ولرب ليل تاه فيه نجمه ٭ وقطعته سهرًا فطال وعسعسا ٭ للمواز يلمت في الليل الطويل
وسالته عن صبحه فاجابني ٭ لو كان في قيد الحياة تنفسا ٭ ومثله قول بن نبيه وكانت التورية غير مذهبه
تعلمت علم الكيميا بحبه ٭ غزال بجسمي ما بعينيه من سقم ٭ فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي ٭ فصح بذا التدبير تصفير الجسم ٭
ومثله قول ظهير الدين بن البارزي ٭ يا لحية الحب التي طال لها تلفني هل انت مسك الترك او هل انت مسك تبت ٭
ومثله قول امين الدين التلمساني ٭ اضيف الدجى معنى الى ليل شعره ٭ فطال ولولا ذاك ما خص بالجر ٭
وحاجبه نون الوقاية ما وقت ٭ على شرطها فعل الجفون من الكسر ٭ ومنه قول محاسن الشوا ٭
ولما اتوني العاذلون عدمتهم ٭ وما فيهم الا للحمي قارض ٭ وقد بهتوا لما راوني ساهيًا ٭ وقالوا به عين فقلت وعارض ٭
ومنه قول سعد الدين الفارقي ٭ قف بي على نجد فان قبض الهوى ٭ روحي فطالب خد ليلي بالدم ٭
واذا دجى ليل العراق فناده ٭ يا كافرًا حللت قتل المسلم ٭ ومثله قول شهاب الدين بن ابي الخوف ٭ بها
اقول لعقد اذهل الطرف حسنه ٭ على جيد خود وصلها كل مقصودي ٭ اجدت نظامًا راق معنى فقال لي ٭
وما زلت في عمري اداور على الجيد ٭ ومثله قول ابرهيم بن عبد الله الغرناطي ٭ يا رب كاس لم يشح شموها ٭ بنتاج
فاعجب لها جسمًا بغير مزاج ٭ لما راينا السحر من اشكالها ٭ جملًا نسبناه الى الزجاج ٭ ومنه قول مجير الدين
تؤمون الحجاز وما علمتم ٭ بان القلب بينكم العتيق ٭ والفاظي العذيب وفي ضلوعي ٭ لحمي ودموع مقلتي العقيق ٭

ومثله قول الشرف

البهاء

وشله قول الشريف محمد بن قاضي الجماعة بغرناطة وهو حدايق انبتت فيها الغوادي ضروب النور رايقة
فما بيد وابها النعمان الا نسبناه الى ماء السماء. ومنه قول لسان الدين بن الخطيب جلس المولى لتسليم الورى
ولفصل البرد في الجو احتكام. فاذا ما سالوا عن يومنا. قلت هذا اليوم برد وسلام. ومنه قول الشيخ
شمس الدين الارموي. كم للنسيم على الربا من نعمة. وفضيلة بين الورى لن تجحدا. ما زارها وشكت اليه فاقة
الا وهز لها الشمايل بالندا. ومثله في الحسن واللطف قول الشيخ موفق الدين الحكيم مختصرا.
لله ايامنا والشمل مجتمع. نظما به خاطر التفريق ما شعرا. ولهف قلبي على عيش ظفرت به. قطعت مجموعه المختار.
ومنه قول عبد العزيز الامدي. ان الذي في وجهه جنة. حفت بمكروه من العذل. مقلته في وسط قلبي غدت
ارملة تاكل بالغزل. ومنه قول القايل ولجاده. وبد الشمال عشية مذ ارعشت. دلت على ضعف النسيم خطوطها.
كتبت سقيما في صحيفة جدول. فيد الغمامة صححته بنقطها. ومثله في الحسن قول علاي الدين بن البطريق ناظر الجيش ببغداد
دار التراج بديعة. فيها نصا وبرمكيته. تحكي كتاب كليلة. فمتى اراها وهي دمنه. ويعجبني في هذا الباب
قول القايل في حمام. ان حمامنا الذي نحن فيها. اي ماء لها واية نار. قد نزلنا منها على ابن معين. ورويناعنه صحيح البخاري.
ومن المخترعات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي يهجو عوادا وزامرا. شبهتنا العواد والزامر اذ. [illegible]
ضاقت علينا بهم المناهج. بعقرب يضرب وهو ساكت. وارقم ينفخ وهو خارج. ويعجبني قوله في ذو بيت
ان ضرمني بجذوة التذكار. حتى وبرى عظمي شكرت الباري. فالعاذل في هواه لا عقل له. ما ابلد عاذلي واذكى ناري.
ومنه قول القاضي علاي الدين صاحب الديوان ببغداد. يا طيب مبيتنا بوادي السمر. في بهجة ليلة بضوء القمر.
واني بفراقنا نسيم سحرا. ما ابرد ما جا نسيم السحر. ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل
كم قال معاطف حكتها الاسل. والبيض سرقن ما حوته المقل. والان اوامر عليهم حكمت. البيض تحد والقنا تعتقل.
ومثله قوله يا غاية منيتي ويا معشوقي. من بعدك لم امل الى مخلوق. يا خير نديم كان لي يونسني. من بعدك صلبت على الراووق.
ويعجبني من نظم المواليا في هذا الباب قول القايل. حبي ومحبوبتي مذ بان يوم البين. زاروا عشا ليلة الاثنين قبل الحين
نصرت انظر الى زينا والمح زين. واقول يا قلب ما احلى ليلة الاثنين. ومثله في اللطف قول الاخر.
سمعتها وهي داخل دارها في الصحن. تنشد رمل صحت قلب المعنى صحن. يا ليتها مع تعنتها وطيب اللحن. ترفع اجر ودع يدخل على اللحن.
ومثله قول الاخر. قالت لها اختها قاصد تسمعنا. ما النحو قالت لها نحنا باجمعنا. للرفع والنصب انا وانتي ومن معنا
للجر والزوج حرف جا للمعنى. ومنه ستي الكبيره لها الخدام والحرمه. تحلف على ابنك بالمصحف وبالختمه.

جاها الطواشي انشحت لونا كن كلمه راحت بمين القوافيا على الغرمه ❊ ومثله في اللطف قول القايل

يا منيتي ردت هواتي تنشفها ❊ واحرمتني الشفه الحمرا ارشفها ❊ ابحت سيفا واجفانك تخشفها ❊ بالله انظر ظلاماتي وكشفها ❊

ويعجبني هنا قول الشيخ حامد الحكاك ثار الغرام الذي في مهجتي خامد ❊ وسال دمعي الذي كنت اعهدوا جامد ❊

وانا ببغداد والمحبوب في امد ❊ مصيبتي عظمت وانا لها حامد ❊ وقد طال الشرح واوردت ما يكفي قديما

وحديثا واوردت بعد ذلك ما وقع فيها من النظم عفوا وتكليفا واقسامها فان القول على اختلاف

عبارات الحدود قد تقدم والكل راجع الى مقصود واحد والقصد من لفظ التورية ان يكون مشتركا

بين معنيين احدهما قريب ودلاله اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد

المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب فيوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك ولهذا

سمي هذا النوع ايهاما والتورية اربعة انواع مجرده ومرشحه ومبينه ومهياه . النوع

الاول التورية المجرده وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولا من لوازم

المورى عنه وهو المعنى البعيد واعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى لان

الاستواء على معنيين احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب والثاني الاستيلاء والملك

وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد لان الحق سبحانه منزه عن الاول ولم يذكر من لوازم هذا شيئا المعنى

ولا من لوازم هذا فالتورية مجردة بهذا الاعتبار ومنه قول النبي صلى الله عليه واله وسلم في خروجه الى

بدر وقيل له ممن انتم فلم يرد ان يعلم السايل فقال من ماء واراد انا مخلوقون من ماء فورى عنه بقبيلة

من العرب يقال لها ماء ومن ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة وقد سيل عن النبي صلى الله عليه

واله وسلم فقيل له من هذا فقال هاد يهديني اراد ابو بكر هاديا يهديني الى الاسلام فورى عنه بهادي

الطريق الذي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي عياض في سنة كان فيها شهر كانون معتدلا فاز هرت

فيه الارض ❊ كان نيسان اهدى من ملابسه ❊ لشهر كانون انواعا من الحلل ❊ او الغزالة من طول المدى خرفت ❊ فما تفرق في الشتاء وشهر نيسان وكانون

بين الجدي والحمل ❊ فالتورية هنا مجرده والشاهد في الغزالة والجدي والحمل فان الناظم لم يذكر قبل الغزاله

ولا بعدها شيئا من لوازم المورى به كالاوصاف المختصة بالغزالة الوحشية من طول العنق وسرعة

الالتفات وسرعة النفرة وسواد العين ولا من اوصاف المورى عنه كالاوصاف المختصة بالغزاله

الشمسية من الاشراق والسمو والطلوع والغروب فان قيل ان الغزالة قد رشحت بذكر الجدي والحمل

وهما مرشحان بالغزالة فالجواب ان لازم التورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزالة
هنا مشتركه وكذلك الجدى والحمل ومنه قول القاضي محيى الدين بن زبلاق وقد اهدى لصاحب الموصل حملا
يا ايها المولى الذى • بيا به كل امل • لولم تكن بدرا لما • اهدى لك الثور حمل • فالتورية وقعت بين البدر
والثور والحمل ولم يذكر لواحد منهما لازما فالبدر مشترك بين اسم الممدوح وبدر السماء والثور مشترك
بين الحيوان والبرج فى السماء وكذلك الحمل **ومنه** قول بعضهم فى كان وكان • لو سنبله خلف ظهروا •
ناظر اليها المشترى • ولو ذنب ما يفارن حتى يرى الميزان • **ومنه** قول القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر بصف واديا
وبحامن وادٍ برو فلحسنه • ولا سيما ان جاد غيث مبكر • به الفضل يبدوا والربيع وكم غدا • به العيش يحيى وهو لا شك جعفر •
فالتورية وقعت هنا فى الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشتراك فى كل من الاربعة ظاهر **النوع الثانى**
التورية المرشحه وهى التى يذكر فيها لازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده فهى بهذا الاعتبار قسمان
مرشحة لتقويتها بذكر لازم المورى به فاذا صرح به ترشحت فالقسم الاول منها هو ما ذكر لازمه قبل لفظ
التورية واعظم امثلته قوله تعالى والسما بنيناها بايد فان قوله بايد يحتمل الجارحة وهذا هو المعنى القريب
المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة وعظمة الخالق وهذا هو المعنى
البعيد المورى عنه وهو المراد فان الله سبحانه وتعالى منزه عن الاول ومنه قول يحيى بن منصور من شعر الحماسة
فلما نات عنا العشيرة كلها • انخنا فحالفنا السيوف على الدهر • فما اسلمتنا عند يوم كريهة • ولا نحن اغضينا الجفون على وقر •
الشاهد فى الجفون فانها تحتمل جفون العين وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد تقدم لازما من لوازمه
على جهة الترشيح وهو الاغضا لانه من لوازم العين ويحتمل ان يكون جفون السيوف اى اغمادها
وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم **ومن** الطف ما وقع فى هذا القسم قول شمس الدين بن الحكيم بن دانيال الكحال
يا سايلى عن حرفتى فى الورى • وصنعتى فيهم وافلاسى • ما حال من درهم انفاقه • ياخذه من اعين الناس •
الشاهد هنا فى اعين الناس فانها تحتمل الحسد وضيق العين وهو المعنى القريب المورى به وقد تقدم
لازمه على جهة الترشيح وهو درهم الانفاق لانه من لوازم الحسد ويحتمل العيون التى يلاطفها بالكحل
وهذا المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم الكاحل **انتهى** القسم الاول من التورية المرشحة
والقسم الثانى منها هو ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية ومن امثلته اللطيفة قول الشاعر •
مذ همت من وجدى فى خالها • ولم اصل منه الى اللثم • قالت قفوا واستمعوا ما جرى • خالى قد هام به عمى •

الشاهد فى الخال فانه يحتمل خال النسب وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكر لازمه بعد لفظ
التورية على جهة الترشيح وهو العم ومنه قول الشاعر اقلعن عن رشف الطلا والثم فى ثغر الحبب
وقلت هذى راحة تسوق للقلب التعب الشاهد هنا فى الراحة التى هى ضد التعب وقد ذكر التعب
بعدها على جهة الترشيح لها وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل الراحة التى هى من اسماء الخمر
وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم **النوع الثالث** التورية المبينة وهى
ما ذكر فيها لازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده فهى بهذا الاعتبار ايضا قسمان فالقسم الاول
هو ما ذكر لازمه من قبل واستشهدوا عليه بقول البحترى ووراء تسدية الوشاح ملية
بالحسن تملح فى القلوب وتعذب الشاهد هنا فى تملح فانه يحتمل ان يكون من الملوحة التى هى ضد العذوبة
وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون من الملاحة التى هى عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى
البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين ملية بالحسن **قلت**
هذا الشاهد الذى استشهدوا به من نظم البحترى فيه نظر ولكن ياتى الكلام عليه فى موضعه ومن احسن
الشواهد على هذا القسم قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز شيخ شيوخ حماه رحمه الله تعالى
قالوا اما فى جلق نزهة تنسيك من انت به مغرى يا عاذلى دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا
الشاهد هنا فى موضعين وهما السهم وسطرا فان المعنى البعيد هما الموضعان المشهوران بمتنزهات
دمشق وذكر النزهة قبلهما هو المبين لهما واما المعنى القريب فسهم اللحظ وسطرا العارض **القسم الثانى**
من التورية المبينة وهى التى يذكر فيها لازم المورى عنه بعد لفظ التورية ومن امثلته البديعة قول الشاعر
ارى ذنب السرحان فى الافق ساطعا فهل ممكن ان الغزالة تطلع الشاهد هنا فى موضعين احدهما ذنب
السرحان فانه يحتمل اول ضوء الفجر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بذكر
لازمه بعده بقوله ساطعا ويحتمل ذنب الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به وفى
قوله الغزالة فانه يحتمل الشمس وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بذكر لازمه
بعده وهو قوله تطلع ويحتمل الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به واستشهدوا
على هذا القسم بقول ابن سناء الملك وهو اما والله لولا خوف سخطك لهان على ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هما سوى قلبى وقرطك الشاهد هنا فى الخافقين فانه يحتمل

ان يريد قلبه وقرط محبوبته وهذا هو المعنى البعيد وهو مراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فانه
صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرط ويحتمل ان يريد ملك المشرق والمغرب وهذا هو المعنى
القريب المورى به **النوع الرابع** التورية المهياه وهو الذى لا تقع فيه التورية ولا تتهيا
الا باللفظ الذى قبلها او باللفظ الذى بعدها او تكون التورية فى لفظين لولا كل منهما لما تهيات
التورية فى الاخر فالمهياة بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام **القسم** الاول من التورية المهياة وهو
الذى تتهيا فيها التورية بلفظه من قبل وقد استشهدوا على ذلك بقول ابن سنا الملك يمدح الملك المظفر صاحب حماه
وسيرك فينا سيرة عمرية . فروحت عن قلب وفرجت عن كرب ✹ واظهرت فينا من سميك سنة . فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب
الشاهد هنا فى الفرض والندب وهما يحتملان ان يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو المعنى البعيد المورى
عنه ولولا ذكر السنة لما تهيات التورية فيهما ولا فهم من الفرض والندب الحكمان الشرعيان اللذان
صحت بهما التورية **القسم الثانى** من التورية المهياة وهو الذى تتهيا فيها التورية بلفظة من بعد ومن
امثلته نثرا قول الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه فى الاشعث بن قيس انه كان يحول الشمال باليمين
واليمين بالشمال يحتمل ان يكون جمع شمله وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل ان يراد بها الشمال التى
هى احد اليدين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر اليمين بعد الشمال لما تنبه السامع لمعنى اليد
ومنه نظما قول الشاعر . لولا التطير بالخلاف وانهم ✹ قالوا مريضا لا يعود مريضا . لقضيت نحبا فى جنابك خدمة ✹
لاكون مندوبا قضى مفروضا . فالمندوب هنا يحتمل الميت الذى يبكى عليه وهو المعنى البعيد المورى عنه
وهو المراد ويحتمل ان يكون احد الاحكام الشرعية وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر المفروض
بعده لم ينتبه السامع لمعنى المندوب ولكنه لما ذكر تهيات التورية بذكره ومثله قول ابى الحسين الجزار
. يا عاذلى دعنى من العذل ان النصح ✹ فى مذهب الهوى تحريض . مت لما ناى فها انا مندوب ✹ فراق وحبه مفروض .
الكلام على الشاهد كالكلام على الذى قبله **القسم الثالث** من التورية المهياة وهو الذى تقع التورية
فى لفظين لولا كل منهما ما تهيات التورية فى الاخر واستشهدوا على ذلك بقول عمرو بن ربيعة المخزومى وهو
ايها المنكح الثريا سهيلا ✹ عمرك الله كيف يجتمعان ✹ هى شامية اذا ما استقلت ✹ وسهيل اذا استقل يمانى
الشاهد فى البيت الاول فى الثريا وسهيل فان الثريا بنت عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وهذا هو المعنى
البعيد المورى عنه والقريب ثريا السما وهذا هو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل ايضا سهيل بن

عبد الرحمن بن عوف وقيل كان رجلاً مشهوراً من اليمن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل النجم
المعروف بسهيل وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر الثريا التي هي النجم لم ينتبه السامع لسهيل
وكل واحد منهما صالح للتورية والتورية هنا لا تصلح ان تكون مرشحة ولا مبينة لان الترشيح والتبيين
لا يكون كل منهما الا بلازم خاص والفرق بين اللفظ الذي تهيا به التورية واللفظ الذي تترشح به واللفظ
الذي تتبين به ان اللفظ الذي تقع به التورية مهياة لولم يذكر لما تهيات التورية اصلا واللفظ المرشح والمبين
انما هما مقويان للتورية فلو لم يذكرا لكانت التورية موجودة وسبب نظم هذين البيتين ان سهيلا المذكور
تزوج الثريا المذكورة وكان بينهما بون بعيد في الخلق فان الثريا كانت مشهورة في زمانها بالجمال وسهيل
بالعكس وهذا مراد الناظم بقوله عمرك الله كيف يجتمعان وايضا هي شامية الدار وسهيل يماني انتهى الكلام
على التورية المهياة وهي اخر انواع التورية وهنا تنبيه فيه فايدة وهو ان مشايخ هذا العلم قالوا ان ليس
كل لفظ مشترك بين معنيين تتصور فيه التورية كاللعاب الذي يدور على الالسنة وانما تتصور حيث
يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما اسبق الى الفهم من الاخر وقد عن لي ان اختم باب التورية بفايدة
تكون مسكا لختامها وبدرا لتمامها وهي ان بعض علماء هذا الفن قالوا ان التورية اذا جات بلازمين
فتكافيا ولم يترجح احدهما على الاخر فكانهما لم يذكرا وصار المعنى القريب والمعنى البعيد بذلك في درجة
ويلحق هذه التورية بالمجردة وتعد فيها قسما ثانيا وتصير مجردة بهذا الاعتبار واستشهدوا على ذلك
بقول الشاعر • غدوت منكرا في سر افق • ارانا العلم من بعد الجهاله • فما طويت به شبك الدراري • الى ان ظفرت بالغزاله •
وقالوا ان الشبك من لوازم الغزالة الوحشية والدراري من لوازم الغزالة الشمسية قلت اما قوله في
تقريره ان اللازمين اذا تكافيا ولم يترجح احدهما على الاخر تصير التورية مجردة فقريب واما الشاهد ففيه
نظر فانه صدر بقوله غدوت منكرا في سر افق فالتفكر في سر هذا الافق الذي اراه العلم من بعد
الجهالة لازم خاص يرجح جانب الغزالة الشمسية واما الشبك فاستعارة مرشحة بالحسن للنجوم الدراري
وهي ايضا مما ترشح جانب الشمس عند طيها الذي اراد به الناظم غيبوبتها ولو كانت الشمس مجردة من الدراري
ربما كان للغزالة الوحشية بعض مقاربة وعين الشمس هنا ما تغطى على الترجيح والله اعلم واستشهدوا
ايضا على هذا القسم بقول مجير الدين بن تميم • وليلة بت اسقى في غياهبها • راحا تسل شبابي من يد الهرم •
• ما زلت اشربها حتى نظرت الى • غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم • وقالوا ايضا ان الصبح من لوازم الغزالة

الشمسية كما قالوا والرعى من لوازم الغزالة الوحشية **قلت** اما الصبح فمن لوازم الغزالة الشمسية
كما قالوا واما رعى نرجس الظلم فليس من لوازم الغزالة الوحشية وانما هو استعارة مرشحة بالحسن
للنجوم وهى مثل استعارة الشباك والدرارى والغزالة الوحشية ليس لها هنا رعى فانها اجنبية من
نرجس الظلم الذى هو عبارة عن النجوم والله اعلم **وقد تقدم** قولى على الشاهد الذى اوردته للبحرى
فى التورية المبينة بذكر لازم المورى عنه من قبل وقلت فيه نظر وهو وورا تسديد الوشاح مليئة
بالحسن تملح فى القلوب وتعذب هذا الشاهد تعارض فيه اللازمان وتكافيا وهو اقرب الى
المجردة وما ذاك الا ان الشاهد فى قوله تملح يحتمل ان يكون من الملوحة ولازمه يعذب وهو المعنى
القريب ويحتمل ان يكون من الملاحة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولازمه مليئة بالحسن وقد
تعارض اللازمان وهذا هو الشاهد على هذا القسم الذى اخترت ان يكون قسما ثانيا للتورية
المجردة واقرب منه قول الشيخ زين الدين بن الوردى قالت اذا كنت تهوى انسى وتخشى نفورى
صف وردخدى والا اجورنا دبتجورى **ومثله** قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
حملت خاتم فيه فصا ازرقا من كثرة اللثم الذى لم احصه لولاه ماعلم الرقيب فيا له من خاتم نقل الحديث بفصه
والاشباه والنظاير من هذا القسم كثير والغرض ان اللازمين اذا تعارضا وتكافيا فى التورية يلحق هذا
القسم بالتورية المجردة انتهى الكلام على التورية وقد قدمت من نظم الجماعة الذين مشوا تحت
العلمين المشهورين ماهو اشهر من الاعلام فالمتامل اذا جمع بين نظرى هذا الباب وعرف الانواع
والاقسام وضع كل شى فى محله فانى كشفت له اللثام عن وجه التورية والله اعلم

المشاكلة

من اعتدى فبعد وان يشاكله لحكمة هو فيها خبير منتقم **المشاكلة** فى اللغة هى المماثلة والذى
تحرر فى المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكلة هى ذكر الشى بغير لفظه لوقوعه فى صحبته كقوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثله قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والاصل تعلم ما فى
نفسى ولا اعلم ما عندك فان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل فى حقه لفظ النفس الا انها استعملت هنا
مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى ومكروا ومكر الله والاصل واخذهم بمكرهم
ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اى فعاقبوه فعدل عن هذا
لاجل المشاكلة اللفظية وفى الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم فان الله لا يمل حتى تملوا

فوضع لا يمل موضع لا يقطع الثواب على جهة المشاكلة وهو مما وقع فيه لفظ المشاكلة اولاً ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته • الا لا يجهلن احدٌ علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا • اي فنجازيه على جهله فجعل لفظة نجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكلة • ومثله قول الشاعر وتلطف ماشاء • قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه •
• قلت اطبخوا لي جبةً وقميصا • اراد خيطوا فذكره بلفظ اطبخوا لوقوعه في طبخه **قلت** قد تقرر ان هذا النوع اعني المشاكلة اللفظية ان ياتي المتكلم في كلامه باسم من الاسماء المشتركة في موضعين فتشاكل احدى المتشاكلتين اللفظتين الاخرى في الخط ومفهومهما مختلف ومن انشادات التبريزي في هذا الباب قول ابي سعيد المخزومي • حدق الآجال اجال • والهوى للمرء قتال • فلفظة الاجال الاولى اسراب البقر الوحشية والثاني منتهى الاعمار وبينهما مشاكلة في اللفظ والخط قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير هذا الشاهد وامثاله داخل في باب التجنيس **قلت** قول الشيخ زكي الدين ظاهر ليس في صحته سقم وهذا البيت الذي انشده التبريزي من احسن الشواهد على الجناس التام ولو اعتمد البديعيون على المشاكلة المعنوية لخلصوا من هذا الاعتراض وعلى كل تقدير فالمعارضة نفذت حكم الالتزام في نظم هذا النوع اعني المشاكلة اللفظية وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع قوله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم • يجزي اساءة باغيهم بسيئة • ولم يكن عاديا منهم على ارم • وبيت العميان • سقاهم الغيث ماءً اذ سقى ذهبا • فغير كفيه ان امحلت لا تشم •
وبيت الشيخ عز الدين • يجزي بسيئة للضد سيئة • معنى **مشاكلة** من خير منتقم • وبيت بديعيتي اقول فيه عنه صلى الله عليه وآله وسلم • من اعتدى فبعدوان **يشاكله** لحكمة هو فيها خير منتقم •

الجمع مع التقسيم

جمع الاعادي **بتقسيم** يفرقه • فالحي للاسر والاموات للضرم • **هذا** النوع اعني الجمع مع التقسيم هو ان يجمع الناظم بين شيئين واكثر ثم يقسم كقول ابي الطيب المتنبي • الدهر معتذر والسيف منتظر • وارضهم لك مصطاف ومرتبع • للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا • **وقد** يتقدم التقسيم ويتاخر كقول حسان بن ثابت • قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا • سجية تلك فيهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع • فالاول احسن وارقع في القلوب وعليه مشى اصحاب البديعيات وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله • ابادهم فلبيت المال ما جمعوا • والروح للسيف والاجساد للرخم •
الشيخ صفي الدين مشى في هذا الباب قول ابي الطيب في بيته وبيت العميان في بديعيتهم

والمال والماء في كفيه قد جريا ❊ هذا الراح وذا للجيش حين ظمى ❊ وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

علم ومال على جمع بقسمه ❊ هذا لغمر وهذا نبع مغترم ❊ وبيت بديعيتي

جمع الاعادي بتقسيم يفرقه ❊ فالحي للاسر والاموات للضرم ❊ سناه كالبرق ان ابدو والظلام وعن

الجمع مع التفريق

والعزم كالبرق في تفريق جمعهم ❊ هذا النوع اعني الجمع مع التفريق هو ان يجمع الشاعر

بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا

اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فكانه يقول الشمس والقمر كوكبان ثم فرق بان هذا يضي

نهارا وهذا يضي ليلا فوقع الفرق في الشي الذي وقع به الجمع واستشهدوا على هذا النوع بقول الفخر عيسى

تشابه دمعانا غداة فراقنا ❊ مشابهة في قصة دون [قصتي] ❊ فوجنتها تكسوا المدامع حمرة ❊ ودمعي يكسوا حمرة اللون وجنتي ❊

هذا الناظم جمع بين الدمعين في التشبه ثم فرق بينهما بان دمعها ابيض فاذا جرى على خدها صار

احمر بسبب احمرار خدها وان دمعه احمر لانه يبكي دما وجسده من النحول اصفر فاذا جرى عليه [الدمع]

حمره ومنه قول البحتري ❊ ولما التقينا والنقى موعد لنا ❊ تعجب رائي الدر منا ولاقطه ❊ فمن لولو تجلوه عند ابتسامها ❊

ومن لولو عند الحديث تساقطه ❊ وبيت [الحلي] ❊ سناه كالبرق يجلوا كل مظلمة ❊ والعزم كالنار يفني كل مجترم ❊

وبيت [العميان] في تركيبه فلو حيث قالوا ❊ فلذ بعز كفه والبحر ما افترقا ❊ الا بكف وبحر في كلامهم ❊ وبيت

الشيخ عز الدين شن فيه الغارة على بيت الشيخ صفي الدين بقوله ❊ وعزمه النار في جمع يفرقه

ووجهه النور يجلوا ظلمة الغشم ❊ وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم

❊ سناه كالبرق ان ابدو الظلام وعن ❊ والعزم كالبرق في تفريق جمعهم ❊

الاشارة

ومن اشارته في الحرب كم فهم ❊ الانصار معنى به فازوا بنصرهم ❊ هذا النوع اعني [الاشارة]

ما فرعه قدامه من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بان قال هو ان يكون اللفظ القليل مشتملا على

المعنى الكثير بايماء ولمحة تدل عليه كما قيل في صفة البلاغة هي لمحة دالة وتلخيص هذا الشرح

انه اشارة المتكلم الى المعاني الكثيرة بلفظة تشبه لقلته واختصاره باشارة اليد فان المشير

بيده يشير دفعة واحدة الى اشيا لو عبر عنها بلفظ لاحتاج الى الفاظ كثيرة ولا بد في الاشارة من [اعتبار]

صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار لان المشير بيده ان لم يفهم المشار اليه معناه فاشارته

معدودة من العبث وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم سهل الاشارة كما كان سهل العبارة وهذا

ضربٌ من البلاغة يمتدح به **والاشارة** قسمان قسمٌ للسان وقسمٌ لليد **ومن** شواهد الاشارة
في الكتاب العزيز قوله تعالى وغيض الماء فانه سبحانه اشار بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادّة
الماء من نبع الارض ومطر السماء وذهاب الماء الذي كان حاصلاً على وجه الارض قبل الاخبار
ولو لم يكن كذلك لما غاض الماء ومنه قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فالمح ايها المتامل
كلما تميل النفوس اليه من اختلاف الشهوات وملاذ الاعين في اختلاف المرئيات لتعلم انّ
بلاغة هذا اللفظ القليل جداً عبرت عن المعاني التي لا تنحصر عداً **ومنه** قوله تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى **ومن** المنظوم قول زهير فاني لو لقيتك فاتجهنا لكان لكل منكرةٍ لقاءُ يعني قابلت كل منكرة
نكشتها **ومن** امثله هذا النوع قول امرئ القيس بعزهم عززت فان يذلوا فذلهم انالك ما انا لا
فانظر كم تحت قوله انالك ما انا لا من انواع الذل ومثله قوله فلاشكرنّ غريب نعمته حتى اموت
انت الشجاع اذا هم نزلوا عند المضيق وفعلك الفعلُ **فالحظ** كم تحت قوله وفضله الفضلُ
بعد اخباره بانه يشكر غريب نعمته غاية المدح اذ جعل نعمته غريبة لم يقع مثلها في الوجود
وكم تحت قوله وفعلك الفعلُ بعد اخباره بنزول القوم عند المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم
وما في ذلك من ترشيح شجاعته عليهم ومنه قوله في صفة الفرس على هيكل يعطيك قبل سؤاله
افانين جريٍ غير كزٍّ ولا وانٍ فانه اشار بقوله افانين الى جمع صنوف الخيل المحمودة والذي يدل
عليه ذلك قوله قبل سؤاله فان الافانين المحمودة كانت منه عفواً من غير طلب ولا حث وهذا
كمال الوصف ولو عددت هذه المعاني بالفاظها الموضوعة لها لاحتاج في العبارة الى الفاظ
كثيرة وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته يولي الموالين من جدوى شفاعته ملكاً كبيراً غدا ما في نفوسهم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
ما تشتهي النفس يهدي في **اشارته** يعطي فنوناً بلا منٍّ ولا سأم وبيت بديعيتي

التوليد

ومن **اشارته** في الحرب كم فهم الانصار معنًى به فازوا بنصرهم **توليد** نصرتهم بيدوا بطلعته
ما السبعة الشهب ما توليد ملهم **قلت** هذا النوع اعني التوليد ليس تحته كبير امرٍ
وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي من الالفاظ تركه اولى من استعماله لانه سرقة
ظاهرةٌ وما ذاك الا انّ الناظم يستعذب لفظه من شعر غيره فيغتصبها ويضمنها غير معناها

الاول فی شعره كقول امرئ القیس فی وصف الفرس • وقد اغتدی والطیر فی وكناتها • بمنجرد قید الاوابد هیكل •
فاستعذب ابو تمام قید الاوابد فنقلها الی الغزل فقال • لها منظر قید الاوابد لم یزل یروح ویغدوا فی خفارته الحب •
والتولید من المعانی هو الاجل والاستر وهو الغرض هاهنا وذلك ان الشاعر ینظر الی معنی من معانی من تقدمه
ویكون محتاجًا الی من استعمله فی بیت من قصیده له فیورده ویولد منهما معنی آخر كقول القطامی •
قد یدرك المتأنی بعض حاجته • وقد یكون مع المستعجل الزلل • وقال من بعده ونقص الالفاظ وزاد
تمثیلا وتوكیدًا • علیك بالصدق فیما انت طالبه • ان التخلق یاتی دونه الخلق • فمعنی صدر هذا البیت معنی
بیت القطامی بكماله ومعنی عجزه نوع التذییل وما تقدم ذكره وهو مولد قال ابن ابی الاصبع فی تحریر التحبیر
اغرب ما سمعت فی التولید قول بعض العجم • كان عذاره فی الخد لام • ومبسمه الشهی العذب صاد • وطرة شعره لیل بهیم •
فلا عجب اذا سرق الرقاد • فان هذا الشاعر ولد من تشبیه العذار باللام وتشبیه الفم بالصاد لفظ ولد
من معناها ومعنی تشبیه الطرة باللیل ذكر سرقة النوم فحصل فی البیت تولید واغراب وادماج وبیت
الشیخ صفی الدین فی بدیعیته علی هذا النوع • من یستق لا یری سوطا لها سملا • ولا حدید من الارسان واللجم •
بیت صفی الدین هنا غیر صالح للتجرید وقد تكرر علیه هذا النقد فی كثیر من الابیات فان بیته لم یظهر له
معنی ان لم ینشد البیت الذی قبله وهذا العیب سماه علماء هذا الفن التضمین ویاتی الكلام علیه فی
موضعه ولكن اقبح ما یكون فی البدیعیات لان المراد من بیت البدیعیات ان یكون بمجرده شاهدًا
علی هذا النوع المذكور لیس له تعلق بما قبله ولا بعده وبیت صفی الدین مولد من قول ابی عبد الله بن الحجاج
خرقت صفوفهم باقب نهد • مراح السوط مبعوث العنان • والعمیان لم ینظموا هذا النوع فی بدیعیتهم
وبیت الشیخ عز الدین الموصلی • ما لی بتولید مدحی فی سواه هدی • لمعشر شبهوا الهندی بالجلم • بیت الشیخ
عز الدین هنا صالح للتجرید فان ضمیره عائد الی النبی صلی الله علیه وآله وسلم • واما قوله لمعشر شبهوا
الهندی بالجلم فانه ذكر فی شرحه انه ولده من قول ابی الطیب المتنبی • فالعیس اعقل من قوم رایتهم •
عما اراه من الاحسان عمیانا • ثم قال فی الشرح ما شبه السیف بالمقص الا اعمی قلت ولم ار لنا
ان تشبیه السیف بالجلم مولد من بیت المتنبی والفاظه ومعانیها ظاهرة للتامل وبیتی بعینی اقول فیه
عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم تولید • نصرتهم بید وابطلعته • ما السبعة الشهب ما تولید رملهم •
معنی هذا البیت ولدته من قول ابی تمام • والنصر من شهب الارماح لامعة • یوم الخمیس فلا فی السبعة الشهب •

ولكن ذكر التوليد هنا الذي هو اسم النوع البديعي مع النصرة لا تخفى محاسنه على حذاق الادب
فانه التوليد في التوليد وذكر الرمل توليد اخر وقد جمعت في صدر هذا البيت وعجزه من التوليد
الذي هو المراد من التورية في تسمية النوع وبين التذييل بقولي بعد تتمة الفائدة ما توليده رملهم
وبين مراعاة النظير بذكر التوليد والرمل والسبعة الشهب والنصرة وجمعت بين قسمي التوليد
في اللفظ والمعنى والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائدة على ابي تمام غير خاف على المتامل
المنصف والله اعلم ❊ قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم ❊ لنار رب السن تكني عن الكرم ❊

الكناية

الكناية هي الارداف بعينه عند علماء البيان وانما علماء البديع افردوا الارداف عنها والكناية هي ان
يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجي الى معنى هو ردفه
في الوجود فيومي اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم طويل النجاد كثير الرماد يعنون ذلك انه
طويل القامة كثير القرى فلم يذكروا الرماد بلفظة الخاص به ولكن توصلوا اليه بمعنى اخر هو رديفه
في الوجود الا ترى ان القامه اذا طالت طال النجاد واذا اكثر القرى كثر الرماد ومن احسن الامثلة على
هذا النوع قول الشاعر ❊ بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ❊ ابوها واما عبد شمس وهاشم ❊ اراد ان يذكر طول جيدها
فاتى بتابعه وهو بعيدة مهوى القرط ومثله قول ليلى الاخيلية ❊ ومخرق عنه القميص تخاله ❊ وسط البيوت
من الحياء سقيما ❊ كنت عن الافراط في الجود بخرق القميص لجذب العفاة له عند ازدحامهم عليه لاخذ العطا
والابلغ في هذا الباب والابدع ان يكنى المتكلم عن اللفظ القبيح باللفظ الحسن والمعجز في ذلك قوله
تعالى كانا ياكلان الطعام كناية عن الحدث وقوله جل جلاله وقد افضى بعضكم الى بعض يريد بذلك ما يكون
بين الزوجين وعلى الجملة لا يجد معنى من هذه المعاني في الكتاب العزيز الا بلفظ الكناية لان المعنى الفاحش
متى عبر المتكلم عنه بلفظ الموضوع له كان الكلام معيبا من جهة فحش المعنى ولهذا عاب قدامة على
امرو القيس قوله ❊ فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ❊ فالهيتها عن ذي تمائم محول ❊ اذا ما بكى من خلفها انصرفت له
بشق وتحتي شقها لم يحول ❊ قال اعني قدامه عيب هذا الشعر من جهة فحش المعنى والقران منزه عن ذلك
ولو استعار امرو القيس لمعناه الفاحش لفظ الكناية لسلم من العيب وهذا القدر ينتقد على مثله
وفي السنة النبوية ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه واله وسلم لا يضع العصا عن عاتقه
كناية عن الضرب او كثرة السفر وحكى ابن المعتز ان العرب كانت تقول للمرء ابنة انت تحت العصى

وانشد

وانشد زوجك زوجٌ صالحٌ لكنّه تحت العصا ومن نحوه العرب وغيرهم كانت كناياتهم عن حرائر
النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك قال سبحانه وتعالى كانهن بيض مكنون وقال امرء
القيس في معلقته وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتّعت من لهو بها غير معجل اي بيضه خدر يعني
امراة كالبيضة في صيانتها لا يرام خباؤها لغيرها ومن لطائف الكنايات قول بعض العرب
الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام سالت الناس عنك فخبروني هنا من ذاك تكرهه الكرام
وليس بما احل الله باس اذا هو لم تخالطه الحرام فان هذا الشاعر كنى بالنخلة عن المراة وبالهنات
عن الرفث فان العرب كانت تكنى بها عن مثل ذلك واما الكناية بالنخلة عن المراة فمن الطف
الكنايات وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته عن الكناية قوله كل طويل نجاد السيف يطربه
وقع الصوارم كالاوتار والنغم والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين
داع لكثير رماد القدر ان وصفت كناية بطنها والظهر بالدسم قول الشيخ عز الدين كثير رماد
القدر معلوم انه اراد بذلك الكرم واما تتمة البيت فالدسم الظاهر من القدر في ظاهرها تعافه
النفس ولفظة الدسم سافلة بعيدة عن حشمة الالفاظ وبيت بديعيتي قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم
لنار السن تكنى عن الكرم تقدم القرآن الناس كنوا بطول النجاد عن طول القامة وبكثرة
الرماد عن كثرة القرى ولكن الكناية بالسن النار عن كثرة الكرم والقرى لا يخفى استعارتها التي كادت
تقوم مقام الحقيقة من المحاسن الظاهرة اداب وعطاياه ورافته بهجة ضمن جمع فيه ملتئم

الجمع

هذا النوع اعني الجمع هو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم واحد كقول الله تعالى المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة ومنه قوله تعالى
والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان جمع بين الشمس والقمر في الحساب وجمع بين النجم
والشجر في السجود ومنه قوله صلى الله عليه واله وسلم من اصبح امنا في سربه معافا في بدنه
وروي في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها فجمع الامن ومعافات
وقوت اليوم في حوز الدنيا بحذافيرها وهي النواحي والواحد حذفار ومنه قول الشاعر
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة فجمع بين الشباب والفراغ والجدة في المفسدة
وبيت الشيخ صفي الدين في الجمع قوله اراؤه وعطاياه ونعمته وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت العميان في بديعيتهم • قد احرز السبق والاحسان في نسق • والعلم والحلم قبل الدرك للحلم • وبيت الشيخ عز الدين • للفصل والفضل والالطاف منه برا • والعلم والحلم **جمع** غير منخرم •

قلت حشو لفظة برى في بيت الموصلي اذهبت طلاوة الانسجام وبيت بديعيتي • ادابه وعطاياه بجية ضمن **جمع** فيه ملتئم • **ايجابه** بالعطايا اليس **يسلبه** • ويسلب المن منه سلب محتشم •

السلب والايجاب

هذا النوع اعني السلب والايجاب ذكر بن ابي الاصبع في تحرير التحبير انه من مستخرجاته ولكن رايت لابي هلال العسكري تقريرا حسنا على هذا النوع وهو ان يبني المتكلم كلامه على نفي شي من جهة واثباته من جهة اخرى والذي قرره بن ابي الاصبع هو ان يقصد المادح افراد ممدوحه بصفة لا يشرك فيه غيره فينفيها في اول كلامه عن جميع الناس ويثبتها لممدوحه بعد ذلك كقول الخنساء في اخيها

• وما بلغت كف امرئ متطاولا من المجد الا والذي نلت اطول • ولا بلغ المهدون للناس مدحة • وان اطنبوا الا الذي فيك افضل •

واخذ ابو نواس معنى البيت الثاني ولكن لم يتمكن منه الا في بيتين ومع ذلك قصر عنه تقصيرا زايدا فقال • اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثني وفوق الذي نثني • وان جرت الالفاظ منا بمدحة • لغيرك انسانا فانت الذي نعني • **هذا** كله عين قول الخنساء ولكن فاته وان اطنبوا في بيت الخنساء وقولها وما بلغ المهدون وكل هذه المبالغات قصر عنها ابو نواس والفرق بين وانت الذي نعني وبين الا الذي فيك افضل ظاهر **واعظم** الشواهد على هذا النوع قوله تعالى ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ومنه قول امرئ القيس • هضيم الحشا لا يملأ الكف خصرها • ويملأ منها كل حجل ودملج • وبيت صفي الدين في بديعيته على هذا النوع • اغر لا يمنع الراجين ما طلبوا • ويمنع الجار من ضيم ومن حرم • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين قوله لم **يلف** ذما **بايجاب** المديح فتى • الا وعاقبة الذهم بالسلم • وبيت بديعيتي • **ايجابه** بالعطايا اليس **يسلبه** • ويسلب المن منه سلب محتشم • هداة **تقسيمه** حالي به صلحت • حيا وميتا ومبعوثا مع الامم •

التقسيم

التقسيم اول ابواب قدامه وهو في اللغة مصدر قسمت الشي اذا جزأته وفي الاصطلاح اختلفت فيه العبارات والكل راجع الى مقصود واحد وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين ليخرج اللف والنشر هذه عبارة صاحب التلخيص وذكر بعضها في الايضاح وقال السكاكي هو ان يريد المتكلم شيئا ذا جزئين او اكثر ثم تضيف الى كل واحد

قال الشيخ صفي الدين بن ابي الاصبع ويروى عنتا ولا نصيحا على ان تفعل به وهو ابلغ وعلى هذه الرواية يسمى هذا الناظم

لخزانة

من اجزائه ما هو له ومنهم من قال هو ان يريد المتكلم متعددا او ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد
من المتعددات حكمه على التعيين ويحسنه بلاغة زكي الدين بن ابي الاصبع فانه قال التقسيم عبارة
عن استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذي هو اخذ فيه ومثل ذلك قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا
وطمعا وليس في روية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين
ومن لطيف ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع اذ كانت الصواعق لا يحصل
فيها المطر في اول برقة ولا يحصل الا بعد تواتر البرقات فان تواترها لا يكاد يكذب ولهذا كانت
العرب تعد سبعين برقة ثم تنتجع فلا تخطي الغيث والكلا والى هذا المعنى اشار المتنبي بقوله
وقد ارد المياه بغير هاد • سوى عدى لها برق الغمام • فلما ان كان الامر المخوف من البرق يقع في اول برقة
اتى ذكر الخوف في الاية الكريمة اولا ولما كان الامر المطمع انما يقع من البرق بعد الامر المخوف
اتى ذكر الطمع في الاية الكريمة ثانيا ليكون الطمع ناسخا للخوف لمجي الفرج بعد الشدة ومنه قوله
تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاستوفت الاية الكريمة جميع الهيات الممكنات
ومنه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات فاستوفت الاية الكريمة جميع الاقسام التي يمكن وجودها فان العالم جميعه لا
يخلوا من هذه الاقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فالاية الشريفة
جامعة لاقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد الحال والماضي والمستقبل فله ما بين ايدينا المراد به
المستقبل وما خلفنا المراد به الماضي وما بين ذلك الحال ومن في الحديث النبوي قوله صلى الله عليه واله وسلم
مالك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت ومنه قوله صلى الله
عليه واله وسلم من اقام الصلوة كان مسلما ومن اتى الزكاة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان
مخلصا فانه صلوات الله عليه استوعب الوصف الديني من الدرجات العليا والوسطى والسفلى
ومن قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انعم على من شيت تكن اميره واستغن عن من شيت تكن
نظيره واحتج الى من شيت تكن اسيره فانه استوعب اقسام الدرجات واقسام احوال الانسان
بين الفضل والكفاف والنقص ويحكى ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وكان فيهم شاب فقام وتقدم في المجلس فقال يا امير المومنين اصابتنا سنون سنة اذهبت الشحم

سعلو يقول سيدنا علي رضي الله تعالى عنه انعم على من شيت تكن اميره

يتعلق بوفد من العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه

وسنة اكلت اللحم وسنة انقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لنا لا تمنعوها وان كانت لله
ففرقوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال عمر بن عبد العزيز ما ترك
لنا الاعرابي في واحدة عذرا ، ووقف اعرابي على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق
من فضلة او واسى من كفاف او اثر من قوت قال الحسن ما ترك الاعرابي في واحدة عذرا ومن النظم
قول زهير بن ابي سلمى في معلقته ، واعلم ما في اليوم والامس بعده ، ولكنني عن علم ما في غد عمي ،
ونقل ابو نواس جد زهير الى الهزل فقال ، امن غد انت فيه في لبس ، وامس قد فات فاله عن امس ،
وانما الشان شان يومك ذا ، فباكر الشمس يابنة الشمس ، وقال ابن حيوس واجاد في تقسيمه في
ثمانية لم يفترقن جميعها ، فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر ، ضميرك والتقوى وكفك والندا ، ولفظك والمعنى وسيفك والنصر
ومنه قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله روحه ، يقولون لي صفها فانت بوصفها ، عليم اجل عندي باوصافها علم ،
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ، ونور ولا نار وروح ولا جسم ، وانشد سيبويه بيتا بديعا على هذا
الباب وهو قوله ، فقال فريق القوم لا وفريقهم ، نعم وفريق ايمن الله ما ندري ، ويعجبني قول ابو تمام في مجوسي
احرق بالنار ، صلى لها حيا وكان وقودها ، ميتا ويدخلها مع الفجار ، ومنه قول عمرو بن الاهتم
، اشربا ما شربتما فهذيل ، من قتيل او هارب او اسير ، وبيت صفي الدين الحلي ماخوذ من عمرو بن الاهتم
، افني جيوش العدى غزوا فلست ترى ، سوى اسير ومقتول ومنهزم ، وبيت العميان غيثان انما الذي من فضله تمام
، فدائم والذي للمزن لم يدم ، وبيت عز الدين تقسيمه الدهر يوما اسه كعد ، في الحلم والجود والابقاء للام
قلت قد تقدم شرح هذا النوع وتقررات الاثنين في التقسيم لم يمكن ان يكون لهما ثالث والثلاثه
لا يجوز ان يكون لهما رابع وقد تقدم في الاثنين قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وليس في
روية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر وتقدم في تقسيم الثلاثه قول النبي صلى الله
عليه واله وسلم ليس من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت ولا
رابع لهذه الثلاثه ورايت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مفتوحا فانه يحتمل الحلم والجود
وابقا الذمم والشجاعة والصبر والقناعه والدين وهلم جرا وتقدم ان بيت صفي الدين ماخوذ
من بيت عمرو ، اشربا ما شربتما فهذيل ، من قتيل وهارب واسير ، فهذه الثلاثه تحتمل رابعا وكذلك
بيت صفي الدين فانه ماخوذ من هنا وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم

هداة تفسيمه حالي به صلحت حيا وميتا ومبعوثا مع الامم ❁ وهذه الثلاثة ايضا لم يمكن ان يكون
لها رابع وهذا النوع ليس في تحصيله على واضعه مشقة زائدة على حذاق الادب لا سيما مثل الشيخ
عز الدين والذي اقوله انه لم تضق عليه المسالك الا بالتزام التورية في تسمية النوع والله اعلم

الإيجاز

اوجز وسل اول الابيات عن مدح فيه وسل مكة يا قاصد الحرم ❁ هذا النوع اعني الايجاز اعتنت
به فصحاء العرب وبلغاؤها كثيرا فانهم كانوا اذا قصدوا الايجاز اتوا بالفاظ استغنوا بواحدها عن
الفاظ كثيرة كادوات الاستفهام والشروط وغير ذلك فقولك اين زيد يغني عن قولك أزيد في الدار ام
المسجد الى ان تستوعب جميع الاماكن وقولك من يقم اقم معه يغني عن ان يقم زيد او عمرو اقم معه وما بالدار
من احد يغني عن قولك ليس فيها زيد ولا عمرو فغالب كلام العرب مبني على الايجاز والاختصار
واداء المقصود من الكلام باقل عبارة وهذا النوع على ضربين ايجاز قصر وايجاز حذف فايجاز
القصر اختصار الالفاظ وهو كقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فهذا اللفظ الوجيز المعجز المختصر
الايجاز والايضاح والاشارة والكناية والطباق وحسن البيان والابداع ❁ ومنه قوله تعالى
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ❁
وعظ في ذلك بالطف موعظة وذكر بالطف تذكرة واستوعب جميع اقسام المعروف والمنكر
واتى بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن النسق والتسهيم وحسن البيان والايجاز وائتلاف اللفظ
ومعناه والمساواة وصحة المقابلة وتمكين الفاصلة ومن ذلك قول الشاعر ❁ يا ايها المتحلي دون شيمته
ان التخلق ياتي دونه الخلق ❁ وايجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظة لدلالة الباقي عليه كقوله
تعالى واسال القرية التي كنا فيها ❁ وكقول الشاعر ❁ ورايت زوجك في الوغا ❁ متقلدا سيفا ورمحا ❁
ومثله قول الشاعر ❁ علفتها تبنا وماء باردا ❁ اي وسقيتها ماء باردا وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته
على الايجاز ❁ واستخدم الموت بنهاه وبامر ❁ بعزم مغتنم في زي مغترم ❁ تقديره بعزم رجل مغتنم
ومثله في زي مغترم ولكنه ما نحنه في بلاغة الايجاز كبير امر والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم
وقول الشيخ عز الدين ❁ وسل زمانك تلف الكتب راوية ❁ ايجاز معنى طويل الذكر مرتسم ❁
الشيخ عز الدين ايجاز واسل زمانك اي اهل زمانك واما بقية البيت فلا افهم له معنى فان البيت الذي
قبله متعلق بمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما نثر في اثر الابيات الذي قبله واما رواية الكتب

لايجاز هذا المعنى الطويل المرتسم فانه نوع من المعميات واما بيت بديعيتي فهو قولي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم *اوجز وسل اول الابيات عن مدحٍ فيه وسل مكةً يا قاصد الحرم* الضمير في لفظه عائد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والايجاز البديع البليغ الغريب في قولي وسل اول الابيات فانه اشارة الى اول بيتٍ وضع للناس والايجاز الثاني وسل مكة اي وسل اهل مكة فهذا البيت المبارك فيه ايجازان بليغان والتورية بتسمية النوع وفيه المناسبة البديعة بين مكة والبيت الحرام ومراعاة النظير ايضا من الايجاز والمدح ونوع التمكين في القافية ظاهر بالحجر ساد فلا نديجر الكتاب المبين الواضح اللقم

المشاركة

هذا النوع اعني الاشتراك جعله ابن رشيق وابن ابي الاصبع ثلاثة اقسام قسمان منها في العيوب والسرقات وقسم من المحاسن وهو ان يأتي الناظم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا او فرعيا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرده الناظم فيأتي في اخر البيت بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة *وانت الذي حببت كل قصيرة الي ولم تعلم بذاك القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحاتر* فانه اثبت في البيت الثاني ما ازال به وهم السامع فانه اراد القصار مطلقا وقد يلتبس الاشتراك بالتوهيم على ما لا تحقق والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها من تحريف او تصحيف او تذييل والفرق بينه وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني خاصة وهذا نوع اشتراك اللفظة وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع قوله شيب المفارق يروي الضرب من دمهم ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلولا بيض الهند التي يتوشح بها جانب السيوف بذكر الهند لسبق ذهن السامع الى انه اراد الذوائب البيض ولكن بيت صفي الدين لم يخل من بعض غثاثة والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت عز الدين *وللغزالة تسليم به اشتركت مع التي هي ترعى نرجس الظلم* هذا البيت يصلح ان يعد من باب الاشارة في الجناس المعنوي فان الشيخ عز الدين اضمر احد الركنين واظهر الاخر وهذا حد جناس الاشارة من المعنوي فانه ذكر الغزالة في اول البيت واضمر الغزالة الشمسية في الشطر الثاني وهذا النوع تقدم تقريره ولو صرح الشيخ عز الدين في الشطر الثاني بلفظ الغزالة وذكر معها الاشراق والنور بحيث يزيل وهم السامع ان المراد الغزالة الوحشية ويحقق ان المراد الغزالة الشمسية او بالعكس كان نوع الاشتراك في بيته خالصا مما فيه من النظر وهو

ان كلا من الغزالتين سلم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه اظهر لفظ الغزالة الثانية فتحتم
انه صار جناسًا معنويًا ولعمرى انه احسن من بيته الذى استشهد فيه على الجناس المعنوى فى اول بديعيته
وكا فر نعم الاحسان فى عدلٍ كظلمة الليل عن ذا المعنوى عمى فانه اظهر فى اول البيت لفظة كافر التى
هو الليل وبالله ان بيته الذى نظمه شاهدًا على نوع الاشتراك يستحق الجناس المعنوى استحقاقًا
ذوقيًا وهو اسمح من هذا البيت وارق للمعنى واوقع فى الاسماع وبيت بديعتى اقول فيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
بالجرساد فلا تذكر • يشاركه • بحجر الكتاب المبين الواضح اللقم • هذا البيت يجب ان يعيد عليه
فى هذا النوع لا يخفى على اهل الذوق السليم ما فى تركيبه والعميان ما نظموه فى بديعتهم وبيت عز الدين تقرر
ان الجناس المعنوى لحق به واشتراك بيتى فى لفظة الحجر فانى قلت فى اول بيتى بالجرساد وهذه اللفظة مشتركة
بين العقد وسورة الحجر فلما قلت فى الشطر الثانى بحجر الكتاب المبين زال الالتباس عن السامع وعلم
المراد وترشح عنده جانب السورة المنزلة على الممدوح فيه صلى الله عليه وآله وسلم

التصريع

• تصريع • ابواب عدنٍ يوم بعثهم • يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم • هذا النوع اعنى التصريع هو عبارة عن
استواء اخر جزءٍ فى صدر البيت واخر جزءٍ فى عجزه فى الوزن والروى والاعراب وهو اليق ما يكون بمطالع
القصائد وفى وسطها ربما تمجه الاذواق والاسماع وهذا وقع فى معلقة امرئ القيس فانه صرع المطلع
بقوله • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • وقال فى اثناء هذه القصيدة
• الا ايها الليل الطويل الا انجلى • بصبحٍ وما الاصباح فيك بامثل • قلت وعلى كل تقدير ليس فى نوع
التصريع كبير امرٍ حتى يعد من انواع البديع ولكن القوم كلما تغالوا فى الرخص رغبوا فى الكثرة وبيت صفى الدين الحلى
لا فاهم بكاة عند كرهم على الجسوم دروعٌ من قلوبهم والعميان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
• لا زال بالعزمات الغر والهمم • يصرع الضد بالتشطير فى القمم • وبيت بديعتى اشير فيه الى النبى صلى
الله عليه وآله وسلم • تصريع ابواب عدنٍ يوم بعثهم تلقاه بالفتح قبل الناس كلهم • انظر ايها المتأمل
المنصف الى بديع التورية وترشيحها عند ذكر الابواب بالفتح هو فتوح فى هذا الباب مع سهولة التركيب
وحسن الانسجام وتمكين القافية • فسلا اعتراض علينا فى محبته • وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم •

الاعتراض

هذا النوع اعنى الاعتراض هو عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين تفيد زيادة فى معنى غرضٍ
ومنهم من سماه الحشو وقالوا فى المقبول منه حشو اللوزينج وليس بصحيح والفرق بينهما ظاهر وهو

ان الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والناظم والحشو انما ياتى لسلامة الوزن لا غير وفي الاعتراض
من المحاسن المكملة للمعانى المقصوده ما يتميز به على انواع كثيرة ومن معجزه في القرآن فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجاره ومنه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم ومن الشواهد الشعرية قول بعضهم ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان
فقوله وبلغتها من الاعتراضات التى زادت المعنى فايده في غرض هذا الشاعر وامثلته كثيرة وبيت الحلي
يقول فيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فات من انقذ الرحمن دعوته وانت ذاك الدبر الجارم يضم
فقوله وانت ذاك هو الاعتراض بعينه فانه زاد المعنى فايده وسماه قدامه التتميم البقايا وهو قريب
والعميان ما نظموه وبيت عز الدين فلا اعتراض علينا في السؤال به اعنى الرسول لكى انجوا من الضرم
والعميان ما نظموه فقول الشيخ عز الدين اعنى الرسول هو الاعتراض الذى اراده وبيت بديعيتى اقول
فيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلا اعتراض علينا في محبته فهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم
فقولى بين الكلام وهو الشفيع هو الاعتراض البديع المتمكن فان قول عز الدين اعنى الرسول ذكاه
تدل على ضعف التركيب وكذلك قول الشاعر في تخلص مديحه اعنى فلانا يدل على ضعف رويته وقلة
تصرفيه فانهم عدوا ذلك من المخالص الواهية ولم تحتج اليه الاعوام اهل الادب ومثل الشيخ عز الدين
ينتقد على ذلك

الرجوع

وما الناس من رجوع عن جاه بلا لنا رجوع عن الاوطان والحشم هذا النوع
اعنى الرجوع ذكره ابن المعتز وابو هلال العسكرى وسماه بعضهم استدراكا واعراضا وليس بصحيح قال
القاضى جلال الدين القزوينى في التلخيص والايضاح هو العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقول زهير
قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم والنكتة فيه كانه لما وقف بالديار
عرفه روعة ذهل بها عن رؤية ما حصل لها من التغيير فقال لم يعفها القدم ثم رجع الى عقله من
الدروس فقال بلى عفت وعليه بيت الحماسة اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل
ويعجبنى هنا قول ابى البيدا وما لى انتصار ان غدا الدهر جايرا على بلى ان كان من عندك النصر اما
من سمى هذا النوع استدراكا واعتراضا فتسميته غير صحيحة والذى اقول ان هذا الرجوع لا فرق فيه
بين السلب والايجاب وقد تقدم قول ابى هلال العسكرى ان السلب والايجاب هو ان يبنى
المتكلم كلامه على نفى شى من جهة واثباته من جهة اخرى وقال القاضى جلال الدين الرجوع هو

ذوقه
العود على الكلام السابق بالنقص وكل من التقريرين لايق بالنوعين وللمتأمل ان ينظر في ذلك لتحسين
وبيت صفي الدين الحلي • اطلتها ضمن تقصيري فقام بها عذري وهيهات ان العذر لم يقم •
وبيت العميان • فلوا ببدر فقلّوا غرب شانيهم • به وما قل جمع بالرسول حمي • وبيت الشيخ عز الدين
رمت الرجوع عن الامداح انظمها • سوى سديد حذار القول محترم • قلت ليس في بيت عز الدين
رجوع سوى عن حشمة الالفاظ وفخامتها في مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان قوله سديد
القول دون من انزل الله القول في اوصافه ويعجبني قول ابن نباتة في لاميته • ماذا عسى الشعرا اليوم مادحة •
من بعد ما مدحت حم تنزيل • وايضا فانه كان يجب على الشيخ عز الدين ان يقول في النوع البديعي الذي
هو الرجوع رجعت عن الامداح حتى يقع البعض في الشطر الثاني وانما قال رمت كانه يرى ان
يرجع وعلى الجملة فالبيت قاصر من كل وجه وبيت بديعيتي فيه اشير الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ومالنا من رجوع عن حماه بلى لنا رجوع عن الاوطان والحشم • هذا البيت لم يحتج الى اطلاق
عنان القلم في ميادين الطروس ووصف ما فيه من المحاسن اذ في مدح اهل الذوق من علماء هذا الفن ما
يغني عن ذلك • ترتب الحيوانات السلام له • والنبت حتى جماد الصخر في الاكم • هذا النوع الترتيب
اعني الترتيب من استخراج التيفاشي ذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم وقال هو ان يعمد الشاعر الى
اوصاف شتى في موضوع واحد فيوردها في بيت واحد او في بيت وما بعده على الترتيب ويكون
ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل الناظم فيها وصفا زائدا عما يوجد علمه في الذهن او في العيان
كقول مسلم بن الوليد هيفاء في فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف النقى الدهش فان الاوصاف
الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت صفي الدين الحلي • كالنار منه رياح الموت اذ عصفت •
دوى صرى مائه ارض الوغا بدم • ترتيب بيت صفي الدين على العناصر الاربعة وهي الماء والنار والهوا
والتراب والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين الموصلي • له الملائكة والانسان اجمعهم •
والجن والانس في الترتيب كالخدم • هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه على ترتيب
المخلوقات الملائكة والانس والجن والوحش ولكن وضع هذا البيت الذي هو غير منتظم على ما ورد
التيفاشي وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترتب الحيوانات السلام له •
والنبت حتى جماد الصخر في الاكم • معلوم ان الموجودات ثلثة وهي حيوان ونبات وجماد والثلاث

على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نامى خرج الجماد لانه لا ينمو واذا
قلنا جسم نامى متحرك بارادته خرج النبات واذا قلنا جسم نامى متحرك بارادته ناطق خرج الحيوان

الاشتقاق

وهذا حد الانسان • محمد احمد المحمود مبعثه • كل من الحمد تبيين اشتقاقهم • هذا النوع اعني
الاشتقاق استخرجه الامام ابو هلال العسكري وذكره في اخر انواع البديع من كتابه المعروف بالصناعتين
وعرّفه بان قال هو ان يشتق المتكلم من الاسم معنى في غرض يقصده من مدح او هجاء او غيره كقول
بن دريد في نفطويه النحوي • لو اوحى النحو الى نفطويه • ما كان هذا العلم يعزى اليه • احرقه الله بنصف اسمه •
وصيّر الباقي صياحًا عليه • وهذا النوع ما ذكره القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص ولا
في الايضاح ولا ذكره الشهاب محمود في حسن التوسل ولا نظمته العميان ولا غيرهم من اصحاب البديعيات
غير صفي الدين الحلي وبيت بديعيته الذي ذكرانها جمعها من سبعين كتابا فقال
• لم يلق مرحب منه مرحبًا ورأى • ضد اسمه عند هدّ الحصن والاطم • صفي الدين اشتق من اسم مرحب
الرحاب حتى يقابله بضده وهذا هو الغرض الذي اراده الناظم وبيت عز الدين في المعارضة قوله
• ميم وحاء في اشتقاق الاسم محو عدى • والميم والدال مدّ الخير للامم • هذا البيت يشق على ان اشرح
اشتقاقه واذكر ما فيه من التعسف والزيادة وعدم القبول للتجريد فانه اراد ان يمشي على طريق بن
دريد في الاشتقاق فلم يات بغير الشقاق وما ذاك الا ان اسم نفطويه سداسي قسمه الناظم
في الاشتقاق نصفين جعل النصف الاول نفطًا والثاني صياحًا وهذا الاشتقاق صحيح على هذا
التفصيل والواو هو في محمد وهو رباعي من اين للشيخ عز الدين غفر الله له حتى يصح معه لفظة
محو مع اني راجعت شرحه فوجدته قال الميم والحا من اسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيهما محو
لاعدايه وايضا فلم يجد احدًا استشهد في بيت من بيوت بديعيته وصدر بيته ميم وحا في اشتقاق
الاسم محو عدى الا الشيخ عز الدين فان المراد من بيت البديعية ان يكون صالحا للتجريد خاليًا
من انتقاده ليصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم • محمد احمد المحمود مبعثه • كل من الحمد تبيين اشتقاقهم • قد تقدم تقرير ابي هلال العسكري
في هذا النوع وهو ان يشتق المتكلم يعني لغرض يقصده والغرض هنا ان كلا من محمد واحمد وصفتهما

الاتفاق

المحمودة تشتق من الحمد وشرف هذا المدح ظاهر • ووصفه لابنه قد جا تسميه • فانه حسن حسب اتفاقهم

الاتفاق عزيز الوقوع جدا وهو ان يتفق للشاعر واقعة واسما مطابقا كتلك الواقعة تعلمها
العمل في نفسها اما بالمشاهدة او بالسماع فان السبق الى معاني الوقائع يشترك الناس في مشاهدتها
وفي سماعها فضلا لا يجحد وان حصل للشاعر في ذلك قران سعادة سارت الركبان بقوله وترنم
الحادي والملاح كما اتفق للرضي بن ابي حصيبة المصري في حسام الدين لولو صاحب الملك الناصر
يوسف حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فظفر الحاجب بهم فقال ابن ابي حصيبة
يخاطب الفرنج • عدوكم لولو والبحر مسكنه • والدر في البحر لا يخشى من الغير • واحسن في ذلك وابدع ما اتفق
للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مويد الدين العلقمي حيث قال • يا عصبة الاسلام نوحي واندبي
حزنا على ما تم للمستعصم • دست الوزارة كان قبل زمانه • لابن الفرات فصار لابن العلقمي • فاتفق ان
المذكورين كانا وزيرين وان المورى بهما نهران معروفان وقد طابق الناظم بينهما بالفرات الحلو والعلقم
المر ومنه قول ابن الساعاتي وقد حصر الملك الناصر بيت يعقوب من حصون الشام يخاطب الفرنج
• دعوا بيت يعقوب فقد جا يوسف ومنه قول ابن ابي الاصبع وقد اجتمع الملك الاشرف موسى بالملك
الظاهر وهو الخضر بن يوسف بن ايوب • غدا مجمع البحرين شاطي فراتنا • الم تر موسى فيه قد لقي الخضرا •
واتفق لي مع الملك المؤيد ما يناسب هذه الاتفاقات البديعة فاني انشدته وقد كسر النيل في
شهر مسرى وبلغه في يوم الكسر ان نوروز قد وصل من الشام الى غزة وقصد المشي الى الديار المصرية
• ايا ملكا بالله اضحى مويدا • ومنتصبا في ملكه نصب تمييز • كسرت مسرى نيل مصر وتنقضي • وحقك بعد الكسر ايام نيروز •
الاتفاق الغريب البديع في هذا البيت ان كسر نوروز بعد كسر مسرى ويسمونه المصريون الكسر النوروزي
ولم يبق بعد كسر واتفق لي تطيير ذلك بالحضرة المويدية وهو ان المقر التاجي نايب السلطنة الشريفة
نقل عنه الى المسامع الشريفة ما تبتنت فيه برائته فانشدت في الحضرة الشريفة ما حصل للخواطر الشريفة به الرضا الزايد
سبع وجوه لتاج مصر يقول ما في الوجود شبهي وعند ناد والوجوه يحيى وابنت تاج بغير وجهي
وبيت الشيخ صفي الدين • واسم امنة نعت لامته • فتلك امنة من سائر النقم • اتفق وهذا البيت في اشتراك
امنه وامنه والعميان ما نظموه وست عز الدين • محمد واسمه بالاتفاق له • وصف يشاكله في اسمه العلم •
وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم واذكر فيه وصفه الشريف لابنه الحسن عليه السلام
• ووصفه لابنه قد جا تسمية • فانه حسن حسب اتفاقهم اتفق وهذا البيت في اشتراك لفظتي حسن وحسب

الإبداع

والوصف هو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشار الى الحسن عليه السلام وقال ان ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فئتين من المسلمين عظيمتين ابداع اخلاقه ابداع خالقه • في زخرف الشعر اقسم بها وهم •
الابداع هو ان ياتي الشاعر في البيت الواحد بعدة انواع او في القرينة الواحدة من النثر وربما
كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع كقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين هذه
الاية الشريفة استخرج منها ابن ابي الاصبع انواعا كثيرة من البديع منها المناسبة بين اقلعي وابلعي
والمطابقة اللطيفة بذكر الارض والسماء والمجاز في قوله ويا سماء ومراده مطر السماء والاستعارة
في قوله اقلعي والاشارة في قوله تعالى وغيض الماء فانه عبر بهاتين اللفظتين عن معاني كثيرة والتمثيل
في قوله تعالى وقضي الامر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ المعنى الموضوع له والارداف
في قوله واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى والتعليل لان
غيض علة الاستواء وصحة التقسيم استوعب سبحانه احوال اقسام الماء حالة نقصه والاحتراس
في قوله تعالى بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء مشعر بانهم مستحقوا الهلاك احترا‌سا من ضعيف يتوهم ان
الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق فاكد بالدعاء على المستحقين والمساواة لان لفظ الاية الشريفة
لا يزيد على معناها وحسن النسق لانه سبحانه وتعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض
لحسن ترتيب وائتلاف المعنى لان كل لفظة لا تصلح معها غيرها والايجاز لانه سبحانه وتعالى
قص القصة بلفظة مستوعبة باقصر عبارة والتسهيم لان اول الاية الى قوله اقلعي يقتضي اخرها
ابلعي والتهذيب لان مفردات الالفاظ موصوفة بصفات الحسن وعليها رونق الفصاحة لسلامتها
من التعقيد والتقديم والتاخير والتمكن لان الفاظه مستقرة في قرارها مطمئنة في مكانها
والانسجام وهو تحدر الكلام بسهولة كما ينسجم الماء في مجموع الاية الشريفة هو الابداع مع تكرر
الانواع البديعة وسهوت عن تقديم حسن البيان وهو ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام
ولا يشكل عليه شي من حسن هذه النظائر وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر وبيت الحلي •
• ذل النضار كما عز النظير لهم • بالفضل والبذل في علم وفي كرم • الشيخ صفي الدين في بيته من انواع
البديع التجنيس والتسجيع واللف والنشر والكنايه عن الكرم في قوله وذل النضار وائتلاف المعنى

قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك

مع المعنى والعميان ما نظموه وبيت عز الدين الموصلى ذكر ان فيه ستة عشر نوعًا من انواع البديع
ما امكن العبد استيعابها وتركته لحذاق الادب • كم ابدعوا روض عدلٍ بعد بطولهم • وانزعوا حوض فضلٍ قبل قولهم • فاسمع بها وهم
وبيت بديعيتى اقول فيه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم • ابداع اخلاقه ابداع خالقه • فى زخرف الشعر آ
الشطر الاول من هذا البيت مشتمل على التورية بتسمية النوع وعلى جناس التصحيف والجناس المطلق
والترصيع والمماثلة والتسجيع وائتلاف المعنى مع المعنى والسهولة والشطر الثانى فيه التورية
ومراعاة النظير والاعتراض والانسجام ظاهر هنا فى البيت بكماله والابداع الذى هو المراد

المماثلة

فالخير ماثله والعفو جاوره • والعدل جانسه فى الحكم والحكم • هذا النوع اعنى المماثلة
هو ان تماثل الفاظ الكلام او بعضها فى الزنة دون التقفية كقوله تعالى وما ادريك ما الطارق
النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ وقد ياتى بعض الفاظ المماثلة من غير قصد لان التقفية فى
هذا الباب غير لازمة كقول امرء القيس • كان المدام وصوب الغمام • وريح الخزام • ونشر العطر •
واما الشاهد الذى هو عليه اصل هذا الباب فى الزنة دون التقفية كقول الشاعر • •
صفوح كريم رزين اذا • رايت العقول بدا طيشها • والفرق بين المماثلة والمناسبة توالى الكلمات
المتزنة وتفرقها بين المناسبة قلت هذا النوع اعنى المماثلة ما تستحق عقود انواع
البديع لسموها ان ينتظم النوع السافل فى اسلاكها وما اعلم وجه الابداع فيه ما هو ولا ارى
من استخرجه وعده بديعًا غير الكثرة وقد حسن ان انشدها هنا • وكثرنا ربابة ولو شاء قللا •
وتالله ما اختلج فى فكرى من حين تادبت ان اصنعه فى قصيدة من قصايدى ولكن حكم المعارضة
اوجب ذلك وبيت الشيخ صفى الدين • سهل خلائقه صعب عرائكه • جم عزائمه فى الحكم والحكم
والعميان ما نظموه وبيت عز الدين • يبدى مماثلة • يعطى مناسبة • يجرى مجانسة فى الكلم والكلم •
وبيت بديعيتى • فالخير ماثله • والعفو جاوره • والعدل جانسه فى الحكم والحكم • •

حصر الجزئي بالكلي

• للتوحيد جميع الانبياء به • فالجزء ملحق بالكلى للعظم • هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ
زكى الدين بن ابى الاصبع وهو ان ياتى المتكلم الى نوع فيجعله بالتعظيم له جنسًا بعد حصر اقسام
الانواع فيه والاجناس كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر من
اصناف الحيوانات والجماد حاصر الجزئيات المولدات فراى الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدح

لاحتمال ان يظن ضعيف انه يجل جلاله يعلم الكليات دون الجزئيات فان المولدات وان كانت
جزئيات بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع
والاصناف فقال لكمال التمدح وما تسقط من ورقة الا يعلمها وعلم سبحانه وتعالى ان علم ذلك
يشاركه فيه كل ذي ادراك فتمدح بما لا يشاركه فيه احد فقال عز من قائل ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومثاله من النظم قول الشاعر
اليك طوى عرض البسيطة عاجل قصار المنايا ان تلوح لها القصر فكنت وعزمي في الظلام وصارمي
ثلثة اشباه كما اجتمع اليسر فبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
المراد من النوع البيت الثالث فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم امر داره التي قصده فيها
ومدح يومه الذي لقيه فيه فجعل الممدوح جميع الورى وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل
الجزء كليا بعد حصر اقسام الجزء اما جعله الجزء كليا فلان الممدوح جزء من الورى والدار جزء
من الدنيا واليوم جزء من الدهر واما حصر اقسام الجزء فلان العالم عبارة عن اجسام وظروف وزمان وظروف
مكان وقد حصر ذلك وهذا النوع صعب المسالك في نطقه عزيز الوقوع وهو التحصيل وقد قدر
العميان من نظمه وبيت صفي الدين الحلي فيه شخص هو العالم الكلي في شرف ونفسه الجوهر القدسي في عظم
الشيخ صفي الدين جعل الجزء كليا فقط وهو القسم الاول لكون ان الواحد لا يسع جميع العقود
وبيت عز الدين فالحق الجزء بالكلي مختصرا اذ دينه الجنس للاديان كلهم هذا البيت ما وجدت
للكلام فيه فسحة وبيت بديعيتي الحق مختصر جميع الانبياء به فالجزء يلحق بالكلي للعظم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم صالح ان يكون هنا كليا لعلو مقداره وعظمه كقولي عن الانبياء
والجزء يلحق بالكلي للعظم لا يخفى ما فيه من المبالغة والمغالاة في وصف الممدوح صلى الله عليه وآله
وسلم هذا مع تحرير هذا النوع الذي يدق عن افهام كثيرة وايضاحه مع التورية باسمه وسهولة
تركيبه وانسجامه وما اعلم له نظيرا في هذا الباب وما اوضحه وزاده طلاوة وحسنا الا التشبيه
بالمديح النبوي وشم وميض بروق من فرائده وانظم خبايك عقدا غير منفصم الفرائد نوع
لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد منه ان يأتي الناظم او الناثر بلفظة فصيحة
من كلام العرب العرباء تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها

الفرائد

بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم قوله تعالى الرفث فريدة لا يقوم غيرها مقامها وكقوله تعالى هي عصاي اتوكا
عليها واهش بها على غنمي فقوله سبحانه وتعالى اهش بها فريدة يعز على الفصحاء ان ياتوا بمثلها
في مكانها ومنه قول عنترة في معلقته • يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
نعمي صباحا فريدة في مكانها وروي ان ابا ذر اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عم صباحا قال النبي
صلى الله عليه واله وسلم ان الله قد ابدلني ما هو خير منها فقال ما هي قال السلام • وبيت الشيخ صفي الدين
ومن له حاول الجذع اليبيس ومن بكفه اورقت عجزاء من سلم • الفريدة في بيت الحلي هي العجزاء والعجزاء
هي العصا المعقدة والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت عز الدين الموصلي • كم حصحص الحق اذ وافت فرائد
وفي الوطيس يدا ثبتا بلا برم • الفريدة في بيت عز الدين هي الوطيس واما برم فما ابرم فيها امرا وبيت بديعيتي
اقول فيه وانا مستمر على خطابي لمن رام مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاني قلت في البيت الذي
قبله الحق خص جميع الانبياء به • فالجزء يلحق بالكلي للعظم • وشم وميض بروق من فرائده وانظم حبابك عقدا غير منفصم •
الفرائد في هذا البيت وهي ثلاثة وهي شم وحبابك ومنفصم والوميض صالح لذا والله سبحانه وتعالى اعلم

الترشيح

بشر زادت على لقمان حكمته • وبان ترشيحه في نون والقلم • هذا النوع اعني الترشيح هو ان ياتي المتكلم
بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظة ترشحها وتؤهلها لذلك كقول التهامي في مرثيته المشهورة
واذا رجوت المستحيل فانما • تبني الرجاء على شفير هار • فلولا ذكر الشفير لما كان في الرجاء تورية برجاء
البئر ولكان من رجوت الامر لقوله اولا واذا رجوت المستحيل قلت وهذا النوع قد تقدم ذكره في باب
التورية المرشحة وقد تقدم ايضا ان التورية اربعة انواع مجردة ومرشحة ومهياة ومبينة والمرشحة
هي التي يذكر فيها لازم من لوازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده وسميت مرشحة لترشيحها وتقويتها
بذكر لازم المورى به وتقدم هذا في باب المرشحة ولكن ذكروا في تكرار الترشيح هنا فائدة لولاها لم
يكن لتكررها حلاوة والفائدة اذا قيل ما الفرق بين التورية والترشيح وقد جعلت مثالهما واحدا
فالفرق بينهما من وجهين احدهما من انواع البديع ما لا يحتاج الى الترشيح وهي التورية المجردة المحضة
والثاني ان الترشيح ما لا يختص بالتورية دون بقية الابواب بل يعم المطابقة والاستعارة وغيرهما
في كثير من الابواب الا ترى الى قول ابي الطيب المتنبي • وخفوق قلبي لو رايت لهيبه • يا جنتي لعلمت فيه جهنما •

فانّ قوله يا جنّتى رشّحت لفظة جهنم للمطابقة ولو قال مكانها يا منيتى لم يكن فى البيت مطابقة
البتّه واما ترشيح الاستعارة فكقول بعض العرب اذا ما رأيت النّسر عزّ ابن دايه وعشعش فى وكريه
طار له نفسى فانه شبّه الشيب بالنسر لاشتراكهما فى البياض وشبّه الشعر الاسود بابن دايه
وهو الغراب لاشتراكهما فى السّواد واستعار التّعشيش من الطاير للشيب لما سماه نسرًا ورشّح به
الى ذكر الطيران الذى استعاره لنفسه من الطاير فقد رشح باستعارة الى استعارةٍ ولولا خشية
الاطالة لذكرت ترشيح التشبيه وترشيح غيره من الانواع وبيت صفى الدين الحلّى يقول فيه عن النبى صلى
الله عليه وآله وسلم • ان حل ارض اناس شدّ ازرهم • بما اباح لهم من حطّ وزرهم • لفظة شد فى بيت صفى الدين
رشّحت لفظة حل للمطابقة ولو ابقاها على حالها فى معنى الحلول لم يكن فى البيت مطابقة البتّه
والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت عز الدين فى الفتح ضم من الانصار شملهم • جبر الكسر بترشيح من الرحم
الترشيح فى بيت عز الدين ظاهر فانه رشح الفتح للتورية بصريح الضم ورشّح للضم التورية بذكر الكسر
وبيتى يعنى اقول فيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم • يسّر زادت على لقمان حكمته • وبان ترشيحه فى نون والقلم
فذكر لقمان رشّح يسّر وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية والفرق بين قولى عن النبى صلى الله عليه وآله
وسلم وبان ترشيحه فى نون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين بترشيح من الرحم واما سهولة التركيب وعذوبة
الانسجام وتمكين القافية فلم احتج معها الى اقامة دليل • به العصا اثمرت عزًّا لصاحبها • موسى وكم قد

العنوان

تحت عنوان سحرهم • هذا النوع هو ان ياخذ المتكلم فى غرض له من وصفٍ او فخرٍ او مدحٍ او ذمٍ او
عتاب او غير ذلك ثم ياتى لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانًا لاخبار متقدم وقصص سالفة كقول
ابى تمام لاحمد بن ابى داود • تثبّت انّ قولًا كان زورًا • اتى النعمن قبلك عن زياد • فاترث بين حى بنى جلاحٍ
• لظى حربٍ وبين بنى مصادٍ • وغادر فى صدور الدهر قتلى • بنى بدر على ذات الاصاد • فاتى بعنوان
يشير الى قصّة النابغة حين وشى به الواشون الى النعمن فجرّد لكم وبا انطوت على قطعة من الدهر
وذكر فى البيت الثالث عنوانًا اخر اشار فيه الى ما جرى بين بنى عبسٍ وبين بنى بدر على ذات الاصاد
وبيت صفى الدين الحلّى • والعاقب الحبر فى نجران لاح له • يوم التبا هل عقبى زلّة القدمِ • الشيخ صفى الدين
اشار فى عنوانه الى عبد المسيح عالم نصارى نجران حين قال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم المباهلة
تعالوا ندع ابنائنا وابناكم ونسائنا ونساكم وانفسنا وانفسكم فنجعل لعنة الله على الكاذبين وكان قد

تمشي
خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم محتضنًا الحسين اخذًا بيد الحسن عليهما السلام وفاطمة
خلفهما وعلى امامهما سلام الله عليهم اجمعين فحين راهم العاقب قال للنصارى لا تباهلوا محمدًا
فاني اراه ومعه وجوهًا لو اقسم على الله ان يزيل الجبال لازالها فانصرفوا وقبلوا الجزيه والعميان
ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين • بشرى المسيح اتت عنوان دعوته • وقبله كل هادٍ صادق القدم •
وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم • به العصى اثمرت عز الصاحبها • موسى وكم قد
محت عنوان سحرهم • هذا البيت عنوانه ظاهر لم يحتج الى شرح ولكن التورية في العنوان وترشيحها
بلفظة محت لا يخفى ما فيها من المحاسن لانها اسم النوع الذي هو القصد هنا واما قولي به العصا اثمرت
فهي مناسبة ليس لها في الحسن مناسب • كذا الخليل بتسهيم الدعا به • اصابهم ونجا من حر نارهم •

التسهيم

هذا النوع ماخوذ من الثوب المسهم وهو الذي يدل بهامه على الاخر الذي قبله لكونه يقتضي ان يليه
لون مخصوص لمجاورة اللون الذي قبله ومن المؤلفين من جعل التسهيم والتوشيح شيئًا واحدًا والفرق
بينهما ان التوشيح لا يدل على غير القافية والتسهيم تارة يدل على عجز البيت وتارةً يدل على ما دون العجز
وتعريفه ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتاخر تارة بالمعنى وتارةً باللفظ كابيات اخت عمرو ذي
الكلب فان الحذاق بمعاني الشعر وتاليفه يعلمون معنى قولها • فاقسم لو نبهاك يا عمرو • لانبهاك داءً عضالا •
دون غيره من القوافي لانه لو قال مكان داءً عضالا ليثًا غضوبًا او افعى قتولا او ما ناسب ذلك لكان الداء
العضال ابلغ اذ كل منهما ممكن مغالبته والتوقي والداء العضال لا دواء له فهذا مما يعرف بالمعنى
واما ما يدل بالاول على الثاني دلالة لفظية فهو قولها بعده • اذا انبها ليث عرينه • مفيتًا مفيدًا نفوسًا وما لا •
وكذلك قولها • وخرق تجاوزت مجهولة • بوجنا حزق تشكى الكلالا • فكنت النهار به شمسه • وكنت دجى الليل فيه الهلالا •
ومنه قول البحتري • أحلت دمي من غير جرم وحرمت • بلا سبب يوم اللقاء كلام • فليس الذي قد حللت بمحلل •
ومن هنا يعرف المتادب ان تمامه وليس الذي قد حرمت بحرام • وبيت صفي الدين الحلي •
• كذاك يونس ناجى ربه فنجا • من بطن حوت له في اليم ملتقم • والعميان ما نظموه وبيت عز الدين
بتسهيمه في الوغا جسم لمنتصل • تسليمه في الرضى وصل لمنتسج • قلت • بيت عز الدين رماه
بالتسهيم في العكس فتشوش اذ صار كل من النوعين تجاذبه • وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
• كذا الخليل بتسهيم الدعا به • اصابهم ونجى من حر نارهم • لفظة التسهيم في هذا البيت انحرفنا

ثلثه انواع احدها تسمية النوع الثاني الاستعارة البديعية الثالث التورية المرشحة فان لفظة
التهيم ترشحت للتورية بذكر الاصابة وتحرير النوع ظاهر في دلالة الاول على الثاني والله اعلم

التطريز

شملي بتطريز مدحي فيه منتظم . يا طيب منتظم يا طيب منتظم . هذا النوع اعني التطريز هو ان
يبتدي المتكلم او الشاعر بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات
مكررة بحسب العدد الذي قدره وقرره في تلك الجملة الاولى وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات
عدد تكرار واتحاد لا عدد تغاير كقول ابن الرومي . كان الكاس في يدها وفيها . عقيق في عقيق في عقيق .
وقول ابن المعتز . فثوبي والمدام ولون خدي . شقيق في شقيق في شقيق . وابدع من الجميع والطف قولي
من قصيدة مصغرة . لغنيطك والمقيلة مع نظيمي . سحير في سحير في سحير . وبيت صفي الدين الحلي
فالجيش والنقع تحت الظل من يكم . في ظل من يكم في ظل من يكم . قلت هذا البيت لا يخلوا ان يكون للعقادة
فيه بعض قرابتكم والعميان ما نظموه وبيت عز الدين . للدين والنقع تطريز لمحترم . في نصر محترم في حفظ محترم
هذا البيت لم افهم من معناه غير لفظة التطريز الذي هي اسم النوع وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم . شملي بتطريز مدحي فيه منتظم . يا طيب منتظم يا طيب منتظم . هذا البيت
بهجة التطريز ظاهرة على اركانه وقد جمعت فيه بين التطريز الذي هو المراد والتورية واللف والنشر
والتوشيح والاستعارة ومراعاة النظير والسهولة والانسجام والجناس التام ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

التنكيت

وآله البحر ان ان يغترف يدي . كفوفهم فا فهموا تنكيت مدحهم . هذا النوع اعني التنكيت يستحق
لغرابته ان ينتظم في اسلاك البديع ويغار عليه ان يعد مع المماثلة والموازنة ومع التطريز والتفريع
وقد تقدم الكلام على سفالة هذه الانواع والتنكيت عبارة على ان يقصد المتكلم شيئا بالذكر دون
اشيا كلها تسد مسده لولا نكتة في ذلك الشيء المقصود ترجح اختصاصه بالذكر وعلماء هذا
الفن اجمعوا انه لولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد اليه دون غيره خطأ ظاهرا عند اهل
النقد ومما جاء من ذلك في الكتاب العزيز قوله تعالى وانه هو رب الشعرى فانه سبحانه وتعالى خص الشعرى
بالذكر دون غيرها من النجوم وهو رب كل شي ومن العرب من عبد الشعرى وكان يعرف بابن ابي كبشة
ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله تعالى وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية دون سائر
النجوم وفي النجوم ما هو اعظم منها ومنه قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

فانه سبحانه

فانه سبحانه وتعالى خص تفقهون دون تعلمون لما في التفقه من زيادة على العلم والمراد الذي يقتضيه معنى
هذا الكلام التفقه في معرفة كنه التسبيح من الحيوان البهيم والنبات والجماد الذي تسبيحه بمجرد وجوده
الدال على قدرة موجده ومخترعه ومن الامثلة الشعرية قول الخنسا • يذكرني طلوع الشمس صخرا •
• واذكره لكل غروب شمس • فخصت هذين الوقتين بالذكر تذكره في كل وقت لما في هذين الوقتين من النكتة
المتضمنة للمبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدا وغروبها
وقود النيران للقرى وبيت الحلي • وآل امنا الله من شهدت • لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم •
الشيخ صفي الدين خصص سورة الاحزاب هنا بالذكر لان فيها تصريحا بمدح ال البيت عليهم السلام بقوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولولا الاختصاص كانت لغيرها من
السور والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت عز الدين • ففي براة **تنكيت** بمدحته • معناه في الشرح يشفي داء ذي البكم •
ذكر الشيخ عز الدين في شرحه ان النكتة المقصودة في بيته في سورة براة قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وبيت بديعتي اشير فيه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والى
آله وفرط كرمهم • وآله البحر ان نعش بندا كفوفهم فافهموا **تنكيت** مدحهم • التنكيت في هذا البيت
بديع وغريب في بابه فاني خصصت الندا بالذكر عند مقايسته بالبحر في قولي ان البحر عند ندا كفوفهم
كالال والال هو الذي يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولو قلت انها ركفوفهم اوجدا ولكفو فهم
لسد كل واحد منهما مسده بزيادة ولكن في الندا نكته ليست فيهما وهي المغلو في ال البحر يصير عند هذا
الندا سرابا وهذا الذي اوجب تخصيص الندا بالذكر دون غيره وقد اجتمع في هذا البيت التنكيت الذي
هو القصد ههنا والتورية والغلو ومراعاة النظير والجناس • وفي الوغا **ارادفوا** السن القنا سكنا •
• من العدي في محل النطق بالكلم • **نوع** الارداف قالوا انه والكناية شي واحد **قلت** واذا كان الامر
كذلك فكان الواجب اختصارهما وانما ائمة البديع كقدامه والبديع والحاتمي والرماني قالوا ان
الفرق بينهما ظاهر والارداف هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه
بلفظ هو رديفه وتابعه كقوله تعالى واستوت على الجودي وان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل
عن اللفظ الخاص بالمعنى الى لفظ هو ردفه لما في الاستوا الذي هو لفظ الارداف من الاشعار بجلوس
تمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جلست ولا قعدت **ومن** الامثلة الشعرية على

الارداف

والرعب والحفده

على الارداف قول لبيد عباده البحترى يصف طعنه • فاوجرته اخرى فاحللت نصلها بحيث يكون اللب
ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف **والفرق** بين الارداف والكناية ان الارداف ليس فيه انتقال
من لازم الى ملزوم والمراد بذلك انتقال المذكور الى المتروك كما يقال فلان كثير الرماد ومراده نقله الى ملزومه
وهو كثرة الطبخ للاضياف وبيت صفى الدين • بفتية اسكنوا اطراف سمرهم • من الكماة محل الطعن والاضم •
الشيخ صفى الدين زاحم البحترى فى بيته الى ان نزع قلبه من صدره بل جل قصده فى ارادفه هنا القلب وكان
الواجب العدول عنه فى هذا الباب لشهرته عند اهل البديع والعميان ما نظموه وبيت عز الدين قوله
• للطعن والضرب **ارداف** تحل به • فى موضع العقل يحكيه ذو والحكم • وبيت بديعيتى قلت قبله فى ال النبى
صلى الله عليه وآله وسلم مشيرًا الى الغلو فى كرمهم • والد البحران ان يغتسن بندا • لكفوفهم فافهموا تتكيت مدحهم •
واردفته بقولى فى الشجاعة • وفى العدى **رادفوا** لسن القنا سكنًا • من العدى فى محل النطق بالكلم •
انظر ايها المتامل الى بديع هذا الارداف الغريب الذى ميزته على اقرانه من البحترى الى الشيخ عز الدين
بحسن مراعاة النظير الذى اسكنت به الالسنة بالافواه بقولى فى محل النطق بالكلم مع التورية بتسمية
النوع والله اعلم • **واودعوا** للثرى اجسامهم فشكت • شكوى الجريح الى العقبان والرخم • **هذا**

الايداع

النوع اعنى الايداع يغلب عليه التضمين والتضمين غيره فانه معدود من العيوب والعيب المسمى بالتضمين
هو ان يكون البيت متوقفًا فى معناه الى البيت الذى بعده كقول البحترى • وهم ردوا الجفار الى تميم
• وهم اصحاب يوم عكاظ انا • شهدت لهم مواطن صادقات • اتيتهم لود الصدر منا • والايداع الذى نحن بصدده
هو ان يودع الناظم شعره بيتًا من شعر غيره او نصف بيت او بعض بيت بعد ان يوطى له توطية تناسبه
بروابط متلايمة بحيث يظن السامع ان البيت باجمعه له واحسن الايداع ما صرف عن معنى غرض الناظم
الاول ويجوز عكس البيت المضمن بان يجعل عجزه صدرًا او صدره عجزًا وقد يحذف صدور قصيدة بكمالها
وينظم لها المودع صدورًا لغرض اختاره وبالعكس وقد تقدم وتقرر ان الاحسن فى هذا الباب ان
يصرف الشاعر ما اودعه فى شعره عن معناه الذى قصده صاحبه ويجوز تضمين البيتين بشرط ان ينقلها
من معناهما الاول الى صنعة اخرى كما **حكى** ان الحيص بيص قتل جرو كلب وهو سكران فاخذ بعض الشعرا
كلبة وعلق فى رقبتها قصة واطلقها عند باب الوزير فاذا فيها مكتوب • • • • •
• يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى بخزية البسته العار فى البلد • ابدا شجاعته بالليل مجترئًا • على جرى ضعيف البطش والجلد

فاستذرت

فانشدت امه من بعد ما احتسبت دم الابيلق عند الواحد الصمد اقول للنفس تاساً وتعزية احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي ومنهم من اودع شعره بيتين وكل بيت منهما
لشاعر والبيتان الاخيران لامراة من العرب قتل اخوها ابنها فقالت في ذلك تسلية كقول القاضي شهاب الدين محمود
وتبنا على حال الصبابة مطمعي زفيري في اشجاني وشرب المدامع وخلي يعاطيني كؤوس ملامة وينشدني والهم للقلب صادع
اتطمع من ليلى بوصل وانما تقطع اعناق الرجال المطامع فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع
البيت الاخير للنابغة **قلت** غاية الاوائل الذين نقلوا المعنى الاول في الابداع الى معنى آخر ان كان في بيت
او في بيتين او نصف بيت ولكن الفرقة التي مشت تحت العلم الفاضلي وتحلت بالقطر النباتي وهلم جرا
لم يرضوا بنقله مجرداً من التورية او ما يناسبها من انواع البديع **ومما** يؤيد هذا قول القاضي جلال الدين
القزويني في التلخيص واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه **وممن** ابدع في نقله الى
التورية علامة الوجود جمال الدين بن نباتة اتاني على الباناسي منشداً فيا لك من شعر ثقيل مطول
مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من علي **ومثله** فيمن اسمه حبيب حبيب حبيب القلب اخلا لمنزلي
وقد كان في عرس المسرة يجتلي فيا صاحبي الذكر قد لذ بالبكا قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل **ما شك**
من عنده ادنى ذوق ان المقطوعين في الابداع تميزا بمحاسن التورية وغريب النقل الى غرض كل من الناظمين
وكذلك تقطيع ارقاب الرجال في ابداع الشهاب محمود فانهم نقلوه الى الصنع وجاءت توريته في غاية
الحسن وهذا المذهب الذي انتهت غايات المتاخرين اليه **فمن** ذلك قول ابن نباتة ايضا رحمه الله تعالى
اقول لمعشر جلدوا ولاطوا وبانواعا كفين على الملاح الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
وقولي ومذ كلمت قلبي سيوف لحاظها شكوت اليها قصتي وهي تبسم فلم ار بدراً ضاحكاً قبل وجهها ولم ير قبلي ميتاً يتكلم
وقول ابن نباتة ديوت اليها وهو كالفرخ نائم فيا خجلتي لما دنوت وادلالي فقلت معكيه بالانامل فالتفت لذا اوكرها العناب والحشف البالي
وقولي طاول الليل بالذوابة قيس وتثنى عجباً بلطف وكيس فخلا لي السهاد مذ طال ليلي يا خليلي من ذوابة قيس
وقال ابن نباتة تهدى الى ايري فقلت له اتئد وخفف لو عاينته وهو ثائر رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
وانشدني لنفسه الكريم الناصري بن البارزي الشافعي صاحب دواوين الانشا بالممالك الاسلامية تغمده الله
تعالى برحمته ما اختلف هو وابن نباتة في ابداعه واتفقا في معناه وعندي ان التورية في بيتي الناصري ارجح
اقول وقد ابى عن اخذ ايري وسالت عن محاجره دموع اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

الذي ترشح عندي ان قوله جاوز م اقعد من قول جمال الدين لاكله والذي اقوله ان كلا منهما بديع في بابه
قال الشيخ جمال الدين لم انس موقفنا بكاظمة • والعيش مثل الدار مسود • والدمع ينشد في سائله
هل بالطلول لسائل رد • ومثله قولي قف واستمع خبرًا فليلي في الدجا • باتت معانقتي ولكن في الكرا
وجرا الطرف في رقصة لخيالها • اترى درى ذاك الرقيب بما جرا • وقولي تنكر الحال علينا عندما • سال عليه العارض المسلسل
نعمه سلني ان تزد تعريفه • فانه منكر يا رجل • ومما انفرد به الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله في تضمين الملحة
والذي يزيد انفراده حسن تخلصه من الغزل الى مدح قاضي القضاة ولم يزل مستمرًا على غرر المدايح بالقاف
الى حسن الختام وضمن الشيخ زين الدين بن الوردي نبذة من اعجاز الملحة ولم يفرغها في غير قوالب الغزل فان
التخلص من الغزل الى المدح من المستحيلات في هذا الباب ولكن ابن نباته كان في ذلك العصر نسيج وحده
ومن المعلوم ان للجماعة مثل زين الدين بن الوردي وصلاح الدين الصفدي وبرهان الدين القيراطي وغيرهم
ممن عاصرهم ما منهم الا من تطفل على موايد حلاوته النباتية • وقد عن لي ان اورد هنا نبذة من التضمين
للشيخين واجعل كلا من ابيات الشيخين وقفًا محبسًا على اصحاب الذوق السليم قال الشيخ جمال الدين
صرفت فعلي في استوا قولي لمحمد ذي الطول الشديد الحول • قال ابن الوردي في المطلع • يا سايلي عن الكلام المنتظم
هو الذي من لفظ من اهوا اقتسم • هذا المطلع من الابداعات التي قصر فيها باع ابن الوردي فانه صدر مطلعه
بالصدر وهو جايز ولكنه غير المراد فان جمال الدين تقدمه بتضمين الاعجاز ونسج ابداعه على هذا
المنوال ومن غزل الشيخ جمال الدين • افدي غزالا مثلوا جماله • في مثل قد اقبلت الغزاله •
ما قال مذ ملك قلبي واسترق كقولهم رب غلام لي ابق • للتمر من وجهه مطالع • فهي ثلاث ما لهن رابع •
منفردًا بالوصل في دار الهنا مثاله الدار وزيد وانا • لا تختشي تلاعب الظنون • والامر مبني على السكون •
في خده التبري فاز نسبي • وقيمة الفضة دون الذهبي • فاصرف عليه ثروة تسام • فما على صارفها ملام •
واها له من حرف نون قد عرف • كمثل ما تكتبه لا يختلف • ياتي بنقط اللام في الاعجام • وتارة ياتي بمعنى اللام •
للحظه المسكر فعل يطرب • مفعوله نحو سقى ويشرب • فلا تلم فيه عويشقا تلف • ولا سكيران الذي لا ينصرف
جسمي وذاك الخصر والجفن الدنف • هن حروف الاعتلال المكتنف • فيا مليحًا عنه اخرس القمر • اما الاهواز واما للصغر
كرر فما احلا بسمعي المسامي • وقولك يا غلام يا غلامي • ادنو بعضا كما سوى اسمه • ولا تغير ما بقي من رسمه •
وقد حلى العذار بالوقوف • فاعطف على سائلك الضعيف • وافخر بمعنى لفظك المعشوق • في كلما تاتيه حقيقي

باللحظا

يالك الحظ بسعاد ازرى • ومال في الوزن مثال كسرى • يا ناصبا اوصاف ذيالك الصبى • تم الكلام عنده فانتصب •
هيهات بل دع عنك ما اصناه وما • وعاص اسباب الهوى التسلما • وكرر الامداح في علي • قاضي القضاة الطاهر التقي •
بكل معنى قد تناها واستوى • في كلم شتى رواها من روى • يا دربيا ذاك الحما العالي وصف • اذا اندرجت فايلا ولا • تتقف
دونك والمدح ذكيا معجبا • نحو لقيت القاضي المهذبا • ذو للجود والعلم عليه ارسا • وهكذا اصبح ثم امسى •
واهرع الى قار قراه نافع • وافزع الى حام حماه مانع • يقول للضيف نداه جز وجل • ومثله ادخل وانبسط واشرب • وكل
وان ظفرت عنده بموعد • تقول كم مال افادته يدي • لله ما البنه عند العطا • وما احد سيفه حين سطا •
ان قال قولا بين الغرا انبيا • وقام قس في عكاظ خاطبا • وان سخا اتى على ذي العدد • والكيل والوزن ومدروع السد •
معطل السمع عن العذال • فماله مغير عن حالي • الفضل جنس بينه المهنا • ونوعه الذي عليه يبنى •
سام به اهل العلا جميعا • وارفع ولا ترد ولا تنزيعا • وان ذكرت افق بيت قدما • فانصب وقل كم كوكب تحوي السما •
بيت نظيم المجد والعلاء • عند جميع العرب العرباء • اذا اجتليت العطا جبينه • واستبشرت الى الرجا يمينه •
تقول قد خلت الهلال لايحا • وقد وجدت المستشار ناصحا • كم بالغني عنه تولى راحل • وواقفا بالباب اضحى سايل •
فالبلد الشرع امض ما تحاوله • واقض قضا لا يرد سايله • وانت يا قاصده بر في جدد • واسر الى الخيران لقيت • الرشد •
ولا تقل كان غماما وحل كان • وما انفك الغنى ولم يزل • يا بسواه اهجر فذاك عيب • وصغر الباب وقل بويب •
جود به انسى احاديث المطر • فليس تحتاج لها الى خبر • خذ نحو شعر جبنه للذكر • وغص في البحر ابتغا الدر •
حتى ملا عيني نداه غنيا • وطبت نفسا اذ قضيت الدنيا • دونكها معسولة الاداب • ممزوجة بملحة الاعراب •
مضى بها الليل مضى الانجم • وبات زيد ساهرا لم ينم • فافتح لها باب القبول تجتلا • وان تجد عيبا فسد الخللا •
لازلت مسموع الثنا ذا منن • جايلة دايرة في الالسن • ما العدل راية تقام • فليس الا الكسر والسلام •
قال الشيخ زين الدين بن الوردي • في صدغه للحسن ايات تخط • وقال قوم انها اللام فقط قلت
الشيخ جمال الدين تقدمه في هذا الابداع وهنا بحث لطيف لكنه مع حذاق الادب قال ابن نباتة
لا حرف الحسن على خديه خط • ومراده هنا بذكر الاحرف مخالفة القوم له على انها للبيت باحرف وانما
حرف اللام فقط قال الشيخ زين الدين • في خده للحسن ايات تخط • فلم يثق بقول من خالفه • وقال قوم انها اللام • فقط •
موقع ولا محل واين الايات التي تخط من اللام ولعمري ان هذا الابداع بينه وبين العجز من بيت الملحة
بعض مباينة وكان الاليق بالشيخ زين الدين الاعراض عن ابداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين فانه لم

الوصل متى سقط بدرج

يتركه لغيره فيه مجال **قال** زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى • ريانه غصن فلا تخش فرط • اذا الف
• بسبب حفنيه قلت نعني فانه ماض بغير لبس • فيا غزالا افتنا نت ما اعتدى • فاسقط الحرف الاخير اولا •
قل لمذكر خل الفند • واسع الى الخيرات لقيت الرشد • وان يكن غدلك في مونث • فقل لها خا في رجال العبث •
• قوامه اشبه شي بالالف • كمثل لا تكتبه لا يختلف **تركيب** هذا البيت غايه في هذا الباب لانه قدم
ذكر الالف في الاول وقال في عجز بيت الملحة كمثل ما تكتبه لا يختلف بخلاف قوله في ذلك البيت وبالر
• عذاره الرقيم فر بلثمه • ولا تغير ما بقي من رسمه • **لكن** رسوم الشيخ جمال الدين امثل **قال** الشيخ زين
الدين بعد بيته الاول • تقول فيه خضره يسيره • كما تقول ثاره منيره • دينار وجهه به سحت وكم دنينيره سحنا
• يا ليته يعطف بالوصال • والعطف قد يدخل في الافعال • لا ما حلا لي في هواه العدل • يشبهه الفعل الذي يستقبل
• عيناه افنت اكثر العشاق • وهكذا تفعل في البواقي • في ثغره جواهر غوالي • جلوتها منظومة اللالي •
• صورته كالبدر فوق الغصن • فانظر اليها نظر المستحسن • وخل عنك يا عذول العذلا • وان تجد عيبا فسد الخللا •
وهذا البيت ايضا منسوخ من الابداع من ابداع الشيخ جمال الدين لكن الفرق بينهما بعيد فان الشيخ جمال
الدين اعتذر لممدوحه في اخر القصيد فقال • فافتح لها باب القبول تجتلا • وان تجد عيبا فسد الخللا •
هذا مع مطابقة الفتح بالسد في الباب وهذا غايه واما اعتذار زين الدين للعاذل وقوله عن محبوبه
• وان تجد عيبا فسد الخللا • فالمحبوب عند محبه اجل من هذا التقدير وختام تضمين بن الوردي •
• حتى رثا لي والان القولا • والحمد لله على ما اولى **ولعمري** اني اختصرت من ابداع زين الدين بن الوردي جانب
كبير لم ارضه له **ومن** الابداعات الذي برز فيها بن الوردي قصيدته التي امتدح النبي صلى الله عليه واله
وسلم وضمن فيها اعجاز قصيدة ابي العلا المعري وبعض صدورها وهي القصيدة التي امتدح بها ابو العلا
بن المصيصي ونقلها الشيخ الى مستحقها صلى الله عليه واله وسلم **وقد** عن لي ان اجمع هنا بين الاصل والفرع
لتظهر مزية الشيخ زين الدين فانه اظهر في ابداعه العجايب واتى بالغرايب فمطلع بن الوردي خال
من الابداع وهو قوله • اذر احاديث سلع والحمى ادر • والهج بذكر اللوى او بانه العطر • ومطلع ابو العلا
• يا شاهر البرق ايقظ راقد السمر • لعل بالجزع اعوانا على السهر • قال زين الدين بعد المطلع • وقف على الجزع واذكرني لساكنه
• لعل بالجزع اعوانا على السهر • وقال في ابداع صدر المطلع • اذا تبسم صبح قل لمبسمه • يا شاهر البرق ايقظ راقد السمر
قال ابو العلا يخاطب البرق • وان بخلت على الاحيا كلهم • فاسق المواطر حيا من بني مطر • قال ابو العلا في

فضر الليل

قصر الليل على العاشق ليلة الوصل يود ان ظلام الليل دام له • وزيد فيه سواد القلب والبصر • نقله
بن الوردي الى المديح واجاد • تشرف الركن اذ قبلتنا سوده • وزيد فيه سواد القلب والبصر • قال ابو العلا
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر • نقله بن الوردي • عذبت وردًا فلم تهجر على حصر
• والعذب يهجر للافراط في الخصر • قال ابو العلا يخاطب محبوبته • قلدت كل مهاة عقد غانية • وفزت بالشكر في الارام والعفر
نقله بن الوردي الى المديح • ان الغزالة لما ان شفعت لها • وفزت بالشكر في الارام والعفر • قال ابو العلا
اقول والوحش ترميني باعينها • والطير تعجب مني كيف لم اطر • نقله بن الوردي • ضمنت مدح رسول الله مبتهجًا
• والطير تعجب مني كيف لم اطر • قال ابو العلا • في بلدة مثل ظهر الضب بت بها • كانني فوق روق الظبي من حذر
نقله بن الوردي • ولي ذنوب متى اذكر سوالفها • كانني فوق روق الظبي من حذر • وقال ابو العلا
لا تطويا السبر عني يوم نائبة • فان ذلك ذنب غير مغتفر • قال ابن الوردي • ومطمعي انها لا اشرك بشركها
• فان ذلك ذنب غير مغتفر • قال ابو العلا • يا روع الله سوطي كم اروع به • فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر
قال زين الدين • ولي فؤاد متى تخطر سوامضه • فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر • وقال ابو العلا في المخلص
• تاهت بمهرة عدنانا فقلت لها • لولا المصيصي كان المجد في مضر • قال زين الدين ولله دره • والله لو ان اهل الارض قاطبة
• مثل المصيصي كان المجد في مضر • قال ابو العلا واسا الادب • وقد تبين قدري ان معرفتي • من تعلمين ستر ضيني عن القدر
نقله زين الدين • يا نفس لا تنسي يوم المعاد فلي • من تعلمين ستر ضيني عن القدر • قال ابو العلا وكذب
• ولو تقدم في عصر مضى نزلت • في وصفه معجز الايات والسور • نقله ابن الوردي ولله دره • • •
• واين شعري من الهادي الذي نزلت • في وصفه معجز الايات والسور • قال ابو العلا
• وافقتهم في اختلاف من زمانكم • والبدر في الوهن مثل البدر في السحر • نقله بن الوردي وسلب العقول بقوله
• وانت في القبر حي ما اعتراك بلى • والبدر في الوهن مثل البدر في السحر • قال ابو العلا • •
• اعيذ مجدك عند الله خالقه • من اعين الشهب لا من اعين البشر • البيت نقله الشيخ زين الدين بكماله
الى المديح النبوي وابرزه في محله من مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لله قول العبد الله والده
• قولًا الى فضل علياه على قدر • اعاد مجدك عند الله خالقه • من اعين الشهب لا من اعين البشر • قال ابو العلا
ساورتنا فظل الناس كلهم • يراقبون اياب العبد من سفر • نقله بن الوردي • كم راقبت امم منك القدوم كما
• يراقبون اياب العبد من سفر • قال ابو العلا في ختامها • ولا تزال به الايام ممتعة • في الال والحال والعليا في العمر •

تقله بن الوردي • وارتجي بكم من ذي العرش عافيةً • في الآل والحال والعليا وفي العمر • رحم الله الشيخ
زين الدين هذه القصيدة معدودةٌ من محاسنه ولولا الاطالة لاستوعبتها بكمالها فانها بديعة
في باب الابداع انتهى **اما** اعجاز قصيدة امرئ القيس اللامية المعلقة فان جماعة من اهل الادب
تابروا على تضمينها وتضمين البعض منها وسبكوها في قوالب مختلفة الانواع **فكتب** الى مولانا
وسيدنا قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي الحنفي بل الله ثراه من دمشق الى حماه المحروسه في صدر
رسالة بقوله • احن الى تلك السجايا وان نات • حنين اخي ذكرى حبيب ومنزل • واهدي اليها من سلامي معطرا
• بمسك سحيق لا بريا القرنفل • شكوت الى صبري اشتياقي فقال لي • ترفق ولا تهلك اسى وتجمل •
• وقلت اني عليك معولي • وهل عند رسم دارس من معول • **فاجبته** وصدرت الرساله بقولي •
• مررت نفحة منكم الى كانها نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل • فقلت لليلي مذ بدا صبح طرسها • الا ايها الليل الطويل الا انجلي •
• جنيتما حلاذ وقا فقلت تعززي ولا تبعدينا من جناك المعلل • ورقت فاشعار امرو القيس عندها كجلمود صخر حطه السيل من علي
• تعلت فقفا نضحك لرقتها على • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • **وتطارح** جمال الدين وصلاح الدين
قبلنا ولكن الشيخ صلاح الدين قصر فيها الى الغايه • راى فرسي اصطبل عيسى فقال لي • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •
ثم كتب الى الشيخ جمال الدين في معنى العتب المفرط • افي كل يوم منك عتب يسؤني • كجلمود صخر حطه السيل من علي •
• وترمي على طول المدا متجنبا • بسهميك في اعشار قلب مقتل • فامسي بليل طال جنح ظلامه • علي بانواع الهموم ليبتلي •
• واغدوا وكان القلب من رقة الجوى • اذا جاش فيه حمه فوق مرجل • تطير سطاياه بصدري كانها •
• بارجائه القصوى ابابيس عنصل • وسالت دموعي من هوى ولو عتي • كما البحر حتى بل دمعي محملي •
• ترفق ولا تجزع على فانني • فما عند رسم دارس من معول • ولي فيك ودا اباقيا قد شددته • بامراس كتان الى صم جندل •
• ولي خطرات فيك منها جوانحي • صحت سلافا من رحيق مفلفل • كان اماماها كووس مدامة • غداها نمير الماء غير محلل •
• شكوت غوايات الشبيبة والصبا • وليس فوادي عن هواها بمنسل • فكر على جيش الحماسة عائدا •
• بمنجرد قيد الاوابد هيكل • نجد خفرات الانس مني كواعبا • تراثبها مصقولة كالسجنجل • وخل الجفا وارجع
• الى معهد الوفا • وان كنت قد ازمعت صرمي فاجمل • حلالا وذكر الماضي وان لم تعد اعد • لدا سمرات الحي ناقف حنظل •
فاجابه الشيخ جمال الدين متهكما والتهكم فيه غاية لا تخفى على حذاق الادب بقوله
• فطمت ولائي ثم اقبلت عاتبا • افاطم مهلا بعض هذا التدلل • بروحي الفاظ تعرض عتبها • تعرض اثنا الوشاح المفصل •

نعمى رياح

• تعبى رياح الغدر منك قوية • لما نسجتها من جنوب وشمال • نعم قوضت منك المودة وانقضت • فيا عجبا من رحلها المتحمل •
• مولاى لا تسلك من الظلم والجفا • بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل • ولا تنس منى صحبة تصدع الجفا • بصبح وما الاصباح منك بامثل •
• محبتك لا الوى على صاحب عطا • بجيد معم فى العشيرة مخول • وحاولت من ادناه ودكنا بلى • فما نزلت فيه العصم فى كل منزل •
• تقلب الى وجدى له سوء سابق • وارخاء سرحان وتقريب تتفل • وكم خدمة عجلتها ومحبة • تمتعت من لهو بها غير معجل •
• وكم اسطر منى ومنك كانها • عذارى دوار فى ملاء مذيل • وكم ناصح كذبت دعواه اذ غدت • على والتحلفه لم تحلل •
• ولحية لاح غاظها ضحكتى على • اثيث كقنو النخلة المتعثكل • ترى بعر الارام فى عرصاتها • وقيعانها كانه حب فلفل •
• نزعت لشكرى شاحبا من صبابتى • على اثر اذيال مرط مرحل • وقلت خليلى ينشد الود دمعه • الا ايها الليل الطويل الا انجلى •
• الى ان تبدا عذره متمطيا • واردف اعجازا وناء بكلكل • فلاطفته فى حالتيه ولم اقل • فسلى ثيابى من ثيابك تنسل •
• وضن باسطار كانت براعها • اساريع ظبى او مساويك اسحل • ويتورع سمى من معاريض لفظه • مداك عروس او صلاية حنظل •
وعود الود ميلا القلب عوده • بشحم كهداب الدمقس المفتل • اعدت صلاح عهد المودة • بكل مغار الفتل شدت بيذبل
• فدونك عتبى اللفظ ليس بفاحش • اذا هى نصته ولا بمعطل • وعادات حبهن اشهر فبكى بن • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •
والذى اقوله ان المهيع الذى اخترعه فخر الدين بن مكانس ومشى عليه فى تضمين هذه المعلقة يعد من
المعلقات فى بابه فانه ضمنها فى مداعبة رجل من اصحابه كان كبير الانف وانى بها لا اختلج فى صدر نشاد
ولا سمع بعده المرقص والمطرب وهو قوله • تانف عن وصف القرنفل بلحية • انف ذى عفاص ومرسل •
انظر ايها المتامل ما الطف تانف هنا والطف منه قوله بلحية انف فان العقاص جمع عقيصة
وهو ما جمع من الشعر والمرسل الشعر المسرح ومراده ان لحية هذا الانف غزيرة الشعر مسرحة فقال
مشيرا اليها • من البق فيها جملة قد تعرضت • تعرض اثناء الوشاح المفصل • فيا قبح شعر فوق انف معرنف
• اثيث كقنو النخلة المتعثكل • الاثيث الشعر والمتعثكل الذى دخل بعضه فى بعض لكثرته وتدلا وكذا
قنو النخلة الذى شبهه به هذا الانف ولعمرى ان هذا الابداع من السحر فى نقله الى هذه الصفة
الغريبة وقال بعده وقالوا اختبا فى شعره فكانه كبير اناس فى بجاد مزمل والبجاد كساء مخطوط
من الشعر الابيض والاسود نقل الصاحب فخر الدين فى ابداعه الى الانف لما فيه من الشعر الابيض
والاسود الذى انتسج فى انفه كالبجاد وشبهه لما اختفى فى ذلك الشعر الكثير بكبير اناس وفى بجاد
مزمل اى ملتف وقد تقدم قولى انه من المخترعات فان هذا الانف لم يبرح سائلا ثم قال

ايا بيبر عنصله

تري القمل والصيبان في عرصاته • وقيعانها تحتاله حب فلفل • وفي جوفه شعر طويل كانه • بارجايه القصوي
فيالك شعرا فوق انف معظم • يلوح كهذاب الدمقس المفتل • وكم قلت اذا رخي ذوايب انفه • علي بانواع الهموم ليبتلي
• الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح فيك بامثل • الصاحب فخر الدين ضمن هنا عجزا وبيتا
كاملا بنصف بيت واحد وفي هذا من الروية والقوة ما يزيد على الوصف واما قوله بعد ما ارخى
هذا الرجل ذوايب انفه الا ايها الليل الطويل الا انجلي فهذا نوع من السحر بل السحر بعينه ومن
المبالغة المفرطة في هذا الباب قوله كان الفسا ان قيس مع ريح انفه • نسيم الصباح جات بريا القرنفل
• تري شعرات الانف سدت خدوده • لما نسجتها من جنوب وشمال • وقد درست بالانف اثار وجهه
فهل عند ربع دارس من معول • كاني بمولانا على وصف انفه • تولى باعجاز وناء بكلكل • وجرد شعر الانف منه وجاءنا
• بمنجرد قيد الاوابد هيكل • مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من علي • هذا الذي
وقع عليه عليه الاختيار من شعر الصاحب فخر الدين ولعمري انه الاختراع الذي لم يسبق اليه ولا حام فكر
من قبله عليه انتهى وكان الامير مجير الدين بن تميم الى نوع الابداع كثيرا واتى فيه بالعجايب والغرايب
وقال من شغفه بالتضمين • اطالع كل ديوان اراه • ولم ازجر عن التضمين طيري • اضمن كل بيت فيه معنى
• فشعري نصفه من شعر غيري • ومن تضامينه افدي الذي اهوى بعينه شاربا • من ركته راقت وطابت مشرعا
• ابدت لعيني وجهه وخياله • فارتني القمرين في وقت معا • وله وشبابة قد كنت اهوى سماعها
• وقد صرت منها بعد ما بنت انفر • وها انا قد فارقتها غير نادم • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر • واوردوا
العميان في شرح بديعيتهم بيتين ذكروا ان تضمينها البعض المتقدمين من المغاربة وهي على طريقهم ولكن
اعجبتني وهي وفرع كان يوعدني بانس • وكان القلب ليس له قرار • فنادى وجهه لا خوف فاسكن
• كلام الليل يمحوه النهار • ومن التضامين البديعة قول زكي الدين بن ابي الاصبع وقد جعل مطلع ابي الطيب
المتنبي عجز بيتين فلم يلحق فيهما فانه نقلهما من فخامة التحمس الى زخارف الغزل بقوله
• اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها • تذكرت ما بين العذيب وبارق • وتذكرني من قدها ومدامعي • مجر عوالينا ومجرى السوابق
ومن تضامين بن تميم • عاينت في الحمام اسود واثنا • من فوق ابيض كالهلال المسفر • فكانما هو زورق من فضة
• قد اثقلته حمولة من عنبر • وقال في الفانوس يقول لي الفانوس حين اتوا به • وفي قلبه نار من الوجد تسعر
• خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا • ضنى جسدي لكنني اتستر • وله ازهر اللوز انت لكل زهر من الازهار

تجنيح

يا ابنا الامام

تاتينا امام. لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدنيا ابتسام. وقال لو كنت اذ ابصرتها فواتن
للشمس في امواهها الالا. لرايت اعجب ما يرى من بركة. سال النضار بها وقام الماء. وقال
لو كنت في الحمام والحنا على اعطافه ولجسمه لالا. لرايت ما يسبيك منه بقامة. سال النضار بها وقام الماء
وقال يا من يقول بان رشف لماللحبايب لم ترق. وغدا يعنفني به. دع عنك تعنيفي وذق. وقال
لما رايت البدر في ساعدك. ونرجس الانجم قد صوحا. افنيت رشفا ريق بدر الدجا من قبل ان ترشف شمس الضحى.
وقولي صهبا ريقته لثمت سلافها. وتعلبت فعجزت ان اتكلما. واذا سالت اقل لمن هو سائل. اني لا افهم ما تقول وانما.
ومن محاسن الشيخ سراج الدين الوراق قوله. توارت من الواشي بليل ذوائب. له من جبين واضح تحته فجر.
فدل عليها شعرها بظلامه. وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر. نقله الشيخ شمس الدين بن الصائغ الى المداعبة وزاده نوبة
تطلبت بحرا في الظلام فلم اجد. ومن يك مثلي حيث دابه البحر. فقادني البدر الاديب الى هنا. وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.
ويعجبني من تضمين سراج الاصبع. له من وداد مثل كفيه صافيا. ولي منه ما ضمت عليه الانامل.
ومن قده الزاهي وبنت عذاره. صدود رماح اشرعت وسلاسل. وقوله هذا الذي انا قد سمحت بحبه.
كرما بلؤلؤ دمعي المتنظم. لا تحرموني ضم اسمر قده. ليس الكريم على القنا بمحرم. ومن تضامين الشهاب محمود البديعة
من حاتم عد عنه واطرح فيه. في الجود لا يساوه يضرب المثل. لو مثل الجود سرحا قال حاتمهم. لا ناقة لي في هذا ولا جمل.
ومن محاسن تضامين شمس الدين محمد بن العفيف. قالوا غدا يندم عن لثمه. في خده اذ يغلب السكر.
فقال لي مبسمه دعهم. اليوم خمر وغدا امر. وقال حلا ثغرا واطلع لي ثنايا. تسوق بها المحب الى المنايا.
وانشد ثغره يبغي افتخارا. انا ابن جلا وطلاع الثنايا. ومن تضامين مجير الدين بن تميم التي تطفل الناس عليها بعده قوله
وناطقة بالروح من امردبها. تعبر عما عندنا وتترجم. سكتنا وقالت للقلوب فاطربت. فنحن سكوت والهوى يتكلم.
ومن تضامين الشيخ صلاح الدين الصفدي. ملكت كتابا اخلق الدهر رسمه. وما احد في دهره بمخلد.
اذا عاينت كتبي الجديدة جلده. يقولون لا تهلك اسى وتجلد. وقال قل للرقيب يستريح من عذلي.
ما اصبح المعشوق عندي شتهي. وارتد قلبي عن سيوف جفنه. وكل شيء بلغ الحد انتهى. وقال
رشفت ريقك حلوا. فلم يكن في صبر. وسوف احظى بوصل. واول الغيث قطر. ومن تضامين
الشيخ عز الدين الموصلي. جادلنا كالشادن الربيب. لحظته بالنظر المريب. فقال في السكرة عند نومه.
يا رب سلمها من الدبيب. وقال نادمت قوما لا اخلاق لهم ولا. ميل الى طرب ولا سمار.

يستيقضون الى نبتى حميرهم • وتنام اعينهم عن الاوتار • وقال الحديث نبت فى العذار حلاوة
وطلاوة هامت بها العشاق • فاذا انها نى المرد قلت تمهلوا • فالبكم هذا الحديث يساق • ومن
تضامين الشيخ برهان الدين المعمار • عزمت على رقيا محاسن وجهه • بانوار ايات الضحى حين اقبلا
فلما بدا بعنبر عن نظم ثغره • بدات ببسم الله فى النظم اولا • وكتب الشيخ شرف الدين عبد العزيز
الانصارى الى الشيخ سيف الدين الامدى • لئن تقدم قوم عصر سيدنا • فكم تقدم خير المرسلين نبى
وان يكن علمه فرعا لعلمهم • فان فى الخمر معنى ليس فى العنب • وان انت قبله كتب مولفة • فالسيف اصدق انباء من الكتب
ومما اجاد به الشيخ برهان الدين القيراطى فى تضمينه • قل فى اخضرار عذاره وقوامه • خلع الربيع على غصون البان
وانشر من الاعراب فى ارادنه • حللا فواضلها على الكثبان • ومن غايات الشيخ شهاب الدين بن ابى حجله
قل للهلال وعيم الافق تستره • حكيت طلعة من اهواه بالبلج • لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج
ومن تضامين علاى الدين بن ايبك الدمشقى • اقول وقد ظميت ووجه حبى • له عرق على ورد الخدود
ارى ماء وبى ظما شديد • ولكن لا سبيل الى الورود • ومن تضامين القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر
لقد قال لى اذ رحت من خمر ريقه • احث كووسا من الذ مقبل • بلثم شفاهى بعد تقبيل مبسمى • تنقل فلذات الهوى فى التنقل
وظريف فى هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن المنبجى • ولما خلونا والمسرة بيننا • وقد عن شرب الراح فيناعن الشرب
تعوض كلا بالحشيش عن الطلا • ومن لم يجد ماء تيمم بالترب • ومن تضامين شهاب الدين بن ابى حجله
تحكى سنا الفانوس من بعد لنا • برق تألق موهنا لمعانه • فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه
وقال فيه انا فى الدجا التقى الهوا وبمهجتى • حرق يذوب بها الفواد جميعه • فكانتى فى الليل صب مغرم
كتم الهوا فوشت عليه دموعه • ومن تضامين الشيخ برهان الدين القيراطى • تجمعت من نطف ذاته
حتى بدا فى قالب فاسد • وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم فى واحد • وقال فى قطايف
لقد نطقت زهر الثنا بقطايف • تخيرتها فاختر لنفسك ما يحلو • تقول اسمعوا منى مدايح مرسلى • فكلى ان حدثتكم السن تتلو • وله فى بادهنج • بروحى انفدى بادهنجا موكلا • باطفاء ما نلقاه من حرق الجوى • اذا نفحت فى
الحر منه طوايق • اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى • وقال فيه ايا بادهنجا صح فيه لنا الهوى • صفاتك
ما فى لطفهن خطاب • وما شبت الا ان اذل عواذلى • على ان ذا آتى فى هواك صواب • وقوله
وموسوس عند الطهارة لم يزل ابدا على الماء الكثير مواظبا • يستصغر البحر الكبير لدفنه • ويظن دجلة ليس تكفى شاربا •

فى موسوس

رها
وقال بدر الدين حسن الزغاري ولجاد. وبي سامريٌ عزني في عمامة. قد اكتسبت من وجنتيه احمرا.
مورّدة دارت بوجهٍ كانما. تناولها من خده فادارها. ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلي
وسامري اعار البدر منه سنًا. سموم نجمًا وهذا النجم غرارُ. تهتز قامته من تحت عمته. كانه علم من فوقه نارُ.
ومن تضامين محيي الدين بن قرناص الحموي. افديه اغيد زارني تحت الدجا. وعليه من فرعيه ليلٌ ساجي.
والفرق بين الشعر فوق جبينه. عريان يمشي في الدجا بسراج. وقال سقى الله روضًا قد تبدّا للناظرين
به شادنٌ كالغصن يلهو ويمرحُ. وقد نضحت خداه من ماء ورده. وكل اناءٍ بالذي فيه ينضحُ.
وقوله في كاحل دعوا الشمس من كحل الجفون فكفه. تسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا.
وكم ذهبتْ من ناظر بسواده. وخلت بياضًا خلفها ومآقيا. قال الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله
ومتى امتطيت من الكؤوس كميتها. امسيت تمشي في المسرة راكبا. ومتى طرقت عشي انس ديرها. لم تلق الا راغبًا او راهبا.
قال ابن الوردي في بيتين ما احكمها ولا اعتنى بمعانيهما. مقامات الغريب بكل ارضٍ. كبنيان القصور على الثلوج.
بذوب الثلج تنهدم البنايا. وقد عزم الغريب على الخروج. فخلصتها من مقامات الغريب بكل ارض
واوقدت فكري فذاب الثلج وانهدمت البنايا المستحقة للنقض وجعلت لهما اسمًا من الاسماء
ونقلتها من كثافة الارض فقلت. مليحٌ ردفه والساق منه. كبنيان القصور على الثلوج.
خذوا من خده القاني نصيبًا. فقد عزم الغريب على الخروج. قلتُ وقد سالني بعض حذاق
الادب عن بيت ابن مطروح الذي لم تصل افواه البلغا الى لثم اعتابه ولا وجدوا طاقة للدخول
من بابه. فضمنته تضمينًا لو سمعه ابن مطروح لاطرح نفسه خاضعا. وسلم الى مفاتيح بيته طائعا. وهو قولي
ولما تخلع العذار. فكلنا طويل الحجل. لبسنا ثياب العناق. مزررةً بالقبل. ومن تضاميني
الذي ما حام فكر من ضمن اعجاز الملحة عليه. ولا سبقني جواد فحول العربية اليه. وهو قولي مداعبًا
نصبتُ ايري اذ نعوت بنكه. وهو يريد رفعها الى ابتدا. وبعد ذا الجر قد اضفته. وفي المضاف ما يجر ابدا.
وانشدني من لفظه الكريم قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر كان مولانا قاضي القضاة يترنم بهما
تيه فلان الدين مع فقره. اقوى دليل انه جاهلُ. لثوبه بالصقل من فوقه. قعاقعٌ ما تحتها طائلُ.
وقال ايضا في المجون. وشاعر فاسق اتى امرأةً. من خلف اذ سامه المليح قلا. وقال اذ عاتبوه معتذرا.
تلجي الضرورات في الامور الى. وقولي بقول معذبي حسن تخير. سواي فقلت مذ عز اصطباري.

فكم في الناس من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري • وانشدني المقر المرحوم ناصر الدين منهال عين الموقعين بدمشق المحروسه بيتين لابن الوردي والاصل للحريري صاحب المقامات • لوجنة صيادكم سحنة حريرية مليحة في الملح تقول لنبت العذار اجتهد ومد الشباك وصد من سنح • فنظمت في ذلك المجلس بيتين اعترفت القصور العوالي بالقصور وماشك احد من الحاضرين ان ابا بكر مقدم على عمر • غدا طير افراحنا سانحا يحوم على ورد عذب القدح فقلت لدر الحباب اجتهد ومد الشباك وصد من سنح • وقولي جاد التبسم على الندا بندى بديه وقال لي انا ما اقصر عن ندى وكما علمت شمايلي • وبيت صفي الدين في هذا النوع • اذا راه الاعادي قال قايلهم حتى م نحن نساري النجم في الظلم الشيخ صفي الدين ضمن في بيته الشطر الاول من مطلع المتنبي وشطره الثاني وما سراه على خف ولا قدم وبيت العميان واسمح بنفسك وابدل في زيارته كرايم المال من خيل ومن نعم والعميان ضمنوا النصف الثاني من بيت الشريف الرضي وشطره الاول ماض من العيش لو يفدى بذلك له • وبيت الشيخ عز الدين • ولو دعوا الفضل في الاصحاب شرفهم بين الرجال وان كانوا ذوي رحم • والشيخ عز الدين ضمن شطر بيت المتنبي وهو ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوي رحم وبيت بديعيتي انا مضرفيه على المدح النبوي تابع بقولي وهو وآله البحر ان نفيس بدا كعوفهم فانهموا انسكبت فضلهم • وفي الوغا راد فوا السن القنى سكتا من العدى في محل النطق بالكلم • ولو دعوا للثرى اجسامهم فشكت • شكوى الجريح الى العقبان والرخم • وانا ايضا ضمنت في بيتي شطرا ثانيا من ميمية المتنبي ٠٠٠٠٠٠

التوهيم

• وا لبعض ما توا من التوهيم واطرحوا • والسمر قد قبلتهم عند موتهم • قلت هذا النوع اعني التوهيم وتقدمه باب الترشيح كان الاليق بهما ان ينتظما في سلك باب التورية وبذكر التوهيم مع ايهامها والترشيح مع المرشحه وقد تقرر كل من النوعين وتقدم في بابه والذي مشي عليه صفي الدين هنا هو ايهام التورية وهو قوله • حتى اذا صدروا والخيل صايمة • من بعد ما صلت الاسياف في القمم فذكر صيام الخيل هنا يوهم السامع ان السيوف صلت من الصلاة ومراده الصليل وهو صوت الحديد واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان بعد قوله والشمس والقمر بحسبان فان ذكر الشمس والقمر هنا يوهم السامع ان المراد بالنجم احد النجوم والمراد به النبت الذي لا ساق له • قال ابن ابي الاصبع وقد ياتي التوهيم للمطابقة كقول ابي تمام

تردّى ثياب الموت حمرًا فما اتى لها الليل الا وهى من سندس خضر. فانه اوهم بين الاحمر والاخضر
وليس يطابق اذ الاحمر لا يضاد الاخضر وفرع منه ضربًا اخر فقال هو ان ياتى المتكلم بكلمة توهم بما
بعدها من الكلام ان المتكلم اراد تصحيفها ومراده خلاف ذلك كقول ابى الطيب. وان القيام التى حوله
لتحسد ارجلها الاروس. فان الارجل اوهمت السامع ان لفظة القيام بالقاف ومراد الشاعر
الفيام بالفا وهى الجماعات الكثيرة هكذا روى هذا البيت والمبالغة تقتضيه فان القيام
بالقاف يصدق عليه اقل الجمع انتهى وبيت عز الدين الموصلى. يا سايرًا مفردًا اعربت لحنك فى
توهيم منع رضاع الشاء من حلم. قلت هذا البيت المبارك عجزت عن حل معناه اذ ليس له
تعلق بما بعده ولا بما قبله ولا بمدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم ازل فى حيرة الى ان وقفت
على شرح المصنف فوجدته قد قال الحلم مشتق من الحلمة وهى راس الثدى وتحصل فى جلد الشاة
دود فتقول العرب حلمت وحلم اديمها اى وجد الدود فى جلدها ثم قال ومعنى البيت انى اخاطب
سايرًا فى الطريق منفردًا بنفسه عن الناس لا يرغب فى مرافقة احد فقلت له وانت توهم بترك
اجتماعك بالناس معنى لا يظهر كما توهم الراعى بمنع رضاع الشاء ان جلودها حلمت وحلمت بين حلم
الشاء وحلم الاديب قلت والله ما ازددت الا حيرة فى تفسير هذا الشرح والذى اقوله
ان الشرح والنظم فى العقادة وعدم الفايدة كفرسى رهان وبيت بديعيتى تقدم قبله وهو
واودعوا الثرى اجسامهم فشكت. شكوى الجريح الى العقبان والرخم. والبعض ما توا من التوهيم وا طرحوا
والسمر قد قبلتهم عند موتهم. فذكر الموت فى البيت يوهم السامع ان نساءهم قد داروهم الى جهة
القبلة كما هو المعهود والتوهيم هنا فى التقبيل والسمر والمراد بالسمر الرماح وبالتقبيل الطعن
فى الافواه الذى تنزل هنا منزلة القبل واستعارة التقبيل للرماح فى غاية الحسن فانهم شبهوا
الرمح باللسان وشبهوا مواقع الطعن بالثغور ولجمعنى هنا قول المزين. انا اسمر والراية البيض آلى
لا للسيوف وسل من الشجعان. لم يحل لى عيش العداة لاننى. نوديت يوم الجمع بالمران. واذا اتقا حمت الكماة بجحفل
كلمتهم فيه بكل لسان وكلما الغزو حله لسن منطال تعقيده ازرى بفهمهم. هذا

الألغاز

النوع اعنى الالغاز يسمى المحاجاة والتعمية وهى اعم اسمائه وهى ان ياتى المتكلم بعدة فى الفاظه
مشتركة من غير ذكر الموصوف ويأتى بعبارات تدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه وابدع ما فيه

انه لم يسبقه في الحلي غير وجه التورية واما للفرقة التي ليس لها المام بالتورية في الالغاز
فامرهم مسلم اليهم واما علماء هذا الفن فانهم ما قرروا غير ما قررناه فمن ذلك قول ابي العلاء في ابره
سعت ذات سم في قميصي فغادرت به اثرا والله شافي من السم كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا
وكسرى وعادت وهي عارية الجسم وقول ابن حراز في خيمة ومضروبة من غير ذنب اتت به
اذا ما هدى الله الانام اضلت قلت لغز ابي العلاء ولغز محيي الدين لم يسبق فيهما الوجوه الحسان
للتورية ومنه قول ابن حراز فيمن اسمه عثمان حروفه معدودة خمسة اذا امضى حرف تبقى ثمان
ومن الطف الالغاز في القلم وذي خضوع راكع ساجد ودمعه من جفنه جاري
مواظب الخمس لاوقاتها منقطع في خدمة الباري وقول ابن عبد الظاهر في شربة
وذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب اذا استولى على حب فقل ما شيت في الصب ومن لطائف
ما وقع في الالغاز ان شيخ شيوخ حماه كتب الى والده ملغزا في باب ما واقفا بالمخرج
يذهب طورا او يجي لست اخاف شره ما لم يكن مرتج فكتب اليه والده في الجواب ذهاب ومجي
وخوف وشر هذا باب خصومه والسلام وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ملغزا في باب
اي شي تراه في الدور والكتب مجازا هذا وذاك محقق هو زوج وتارة هو فرد وهو في اكثر الاحايين يطرق
وطليق في نشاتيه ولكن وتجده من بعد ذلك يوثق وهو في القلب يستوي وتراه بان تصحيفه لمن يترفق
فاجبني عنه بقيت مطاعا ليس في حلبة الفضايل تسبق قال الشيخ برهان الدين القيراطي في باذهنج
اهوانا المختلفة قد اصبحت مؤتلفه في شامخ بانفه على العوالي انفه وذي جناح لم يطر وكل طير بالفه
جناحه طول المدا يبدي على بنا فرفه في الربع ضاع قول على هواه عنفه عليله الصحيح كم شفى قلوبا دنفه
وروحه لطيفة وذاته منحرفه عن قبلة الديار اي حب الهوا قد حرفه ولم تكن مع الهوا اعطافه منعطفه
هوا تحت طوعه كيف يشا صرفه ما زال غير شاكر ساكنه من الفه وكلما اسرف في بذل شكر اسرفه
انفاسه كم اودعت مجلسنا مستلطفه كم رنحت من غصن وقامة مهفهفه مقبله هو الصحيح عند من قد عرفه
وقال محيي الدين ملغزا في قرن ما معي وراسه في غداة المطير كم له من نتر جم كم له من مستحر
كم خواف له بدت لا لتناح المبصر كله معجم وان زال البعض اسمه قري وقال المقر المرحوم الاميني
صاحب دواوين الانشاء الشريف بدمشق المحروسه ملغزا في فاختة وما طاير بهوا الرياض تنزها

ويسرح في افنانها ويغرد • هجا اسمه خمس حروف تعدها • وخمساه حرف ان تأملت مفرد •

وبعدهما تصحيف باقيه ان ترد • بيانا له فهي تبين وتشهد • وفيه اخ ان تهت عنه فاخته • تدل على ما قد عنيت وترشد •

هذا اللغز ورد الى الديار المحروسة المصرية وحله بقية السلف الشيخ زين الدين بن العجمي واجاب عنه بقوله

ايا من له مجد اثيل وسودد • غدا دون مرماه سماك وفرقد • تعيد بسار المقترين عينه • ويسراه من يمنى الغمامة اجود •

سؤالك عن انثى طروب ولم تزل على روضها في العود تشدو وتنشد • وتجذبني بالطوق عند نشيدها لنحو التصابي لا الطوق المقلد •

ومذ بان منها الطوق ليست لعكسها تخاف الردى ممن لها يترصد • ومذ حذفت منه الاخير فانه على الحذف خاف قبل يلوح ويشهد •

واولها معا يليه وحرفها لنا فاه بالمعنى الذي منه نقصد • وحرفان منها فرد حرف لنا طق واف لمن بالعكس في ذاك يجحد •

بقيت بقاء الدهر عزك باذخ • وفي مفرق الجوزاء لواك يعقد • وقال ملغزا في درج :

اي شيء من الجمادات يلفى وتراه من بعد ذا حيوانا • ويرى ذلك الجماد عزيزا • غالبا منه رصعوا تيجانا •

وترى الروح منه في حيوان ذي جناح وتألف الطيرانا • واذا ما شدا على العود يوما فوق دف يحرك الاغصانا •

ابدا في مقفص فابن برد عند سجعانه يصير مهانا • كله طائر وفي ثلثيه لك ذو اربع فاعكسه بانا •

وتراه عند الملوك عظيما • وتصحيفه حقيرا مهانا • واذا لم تدر التصاحيف دع للذي فيه قد قرى وتدرى البيانا •

وبتصحيفه تؤدب من شئت اذا كان يجهل العرفانا • ثلثاه در تغير وفي فيه اذا جاء يصحب المرجانا •

لكن الثلث عند نصف وحشر دب عنا تصحيفه ما اعترانا • وهو في البر نافر واذا ما حصروه قد يألف الانسانا •

فافترسه بالحذر ان كنت ليثا • فهو لغز عن فضله قد ابانا • وعلى ذكر القمري والفاخت اوردت هنا

ما الغزته في القفص • اي معنى اعواده بين شدو ورقص مطرب وبالقلب صفق • وبالمجموعة الباقي سجع •

فزت من بعضه بسجع المطوق • ونقل الشيخ كمال الدين الدميري في كتابه حياة الحيوان لغزا

في نجم • ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب منقاره كطينة • والعين منه في الذنب • وكتب علامة العصر

الشيخ بدر الدين الدماميني الى المجدي فضل الله بن مكانس ملغزا في قدح • ما اسم حبيب الى النفوس

شبيه بالبدر حليف الشموس • ان قلب كان لقلبه من العين مكان المناسبة • وسقط قلبه مع الفعل

كان ضد الاقوال الكاذبة • ان صحف بعد العكس انبأ عن الذكا وهذا غاية للشرح • وان عبر ثانيا علم رب

الكلام المحرر انه دال على الطرح باقيه قواما • وعكس كان الطرب بتصحيفه مداما • وان اوله

كان العكس عقابا للتعاطي اثمه • او صحف اشتاقت الافواه الى تقبيله ولثمه • وربما كان الحد

عند تصحيفه الاخير منافيًا لرسمه • مباينًا في الحقيقة لحده ورسمه • فكتب الجناب المجدي الجواب
واللغز في ورد بقوله • يقبل الارض التي اطالت بالجفا حرمانه • وتداركته بعد اجراء دموعه
فعظمت في الخافقين شانه • وانهى المملوك الى اللغز الذي تمتع بملحه • وشرب بقدحه • فابتهل
شكرا • ومالت اعطافه بالقدح الفارغ سكرا • فوجده كما قال مولانا حبيبًا الى النفوس مجتهدًا
في التوصل بها حازه الى الرؤس • وكتبت في الجواب لغزا • وخالف نفسه اذ قالت لا ينبغي في
مجاراة هذا الجواد لزا • وهو ما عاطل تحلى به المجالس • وتتفكه به في المجالس خمر وجانه
من الشرب • وتجده اثنان في البعد والقرب • ان قلبته وجدته تاجا • وان تركته على حاله زاد كابتها حاجا •
يعذب بالنار وغيره الجاني • ويزيل ان بدلت اوله برد الاماني • يستخرج وهو داخل ويرى معه
من نار قلبه هاطل لا تبرح به في غبطه • ولا تجد فيه مع انهماله نقطه • وان حذفت اوله
وحرفت باقيه وجدته امرا بالشراب • وان فعلت كذا في ثانيه رايته ما بقي مولدا للمحبة بين الاحباب •
وان حذفت اخره لكن ورا • وغص في بحر الفكر على ثلثيه لتستخرج درا • فكتب الشيخ
بدر الدين الجواب • يقبل الارض وينهي ورود الجواب الذي شفى القلوب وروده • ونسي بوروده
بان الحما وروده • فوجده روض بلاغة عدم العائب والعايب • وترعرع زهره حيث امطرته
من الانامل خمس سحايب • فلو شاهده ابن الوردي لاحمر خجلا • او صاحب زهر الاداب لتلون وجلا •
ثم تامل اللغز فوجده قد كشف المشكل وحلا • واعترف انه لم يمر بذوقه اطيب من الحل ولا احلا •
وتحققت ان مولانا اوسع المملوك في مقام الادب بفضله ايناسا • وتناول منه قدحا فاعاده بالفاظه
المسكرة كاسا • وانهى المملوك الى اللغز المجدي فقال • مولاي مجد الدين يا من فضله • يروي وجود كفوفه يروي الصدا •
اللغز في اسم عاطل حليته • فبنا بدر اللفظ او قطر الندا • ان اورد التحريف في ابيانه • قد كان للشاني هلاكا او ردا •
وقال مجيبًا له ايضا عن الورد • لله لغزك يا مولا فضايله • قد عطر الكون منها طيب انفاسي • وقد اسا
جرح لسري حين اقبل لي • روح الفدا لذكر الورد والاسي • فاستحلى المملوك بالتحريف ورده • وود
لو اقتطف من اغصان حروفه ورده • ورده • ذل القصور عاريا عن ملابس عزه • وانشد قول ابن قلاقس
وقد تقلى بنار عجزه • اذا منعتك اشجار المعالي جناها الغض فاقنع بالشميم • فراح على بهرج هذا
الراي الكاسد • واقنع بالشميم على رغم انف الحاسد • وعلم ان تلك الورود لا تخرج الا من تلك الحضره •

وان هذه الفاكهة لا تخرجها الا اغصان اقلام لها باليد المخدومية بهجة ونظرة • وتمشا المملوك
من هذا اللغز في بساتين الورد على الحقيقه • وراى كل ورقة فاخرت الوجنات الحمر فتحير
اهي وردة ام شقيقه • وتفكه به معجبا بثمار غرسه • منشدا لمن كرر النظر في صفحتي طرسه ••
ان كنت تزعم ما في خده عجبا • قم فانظر الورد في خديه منثورا • فلقد ظفرت من نفسه الورد بالعنبر الورد
وعودته عند تبديل اول الثلاثة بالواحد الفرد • وتاملت بقصور راحتي نكتة برد الاماني • فانعقد
بسحر البيان لساني • وتيقنت انه لا يقوى على فهم هذا البرد الا كل حديد النظر • ووجدته تصحيف
هذه الكلمة يا شمس الفضائل للعقول قمر • وعلمت ان الفكر لا يجاري من بديهته من بحر الفضائل رويه •
وان الخاطر لا يقوى على سلطان هذا اللغز ان شوكته قويه • وقلت للذهن رد بعضه لننتهل شرابا سائغا •
ورد تصحيفه لتكون في التعريف بمعناه مبالغا • ونمتنع من ورده بالمشموم • ثم تذكرت البعد
من جناب المخدوم • فاستقطر البين ما الورد من حدقي • ولمولانا الصفح عن مقابلة هذا الدر بالسفط •
ونمر حجر بهذا الخفيف الملتقط **قلت** وعلى ذكر القدح والورد حسن ان نورد هنا لغزا في المدام
وقفت منه على لغز للشيخ صلاح الدين بخطه • وما شي حشاه فيه دا • واوله واخره سوا • اذا ما زال اخره فسيجع •
يكون الجد فيه والمضا • وان اهملت اوله فيفعل له بالرفع والنصب اعتنا • **قلت** لا بد للمدام من
الممازجة وقفت بالديار المصرية على لغز للشيخ زين الدين بن العجمي العز في الما وهو **قوله**
سالتك اعزك الله عن سايل لا حظ له في الصدقة وان لم يتصل بالاشراف • وتراه كثير الرجفان من غير ارتجاف
كم رد سايله نهرا • وعفر وجه فاقته في التراب قسرا • مذكر كثير الحيض • كثير الانتشاط سريع الفيض •
مطلق المتصرف وعليه الحجر • وطالما قبل العشا ابدى لنا الفجر • يتشعب ويتكسر • ويتعوج ويتدور
ويبدو اله خمسون عينا واكثر يحمل القناطر المقنطرة • ويعجز عن حمل ابرة • سريع الاستحالة فلا ان
يثبت على حالة • بعيد الغوص ليس له قرار • ويعاجل صفا وراده بالاكدار • ويسكن في تخوم الغبرا •
وينم على احوال السما • يترا رقيق القلب على كل عديم • وكيف لا وهو الولي الحميم • يجود بافخر الحلا •
ولا يرد من بداه مؤملا • كم عمر سبيلا • وقطع طريقا واخاف سبيلا • كم طفا واحترق • واظهر
الحدايق وهو كثير الملق • صقيل يجلو الصدا • ويظهر على شدة البرد تجلدا • قد جمع فيه الخوف
والرجا • والكدر والصفا • فسبحان من جمع فيه الاضداد • وارسله رحمة للعباد • **ويعجبني**

فيه قول ابي الفضل بن الخازن • وخلٍ صفا لي ذرته بعد هجعةٍ • فالفيت شخصي في حشاه مصورا •
واودعته سرًا فافشاه للورى • فيا حسن ما افشى العداة واظهرا • ابوه حليف للثريا وامه •
به حامل في بطن منخفض الثرا • سطيح له جسم بغير جوارح • يباري الرياح الجاريات اذا جرا •
تزر عليه الريح ثوبًا مورّدًا • وتكسوه شهب الليل ثوبًا مدنرا • **قلت** وعلى ذكر الما آحسن ان نورد هنا
لغزا في القربه **كتب** الشيخ بدر الدين الدماميني الى المقر الاميني صاحب ديوان الانشا بالشام لغزا
في قربة تزاحم شرب الادب على الشرب منها • ولو عاش صريع الدلا ود ان يكون راوية عنها • وهو قوله
• الا يا سر الملك والفاضل الذي ثناه على الافكار فرض مرتب • يحدث عن سهل رواة كلامه اذا ما اتاه اللغز يروي به مصعب •
• فدينك ما ذات لطالعلم بها • ويبحث في الاسفار عنها ونطلب • تشد وكم في الارض من املالها • وصدق اذا ما قيل تملى وتكتب •
• وما هي في التحقيق راوية وكم لها خبر في الذوق يحلو ويعذب • مليحة شكل بالف الحب صبتها زمانا وفي وقتها تتجنب •
• ويبلغ منها الحياض حقيقة • ولكن راينا قلبها وهو طيب • يزيد بريد وها اذا ما تصوفت • وبشكرها اهل الزوايا ويطنب •
• لها اربع لكن بساق رايتها • على السعي في الاحيا بالنفع تندب • وتحمل ما فيه الحياة لربها • فيا حبذا منها البسيط المركب •
• وترسله فاعجب له من مسلسل • غدا مرسلا عنه الرواية تعجب • وكم من خليع سمته اذ تعشقت • يمد اليها الراح لهوا ويطرب •
• وما زال الثما في تعاطيه بعد ما • رايناه من تلك العتيقة يشرب • وشم فمها المفتوح كم راح سايلا • وما نطقت حرفا عن القصد يعرب •
• وكم قد تعبدنا بتحريف لفظها • ولم ار بالتحريف من يتقرب • وتصحيفها يا جبهة الدهر بلدة • حواها من الاقطار شرق ومغرب •
• وتوجد في الافلاك عالية لها • وبالفها بعض الجواري ويصحب • ويا من لرق الفضل اصبح مالكا • فما لي الا نحو علياه مذهب •
• تلفت للغز نحو بابك قد اتى • وكل غدا من ظرفه يتعجب • **قال بعضهم** ملغزا في قربة السباحة •
• وذات فم طورا تسبح ربها • ولم تكتسب اجرا بتسبيحها قط • معانقة الصبيان مضمرة الهوى • كان بنا يا قوم لوط لها رهط •
قلت اما لغز الشيخ بدر الدين فنسيج وحده وما ذاك الا انه لم يحتج فيه الى عقادة من مذهب بغير
مذهبنا ولم يسبكه في غير قوالب التورية **قد ذكرت** لغزا العزية في قصب السكر بطرابلس المحروسه
وقد انشدني بعض المخاديم لغزا في قصب السكر • وحاملة درا احلى الخمر لذة • ونشرا يروي شربه ويقوت •
• تعيش اذا لم بيد فيها فاز بدا • فمجتها في اثرذاك تموت • فلم ترعيني مرضعا في مثالها • من الخلق تسقي درها وتموت •
وقال بعد الانشاد لا اعلم في هذا الباب مثل هذا اللغز لانه سالم من التعقيد والتصحيف والتحريف
• والعكس والحذف والابدال فنظمت هذا اللغز في الانشا دوهو • وعسالة تبدو ابغير اسنة •
• والطعن فيها وهي داخلة الصدر •

ولا الطعن فيها وهي داخلة الصدر • ممشقة هيفا حلو مذاقها • به يطرح المران في المهمه القفر •
سمهرية لقنا مهضومة الحشا • تكاد بان تنقد من رقة الخصر • وتحلو على البيض الرشاق شمايلا • اذا ما انثنت في غلا ليلها الخضر •
يلذ قبيل العصر في الظهر رشفها • وبرد لماها من اليم الجوابر • وان سقيت ما اسقتك سلافة • بطيب مزاج وهي طيبة النشر •
ونبت حلو الثغر حلو نباتها • فترشف ارياقا الذ من الخمر • وان لمعت في ثغرها وتبلجت • دع ابن جلا يقرع ثناياه في الثغر •
على عودها كم للرباب مواقع • وموصولها يغني عن الناي والزمر • وان قطعوا موصولها شببت به • الوالد وق تشبيبا شغى غلة الصدر •
وترفع بعد النصب والكسر جرها • فتجزم ما للفارسي من الذكر • وهمزاتها همزات وصل وقطعها • اذا ما ابيلت جايز لكي يا مقري •
وفي اول الاعراف تروي من الضما • وتضرم نيران الجوى وهي في العصر • ومن حلها ان افرغت في قوالب •
يقول الورى هذا هو السكر المصري • ومن اجل ذا عنها ابن سكرة روى • واما النباتي قال منها هنا قطر •
كذا ابن الحلاوي قلبه معها يرى • كسيرا او كم قد اوردته لظى الجمر • فيا من حلا ذوقا وحل بدا ايعي •
وفي عقد الالغاز يا نافث السحر • نا ملت بعد الحل كيف تنوعت • حلاوتها حتى رقت منبر الشكر •
بنية فكر من حماة تغربت • وغربتها والله قد اشغلت فكري • ومن شط ذاك النهر يا بحر قد اتت •
فلا تنهروها فهي في حيرة البحر • سمعت من ابي بكر لاحمد خدمة • واحمد من اولى الورى بابي بكر •
فلا زلت في حل وظعن مؤملا • لكل غريب جا اتي من الشعر • **قلت** وبعد قصب السكر يحلوا
ان نورد هنا شيئا مما الغز فيه في العسل فمن ذلك ما كتب به الشيخ شرف الدين عيسى العالية الى سيدنا
الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين ابن الدماميني وهو • يا ايها المولى الرئيس ومن له • القى مدحا كالجواهر نظمه •
اسمع سمعت الخير امرا محكما • يمضي على الالغاز جمعا حكمه • قالوا من الاطيار حقا اصله • اكرم به لغزا يروقك نظمه •
لكنه ما حاز منقارا ولا • ريشا واجنحة ولست اذمه • من اين يعرف ما اسم شي ربما • اكلته في بعض المجاعة اسمه •
اجابه الشيخ بدر الدين بقوله • يا فاضلا نثر المحاسن نظمه • وللغزه تذل لعجز اخصمه •
وبطرز حلل البديع بمنطق • منه علا بين الافاضل رسمه • شرف لاغراض البدايع سابق • ومن الفضايل قد توفر قسمه •
الغزت في اسم عاطل حليته • بنفيس در صح فينا تيمه • فاذا الصفت القلب منه لاصله • قلنا بهذا الفصل قد وضح اسمه •
واذا عكست الاصل منه فهو ان • اعربت لحن ليس يجهل حكمه • قد كانت الاذهان منه خلية • فحوت به شهد الذيذ طعمه •
ورأى من سكر حلاوة طعمه • فقضى بتفطير المرارة وهمه • ورأى بعين لغزك الحلو الجنا • حلو المذاق فحار فيه فهمه •
واعاده بعلي امير النحل اذ • اضحى عليا في الفصاحة نظمه • فاصنع بفضلك عن جواب سافل • يا طالعا في خير افق نجمه •

قلت وعلى ذكر العسل يحلو ايضا ان نورد ها هنا ما العزوه فى القطر والسكر فمن ذلك
ما الغزه مولانا المقر المرحومى القاضى الناصرى محمد بن البارزى الجهنى الشافعى فى سكر نبات وكتب به الى
وهو يا قاضى الادب احكم لى فقد ادنى حلا مذاقا ووقع لى بتحسين واقبل شهادة ما اهديته نزمن
تصحيف معكوسه ثان بزكيني • ورسم لى بحل اللغز والجواب فالغزت مع الحل لغزا آيد الحلاوه
فى قطر وهو اهديت لغزا حلاوة وقا مكرم فاحل مدحك فى قلبى تمكين وفزت منه بسكر فى مصحفه
وجا فيه بيان قلت يكفينى تصحيف معكوسه من غير تركيبه • وحقكم ثابت عندى بتبيين
حماة منبته لكن بمصر له قريه تزردى نبت الريا جين • فحل منه لنا لغزا يجانسه يحل احشا
ارضينا فيرضين براد فى اسم رباب فهو يطربنى هذا وتصحيفه فى العيد يا تينى خلو رقيق بلا حشو لذايقه
لان قطر النبات عنه ينسينى فلا برحت برغم الكسر تجبرنى وكلما مر لى عيش تحليني • قلت
وعلى ذكر القطر يحلو ان نورد ههنا شيا من بديع ما الغزوه فى الكنافه والقطايف فمن ذلك ما الغزه الشيخ
برهان الدين القيراطى فى النوعين وهو قوله • هذان لغزان قد حلا يبابك يا قاضى البريه ماهذان خصمان
اسمان كل خماسى اذا كتبت حروفه فهما لا شك خدنان تباينا فى الورى شكلا اذا نظرا وصورة وهما فى الاصل مثلان
هما الى الصين منسوب مقرهما ان احضرا فى مكان بين اخوان لذا كنا وهو بين الناس ليس له مركبة ما انتحى فى ذاك اثنان
فى البر يلفى وان فتشت عنه تجد فى لجة البحر يلفى خمسه الثانى نبت ارى النار قد ابدت له ورقا فاعجب له ورقا ينمو بنيران
يحيى اذا ما سقاه القطر وابله وحان بسحاب منه هتان ذو رقة فاذا صحفته ظهرت كثافة منه فاستره بكتمان
وكم له من بدو من كمل طلعت فى اخر الشهر لم تمحق بنقصان بعدها خيط فجر ابيض عجل فالبرق يسطو اعليها سطوة الجان
واللغز الاخر فى اسم ذات السنه لم يبد منها لنا بالنطق حرفان يا حسنها السنا اضحى جلاوتها تجلو المديح لنا من كل ملسان
بالطى والنشر فى حال قد اتصفت والطى والنشر فيما قيل ضدان كم سكرت ففتحنا بالدخول بها ابوابها فتلقتنا باحسان
حسنا اجمع اهل العقد كلهم والحل منا عليها بعد عرفان وصالها حل بالاجماع فى زمن فيه الوصال حرام عند اعيان
ثلثا ثلاثه اخماس لها وجدا شيا يجى بايضاح وتبيان وما ذكرت من الاخماس قد نطقت صدقا بذكر اسمها من غير بهتان
وخمسها جيل لكن بغيتها فى مكة ترتجى فوزا بغفران ما مل راو من القالى اماليه عنها وما خاطر القالى لها شانى
فى الجوف منها قلوب جمة جمعت ولا يكون لجوف الشخص قلبان كم ظل يطرحها من ليس ذا ثرف جهرا ويوصف مع هذا بنقصان
بالحل انعم سقى القطر المواطى من اقدام سعيك من اروى آ ظمان • وكتب مولانا قاضى القضاه صدر

الدين الادمى

الدين بن الادمي الحنفي رحمه الله الى علامة العصر سيدنا ومولانا الشيخ بدر الدين بن الدماميني
رحمه الله ملغزا في لوزينج واجاد الى الغاية وهو يا من له في علوم النظم ايدٍ • فاق الخليل بها فضلاً وتمكينا •
ما اسم ذو آية في نظمها ائتلفت والثلم في صدرها مستعمل حينا • اجزاؤه من زحاف الحشو قد سلمت هذا ويقطع مطويا ومخبونا •
تصحيف معكوسه لفظ يراد فيه يا فرد يا رحلة قوم مقيمونا • والعبد منتظر من حله فرجا لازال سعدك بالاقبال مقرونا •
فحله المشار اليه رحمه الله واجاد الى الغاية والجواب • يا مرسلا من شهي النظم لي كلما منه ابن سكرة قد راح مغبونا •
لله درك صدرا من حلاوته وجوهر النظم لم يبرح يحلينا • حليت لغزك اذ ابهمته فلذا يا فاتني رحت بالاعجاب مفتونا •
هذا وكم قد رأينا في ذوا آية للكف قبضا بزيد العقل تمكينا • وليس اضماره مستحسنا فاين بالكشف عنه لمن وافاك تحسينا •
وكن لنا هاديا باصوب الصواب ودم فينا امينا رشيد العقل مامونا • والله تعالى يمن على افواه شاكريه بما هو اشهى من
اللوزينج واحلا ويحلي اعناق المنادين من كلمه بما هو انفس من الدر واغلا • وكتب الشيخ بدر الدين
المشار اليه ايضا لغزا في دولة وجهزه الى المقر المرحومي الاميني المقدم ذكره وهو هــــذا •
كتبت واعذاري اليك تقرر ونظمي بها يا كاتب السر تجهر • اتتك ابيات المعاني فرضتها وحلت جبير اللفظ فهو محرر •
وحليت اهل العصر اذ كنت خاتما لهم فعليك الان يعقد خنصر • وما انت الا البحر جاش عبابه ولكن رأينا منك حلما يجبر •
فما كلمة اذ يدم اعتلالها وفيها دواء ازعراها تغير • ويحفظها ذو السر وهي التي وشت وذلك من عاداتها ليس تنكر •
وما مسها الا وجازت بنفسها وصحف ترى المقصود بالنفس يظهر • وتحمل سر الخطر ايان ملكها على الراس عباسية حين تخطر •
كحيلة طرف تعشق العين شكلها وتحسن مرآها اذا ما تحبر • مؤنثة كم ذكرتنا بلونها عهود الصبى والشي بالشي يذكر •
وكم قد رأينا ريقها من مسلسل يلذ به في الذوق ورد ومصدر • وكم لاقت الاخيار منها محاسنا فعادتها الجهال بالعي تحصر •
مسودة ان ترض فالعيش اخضر وان سخطت فالموت لاشك احمر • ويعذب للسمر الدقاق رضابها فينهل منها موردا لا يكدر •
لقد احكمت والنسخ ما زال دابها بذلك قد جا الكتاب المسطر • وما هي الا ذات متربة غدت وكم ذي غنى عن قصدها ليس يفتر •
ولسنا نراها غير سائلة ولم تفه بسؤال فاعترانا التحير • فانعم بحل اللغز يا خير منعم فانت به والله اجدى واجدر •
فلازالت الاقلام تسعى بشكركم على راسها طول المدى لا تقصر • فكتب المقر المرحومي الاميني الجواب بعد ايام وهو قوله
مواقع اقلام لها الفضل ينشر وروضة اداب بها القلب يحبر • تحرر معنى حسنها نسج وحده فيا جدا الاسكندري المحرر •
يطول على الافهام شقة شاوها فكم من بليغ عن مداها يقصر • اتت سهلة الالفاظ ممنوعة الذرا حماها من العليا لا يتسور •
تسير الى الجلي التي عز وصفها فاحشاها فيها الاجنة تقبر • نيام ولا يغشاهم سنة الكرى فان هب برد ظل يسعى ويحصر •

وان ارشفته من زلال الرضا بها نهاديها نشوان يمشي ويعثر • واما اذا اعتموا السواد فكلهم خطيب له فوق الانامل منبر •
وينطق عن علم ويطول نباهة • وعما اراه في المنام يعبر • تطاول بسم الخط اني تشامخت سموا ومع هذا على الطول يقصر •
وكل بني الاداب تلقى بيوتهم تقام به بين الانام وتعمر • فاكرم بما قد ولدته وانشات وربت ويكفيها بذلك مفخر •
تحية وجهي ان جلست وجهها تجاهي وجاهي عندها ليس يحقر • وقد فتحت فاها فقالت وقصرت واني استقال الشاهي في فم •
فلا زلتم اهل الجمال وخيركم لدى النقص مثلي منه حظ موفر • بمدحكم الاقلام يضحك سنها بحق وافواه الدوي تعطر •
ويعجبني من الالغاز في التورية قول شهاب الدين العزازي في قوس وهو • ما عجوز كبيرة بلغت سنا طويلا وتنقها •
ولها في البنين سهم وقسم • وبنوها كبار قدر نبال • ومن غريب ما اعجبني في هذا الباب قول القائل في كمون وهو
يا ايها العطار اعرب لنا عن اسم شي قل في سومك • تنظره بالعين في يقظة • كما ترى بالقلب في نومك • ومثله
قول الشيخ شمس الدين الهيتمي في ورق وهو • وشي بلا جرم يصلب تارة • ويقطع حينا في حضور واسفار •
ومن قدم قد بيض الله وجهه • على انه ما انفك يوما عن القار • ومن لطائف الشيخ شمس الدين بن الصايغ في
هذا الباب قوله في سهم • لله مملوك اذا ما قام في الشغل اعترض • لكنه في لحظة محصل لك الغرض • وقال
الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله ملغزا في قلم • مولاي ما اسم لنا حلو دنف • ولا به من اذى ولا سقم •
لسان قوم فان حذفت وان صحفت بعض الحروف فهو فم • وقال ملغزا في علي • امولاي ما اسم جلي اذا •
تعوض عن حرفه الاول لك الوصف من شخصه سالما • وان قلعت عينه فهو لي • ويعجبني في هذا الباب
قول ابن المرجاني ملغزا في مشط وهو • يا اماما سالته حل لغز • شط منه المزار اهل الذكاء •
اهمل الثلث باعتناء وقلب • تره جاء قايد الشعراء • ويعجبني قول الشيخ صلاح الدين ملغزا في قربشه
اي شي يروق للناس اكلا • ذو بياض واصله من حشيشه • خمسه اثقل الجمادات وزنا فتعجب له وباقيه ربشه •
ويعجبني لغز ابن منقذ في الضرس وهو • وصاحب لا امل الدهر صحبته • يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت • عيني عليه تفرقنا الى الابد • ومن الغايات التي لم تدرك في هذا الباب
قول القاضي صدر الدين بن الادمي رحمه الله ملغزا في كشتوان • ما رفيق وصاحب لك تلقاه • معينا على بلوغ المرام •
هو للعين واضح وجلي • وتراه في غاية الابهام • واستطرف هنا قول بعض الموالي ملغزا في بدر
محبوبتي وجهها يغني عن المقباس • واسمها ينفق للعاشق من الافلاس • ان تعكسوا تجد وصفين في الاجناس •
هذا نفور وهذا يقبل الايناس • وسالني جماعة من فضلاء اهل الادب بالديار المصرية ان انظم

لهم لغزا

لهم لغزا في كرمته واطلق لهم عنان القلم في ذلك فقلت اخبروني عن فاضل باصول • وفروع يسموا على كل فاضل
اسبغ الله ظله فهو ظل سابغ وافر مديد وكامل • وابو مجزٍ يقول ادفنوني تحته ان اتاني الموت عاجل
كم الينا قد مد كفا نديا • صير العيش اخضرا في المنازل • نقط الطل فوقه او صحفه • عند توقيعها به وهو عاطل
ما بدا لنا بعين ولكن حرفته وصحفته الافاضل • فراينا للترك فيه اسم عين بفتور الاجفان جاءت تغازل
ان تذكره احرف الكل سيدي • كرما والندا من الكف هاطل • وتونثه بقبل الهاء في الحال ومن بعد ذا يرى وهو حامل
ويقل شطره لمن عاب رمه • لكدهم بالعكس عندي حاصل • هو حلو وفيه مركب يبدو اعند تحريفه عكسه المتماثل
وبلا اول يرى فعل امر واقلب الفعل منه فالامر حاصل • وهو خشب مسندات ولكن حاز نخلا يبدو رفيق الغلائل
ومن العز جسمه الغض يحمي • وتراه من بعد ذا وهو ذابل • واذا ما فرطت فيه تراه • لم يحل عنك وهو نعم الخصائل
ذو بياض وحمرة ولالي فرحا راح ساريا في المفاصل • فتراه يوما عقود بلحش • نظمت سلكها بغير انامل
وتراه يبدو عقود جمان ما لها غير ثغر جتي مماثل • وتراه طورا سلافة راح • ولدر الحباب فيها حواصل
وعلى عوده تغنى علينا • اعجمي به تهيج البلابل • لك منه فواكه وشراب • كل عصر اليك تلقاه واصل
وحلاوته بها كل قلب كسروه والقلب للكسر حامل • وترى وصله بمصر قليلا • وهو بالشام لا يزال يواصل
وتراه بذات عرق مقيما • في نعيم وظله غير زايل • واذا قلت في المخيم بالغور اتاك فيه اصدق قايل
ولقد جانا بعتب لطيف • عند تصحيفه لمن هو هازل • كيف لا والكتاب عن جنتيه • قد اتى مخبرا بكل الفضايل
فتفكه من حله بقطوف • دانيات لكل آت وراحل • واقم تحته مدا فهو لغز • ظله ظاهر على كل قايل
ثم دم للالغاز في الحل والعقد • غيثا اذا اتى اللغز سايل • قلت ومما الحقوه بالالغاز ما حكى عن بعض
ولاة الطوف ببغداد انهم جاوا اليه بغلامين غلب عليهما السكر فقال لاحدهما من ابوك فقال
انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود • ترى الناس افواجا الى ضوء ناره • فمنهم قيام حولها وقعود
فاطلقه وعظم في عينه وقال هذا ابوه من بيت كبير وقال للاخر من ابوك فقال
انا ابن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها • تاتي اليه الوفود خاضعة • ياخذ من مالها ومن دمها
فقال الوالي ما اشك ان هذا ابوه كان ملكا شجاعا فامر باطلاقهما فلما انصرفا كان في المجلس رجل نبيه
فقال للوالي الشاب الاول كان ابوه فوالا والثاني كان ابوه حجاما فاعجب الوالي منه ذلك فقال
كن ابن من شيت واكتسب ادبا • يغنيك محموده عن النسب • ان الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابي

وبيت الشيخ صفي الدين على الالغاز في بديعيته قوله حران ينقع حر الكر غلته حتى اذا ضمه برد المقيل ظم
الشيخ صفي الدين الغز هنا في السيف فانه يروى في حر الكر بالدماء واذا دخل القراب الذي كني به عن برد المقيل
كان ظاميا والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
• ان المنافق لغز قلبه زغل وهو المعمى كمثل الارزة الرزم • قلت الشيخ عز الدين غفر الله له لم يات
في بيته بغير الجناس المقلوب في لغز وزغل واما التعمية بالارزة الرزم فما علمت ما المراد منهما
حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال الرزم القايم والارزة شجرة الصنوبر فما ازددت في التعمية
غير تعميه وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الكر
• وكلما الغزوه حله لسن • مذ طال تعقيده ازرى بفهمهم • قد تقدم وتقرر ان احسن التعمية في اللغز
ما اسفر بعد الحل عن تورية بديعة في بابها وهذا البيت ايضا بديع في هذا الباب فان اللغز في الرمح
والتورية في لسن لان لسان الرمح لسانه القايل في التورية للتكليم وفي التعقيد المشترك بين تعقيد
اللغز وتعقيد الرمح واما المناسبة بين الحل والتعقيد والازراء بالفهم بعد ذكر الالغاز فمحاسنها
لا تخفى على حذاق الادب والله اعلم • وفذ باختراع سالم • الف يبدو وبترويسه من راس كل كم

سلامة الاختراع

هذا النوع اعني سلامة الاختراع هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول عنترة
وخلى الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم
هذا المعنى اذا تامله المتادب وتخيله في فكره يجده غريبا في بابه فانه قال ان هذا الذباب لما خلا
بهذه الروضة التي عاد الضمير اليها في قوله بها صار هزجا مترنما يحك ذراعه بذراعه من الطرب الذي
اعتراه فشبهه عنترة برجل اجذم قاعد يقدح زنادا بذراعيه والاجذم المقطوع اليد والتقدير
في البيت قدح المكب الاجذم على الزناد انتهى ومنه قول ابن الرقاع في تشبيه قرن الخشف
يزجي اغن كأن ابرة روقه قلم اصاب من الدواة مدادها • وعدوا قول ابن الرومي من المخترعات
التي لم يسبق اليها فانه قال في تشبيه الرقاقة حين يبسطها الخباز • ما انس لا انس خبازا مررت به •
• يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر • ما بين رؤيتها في كفه كرة • وبين رؤيتها قوراء كالقمر •
• الا بمقدار ما تنداح دايرة • في صفحة الماء ترمى فيه بالحجر • واجمعوا على قول ابي الطيب انه من
الاختراعات التي لم يسبق اليها وهو • حلفت الوفا لو رددت الى الصبي لفارقت شيبي موجع القلب باكيا •

للحاتمي

قلت اما ابو الطيب فانه شن الغارات على معاني المتقدمين كثيرا وما خفي ما اورده عليه
في الحاتمية وكان قد عن لي ان اودع هذا الشرح المبارك له ولمن تقدمه ولمن تاخر عنه جملة مستكثرة
مما وقع لهم من معانيهم من سلامة الاختراع بالنسبة الى اطلاعي فخفت ان يقع اختياري على معنى
اعده لصاحبه من سلامة الاختراع فياتي من يتحرى في اطلاعه علي ويعده لغيره ممن تقدمه
فاضربت عن ذلك وجنحت الى ذكر ما وقع لي من نظمي في سلامة الاختراع التي لم اسبق اليها
ولا حام طاير فكر غيري عليها فمن ذلك قولي من قصيدة رائية • وجرم الجدا بدت يخبط عارضه
• فخلت كاس مدام وهو مشعور ومنها ومذ بدت نسمات الثغر باردة • بدا باعضاء ذاك الجفن تكسير
وقلت منها في وصف القلم • له يراع سعيد في تقلبه • ان خط خطا اطاعته المقادير ومنها
• واشقر بيده البيضاء غرته • له الى الزرق فوق الطرس تنسير • بل اسم عينه السودا تلحظها • وهذب اجفانها تلك المشاعير
ومثله قولي من القصيده • كذا محابر سود العيون فان • دانت ابا دبه فهي الاعين الحور • ومنه قولي
من قصيدة ميميه • حين قابلت خده بدموعي • اثرت خلت ثوب خز مختم • ومثله قولي في وصف حماه من قصيدة طائيه
• نظم بالشطين در ثمارها • عقود الها العاصي راينا ه كالسمط • ومذ مد ذاك النهر ساقا مدملجا • وراح نقش النبت يمشي على بسط
• لوينا خلاخيل النواعير فالتوت • وابدت لنا دورا على ساقة البسط • وقلت من قصيده اخرى
• وهززت فيه كل عود اراكة • اضحى بها تيك الثغور مطيبا • ودخلت كل خباء زهر قد غدا • بدموع اجفان الغمام مطنبا
ومن اختراعاتي التي لم اسبق اليها وسارت الركبان بها قولي في المدايح المويدية
• فرح على الجون نظم عسكرا • والطاعة في النظم نحو اوفر • فانبت منه زحافه في وقفة • يا من باحوال الوقايع شاعر
• وجميع هاتيك البغاة باسرهم • دارت عليهم من سطاك دوائر • والمعنى المخترع فيها قولي
• وعلى ظهور الخيل ما نواخيفة • فكانت هاتيك السروج مقابر • ومنها في سلامة الاختراع قولي
• واذا مددت يراع رمحك ماله • الا القلوب الدارعين محابر • ونعال خيلك كالعيون ومالها • الا الجماجم من قتلت محاجر
ومنه قولي في مليح مشطوب • بالصدغ ابدا شطبة • من شكله محوط • سالته عن امرها فقال زاد اللغط
• قلتم بدا لي عارض • مشكل منقط • جيت شطبت فوقه • وقلت هذا غلط • وقلت من قصيدة بديعية
مشتملة على وصف متنزهات حماه المحروسه • والنبت يضبطها بشكل معرب • لما يزيد الطير في التلحين
والمعنى المخترع قولي بعده • والغصن يحكي النون في ميلانه • وخياله في الماء كالتنوين

فآئسه

وقلت في مطلع قصيدة الف القد مدها الى بعز • وعليه من عطفة الصدغ همزه • وقلت من قصيدة وعارضه في الوضع لام وصدغه • اذا مدها من فوقه تتكوف • ولعمري ان الشرح قد طال ولولا خشية الاطالة لذكرت من هذا الباب قدرًا وافيًا بالنسبة الى ما ادى اليه اجتهادي وقلت اني مخترعه و بشهادة الله ما تطفلت بالنسبة الى علمي على معنى لغيري اللهم الا ان يكون احكام الموارده قد حكمت علي فالحكم لله العلي الكبير وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على سلامة الاختراع قوله

كادت حوافرها تدمي جحافلها • حتى تشابهت الاحجال بالرثم • جحفلة الفرس شفته العليا والرثم بياض شفته وكانه يقول ان هذه الفرس لسرعة جريانها اتصلت جحافلها الى شفتها فتشابها في البياض والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته سلامة الاختراع في علا هممي •

اسمي وفعلي الحرف عند سميهم • وقال في الشرح اسمي علي وفعلي علي والحرف المشبه بينهما على هذا المعنى الذي هو معدود من حروف الجر قلت لو الحق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالالغاز لكان اقرب الي والتي فان سلامة الاختراع وغرابة المعنى عنه بمعزل وبيت بديعيتي تقدمه قولي في الالغاز بالرمح بقولي وكلما الغز من حله لسني مذ طال تعقيده ازرى بفهمهم • ولم اخرج عن الرمح بل قلت مخترعًا فيه اختراعا بعد من المرقص والمطرب بعد بيت الالغاز وهو • وقد باختراع سالم الف يبد وابتر وبيسه من راس كل كمي • تقدم قولي انه كان عن بالي ان اورد هنا من سلامة الاختراع للمتقدمين والمتاخرين جملة مستكثرة ولم يصدني عن ذلك الا الخيفة ممن تحرى علي في المطالعة فيورد ما اثبت من المعنى المخترع لزيد انه مسبوق اليه من عمرو فاردت ان اخلص من هذا الاعتراض واوردت هنا نبذة من مخترعات ابن حجاج فانه منوال ما نسج عليه غيره وقد تقدم قولي الشيخ جمال الدين بن نباته في ديباجة كتابه المسمى بتلطيف المزاج من شعر ابن حجاج فانها امة غريبة تبعث وحدها وذرية تبلغ باتفاق اللهو رشدها فمن ذلك قوله

• يا ذيمة الصفع هبي على قفا المتنبي • وانت يا ريح بطني على عذاريه هبي • ويا قفاه تقدم • واقصد قليلا لتجني • يهجو المتنبي

• وان صفعتك الغا • فلا تقولن حسبي • فقد تعشقت معنى ظرطوه كل المتنبي • يا لحية هي عن جهل شيخنا النذل تنبي •

• قومي ادخلي جوف بطني فقد وقعت بقلبي • وانت عندي مكان السواد من عين صلبي • ومنه قوله

• كانما باب سعره مبعرها عنقود كرم من زبيب العنب • كانما الاير فوق عصعصها • راكب جمازة على قتب •

ومنه قوله جارية قد سمطت فبشتي بوجه حمي سرمها الصالب اخذت في الليل مجس استها الحامي وقد نامت الى

ادبحا نحره

اوجب اخراج دم فاسد من عرق فيفال استها الضارب لبضرها الاسود دبيّة تصلح للقاضي ابي السائب

وقال ايضا

خطبت بالامس عليها استها فانعمت للخاطب الراغب وبات يرى رافضي الخصا يعطي قفا مبعرها الناصب

قوموا افتحوا ابا بعرها وتجوا فكل عضو من استها سرج قوموا فعين استها الرويتكم بالليل فوق الفراش تختلج

ان لم يسعكم ممر عصعصها فثم بالطول تحته ازج وفي استها خاتم للولبة طوق محلى وفصّه سبج

اذا الخصا صاح في استها خربت تحتي وبالبيض تعمل البعج وقال يا بي من تمكنت من فؤادي فانا الدهر كله في اجتهاد

قدها في القياس من قوم ياجوج ولكن بضرها من عاد وقفت لي فبستها من قعود بوسة بردت غليل فؤادي

ولها شعرة ولا زبد البحر بياضا وعصعص كالمداد وحر اشمط العذارين الحي فيه سمت النساك والعباد

بضرها فوقه كدبية للحاكم يوم انحداره في السواد ما توهمته وحقك الا بعض اصحابنا بني حماد

يوم حاملتها فلما احسّت في خراها بمثل شرط الفصاد جذبت لحيتي وقالت يا شيخ ترى انت كافر بالمعاد

انت ممن يسعى خلافا على الله ويعثي في ارضه بالفساد قلت لكني انا وجدنا على هذا ابونا الاباء والاجداد

عرفيني وخبريني متى كانت سيوف الخصا بلا اغماد ومن غاياته في هذا الباب قوله

مولاي يدعوك شيخ لا وقار له حتى القيمة سكران ومخمور ما فيه للشيب اكرام فيزجره عن الخمور ولا للسن توقير

يقول بالامرد المصقول عارضه مقسما فيه تانيث وتذكير وبالفتاة التي تنور مدخلها بعد العشا الشوى للخصيان مسجور

وبالعجوز التي في اصل عنبلها غداه بعث الخاصي ينفخ الصور وبالزرع استها تسقى بدالية وبضرها واقف في الزرع ناطور

لها حر اشمط قد شاب معرقه عليه بضر طويل فيه تدوير كانه شاعر قد جا من حلب شيخ على راسه المحلوق طرطور

هذا الاستطراد في البيت الاخير استطرد فيه الى ابي الطيب المتنبي وهو في غاية اللطف والظرف وقد تقدمت اشارته الى طرطوره في الابيات المتقدمة البائية ومن اختراعاته المخترعة في هذا الباب قوله من قصيده

في استها سدره اذا نفضوها جمعوا الى من تحتها كف نبق وهو نبق بلا نوى اسود اللون اذا الكتة تمحض شدق

وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى كم فسروا من بدور في دجى الظلم هذا النوع اعني التفسير

التفسير

من مستخرجات قدامه وسماه قوم التبيين وهو ان ياتي المتكلم او الشاعر في بيت بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون تفسيره اما في البيت الاخير او في بقية البيت ان كان الكلام يحتاج الى التفسير في اوله والتفسير ياتي بعد الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وبعد المبتدا والخبر الذي يكون تفسيره خبره بشرط ان يكون المفسر مجملا والمفسر مفصلا ومن بديع التفسير الذي وقع في بيت واحد

قول بعض المغاربة · صالوا وجادوا واوضاوا واجتنوا فهم · اسدٌ ومزنٌ واقمارٌ واجبالُ فانه
احسن الترتيب فى عجز البيت كله وجعل المفسر فى الصدر بحيث اتى لكل قسم مستقلاً بنفسه ومثال
ما وقع بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط قول الفرزدق لقد جئت قوماً لو لجات اليهم طريد دم او حاملاً ثقل مغرم
لالفيت منهم معطياً او مطاعناً وراءك شزراً بالوشيج المقوم · والفرزدق ما راعى حسن الترتيب فى بيته
فان عندهم عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب الملايم لا ينقص حسن الكلام البليغ الا ترى الى قوله تعالى
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك واما الذين
ابيضت وجوههم ومن الامثلة الواقعة بعد الجار والمجرور فى باب التفسير قول شرف الدين القيروانى
لمحتلفى الحاجات جمع ببابه · فهذا له فن وهذا له فن · فللخامل العليا وللمعدم الغنى · وللمذنب العقبى وللخايف الامن ·
ومما جاء من التفسير بعد المبتدا قول ابن الرومى · اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم · فى الحادثات اذا دجون نجوم ·
قالوا ان هذا ابلغ ما وقع فى باب التفسير من الامثلة الشعرية فانه راعى فيه الترتيب احسن مراعاة ومن
بديع هذا النوع قول محمد بن وهيب فى المعتصم · ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها · شمس الضحى وابو اسحق والقمرُ ·
ومثله فى الحسن قول محمد بن شمس الخلافة · شيئان حدث بالقساوة عنهما · قلب الغنى بهواه قلبى والحجرُ ·
وثلاثة بالجود حدث عنهم · البحر والملك المعظم والمطر · ومن معجز التفسير ما جاء فى الكتاب العزيز وهو قوله تعالى
والله خلق كل دابة من ماءٍ فمنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على اربع فذكر
سبحانه الجنس الاعلى اولاً حيث قال كل دابة فاستغرق اجناس كل ما دب ودرج ثم فسر سبحانه هذا
الجنس بعد ذلك بالاجناس المتوسطة والانواع حيث قال فمنهم ومنهم ومنهم مراعياً للترتيب وذلك انه
قدم ما يمشى على غير آلة فاتى بما يمشى على رجلين وهو الادمى والطير لتمام خلق الانسان وكمال صورته
ولما فى الطير من عجب الطيران الدال على الخفة مع ما فيه من كثافة الارضية وثلث بما يمشى على اربع لانه
احسن الحيوان البهيم واقواه فتضمنت هذه الكلمات التى هى بعض اية عدة من المحاسن وهى صحة التفسير
وصحة التقسيم مع مراعاة الترتيب والاشارة وايتلاف اللفظ مع المعنى وحسن النسق والفرق بين
التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام لا يكون
فيه اشكال · وبيت الشيخ صفى الدين الحلى على التفسير قوله · هم النجوم بهم يهدى الانام · ويجلى الظلام ويهمى صيب الديم ·
والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

ذكر الامام

195

ذكر الامام وابنيه بقوله علي والحسنان اكرم بذكرهم، الشيخ عز الدين ما افادنا في التفسير هنا شيئا
وبيت بديعيتي اقول فيه عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين، وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى
كم فسروا من بدور في دجى الظلم، هذا هو التفسير الذي لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه في الشطر الاول
من البيت الا بتفسيره من الشطر الثاني على الترتيب واما ذكر الامام على كرم الله وجهه وذكر ولديه
عليهما السلام في بيت الشيخ عز الدين رحمه الله فانه غير محتاج الى تفسير والله سبحانه وتعالى اعلم

حسن الاتباع

ذكراه يطربهم والسيف يهل من اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم هذا النوع اعني حسن الاتباع
هو ان ياتي المتكلم الى معنى اخترعه الغير فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من الوجوه الزيادات
التي توجب للمتاخرين استحقاق معنى المتقدم اما باختصار لفظه او قصر وزن او عذوبة لفظ او تمكين
قافية او تتميم نقص وتحليته من البديع بوجب الاستحقاق كاتباع ابي نواس جريرا بقوله
اذا غضبت عليك بنو تميم، حسبت الناس كلهم غضابا، فنقل ابو نواس المعنى من الفخر الى المدح بقوله
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد، فزاد على جرير زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك
واخراج كلامه من الظن الى اليقين وايضا فان في ذكر العالم اعم من ذكر الناس في بيت جرير وعدوا من
الشواهد الحسنة في حسن الاتباع قول منصور التميمي في زينب اخت الحجاج واترابها وهو
وهن اللواتي ان برزن قتلنني، وان غبن قطعن الحشا حسرات، فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت، وقع السهام ونزعهن اليم، قلت وقع السهام ونزعهن بعد ويلاه
في بيت ابن الرومي تركت بيت التميمي اطلالا بالية وقال ابو عبادة البحتري اخجلتني بندا يديك فسودت
ما بيننا تلك اليد البيضاء، صلة غدت في الناس وهي قطيعة، عجبا وبر راح وهو جفاء، فاحسن ابو العلا اتباعه وقال
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم، والعذب يهجر للافراط في الخصر، لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته
واخرج العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وقال عنترة، اني امرؤ من خير عبس منصبا،
شطري واحمي سايري بالمنصل، فاحسن اتباعه منصور الفقيه المصري في شريف بنسبه وكان شرفه من
جهة ابيه لا من جهة امه بقوله من فاتني بابيه، فلم يفتني بامه، ورام شتمي ظلما، سكت عن نصف شتمه،
فان هذا الفقيه احسن غاية الاحسان من وجوه احدها الايجاز فانه عمل معنى عنترة الذي جا به
في بيت تام من الكامل في بيت من المجتث واتى بالمطابقة المعنوية واما قوله سكت عن نصف شتمه ففيه من

النادب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاحتراس ما يزيد على الوصف وقال ابن الرومي

وتخذتكم درعًا حصينًا لتدفعوا نبال العدى عني فكنتم نصالها • وقد كنت ارجوا منكم خير ناصر على حين خذلان

فان كنتم لا تحفظون مودتي ذمامًا فكونوا لا عليها ولا لها قفوا وقفة المعذور عني بمعزل وخلوا نبالي للعدى ونبالها •

واحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه بقوله اعددتكم لدفاع كل ملمة عونًا فكنتم عون كل ملمتي •

وتخذتكم لي جنة فكانما نظر العدو مقاتلي من جنتي • فلا تنفضن يدي يأسًا منكم نفض الانامل من تراب الميت

ويعجبني هنا قول القائل واخوان حسبتهم دروعًا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهامًا صائبات

فكانوها ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن من ودادي وقال ابن الرومي

سد السداد فمي عما يريبكم لكن فم الحال عني غير مسدود • واحسن زكي الدين بن ابي الاصبع اتباعه فقال

هبني سكت اما لسان ضرورتي اهجا لكل مقصر من منطقي وقال سليك بن سلكة وتبسم عن المى اللثات مفلج

خليق الثنايا بالعذوبة والبرد • وما ذقته الا بعيني تفرسًا كما شيم برق في السحابة من بعد • وقال نصيب

كان على انيابها الخمر شجها بماء الندى في آخر الليل غابق وما ذقته الا بعيني تفرسًا كما شيم برق في السحابة بارق

واحسن بشار بن برد اتباعهما باجازة وقال يا اطيب الناس ريقًا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك

وقال السموأل يقرب حب الموت آجالنا لنا • وتكرهه آجالهم فتطول وقال ابو الطيب افناهم الصبر اذ

وقال الاسود بن يعفر يسعى بها ذو تومتين مشمر قنات اناملة من الفرصاد • واحسن ابو نواس اتباعه

بزيادة من المحاسن وقال تبكي فتذري الدمع من نرجس وتلطم الورد بعناب • احسن ابو نواس المعنى في

نصف بيت واخذه الوأواء الدمشقي من ابي نواس وزاد عليه زيادة عجيبة بقوله • واستمطرت لؤلؤًا

من نرجس وسقت وردًا وعضت على العناب بالبرد • وقال مسلم بن الوليد تجري محبتها في قلب عاشقها

تجري المعافاة في اعضاء منتكس • فاحسن ابو نواس اتباعه فقال فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

وجميع ذلك ماخوذ من قول بعض ملوك اليمن منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي

تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس • نقل ابو هلال العسكري في الصناعتين عن الصولي

انه قال حدثني ابو بكر بن هارون بن عبد الله المهلبي قال كنا في حلقة دعبل الشاعر فجرى ذكر ابي تمام فقال

دعبل كان يتبع معاني فياخذها فقال له رجل في مجلسه مثل ماذا اعزك الله فقال قلت

وان امرأ اسدى الي بشافع اليه ويرجو الشكر مني لاحمق • فاخذه ابو تمام وقال وان امرؤ اسدى

اليك صنيعة من جاهه فكانها من ماله . فقال الرجل احسن والله فقال دعبل كذبت والله فجحد الله
فقال الرجل ان كان سبقك بهذا المعنى وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك فقد اجاد فصار اولى
منك على الحالين فغضب دعبل وقام وقال بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته . وفاز بالطيبات الفاتك اللهج .
فاحسن اتباعه سلم الخاسر وقال من راقب الناس مات غمًا . وفاز باللذة الجسور . فلما سمع بشار هذا
البيت قال قد ذهب ابن الفاعلة بيتي ومن زاد على المتقدمين حسن سبكه وعذوبة لفظه ابن المعتز بقوله
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه . مثل القلامة قد قدت من الظفر . وهو ماخوذ من قول الاول .
كان ابن ليلة جاجا نحا . لدا سقط الافق من خنصر . وقال ابو العتاهيه كم نعمة لا تستقل بشكرها .
لله في طي المكاره كامنه . فاحسن ابو تمام اتباعه فقال قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم .
فزاد عليه الا انه اتى بعكس المعنى وما يعرف للمتقدمين معنى شريف الا نازعه اياه المتاخرون وطلب الشركة
معه فيه الا قول عنترة وخلا الذباب بها فليس ببارح فانه نوع في هذا المعنى على جودته وقد رامه بعض
المجتهدين فافتضح قوله وتقرر ذلك في بيت سلامة الاختراع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على حسن الاتباع قوله
ينازع السمع فيها الطرف حين جرت . فيرجعان الى الاثار في الاكم . بيت الشيخ صفي الدين ماخوذ من قول القائل
وطرف يفوق الطرف في جريانه . ولكن للاسماع فيه نصيب . والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله . والجذع حن اليه بعد فرقته . حسن اتباع لتلك الاربع للحرم .
ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه اتبع الفرزدق في قوله في مديح الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي
عليهما السلام وهو . هذا ابن من تعرف البطحاء وطاته . والركن يعرفه والبيت والحرم . وبيت بديعيتي
تقدمه قولي في حق الصحابة . وصحبه بالوجوه البيض يوم وغًى . كم فسروا من بدور في دجى الظلم .
ثم اني قلت بعده في حسن الاتباع عن الصحابة . ذكراه يطربهم والسيف ينهل من اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم
هذا المعنى سبقني اليه الشيخ شرف الدين ابن الفارض وكنت في صغري اترنم به وهو قوله
فلي ذكرها يحلوا على كل صيغة ولو مزجوه عذلي بخصام الشيخ شرف الدين قرر ان ذكر يحلوا ولو كان في
محل خصام من العذال وقولي ابلغ في حق الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لان ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم
يطربهم والسيوف تنهل من اجسامهم واين الطرب في هذا المقام من يحلوا في ذلك المقام واين المخاصمة
بالالسن من التكليم بالسنة السيوف والزيادة التي ما على حسنها من مزيد قولي لم يشن حسن اتباعهم

فان شدة الحرب وتكليم النفوس ما شان حسن السيوف وذهاب الانفس ما شان حسن اتباعهم للنبي صلى الله وآله وسلم يوماً من الايام والتورية في حسن الاتباع الذي هو المراد من تسمية النوع محاسنها لا تخفى على المنصفين من اهل الادب • كانما الهام احداق مسهدة • ونومها واردته في سيوفهم •

المواردة

هذا النوع المواردة وهو ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت بلفظه ومعناه • فان كان احدهما اقدم من الآخر واعلا رتبة في النظم حكم له بالسبق والا فلكل منهما ما نظمه كما جرى لامرئ القيس وطرفة بن العبد في معلقتيهما وهو قول امرئ القيس • وقوفا بها صحبي علي مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل • وقال طرفة اسى وتجلد فلما تنافسا في ذلك واحضر طرفة بن العبد خطوط اهل بلده في اي يوم نظم البيت فكان اليوم الذي نظماه فيه واحداً وقد يقع مثل ذلك او دونه في بيت يخالف الوزن وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على المواردة قوله

• تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها • حديدها كان اغلالاً من القدم •

الشيخ صفي الدين ذكر في شرحه انه نظم بيتاً من جملة ابيات وهو • تهوى مواضيك الرقاب كانما • من قبل كان حديدها اغلالا • ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتاً لا يعلم قائله وهو • تهوى الرقاب مواضيه فتحسبها • تود لو اصبحت اغلال من اسرا • فاسقط البيت الذي له فلما تعددت عليه الانواع في نظم البديعية ووصل الى المواردة الجاته الضرورة الى نظمها ليكون البيت المنظوم منتظماً في سلك شواهد بديعيته بحيث لا يخلو من هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

• ليت المدائح تسنو في علاه ولو • تواردت في مديح غير منصرم •

الشطر الاول من هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه توارد هو وابو الطيب المتنبي عليه والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم ومعنى المواردة في بيت بديعيتي اني كنت مدحت تمربغا الافضلي الشهير بمنطاش ورياحين الشبيبة غضة ونشوة الابتداء تحث على دور كاسات الادب وكان المشار اليه اذ ذاك كافل المملكة الحموية بقصيدة رائية سارت ببديع محاسنها الركبان واخترعت فيها معاني لم اسبق اليها وتمثلت في غصون نظمها بين يدي شيخي وهو مولانا قاضي القضاة علاء الدين ابي الحسن علي بن القضامي الحنفي رحمه الله وقد علق بخاطري منها ابيات فانشدته في ذلك الوقت ما علق بخاطري وهو قولي منها

• له مطالعة في الحرب حين يرى • دم العدى فوق طرس الارض قد سطرا • ان راسل القوم انشا في رسائله • سجعات ضرب بها الهامات قد بترا •
• كتابه السيف والخطي له قلم • والرسل اسهم حتف توضح الخبرا • ان كان قد نظم الاعدا مكيدتهم • فقل لهم انه من قبلهم شعرا •
• لانه بديع الحسن لف لنا • شملاً ولكن لارقاب العدى نثرا • وخط من فوق الواح الصدور لهم • بابا من الخوف في احشائهم وقرا •

وصار يكتب بالهندي ويعجم بالخطي فعل شجاع قد غزا ودري تراه بالرمح بدرًا حاملًا غصنًا وبالتريلة غصنًا حاملًا قمرا

ان جس عودًا الضرب الساعة وللخيل يرقصها ان حرك الوترا وصرت كلما انشد بيتا من هذه الابيات

يترنم كثيرا ويرسم لي باعادته حتى انتهيت الى قولي كانما الهام احداق اضربها سهد واسيافه في الحرب طيب كرى

فلما سمع هذا البيت لم يترنم كما ترنم للابيات التي قبله وقال ابو الطيب ابو عذرة هذا المعنى ولكن احسنت

الاتباع بقولك لضربها سهد وبقولك في الشطر الثاني طيب كرى فان فيهما زيادتين حسنتين فالتزمت له بيمين

انني ما ملكت ديوان المتنبي يومًا من الايام ولا طالعته عند الغير وما كنت في ذلك الوقت اطالع

غير ديوان الشيخ جمال الدين بن نباتة وديوان الشيخ صفي الدين الحلي فتعجب مولانا قاضي القضاة

من ذلك وبالغ في الجبر والثنا ولكني اسقطت البيت من القصيد خوفا من قدح حاسد فلما وصلت في

بديعيتي الى نوع الموارده الجات الضرورة الى نظمه في سلك انواعها وبيت المتنبي الذي حصلت

الموارده به قوله كان الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد وبيت بديعيتي

كانما الهام احداق مسهدة ونومها وارده في سيوفهم والترشيح ايضا هنا ظاهر في

قولي مسهده والترشيح في توريه الموارده بتسمية النوع وزيادة المعنى غير خاف على اهل الادب

هذا وتزداد ايضاحًا مخافتهم في كل معترك من بطش بهم هذا النوع اعني الايضاح هو الايضاح

ان يذكر المتكلم كلامًا في ظاهره لبس فلا يفهم اول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه كقول الشاعر

يذكرنيك الخير والشر كله وفيك الجفا والحلم والعلم والجهل فالقاك عن مكروهها متنزهًا والقاك في محبوبها ولك الفضل

وقد يكون الايضاح في الوصف الذي لا يتعلق به مدح ولا هجا وذلك ان يخبر المتكلم بخبر واحد عن

شي واحد يحصل فيه الاشكال فيوضح ذلك الاشكال بما يفهم منه كشف اللبس عن الخبر الاول كقول ابن حيوس

ومقرطق يغني النديم بوجهه عن كاسه الملأى وعن ابريقه فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

فانه لو اقتصر على البيت الاول اشكل الامر من جهة الوجه فانه وان كان حسنًا لا يغني النديم عن الخمر

فازال اللبس في البيت الثاني واوضحه وقد تقدم وتقرر الفرق بين الايضاح والتفسير وبيت الشيخ صفي الدين قوله

فادوا الشوازب كالاجبال حاملة امثالها ثبتة في كل مصطدم الشوازب الضوامر من الخيل

فاوضح امثالها بقوله ثبتة في كل مصطدم والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين في بديعيته قوله

للخير والشر ايضاح به فبدا امرؤ عن ذاك يهوى حب نصحهم والذي اقوله ان الشيخ عز الدين غفر الله

له لم يتضح في بيته غير الاشكال وبيت بديعيتي تقدم قولي قبله في وصف الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

بحسن الاتباع والصبر والاقدام الى ان قلت في الموارده. كانما الهام احداق مسهدة. ونومها واردة في سيوفهم

ثم اني قلت بعده في الايضاح. هذا وتزداد ايضاحا مخافتهم في كل معترك من بطش ربهم. الاطناب

والمبالغة في وصف الصحابة رضي الله عنهم قد تقدم بالشجاعة التي هي فوق الوصف فلما قلت في هذا

البيت ان مخافتهم تزداد ايضاحا في كل معترك ظهر اللبس فاوضحته بقولي من بطش ربهم والتورية بتسمية

النوع الذي هو المطلوب هنا محاسنها لم تفتقر الى الايضاح والله الموفق. ما العود ان فاح نشرا واشد طربا.

يوما باطيب من تفريع وصفهم. هذا النوع اعني التفريع وهو ضد التاصيل هو ان يصدر الشاعر

او المتكلم كلامه باسم منفي بها خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنفي باحسن اوصافه المناسبة للمقام اما

في الحسن او في القبح ثم يجعله اصلا يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجاء او فخر او نسيب

او غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح او الذم او غيرهما

ويعلق المجرور بافعل التفضيل فتحصل المساواه بيان ذلك ان تقول ما الزهر اذا بكا الغمام فضحك باحسن

من اخلاق زيد فالمساواة بين الزهر والاخلاق هاهنا ثابتة بالشروط المذكورة ومن الامثلة الشعرية

قول الاعشى. ما روضة من رياض الحسن معشبة. غنا جاد عليها مسبل هطل. يضاحك الشمس منها كوكب شرق.

موزر بعميم النبت مكتهل. يوما باطيب منها طيب رائحة. ولا باحسن منها اذ دنا الاصل. وقد يجي الاصل

والفرع في بيت واحد كقول ابي تمام. ما ربع مية معمورا يطيف به. غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب.

ولا الخدود وان ادمين من خجل. اشهى الى ناظري من خدها الترب. فذكر في البيت الاول الفرع وكذلك في

البيت الثاني فالاصل هو الاسم المنفي مع ما ذكر من اوصافه والفرع هو افعل التفضيل مع ما يتعلق به

ويعجبني في هذا الباب قول ابرهيم بن سهل الاشبيلي من قصيد. وما وجد اعرابية بان دارها.

وحنت الى بان الحجاز ورنده. اذا آنست ركبا تكفل شوقها. بنار قراه والدموع بورده.

باعظم من وجدي بموسى وانما يرى انني اذنبت ذنبا الوده. وانا وقدوا الاصباح ظننته بارقا. يحي فهشت للسلام ورده.

ومن انشاء القاضي شهاب الدين محمود في هذا الباب قوله. وما ام طفل قذفها الزمن البعيد ببعض البيد.

في ارض موحشة المسالك قليلة السالك قد لمع سرابها. وتوقدت هضابها. وصرخ بومها. ونفر ظليمها.

وحضر سمومها. وغاب نسيمها. فلما خافت على ولدها من الظماء الهالك. اجلسته الى جنب كثيب هنالك.

التفريع

ثم ذهبت في طلب الماء للغلام لئلا يقضي عليه الاوام وانتهى بها المسير الى روضة وغدير واثار
مطي بوارك تدل على ان الطريق هنالك فعادت الى ولدها مسرعه وكل اعضائها اليه عيون متطلعه
فلما شارفت جنب الكثيب رات ولدها في فم الذيب باكثر مني حسرة وتلهفا واعظم مني حرقة وتوجعا
واغزر دمعا عندما قيل لي الذي كلفت به اضحى على البعد منزمعا • وذكر صاحب الايضاح للتفريع
قسما ثانيا لم يذكره غيره ولانسج على منواله اصحاب البديعيات فالغيته والشيخ زكي الدين اخترع
قسما ثالثا ولكن وجدت النوع الذي نحن بصدده احلا في الاذواق واوقع في القلوب وعلى سننه
مشى اصحاب البديعيات فالغيت ايضا ما اخترعه ابن ابي الاصبع رحمه الله وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي على هذا النوع في وصف الصحابة رضي الله عنهم قوله • ما روضة وشع الوسمي بردتها •
يوما باحسن من اثار سعيهم • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله
• ما الدوح تفريعه بالزهر منتسق نظما باطيب من تعريف ذكرهم • وبيت بديعيتي اقول فيه عن الصحابة
ايضا رضي الله عنهم اجمعين • ما العود ان فاح نشرا او شدا طربا يوما باطيب من تفريع وصفهم
هذا البيت فيه نوع التفريع الذي هو القصد هنا والتورية بتسميته والاستخدام ومراعاة النظير
وفيه الانسجام والتمكين والله اعلم • من ذا ايناسنهم من ذا يطابقهم من ذا يسابقهم في حلبة الكرم •

النسق

هذا النوع اعني حسن النسق ويسمى التنسيق من محاسن الكلام وهو ان ياتي المتكلم بالكلمات
من النثر والابيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا مستهجنا ويكون جملها
ومفرداتها متسقة متوالية اذا افرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه كقول شرف الدين القيرواني
• جاور عليا ولا تحفل بحادثة اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل • سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملء المسامع والافواه والمقل •
فالحظ حسن النسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم ووضوح هذا التفسير
ومنه قول ابي نواس • واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس • واذا نزعت عن الغواية فليكن
لله ذاك النزع لا للناس • حسن النسق ها هنا الامرين متضادين في هذين البيتين وهما المجون والزهد
حتى صارا كانهما واحد وبيت الشيخ صفي الدين قوله • والذيب سلم والجني اسلم والثعبان كلم والاموات في الرجم •
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله
• فالضيق اذهب والتوفيق سبب والتنسيق رتب في تصديق حكمهم • وبيت بديعيتي انا مستمر

التعديد

فيه على وصف الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين بقولي من ذا يناسبهم من ذا يطابقهم •
من ذا يسابقهم في حلبة الكرم • تعديد فضلهم يبدي لسامعه • علمًا وذوقًا وشوقًا عند ذكرهم •
هذا النوع اعني التعديد ذكره الامام فخر الدين الرازي وغيره وسماه قوم الاعداد وهو عبارة
عن ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او
مقابلة فذلك الغاية في حسن النسق مثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ومن الامثلة الشعرية قول ابي الطيب المتنبي
الخيل والليل والبيداء تعرفني • والسيف والرمح والقرطاس والقلم • وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته
على هذا النوع قوله • يا خاتم الرسل يا من علمه علم • والعدل والفضل والايفا للذمم • والعميان
ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله • تعديد اوصافهم في المدح يعجزنا •
• اهل التقى والنقا والمجد والهمم • وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على مدح الصحابة رضي الله عنهم بقولي

التعليل

• تعديد فضلهم يبدي لسامعه • علمًا وذوقًا وشوقًا عند ذكرهم • نعم وقد طال تعليل النسيم لنا •
• لانه مر في اثار تربهم • هذا النوع اعني التعليل هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم
قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة تتقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله تعالى علة النجاة من العذاب وكقوله صلى الله
عليه وآله وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فخوف المشقة على الامة هو علة
في التخفيف عنهم من الامر بالسواك عند كل صلاة ومن امثلته الشعرية قول البحتري • ولو لم تكن ساخطًا لم اكن
• اذم الزمان واشكو الخطوبا • فوجود سخط الممدوح هو علة في شكوى الشاعر ومنه قول ابن هاني الاندلسي
• ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى لما صح عندي علة للتيمم • وفي رواية لما كنت ادري وعلى كلتي الروايتين
ففي الغلو قبح واساءة ادب كيف انه لم يدر علة للتيمم الا بما ذكره وقد علمت صحة التيمم من نص الكتاب
والسنة ولقد احسن رشيق القيرواني في تعليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم جعلت لي الارض مسجدًا
وطهورًا حيث قال سألت الارض لم جعلت مصلى ولم كانت لنا طهرًا وطيبًا فقالت غير ناطقة لاني
حويت لكل انسان حبيبًا فتخلص مما وقع فيه ابن هاني لكونه انه سأل الارض عن العلة وتلطف في استخراج
علة مناسبة لاخراج علة في ايرادها وقد يتقدم المعلول على العلة في هذا الباب وعلى هذا المنوال

خافية
نسج بن شيق وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على التعليل قوله لهم اسامٍ سواءٍ غير
من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم • وبيت العميان لم تبرق السحب الا انها فرحت • اذ ظللته فابدت حسن مبتسم •
وبيت الشيخ عز الدين قوله • تعليل طيب نسيم الروض حين سرى بانه نال بعضًا من ثنا آيهم •
وبيت بديعيتي • نعم وقد طال تعليل النسيم لنا • لانه مر في اثار تربهم • تعطف الجبر لم ابدوا المذنبهم

التعطف

والجبر مازال في ابواب صفحهم • التعطف شبيه بالترديد في اعادة اللفظة بعينها في البيت والفرق
بينهما ان التعطف شرطه ان يكون احدى كلمتيه في مصراع والاخرى في مصراع اخر قلت وهذا هذه
النوع ايضًا من الانواع التي تقدمت وقررت ان ليس تحتها كبير امر وان رتبة البديع اعلا من
الانواع السافلة ولكن تقدم قولي ان القوم كلما طلبوا الكثرة تغالوا في الرخيص والشروع في
المعارضة ملزم وقد استشهدوا على هذا النوع اعني التعطف بقول ابي الطيب المتنبي •
فساق الى العرف غير مكدرٍ وسقت اليه المدح غير مذممِ • وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع
الرخيص قوله • وصحبه لهم فضل اذا فتخروا • ما ان يقصر عن غايات فضلهم • والعميان ما نظموا
هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله • تعطفوا برضى احبابهم وعلى
اعدائهم عطفوا بالصارم الخذم وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على وصف الصحابة رضي الله عنهم بقولي
تعطف الجبر لم ابدوا المذنبهم • وللجبر مازال في ابواب صفحهم • وقلت بعده مشيرًا اليهم رضوان الله عليهم

الاستتباع

يحمون مستتبعين العفو ان ظهروا • ويحفظون وقاموا حفظ دينهم • الاستتباع هو استفعال
من تبع الرجل اذا اقتفى اثره وفي الاصطلاح هو ان يذكر الناظم او الناثر معنى مدح او ذم او غرض
من اغراض الشعر فيستتبع معنى آخر من جنسه يقتضي زيادة في وصف ذلك الفن كقول ابي الطيب
نهبت من الاعمار ما لو حويته • لهنيت الدنيا بانك خالد • فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع
مدحه بكونه سببًا لاصلاح الدنيا حيث جعلها مهناة بخلوده ومثله قوله • الى كم ترد الرسل فيما اتوا به
كانهم فيما وهبت ملام • فمدحه بالشجاعة ايضا والعز في رد الرسائل عما اتوا به وصدهم عن مطلوبهم
والتهاون برسلهم واستتبع في اخر البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات ويعجبني
هنا قول ابي بكر الخوارزمي • سمح البديهة ليس يمسك لفظة فكانما الفاظه من ماله • فانه مدحه
بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع قوله

الطاعة والعصيان

الباذلوا النفس بذل الزاد يوم قرى والصائنوا العرض صون الجار والحرم وبيت العميان
تجري دما الاعادي من سيوفهم مثل المواهب تجري من اكفهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
يستتبعون ببذل العلم بذل ندا ويحفظون المعالي حفظ عرضهم وبيت بديعيتي
يجون مستتبعين العفو ان ظفروا ويحفظون وفا هم حفظ دينهم طاعاتهم تقهر العصيان قدمهم
له العلو فجانسه بمدحهم هذا النوع اعني الطاعة والعصيان استنبطه ابو العلا المعري عند
نظره في شعر ابي الطيب المتنبي وشرحه الذي سماه معجز احمد قوله يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في
طيفها وهو راقد وسماه الطاعة والعصيان وقال انما اراد ابو الطيب ان يقول يرد يدا عن ثوبها
وهو مستيقظ بحيث يطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن في ذلك ولما
عصاه الوزن عدل الى لفظة قادر وجعلها مكان مستيقظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فاطاعه
التجنيس المقلوب بين قادر وراقد وعصته المطابقة بين راقد ومستيقظ فلم يخل بيته عن معنى
بديعي وقيل ان هذا النوع لم يسمع له مثال قبل ابي العلا ولا بعده في سائر كتب البديع لقلة وقوعه
وتعذر اتفاقه وانما وقع للمتنبي نادرا قلت انا تابع في هذا النوع مذهب علامة هذا العلم وهو
الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع تغمده الله برحمته ورضوانه فانه كشف عن وجه الاشكال وارشد
من كان متعلقا بحبال المحال فان القوم اضربوا عن هذا النوع وهو ظاهر لان الشيخ زكي الدين قال
اضرابهم عن النظر فيه اما لحسن ظنهم بالمعري وموضعه من الادب واعتقادهم فيه العصمة من
الخطا والسهو واما ان يكون مر عليهم ما مر عليه في هذا البيت اذ ليس في البيت شي اطاع الشاعر
ولا شي عصاه ودليل ذلك قول المعري ان المتنبي اراد مستيقظا ليحصل بينها وبين لفظة راقد طباقا
فعصته لفظة مستيقظ لامتناعها من الدخول في هذا الوزن وهذا محال لان المتنبي لو اراد ان
يقول يرد يدا عن ثوبها وهو ساهر لحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما المتنبي
قصد ان يكون في بيته طباق وجناس فعدل عن لفظة ساهر الى قادر لان القادر ساهر وزياده
وحصل بين راقد وقادر الطباق المعنوي وجناس عكس لان الطباق انواع منه المعنوي كما
ان الجناس انواع منه العكس ومذهب المتنبي ترجيح المعاني على الالفاظ لا سيما وبالعدول عن
الطباق اللفظي حصل في البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق والجناس معا افضل

مما ليس فيه

كرس
١٢٠

200

201

والله اعلم

افضل ما ليس فيه سوى الطباق فقط ولو عدل المتنبي الى ما ذكره المعري لفاته هذا الفضل
فقد ثبت من هذا البحث ان بيت المتنبي لا يصلح ان يكون شاهدًا على هذا الباب لانه لم يعصه
فيه شيء ولم يطعه غيره وكذلك بيت الشيخ صفي الدين في بديعيته وهو قوله
لهم تهلل وجه بالحيا ؛ كما مقصوره مستهل من اكفهم • قلت والذي قرره الشيخ
صفي الدين ايضا محال ولو قال لهم تهلل وجه بالحيا ؛ كما لنا الحيا مستهل من اكفهم لحصل
له ما اراد من الجناس وخلص من ثقل مقصوره وحصل لبيته طلاوة في الاذواق وخلا
من المعاقدة وتحقق المتامل ان عصيان الوزن هنا محال وكذلك بيت الشيخ عز الدين في بديعيته وهو
• اطاعه وعصاه المومنين ومن ناوى لذا الفرق بين الانس والنعم • فانه ذكر في شرحه
انه اراد الطباق بين المومنين والكافرين فعصاه الوزن وتعذرت المطابقة فاتى بلفظة
ناوى فاطاعته المطابقة وعصاه الوزن قلت والذي قرره الشيخ عز الدين ايضا ههنا
محال ولو قال اطاعه وعصاه المومنون وجمع الكافرين ولم يجعل جمعهم لحصل له ما اراد
من المطابقة بين المومنين والكافرين وخلص من ثقل ناوى وبحشو الانس والنعم التي نزلت في
اركان بيته واما قوله اطاعه وعصاه فهذه المطابقة تحصيل الحاصل لانها تسمية النوع الذي
هو المراد ها هنا وجل القصد ان عصيان الوزن في بيت ابي الطيب وبيت الشيخ عز الدين
محال وبيت بديعيتي اقول فيه عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين • طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم
له العلو فجانسه بمدحهم • هذا البيت اردت ان اجانس فيه بين العلو والغلو فلم يطع فيها
الوزن فلما عصى ذلك عدلت الى لفظة جانسه فحصل الجناس المعنوي باشارة ردفه اليه
فهذا البيت مشتمل على الطاعة والعصيان حقيقة فان الناظم اراد فيه جناس التصحيف فعصاه
الوزن واطاعه الجناس المعنوي والعميان ما نظموه في بديعيتهم • في معرض الذم ان زمت
المديح نقل لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم • هذا النوع اعني المدح في معرض الذم من انواع
ابن المعتز وهو ان تنفي صفة ذم ثم تستثني صفة مدح كقولك لا عيب في زيد سوى انه يكرم
الضيف واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوًا ولا تاثيما الا
قيلا سلاما سلاما ومن الشواهد الشعرية قول النابغة الذبياني • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

المدح في معرض الذم

بهن فلول من قراع الكتائب ومنه قول الشاعر ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم تعاب بنسيان الاحبة والوطن

ومنه قول الشاعر ولا عيب في هذا الرشا غير انه له معطف لدن وخد منعم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلوا عن الاهل والاوطان والحشم وبيت العميان في بديعتهم وهو

لا عيب فيهم سوى ان لا ترى لهم ضيفا يجوع ولا جارا بهم تضم قلت بين بيت الشيخ صفي الدين عن الضيف

انه يسلوا عن الاهل والاوطان والحشم وبين قول العميان عن الضيف انه لا يجوع بون بعيد وبيت الشيخ

عز الدين في معرض الذم ان قيل المديح فهم لا عيب فيهم سوى الاعدام للنعم وبيت بديعيتي

البسط

في معرض الذم ان رمت المديح فقل لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم هم معشر بسطوا جودا اسقاه حيا

فاخضر العيش في اكناف ارضهم هذا النوع اعني البسط من مستخرجات ابن ابي الاصبع والبسط بخلاف

الايجاز لكونه عبارة عن بسط الكلام لكن شروطه زيادة الفائدة كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الدين النصيحة فقيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم فبسط هذه

اللفظة الجامعة ليفرد الايمة بالذكر من جملة المسلمين ولم يكن الاقتصار على الايمة لاجل بعض المعنى اذ

تمامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين فاتى بذلك ليفيد تتميم المعنى بعد تخصيص من يجب تخصيصه بالذكر.

ومن الامثلة الشعرية المستحسنة على البسط قول البحتري في الخيري وهو المنثور الاصفر قد نفض العاشقون

ماصنع الهجر بالوانهم على ورقه فان حاصل هذا المعنى الاخبار بصفرة الخيري فبسط هذا اللفظ

الذي لو اقتصر عليه حصل به المراد لما في البسط من حسن ادماج الغزل في الوصف بغير لفظ التشبيه

ولا قرينة اذ مفهوم اللفظ ان صفرة المنثور تشبه الوان المهجورين وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

سهل الخلائق سمح الكف باسطها منزه لفظه عن لا ولن ولم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

ذو بسط كف وخلق زان خلق اثنى عليه اله العرش بالعظم وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على مدح

الصحابة رضي الله عنهم اجمعين هم معشر بسطوا جودا اسقاه حيا فاخضر العيش في اكناف ارضهم

الاتساع

نور القبائل ذو النورين ثالثهم وللمعالي اتساع في علبهم هذا النوع اعني الاتساع يتسع فيه

التاويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسبما يحتمل الفاظه من المعاني كقول امرئ القيس شعر

اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل فان هذا البيت اتسع النقد في تأويله فمن

قائل تضوع المسك منهما فتح الميم ونفح نسيم الصبا وهو اضعف الوجوه ومن ذلك فواتح السور

الى قسم يسما

الجمع المؤتلف والمختلف

التي اقسم الله بها فانهم اتسعوا في تاويلها ولم يتزحزح من ذلك الا انها اسما للسور وبيت الحلي في بديعيته قوله
بيض المعارض لا عار يدنسهم شم الانوف طوال الباع والامم والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله بان اتساع المعاني في الصحابة كالفاروق ثم شهيد الدار في الحرم
وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على مدح الصحابة نور القبائل ذو النورين ثالثهم وللمعالي اتساع في عليهم
جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم هذا النوع اعني جمع المؤتلف
والمختلف قال المؤلفون اقوالا اكثرها غير سديدة وشلوه بامثلة غير مطابقة ولم يحرزوا ويطابقه بالامثلة
الصحيحة اللائقة غير الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع والذي تحرر عنده ان هذا النوع عبارة عن ان يريد
الشاعر التسوية بين ممدوحين فياتي بمعاني مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر
بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الاخر فياتي لاجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمن وكلا
اتيناه حكما وعلما فحصلت المساواة في الحكم والعلم وكقول الخنسا في اخيها وقد ارادت مساواته بابيها
مع مراعاة حق الوالد بزيادة مدح لا ينقص به حق الولد جارى اباه فاقبلا وهما يتعاوران ملاءة الفخر
وهما وقد برزا كانهما صقران قد حطا الى الوكر حتى اذا برت القلوب وقد لزت هناك العذر بالعذر
وعلا طباق الارض ايهما قال المجيب هناك لا ادري برقت صفيحة وجه والده ومضى على علوائه يجري
اولى فاولى ان يساويه لولا جلال السن والكبر وبيت الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله في بديعيته قوله
هم هم في جميع الفضل ما عدموا سوى الاخاء ونص الذكر والرحم قلت للحلي اسا الادب في نظم هذا
البيت وكان يجب ان يؤدب على نظمه فانه بخس فيه حق صحابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وكذب في الثلاثة التي استثناها وقال ان الصحابة رضي الله عنهم عدموها وقوله هم هم في جميع الفضل
لا يفهم منه مدح لانه سلبهم الفضل في الشطر الثاني من البيت ولهذا قال الشيخ عز الدين في بديعيته مشيرا الى هذا البيت
هم هم في جميع الفضل ما عدموا ما قاله الرافضي المتدلي في الكلم وعلى هذا الترتيب الفاسد فما اجتمع في بيت
الصفي غير المختلف لان المؤتلف عنه بمعزل والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله
جمع المؤتلف فيهم ومختلف في العلم والحلم مع تقديم ذي قدم وبيت بديعيتي يجب ان لا يستشهد على هذا
النوع بغيره فاني قلت في عمر الصحابة رضي الله عنهم جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم

التعريض

تعريض مدح ابى بكر بتقدمني • فى سبق حليهم مع موصليهم • هذا النوع اعنى التعريض نوع لطيف
فى بابه وهو عبارة عن ان يكنى المتكلم بالشئ ولا يصرح به ليا خذها السامع لنفسه ويعلم المقصود
منه كقول القايل ما اقبح البخل فيعلم انك اردت ان تقول له انت بخيل وكقول بعضهم لاخر لم تكن امى زانيه
والتعريض نوع من الكناية ومن امثلته الشعرية قول الحجاج يعرض بمن تقدمه من الخلفاء
لست براعى ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم • والشواهد على هذا النوع كثيرة ولكن اردت ان اجعل
العمدة فيه على بيتى النظم فى سلك بديعيتى فانه من الامثلة البديعة وليس فى هذا النوع له مثال ولكن
نبدا ببيت الشيخ صفى الدين الحلى رحمه الله لاجل الترتيب وهو • ومن اتى ساجدا لله ساعته •
وغيره ساجد فى العمر للصنم • والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
تطويل تعريض شانيهم بعظمهم • والرفض اقبح شئ موجب الاضم • وبيتى الذى اطنبت فى وصفه هو قولى
جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم • تعريض مدح ابى بكر بتقدمني •
فى سبق حليهم مع موصليهم • نعم ترصيع شعري واغلت همى • وكم ترفع قدرى واغلت غنم

الترصيع

هذا النوع اعنى الترصيع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت او فقرة النثر بلفظة
على وزنها ورويها وهو ماخوذ من مقابلة ترصيع العقد ومن امثلته الشريفة فى الكتاب العزيز
قوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم ومثله قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
ومنه قول الحريرى فى المقامات يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وان
كان مع الترصيع زيادة تجنيس او طباق او مقابلة او جناس كان ذلك زيادة حسنه ومن امثلته
الشعرية قول ابى فراس وافعالنا للراغبين كرامة • واموالنا للطالبين نهاب • ومنه قول الشاعر
فيا يومها كم من مناف منافق ويا ليلها كم من موافٍ موافق • والمبرز فى هذا النوع هو الذى يخلى نظم بيته
من الحشو والحشو فيه عبارة عن تكرار الالفاظ التى ليست من الترصيع بحيث لا ياتى فى صدر بيته لفظة
الا ولها اخت تقابلها فى العجز حتى فى العروض والضرب كقول ابن النبيه فحريق جمرة سيفه للمعتدى
ورحيق خمرة سيبه للمعتفى هذا البيت وقع الترصيع فى جميع الفاظه فحريق قابلة رحيق وجمرة
وخمرة وسيفه وسيبه والمعتدى والمعتفى وابو فراس بيته خال من ترصيع العروض والضرب والشاهد
الثانى كرر فيه ناظمه حرف النداء فدخل عليه الحشو وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى الترصيع قوله

من خا
١١ مر

203

من جاسر بغبار الغضب ملتحف ٭ وسافر بغبار الحرب ملتثم ٭ الشيخ صفي الدين فاته في نظم هذا البيت ترصيع
العروض والضرب وقد تسامح وافيها ولكن الغاية ما قررته في نظم هذا النوع وايضا فان الشيخ صفي
الدين غير عاجز عن ذلك فانه اتى في بيته بالحشو مع عدم ترصيع العروض والضرب وناهيك ان العميان
تبصر واله ونظموه في بديعيتهم وهو ٭ فجر ربعي لذاك الربع مغتنمي ٭ ونثر جمعي لذاك الجمع معتصم ٭
هذا البيت استشهد به العميان على الترصيع الواقع في الفاظ البيت ولكن ذاك في مقابلة ذاك اعتذر
عنهما الشيخ شهاب الدين الشارح وقال ان معناهما مختلف فان الاشارة الاولى للربع والثانية للجمع
وعلى كل تقدير فللنظر فيهما مجال وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله كم رصعوا كلما من در لفظهم ٭
كم ابدعوا حكما في نثر علمهم ٭ الشيخ عز الدين رصع حتى في العروض والضرب ولكن كرر في بيته لفظة كم
ودخل عليه الحشو وهو من وفي والكمال لله وبيت بديعيتي اقول فيه بعد قولي في بيت التعريض عن الصحابة
بعد المختلف والمؤتلف حيث قلت جمعت مختلفا فيهم ومؤتلفا ٭ مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم ٭
تعريض مدح ابي بكر تقدمني في سبق حليهم مع موصليهم ٭ ثم قلت بعد ذلك في الترصيع ٭ تم ترصع شعري واغلت همي ٭
وكم ترفع قدري واجلت غم ٭ ابن النبيه في محاسن هذا البيت على بيت ابن النبيه فان ناظمه وفى حقوق
هذا النوع في نظمه واما الجماعة المذكورون معه فما منهم الا من بخسه بعض حقه لما ادخله في
بيته وقد تميز بيتي على بيت ابن النبيه ايضا في ترصيع نظمه بزيادة جوهرتين فانني قابلت فيه خمسة
بخمسه وابن نبيه وبقية القوم قابلوا اربعه باربعه والزيادة على ابن النبيه ايضا في تسمية النوع الذي
هو الترصيع ولعمري انها تورية ما رصع في العقود نظيرها وهذا البيت مشتمل على الترصيع والتورية
والجناس اللاحق واللزوم والتمكين والترصيع والموازنه ومراعاة النظير والسهوله والانسجام والله ليعلم
سجعي ومنتظمي قد اظهرا حكمي وصرت كالعلم بين العرب والعجم ٭ السجع

السجع ماخوذ من سجع الحمام واختلف فيه
هل يقال في فواصل القران اسجاع ام لا فمنهم من منعه ومنهم من اجازه والذي منع تمسك بقوله تعالى كتاب فصلت
اياته فقال قد سماه فواصل وليس لنا ان نتجاوز ذلك والسجع ينقسم اربعة اقسام المطرف والموازي
والمشطر والمرصع القسم الاول المطرف وعلى منواله نسج نظام البديعيات وهو ان ياتي المتكلم
في اجزاء كلامه او في بعضها باسجاع غير متزنة بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط ان يكون
روي الاسجاع روي القافية كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وكقولهم جنابه محط الرحال

زندي
ومخيم الامال ومن الامثلة الشعرية قول ابي تمام تحلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به
الثاني الموازي وهو ان تتفق اللفظة الاخرة من القرينة مع نظيرها في الوزن والروي كقوله تعالى فيها
سرر مرفوعة واكواب موضوعة ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اعط منفقا خلفا واعط
ممسكا تلفا ومنه قول الحريري في المقامات الجاني حكم دهر قاسط انتجع ارض واسط وقوله
واودى بي الناطق والصامت ورثا لي الحسود والشامت ومن امثلة الشعرية قول ابي الطيب المتنبي
فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل القسم الثالث المشطر وهو ان يكون لكل نصف
من البيت قافيتان متغايرتان لقافيتي النصف الاخير وهذا القسم مختص بالنظم كقول ابي تمام
تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغب الرابع المرصع وقد تقدم الكلام عليه قلت
واذ كنت منشي ديوان الانشاء الشريف انشات جميعا يحتاجون اليه من الفوائد التي اخذتها عن علماء
هذا الفن فان قصر الفقرات تدل على قوة المنشي واقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر وامثال ذلك كثيرة في القران العزيز لكن الزائد على ذلك هو الاكثر وكان بديع
الزمان يكثر من ذلك كقوله كميت نهد كان راكبه في مهد يلطم الارض بزبر وينزل من السماء بخبر لكن قالوا
التذاذ السامع بما زاد على ذلك اكثر لتشوقه الى ما ورد منه متزايدا على سمعه واما الفقر المختلفة فالاحسن
ان تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر غير كثير لئلا يبعد على السامع وجود القافية فتذهب اللذة وان زادت
القرائن على اثنتين فلا يضر تساوي القرينتين الاولتين وان زادت الثانية على الاولى يسيرا والثالثة
على الثانية فلا باس ولا يكون اكثر من المثل ولا بد من الزيادة في اخر القرائن مثاله في القرينتين وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
فالثانية اطول من الاولى ومثاله في الثالثة قوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا راتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا ومن
قواعد الانشاء ان يكون كل فاصلة مخالفة لنظيرتها في المعنى لان اللفظ اذا كان من القرينة بمعنى نظيره
من الاخرى كان معيبا كقول الصاحب بن عباد يصف منهزمين طاروا واقين بظهورهم صدورهم
وباصلابهم نحورهم فالظهور بمعنى الاصلاب والصدور بمعنى النحور ومنه قول الصابي يسافر بيده
رايه وهو لا يبرح ويسير وهو ثاو لا ينزح ويبرح وينزح بمعنى واحد ويسافر ويسير كذلك ومن فوا

ثمان
منفقا

تكون

الانشآء الذي يطول بها باع المنشي ان السجع مبني على الوقف وكلمات الاسجاع موضوعة على ان
ساكنة الاعجاز موقوفا عليها الان الغرض ان يجانس المنشي بين القرآين ويزاوج ولايتم له ذلك الابالو
اذ لو ظهر الاعراب لفات ذلك الغرض وضاق ذلك المجال على قاصده الاترى انهم لو بينوا الاعراب
في مثل قولك ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات للزم ان تكون التآء الاولى مفتوحه والثانية مكسورة
منونه فيفوت غرض الاتفاق **ومن ذلك** ان السجع مبني على التغيير فيجوز ان تغير لفظة الفاصلة
لتوافق اختها فيجوز فيها حالة الازدواج ما لايجوز فيها حالة الانفراد **ومن ذلك** الامالة فقد يكون في الفو صل
ما هو من ذوات اليآء وما هو من ذوات الواو فتمال التي هي من ذوات الواو وتكتب باليآء حملا على ما هو من
ذوات اليآء لاجل الموافقة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى اميلت والضحى وكتبت باليآء حملا
على ما هي من ذوات اليآء لاجل الموافقة وكذلك والشمس وضحاها اميلت فيها ذوات الواو وكتبت باليآء
حملا على ما بينها من ذوات اليآء **ومن** ذلك حذف المفعول نحو قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى الاصل
وما قلاك حذفت الكاف لتوافق الفواصل **ومن** ذلك صرف ما لاينصرف كقوله تعالى قواريرا قواريرا
صرفه بعض القرآء السبعة ليوافق فواصل السورة الكريمة ولو تتبع المتامل ذلك في الكتاب العزيز لوجده
كثيرا **ومما جآء** من الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم اعيذه من الهامة والسامه ومن كل عين لامه
والاصل عين ملمه لانه من الم ولكنه لاجل الموافقه قيل لامه **ومنه** قوله صلى الله عليه وآله وسلم
ارجعن مازورات غير ماجورات الاصل موزورات بالواو لانه من الوزر ولكن ليوافق ماجورات
ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم الاصل ما وادعوكم
ولكن حذفت الالف ليحصل الاتفاق مع تركوكم **وسمعت** بعض علمآء الانشآء صنع مؤلفا في
احكام الفواصل **ومن** ذلك ان المراد من علم الانشآء البلاغة في المقاصد والبلاغة هي ان يبلغ المتكلم
بعبارته كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال واطالة من غير املال **والفصاحة** خلوص الكلام من التعقيد
وقيل البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ فيقال لفظ فصيح ومعنى بليغ والفصاحة خاصة
تقع في المفرد يقال كلمة فصيحة ولايقال كلمة بليغة وانت تريد المفرد فانه يقال للقصيد كلمة كما
قالوا كلمه لبيد ففصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف والفصاحة اعم من البلاغة لان الفصاحة
تكون صفة للمتكلم والكلام يقال كلمة فصيحة وكلام فصيح والبلاغة لايوصف بها الا الكلام

فيقال كلام بليغ ولا يقال كلمة بليغة واشتركا في وصف المتكلم بهما فيقال متكلم فصيح بليغ **فمن الانشآء** هذا
الفصيح البليغ قول ابن عباد وقد قيل له ما احسن السجع فقال ما خف على السمع فقيل مثل ماذا قال مثل
ومنه ما كتبه عبد الحميد عند ظهور الخراسانية بشعار السواد فاثبتوا ريثما تنجلي به هذه الغمرة وتصحو
هذه السكرة فينضب السيل وتمحي اية الليل **ومنه** قول ابي نصر العتبي ذب الفشل في تضاعف احشآيهم وسرى
الوشل في تفارق اعضايهم فجيوب الاقطار عنهم مزرورة وذيول الخذلان عليهم مجرورة **ومنه** قول
الصابي نزغ به شيطانه وامتد في الغي اشطانه **ومنه** قول بديع الزمان كتابي الى البحر وان لم اره
فقد سمعت خبره والليث وان لم الفه فقد تصورت خلقه ومن راى من السيف اثره فقد راى اكثره **ومنه**
قول القاضي الفاضل رحمه الله ووافينا قلعة نجم وهي نجم في سحاب وعقاب في عقاب وهامة لها
الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامه **ويعجبني** في هذا الباب من
انشآء الشهاب محمود قوله في وصف مقدم سرية لا زال في مقاصده اخف من وطاة ضيف وفي مطالبه
اخفى من زورة طيف وفي تنقله اسرع من سحابة صيف واروع للعدى من سلة سيف **ومثله**
في الحسن قولي في صدر مثال شريف سلطاني اصدرناها والسيوف قد انفت من الغمود ونفرت من قربها
والاسنة قد طميت الى موارد القلوب وتشوقت الى الارتوآء من قلبها والسيوف قد اضرمت الحمية
للدين نار غضبها وغدا هاجر الاشفاق على ثغور المسلمين فاعرضت عن برد الثغور وطيب شنبها
والحماة ما منهم الا من استظهر بامكان قوته وقوة امكانه والابطال ما فيهم من يسال عن عدد العدو بل
عن مكانه **قلت** ما اوردت من الانشآء ههنا الا لان يطيب المتامل بتنقله من شطوط البحور الى
التنزه في رياض المنثور **فمن ذلك** ما انشاته في تقليد مولانا المقر الاشرف المرحومي القاضوي الناصري
محمد بن البارزي الشافعي بصحابة دواوين الانشآء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة وهو قولي
وقد اوصلناه الى رتبة استحقاقه من رتب المعالي ورقيناه الى درجات الكمال علما ان الكمال
ما خرج عن بيته العالي فانه المنشي الذي ما للصاحب دخول الى ديوانه ولا لابن عبد الظاهر قوة سلطانه
ولا للشهاب محمود ان يباهي كماله في طارفه وتليده ولا للقاضي الفاضل شرف البارزي وتمييزه
ولو بالغ في كثرة شهوده ما نثر في كمام طرسه زهرة الا وارانا ذبول زهر المنثور ولا قرع ابواب
المصطلح الا فتحت ودخل بيوتها بغير دستور ولا تسنم منبرا الا اجاد بالفاظ كان مزاجها تسنيم

وقالت البلغا

وقالت البلغآ للفصاحة المحمدية ما ثم الا الرضى والتسليم • ومنه ما انشآته في تقليد ولده وهو مولانا
المقر الاشرف الكمالي عظم الله شانه بصحابة دواوين الانشآء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة وهو قولي
فانه من البيت الذي وهبه الله شرف العلم ورحم منه كل ميت • فقل لكل من مشايخ الاسلام ناشدتك الله
هل تنكر هبة الله لهذا البيت • وما خفي ان امامكم الاعظم اول من راعى حقوقه وبادر الى رفع شان ابنيه
وشرع في رفع قواعده وتشييد كماله • ولهم هذا الفرع الذي زكت اصوله وسقيناه مآء القرب فاثمر • وقد
انبته الله نباتا حسنا والنبات الحموي لا ينكر • غاب نيره الاكبر فابدر بعده وهذا البدر في كماله ما ابهاه •
ولجا الى الله ثم الينا فزاده الله كمالا وعلمنا ان الكمال لله • وسلكناه في حياة والده فكان لمشيختنا
الشريفة نعم المريد • واخذ عنا الادب فجاد نظمه وها هو في البيوت البارزية بيت القصيد • والكتابة
دون كماله ومحاسنه تجل ان تقابل بمثال وان كان الكمال زها بحاشيته فحاشيتنا زهت بهذا الكمال •
وكان والده عقدا فرط فيه الزمان ولكن استدرك فارطه • وقد نظمناه في سلكنا الشريف الى ان صار
نعم الواسطه • وامتدت السن الاقلام الى ثغور المحابر • فقبلتها وانشرحت صدور الاوراق وعلق فيها عنابر •
وقالت الحمر اقلامه اهلا بالعربيات التي لم يبس لها الا الايدي الحسينية عذر • ومرحبا بعد النوبة بقهوة
الانشآء فان شباب الزمان قد عاد وزهر المنثور قد زهر • وجآء الامام الذي ان كتب تقليدا قالت
البلغآ هذا الامام الذي يجب تقليده • وهذا هو الخليفة على السر الشريف وامينه ومامونه ورشيده •
ان تحمس في انشايه قال الجبان لا اقعد الجبن عن الهيجا • او استطرد الى وصف روض مرج زاده رجا
ومرجا • او ترسل غراميا فما حديقة زهير عند زهر منثوره • او كتب تهديدا اسال جامد الصخر ولو
سمعت الجوزآء حديثه لسقطت مع الحصى عند خريره • فانه المنشي الذي ما اعتقل رمح قلمه بيمينه وهزه
الا قال كل منشي دخلت اصبع قلمي منه في دواتي تحت هزه • ولا حرك نرد وح اقلامه فرعا الا تساقط
بين الاوراق ثمرات شهية • فلو ادركها الصاحب لقدمها واخر الفواكه البدرية • ولو ناسبه الفتح
لقابله المومنون بالقتال • وكان والده قد اعترف بكماله وهذا التقليد لثبوت ذلك الاعتراف سجل
فانه الامين الذي تصرف في سر سرنا الشريفة فقد ثبت ان توثيق العرى لبنيه العالي • او املى في ديوانا
الشريف كانت اماليه امالي المحب لا امالي القالي • ولولا خشية الاطالة لاوردت هذا التقليد الشريف
بكماله لانه في صناعة الانشآء نسيج وحده • ومنه ما انشاته عن مولانا السلطان الملك المويد سقى الله

من غيث الرحمة ثراه جوابًا عن مكاتبة الملك الناصر صاحب اليمن وهو لا زال الجناس مجده سعيد الحركة في يمن اليمن وسيفه اليماني لم يرض بمجانسة سيف بن ذي يزن والامة باحمدها تهنى بجنات عدن في عدن ولا برحت صنايعه بصنعا محبرة حتى في سطور الطروس واقلام الثنا تسود اللمم بمدحه ولو تركته لاعتراها شيب في الرؤوس وتحياته المكرمة مخصوصة منا بشرف التسليم وبدور مودته سافرة في ليالي سطورها بين بديع التكميل والتتميم اصدرناها وشاهد المودة قد وضع رسم شهادته وكتب واثبت مقدمات الاخلاص فحكم له قاضي المحبة بالموجب واودعناها من السلام ما يعممه رحمة الله وبركاته ومن طيب الثنا ما يتارج بين ادواح ذلك المندل الرطب نفحاته ومن خالص المودة ما يظم بعد حسن المخلص ولكنه من طيب اعرافه حسن الختام ومن سجعات الاشواق كل مصونة ليس لها غير سواد النفس زمام ويبدي لعلمه ورود المثال العالي بطيب تلك المعاذن التي ود النسيم ان يقيدها ويحبس وانه رافقها لاكتساب اللطف ولكن سرق من طيب عرفها وتكلم بنفس فاكرم به شمالًا ارانا خفر الملك على كل قرينة لها من حجب البلاغة ستور وخدامها من سود سطورها وبيض طروسها عنبر وكافور وردّ صحف الصفا صقيلة فتمثل فيها واظهر من اوراقه ثمرات المودة ونحن بيدي القبول نجنيها وقدم من ذلك الحرم الاحمدي فكان اكرم وافد قوبل منا بالاكرام وفتح ابواب الدخول الى السلام فسلمنا وقلنا لخواصنا ادخلوها بسلام ولقد تملنا بكاس انشائه وهو بحضرتنا الشريفة داير وعلمنا ان هذا الانشا لا يصدر الا من فاضل والفاضل لا ينسب الا الى الناصر وتغزلنا في محاسنه بجيرة اليمن بعد تغزلنا بجيرة العلم وراعنا تحمس بلاغته فقلنا هذا لا يصدر الا من رب سيف وقلم وود كل دوح ان يلا طروس اوراقه بريحان سطوره ونطفل كل روض عند وروده على زهر منثوره وقالت فصاحته وتلك البلاغة التي جات بسحر البيان هل يفتي بصدق المحبة فقال لهما القلب قضي الامر الذي فيه تستفتيان فهذا نفس طيب عرفنا معدن طيبه فلم نقل من اين وهذه سلافة انشاء دارت سلطانيتها فانشات الخافقين وهذا سحر صدقت عزايمه في العطف والعتو لاين الملكين وابطل هذا السحر الحلال ما حرم ببابل من سحر الملكين واشتمل على نظم ونثر راينا شعار السلطنة عليه عيانا كان البلاغة قالت لهما قد ثما سنجعل لكما سلطانا فياله من مثال تدرع زرد ميماته

فقلنا لا يطمعن

فقلنا لا الطعن فيكم لطاعن • وتسرع لحاق بديعه فكانت على اكتاف النيل من انزه المساكن • واطرب
بانفاس علمنا انها ما برح بالسعادة موصولا • وطاف في حضرتنا الشريفة بكاس عمانية كان مزاجها زنجبيلا •
ولقد اكثر المقال في كتابه المبين من ايناس الخطاب • وقضت الوحشة اجلها فقلنا لكل اجل كتاب •
وهذا الجواب ايضا لولا خشية الاطالة لاستوعبته بكماله فان اليمن ما دخل اليها من الديار المصرية
نظيره والله اعلم • ومنه ما انشاته عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه جوابا عن مكاتبة
وردت من صاحب تونس وهو المتوكل على الله ابو فارس عبد العزيز رحمه الله وهو • لا زالت سيوف
عزايمه في الجهاد ماضية الضرب • ولا برح جوده واقدامه متطابقين في السلم والحرب • تخصه
بسلام هو لنار الشوق برد وسلام • وسقاية وداد ما زمزم قبولها الا بعالي ذلك المقام • وتحيات
يطلق بها عند مواضبة الخمس السنة الاقلام • وثناء يتقلد بخالص عقوده جيد الزمان • وتنسى قلائد العقيان •
ومحبة يترصد فيها في ذلك الافق الغربي ويشمس • وتزيل وحشة مرسلها عن غيرها في الغرب وتونس •
منها واستطردت مفاوضتكم الى الوصية بحاج الغرب فبادرنا الى قبول ذلك على يد رسولكم الذي لم
يقابل منها بغير القبول • ليكون حال صدورنا متمسكا بالكتاب والرسول • ومنه ما كتبته جوابا عن
مكاتبة وردت من الجناب العالي الناصري محمد بن ابي يزيد بن عثمان وهو • لا زالت تحيات مخصوصة منا
بشرف التسليم • وسيرة العثماني محفوظا في سعة المودة بالقديم • وشعرا الاخلاص في كل بيت من محبته تهيم •
وفروض الجهاد بسيوفه المسنونة في كل وقت تقام • وبلاده الاسلامية محروسة بالجناب المحمدي عليه
السلام • وهمزات عوامله بصدور الكفار موصولة • والسن سيوفه بثغور بلادهم من شفار باق
دمائهم مبلولة • ولا برح يجاهد في سبيل الله برا وتتخذ في البحر سبيله • فانه من البيت الذي علا
بمجد مقامه • وانسجم بالخلف العثماني نظامه • واقتدى بمشيختنا المؤيدية والنجح في هذا الاقتداء
شريك • وساعدته تورية السعادة لما تمسك بقول من قال ولا بد من شيخ يريك • ولم يبق بعد الاقتداء
بهذه المشيخة الا الفتوحات المقبولة • والمشاركة في حسن السلوك على ما يرضي الله ورسوله • صدرت
هذه المفاوضة الى الجناب المحمدي تتارج بطيب السلام عليه • وتتنسم نسيمات القبول من اخبارها
الطيبة ما تنقله اليه • وحملناها ثناء اطلقنا كميت عنان القلم وهو غرة في جبهته • وتوجهت رؤوس
الاقلام قبل ركوعها الى قبلته • ومن الانشاء الملوكي ما اطلق به فصيح القلم لسانه • وخفر الشباب

شابت

على عوارض نفسه ومحاسن سجاياته • وقال الفاضل الناصر هذا الانشا الذي ما خرس لسان قلمه ولا
لمة دواته • ونبدي لعلمه الكريم ورود ما اهداه من ثمرات المودة يانعاً في اوراقه • فجنا الاني شعا
الاخلاص فعلمنا انه عنوان لعهده وميثاقه • وقد اتحف من نبات الايناس ما غرس باكناف النيل
نحلا نباته • ودنت قطوف انسه وظهر في فروع المحبة ثمراته • فاقتطفنا زهر المنثور من رياضه عند
الورود • ونزّلنا في رقم سطوره على بياض طروسه بين العوارض والخدود • وطالعنا مجموع محاسنه
الذي لم ينس فعلمنا انه للمهول تذكرة • وتبصّرنا فيما ادهش من حكمه فراينا المدهش في التبصرة • وقلنا
هذه لمعة لو ادركها السراج لقصر لسانه وقال سراج الملوك حرمته قوية • او القاضي السعيد لقال لسانا
الملك بهجة عند هذه الانوار المحمدية • منها وقد تيقظت عيون عزمنا الشريف للجهاد وعن قريب تهجر
مقل السيوف اجفانها • وتتجرد لقتال المشركين وقد تكفى لها النصر ثابتة قايد سلطانها • واذا قدحت
سيوف الدولتين في عباب البحر على الكفار نارا • تلا لسان النصر لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
ومن انشا الفاضل عن الناصر ما يحسن ان يشنف به سمعه الكريم • فانه عن لي الفتوحات الذي مشى على
هذا الصراط المستقيم • وهي اذا كان الله قد اعطانا البلاد وهي المقيم الراتب • واعطاهم المراكب وهي
الة الظاعن الهارب • فقد علمنا المز عقبى الدار • ومن نقله الله تعالى انتقال قوم نوح من الما الى النار
فالجناب يوطن نفسه على حسن المال في الحالين • ويعلم انه من المكرمين في الدارين • وقد تلمظت السن
سيوفنا شوقاً الحلاوة نصره • وتحركت عيدان رماحنا عند سماع ذكره • ونفضت جوارح سهامنا
ريش اجنحتها لاقتناص تلك الغربان • وهامت فرساننا المؤيدية الى منازل الاحباب لتريه من اعدايه
مقاتل الفرسان • فانه المجاهد الذي خط بني الاصفر في البحر الازرق من بيض سيوفه اسود • وكم
اذاقهم الموت الاحمر وكان التدبيج يقول اهلا بعيش اخضر يتجدد • وتتولد نصرتنا عنده برفع راية
الفرح في كل وقت عليه مبارك • ويتايد بعز نصرنا المؤيدي حتى يقول له لسان الحال اعز الله انصارك
فتقديمه العثماني من جهة الاستحقاق قد ثبت عندنا وتقرر • وهو اليوم امام المجاهدين الذي ما
صلت سيوفه في محراب الا قال مرتقي النصر الله اكبر • والله يجزيه على اجمل العوايد من هذا النصر
لتصير الكافرون في زلزلة من قارعة سيوفه بهذا العصر • ومنه ما كتبته جوابا عن مولانا السلطان
الملك المؤيد سقى الله عهده عن مثال كريم ورد من قرا يوسف صاحب العراقين وهو • اعز الله انصار

المقر الكريم العالي الجمالي اليوسفي لا زالت زورا العراق في ايامه القويمة مستقيمة للجانبين
وحلتها الفيحا عالية المنار وشمل الدين بها مجتمعا في الجامعين وعراق العرب والعجم بادرين من
محاسنه اليوسفيه في حلتين فلامية العرب تقول ولولا اجتناب الدام لم يلف مشرب
يعاش به الا لدي وماكل ولامية العجم تقول حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بقسوة الباس فيه رقة الغزل
فاكرم بها الامين دارا على وجنات الطروس لكمال المحاسن اليوسفيه وفتحت لها الميمات افواه الشكر
لانها من الاحرف المؤبدية اصدرناها الى المقر وسواجعها تغرد بالثنا اين اوراقها والسن الاقلام
قد اودعت صدور سطورها سر اشواقنا عند انطلاقها فانها الصدور التي تعرب من نفثاتها عن
ضماير الاشواق واذا اطلقت من قفص الختم خفقت اجنحتها بذلك الثنا على الاطلاق ونبدي لكريم
علمه ورود البشير اليوسفي وقد حلا بالاسماع قبل رويته تشنف وهبت نسمات قبوله فاطفأت ما
في القلوب من التلهف وضاع نشرها اليوسفي فقال شوقنا اليعقوبي اني لاجد ريح يوسف وتاملنا
كريم مثاله فوجدناه قد مد اطناب المحبة وخيم على معاني الموده واومض البرق في الظلماء من رقم
سطوره فما تشككنا انه رقم برده فهو مثال يوسفي ولكن ظهر السر الداوودي من فصل خطابه وصدقنا
رسوله لما جا بكريم كتابه والتقتنا من كناس سطوره ارام الايناس فاقتنصنا منها ما هو عن العين شارد
والفت القلوب على الولا فضربت الاعدا من جاد الحسد في حديد بارد واستت الدجلة والنيل
لامتزاجهما بسلاف المحبة كالماء الواحد وهذه الفة خولتنا في نعم الله وزمام الاخوة ينقاد الينا
وقد تعين على المقر ان يقول انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا وسرتنا الاشارة الكريمة
بالتمكن من ارض الاعدا ومطابقة الطول بالعرض وعلمنا ان هذا الاسم الكريم شمله قديما بقوله
تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض واما قرا عثمان فمقل سيوفنا ما غمضت عنه في اجفانها
وانامل اسنتنا ما ذكرت نوبته الا شرعت في جس عيدانها وجوارح سهامنا ما برحت تنفض
ريش اجنحتها للطيران اليه وان كان معتصما فلا بد لاجل الغرض اليوسفي ان نخيم عليه وننزل
سلطان قهرنا بارضه ويغرس فيها عوامل المران وان كانت من الاسماء التي ما انزل الله بها من سلطان
ولم يهمل الا لاشتغال الدولتين بالدخول في تطهير الارض من الخوارج وايقاع الضرب الداخل
بعد جس العيدان في كل خارج وقد ان شمله لئلا يكون بين المحب والمحبوب رقيبا ولا بد ان

تجانسه العكس ويرى ذلك قريبا ويدهمه من لى النصر ابنا حرب شرف فى انسابهم الوقايع جدهم
ورد الجموع الصحيحة الى التكسير فردهم واذا اكثرت الخدود وتوردت بالدما غردت بورق الحديد
الاخضر مردهم واذا امتدوا الى آمد تلا لهم حصنها فى سورة الفتح قبل القتال فانهم مريد وزوهم
شيخ منحه الله بكثرة الاقبال واذا اصرفوا الهمم المؤيدية لم تكن لهم حصونهم عند ذلك الصرف مانعه
ولم يسمع لساكنها مجادله اذا صدموا بالحديد وتلت تلك الحصون فى الواقعه وان كانت المنايا
غابت عنه مدة كلمته السن سيوفهم وقالت حضرت واذا اطرق بوجه منهم طارق راى سما
تلك البروج قد انفطرت وما خفى عن كريم علمه ما جمعه الناصر من الجموع التى مزقتها الله ايدى سبا
ولم سايل سال وقدراهم فى النازعات عن ذلك النبا وقد اشار بعض شعرا دولتنا الشريفة
الى ذلك بقصيدة كامل بحرها مديد ولكن القصد هنا من ابيات تلك القصيد
يا حامى الحرمين والاقصى ومن لولاه لم يسمر بمكة سامر والله ان الله نحوك ناظر هذا وما فى العالمين مناظر
فرح على الجون نظم عسكرا والطاعه فى النظم بحر وافر فانبت منه زحافه فى وقفة يا من باجوال الوقايع شاعر
وجميع ها تيك البغاة قبارهم دارت عليهم من سطاك دواير وعلى ظهور الخيل ما تواخيفة فكانت ها تيك السروج مقابر
وما خفى عن علمه الكريم امر الذين نقضوا بيعتنا بعد الناصر فاشتروا الضلالة بالهدى ودعوا سيوفهم
الصقيلة لما حاق بهم المكر السيئ فاجابهم الصدا ولم يكن لحرارة عزمنا الشريف عند عصيانهم البارد
فترة حتى اظهرنا تلون الشام من دمائهم على تدبيج الدروع الوان البصرة واخذوا سريعا بشبان حرب
ما شابت عوارضهم الا بغبار الوقايع وحكم برشدهم ولم يخرجوا من تحت حجر المعامع وقد اسبغ الله
ظلال الملك وختم به على الدولتين ولم يظهر لمحراب بهجة الا بهاتين القبلتين ولو وصلت
السيوف لغيرهما ما قبلت او صرفت العوامل للاعراب عن سواهما ما عملت وقد فهمنا كريم الا
لتفات الى ان نتدارك سر الانشا ببيتنا بصا فى المودة وعلمنا انها احكام صحيحة فى شرع الاخوة
وهذه الاحكام عندنا عمده وتالله لقد سابق الغرض اليوسفى بسهام مراده الى الغرض وقضى
فى نفس يعقوب المحبة ليس عنها عوض ولم يبق الا ايصال شمل الاوصال بكل رسالة سطور الاخوة
فى رقاعها محققه وتصديق ما يقصه فى الجواب فان القصة اليوسفية ما برحت مصدقه
والله تعالى يمتع الاسماع والابصار بمشاهدة امثلته وطيب اخباره ويفكهنا من بين اوراقها بشهى

مولانا
ثماره • وتمّا انشاته بالديار المصرية وحصل اجماع الامة على انه من الافراد تقليد
قاضي القضاة جلال الدين البلقيني نور الله ضريحه بعد عزل الهروى ويوم قرائته بالجامع الاتوكي
ارخه المورخون وذكروا انه لم يتفق بملك مصر يوم نظيره وهو • الحمد لله الذى ابان فضل العرب
على العجم فى الكتاب والسنه • واظهر جلال مراجم المنبر فاوضح بتدبيره طريق الجنه • وازال ظلم
الجهل بنور هذا الجلال فله الحمد على هذه المنّه • ونكرر حمده على نصرة اصحاب الشافعي وعود
جيرته الى منازلها العاليه • ونشكره على نيل الغرض بسهام بن ادريس ممن جهل احكام القضاء
والقدر • ونشهد ان محمداً عبده ورسوله الذى من قابل شريعته المطهرة بدنس الجهل فقد كفر • صلى
الله عليه وعلى آله الذين لم يزالوا بفصاحتهم العربية كل عجمه • وتميزوا على العجم بقوله تعالى انا
جعلناه قرآناً عربيا وهذا التمييز مرفوع على كل امه • صلاة تنتضى بها سيوف السنة على من
تسربل بدروع ظلاله • وتقيم حدودها على من بدل احاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجهل
اسماء رجاله • وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فالهنا بنصرة هذا الدين مشترك • وكيف لا وقد ظهر
جلاله متمم وانشدوا يا ليل طل او لا تطل فليس نرعى قمرك • وقد حلا مكرر الحمد بنشر الاعلام المويدة
على ائمتنا الاعلام • وحلت ايضا مواقع التورية بنصرة شيخ الاسلام • فهو الليث الذى كان لظماء
العلماء الى امامهم نعم الغوث والغيث • حتى تأيدوا بمويدهم واعز الله انصارهم بالشافعي والليث •
جنبناه عن غيوم العزل • وقلنا وقد ساعدنا راينا الشريف فى اظهاره • اصالة الراى صانتنا عن الخطل •
وحلية الفضل زانته لدا العطل • ولى غيره فانشد كل عالم اظلم ضوء نهاره • ما كنت وثراث يهتدى بى زمنى
• حتى ارى دولة الانذال والسفل • واعتلت كتب العلم فقالت وعيون سطورها باكيه • لعل الملامة
بالجزع ثانية • يدب منها نسيم البرء فى علل • وانشد لسان حال شيخ الاسلام وقطوف قربه دانيه •
تقدمتنى رجال كان شوطهم • وراء خطوى اذا امشى على مهل • واشار الينا وقال وخواطرنا الشريفة
باشارته راضيه • لعله ان بدا فضلى ونقصهم • لعينه نام عنى وتنبه لى • فتنبهنا له وقلنا الضده
وقد اهبطناه من تلك الرتبة العالية • فان جنحت اليها فاتخذ نفقاً • فى الارض او سلماً فى الجو فاعتزل
• وكيف يطلب من نار خامدة هدى • او يجعل السراب ماء • واذا دعونا الرجا وبنا الصدا • ويابى
الله ان يطابق سحبان باقل • او يجارى فارس العلم براجل • ومن يقل للمسك اين الشذا • كذبه فى الحال

وتالله لقد زادنا بحبه في غيوم العزل بعلو مقدارة وكان غزلا اظلمت بسببه الدنيا الى ان من الله
على المسلمين بابداره وقالت الامة ذلك ما كنا نبغي واستوفى كل عالم شروط المحبة واستوعبت
وعلمنا ان الحكم العدل حكم بتقديم هذا الامام بالموجب انلنا وظيفة غيره فزلزلت الارض زلزالها
وقلنا خف على قلبنا فاخرجت الارض اثقالها واظهرنا جلال العرب فاطلقوا اعنة بلاغتهم
في ميادين الفصاحة وما احقهم هنا بقول الفاضل وتناجدت اهل نجد فكل صاح باصباحه وعلمنا
ان هذا فضل رفل به ابناء العرب في حلل التقديم وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم واستلا صحن جامع القلعة بحلاوة هذا البشرى وهلل موذنون وذكروا اظلعته الجلالية
فكبروا وانشدوا لو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعي اليك المنبر وازهرت هذه البشرى في
ربيع ولكن ربيع الابرار الذي نزه الله روحه وريحانه عن كل نمام وصان فيه المسلمين من ياكل اموال
الناس بالباطل ويدلي بها الى الحكام ونشرت اعلام كتب العلم وزاد الله بالسيف المويدي اسعافها
وكانت سنور الجهل قد اسبلت على التفاسير فاظهر السر الالي كشافها والقراات فهي في قرى شيخ
الاسلام وفضله فيها عاصم من الجهل نافع والحديث فهو مجلي مبهماته بنور جلاله الساطع
والعربية فقد ظهر بعد وعر العجز تسهيلها وشرعت بيوت العرب لشواهدها واكرم نزيلها
والمعاني فقد اظهر الله بيانها وجليت بها عروس الافراح واهتدينا بنور جلالها ففتحت لنا ابوابها
بغير مفتاح والمنطق فمقدمات منطقه العذاب ارتنا نتايجه يقينا والعقليات فما راينا
لمن ناظره فيها في هذه المدة عقلا ولولا الحيا قلنا ولا دينا وها هو قد نبه الفقه من سنة الغفلة
بعدما امرض الجهل عيونه وارمده والحاوي اظهر ما حواه من العلم بعدما هلك اسى وتجلد والروضة
ازهرت في حدايق هذه المسرة بين اوراقها فاينعت ومدت الشافعية اصوله وخنها تنوعت
وظهرت رفعة الرافعي في افق كماله ونور الله ضريح الشافعي بنور سراجه وبهجة جلاله
ولما كان للجناب الكريم الجلالي هو الذي ناظرناه بالغير فقال نور الشريعة وهو اشهر من نار على
علم وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم فعلمنا انه حجة للشافعي
الذي منه علا الاستقصا واليه منتهى السوال وما ابدر في افق درس الا ازال ظلم الشك بانواره
واسفر ابداره عن التتمة والاكمال وهو ابو العلماء الذي ولد من الام افراخهم وابو المهمات الذي شهر

من العدة الكاملة في ميدان الفرسان سلاحهم • واليه انتهت الغاية فانه ما برح ياتينا في وجيز
تقريبه بالعجاب • ويغنينا عن موضح القشيري فانه يغذينا في ابانته باللباب • اقتضت اراونا
الشريفة ان نعيده الى منازله بعد التحجب وها هو قد ظهر • وتسلسل عند الرواة حديث بن عمر •
فلذلك رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي المؤيدي السيفي لا زالت الشافعية
في ايامه الشريفة بجلالهم في ترشيح بهجة وابتهاج • وثبت الله القواعد واقامها في ملكه على التحرير
ومشى الرعية فيها على اوضح منهاج • ان يفوض الى الجناب المشار اليه وظيفة كذا وكذا وقد رفع
التمويه في الفروق بينه وبين الغير عند اهل التبصرة والهدايه • وهو نهاية المطلب وعيون
المسائل وتاج رؤسها والمهذب الذي تهذيبه في ادب القاضي كفايه • وهو البحر الذي ما دخل
لنا بسيطه المبسوط الا قالت النوريه في البسط كامل • ولا نظرنا الى حليته الجلاليه الا
غنينا عن المصباح بنور الشامل • وقد ميزناه عن مناظريه لما اقروا له بالتعجيز • وقرت عيون
بن البارزي نور الله ضريحه بهذا التمييز • والغينا ذكر علوم يجل قدره عن نسبتها اليه • ولكن ثغور
سيناتها تبسم عند ذكره وافواه مباسمها تكثر الثناء عليه • فليتلق ذلك فانه العزيز عندنا
والمستقى لهذا التشريف الذي هو ديباجة رقه • واذا ذكرنا الاصول فاصوله محفوظه وهو
المعتمد عليه في التمهيد والمستصفى ببديع علمه • ولو عاش بن الحاجب ما تعزز في رفع حاجبه
وخفض له جانبه • وعلم ان جلا لنا عين الاسلام فلم يرفع على العين حاجبه • والوصايا
كثيرة ولكن جواهر ذخائرنا تلتقط من املائه واماليه • وهو جامع مختصراتها ومظهر زوائدها
ببيانه ومعانيه • لا زال الحديث فضله يتسلسل مع الرواة ويسنده • ولا برح اجل من اوضح
الرسالة في مسند محمد واحمد • ورسم لي في الايام الشريفة المؤيدية سنة تسع عشرة وثمانمايه
ان انشي رسالة بوفاء النيل المبارك لم اسبق اليها • ولا حام طائر فكر عليها • واحضر مولانا المقر
الاشرف القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف
بالممالك الاسلامية تغمده الله بالرحمة والرضوان قطعة من انشاء القاضي الفاضل بوفاء
النيل وقريت على المسامع الشريفة المؤيديه وحذرت من التعرض الى شي من الفاظها ومعانيها
فانشات رسالة حكم لابي بكر بها على كل فاضل بالتقديم • وان كان لسان القلم قد طال فانا

اقطه ههنا تادبًا مع عبد الرحيم • وقد وصلنا ههنا شمل القطعتين ليتفكه المتأمل في جنى الجنتين
ويتنزه نظره في حدائق الروضتين ويطرب لسجع حمام الدوحتين • قال القاضي الفاضل •
نعم الله سبحانه وتعالى من اصوبها بزوغا • واضفاها سبوغا • واصفاها ينبوعا [2] • وامدها بحر [2] واسناها سنوغا
مواهب • واضمنها احسن عواقب • النعمة بالنيل المصري الذي يبسط الامال ويقبضها مده وجزره •
ويروي النبات بحره • ويجدي على سواد الارض بفضته البيضا • ويهنا بيده للخضيبة نفث الجدب
من الجوبا • ويحيي مطلعه انواع الحيوان • ويجني ثمرات الارض صنوان وغير صنوان • وينشر
مطوي حريرها وينشر مواتها • ويوضح معنى قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها اقواتها • وكان
النيل المبارك في كذا وكذا فاسفر وجه الارض وان كان قد تنقب • وامن يوم بشراه من كان خايفا
يترقب • فراينا الايات عن لطايف الله سبحانه وتعالى وقد خففت الظنون • ووفت بالرزق
المضمون • ان في ذلك لايات لقوم يومنون • وقد اعلمنا كل تو في حقه من الاذاعه • وتبعده من
الاضاعه • وتتصرف فيه على ما يعرفك من الطاعه • وتشهر ما اورده البشير من البشرى باثابته •
وتمده بايصال رسمه اليه على عادته • **فقلت** بعد الفاضل ونبدي لعلمه ظهور النيل المبارك
الذي عاملنا الله فيه بالحسنى وزياده • واجراه لنا في طرق الوفاء على اجمل عاده • وخلق اصابعه
ليريك الابهام فاعلن المسلمون بالشهاده • كسر بحري فاصبح كل قلب بهذا الكسر مجبورا • واتبعناه
بنور وزوما برح هذا الاسم بالسعد المويدي مكسورا • دققنا السودان فالراية البيضا من
كل قلع عليه • وقبل ثغور الاسلام وارشفها ريقه الحلو فمالت باعطاف غصونها اليه • وشبب
خيره في الصعيد بالقصب • ومد سبايكه الذهبية الى جزيرة الذهب • فضرب للناصرية واتصل
باتم دينار • وقلنا انه صبغ بعنو لما جا وعليه ذلك الاحمرار • واطال الله عمر زيادته فتردد الى
الاثار • وعمته البركه فاجرى سواقي مكة الى ان غدت جنة تجري من تحتها الانهار • وحضن مشتهى
الروضة في صدره وحنى عليه حنو المرضعات على الفطيم • وارشفه على ظما زلالا • الذ
من المدامه للنديم • وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الابيات • وسقى الارض سلافته الحمرية
فخدمته بحلو النبات • وادخله الى جنات النخيل والاعناب فالق النوى والحب • فارضع جنين
النبت واحيى لها امهات العصف والاب • وصافحته كفوف الموز فختمها بخواتيمه العقيقية •

النوى •
ولبس الورد تشريفه وقال الرجوا ان تكون شوكتي قويّه • ونسي الزهري بحلاوة لقائه مرارة
وهامت به الشقرا فارخت ضفائر فروعها عليه من شدّة الهوى • واستوفت الاشجار ما كان
لها في ذمة الري من الديون • ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر والليمون • وانجذب
اليه الكباد وامتد • ولكن قوي قوسه لما حظي منه بنصيب سهم لا يرد • ولبس شربوش الاترج
وترفع الى ان لبس بعده التاج • وفتح منشور لعلامته بسعة الرزق وقد تقدم امره وراج • فتناول
معالم الشغير وعلم باقلامها ورسم لكل محبوس سدّ بالافراج • وسرح بطائق السفن فخفقت بمخلق
بشائره • واشار باصابعه الى قتل المحل فبادر الخصب الى امتثال اوامره • وحظي بالمعشوق
وبلغ من كل منيه مناه • فلا سكن على البحر الا تحرك ساكنه للمطالعة بعدما تفقه واتقن باب المياه •
ومد شفاه امواجه الى تقبيل فم الخور • وزاد بسرعته فاستحلى المصريون زايده على الفور •
ونزل بركة الحبشى فدخل النكرور في طاعته • وحمل على الجهات البحرية فكسر المنصوره وعلا على
الطويلة بشهامته • واظهر في مسجد الخضر عين الحيات فاقر الله عينه • وصار اهل دمياط في برزخ
بين المالح وبينه • وطلب المالح رده بالصدر وطعن في حلاوة شمائله • فما شعر الا وقد ركب عليه
ونزل في ساحله • وامست واوات دوائره على وجنات الارض عاطفه • وثقلت اردافه
على خصور الجواري فاضطربت كالخائفه • ومال اليه بسق النخل فلثم طلعه وقبل سالفه •
وامست سود الشعر كالحسنات في حمرة وجناته • وكلما زاد زاد الله في حسناته • فلا فقير
سد الا وحصل له من فيض نعمائه فتوح • ولا ميت خليج الا عاش به ودبت فيه الروح • ولكنه
احمرت عيونه على الناس بزيادة وترفع • فقال له المقياس عندي قبالة كل عين اصبع • فنشر النيل
اعلام قلوعه وحمل وله من ذلك الخزير مجرم • ورام ان يهجم على غير بلاده فبادر اليه عزمنا المويدي
وكسره • وقد اثرنا المقر بهذه البشرى التي عم فضلها برا وبحرا • وحدثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا
له حالا وصدرا • ليا خذ حظه من هذه البشرى البحرية بالزيادة الوافره • وينشق من طيبها
نشرا فقد حملت من طيبات ذلك النسيم انفاسا عاطره • والله تعالى يوصل بشائرنا الشريفة
لسمعه الكريم ليصير بها في كل وقت مشنفا • ولا برح من نيلنا المبارك وانعامنا الشريف
على كلا الحالين في وفا • **ومما انفرد** بانشائه رسالة السكين فان الشيخ جمال الدين بن نباتة

سبق الى رسالة السيف والقلم وتقدمه ابو طاهر اسمعيل بن عبد الرزاق الاصفهاني الكاتب الى رسالة
القوس وكتاب الانشاء لابد لهم من سكين **فقلت** وينهي وصول السكين التي قطع المملوك بها
اوصال الجفا واضافها الى الادوية فحصل بها البرو والشفا وتالله ما غابت الا وصلت
الاقلام من تعثرها الى الحفا زرقا كم ظهر للبيض منها الوان خرسا ومن العجايب انها لسان كل
عنوان ما شاهدها موسى الا سجد في محراب النصاب وذل بعد ان خضعت له الرووس والرقاب
كم ايقظت طرف القلم بعد ما خط وعلى الحقيقة ما نرى مثلها قط وكم وجد بها الصاحب في
المضايق نفعا وحكم بحسن صحبتها قطعا ماضية العزم قاطعة السن فيها حدة الشباب من
وجهين لانها بالناب والنصاب معلمة الطرفين انملة صبح تعمعت بسواد الدجى فعوذتها
بالضحى والليل اذا سجى ولسان براق اشتد في ظلمات الليل فتنكرت اشعة الانجم وما عرف
منها سهيل هذا وتقطيعها موزون اذ لم تتجاوز في عروضها الحد ومعلوم ان السيف
والرمح لم يعرفا غير الجزر والمد من اجل ذا تدخل في مضايق ليس لسيف قط فيها مدخل وكلما
تفعله توجز والرمح في تعقيده يطول ان هجعت بجفنها كانت امضى من الطيف وكم لها من خاصة
حازت بها الحد على السيف تنسى حلاوة العسال فلا يظهر لطوله طايل وتغني عن آلة الحرب
بايقاع ضربها الداخل ان عرت بشكلها المحلا تركت المعاد ن عاطله ولم يسمع للحديد في هذه
الواقعة مجادله شهد الرمح بعد التنه انها اقرب منه الى الصواب وحكم بصحة ذلك قبل ان
يتكمل له النصاب ما طال في راس القلم شعرة الا سرحتها باحسان ولا طالعت كتابا الا
ازالت غلطه بالكشط من راس اللسان تعقد عليها الخناصر لانها عدة وعده وتالله ما وقعت في
قبضة الا اطالت لسانها وتكلمت بحده انا دخلت الى القراب كانت قد سكنت على الدخول
او ابرزت من غيمة كان على طلعتها قبول تطرف باشعتها الباهرة عين الشمس وبا قامتها الحد حافظت
الاقلام على مواظبة الخمس وكم لها من عجايب صار بها جدول السيف في بحر غمده كالغريق
ولو سمع بها قبل ضربه ما حمل التطريق فلو عارضها ابو طاهر لعرك من قوسه الاذنين وقال له
جدت رسالتك يا ذا القرنين فان جذبت الى مقاومتها وكان لك يد تمتد وصلت السكين الى العظم
وصار عليك قطع وانتهى امرك الى هذا الحد وهل يعاند السكين صورة ليس لها من تركيب النظم

الا ما علت

الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم. ولو لمحها الفاضل تحقق قوله ان خاطر سكينه
كلّ او ادركها بن نباته ما اقر برسالة السيف وفل. وقال القلم رسالتنا اطلق لسانك بشكر مواليك
واخلص الطاعة لباريك. ولم يقصد المملوك الايجاز في رسالة هذه السكين ونظمها. الا لتكون
مختصرة لحجمها. لان الصدقات مهديها تتحف بما يذبح فقري. ويأتي بما يشفي وايهام التورية تقول ويبرئ
قلت الذي اوردته ههنا من انشائي وانشاء الغير كان من الواجب لان الباب الذي نختم على شرحه
وبيانه وايضاحه باب التسجيع وهو عبارة عن علم الانشاء وقد تقدم تقرير السجع واقسامه وعلم
انها اربعة ابواب وهي المطرف والموازي والمشطر والمرصع وذكرت فيه الفوائد التي منها
احكام الفواصل واوردت المباحث في الانشاء الذي فيه نظر بالنسبة الى الحالة التي هي المطلوب
واوردت من بديع الانشاء هذه النبذة التي هي من انشائي وانشاء الغير ولولا خشية الاطالة لاوردت
من ذلك ما يذبل عنده زهر المنثور. ويفرط في قلائد النحور. ومن اراد البحث عن صحة ذلك فعليه بمصنفي
المسمى بقهوة الانشاء فانه خمس مجلدات منها مجلد انشائه بالبلاد الشامية قبل ان استقر منشي
دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية والممالك الاسلامية وثلاث مجلدات انشائها عن مولانا
السلطان الملك المويد سقى الله ثراه ومجلد انشائه عن الملك المظفر والملك الظاهر والملك الصالح وعن
مولانا السلطان الملك الاشرف وعن مولانا امير المومنين المعتضد بالله زاده الله شرفا وتعظيما انتهى
والفرق بين التسجيع والتجزئة اختلاف زنة اجزائه ومجيئه على قافية واحدة من غير عدد معين
محصور وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على التسجيع قوله. فعال منتظم الاحوال مقتحم الاهوال
ملتزم بالله معتصم. وبيت العميان. من لي بمستلم للبيد معتصم. بالعيس لا مسئم يوما ولا سئم.
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله. كم قاتل بصميم الجمع مقتحم. وقايل النظيم السجع ملتزم. قلت
الذي يظهر لي ان الشيخ عز الدين لم يمش في بديعيته مشي محقق لانه تقرر عنده وعند الجماعة في شروحهم نظم
ان التسجيع هو ان ياتي المتكلم في اجزاء بيته او كلامه او في بعضها باسجاع غير متزنة والشيخ
في شطر بيته الاول باسجاع قابل كلا منها في الشطر الثاني بوزنه مثل قاتل وقايل وصميم ونظيم وجمع
وسجع ومقتحم وملتزم وهذا هو الترصيع بعينه فان الترصيع من شرطه ان يقابل كل لفظة
من البيت بوزنها ورويها ولبنه نقل هذا البيت الى الترصيع فان بيته في الترصيع ناقص بالكلية

اظهره مع قصر باعه فيه من الحشو وهو • كم رصعوا كلما من در لفظهم • كم ابدعوا حكما فى سر علمهم
مع انه نظر فى بيت الشيخ صفى الدين ورأى اختلاف الوزن بين مستلم ومعتصم وبيت بديعيتى قولى

التسميط

• سجعى ومنتظمى قد اظهرا حكمى • وصرت كالعلم فى العرب والعجم • تسميط جوهره يلغى بابحره
• ورشف كوثره يروى لكل ظمى • هذا النوع اعنى التسميط هو ان يجعل الشاعر كل بيت بسمطه
اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت كقول مروان بن ابى حفصة
• هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا • اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا • والفرق بين التسميط
والتسجيع كون اجزاء التسميط غير ملتزمة ان تكون على روى البيت وكون اجزائه متزنة فيكون
عددها محصورا والفرق بين التفويف وبينه تسجيع بيت التسميط قال ابن ابى الاصبع
ما خالفوا بين قافية البيت واسجاع التسميط الا لتكون القافية كالسمط والاجزاء المسجعة
بمنزلة حب العقد لان السمط يجمع حب العقد والمراد باجزاء التسميط وهو ان يسجع جميع اجزاء
التفعيل على روى تخالف القافية كقول ابن ابى الاصبع • واسمر مثمر من مزهر نضر من مقمر مسفر عن منظر حسن
فجاءت جميع اجزاء التفعيل من هذا البيت من سباعيها وخماسيها مسجعة على خلاف سجعة الجزء الذى
هو قافية البيت وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته على التسميط قوله • فالحق فى افق والشرك فى نفق
• والكفر فى فرق والدين فى حرم • والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين فى بديعيته قوله
تسميط ذى ادب تنظيم ذى ارب تحقيق ذى غلب بالنصر ملتزم وبيت بديعيتى اشرت فيه الى نظمى ونثرى
ترنعا بمدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته رضى الله عنهم اجمعين بقولى سجعى ومنتظمى قد اظهرا حكمى
• وصرت كالعلم فى العرب والعجم • وقلت بعده مشيرا الى النظم • تسميط جوهره يلغى بابحره • ورشف كوثره يروى
التورية فى التسميط هنا منتظمة فى سلك الجواهر وقد تقرر ان السمط هو الذى يجمع حب العقد ولهذا
قلت تسميط جوهره والمناسبة البديعية بقولى يلغى بابحره فمحاسنه غير خافية بعد ذكر الجوهر ومثل
ذلك الرشف للكوثر وتمكن القافية • لان مدح رسول الله ملتزمى فيه ومدح سواه ليس من لزمى •

الالتزام

هذا النوع الذى سماه قوم الالتزام ولزوم ما لا يلزم ومنهم من سماه الاعنات والتضييق وهو فى
الاصطلاح ان يلتزم الناثر فى نثره او الناظم فى نظمه بحرف قبل حرف الروى او باكثر من حرف بالنسبة
الى قدرته مع عدم التكليف وقد جاء فى الكتاب العزيز فى مواضع تجل عن الوصف كقوله تعالى

فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وكقوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون ومثله
قوله تعالى والليل وما وسق والقمر اذا اتسق واما الشعرآء فابو العلا كان اكثرهم في هذا النوع
التزاما حتى انه صنع كتابا وسماه اللزوميات جآء فيه باشياء بديعة الا ان فيه عثرات لسانه
كثير كقوله • ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة • وحق لسكان البسيطة ان يبكوا • يحطمنا صرف الزمان كاننا
زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك • ومنه قوله لا تطلبن بالة لك رفعة • قلم البليغ بغير خط مغزل •
سكن السماكان السماء كلاهما • هذا له رمح وهذا اعزل • ومنه قوله يقولون في البستان للعين لذة •
وفي الراح والماء الذي غير آسن • اذا شيت ان تلقى المحاسن كلها • ففي وجه من تهوى جميع المحاسن •
وبيت الشيخ صفي الدين على لزوم ما لا يلزم قوله من كل منتدر للموت مقتحم • في مارق بغبار الحرب ملتحم •
وبيت العميان • وميل سمعي لنيل القرب من شيمي • وسيل دمعي بذيل الترب كالديم • وبيت الشيخ عز الدين قوله
الالتزام بمدحي خير معتصم بربه وارتباط غير منفصم • وبيت بديعيتي اقول فيه • لان مدح رسول الله ملتزمي
فيه ومدح سواه ليس من لزمي • اذا تزاوج ذنبي وانفردت له • بالمدح فزت ونجاني من النقم •

المزاوجة

هذا النوع سموه المزاوجة والازدواج وهو في اللغة مصدر لشيئين اذا اقترنا وازدوجا
وفي الاصطلاح قال السكاكي ومن تبعه هو ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء كقول البحتري
• اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى • اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر • ومنه قوله اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها •
تذكرت القربى ففاضت دموعها • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله • ومن اذا خفت من حيني فكانه •
مدحي بجوت فكان المدح معتصمي • وبيت العميان اذا تبسم في حرب وصاح بهم • تبكي الاسود وترمي اللبس بالبكم
وبيت الشيخ عز الدين اذا تزاوج خوف الذنب في خلدي ذكرت ان نجاتي في مديحهم • وبيت بديعيتي اقول فيه
• اذا تزاوج ذنبي وانفردت له • بالمدح فزت ونجاني من النقم • وربت في كلمي جزيت من قسمي •

التجزئة

ابدت من حكمي جليت كل عمي • التجزئة هي ان ياتي المتكلم ببيت ويجزيه جميعه اجزاء عروضية ويسجعها
كلها على وزنين مختلفين جزءا بجزء واحدهما على روي يخالف روي البيت والثاني على روي البيت كقول الشاعر
هندية لحظاتها خطية خطراتها دارية نفحاتها وبيتا الشيخ صفي الدين • سارق خدم في مارق امم
اوسابق عزم في شاهق علم • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم والشيخ عز الدين قوله
• ذي فصل اندية • ذي عدل تجزئة • فالذيب في ظلم يمشي مع الغنم • الشيخ عز الدين سها في هذا البيت عن رتبة

التجزية فى الشطر الثانى بالنسبة الى التقرير فى شرط الرتبة وبيت بديعيتى اشير فيه الى ما ابديته من
المحاسن فى المديح النبوى بقولى وربيت فى كلمى جزيت من قسم ابديت من حكمى حليت كل عمى
لى المعالى جنود فى البديع وقد جردت منها المدحى فيه كل كمى

التجريد

التجريد عرفه صاحب التلخيص
بان قال هو ان ينتزع من امر ذى صفة اخر مثله وفائدته المبالغة فى تلك الصفة كقولك مررت بالرجل
الكريم والنسمة المباركة فجردت من الرجل نسمة متصفة بالبركة وعطف عليه كانه غيره وهو هو
ومن امثلته الشعرية قول الشاعر اعانق غصن البان من لين قدها واجنى جنى الورد من وجناتها
فانه جرد من قدها غصنا ومن وجنتها وردا وبيت الشيخ صفى الدين فى بديعيته قوله
شوس ترى منهم فى كل معترك اسد العرين اذا احر الوطيس حمى الشيخ صفى الدين جرد فى بيته اسد العرين
من الشوس وبيت العميان فى بديعيتهم من وجه احمد لى بدر ومن يده بحر ومن لفظه در لمنتظم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله من لفظه واعظ بالنصح جرد لى يا نفس نوبى وللتجريد فالتزم
وبيت بديعيتى فى المديح النبوى قولى فى المعالى جنود فى البديع وقد جردت منها المدحى فيه كل كمى
وهو المجاز الى الجنات ان عمرت بيوته بقبول سابغ النعم

المجاز

المجاز هو عبارة عن تجوز الحقيقة
فان المراد منه ان ياتى المتكلم بكلمة يستعملها فى غير ما وضعت له فى اصل اللغة هذا راى السكاكى
واصحاب المعانى والبيان وقال البديعيون المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث ياتى المتكلم
الى اسم موضوع لمعنى فيختصه اما ان يجعله مفردا بعد ان كان مركبا او غير ذلك من وجوه الاختصار
والمجاز جنس يشتمل على انواع كثيرة كالاستعارة والمبالغة والارداف والتمثيل والتشبيه
وغير ذلك مما عدل فيه عن الحقيقة الموضوعة للمعنى المراد وهذه الانواع وان كانت من المجاز
فكونها متعددة لخلوها عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة كالاستعارة والتشبيه وبقية ما ذكره
من الانواع فلما لم يكن له غير تجوز الحقيقة اختصار افرد باسم المجاز اذ لا يليق به غيره وعمل الشريف
الرضى الشاعر كتابا سماه مجاز القرآن ومات قبل استيفائه ومن امثلته الشعرية قول العتابى
يا ليلة لى بحوارين ساهرة حتى تكلم فى الصبح العصافير قوله ساهرة مجاز وبيت الشيخ صفى الدين قوله
صالوا فنالوا الامانى من مرادهم ببارق فى سوى الهيجاء لم يشم المجاز فى بيت الشيخ صفى الدين فى
لفظة بارق والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

احيي فؤادي مجازي نحو حجرته • وقد دهشت لجمع فيه مزدحم • وبيت بديعيتي تقدمه قولي بانى تجردت لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقلت بعده في المجاز فهو المجاز الى الجنات ان عمرت • ابياته بقبول سابغ النعم • تألف اللفظ والمعنى بمدحته • والجسم عندي بغير الروح لم يقم •

إئتلاف اللفظ مع المعنى

هذا النوع ذكره قدامه اعني ائتلاف اللفظ مع المعنى وترجمه منفردا ولم يبين معناه وشرحه الآمدي والطال ولم يوف عبارته بايضاحه واوضحه بن ابي الاصبع وقال مختصر عبارته هذه التسمية ان تكون الفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لايقة بذلك المعنى ان كان اللفظ جزلا كان المعنى فخما او رشيقا رقيقا كان المعنى غريبا كقول زهير بن ابي سلمى اثافي شفعا في معرس مرجل • ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم • فلما عرفت الدار قلت لربعها • الا انعم صباحا ايها الربع واسلم • فان زهيرا اقصد تركيب البيت الاول من الفاظ تدل على معنى غريب لكن المعنى غير غريب فركبه من الفاظ مبسوطة بين الغرابة والاستعمال ولما جنح في البيت الثاني الى معنى ابين من الاول واغرب ركبه من الفاظ مستعملة معروفة وسالحلي في بديعيته قوله كانما حلق السعدي منتثرا على الترايين منفصم ومنفصم والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله تؤلف اللفظ والمعنى نصا حته تبارك الله منشي الدر في الكلم • بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع عامر وبيت الشيخ صفي الدين خراب لانه غير صالح للتجريد ولم يظهر له معنى حتى ياتي بالمشبه به في البيت الثاني وعلى هذا التقدير لم يحصل في بيته ائتلاف بين اللفظ والمعنى وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم • تألف اللفظ والمعنى بمدحته • والجسم عندك بغير الروح لم تقم • واللفظ والوزن في اوصافه ائتلفا • فما يكون مديحي غير منسجم •

إئتلاف اللفظ مع الوزن

هذا النوع اعني ائتلاف اللفظ مع الوزن قال قدامة هو ان تكون الاسماء والافعال تامة مالم يضطر الشاعر في الوزن الى نقضها في البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم ولا التاخير ومنهم من قال هذا النوع لا امثاله بصورة معينة ولانه عبارة عن انه لا يضطر الى ما يلزمه منه فساد صورة المعنى وذهاب رونق اللفظ كقول الفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه • وفي رواية ابو اخوامه فان اضطرار الوزن حمله على رداءة السبك فحصل في الكلام تعقيد يمنع من فهم معناه بسرعة ولو قال وما مثله الا مملك ابوه يقارب خاله لسهل ماخذه وقرب متناوله وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله

في ظل ابلج منصور اللواء له • عدل يؤلف بين الذيب والغنم • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله • أولف اللفظ مع وزن بمدحته مو • لانا وذم عدو بين التلم •
قلت نقل الهمزة في لفظة أألف والوقوف عند تحرير الوزن عند قوله مولانا سبب في عدم
ائتلاف اللفظ مع الوزن في بيت الشيخ عز الدين وبيت بديعيتي قلت فيه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بعد قولي فيه في ائتلاف اللفظ مع المعنى بألفاظ اللفظ والمعنى بمدحته • والجسم عندي بغير الروح
وقلت بعده • واللفظ والوزن في اوصافه ائتلفا • فما يكون مديحي غير منسجم •

ائتلاف المعنى مع الوزن

• والوزن صح مع المعنى تألفه • في مدحه فاتي بالدر في الكلم • هذا النوع اعني ائتلاف
المعنى مع الوزن هو ان تأتي المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر في الوزن الى قلبها عن وجهها
ولا الى خروجها عن صحتها كقول عروة بن الورد فاني لو شهدت ابا سعاد غداة غدا بمهجته يفوق
فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوه الا ما اطيق فانه اراد ان يقول فديت نفسه بنفسي ومالي
وللجانة ضرورة الوزن الى قلب المعنى ومهما كان الشعر سليما من مثل هذا كان الشعر الذي ائتلف معناه
مع وزنه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته من شله وذراع الشاة حدثه عن سمه بلسان صادق الرنم •
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله
يؤلف الوزن والمعنى مدائحه • فللمعاني ترى الالفاظ كالخدم • قلت بيت الشيخ صفي الدين في هذا
النوع قاصر عن بيت الشيخ عز الدين فان الشيخ عز الدين اتى ولا بالانسجام والسهولة مع التورية
بتسمية النوع وتمكين القافية فان لفظة رنم في قافية الشيخ صفي الدين غير ممكنة وايضا فان الوزن
والمعنى في بيت الموصلي في غاية الائتلاف وبيت بديعيتي قلت فيه • واللفظ والوزن في اوصافه ائتلفا •
• فما يكون مديحي غير منسجم • وقلت بعده في ائتلاف المعنى مع الوزن • والوزن صح مع المعنى تألفه •
• في مدحه فاتي بالدر في الكلم • واللفظ باللفظ في التاسيس مؤتلف في كل بيت بسكان البديع حرم •

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

هذا النوع اعني ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع و
ياخذ عدة معان فيختار منها لفظة بينها وبين الكلام ائتلاف كقول البحتري في الابل النحيلة
كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار • فان تشبه الابل بالقسي كناية عن هزالها
فلو شبهها بغير ذلك كالعرجون والدال جاز ولكن المناسبة والائتلاف بين الاسهم والاوتار

والقسي حسنة

214

سانحة
والقسّي حسّنت التشبيه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته • خاضوا عُباب الوغى والخيل
في بحر حرب بموت الموج ملتطم • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الموصلي في بديعيته
سار وا وجدوا النوى **واللفظ مؤتلف** من لسن دمعي **بلفظ** جيد منسجم • الذي فهمته من هذا

قلت قبله

النوع معنى الشطر الاول واما الشطر الثاني فما حصل بينه وبين هذا النوع ائتلاف وبيت بديعتي
والوزن صح مع المعنى تالفه في مدحه فاتى بالدر في الكلم • **وقلت** بعده في ائتلاف اللفظ مع اللفظ

التمكين

واللفظ باللفظ في التاسيس مؤتلف في كل بيت بسكان البديع سمي • **تمكين** سقمي بدا من خيفة حصلت
لكن مدائحه قد ابرأت سقمي • **هذا** النوع اعني التمكين وهو ائتلاف القافية منهم من سماه بالتمكين
ومنهم من سماه ائتلاف القافية وهو ان يمهد الناثر لسجعة فقرة او الناظم لقافية بيته تمهيدا
تاتي القافية متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق
بلفظ البيت ومعناه بحيث ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كملها السامع بطباعه بدلالة
من اللفظ عليها واكثر فواصل القرآن على هذه الصورة والذي عقد البديعيون عليه الخناصر في هذا
الباب قول ابي الطيب • يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجداننا كل شيء بعدكم عدم • وقال ابن ابي الاصبع
لم نسمع لمتقدم شعرا في تمكنه بقافيته اشد من تمكين النابغة الذبياني • كالاقحوان غداة غب سمائه
• جفت اعاليه واسفله ندي • زعم الغمام ولم اذقه بانه • يروى بريقه من العطش الصدي

حشا شتي ملكته

قلت ويعجبني قول صدر الدين بن عبد الحق ولعمري انه امكن والطف واظرف وهو • ورب ظبي انس
اسقيته اسكرته • حركته نبهته • نادمته اعجبته • حدثته اطربته • مددته كشفته • بلا طويل نكتته •
وبيت الحلي على تمكين القافية قوله • به استغاث خليل الله حين دعى • رب العباد فنال البرد في الضرم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله • **تمكين** حبك في قلبي نسخت به •
• محبة الكل من عرب ومن عجم • وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الحذف

تمكين سقمي بدا من خيفة حصلت لكن مدائحه قد ابرأت سقمي • وقد امنت وزال الخوف **منحذفا**
• نحو العدو ولم احفر ولم اضم • **هذا** النوع اعني الحذف هو عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه
حرفا من حروف الهجاء او جميع الحروف المهملة بشرط عدم التكلف والتعسف وهذا هو الغاية
كما فعل الحريري في المقامة السمرقندية بالخطبة المهملة التي اجمع الناس على انها نسيج وحدها • وواسطة عقدها •

اول مقامة الحريري المهملة التي ليس فيها نقطة وهي غريبة

وقد عنّ لي ان اوردها ههنا بكمالها وا ورد مع الحريري ما نسج المتاخرون على منوالها وهي
الحمد لله الممدوح الاسما المحمود الالا الواسع العطا المدعو لحسم اللاوا مالك الامم ومصور
الرمم واهل السماح والكرم ومهلك عاد وارم ادرك كل سر علمه ووسع كل مصر حلمه
وعم كل عالم طوله وهد كل مارد حوله احمده حمد موحد مسلم وادعوه دعا مومل مسلم
وهو الله لا اله الا هو الواحد الصمد لا والد له ولا ولد ارسل محمدا للاسلام ممهدا وللملة موطدا
ولادلة الرسل موكدا وللاسود والاحمر مسددا وصل الارحام وعلم الاحكام ووسم الحلال
والحرام كرم الله محله وكمل الصلاه والسلام له ورحم آله الكرما واهله الرحما ما همر ركام
وهدر حمام وسرح سوام اعملوا رحمكم الله عمل الصلحا واكدحوا كدح الاصحا واردعوا اهواكم
ردع الاعدا واعدوا للرحله اعداد السعدا وادرعوا حلل الورع وداووا علل الطمع
وسووا اود العمل وعاصوا وساوس الامل وصوروا لاوهامكم حوول الاحوال
وهول الاهوال ومساوره الاعلال ومصارمه المال والآل واذكروا الحمام وسرعه
مصرعه والرمس وهول مطلعه واللحد ووحده مودعه والملك وروعه سواله ومطلعه
والمحوا الدهر ولوم كره وسوء محاله ومكره كم طمس معلما وامر مطعما وطحطح ملكا وعزما
ودمر ملكا مكرما همه صك المسامع وارداء المسمع والسامع عم حكمه الملوك والرعاع
والمسود والمطاع والمحسود والحساد والاساود والاساد ما مول الامال وعكس الآمال
ولا وصل الاوصال وكلم الاوصال ولاسر الاوسا ولوم واسا ولاصح الا ولد الدا
وروع الاودا الله الله وقاكم الله الامد اومد اللهو ومواصله السهو وطول الاصرار
وحمل الاصار واطراح كلام الحكما ومعاصاه آله السما اما الهرم حصادكم والمدر مهادكم
اما الحمام مدرككم والصراط مسلككم اما الساعه موعدكم والساهره موردكم اما
اهوال الطامه لكم مرصده اما دار العصاه الحطمه الموصده حارسهم مالك ورداوهم
حالك وطعامهم السموم وهواوهم السموم لا مال اسعدهم ولا ولد ولا عدد حماهم ولا
عدد الا رحم الله امرا املك هواه وام مسالك هداه واحكم طاعه مولاه وكدح لراحه
ماواه وعمل ما دام العمر مطاوعا والامل موادعا والصحه كامله والسلامه حاصله

والادهمه

والآدهمه عدم المرام • وحصر الكلام • والمام الالام • وحموم الحمام • وهدو للحواسن •
ومراس الادماس • انها لها خسر الهمها مؤكد • وامدها سرمد • ومارسها مكمد • ما لوهه
حاسم • ولا لسدمه راحم • ولا له ما عراه عاصم • الهمكم الله احمد الالهام • وردّ اكم رداً
الاكرام • واحلكم دار السلام • واساله الرحمة لكم • ولاهل ملة الاسلام • وهو اسمح الكرام •
والمسلم والسلام • **قلت** رحم الله ابو القسم الحريري اتى في عاطل هذه الخطبة بالسهل
الممتنع ولكن للجانة الضرورة اى ضرورة العاطل في مواضع الى الاتيان بالفاظ تفتقر الى الحل وقد
تعين ههنا تفسيرها لئلا يتعذر على الطالب مرام • ولا يحصل هنا الاشكال في مرآة الافهام •
فاللآوا الشدة والآحر والآسود العرب والعجم ورسم بمعنى علم وهمر بمعنى صب والركام السحاب
المتراكم والكدح عمل الانسان من الخير والآود المعوج والمساوره المواثبه وطحطح بمعنى هد
وهلل والصكك ضيق الصماخ والرعاع السفله والاساود الحيات والاصار جمع اصر وهي
الثقل والساهرة قيل انها عرصة القيمه وقيل انها وجه الارض انتهى **واوقفني** رجل من طلبة
العلم بحلب المحروسة يقال له الشيخ بدر الدين بن الضعيف سنة اربع عشرة وثمانماية على رسالة
مشتملة على حكم ومواعظ على طريق الفقهاء لا على طريق الادباء وسالني الكتابة عليها فامتنعت
من ذلك فتوصل الى ان رسم لى مولانا المقر الاشرف القاضوي الناصري محمد البارزي الجهني الشافعي
صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية روح الله روحه • وجعل من الرحيق المختوم
غبوقه وصبوحه • ان اكتب له على رسالته العاطلة تقريظا عاطلا فقلت هذا النوع من المستحيلات
فان الخطب والوعظيات ثمرات الفاظها دانية القطوف واما التقريظ فان تحصيل الفاظه
العاطلة غير ممكنة لان كف المتناول من ذلك صفر والطريق مخوف فلم يحصل عن المرسوم رجوع •
وعلمت ان الصرف الى غير الامتثال ممنوع • **فكتبت** هذا التقريظ الذى ما سبقني ناثر اليه • ولا
حام طاير فكر عليه • وهو طالع الملوك رسالة محمود سلم • واحكم السمع والطاعة لكلامه المحكم
والله ما سمعها عالم الاوهام • ولا ردع سحرها الحلال مسلم الاكره الحرام • وعاد عاملا واعد للصلاح
حواصله • وصار له مع الله معامله • ما احلا ما كرر عاطلها المحلا • واهلا للسهولة مسلكها وسهلا •
ما الولد ساعد سعد احكامها • ولا لاهل العصر سكر الا لما دار كاس مدامها • ولا لعمارة عامر صرحها ورهطه •

ولا للصدر كلولوها وسمطه • ولا للولد مطروح مع طرحها المحرر مطارحه • ولا اصار لولاده رساله
مسموعه ولا كسرجها ارام سارحه • ولا سارح الماء الحلو لمحها كالال وما عامر ما اسسه العماد
الا اطلال وما المطاعم للحلوم الاما لحه • وما صوادح الكلام الصادع الاحوارد وحها صادحه •
وما الطعم الراح مع حلاوه ورد ها راحه • ولا لسلسال الورد مع طلاوه ولو كلل الطل ادواحه • ولا السلوك
الدرد سلوكها • ولا للمسوك العاطره عطر مسوكها • ولم لا ومحكمها حرسه الله صار ملكا ولحكمه احكام
وكلام الملوك ملوك الكلام • لا اله الا الله ما اسرار ولدا دم الاحكامه • وما كلام الحكماء وما
احلوم الاحرمه • وما امه رسول الملك العلام الا ساده الامم • وما سما صدورهم الا مطالع اهله
الحكم • اطال الله عمره وما لها سامع • واطلع هلال دالها وسعد السعود لها طالع • وحصل
للعالم لما هل هلالها سرور • واكرموا محلها واحلوها الصدور • احكامها عمده لامه محمد • وما عادها
السامع الا صار العود احمد • سلسلوا دورها لسمع كساه درها وهو عاطل كل حله • لا اسماع
الا لها ولا كلام لسواها كرم كرم لله • دعما حكاه ولد هما وروه • واسمع مسامره هما
صعد طور الحكم وساعده الله • وحسم كمال كلامه ماده العواطل • وسلسل لطروسه وسطوره
سلاسل الدر ودر السلاسل • ولو سمعها ملك العواطل امال رووس رماحه • وكل حد سلاحه •
وسع معالم العلم ومعاهده صدره • وادر لاهل الموارد الحلوم ولله دره • ما للكمال اصول سطوره
الكامله • ولا ورد مع رسول الرساله محمد مراسله • رحم الله امرءا اطاوع اوامر حكمها • وسامع
مرسوم رسمها • ودارس ما احكمه ممهدها واملاه • امد الله عمره والحمد لله • والحلي بنى بيت بديعيته
في باب الحذف على العاطل وهو • ال الرسول محل الحلم ما حكموا • لله الا وعدوا ساده الامم • والعميان
ما نظموا نوع الحذف في بديعيتهم وانا والشيخ عز الدين تعذر علينا نظم الحذف لاجل تسمية النوع
في البيت اذ فيها الذال والفا ولا بد من التورية بتسمية النوع كما شرط اولا فكل منا جنح في باب
الحذف الي جهة اما الشيخ عز الدين فانه ذكر انه نظم بيته من الحروف النورانية المقطعه وسمي
الحذف في بيته اسقاطا فقال • اروم اسقاط ذنبي بالصلاة على محمد وعلى صديقه العلم •
وبيت بديعيتي حذفت منه الاحرف التي تنقط من تحت وهو الذي نظمته بعد قولي
تمكين سقمي بدا من خيفة حصلت • لكن مدايحه قد ابرات سقمي • وقلت بعده في الحذف • وقد امنت وزال الخوف

مخافا

التدبيج

نجد فانحو العدوّ ولم احقر ولم اضم • ولخضر اسود عيشي حين دبجه • بياض خطي ومن زرق العداة حمر •
نوع التدبيج من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو عبارة عن ان يذكر الناظم او الناثر الوانا
يقصد بها التورية والكناية بذكرها عن اشيا من تشبيب او مدح او وصف او غير ذلك من الاغراض
فمن التدبيج على طريق التورية قول الحريري في المقامة الزورائية فمذ اغبر العيش الاخضر وازور
المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثا لي العدو الازرق فحبذا
الموت الاحمر • ومنه ما كتبته جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد رحمه الله الى الجناب
العالي الناصري محمد بن ابي يزيد بن عثمان فانه المجاهد الذي حط بني الاصفر في البحر الازرق وكم سل
من بيض سيوفه اسود فاذاقهم الله الموت الاحمر • وكمال التدبيج تقول اهلا بعيش اخضر تجدد
ومن الامثلة الشعرية في باب التدبيج قول ابن حيوس • ان ترد خبر حالهم عن يقين • فالقهم في منازل الوزراء
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال • ومثله قوله بياض عرض واحمرار صوارم
• وسواد نقع واخضرار رحاب • وظريف قول الشيخ زين الدين ابن الوردي • ولي صاحب بالهجو والمدح كسبه •
• يقول اتدري كيف اصنع بالخلق اذا احمروا وجهي وما بيضوا يدي • ازرق لهم رجلي ولو خضروا عنقي •
ويعجبني هنا قول الشيخ عز الدين الموصلي في هذا الباب • خضرة الصدغ والسواد من العين ببياض المشيب قد اورثاني •
• واحمرار الدموع صفرة خدي كل ذا من تلونات الزمان • قلت تلونات الزمان في باب التدبيج
غاية في الحسن وبيت الحلي في التدبيج قوله • خضر المرابع حمر التمر يوم وغي • سود الوقايع بيض الفعل والشيم •
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله
• خضر المرابع حمر البيض سود ردي • بيض الثنا فاستمع تدبيج وصفهم • قلت ما يليق بالشيخ عز
الدين ما اعتمده في بيت الشيخ صفي الدين من اخذ لفظه ومعناه ولكن ابانه تلون في باب التدبيج
على الصنع وتحرم على الحلي وبيت بديعيتي قولي • واخضر اسود عيشي حين دبجه • بياض خطي ومن زرق العداة حمر •

الاقتباس

• وقلت يا ليت قومي يعلمون بما • قد نلت كي يحظوني باقتباسهم • الاقتباس هو ان يضمن المتكلم
الكلام بكلمة من كتاب الله خاصة هذا هو الاجماع والاقتباس من القران على ثلثة اقسام مقبول
• ومباح ومردود • فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه واله وسلم
ونحو ذلك والثاني ما كان في الغزل والرسايل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه

الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة
فيها شكاية من عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية كريمة في معنى هزل ونعوذ
بالله من ذلك كقول القايل اوحى الي عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون وردفه ينطق من خلفه
لمثل ذا فليعمل العاملون ومن الاقتباسات التي هي غير مقبوله قول ابن النبيه في مدح الفاضل
قمر لبل الصدود الا قليلا ثم زلت ذكركم ترتيلا ووصلت السهاد اقبح وصل وهجرت الرقاد هجرا جميلا
مسمعي كل عن ملام عذول حين القى عليه قولا ثقيلا وفؤاد قد كان بين ضلوع اخذته الاحباب اخذا وبيلا
قل لراقي الجفون ان لعيني في بحار الدموع سبحا طويلا ماس عجبا كانه ما راى غصنا طليحا ولا كثيبا مهيلا
وحمى عن محبه كاس ريق حين امسى مزاجها زنجبيلا بان عني فصحت في اثر العيس ارحموني وامهلوني قليلا
انا عبد للفاضل بن علي قد تبتلت بالثنا تبتيلا لا تسمه وعدا بغير ملال انه كان وعده مفعولا
ونعوذ بالله من قوله بعد ذلك جل عن سائر الخلائق فضلا فاخترعنا في مدحه التنزيلا وعلم
ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج المقتبس منه عن معناه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر
او اقرب حتى انشد فاعرب فان الحريري كنى به عن شدة القرب ولذلك هو الاية الشريفه ونوع يخرج
به المقتبس عن معناه كقول ابن الرومي لين اخطات في مدحك ما اخطات في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
فان الشاعر كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه والمراد به في الاية الكريمة ارض مكة شرفها الله وعظمها
ثم علم انه يجوز ان يغير لفظ المقتبس منه بزيادة او نقصان او تقديم او تاخير او ابدال الظاهر
من المضمر او غير ذلك فالزيادة وابطال الظاهر من مضمر كقول الشاعر كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
فزاد الالف في راجعون على جهة الاشباع واتى بالظاهر مكان المضمر في قوله انا الى الله ومراده انا اليه
التعزية في المصيبة وهي قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون والنقصان ما تقدم من قول الحريري
فلم يكن كلمح البصر او اقرب فانه اسقط لفظة هو اذ الاية الكريمة لفظها كلمح البصر او هو اقرب
والتقديم والتاخير كقول الشاعر قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
هذا الاقتباس من الحديث فانه تقدم في قولي ان الاجماع على جواز الاقتباس من القران ومنهم
من عد المضمن في الكلام من الحديث النبوي اقتباسا وزاد الطيبي في الاقتباس من مسايل الفقه
والشاعر قدم في لفظة الحديث واخر لان لفظ الحديث حفت الجنة بالمكاره ومن هنا يتبين

لكن قطع نظرهم في الاقتباس عن كونه نفس المقتبس منه ولولا ذلك للزمهم الكفر للزيادة في لفظ
القرآن والنقص منه ولكنهم لا ياتون به على انه لفظ القران ومن امثلته الشعرية كقول الحماسي
اذا رمت عنها سلوة قال شافع • من الحب ميعاد السلو المقابر • ستبقى لها في مضمر القلب والحشا • سرائر تبقى يوم تبلى السرائر •
ومنه اهدي اليكم على بعدٍ تحيته • حيوا باحسن منها او ردوها • ويعجبني هنا قول ابن سنا الملك
في بعض مطالعه • رحلوا فلست مسائلا عن دارهم • انا باخع نفسي على اثارهم • ومن لطائف هذا
الباب قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسمى بالنسيم وهو • ان كانت العشاق من اشواقهم •
جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا • فانا الذي اتلو لهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا • ومثله في
الحسن قول شيخ شيوخ حماه المحروسه رحمه الله وهو • يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته • حتى انقضت
واما تنقضي على وجل • عاتبت انسان عيني في تسرعه • فقال لي خلق الانسان من عجل • ومثله
• ازدمعت عيني لفراقها بكا على حالي من لا بكا • اوقعني انسانها في الهوى • يا ايها الانسان ما غرك •
ومثله قسما بشمس جبينه وضحاها • ونهار مبسمه اذا جلاها • وبنار خديه المشعشع نورها • وبليل صدغه اذا يغشاها •
• لقد ادعيت دعاويا في حبه • صدقت وافلح من بذا زكاها • فنفوس عذالي عليه وعذري • قد الهمت بفجورها وتقاها •
• والعذر اسعدها مقيم دليله • والغدر منبعث له اشقاها • ومنه قول القاضي محيي الدين بن قرناص
• ان الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظره • اتراهم في مقلتي فاذا هم بالساهره • ومنه قول الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة
• واعيذ جارته في القلوب لحاظه • واسهرت الاجفان لجفانه الوسنى • اجل نظرا في حاجبيه وطرفه • ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى •
ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي • رب فلاح مليح • قال يا اهل الفتوة • كفلي اضعف خصري • فاعينوني بقوة •
ومنه قول المعمار بن الجمالي • مات حقا برح بي موته واذا • وجرت اقرا عليه جهرا • يا ليتني مت قبل هذا •
ويعجبني في هذا الباب قول سيدنا الامام القدوة الحافظ الشيخ شهاب الدين بن حجر
العسقلاني الشافعي تغمده الله برحمته وهو • خاض العواذل في حديث مدامعي • لما جرا كالبحر سرعة سيره •
• فحبسته لاصون سر هواكم • حتى يخوضوا في حديث غيره • وقلت ناحت مطوقة الرياض وقد رات •
• تلوين دمعي بعد فرقة حبه • لكن به لما سمحت باخلت • فغدت مطوقة بما بخلت به • وهنا
فائدة يتعين ذكرها في هذا الباب وهي ان العلماء في هذا الباب قالوا ان الشاعر لا يقتبس بل يعقد
ويضمن واما الناثر فهو الذي يقتبس كالمنشي والخطيب فمن ذلك قول الحريري فطوبى لمن سمع ووعى

وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى **وقوله** انا انبأكم بتأويله وامتز صحيح القول من عليله وكقول ابن نباتة
الخطيب في الخطب التي في ديوانه اما انتم بهذا الحديث تصدقون ما لكم لا تشفقون فورب السماء
والارض انه لحق مثلما انتم تنطقون **قلت** واما عبد المومن الاصفهاني صاحب اطباق الذهب
فانه عنوان هذا الكتاب وامام هذا المحراب **فمن** قوله في الاطباق فمن عاين الليل والنهار لا
يغتر بدهره ومن علم ان الثرى مضجعه لا يمرح على ظهره فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء في ميدان
العرض ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض **وقوله** ولو علم الجدل صولة النجار وعضة
المنشار لما تطاول شبرا ولا تخايل كبرا وسيقول البلبل المعتقل ليتني كنت غرابا ويقول الكافر
ياليتني كنت ترابا **وقوله** لله تحت قباب العز طائفة اخفاهم في رداء الفقر اجلالا
هم السلاطين في اطمار مسكنة استعبدوا من ملوك الارض اقيالا هذي المكارم لا ثوبان من عدن
خيطا قميصا فعادا بعد اسمالا هذي المناقب لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
هم الذين جبلوا برءا من التكلف يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف **وقوله** وان في الدين القويم
لشغلا عن الزيج والتقويم الايمان بالكهانة باب من ابواب المهانة فاعرض عن الفلاسفة وغض
بصرك عن تلك الوجوه الكاسفة فاكثرهم عبدة الطبع وحرسة الكواكب السبع فما للمنجم الغبي
وما للكاهن الاجنبي وسر محجب عن النبي وهل ينخدع بالفال الا قلوب الاطفال وان امرا جهل
حال قومه وما الذي يجري عليه في يومه كيف يعرف حال الغد وبعده ونحس الفلك وسعده
وان قوما باكلون من قرصة الشمس لمهزولون وانهم عن السمع لمعزولون ما السموات الا محال
والكواكب صواها وما النجوم الا هيا كل سبعة من الله قواها كل يسري لامر معنى وكل يجري لاجل
مسمى **وقوله** للحرص يسبل على وجوه الظلمة براقعا والظلم يدع الديار بلاقعا يرضون طيب
الجبوة وينسون يوم النشور ويفتكون فتك البزاة ويأملون عمر النسور فلا يغرنك من الظلمة
كثرة الجيوش والانصار انما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار **وقوله** اغتنم نور الفاجر قبل ان
ينبض فانما الدنيا جدار يريد ان ينقض فلا يغرنك قطفها النضيج فهو غيث اعجب الكفار نباته ثم
يهيج **وقوله** في آخر مقاله من الاطباق تلك امة قد خلت ذكروا الله في الخلوات فخلف من بعدهم

خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات • وقوله اصدق الارواح روحان ممتزجان
يتصاحبون قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم • واخرون يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم • وقوله لله دره
فيا هذا لا تحسد المتنعم على ترفه • ولا تغبط المتكبر على سرفه • وقل له اذا برزت الجحيم • وقدم له
الحميم • ذق انك انت العزيز الكريم • وقوله اليس من الخسران جزاً ياكل الميت • ومكى لا يزور
البيت • فلا تكن كالجمل الطليح يحمل لغيره اسفارا • ولانك كالحمار يحمل اسفارا • قلت هذا القدر
الذى اوردته هنا كاف في الاقتباسات التى تلين بمواعظ الخطب • ويتعلم بليغ الخطباء منها سلوك
الادب • ولم يبق الا اظهار نور الاقتباس من مشكاة المترسلين فانهم ملوك هذا الشان ومن
استضاء بسحر اقتباسهم قال ان هذا لسحر مبين • فمن ذلك قول ازمة هذا الفن القاضى مأكل
الفاضل من تقريظ ورايت كل معتاض غيره لصناعة البديع لاهجا بالبدعة • خارجاً عن الشرعه •
دارجاً في غير عشه • مخرجاً ميت القول من طرسه على نعشه • فهى المدام • وما دون فهم عنها فدام •
ووفود بلاغة لو وجهها الى الجنة لقال رضوانها ادخلوها بسلام • وكل ابنة فكر ما طالعت فكرا
الا صاح لسان طربه يا بشراى هذا غلام • وكل غصن الف وكل همزة حمام • وفيها وفيها • واخاف ان
اقول ولا وافيها • وليت هذه المحاسن وليت الاسماع • والفت القناع • وفي العمر مستمتع • وفي قوس
الشبيبة منزع • ولكن ضاق فتر عن مسير • وجاء فصلها الاول في الزمن الاخير • وقد جان ان يخيب
في البلاغة القدحان • واني وانه قضى الامر الذى فيه تستفتيان • وقوله لا زالت الملوك تترجل لركوبه •
والسيوف تضحك لقطوبه • واسبغ عليه نعمه باطنة وظاهرة • وكتب له في الدنيا حسنة وفي الاخرة •
وغض عيون اعدائه فاذا هم بالساهرة • وقوله وقف الخادم على الكتاب فارتقى الى سماء المكرمات
وكانت سطوره درجا • واضاءت في خاطره فما استمدت مدادا ولكن اذكت سرجا • ونهجت له طريق
السعادة فلله من كتاب لولا الغلو لقال فيه من كتاب لم نجعل له عوجا • وقوله ورد على الخادم سر في جواب عن كتاب
الكتاب الكريم فشكره وقربه نجيا • ورفعه مكانا عليا • واعاد عليه عصر الشباب وقد بلغ من
الكبر عتيا • وقوله كتبها الخادم وقد اخرجت السماء اثقالها • وفتحت من القرا الى اقفالها • وركضت
خيول الرعود لابسة من الغيم جلالها • وثوب الليل بالغمام غسيل • وسبج الظلام بسيف البرق
قتيل • وقد زادت السيول الى ان صارت للخيام عليها فواقع • وهمهم الرعد قاريا فاستقبلت

قيامها بين ساجد وراكع • وكان الصباح قد دار في الليل قطرا • وقال البرق لما ساوى الغمام بين صدفى الليل
اتوني افرغ عليه قطرا • وقوله ونفذت بلاغته بسلطانها • ونفثت بسحر بيانها • وصلى القلم
من يده في محراب ومن طرسه على سجاده • وجا منه كتاب لو كان البحر مدادا لما ازاده • وكم كتاب لا
يساوى مداده • واخذت الارض زخرفها • وحملت من الاسلحة احرفها • وشنت الغاره على السمع والبصر
وسلم لها من اسلم وبهت الذى كفر • وقوله النوبة البغداديه للحديث فيها زايد وناقص •
وللخبر عنها مشوب وخالص • وابن ابي عصرون قوم يقولون قد وزر • وقوم يقولون كلا لا وزر •
وقوله وقفت على تلك الالفاظ المجنسة التى هى ذرية بعضها من بعض • وثمرات الجنة فكلما
رزقت منها رزقا قلت كقول اهلها الحمد لله الذى اورثنا الارض • وقوله ومما يجب ان يعانيه
تربية الحمام التى سكنت في البروج فهى انجم • واعدت في كنانتها للحاجات فهى اسهم • وقد كادت ان تكون
من الملايكة فاذا انيطت بالرقاع • صارت اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع • وقوله وعملوا
الابرجة الخشبيه • ورجعوا بها الى الابراج الحجريه • وخصوصا الى برج يعرف بالديان ولكن حماه
ذباب السيف الاسلامى من الذباب فلم يقدروا ان يستنقذوه • وضعفوا عنه فسلبهم ارواحهم وان
يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه • وقوله والاسلام مد له تراثه باعا طويلا • والقى على الشرك من
السنة السيوف قولا ثقيلا • وقوله وهو ما كتب به السلطان الملك الناصر الى امير المومنين المستضى
بالله وهو • سلام قولا من رب رحيم • وروح وريحان وجنة نعيم • مملوك العتبات الشريفة وعبدها •
ومن اشتمل على خاطره ولاها وودها • وينهى ان الله سبحانه شرف ملة الاسلام على الملل • ودولة
امير المومنين على الدول • وقد اقام سيفه حساب الكفرة فاظهر تحريف حسابها • ونقلها من ظهور اسرتها
الى بطون ترابها • فهل ترى لهم من باقيه • او تسمع لهم من لاغيه • وظلت اخفاف بنى حام تحت عربان الفلا
غربانا • وشوهد تستظلمات بعضها فوق بعض افعالا والوانا • وعزت سيوف الاسلام فظلت اعناقهم
لها خاضعين • وعوتبت منهم الانفس والرووس فقالتا اتينا طايعين • ومن اقتباسات القاضى محيى
بن عبد الظاهر البديعة قوله من رسالته التى كتبها عن السلطان الملك الظاهر الى شمس الدين اقسنقر
الفارقانى جوابا عن كتابه الذى ارسله من النوبة لما توجه اليها من الديار المصرية وهو • ادام الله
نعمة المجلس • ولا زالت عزايمه مرهوبه • وغنايمه مجلوبة ومحبوبه • وسطاه وخطاه هذى تكفى النوب

نثر بليغ لوزناب

ممتده
وهذه تفتح ارض النوبه ولا برحت وطأته على الكفار مشتده وامالها لهلاك الاعدا آكر ماحه
ولا عدمت الدولة بيض سيوفه التى يرى بها الذين كذبوا على الله وجوههم مسوده صدرت هذه
المكاتبة الى المجلس تثنى على عزائمه التى دلت على كل امر رشيد وانت على كل جبار عنيد وحكمت
بعدل السيف فى كل عدو سوء وما ربك بظلام للعبيد والله يشكر تفاصيل هم المجلس وجملها واخر
تجرى
غزواته واولها واذا انسلخ نهار سيفه من ليل هذا العدو يعود سالمًا الى مستقره والشمس
الدين
لمستقر لها • وقوله فى وصية العهد الشريف الذى انشاه للسلطان الملك الاشرف صلاح
خليل عن والده الملك المنصور قلاوون الصالحى رحمه الله وهو والشرع الشريف هو قانون الحق المتبع •
ومامون الامر المستمتع به يتمسك من يمنا ويمنان وهو جنة والباطل نار فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز • ومن ذلك اقتباس العلامة ابى طاهر اسمعيل بن عبد الرزاق الا صفهانى
فى رسالة القوس وهو صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم الا ما حملت ظهورها او الحوايا او ما
اختلط بعظم • ومن ذلك ما اورده الشيخ جمال الدين بن نباته فى رسالة السيف والقلم فقال
بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون الحمد لله الذى علم بالقلم
وشرفه بالقسم وخط به ما قدر وقسم وصلى الله على سيدنا محمد القائل جف القلم بما هو كاين
وعلى آله وصحبه ذى المجد البين وكل مجد باين صلاة واضحة السطور فاتحة ادراج الصدور
ما نقلت عن صحايف البحار غواديها وكتبت اقلام النور على مهارق الرياض حكمة باريها • اما
سفير
بعد فالقلم منار الدين والدنيا وقصبة سبق ذوى العليا ومفتاح باب اليمن المجرب و
الملك المحجب وغديق الملك المرحب وزمام امور السائرين وقادمة اجنحة الطائرين وانملة
الهدى المشيرة الى خاير الدنيا والاخره به رقم كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله التى تهذب الخواطر الخواطل فبينه وبين من نباخر الكتاب والسنه وحسبه
ما جرى على يده الشريفة من منه ان نظمت فرايد العلوم فالقلم سلكها وان علت اسرة الكتب فانما
الراى
هو ملكها هذا وهو الجارى بما امر الله به من العدل والاحسان والمسود الناظر فكانما هو لعين انسان
طالما قاتل على البعد والصوارم فى القرب واوتى من المعجزات نوعًا من النصر والرعب لا يعاديه الا
نفسه
من سفه نفسه ولبس لبسه وطبع على قلبه وفل الجدال من غربه وكيف يعادى من اذا كرع من

فقل انا اعطيناك الكوثر • واذا ذكر شانيه السيف فقل ان شانيك هو الابتر • **فعند ذلك** نهض
قايم السيف عجلا • وتلمظ لسانه مرتجلا • وقال بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه باس شديد
ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز • الحمد لله الذي جعل الجنة تحت
ظلال السيوف • وشرع حدها في ذوي العصيان فاغصتهم بماء الحتوف • وشيد بها مراتب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وعقد مرصوف • وصلى الله على سيدنا محمد هازم
الالوف • وعلى آله واصحابه الذين طالما محوا بريق الصوارم سطور الصفوف • وسلم **اما بعد**
فان السيف زند الحق القوي • وزند الورى • به اظهر الله الاسلام وقد جنح جفا • واجرى سيوله بالا
بالحج فاما الحق فيمكث واما الباطل فيذهب جفا • وحملته اليد الشريفة النبوية • وخصته على الاقلام
بهذه المزية • واطلعته في ليالي النقع والشك سراجا وهاجا • وفتح باب الدين الى ان دخلت فيه الناس
افواجا • فهو ذو العزم الثاقب وسماء المجد التي زينت من اثاره بزينة الكواكب • والحد الذي كانه
ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب • يحسم به ادواء الفتن المضلة • ويحذف همهم بالجازمة
حروف العلة • ويحيي من سماء القيام بالضرب قيل يسلونك عن الاهلة • يجلس على رووس الاعداء
قهرا • ويصرع ابناء الشجاعة قائلا للقلم ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا • وهل يفاخر من وقف
الموت على بابه • وعضت الطروس بنابه • وقذف شياطين الفراغ بشهبه • ومنح ايات شريفة منها
طلوع الشمس من غربه • **ومنها** ان الله انشا برقه وكان للمارد مصرعا وللرائد مربعا • ومن اياته
يريكم البرق خوفا وطمعا • فقام القلم في دواته وقعد • واضطرب على وجه القرطاس وارتعد •
وانحرف الى السيف وقال ايها المضر بطبعه • المغر بلمعه • الناقض حبل الانس بقطعه • الناسخ
بجرم من ظلال العيش فيا • السراب الذي يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجده شيا • الحبيس
الذي طالما عادت عليه عوايد شره الكمين • الابليس الذي لو امر لي بالسجود لقال خلقتني من نار وخلقته
من طين • فاقطع عنا اسباب المفاخره • واستر من نابك في هذه المكاشره • فما يحسن بالصامت
مجاورة المفصح والله يعلم المفسد من المصلح • او لست الذي قيل فيه • شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة
ويستبيح دم الحجاج في الحرم • فدع عنك هذا الفخر المزبد • وتامل وتدري اذا كشف الغطاء فبصرك في
اليوم حديد • **قلت** ولولا خشية الاطالة لاوردت هنا رسالة السيف بكمالها ولكن

هذا القدر من نور اقتباسه ما يهتدي به الاعشى. ويستغني بانشائه عن سلافة الانشا. ومن
ذلك بديع الاقتباس للشيخ زين الدين بن الوردي في خطبته في الكلام على المائة غلام. وهو
لعمري من اساءة الظن. وقال اني رضيت مع درجة العلم بهذا الفن والصحابة كانوا ينظمون وينثرون
ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون. ومن ذلك قوله في توقيع عدالة بعض الشهود بحلب المحروسة وهو
الحمد لله الذي زاد رتبة العدالة وجاها. وجعلت همته ممن شرفت وتزكت وقد افلح من زكاها.
وعصمه من فرقة في قلوب الحكام من نار تدليسهم وقود. وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود. ومن
ذلك ما كتب به عنه وعن اخيه يوسف واذا عني الصاحب بالاخ رفقا واحسانا. تلونا هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا. والله يعلينا بعلوك ويبلغنا مرجونا ببلوغ مرجوك حتى
تقول اولاد الصاحب عنا. ليوسف واخوه احب الى ابينا منا. ومن ذلك ما كتب به بقية السلف
الشيخ زين الدين ابو بكر العجمي على قصيدتي الكافية البرهانية تقريظا اشرقت الارض بنور اقتباسه
والاقتباس في التقريظ. فيا لها من قصيدة ردت عيون اعيان هذه الصناعة من الحياء مطرقة. تالله
على من قاسها بامرئ القيس فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة. ومن ذلك ما كتب به الشيخ
برهان الدين القيراطي الى الشيخ جمال الدين بن نباتة. يقبل الارض التي سقفت السماء بنيانها. وعمر
بمعاني الحسن ابياتها. منها فلا غرو ان فضح بديع الزمان بلفظه البديع. وازهرت الاوراق
بمنثور رسائله التي كل فصل منها ربيع. وخجلت صفحة الخد المنمنمة بطراز العذار المرقوم. وقالت
الكؤوس حين شبهت في امالة الاعطاف بالفاظه وما منا الا له مقام معلوم. منها فسبحان
من اسرى بها في ليل نقسها الى المحل الاقصى وحباها بالفضل الذي لا يحصى. وانبت دوحتها في
رياض الفصاحه. ونموذجا بنتها التي لو فتح النرجس عينه في عينها لنسب الى الوقاحه. فتبارك
من جعل في سماء دوحته لشمس بلاغته بروجا. واعلا همته التي لا ترضى الشهب جيادا والاهلة
سروجا. حتى اقام يراع قلمه لسوق الادب قصبه. وشاد من قصائده كل بيت اذا امر الحاسد ببابه
قبل العتبه. وسارت كالسبعة السيارة مصنفاته. وعلت من قصره المشيد بسينيات سطوره
شرفاته. وفديت بالمباسم والقدود ميماته والفاته. وزهت امداحه المؤيدية فاصبحت بيوته
المرفوعة ذات العماد. وراقت محاسنها التي لم يخلق مثلها في البلاد. وعجب لسهلها الممتنع ادباء العصر

الذين جابوا الصخر بالواد. منها طالما فرج الناظر في بستانها منظره. ورام بن سكرة فتح الابواب لمعارضة قطرها النباتي فوجدها مسكره. وعلم المتنبي ان هذا خاتم الادباء لا محالة. والمترسل الذي نهض دونه باعباء الرساله. واقام بتقديمها على غيرها براهين الاحتجاج. وقال الملحي عند ما قابل بحرها الحلو بحره هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج. ومن ذلك ما نقلته من خط الصاحب فخر الدين بن مكانس تغمده الله برحمته وهو ورد علينا شخص من اهل القيروان ضرير يسمى عبد الله الرعيني يتعاطى نظم الشعر المقفى الموزون الخالي من المعاني فتردد الى مجالس متفرقه ثم بلغني انه وشى الى صاحبنا الشيخ زين الدين ابي بكر بن العجمي عين كتاب الانشاء الشريف باني اهتضمت جانبه وانتقصته وغضضت منه بالنسبة الى الادب وانه يستعين بكلام الغير كثيرا فتاذى من ذلك وتاذيت من كذب الناقل فكتبت ليس على الاعمى حرج بلغني بلغ الله سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامه الاديب الشاعر الناظم الناثر المحقق الامة الكاتب الحجة زين الدنيا والدين قرة عين الكرام الكاتبين اقصى ما ينتهي اليه تنافس المتنافسين وابهج به صدور الاولياء والرؤساء والمجالس. ولا زال زينه يحلى به العاطل. ويظل تحت جناحه القابل. وينهي انه بلغني من غيبة ذلك الضرير ما لا اخشى الله فيه بظهر الغيب. ونقل الى المسامع الكريمة ما لا يحتاج الى الاعتذار عنه لما فيه من الريب. ولا بد من نهلة اعتذار على سبيل التعلل. وكان المملوك يترقب شيئا للمطارحة فهذا المعتاب الان صار عنده محمودا اذا كان السبب لحسن التوسل الى صناعة الترسل منها فلو اختلف الادباء على اهل هذه الصناعة بمظهر من الارجاس لقال لهم لسان البلاغة مروا ابا بكر فليصل بالناس. فكيف يسوغ للمملوك مع ذلك ان يدعي غير هذا. وكيف ولم ولماذا احسد على الادب فما اهجرني له من عصر الصبا بحمد الله واغناني او تفاخرا بالنظم فما اشغلني عنه تدبير الممالك بما عناني. نعم وان كان جوهر الالفاظ مما يحسد عليه فما ازهدني والله في هذا العرض الفاني والمسؤل من احسانه امران احدهما الجواب فانه يقوم عند المملوك مقام الفرج من الشدة. والاخر ذكر ما فاه عن الباب العالي فان ابا بكر اولى من تصلب في الرده. وبلغ المملوك ان هذا الضرير قصد بعض الاصحاب برمية كهذه فاصمى. وتردد اليه مرة اخرى فعبس وتولى ان جاءه الاعمى. ومن ذلك ما كتبت به الى المقر الصاحبي الفخري المشار اليه بعد توجهي من خدمته الى دمشق المحروسه ومشاهدتي ما قدر الله

عليها من الحريق

عليها من الحريق والحصار من قبل الملك الظاهر سنة احدى وتسعين وسبعماية وهذه الرسالة
سارت بها الركبان وجا لبديع الاقتباس في معانيها بيان وهي يقبل الارض التي من يممها
او تيمم بها حصل له الفخر والمجد ولا برح هيام الوفود الى ابوابها اكثر من هيمان العرب الى ربا نجد
ولا زالت فحول الشعرا تطلق اعنة لفظها وتركض في ذلك المضمار وتهيم بواديها الذي يجب ان
يرفع على اعمدة المدائح بيوت الاشعار وينهي بعد اشواق امست الدموع بها في مجاري العين معينة
لو لم يفز انسانها برسلات الدمع لقلت في حقه قتل الانسان ما اكفره وصول المملوك الى دمشق المحروسة
فيا ليته قبض قبل ان يكتب عليه ذلك الوصول ودخوله اليها ولقد تمنى خروج الروح عند الدخول ونظر
فيه بعد ذلك الى الحدادين وقد نادتهم النار بلسانها من مكان بعيد اتوني زبر الحديد ولقد كان يوم حر يقها
يوما عبوسا قمطريرا اضحى المسلمون فيه من الخيفة وقد راوا سلاسلا واغلالا وسعيرا فيا مولاي لقد
لبست دمشق في هذا الماتم السواد وطبخت قلوب اهلها وسلقوا بالسنة حداد ولقد نشقت عيونهم
من الحريق واستسقوا فلم يسقوا راحة لغاديه وكم راى في ذلك اليوم وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية وكم رجل تلا عند لهيب بيته تبت يدا ابي لهب وخرج هاربا وامراته
حمالة الحطب منها ونظرت بعد ذلك الى القلعة المحروسة وقد قامت قيامة حربها حتى قلنا ازفت الازفة
وستروا بروجها من الطارق بتلك الستاير وهم يتلون ليس لها من دون الله كاشفة منها
وتطاولت الى السور المشرف وقد فصل في علم الحرب وحفظ ابوابه المقفلات فما وقفنا على باب
الا وجدناه لم يترك خلفه لصاحب المفتاح تلخيصا لما ابداه من المشكلات فلا وابيك لو نظرته يوم
للحرب وقد تصاعدت فيه انفاس الرجال لقلت ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد والى المحاصرين وقد
جاوا فارسا وراجلا يشهدون القتال لقلت وجات كل نفس معها سايق وشهيد والى كواكب
الاسنة وقد نثرت والى قبور الشهدا وهي من تحت ارجل الخيل قد بعثرت والى كر الفوارس ودورها
لقلت علمت نفس ما قدمت واخرت منها ونصحني بعد ذلك فاتحه باب النصر فعوذته بالاخلا ص
وزدت لله شكرا وحمدا وتاملت اهل الباب وهم يتلون لاهل البلد في سورة الفتح وللمحاصرين وجعلنا
من بين ايديهم سدا وكم طلبوا فتحه ولم يجدوا لهم طاقة وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب هذا وكم مومن قوم خرج من دياره حذر الموت وهو يقول النجاة وطلب الفرار

سنى

وكلّما دعاه قومه لمساعدتهم على الحق ناداهم وقد عدم الاصطبار يا قوم مالى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار. منها فاعيد ما بقى من السبعة بالسبع المثانى والقرآن العظيم. فكم راينا يعقوب حزن راى سواد بيته فاصفر لونه وابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم. منها وتوصلت الى ظاهر كيسان فانفقت كيس الصبر لما افترقت من دنانير تلك الازهار والدراهم رباها. وكابرت الى اطراف الباب الصغير فوجدت فاضل النار لم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. منها وكم خائف قبل اليوم اويناه الى ربوة ذات قرار. وكم كان بها مطرب طير خرج بعد ما كان يطرب على عود وطار. واضحت اوقات الربوة بعد ذلك العيش الخضر والبسر عسيرة. ولقد كان اهلها فى ظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة.

ومن ذلك ما انشاته قديمًا فى توقيع لمولانا قاضى القضاة علاء الدين عالم المسلمين ابى الحسن على الحنبلى جمل الله الوجود بوجوده بنظر البيمارستان النورى بحلب المحروسه والذى اوردته فى التوقيع من الاقتباسات البديعية قولى. وصفت مشارب الصفا بعد الكدر وسقاهم ربهم شرابا طهورا. وتلا لمن سعى لهم فى ذلك وجرى بالخيرات ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. ودار شراب العافية على اهل تلك الحضرة بالطاس والكاس. وحصل لهم البر من تلك البرانى التى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس. وتمشت الصحة فى مفاصل ضعفائه وقيل لهم جوزيتم بما صبرتم. وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم. ومن ذلك ما اقتبسته فى ديباجة عهد مولانا امير المومنين المعتضد بالله زاده الله شرفا وتعظيما وهو. الحمد لله الذى شد عضد هذه الامّة بمن اسمى به معتضدا. واسعفنا من البيت النبوى بخليفه ما برح شيخ الملوك فى تقديمه مجتهدا. واقام العلم العباسى بعد ان مسلم بابى النصر فاكرم بحسن الختام حسن الابتدا. وتكرر حمده على سلطان مويد تحف به العلماء الاعلام. وظهر لجلالهم فى ايامهم الزاهرة بهجة فقال هذا زمان مشايخ الاسلام. نحمده على حكمته التى اقتضت ان تكون الخلافه عمدة الاحكام يزول بها الالتباس. وهو القائل تعالى يا داوود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس. ومن ذلك ما اقتبسته فى عهد مولانا السلطان الملك الظاهر بقولى منه فان البغاة بنت لاحتجاب السلطنة عنه سدا اسسته على الطغيان. فقيل لاهل البيعة قد فتح الله لابى الفتح فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان. ومن ذلك ما اقتبسته فى مثال شريف مويدى كان جوابا للقرا يوسف وتنبيه لعلمه الشريف بورود البشير بالقرب اليوسفى

سرى يلمح بانشاء البيمارستان

وقد حل بالاسماع

وتدحل بالاسماع قبل روئيته تشنف وهبت نسمات قبوله فاطمأنت ما في القلوب من التلهف
وضاع نشرها اليوسفي فقال شوقنا اليعقوبي اني لاجد ريح يوسف وهذه الفة خولتنا في نعم الله
وزمام الاخوة منقاد الينا وقد تعين على المقران يقول انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا
واتفق لي في تقليد مولانا قاضي القضاة ولي الدين العراقي اقتباسات بديعة منها وكم قال هذا
المنصب رب قد اضعفني اليتم وصار الباطل قويا فهب لي من لدنك وليا منها واعاد الله من ولاية
قوم يسمون بينة للحق فاذا اجتمعوا على الرشوات تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاتهم البينات
ومن ذلك ما كتبته على كتاب المقر البارعي الكاملي الاديبي العمادي اسمعيل بن الصايغ الحلبي احد
اعيان كتاب الانشاء الشريف الذي عارض به ديوان الصبابة للشيخ شهاب الدين بن ابي حجله
رحمه الله وهو وقفت على هذا الكتاب الذي رفع عماد الادب بعد هذا الجيل وشرعت في
محاسنه فقال لسان القلم واذكر في الكتاب اسمعيل ومنه واما ابن حجة فقد ندب الى الوقفة
على عرفات هذا الفضل المعروف والامساك هنا واجب ولكن الكف صفر والطريق مخوف
هذا وقد دنت من حدايق فكري زهرة البستان واختنع لساني كما قال ابن نباتة واغلق عليه
من شفتيه مصراعي باب وخمد جمر القريحة وجمد ذلك الذهن السيال ونأى عن خدمتي كافور الطرو
وعنبر المداد وصواب المقال ولكن هبت على نسمات الشبيبة من دوحة هذا المصنف الجليل
فقلت وقد شبت نار القريحة واملت على هذا الوصف الجميل الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل
وهذا القدر الذي اوردته كاف هنا في باب الاقتباس وقد تقدم وتقرر ايضا انه ان جاء في
المنظوم فهو عقد وتضمين وان كان في المنثور فهو اقتباس وقد اوسع بعض علماء هذا الفن
المجال في ذلك فذكر ان الاقتباس يكون في مسايل الفقه بل يكون في غيره من العلوم وعلى هذا التقدير
تعين ان نورد هنا ما وقع من الاقتباس في الحديث النبوي وبقية العلوم بحيث لا يخلوا هذا الشرح
الغريب من الغرايب فان الظاهر من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث
فمما وقع من الحديث النبوي قول الصاحب بن عباد وهو اقول وقد رايت له سحابا من الهجران مقبلة الينا
وقد سحت غواديها بهطل حوالينا الصدود ولا علينا الصاحب اقتبس من قوله صلى الله عليه وآله وسلم
حين استسقى وحصل لهم مطر عظيم اللهم حوالينا ولا علينا ومنه قول ابي الحسن علي بن المفرج المنجم

وقال بعضهم اذا اقتبس ... على مسايل الفقه

لما احترقت دار الوجيه بن صورة بمصر اقول وقد عاينته ابن صورة • وللنار فيها مارج يتسعر
• كذا كل مال اصله من نهاوش فعما قليل في نهابر يعدم • وما هو الا كالذي طال عمره • فجاءته لما استبطأته جهنم
اقتبس من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اصاب مالا من نهاوش اهلكه الله في نهابر والنهاوش بالنون
المظالم والنهابر المهالك الواحد نهبور ومنه قول شمس الدين محمد عبد الكريم الموصلي ومنكر قتل شهيد الهوى
• ووجهه ينبئ عن حاله • اللون لون الدم من خده • والريح ريح المسك من خاله • اقتبس من قوله صلى
الله عليه وآله وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك ومن اقتباسات الحديث
في النثر قول الحريري في المقامات انما الاعمال بالنيات اولها العقود الدينيات ومنه قوله شاهت
الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه اقتبس من قوله صلى الله عليه واله وسلم يوم حنين وقد رمى
الكفار بكف من الحصى شاهت الوجوه ويعجبني هنا قول الشيخ شهاب الدين ابي جعفر بن مالك الاندلسي
• لا تعادي الناس في اوطانهم • قلما يرعى غريب الوطن • واذا ما شئت عيشا بينهم • خالط الناس بخلق حسن
اقتبس من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لابي ذر اتق الله حيث كنت واتبع السيئة حسنة تمحها وخالط
الناس بخلق حسن وفي هذا الحديث يقال حديث صحيح ومن الاقتباس في مسائل الفقه قول بعضهم
• اقول لشادن في الحسن اضحى • يصيد بلحظه قلب الكمي • ملكت الحسن اجمع في نصاب • فاد زكاة منظرك البهي
• فقال ابو حنيفة لي امام • يرى ان لا زكاة على الصبي • وان تك مالكي الراي او من • يرى راي الامام الشافعي
• فلا تك طالبا مني زكاة • فاخراج الزكاة على الولي • ومثله قول ابي العلا احمد بن سليمان المعري
• ايا جارة البيت الممنع جاره • غدوت ومن لي عندكم بمقيل • لغيري زكاة من جمال فان تكن • زكاة جمال فاذكري ابن سبيل
ومما ينسب الى الامام الشافعي رحمه الله • خذوا بدمي هذا الغزال فانه • رماني بسهمي مقلتيه على عمد
• ولا تقتلوه انني انا عبده • وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد • ومنه قول القاضي عبد الوهاب المالكي
• بزرع وردا ناظرا ناظري • في وجنة كالقمر الطالع • فلم حرمتم شفتي قطفها • والحكم ان الزرع للزارع
وله ايضا ونائمة قبلتها فتنبهت • وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد • فقلت لها اني فديتك غاصب
• وما حكموا في غاصب بسوى الرد • ومنه قول ابي الطيب المتنبي • بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها
• وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه • فقفي تغرمي الاولى من اللحظ مهجتي • بثانية والمتلف الشي غارمه
المعنى ان النظرة الاولى اتلفت مهجتي فلزم غرمها بنظرة ثانية لانه من اتلف شيئا حكم عليه بغرمه

223

فجاوبت

ولكن في التركيب قلق وعقاده **ومنه** قول شمس الدين بن جابر الاندلسي طلبت زكاة الحسن منها
• اليك فهذا البين تذكره مني • على ديون العيون فلا ترم • زكاة فان الدين يسقطه عني **ومنه** قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل
• يا ايتها ان جرى من مدمعي ودمي • للعين والقلب مسفوح ومسفوك • لا تخش من قود يقتص منك به • فالعين جارية والقلب مملوك
ومن الاقتباسات في علم المنطق قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني • للمنطقيين اشتكي ابدا • عين رقيب فليته هجعا •
• صادرها من اجبه فابى • ان نختلي ساعة ونجتمعا • كيف غدت دايما وما انفصلت • مانعة الجمع والخلو معا •
وهذه الابيات في غاية الحسن ولكن اورد بعضهم ايرادا وقال ظاهر كلامه التعجب من هذه القضية
والمراد في مثل هذا ان نتعجب مما خرج عن القواعد وهذه القضية موجودة مستعملة وذلك قوله
العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية مانعة الجمع فان الزوجية والفردية لا يجتمعان ومانعه
الخلو فان العدد لا يخلو من احدهما فلا معنى للتعجب ومنه قول بعضهم • مقدمات الرقيب كيف غدت •
• عند لقاء الحبيب متصلة • يمنعنا الجمع والخلو معا • وانما ذاك حكم منفصله • **هذا** يعجب مما يسوغ التعجب
منه لان منع الجمع لا يكون في المتصلة وانما هو في حكم المنفصلة **واما** الاقتباس في علم الجدل فمنه
قول شمس الدين بن العفيف • وما بال برهان العذار مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل •
• وعندي ان الشمس بالصحو اذنت • وسكرى لمراه من محياك يقبل • **واما** الاقتباس من علم النحو فقد اتسع
فيه مجالهم حتى غلب على غالبهم التوجيه فمنه قول ابي الطيب • حولي بكل مكان منهم خلق • تخطي اذا جئت في استفهامها بمن •
ابو الطيب يقول اذا استفهمت عن مثل هولاء الاقوام لا يستفهم بمن لان من لمن يعقل وهولاء عنده
بمنزلة ما لا يعقل فحقهم ان يستفهم عنهم بما • **ومنه** قوله • اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا • مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم •
يقول اذا هم بفعل اوقعه قبل ان يمنع وينهى عنه ويقول له لا تفعل او ينفى فيقال لم يفعل **ومنه**
قول ابن عنين في معزول • فلا تغضبن اذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفه • **ومنه** قول ابن الاصبع في ذلك
• ايا قمرا من حسن وجنته لنا • وظل عذاريه الضحى والاصايل • جعلتك للتمييز نصبا لناظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل •
قلت ومن اغرب ما وقع في هذا الباب ان شرف الدين محمد بن عنين مرض فكتب الى الملك المعظم هذين البيتين
• انظر الي بعين مولى لم يزل • يولي الندى وتلاف قبل تلافي • انا كالذي احتاج ما تحتاجه • فاغنم ثنائي والدعاء الوافي
فجاءه الملك المعظم يعوده وقال له انت الذي وانا العايد وهذه الصلة **ومنه** قول البها زهير
• يا الفا من قد اقبلت • بالله كوني الف الوصل **ومنه** قول الامير امين الدين علي التلمساني

اضيف الدجى معنى الى ليل شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالجر • وحاجبه نون الوقاية ما وقت •
على شرطها فعل الجفون من الكسر • ومنه قول شمس الدين بن العفيف • يا ساكنا قلبي المعنى •
وليس فيه سواه ثاني • لاى معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان • اما البيتان فانهما في غاية اللطف
ولكن اورد عليهما ايضا ايرادا حسنا وهو ان الساكنين اذا اجتمعا كسر احدهما وهو الاول وكلامه
في البيتين يؤدي الى ان المكسور غير الاثنين ومنه قول ابن الوردي • شاعر اخرج نصفا رغلا •
عند خباز فلما ان عرف • قيل لم تصرف هنا قال مه • يصرف الشاعر ما لا ينصرف • قلت
في معنى هذه النكتة اتيت بما هو ابدع من بيت زين الدين بن الوردي وما ذاك الا ان مولانا المقر
الاشرف القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف
رحمه الله احالني على شهاب الدين الذهبي بخمسين دينارا ومطلني بها مده فكتبت اليه •
قد منعتم صرف الدنانير عني • ولكم في الورى هبات كثيره • وانا شاعر وفي شرع نظمي صرفها جايز لاجل الضروره •
ويعجبني في هذا الباب الى الغاية قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى
واغيد يسالني ما المبتدا والخبر • مثلهما لي مسرعا • فقلت انت القمر • وحكي انه كان بالعراق
عاملان اسم احدهما عمر والاخر احمد فعزل عمر عن عمله وولي احمد مكانه بسبب مال وزنه فقال
بعض الشعرا في ذلك • ايا عمر استعد لغير هذا • فاحمد في الولاية مطمين • فتصدق فيك معرفة وعدل •
واحمد فيه معرفة ووزن • ومنه قول الفاضل لي عندكم دين ولكن هاله • من طالب وفوادي المرهون •
فكانني الف ولام في الهوى • وكانت موعد وصلك التنوين • ويعجبني في الاقتباس من علم العروض
قول القايل • ونبلى من الجفا امديد • وبسيط ووافر وطويل • لم اكن عالما بذاك الى ان • قطع القلب بالفراق الخليل •
وهذا القدر كاف في الاقتباس من القران والحديث النبوي وعلم العربية والعروض وغيره
وقد تقدم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث في النثر واما في النظم فهو عبارة عن عقد
وتضمين ونظام البديعيات لم يقتبسوا من غير القرآن وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته قوله
هذي عصاي التي فيها مارب لي • وقد اهش بها طورا على غنم • وبيت العميان • ذو مرة فاسنو حتى دنا وان
وقيل سل نعط قد خبرت فاختكم • وسح عز الدين فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم • ولا اقتباس يرى من هذه الاطم
وبيت بديعتي قولي • وقلت يا ليت قومي يعلمون بما • قد نلت كي يلحظوني باقتباسهم •

بادر بسهل

السهولة

• يارب سهل طريقي في زيارته • من قبل ان يعتريني شدة الهرم • السهولة ذكرها التيفاشي
مضافة الى باب الطلاوة وشركها قوم بالانسجام وذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة
فقال في مجمل كلامه هو خلوص اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك وقال التيفاشي
السهولة ان ياتي الشاعر بالفاظ سهلة تتميز على ما سواها عند من له ادنى ذوق من اهل الادب وهي
تدل على رقة الحاشية وحسن الطبع وسلامة الروي ومن الطف الامثلة على ذلك قول الشاعر
• اليس وعدتني يا قلب اني • اذا ما تبت عن ليلى تتوب • فها انا تائب عن حب ليلى • فما لك كلما ذكرت تذوب •
ومنه قول ابي العتاهية • اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها • فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •
ومذهبي ان البهاء زهير فايد عنان هذا النوع وفارس ميدانه فمن ذلك قوله • ومدام من رضاب •
• حباب من ثناياه • كان ما كان ومنه • بعد في النفس بقايا • ومثله قوله • ان امري لعجيب • ما يرى اعجب منه •
• كل ارض لي فيها • غائب اسال عنه • ومثله قوله • شوقي اليك شديد • كما علمت وازيد • وكيف تنكر شيئا •
• به ضميرك يشهد • ومثله قوله • اوحشتني والله يا مالكي • وقطعت يومي كله لم اركا • هذا جفا منك ما اعتدته •
• فليتني اعرف من غيرك • ومثله قوله • سيدي قلبي عندك • سيدي اوحشت عبدك • اترى تذكر عهدي •
• مثلما اذكر عهدك • اترى تحفظ ودي • مثلما احفظ ودك • قم بنا ان شئت عندي • مسرعا او شئت عندك •
• انا في داري وحدي • فتفضل انت وحدك • ومنه قوله • هذا كتاب محب • قد زاد فيك غرامه •
• اضناه فرط اشتياق • فرق حتى كلامه • اما ترى كيف اضحى • مثل النسيم سلامه • ومنه قوله
• كلمني والمدام في فمه • قد نفحت من حباب مبسمه • وماس كالغصن في تمايله • سكران ينشط في تحكمه •
• بالله يا برق هل تحدثه • عن نار قلبي وعن تضرمه • وهل نسيم سرى يبلغه • رسالة من فمي الى فمه •
• عجبت من بخله علي وما • يذكر الناس من تكرمه • هم علموه فصار يجرحني • رب خذ الحق من معلمه •
وقال فكاد يسيل رقة وسهولة وهو • كتبت اليك اشكوا في كتابي • امورا من فراقك اشتكيها •
• وفي سوق الهوان عرضت نفسي • رخيصا لم اجد من يشتريها • فهل وعد الى سنة فان لم • يكن فيها يكن فيما يليها •
• وقد انهيت من شوقي فصولا • لمولانا علو الراي فيها • ومثله في الرقة والسهولة قوله
• ملكتموني رخيصا • فاغلوا قدري لديكم • فاغلق الله بابا • دخلت منه اليكم • حتى ولا كيف انتم • ولا السلام عليكم •
والطف منه قوله • انا ادري بانني • قل قسمي لديكم • فالى كم تطلعي • والتفاتي اليكم •

كان ما كان بيننا • وسلام عليكم • والطف منه قوله • اما تقترانا • فلم تاخرت عنا • وما الذي كان حتى
حللت ما قد عقدنا • لو لم يكن لك عذر ولو يكون علمنا • فلا تلمنا فانا • قتلنا وقتلنا وقتلنا • ومنه قوله
قال ما ترجع عني قلت لا • قال ما تطلب مني قلت شي • فانثني يحير مني خجلا • وثناه الشوق عني لا الى •
كدت بين الناس اذ التثمه • آه لو واصل ما كان علي • ومنه قوله قالوا اكبرت عن الصبا • وقطعت تلك الناحيه •
فدع الصبي لرجاله • واخلع ثياب العاريه • ونعم كبرت وانما • تلك الشمايل باقيه • وبميلي نحو الصبا •
قلب رقيق الحاشيه • فيه من الطرب القديم • بقية في الزاويه • وقال وزنا وقافية وسال برقته
من لي بقلب اشتريه • من القلوب القاسيه • والبك يا ملك الملاح • وقفت اشكوا حاليه • اني لا اطلب حاجة •
ليست عليك بخافيه • انعم علي بقبلة • هبة والا عاريه • واعيدها لك لا عدمت • بعينها وكما هيه •
واذا اردت زيادة • خذها ونفسي راضيه • ومنه قوله ان شكي القلب هجركم • مهد الحب عذركم
لو امرتم بما عسي • ما تعديت امركم • قصروا مدة الجفا • طول الله عمركم • شرفوني بزورة • شرف الله قدركم
كنت ارجوا بانني • شهركم لي ودهركم • قد نسيتم وانما • انا لم انس ذكركم • لو وصلتم محبكم • ما الذي كان ضركم
وقال المرقص في هذا الباب قوله • تعيش انت وتبقى انا الذي مت عشقا • حاشاك يا نور عيني • تلقى الذي انا الفا •
ولم اجد بين موتي • وبين هجرك فرقا • يا انعم الناس بالا • الى متى فيك اشقا • سمعت عنك حديثا • يا رب لا كان صدقا •
وما عهدتك الا • من اكرم الناس خلقا • لك الحيوة فاني • اموت لا شك حقا • يا الف مولاي مهلا • يا الف مولاي رفقا •
فقد كان ما كان مني • والله خير وابقى • وبيت الشيخ صفي الدين في السهولة قوله • وقلت هذا قبول جاني سلفا •
ما ناله احد قبلي من الامم • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم ولا وجدته في بديعية الشيخ
عز الدين الموصلي اللهم الا ان يكون في نسخة غير التي نقلت منها وعلى كل تقدير فالشيخ صفي الدين
قدم العقاده في بيته على السهولة وبيت بديعتي • يا رب سهل طريقي في زيارته • من قبل ان يعتريني شدة الهرم •
وقلت بعده في حسن البيان • حتى يبث بديعي في محاسنه • حسن البيان واشدوا في مجازهم •

حسن البيان

حسن البيان قالوا هو عبارة عن الابانة عن ما في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس اذ
المراد منه اخراج المعنى الى الصورة الواضحة وايصاله الى فهم المخاطب باسهل الطرق وقد
تكون العبارة عنه تارة من طريق الايجاز وطورا من طريق الاطناب بحسبما يقتضيه الحال وهذا
بعينه هو البلاغة وحقيقتها وفي البيان الاقبح والاوسط والاحسن فالاقبح كبيان باقل

وقد يشتمل

وقد سئل عن ثمن ظبي فاراد ان يقول احد عشر فادركه العي حتى فرق اصابعه وادلع لسانه فافلت
الظبي ومن هنا يعلم ان ليس كل ايجاز بلاغة ولا كل اطالة عيا فانه لا ايجاز في الافهام اوجز من
بيان باقل لان المخاطب فهم عنه بمجرد نظره واحدة وقد ضرب به المثل بالعي في بيانه وكان الاحسن
ان يقول احد عشر والاوسط ان يقول ستة وعشرة او عشرة وواحدا والنوع المبين في هذا الباب
بيان القرآن الكريم كقوله تعالى وقد اراد ان يحذر من الاغترار بالنعم كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين وكقوله سبحانه وقد اراد ان يبين عن الوعد ان
يوم الفصل ميقاتهم اجمعين وكقوله تعالى في الاحتجاج القاطع للخصم وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وكقوله
تعالى وقد اراد ان يبين عن العدل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وامثال هذا الباب كثير لمن
تتبعها في القرآن ومما جاء من ذلك في الشعر قول ابي العتاهيه يضطرب الخوف والرجاء اذا
حرك موسى القضيب او فكرا وكقول الاخر له لحظات في خفايا سريرة اذا كرها فيها عقاب ونائل
فان هذين الشاعرين ارادا مدح هذين الممدوحين بالخلافة ووصفهما بالقدرة المطلقة وعظم
المهابة بعد الله سبحانه وتعالى فاذا نظر احدهما نظرة او حرك القضيب عزة او اطرق مفكرا
اضطرب الخوف والرجاء في قلوب الناس فابانا عن هذه المعاني باحسن ابانة وبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله
وعدتني في منامي ما وثقت به ۔ مع التقاضي بمدح فيك منتظم ۔ والعميان ما نظموا هذا النوع في
بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله ۔ حسن البيان بحمد الله بين لي ۔ هدى النبي الوضي الواضح اللقم ۔
وبيت بديعيتي قلت قبله في السهولة ۔ يا رب سهل طريقي في زيارته ۔ من قبل ان يعتريني شدة الهرم ۔
وقلت بعده في حسن البيان ۔ حتى يبث بديعي في محاسنه ۔ حسن البيان واشدو في مجازهم ۔
وقلت بعده في الادماج ۔ قد عز ادماج شوقي والدموع لها ۔ على بهار خدودي صبغة العنم ۔

الأدماج

هذا النوع اعني الادماج هو ان يدمج المتكلم غرضا له في حسن معنى قد نحاه من جملة المعاني
ليوهم السامع انه يقصده وانما عرض في كلامه ليتمه معناه الذي قصده كقول عبد الله بن عبيد الله
لعبيد الله بن سليمن بن وهب حين وزر للمعتضد وكان بن عبيد الله قد اختلف حاله فكتب الى بن سليمن
ابا دهرنا اسعافنا في نفوسنا ۔ واسعفنا فيمن نحب ونكرم ۔ فقلت له نعماك فيهم اتمها ۔ ودع امرنا ان المهم المقدم ۔

فادمج شكوى الزمان وشرح ماهو عليه من الاختلال في ضمن التهنية وتلطف في التلويح ودقق التخيل لبلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال الاجرم ان بن سليمن فطن لذلك ووصله واستعمله ومن لطيف الادماج قول بن نباتة السعدي ولا بد لي من جهلة في وصالة فهل من حليم اودع الحلم عنده بن نباتة ادمج الفخر في الغزل فانه جعل حلمه لا يفارقه البته ولا ترغب عنه نفسه جمله وانما عزم على ان يودعه اذا كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودائع تستعاد ثم استفهم عن الخل الصالح الذى يصلح لهذه الوداعة فيكون مفهم الخطاب نفيا حلمه لعدم من يصلح للوداعة ثم ادمج في ضمن الفخر الذى ادمجه في الغزل شكوى الزمان لقلة الاخوان بحيث انه لم يبق منهم من يصلح لهذا الشان ومنه قول بن المعتز في وصف الخيرى قد نفض العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه فقصد وصف الخيرى بالصفرة وادمج فيه وصف الوان العشاق وبيت الحلي في الادماج قوله لصدق في قولك لو حب امرؤ حجرا لكان في الحشر عن مثواه لم يرم هذا البيت فيه ادماج سؤال حسن المحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طي تصديقه الحديث الماثور عنه وبيت العميان لهم احاديث مجد كالرياض اذا اهدت نواسيم تحيي بالي الخ قال الشيخ ابو جعفر الشارح ان الناظم جعل لهم اولا احاديث مجد طيبة وادمج في ذلك وصف الرياض وبيت الموصلي ادمجت شكواى من ذنبي بمدحته عساك تشفع لي يا شافع الامم الشيخ عز الدين ذكر انه ادمج الشكوى من ذنبه لكن نوع الادماج البديعي لا اعلم اين ادمجه والله اعلم وبيت بديعيتي قد عز ادماج شوقي والدموع لها على بها رخد ودي صبغة العنم هذا البيت ابدع من بيت بن المعتز وفيه زيادة وادماج اخر فان بن المعتز فانه قصد وصف الخيري بالصفرة وادمج فيه الوان العشاق وانا قصدت شرح الحال في عزة ادماج الشوق بواسطة جريان الدمع وادمجت في ذلك صفرة اللون وحمرة الدموع هذا ومحاسن التورية بتسمية النوع غير خافية على اهل الانصاف من حذاق الادب والله اعلم فان اقف غير مطرود بحرمته لم احترس بعدها من كيد مختصم

الاحتراس

الاحتراس هو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك ومثاله في كتاب الله عز وجل اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فاحترس سبحانه بقوله من غير سوء عن امكان ان يدخل في البرص والبهق وغير ذلك ومثال ذلك في الشعر قول طرفه فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهمي فقوله غير مفسدها احتراس من مقابلها

والفرق بين الاحتراس والتتميم والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم ياتى التكميل بزيادة
تكمل حسنه اما بفن زايد او معنى والتتميم ياتى لتتميم نقص المعنى ونقص الوزن معًا والاحتراس
انما هو لدخل يتطرق الى المعنى وان كان تاما كاملا ووزن الشعر صحيحا وبيت الشيخ صفى الدين الحلى في بديعيته
فوفنى غير ماموروعود كى لى • فليس رويا كل اضغاثا من الحلم • احترس الشيخ صفى الدين فى قوله غير مامور
والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين جرى له فى المفاصل قل **بالاحتراس** يمشى البرء فى السقم •
قلت الشيخ صفى الدين احترس فى بيته بقوله غير مامور واحتراس الشيخ عز الدين عجز عن تحقيقه
بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت ماخوذ من قول ابى نواس فى وصف الخمرة فتمشت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقم
وبيت بديعيتى فان اقف غير مطرود بحجرته لم احترس بعدها من كيد مختصم فقولى غير مطرود هو
الاحتراس الذى يليق بمقام المادح بالنسبة الى مقام النبى الممدوح صلى الله عليه واله وسلم والتورية
باسم النوع فى قولى لم احترس بعدها محاسنها تورى التكميل بقولى من كيد مختصم الذى زاد محاسنها
بهجة وكمالا **وقلت** فى براعة الطلب • وفى **براعة** ما ارجوه من **طلب** انلم اصرح فلم احتج الى الكلم • **براعة الطلب**
هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجانى فى كتاب المعيار وهو ان يلوح الطالب بالطلب
بالفاظ عذبة مهذبة منقحة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الالحاق والتصريح بل تشعر بما فى
النفس دون كشفه كقول ابى الطيب المتنبى • وفى النفس حاجات وفيك فطانة • سكوتى بيان عندها وخطاب •
والفرق بين براعة الطلب وبين الادماج ان المتكلم فى الادماج يقدر معنى من المعانى ثم يدمج غرضه
ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصور على الطلب فقط وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية وبيت الشيخ صفى الدين قوله
فقد علمت بما فى النفس من ارب • وانت اكرم من ذكرى له بفم • والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله • براعة بان فيها منتهى **طلبى** • وانت اكرم من نطق بلا ولم • وبيت بديعيتى
وفى براعة ما ارجوه من طلب انلم اصرح فلم احتج الى الكلم • **وقلت** بعده
قد صح **عقد** يانى فى مناقبه • وان منه لسحرًا غير سحرهم • **العقد** ضد الحل لان العقد نظم المنثور **العقد**
والحل نثر المنظوم **ومن** شرايط العقد ان يوخذ المنثور بجملة لفظه او بمعظمه فيزيد الناظم
فيه وينقص ليدخل فى وزن الشعر ومتى اخذ بعض معنى المنثور دون لفظه كان ذلك نوعا من انواع
السرقات ولا يسمى عقدا الا اذا اخذ الناظم المنثور برمته وان غير منه طريقا من الطرق التى قدمنا ها

كان المبتغى منه اكثر من المغير بحيث يعرف من البقية صورة الجميع كما فعل ابو تمام فى كلام عزى
به الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه الاشعث بن قيس فى ولده وهو ان صبرت صبر الاحرار
والا سلوت سلو البهائم فعقده ابو تمام شعرا وقال وقال على فى التعازى لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم • نظم في التعزية
• اتصبر للبلوى عزاء وحسبة • فتوجر ام تسلو اسلو البهائم • وبيت الشيخ صفى الدين قوله
• ما شبت من خصلتى حرصى ومن املى سوى مديحك فى شيبى وفى هرمى • والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته قوله • عقد اليقين صلاتى والسلام على محمد دائما منى بلا سامه
قلت اما الشيخ صفى الدين فانى لم اصادف فى بيته من عقد الحديث النبوى محلا ولكن ذكر فيه حكاية
حاله واما الشيخ عز الدين غفر الله له فانه ذكر فى شرحه ان الصحابة رضى الله عنهم قالوا يا رسول الله
قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك فقال صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وفى حديث قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى
الامى وعلى آله وصحبه وسلم وفى الحديث اكثروا من الصلوة على ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وذكر انه عقد الاية والحديث ولم
يظهر لى حل هذا العقد فى اى موضع هو من البيت وبيت بديعيتى • قد صح عقد بيانى فى مناقبه
• وان منه لسحرا فى بيانهم • العقد هنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من البيان لسحرا والله الموفق
تمت مساواة انواع البديع به • لكن تزيد على ما فى بديعهم • هذا النوع اعنى المساواة مما فرعه قدامه — المساواة
من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بان قال هو ان يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث لا يزيد منه
ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التى وصف بها بعض الوصاف بعض البلغا فقال كان الفاظه
قوالب لمعانيه ومعظم ايات الكتاب العزيز كذلك واعلم ان البلاغة قسمان ايجاز واطناب والمساواه
معتبرة فى القسمين معا فاما الايجاز فكقوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة والاطناب فى هذا المعنى كقوله
تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل وقال سبحانه وتعالى فى قسم
الايجاز من غير هذا المعنى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال عز من قائل فى الاطناب
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية ولا بد من الاتيان بهذا الفصل لئلا يتوهم المتامل ان الاطناب
لا يوصف بالمساواة ومن الشواهد على المساواة قول امرى القيس فان تكتموا الداء لا نخفه • وان تبعثوا الحرب لا نقعد •

227

وان تقتلونا نقتلكم ۔ وان تقصدوا الدم لا نقصد ۔ وقول زهير ۔ ومهما يكن عند امرئ من خليقة ۔ وان خالها تخفى على الناس تعلم ۔
وقول طرفه ۔ ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ۔ ويأتيك بالاخبار من لم تزود ۔ وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله
وقد مدحت بما تم البديع به ۔ مع حسن مفتتح منه ومختتم ۔ والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله حطت مساواة معناه وصورته ۔ في الحسن شاهدة نون والقلم
وبيت بديعيتي في المساواه قولي ۔ تمت مساواة انواع البديع به ۔ لكن تزيد على ما في بديعهم ۔ وقلت
بعده في حسن الختام ۔ حسن ابتدائي به ارجو التخلص من ۔ نار الجحيم وهذا حسن مختتم ۔ حسن الخاتمة
هذا النوع ذكر ابن ابي الاصبع انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب غيره بغير هذا الاسم فان
التيفاشي سماه حسن المقطع وسماه ابن ابي الاصبع حسن الخاتمة وهذا النوع الذي يجب على الناظم والناثر
ان يجعلاه خاتمة لكلامهم مع انهم لا بد ان يحسنا فيه غاية الاحسان فانه اخر ما يبقى في الاسماع وربما
حفظ من دون سائر الكلام في غالب الاحوال فلا يحسن السكوت على غيره وغاية الغايات في
ذلك مقاطع الكتاب العزيز في خواتم السور الكريمة فمن المعجز في ذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها ۔
واخرجت الارض اثقالها ۔ وقال الانسان ما لها ۔ يومئذ تحدث اخبارها ۔ بان ربك اوحى لها ۔ يومئذ
يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ۔ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ۔ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۔ انظر
ايها المتدبر الى هذه البلاغة فان السورة الكريمة بديت باهوال يوم القيمة وختمت بقوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومثله قوله تعالى في سورة عبس يوم يفر
المرء من اخيه ۔ وامه وابيه ۔ وصاحبته وبنيه ۔ لكل امرئ منهم شان يغنيه ۔ وجوه يومئذ مسفرة ۔
ضاحكة مستبشرة ۔ ووجوه يومئذ عليها غبرة ۔ ترهقها قترة ۔ اولئك هم الكفرة الفجرة ۔ ومن ذلك
قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
ومن كلام الامام امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو المقدم في فنون البلاغة على
بلغاء البدو والحضر في جواب كتاب كتبه الى معوية ثم ذكرت ان ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف
فلقد اضحكت بعد استعبار ۔ واني مرقل اليك بجحفل من المهاجرين والانصار ۔ وقد صحبتهم ذرية بدرية
وسيوفها شمية ۔ عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك ۔ وما هي من الظالمين ببعيد ۔ واجمعوا
بعد ذلك على ان فواصل المقامات يقوم غالبها مقام المثل السائر ۔ وحسن خواتمها تعقد عليه الخناصر

وقد عنّ لي ان اورد هنا مقامة كاملة فاذا نظر المتامّل الى براعة استهلالها وفهم القصد
الذي جنح اليه الحريري عرف مقدار حسن الختام التي تمت به الفايدة وحسن السكوت عليه وقد اخترت
المقامة الثالثه عشر وهي الزوراية لانه ثبت عن القاضي الفاضل انه شرع في معارضة المقامات
وعارض منها كل فصل بفصل احسن منه الى ان وصل الى فصل هذه المقامة التي ستاتي وننبه
عليه في موضعه والمقامة الموعود بايرادها هي قوله حكي الحرث بن همام قال ندوت بضواحي
الزورا مع مشيخة من الشعرا لا يعلق لهم مبار بغبار ولا يجري معهم مار في مضمار فافضينا
في حديث يفضح الازهار الى ان نصّفنا النهار فلما غاض در الافكار وصبت النفوس الى الاوكار
لمحنا عجوزا تقبل من البعد وتحضر احضار الجرد وقد استتلت صبية اغف من المغازل واضعف
من الجوازل فما كذبت اذ راتنا ان عرتنا حتى اذا ما حضرتنا قالت حيّا الله المعارف وان لم يكن
معارف اعلموا يا مال الامل وثمال الارامل اني من سروات القبايل وسريات العقايل ولم نزل
اهلي وبعلي يحلون الصدر ويسيرون القلب ويمطون الظهر ويولون اليد فلما اردى الدهر
الاعضاد وفجع بالجوارح الاكباد وانقلب ظهرا لبطن نبا الناظر وجفا الحاجب وذهبت العين
وفقدت الراحة وصلد الزند ووهت اليمين وبانت المرافق ولم تبق لنا ثنية ولا ناب
قلتُ وهذا الفصل الذي احجم القاضي عن معارضته قلتُ في معناه وكتبت الى سيدنا
قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي نور الله ضريحه رسالة مجسدة مشتملة على ذلك جميعه راعيت
فيها النظير لاجل الصدر من الراس الى القدم ولم اخرج فيها عن حسن الختام الذي ما ضمنت رسالتي
بنظيره والترمت بالسجع الذي فر الحريري منه في فصله وقد عنّ لي ان اثبت الرسالة هنا بكمالها
وارجع الى ما كنا فيه من حسن الخاتمة في المقامة الحريرية وهي منشرحا بها
يقبل رضا بالعلا قد تجسد بارواح اهل العلم روضة مشتها وهب بانفاس العلوم قبولها ولا زال صدر الدين
وينهي ان الصدر راس العلوم وكم له من فرق دق على الافهام وهو كالغرة في جباه الانام لا زال المجد
له حاجبا مقرونا بسعده الشامل ولا برح بعلمه عينا لوجوه المسايل فلله اهداب معانيه التي
هي اسحر من عيون الغزلان وامضى من السيوف اذا برزت من الاجفان واصداغ فضايله
التي هي عطفة على وجنات الوجود لانها كالعوارض الماطرة وكم انشق عند ذكره من سالف وكم لها

وق

فى قلوب الاعدا أُخدود• وندى جوده الذى اذا جاءه الشارب وجد عنده شفاه• وحلا
نظمه الذى انسانا ذكر العذيب وثناياه• وعنق مكارمه التى الفت من البديع الالتفات•
واوصافه التى غدت على خد الدهر شامات حتى تبدلت سيات حسنات• كف عنا الفقر بكرم راحته
المترايد• من غير ان يقال له ساعد• وشهدنا بان ايادى بحر بصنايعه• فاشار النيل الى قبول هذه
الشهادة باصابعه• فلله ندى يمينه الذى لم تزل الملوك به فى بلاد الشمال تكتفى• وكم فاض منه
قلب النيل وجهد ان يوفيه بالباع والذراع فما وفى• جبلت على محبته القلوب فصار حبه ظاهرًا
فى كل باطن• وحنت اليه الجوارح لما سارت مناقبه الى كل جانب فحركت كل ساكن• ورفع المملوك
ادعيته التى هى انشا الله تعالى نعيم للبدن الكريم واعتدال لطيف ذلك المزاج• واثنيته التى هى
كالمناطق على خصور الحسان وبها لكل قلب ابتهاج• لكن تثاقلت عليه ارداف النوى• واسكنت فى
وسط قلب الجوا• وقدّه الانقطاع بسيفه الذى زاد فى حدّه• ولكنه جار فى قدّه• ولو حضر المملوك
ما ساق اليه البعد من الاشتياق الى تقبيل الاقدام لم تسعه قايمه• وهو يعد القلب بالصبر ولكن
كلما ذكر كعب عن مواعد عرقوب فنسال الله حسن الخاتمه• رجع الى ما كنا فيه من تكملة المقامة
الحريريه والتنبيه على حسن ختامها قال بعد الفصل المجسد الذى اخره ولم يوثنيه ولا ناب
فذا غبر العيش الاخضر• وازورّ المحبوب الاصفر• اسود يومى الابيض• وابيض فودى الاسود• حتى
رثى لى العدو الازرق• فحبذا الموت الاحمر• وتلوى من ترون عينه فراره• وترجمانه اصفراره• قصوى
بغية احدهم ثُرده• وقصارى منيته بُرده• وكنت آليت الا ابذل الحر الا للحر• ولو اننى مت من الضر• وقد
ناجتنى القرونه• بان توجد عندكم المعونه• واذنتنى فراسة الحوباء• بانكم ينابيع الحبا• فنضر الله
امرءًا ابر قسمى• وصدق توسّمى• ونظر الى بعين يقذيها الجمود• ويقذيها الجود• قال الحارث بن همام
فهمنا براعتها• وملح استعارتها• وقلنا لها قد فتن كلامك• فكيف الحامك• فقالت نفجّر الصخر ولا فخر•
فقلنا ان جعلتنا من رواتك لم نبخل بمواساتك• فقالت لاريتكم اولا اشعارى• ثم لاروينكم اشعارى•
فابرزت ردن درع دريس• وبرزت بعجوز دردبيس• وانشات تقول• اشكوا الى الله اشتكا المريض•
ريب الزمان المتعدى البغيض• يا قوم انى من اناس غنوا• دهرًا وجفن الدهر عنهم غضيض•
فخارهم ليس له دافع• وصيتهم بين الورى مستفيض• كانوا اذا ما نجعة اعوزت• فى السنة الشهباء روضا اريض• تشب للسارين نيرانهم•

ويطعمون الضيف لحما غريض•

• ما بات جارهم ساغبا ولا لوع قال حال الجريض • فغيضتهم صروف الردى بحار جود لم اخلها تغيض •
فاودعت منهم بطون الثرى بحار جود لم اخلها تغيض • فحملي بعد المطايا المطا • وموطني بعد اليفاع الحضيض •
وافرخي ما تاتلي تشتكي بؤساله في كل يوم وميض • اذا دعا القانت في ليله • مولاه نادوه بدمع يفيض •
يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض • اتح لنا اللهم من عرضه • من دنس اللوم نقي رحيض •
يطفئ نار الجوع عنا ولو • بمذقة من حازر او مخيض • فهل فتى يكشف ما نابهم • ويغنم الشكر الطويل العريض •
فوالذي تعنو النواصي له • يوم وجوه الجمع سود وبيض • لولاهم لم تبد لي صفحة • ولا تصديت لنظم القريض •

اسد الخطا كي ما ساة المريض صح

قال الراوي فوالله لقد صدعت بابياتها اعشار القلوب • واستخرجت بابنائها خبايا الجيوب • حتى ما
حها من دينه الامتياح • وارتاح لرفدها من لم تخله يرتاح • فلما افعوعم جيبها تبرا • ولاها كل منا برا •
تولت تتلوها الاصابع • وفوها بالشكر فاغر • فاشرأبت الجماعة بعد ممرها • الى سبرها لتبلو مواقع برها •
فكفلت لهم باستنباط السر المرموز • ونهضت اقفو اثر العجوز • حتى انتهت الى سوق مغتصة بالانام •
مختصة بالزحام • فانغمست في الغمار • واملست من الصبية الاغمار • ثم عاجت بخلو بال الى مسجد خال •
فاماطت الجلباب • ونضت النقاب • وانا المحها من خصاص الباب • وارقب ما ستبدي من العجاب •
فلما انسرت اهبة الخفر • رايت محيا ابي زيد قد سفر • فهممت بان اهجم عليه لاعنفه على ما اجرى اليه •
فاستلقى استلقاء المتمردين • ثم رفع عقيرة المغردين • وظل ينشد • يا ليت شعري الدهر احاط علما بقدري •
وهل درى كنه غوري • في الخدع ام ليس يدري • كم قد قمرت بنيه • بحيلتي وبمكري • واستفز بخل عقلا وعقلا بخمر •
اصطاد قوما بوعظ • واخرين بشعري • وكم برزت بعرف عليهم وبنكري • وتارة انا صخر • وتارة اخت صخر •
ولو سلكت سبيلا مالوفة طول عمري • لخاب قدحي وقدحي • ودام عسري في خسر • فقل لمن لام هذا عذري فدونك عذري •
قال الحرث بن همام فلما ظهرت على جلية امره • وبديعة امره • وما زخرف في شعره من عذره • علمت ان
شيطانه المريد • لا يسمع التفنيد • ولا يفعل الا ما يريد • فثنيت الى اصحابي عناني • فابثثتهم ما اثبته
عياني • فوجموا لضيعة الجوائز • وتعاهدوا على محرمة العجائز • قلت وقد علمت ايها المتامل
هذه المقامة البديعة بنيت على ترهات هذه العجوز وما زخرفته من الباطل في نظمها ونثرها
الذي خلب كل منهما القلوب وسلب عقول السامعين الى ان بالغوا في اكرامها فلما كشف لهم الغطاء عن جميع
ما نمقته وتحققوا انه بني على الباطل كانت الخاتمة فوجموا لضيعة الجوائز وتعاهدوا على محرمة العجائز

قلت والالفاظ المحتاجة الى الحل في هذه المقامة هي قوله بدوت اى حضرت البادي والجوازل
فراخ الحمام واحدها جوزل وعرتنا قصدتنا بقال عراه واعتراه والمعارف الوجوه ومعارف الثابتة
من المعرفه وثمال القوم من يقوم بامرهم وسروات السرو هو السخا والمروه واحد السروات سراة
ولا يجوز ان يكون سراه بالضم وسريات جمع سريه وهي العقيلة السخيه والقلب هنا قلب العسكر و بميثطون
الظهر اي يحملون المنقطع ويولون اليد اى النعمه واردى اهلك والاعضاد جمع عضد وهو ما
يمسك الشي ويقويه والجوارح هنا الاعضا التي تجرح وقوله وانقلب ظهر البطن المراد به عكس الحال
وبنا ارتفع والحاجب صاحب الامير وصلد الزند اى لم يور ووهت ضعفت واليمين القوه والثنيه
الناقه التي لها سته اعوام والناب المسنه واغبر العيش اي تكدر وازور مال والمحبوب الاصفر هو
الدينار وفودى صدعى والموت الاحمر كناية عن الفقر والعدو الازرق الشديد العداوه والاصل
فيه العطش وبه فسر قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقا اى عطاشا وتلوى تابعي وعينه فراره
اعيانه تغنيك عن اختباره وفي المثل ان الجواد عينه فراره اى عيانه وقصارى امره اى اخر امره
واليت اى حلفت وابدل الحر اى الوجه والقرونه النفس والحوبا النفس ايضا ونضر بمعنى حسن
ويقيد بها تلقى القذى والجمود الامساك بعيد بها الجود يخرج عنها القذا والحامك بمعنى نظمك الشعر والشعار
الثوب الذي يلي توقد وعريض طرى وساغب جايع والجريض الغصص والاساة الاطبا والمطا الظهر
واليفاع التل المشرف والحضيض القرار من الارض ياتلي يترك والنعاب الغراب والمهيض الذى كسر بعد
جبر واتح دفق ورحيض مغسول وبمذقه اى بجرعه واعشار القلوب اى قطع القلوب وحتى ما حجها
من دينه الامتياح اى اعطاها من عادته يعطي وافعوعم امتلا وفاغر مفتوح فاشرابت تطلعت
وسبرها اختبارها واستنبط استخرج والمرموز المبهم والغمار الزحام والاغمار البله وعاجت
عطفت واماطت الجلباب باعدته وهو الردا ونضت جردت وخصاص جمع خصاصه وهو الثقب
الذي في الباب وكذلك الصير وفي الحديث من نظر الى قوم من صير باب واسرت انكشفت والخفر الحيا
وسفر انكشف واسفر ايضا واجرى قصد واستلقى رقد على ظهره ورفع رجلا على رجل والمغردين
المطربين والعقيره الصوت وكنه غوري اى حقيقة امري والخل والخمر هنا كنايتان عن الخير والشر
وقدحى استخراجي امره العجيب والمريد العاتي والمراد العتو وجموا سكنوا انتهى تفسير الالفاظ المحتاجة الى

البيان من هذه المقامة بها **ومن** صناعات القاضي الفاضل في حسن الخواتم قوله في حسن خاتمة رسالة كتب

الى الديوان العزيز الخليفتي وهو لا برحت رايات الاقدار له جنودا والجديدان يسوقان له من ايامهما

ولياليهما اماء وعبيدا **ومثله** قوله والله تعالى يورده ورد السحب الى امكنة الجدوب والمغفرة الشاملة

الى مواقع الذنوب والمسرة الى مستقرها من مطالع الغيوب **ومن ذلك** قوله في ختام جواب ناصري

ولا زال كاليا للاسلام بسيفه الذي جفنه لجفنه ساهر ولا اخلا الدين منه بقوة وناصر **ومنه**

قوله والله تعالى يجعل الامال منوطة به وقد فعل ويجعله كهفا للاولياء وقد جعل ومن صرع بن الصاحب

امين الدين من اصناف الطير الحليل من رما واجبا وسال الشيخ جمال الدين بن نباتة في انشاء مطالعة

الى الحضرة الشريفة المقدسة الخليفتية يسال فيها القبول فيما صرعه من الواجب فانشا الشيخ جمال الدين

بن نباتة رسالة بديعة في هذا المعنى وحسن ختامها ابدع وهو والله المسؤول سبحانه ان يمتع المملوك

في ولاء المواقف المقدسة باتباع طرقه وان ينفعه بالانتماء الذي اذا الزمته الدنيا طائره في يده

والزمته الاخرة طائره في عنقه **ومن ذلك** حسن ختام العهد الذي انشاه القاضي محيي الدين بن عبد

الظاهر عن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون لولده الملك الاشرف خليل وهو والله تعالى

يجعل استخلافه هذا للمتقين اماما وللمعتدين انتقاما ويطفي بما سيوفه نار كل خطب حتى يصبح

كما اصبحت نار سميه بردا وسلاما **ومن ذلك** ختام رسالتي التي تقدم ذكرها في باب الاقتباس المشتملة

على المكاتبة التي قدرها الله تعالى على دمشق المحروسة من الحريق وغيره وهو فوصل المملوك الى البلد وقد

ودّ يومه لو تبدل بالامس ولم يسلم له في رقعة الحرب غير العزيز والنفس فاعاد الله مولانا من هذه

القيامة القائمه وبدا به في الدنيا ببراعة الامن وفي الاخرة بحسن الخاتمه **ومن** ابدع الامثلة التي ليس

لها مثال في حسن الختام قولي في تقليد بالاشارة الشريفة والوصايا كثيرة لكن لا يهدى تمر الى هجر فاننا

الى مشورته احوج من المبتدا الى الخبر والله تعالى يديمه ركنا لهذا البيت الشريف تطوف الناس وتسعى

اليه ولا برح كلامه في المشورة لفظا ومعنى تتم به الفائدة ويحسن السكوت عليه **وقلت** في خاتمة

تقليد بنظر الكسوة فليباشر ذلك علما انه من تقرب الى الله بخدمة بيوته فقد فاز ولا بد ان يصير لديباجة

هذا البيت بحسن توشيحه دار الطراز فقد اسعده الله وظهر له في توشيح هذا البيت نظم مفيد

ولا ينكر حسن هذا التوشيح للقاضي السعيد والله تعالى يكرم مثواه في الاخرة بتشييد هذا البيت

وقيام شعاره • ولازالت انامل بره تتختم بخواتيم للخير وتنقل احاديث المحاسن بعضها في اخبار •
وهو وشمله قولي في تقريظ كتبته لاقضى القضاة ولي الدين القرشي على كتابه المسمى بعمدة المناسك
والله تعالى يزيد صناعة هذا النسك بهجة على كل ناظم • ويجعله لاعماله الصالحة المقبولة
من احسن الخواتم • ونقدم لي بالديار المصرية بشارة بوضع المقر الاشرف سيدي موسى ولد
المقام الشريف المؤيدي سقى الله من غيث الرحمة ثراه من راس القلم بالحضرة الشريفة جات نسيج وحدها •
وواسطة عقدها • منها حملته به امه وابرزته لشمس الحمل بهجة ونورا • واصبح فؤاد ام موسى فارغا
ولكن ملأ الدنيا سرورا • وتوجهت بعد ذلك التاريخ الى ثغر الاسكندرية المحروسة في مهم شريف فورد
على نائب الثغر المحروس بشارة شريفة بولد سيدي المقر الاشرف الناصري محمد ولد المقام الشريف المؤيدي
نور الله ضريحه فركب نائب الثغر المحروس الى عندي وسالني الجواب فكتبت تهنية بديعة وحسن ختامها
ابدع منها • فاكرم بها صحيفة محمدية امسى بها كل مانوسا • وتلت مسرتها من تقدم قبلها من الصحف الاولى
ومحمد • صحف ابرهيم وموسى • فالحمد لله على تواتر التهاني التي تم بها كل جاد والجد • وعمت بركاتها بابرهيم وموسى و
والله تعالى يوصل احاديث التهاني المؤيدية ليتسلسل كل حديث بسنده • ولا برحت الخواطر الشريفة مسرورة
بمحمد وحديثه ومولده • ومن ذلك قولي في ختام تقليد قاضي القضاة ولي الدين العراقي بقضاء قضاة
الشافعية بالديار المصرية والممالك الاسلامية وهو • والله تعالى يطلق له اعنة الاقبال • وينيله
ما لا يخطر قبل وقوعه ببال • ويحلي به جيد الدهر وقد تحلى بعد ما ذهب رونقه وزال • وكما احسن له
في البداية ان يحسن اليه في النهاية حتى يقول الحمد لله على كل حال • ومثله في الحسن ختام تقليد قاضي القضاة
ابي البقا علم الدين البلقيني وهو • والله يرفع علم علمه على كل غاد ورائح • ويجعل كلا من عمله وحكمه
واسمه الكريم صالحا في صالح في صالح • وقد عن لي ان اختم ما تقدم لي من الامثلة في حسن الخواتم بختام
الفتحي كتاب المسك من اقل عبيده • وبود منثور الدر ان ينتظم في سلك عقوده • وذلك اني كتبت للمقر المرحوم
فتح الله صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلامية كان على لسان قاضي القضاة شرف الدين مسعود
الشافعي واعيان طرابلس المحروسة وقد وصلوا الى الديار المصرية في البحر فرارا مما عاينوه من اهوال تلك
المحنة المشهورة التي قدرها الله تعالى على طرابلس المحروسة وحسن الختام في القصة المشهورة قولي
والقوم يا تطام الملك فقد همهم من لم يفرق بين التحليل والتحريم الى ان صرحوا بالطلاق ووقعوا في الثمان •

وشمت المنافقون ومنعوا في الجمعة الصف واستفرقتهم الممتحنة في الحشر ولم يسمع لهم مجادله
لما دهموا بالحديد في هذه الواقعه ولكن من الرحمن وطلع قمر الامن ولاحظهم نجم السعد وصعدوا
طور النجاه وكفكفوا ذاريات الدموع وطردت عنهم العداة الى قاف لما دخلوا حجرات مصر وحظوا من مولانا
السلطان بعد سد المذهب بالفتح هذا الختام جعلته خاتمة للامثلة المنثورة في هذا الباب واما
الامثلة الشعرية فمن المجيدين فيها ابو نواس حيث قال في خاتمة قصيدة مدح فيها الخصيب
واني جدير اذ بلغتك بالمنى • وانت بما املت منك جدير • فان تولني منك الجميل فاهله • والا فاني عاذر وشكور •
ومنه قول ابي تمام معتذرا في اخر قصيدة • فان يك ذنب عن او تك هفوة • على خطاء مني فعذري على عمد •
ومنه قول ابي الطيب في ختام قصيدة • فلا حطت لك الهيجاء سرجا • ولا ذاقت لك الدنيا فراقا • وقول
ابي العلا في ختام قصيدة • ولا تزال بك الايام ممتعة • بالاهل والحال والعلياء والعمر • وقول الارجاني في ختام
بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا • فانك في هذا الزمان فريد • علاك سوار والممالك معصم • وجودك طوق والبرية جيد •
وقال ابن نبيه في ختام قصيدة اشرفيه • دمتم بني ايوب في نعمة • تحوز في التخليد حد الزمان •
والله لا زلتم ملوك الورى • شرقا وغربا وعلى الضمان • وقال شيخ شيوخ حماه في ختام مديح مظفري •
فلا زلت في ملك جديد مؤيد • تدين لك الدنيا وتصفو لك الاخرى • ولا زال للايام طول على الورى • وما الطول الا ان يطيل لك العمرا •
وقال ابن سنا الملك في ختام مديح عادلي • بقيت حتى يقول الناس قاطبة • هذا ابو الياس او هذا ابو الخضر •
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة في ختام مديح مؤيدي • فابق عالي المقام داني العطايا • قاهر الناس ظاهر الانباء •
يتمنى عذولك العيش حتى • تمنى له امتداد البقاء • وقال الشيخ برهان الدين القيراطي في ختام مديح نبوي
يا امام الهدى عليك صلاة • وسلام في الصبح ثم العشاء • ما صبا في اصايل قلب صب • ذكر الملتقى على الصفراء •
ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردي في ختام قصيدة نبوية • صلى عليك الله يا خير الورى • ما نار نور من ضريحك في الدجى •
ومثلهما قولي في ختام مديح نبوي ولكن مسك هذا الختام اضوع من ختاميهما في المديح النبوي وهو
عسى وقفة او قعدة لابن حجة • على بابكم يسعى بها وهو محرم • فقد جاء يشكو من ذنوب تعاظمت • وقدرك في يوم الشفاعة اعظم •
وقد ناله في عنفوان شبابه • هموم وسيف الهم للظهر يقصم • وعارضه قد شاب في زمن الصبا • عسى بك من ذا العارض الصعب يسلم •
فيا وردنا الصافي طيور قلوبنا • عليك اذا ما نالها الضيم حوم • وقلت بعده في حسن الختام
عليك سلام نشره كلما بدا • به يتعاطى الطيب والمسك يختم • وبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله في حسن الختام

فان سمعت

لا ان ابدا

فان سعدت فمدحی فیک موجبه • وان شقیت فذنبی موجب النقم • وبیت العمیان قولهم لکن وان طال مدحی • فاجعل العذر والاقرار مختتم • وبیت الشیخ عز الدین قوله • فاجعل له مخلصا من قبح زلته فی حسن مفتتح منه ومختتم

بیت العمیان فی حسن الختام ابدع من بیت الشیخ صفی الدین الحلی فی حسن ختامه وموجب ذلک التوریه بتسمیه النوع وتمکین القافیه فی اخر البیت وبیت الشیخ عز الدین ابدع من بیت العمیان اذ فیه الترشیح بذکر التخلص والافتتاح والمختتم ولکن فاته الترتیب فانه قدم ذکر التخلص علی الافتتاح وبیتی بعینی حسن ابتدائی به ارجو التخلص من • نار الجحیم وهذا حسن مختتم • هذا البیت العامر بمدح النبی صلی الله علیه واله وسلم ختامه مسک لکونه جا خاتمه لما وصلت الیه القدره من الاوصاف النبویه واجمع فیه حسن الابتدا موریا به مع حسن التخلص وحسن الختام علی الترتیب ولو قال الشیخ عز الدین فی بیته بحسن مبتدا ساعدته التوریه بتسمیه النوع الذی هو حسن الابتدا قال المولف تغمده الله برحمته هذا المصنف المبارک اعنی البدیعیه وشرحها اذا املکه متادب شرفت نفسه عن النظر فی غیره من تذاکر الاداب فانی ما ترکت نوعا من انواع البدیع الا اطلقت عنان القلم فی میادین الطروس مستطردا الی استیعاب ما وقع من جیده وردیه ونصبت فیه البحث بین المقصرین والمجیدین بید انی اقول وبالله المستعان العمیان اختصروا جانبا کبیرا من البدیع وما اجادوا النظم فیما وقع اختیارهم علیه والشیخ صفی الدین اجاد فی الغالب الخلاصه من التوریه فی تسمیه النوع ولکنه قصر فی مواضع نبهت علیها فی مظانها والشیخ عز الدین رحمه الله قصر فی غالب بدیعیته لالتزامه بتسمیه النوع البدیعی ومراعاه التوریه والبحث مقرر مع کل منهم فی موضعه فی اجادته وتقصیره عند الاستهلال وفی الفرق بینهما واوردت فی حسن التخلص ما وقع من غریبه وبدیعه وما تقرر من البحث مع المقصر فی نظمه ما یتغرق به شمل مجامیع الادب ویثنی تذاکره وقد انتهت الغایه بحمد الله الی حسن الختام واوردت فیه ما لا اخفیت محاسنه علی المتامل ولا ضمته صدر کتاب وانا اسال الله تعالی حسن الخاتمه ببرکه الممدوح علیه افضل الصلوه والسلام قال المصنف رحمه الله تعالی وکان الفراغ من هذا المصنف المبارک فی شهر ذی القعده الحرام سنه ست وعشرین وثمانمایه وحسبنا الله ونعم الوکیل وصلی الله علی سیدنا محمد واله وصحبه وسلم وکان ابتدا انتها کتابه هذه النسخه فی العشر الاوسط من شهر ربیع الاول من شهور سنه خمس وتسعین وثمانمایه

تمت البديعية وشرحها غفر الله لمصنفها وكاتبها وقاريها ولمن قال امين

فرغت منه حامدا مصليا مسلما يا رب فارحم من على كاتبه ترحما وتلطفا

جزا الله خيرا من تأمل صنعتي وقابل ما فيها من السهو بالعفو

واصلح ما اخطات فيه بفضله وفطنته واستغفر الله من سهو

232

بدر الدين الموصلي

وقد كنت جدي ورد خديك لجنتي   ونفد وردي ليس لي عنه جانب
فعارضني في ذلك الورد عارض   وزاحمني في ذلك الورد شارب

لكاتبه

كأنما وردة القداح إذ علقت   بصدغ راقصة ذي اللين والميس
فراشة أعشى المصباح مقلتها   فصدها منه دخان عن القبس

تم

المرتضى